

2 2 6 1 الأمام أَبِي مُحَدَّ عَلَيْ بَ حَرْمُ الْأَندَ لُسِيِّ الظَّاهِمِي المتُوفِي ٢٥٤ في المعربية الما المالك والتجل لِلْأَمَامِ إِنَّى الْفَتْحِ عَبُدالْكَبْرِيمُ ٱلشَّهُ سِنَّا بَي المترفى سنة ١٤٥٨ الجرزالأول

\* 1 \*



الحمد لله كثيرًا وصلى الله على محمد علي بن أحمد بن حزم رضى الله عنه هلا الحمد لله كثيرًا وصلى الله على محمد عبده ورسوله خاتم انبيائه بكرة واصيلاً وسلم تسليما (اما بعد) فان كثيرًا من الناس كتبوا في افتراق الناس في دياناتهم ومقالاتهم كتباً كثيرة جدًا فبعض أطال وأسهب وأكثر وهجر واستعمل الأغاليط والشغب فكان ذلك شاغلاً عن الفهم قاطعاً دون العلم و بعض حذف وقصر وقلل واختصر واضرب عن كثير من قوي معارضات أصحاب المقالات فكان في ذلك غير منصف لنفسه في ان يرضى لها بالغبن في الابانة وظالماً لخصمه في ان لم يوفه حق اعتراضه و باخساً حق من قرأ كتابه اذ لم يغنه عن غيره وكلهم الا تحلة القسم عقد كلامه تعقيداً يتعذر فهمه على كثير من أهل الفهم وحلق على المعاني من بعد عتى صار يُنسى آخر كلامه أوله وأكثر هذا منهم ستائر دون فساد معانيهم فكان هذا منهم غير محمود في عاجله وآجله

(قال أبو محمد رضي الله عنه) فجمعنا كتابنا هذا مع استخارتنا الله عزّ وجل في جمعه وقصدنا به قصد ايراد البراهين المنتجة عن المقد مات الحسية أو الرَّاجعة الى الحسمن قرْب أو من بعد على حسب قيام البراهين التي لا تخون أصلاً مخرجها الى ما أخرجت له وان لا يصح منه الا ما صححت البراهين المذكورة فقط اذ ليس الحق الا ذلك و بالغنا في بيان اللفظ و ترك التعقيد راجين من الله تعالى على ذلك الا جو الجزيل وهو تعالى ولي من تولاه ومعطي من استعطاه لا اله الا هو وحسبنا الله ونع الوكيل

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ الحد لله حدالشاكرين بجميع معامده كلها على جميع نعائه كلها حمدًا كثيرًا طيبًا مباركاً كما هو اهله وصلى الله على محمد المصطفى رسول الرحمة خاتم النبيين وعلى آله الطيين الطاهرين صلاة دائمة بركتها الى يوم الدين كما صلى على ابراهيم وعلى آل ابراهيمانه حميد محيد وبعد فلما وفقني الله تعالى لمطالعة مقالات اهل العلم من ارباب الديانات والملل \* واهل الاهواء والنحل \* والوقوف على مصادرها ومواردها \* واقتناص اوانسهاوشواردها اردت ان اجمع ذلك في مختصر يحوي جميع ما تديّن به المتدينون\*وانتحله المنتحلون \* عبرةلن استبصر \*واستبصار المن اعتبر\*وقبل الخوض فياهوالغرض لا بد من ان اقدم خس مقدمات (المقدمة الاولى) في بياناقسام اهل العالم جملة مرسلة ( المقدمة الثانية ) في تعيين قانون ببتني عليه تعديل الفرق الاسلامية (المقدمة الثالثة ) في بيان اول شبهة وقعت في الخليقة ومن مصدرها ومن مظهرها (المقدمة الرابعة )في بيان اول شبهة وقعت في الملة الاسلامية وكيف انشعابها ومن مصدرها ومن مظهرها (المقدمة الخامسة) في السبب الذي اوجب ترتيب هذا الكتاب على طريق الحساب للقدمة الاولى الهناكة الاولى المقدمة الاولى الهناكة الاولى المقدمة الاولى المقدمة الاولى الهناكة الاولى المقدمة المقدمة المولى المقدمة المقد

في بيان نقسيم اهل العالم جملة مرسلة \*من الناس من قسم اهل العالم بحسب الاقاليم السبعة واعطى اهل كل اقليم حظهمن اختلاف الطبائع والانفس التي تدل عليها الالوان والالسن \* ومنهم من قسمهم بجسب الاقطار الاربعة التي هي الشرق والغرب والجنوب والشمال ووفرعلي كل قطرحقهمن اختلاف الطبائع وتباين الشرائع \* ومنهمن قسمهم بحسب الام فقال كبار الامم اربعة العرب والعجم والزوم والهند ثم زاوج بين امة وامة فذكر ان العرب والمند يتقار بانعلى مذهب واحد واكثر ميلهم الى نقرير خواص الاشياء والحكم باحكام الماهيات والحقائق واستعال الامور الروحانيةوالروم والعجم يتقار بانعلى مذهب واحد (قال ابو محمد رضي الله عنه) فنقول و بالله التوفيق (روسُ س) الفرق المخالفة لدين الاسلام ست ثم نتفرق كل فرقة من هذه الفرق الست على فرق وساً ذكر جماهيرها ان شاء الله عز وجل فالفرق الست التي ذكرناها على مراتبها في البعد عنا (اولها) مبطلو الحقائق وهم الذين يسميهم المتكلمون السوفسطائية (ثم) القائلون باثبات الحقائق الا انهم قالوا ان العالم لم يزل وانه لامحدث له ولا مدبر (ثم) القائلون باثبات الحقائق وان العالم لم يزل وان له مدبرا لم يزل (ثم) القائلون باثبات الحقائق فبعضهم قال ان العالم لم يزل و بعضهم قال هو معدث وانفه و بعضهم قال هو القائلون باثبات الحقائق وان العالم عدث وانله واختلفوا في عددهم (ثم) القائلون باثبات الحقائق وان العالم عدث وانله خالقاً واحداً لم يزل واثبتوا النبوات الا انهم خالفوا وان العالم محدث وان له خالقاً واحداً لم يزل واثبتوا النبوات الا انهم خالفوا فق وان العالم عدث وان له فاقروا ببعض الانبياء عليهم السلام وانكروا بعضهم

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وقد تحدُث في خلال هذه الاقوال ارآ هي منتجة من هذه الروس مركبة منها فنها ما قد قالت به طوائف من الناس\* مثل ما ذهبت اليه فرق من الام من القول بتناسخ الأرواح اوالقول بتواتر النبوات في كل وقت او إن في كل نوع من انواع الحيوان انبياء \* ومثل ما قد ذهب اليه جماعة من القائلين به وناظرتهم عليه من القول بأن العالم عدث وان له مدبراً لم يزل الا أن النفس والمكان المطلق وهوالخلا والزمان

المطلق لم يزل معه

(قال ابو محمد) وهذا قول قد ناظرني عليه عبد الله بن خلف ابن مروان الانصاري وعبد الله بن محمدالسلي الكاتب ومحمد بن علي بنابي الحسين الاصبحي الطبيب وهو قول يؤثر عن محمد بن زكر ياالرازي الطبيب ولنا عليه فيه كتاب مفرد في نقض كتابه في ذلك وهو المعروف بالعلم الالهي \* ومثل ما ذهب اليه قوم من ان الفلك لم يزل وانه غير الله تعالى وانه هو المدبر للعالم الفاعل له اجلالاً بزعمهم لله عن ان يوصف بانه

فعل شيئاً من الاشياء وقد كنى بعضهم عن ذلك بالعرش (ومنها) ما لا نعلم ان احدًا قال به الا انه مما لا يؤمن ان يقول به قائل من المخالفين عند تضييق الجبج عليهم فليجوئن اليها فلا بد ان شاء الله تعالى من ذكر ما يقلضيه مساق الكلام منها وذلك مثل القول بان العالم محدث ولا محدرت له فلا بد بجول الله تعالى من اثبات المحدث بعد الكلام في اثبات الحدوث و بالله تعالى التوفيق والعون لا اله الا هو

﴿ باب مختصر جامع في ماهية البراهين الجامعة الموصلة الى معرفة ﴾ ﴿ الحق في كل ما اختلف فيه الناس وكيفية اقامتها ﴾ ﴿ قال ابو محمد رضي الله عنه ) هذا باب قد احكمناه في كتابنا الموسوم بالنقريب في حدود الكلام ونقصيناه هنالك غاية النقصي والحمد لله رب العالمين الا اننا نذكر همنا جملة كافية فيه لتكون مقدمة لما يأتي بعده مما اختلف الناس فيه يُرجع اليها ان شاء الله تعالى

فنقول و بالله التوفيق ان الانسان يخرج الى هذا العالم ونفسه قد ذهب ذُكرها جملة في قول من يقول انهاكانت قبل ذلك ذاكرة اولا ذُكر لحالبتة في قول من يقول انها حدثت حيئذ او انها مزاج عرض الا انهقد حصل انه لاذ كر للطفل حين ولادته ولا تمييز الا ما لسائر الحيوان من الحس والحركة الارادية فقط فتراه يقبض رجليه و يمدها و يقلب اعضاء حسب طاقته و يألم اذا احس البرد او الحر او الجوع واذا ضرب اوقرص وله سوى ذلك مما يشاركه فيه الحيوان والنواي مما ليس حيواناً من طلب الغذاء لبقاء جسمه على ما هو عليه ولنائه فيأ خذ الثدي و يميزه بطبعه من سائر الاعضاء بفمة دون سائر اعضائه كما تأخذ عروق الشجر والنبات رطو بات الارض والماء لبقاء اجسامها على ما هي عليه ولنائها فاذا قو يت النفس على قول من يقول انها مزاج او انها حدثت حينثذا و اخذت يعاودها ذُكرها و تمييزها في قول من يقول انها كانت ذاكرة قبل ذلك وانها يعاودها ذُكرها و تمييزها في قول من يقول انها كانت ذاكرة قبل ذلك وانها

وأكثر ميلهم الى نقرير طبائع الاشياء والحكرباحكام الكيفيات والكميات واستعال الامور الجسمانية \* ومنهم من قسمهم بحسب الآراء والمذاهب وذلك غرضنا في تأليف هذا الكتاب وهم منقسمون بالقسمة الصحيحة الاولى الى اهل الديانات والملل واهل الاهواء والنخل « فار باب الديانات »مطلقاً مثل المحوس واليهود والنصارى والمسلمين « واهل الاهواء » والاراء مثل الفلاسفة والدهرية والصابئة وعبدة الكواك والاوثان والبراهمة ويفترق كل منهم فرقاً \*فاهل الاهوا اليست تنضبط مقالاتهم في عدد معلوم \* واهـل الديانات قد انحصرت مذاهبهم بحكم الحبر الوارد فيها فافترقت المجوس على سبعين فرقة واليهود على احدى وسبعين فرقة والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة والمسلمون على ثلاثة وسبعين فرقة والناجية ابداً من الفرق واحدة اذ الحق من القضيتين المتقابلتين في واحدة ولا يجوز أن يكون قضيتان

كالمفيق من من الحيوان فهم ما الدركت بحواسها الخمس \* كعلمها ان الرائحة الطيبة مقبولة من طبعها من الحيوان فهم ما ادركت بحواسها الخمس \* كعلمها ان الاحمر مخالف للاخضر والاصفر والرائحة الرديئة منافرة لطبعها \* وكعلمها ان الاحمر مخالف للاخضر والاصفر والابيض والابيض والاسود \* وكالفرق بين الحشن والاملس المكتنز والمتهيل واللزج والحار والبارد والدفي \* وكالفرق بين الحلو والحامض والمر والمالح والعفيض والزاعق والتفه والعذب والحريف \* وكالفرق بين الصوت الحاد والغليظ والرقيق والمطرب والمفزع

(قال ابو محمد) فهذه ادراكات الحواس لمحسوساتها والادراك السادس علما بالبديهات \* فن ذلك علما بأن الجزء اقل من الكل فان الصبي الصغير في اول تمييزهاذا اعطيته تمرتين بكي واذا زدته ثالثة سروهذا علم منه بأن الكل اكثر من الجزء وان كان لاينتبه لتحديد ما يعرف من ذلك ومن ذلك علمها أن لا يجتمع المتضادان فانك اذاوقفته قسرًا بكي ونزع الى القعودعلما منه بانه لا يكون قائمًا قاعدًا معا \* ومن ذلك علم بأن لا يكون جسم واحد في مكانين فانه اذا اراد الذهاب الي مكانما فامسكته قسراً بكي وقال كلاماً معناه دعني اذهب علم منه بانه لا يكون في المكان الذي يريدان يذهب اليهمادام في مكان واحد ومن ذلك علمه بانه لايكون الجسمان في مكان واحد فانك تراه ينازع على المكان الذي يريد أن يقعدفيه علما منه بانه لا يسعه ذلك المكان مع مافيه فيدفع مَن في ذلك المكان الذي يريد أن يقعد فيه اذ يعلم ان ما دام في المكان ما يشغله فانه لا يسعه وهوفيه \* واذا قلت له نأولني مافي هذا الحائط وكان لايدركه قال لست ادركه وهذا علم منه بأن الطويل زائد على مقدار ما هو اقصر منه وتراه يشي الى الشيء الذي ير يد ليصل اليه وهذا علم منه بأن ذا النهاية بحصر ويقطع بالعدو وان لم يحسن العبارة بتحديد مايدري من ذلك \* ومنها علم بانه لا يعلم الغيب احد وذلك انه اذا سألته عن شيء لا يعرفه انكر ذلك وقال لا ادري \* ومنها فرقه بين الحق والباطل فانه اذا اخبر بخبر تجده في بعض الاوقات لا يصدقه حتى

متناقضتان متقابلتان على شرائع النقابل الا وان نقتسا الصدق والكذب فيكون الحق في احداها دون الاخرى ومن المحال الحكم على المتخاصمين المتضادين في اصول المعقولات بانهما محقات مسألة عقلية واحداً فالحق في كل المسائل يجب ان يكون مع فرقة واحدة

وانما عرفنا هذا بالسمم \* وعنه اخبر التنزيل في قوله عزوجل وممن خلقناامة يهدون بالحق وبه يعدلون \*واخبرالنبيءليه السلام ستفترق امتى عملى ثلاث وسبعين فرقة الناجيةمنها واحدةوالباقونهلكي «قيل» ومَن الناجية «قال» اهل السنة والجماعة « قيل » ومن اهل السنة والجماعة «قال» ما انا عليه اليوم واصحابي \* وقال عايه السلام لا تزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق الى يوم القيامة وقال عليه السلاملا تجتمع امتى على الضلالة ﴿ المقدمة الثانية ﴾ في تعيين قانون ببني عليه تعديد الفرق الاسلامية (اعلم) ان لاصحاب

المقالات طرقاً في تعديد الفرق الاسلامية لاعلى قانون مستند الى نص ولا على قاعدة مخبرة عن الوجود فما وجدت مصنفين منهم متفقين على منهاج واحد في تعديد الفرق

ومن المعلوم الذي لامراء فيه ان ليس كل من تميزعنغيره بمقالة مافي مسألة ما عد صاحب مقالة والافتكاد تخرج المقالات عن حد الحصر والعد ويكون من الخواهر مغذوداً في عداد اصحاب المقالات

فلا بد اذا من ضابط في مسائل هي اصول وقواعد يكون الاختلاف فيها اختلافا معتبر مقالة ويعد صاحبه صاحب مقالة وماوجدت لاحدمن ارباب المقالات عناية بتقرير هذا الضابط الامة كيف اتفق وعلى الوجه الذي وجد لاعلى قانون مستقر واصل مستمر

فأجتهدت على ما تيسر مرخ النقدير ونقدر من التيسيرحتي

اذا تظاهر عنده بمغبر آخر وآخر صدقه وسكن الى ذلك \*ومنها عله بانه لا يكون شي الا في زمان فانك اذا ذكرت له امرًا مّا قال متى كان واذا قلت له علم تفعل كذاوكذا قال ما كنت افعله وهذا علم منه بانه لا يكون شي مما في العالم الا في زمان \* و يعرف ان للاشياء طبائع وماهية نقف عندها ولا نتجاوزها فتراه اذا رأًى شيئًا لا يعرفه قال اي شي هذا فادا شرح له سكت \* ومنها علم بانه لا يكون فعل الالفاعل فانه اذا رأًى بيد شيئًا قال من عمل هذا ولا يقنع البتة بانه انعمل دون عامل واذا رأًى بيد آخرشيئًا قال من اعطاك هذا \* ومنها معرفته بأن في الخبر صدقاً وكذبًا فتراه يكذ بعض ما يخبر به و يصد ق بعضه و يتوقف في بعضه هذا كله مشاهد من جميع الناس في مبدا نشأ تهم

(قال ابو محمد) فهذه اوائل العقل التي لا يختلف فيها ذو عقل وههنا ايضاً اشياء غير ما ذكرنا اذا فتشت وجدت وميزها كل ذي عقل من نفسه ومن غيره وليس يدري احد كيف وقع العلم بهذه الاشياء كلها بوجه من الوجوه ولايشك ذو تمييز صحيح فيان هذه الاشياء كلها صحيحة لا امتراء فيها وانما يشك فيها بعد صحة عله بها من دخلت عقله آفة وفسد تمييزه او مال الى بعض الآراء الفاسدة فكان ذلك ايضاً آفة دخلت على تمييزه خكالا فة الداخلة على من به هيجان الصفراء فيجدالعسل ما مومن في عينه ابتداء نزول المام فيرى خيالات لاحقيقة لها وكسائر الآ فات الداخلة على الحواس نزول المام فيرى خيالات لاحقيقة لها هو كسائر الآ فات الداخلة على الحواس اليم في المام فيرى خيالات لاحقيقة لها هي الصحيحة التي لاشك فيهاولا ومن الطفل اهدى منه \* وهذا امر يستوي في الاقرار به كبار جميع بني ومن الطفل اهدى منه \* وهذا امر يستوي في الاقرار به كبار جميع بني المانين لان الاستدلال على الشيء لا يكون الا في زمان ولا بد ضرورة المام الا في وقت وليس بين اول اوقات تمييز النفس في هذا العالم و بين العالم اللا في وقت وليس بين اول اوقات تمييز النفس في هذا العالم و بين العالم الهالم الا في وقت وليس بين اول اوقات تمييز النفس في هذا العالم و بين

حصرتهافي اربع قواعدهي الاصول الكبار ﴿ القاعدة الاولى ١١٨ الصفات والتوحيد فيها وهي تشتمل على مسائل الصفات الازلية اثباتاً عند جاءة ونفياعند جماعة وبيان صفات الذات وصفات الفعل وما يجب لله تعالى وما يجوزعليهوما يستحيل وفيها الخلاف بين الاشعرية والكرامية والمجسمة والمعتزلة ﴿ القاعدة الثانية ﴾ القدروالعدل وهي تشتمل على مسائل القضام والقدر والجبر والكسب في أرادة الخير والشروالمقدوروالمعلوم اثباتا عند جماعة ونفياً عند جاعة وفيها الخلاف بين القدرية والنجارية والجبرية والاشعرية والكرامية ﴿ القاعدة الثالثة ١٤ الوعدوالوعيد والاسهاء والاحكام وهي تشتمل على مسائل الايمان والتوبة والوعيد والارجاء والتكفير والتضليل اثباتا على وجه عند جماعة ونفياً عند جاعةوفيها الخلاف بين المرجئة والوعيدية والمعتزلة والاشعرية والكرامية ﴿ القاعدة الرابعة ﴾ السمع والعقل والرسالة والامانة وهي تشتمل على مسائل التحسين

ادراكها لكل ما ذكرنا مهلة البتة لا دقيقة ولا جليلة ولا سبيل على ذلك فصع انها ضرورات اوقعها الله في النفس ولا سبيل الى الاستدلال البتة اللا من هذه المقدمات ولا يصع شي الا بالرد اليها فما شهدت له مقدمة من هذه المقدمات بالصحة فهو صحيح متيقن وما لم تشهد له بالصحة فهو باطل ساقط \* الا ان الرجوع اليها قد يكون من قرب ومن بعد فما كان من قرب فهو اظهر الى كل نفس وامكن للفهم وكلا بعدت المقدمات المذكورة صعب العمل في الاستدلال حتى يقع في ذلك الغلط الاللفهم القوي الفهم والتمييز\* وليس ذلك مما يقدح في ان ما رجع الى مقدمة من المقدمات التي ذكرنا حق كما ان تلك المقدمة حق لا فرق بينهما في انهما حق وهذا مثل الاعداد فكلها قلت الاعداد سهل جمعها ولم يقع فيها غلط حتى اذا كثرت الاعداد وكثر العمل في جمعها صعب ذلك حتى يقع فيها الغلط الامع الحاسب الكافي المجيد وكلا قرب من ذلك وبعد فهو كله حق ولا تفاضل في شيء من ذلك ولا تعارض مقدمة مما ذكرنا مقدمة اخرى منها ولا يعارض ما يرجع الى مقدمة اخرى منها رجوعاً صحيحاً وهذا كله يعلم بالضرورة \* ومن علم النفس بأن علم الغيب لايعارض صع ضرورة انه لا يمكن ان يحكي احد خبراً كاذباً طويلاً فيأتي من لم يسمعه فيمكي ذلك الخبر بعينه كما هو لا يزيد فيه ولا ينقص اذ لو امكن ذلك لكان الحاكي لمثل ذلك الحبر عالمًا بالغيب لان هذا هو علم الغيب نفسه وهو الاخبار عا لا يعلم المخبر عنه بما هو عليه وذلك كذلك بلا شك فكل ما نقله من الاخبار اثنان فصاعدًا مفترقان قد ايقنا انها لم يجتمعا ولا تشاعرا فلم يختلفا فيه فبالضرورة يعلم انه حق متيقن مقطوع به على غيبهو بهذا علنا صحة موت من مات وولادة من ولدوعزل من عزل وولاية من ولي ومرض من مرض وافاق من افاق ونكبة من نكب والبلاد الغائبة عناوالوقائع والملوك والانبياءعايهم السلام ودياناتهم والعلاء واقوالهم والفلاسفة وحكمهم لاشكعند احد يُوفي عقله حقه في شيُّ مما نقل من ذلك كماذ كرنا و بالله تعالى التوفيق

﴿ باب الكلام على اهل القسم الأول ﴾ ( وهم مبطاو الحقائق وهم السوفسطائية )

(قال ابو محمد) ذكر من سلف من المتكلين انهم ثلاثة اصناف \* فصنف منهم نفى الحقائق جملة \*وصنف منهم شكّوا فيها \*وصنف منهم قالوا هي حق عند من هي عنده محق وهي باطل عند من هي عنده باطل وعمدة ما ذكر من اعتراضهم فهو اختلاف الحواس في المحسوسات كادراك البصر من بعد عنه صغيراً ومن قرب منه كبيراً وكوجود من به حمى صفرا علو المطاعم مراً وما يرى في الرؤيا عمالا يشك فيه رائيه انه حق من انه في البلاد البعيدة

(قال ابو محمد) وكل هذا لا معنى له لان الخطاب وتعاطي المعرفة انمايكون مع اهل المعرفة وحس العقل شاهد بالفرق بين ما يخيل الى النائم وبين ما يدركه المستيقظ اذ ليس في الرؤيا من استعال الجري على الحدود المستقرة في الاشياء المعروفة وكونها ابداً على صفة واحدة ما في اليقظة وكذلك يشهد الحسايضاً بأن تبدل المحسوس عن صفته اللازمة له تحث الحس انما هو لا فة في حس الحاس له لا في المحسوس جار كل ذلك على رتبة واحدة لا نتحول وهذه هي البداية والمشاهدات التي لا يجوز ان يطلب عليها برهان اذ لوطلب على كل برهان برهان لاقتضى ذلك وجود موجودات لا نهاية لها ووجود اشياء لا نهاية لها محال لا سبيل اليه على ما سنبينه ان شاء الله تعالى والذي يطلب على البرهان برهانًا فهو ناطق بالمحال لانه لا يفعل ذلك الا وهو مثبت لبرهان ما فاذا وقفنا عند البرهان الذي ثبت لزمه الاذعان له فان كان لا يثبت برهانًا فلا وجه لطلبه ما لا يثبته لو وجده والقول بنغي الحقائق مكابرة للعقل والحسه و يكفي من الردعليهم ان يقال لهم قولكم انه لا حقيقة للاشياء حق هو ام باطل فان قالوا هوحق اثبتوا حقيقةما وأنقالوا ليس هوحقا اقروا ببطلان قولهم وكفوا خصمهم امرهم ﴿ و يقال ﴾ لشكاك منهم و بالله تعالى التوفيق أشككم موجود صحيح منكم

اوالنقبيح والصلاح والاصلح واللطف والعصمة في النبوة وشرائط الامامة نصاً عندجماعة واجاعاًعند جاعة وكيفية انتقالها على مذهب من قال بالنص وكيفية اثباتها على مذهب من قال بالاجاع والحلاف فيها بين الشيعة والحوارج والمعتزلة والكرامية والاشعرية

فاذا وجدنا انفراد واحد من المة الامة بمقالةمن هذه القواعد عددنا مقالته مذهباً وجاعته فرقة وان وجدنا واحداً انفرد بمسألة فلا مجعل مقالته مذهباً وجاعته فرقة بل نجعله مندرجاً تحت واحد من وافق سواها مقالته ورودنا باقي مقالته الى الفروع التي لا تعد مذهباً مفرداً فلا تذهب المقالات الى غير النهاية

واذا تعينت المسائل التي هي قواعد الخلاف تبينت اقسام الفرق وانحصرت كبارها في اربع بعدان تداخل بعضها في بعض \* كبار الفرق الاسلامية اربع القدرية الصفاتية الخوارج الشيعة ثم يتركب بعضها مع بعض و يتشعب

ام غير صحيح ولا موجود فان قالوا هو موجود صحيح منا أثبتوا ايضاً حقيقة ما وان قالوا هو غيرموجود نفوا الشكوابطلوه وفي ابطال الشكا ثبات الحقائق او القطع على ابطالها وقد قد منا بعون الله تعالى ابطال قول من ابطلها فلم بيق الا الاثبات

ويقال و بالله التوفيق لمن قال هي حق عند من هي عنده حق وهي باطل عند من هي عنده باطل ان الشيء لا يكون حقاً باعنقاد من اعنقد انه حق كما انه لا ببطل باعتقاد من اعتقد انه باطل وانما يكون الشيء حقاً بكونه موجوداً ثابتاً سواءً اعتقد آنه حق او اعتقد انه باطل ولوكان غير هذا لكان الشيء معدوماً موجوداً في حال واحدة في ذاته وهذا عين الحال واذا اقروا بأن الاشياء حق عند من هي عنده حق فمن جملة تلك الاشياء التي تعتقد أنهاحق عند من يعتقد ان الاشياء حق بطلان قول من قال ان الحقائق باطل وهم قد اقروا انالاشياء حق عند من هي عنده حق من من قال ان الحقائق باطل وهم قد اقروا انالاشياء حق عند من هي عنده حق و بطلان قولم من جملة ثلك الاشياء فقد اقروا بأن بطلان قولم حق مع ان هذه الاقوال لا سبيل الى ان يعتقدها ذو عقل البتة اذ حسه يشهد على التوفيق النا يكن ان يلجأ اليها بعض المنقطعين على سبيل الشغب و بالله تعالى التوفيق

الله الكلام على من قال بأن العالم لم يزل وانه لا مدبر له الله باب الكلام على من قال بأن العالم من احد وجهين اما ان يكون لم يزل اوأن يكون محد ألم يكن ثم كان فذه من طائفة الى انه لم يزل وهم الدهرية وذهب سائر الناس الى انه محد أن فنبتدئ بحول الله تعالى وقوته بايراد كل حجة شغب بها القائلون بأن العالم لم يزل وتوفية اعتراضهم بها ثم نبين بحوله تعالى نقضها وفسادها فاذا بطل القول بأن العالم لم يزل وجب القول بأن العالم لم يزل وجب القول بأن العالم لم يزل وجب نأتي بالبراهين الظاهرة والنتائج الموجبة والقضايا الضرورية على اثبات حدوث العالم ولا قوة الا بالله العلي العظيم

عن كل فرقة اصناف فتصل الى ثلاث وسبعين فرقة ولاصحاب كتب المقالات طريقان في الترتيب \* احدها انهم وضعوا المسائل اصولاً ثم اوردوا في كل مسئلة مذهب طائفة طائفة وفرقة فرقة \* والثاني انهم وضعوا الرجال واصحاب المقالات اصولا ثم اوردوا مذاهبهم في مسئلة مسئلة .

وترتيب هـذا المختصر على الطريقة الاخيرة لاني وجدتها اضبط للاقسام واليق بابواب الحساب وشرطي على نفسى ان اورد مذهب كل فرقة على ما وجدته في كتبهم من غير تعصب لهم ولا كسر عليهم دون اذابين صحيحه من فاسده واعين حقه من باطله وان كان لا يخفى الدلائل العقلية لمحات الحق ونفحات الباطل

﴿ المقدمة الثالثة ﴾ في بيان اول شبهة وقعت في الحليقة ومن مصدرها في الاول ومن مظهرها في الآخر (أعلم) ان ( فما اعترضوا به ) أن قالوا لم نر شيئًا حدث الآ من شيء او في شيء فن ادعى غير ذلك فقدادعى مالايشاهدولم يشاهد (وقالوا ايضاً ) لا يخلومحدث الاجسام الجواهر والاعراض وهي كل ما في العالم ان كان العالم محدثاً من ان يكون احدثه لانه (١) او احدثه لعلة \* فان كان لانه فالعالم لم يؤل لان محدثه ام يزل واذ هوعلة خلقه فالعلة لا نفارق المعلول وما لم يفارق من لم يزل فهو ايضاً لم يزل اذ هو مثله بلا شك فالعالم لم يزل \*وان كان احدثه لعلة فتلك العلة لا تخلومن احد وجهين اما ان تكون لم تزل واما ان تكون محدثة فان كانت لم تزل فعلولها لم يزل فالعالم لم يزل وان كانت تلك العلة محدثة لزم في حدوثها ما لزم في حدوث سائر الاشياء من انه احدثها لانه او لعلة فان كان لعلة لزم ذلك ايضاً في علة العلة وهكذا أبدا وهذا يوجب وجود محدثات لا اوائل لها قالوا وهذا قولنا قالوا وان كان احدثها لانه فهذا يوجب ان العلة لم تزل كما بينا آنفًا ﴿ وقالوا ايضًا ﴾ ان كان للاجسام محدث لم يخل من احد ثلاثة اوجه اما ان يكون مثلها من جميع الوجوه واما ان يكون خلافها من جميع الوجوه واما ان يكون مثلها من بعض الوجوه وخلافها من بعض الوجوه \*قالوا فان كان مثلها من جميع الوجوه لزم ان يكون محدثًا مثلها وهكذا في محدثه ايضًا ابدا ﴿ وان كان مثلها في بعض الوجوه لزمه ايضاً من مماثلتها في ذلك البعض ما يلزمه من مماثلته لها في جميع الوجوه من الحدوث اذ الحدوث اللازم للبعض كازومه للكل ولا فرق \*وان كان خلافها منجميع الوجوه فمحال ان يفعلها لأن هذا هو حقيقة الضد والمناقض اذ لا سبيل الى ان يفعل الشيُّ خلافه من جميع الوجوه كما لا تفعل النار التبريد ( وقالوا ايضاً ) لا يخلو ان كان للعالم فاعل من ان يكون فعله لاحراز منفعة او لدفع مضرة اوطباعًا او لا لشي من (١) قوله احدثه لانه الج هكذا في الاصل بدون خبر أن وقد تكرر في مواضع

فلا يحتمل الفلط وضمير لانه يعود للباري وخبر ان محذوف يفهم بما بعده والنقدير

احدث الباري العالم لانه اي الباري علة العالم او احدثه لعلة اخرى اه محجج

اول شبهة وقعت في الخليقة شبهة ابليس لعنه الله ومصدره استبداده بالرأي فيمقابلة النص واختياره الهوى فيمعارضة الامر واستكباره بالمادة التي خلق منها وهي النار على مادة آدم عليه السلام وهي الطين وانشعبت من هذه الشبهة سبع شبهات وسارت في الخليقة وسرت في ادهان الناسحتي صارت مذاهب بدعة وضلال وتلك الشبهات مسطورة في شرح الاناجيل الاربعة انجيل لوقا وما رقوس ويوحنا ومتى ومذكورة في التوراة متفرقة على شكل مناظرة بينه وبين الملائكة بعد الامر بالسجود والامتناع منه قال كما نقل عنه اني سلمت أن الباري تعالى الهي واله الخلق عالم قادرولا يسأل عن قدرته ومشيئته فانهمها اراد شيئًا قال له كن فيكون وهوحكيم الاانه يتوجه على مساق حكمته اسئلة قالت الملائكه ماهي وكم هي قال لعنه الله سبع (الاول)منها انه علم قبل خلقي اى شي يصدرعني ويحصل مني

ذلك \*قالوا فان كان فعله لاحراز منفعة او لدفع مضرة فهو عمل للنافع والمضار وهذه صفة المحدثات عندكم فهو محدث مثلها \*قالوا وان كان فعله طباعاً فالطباع موجبة لما حدث بها ففعله لم يزل معه \*قالوا وان كان فعله لا لشي من ذلك فهذا لا يعقل وما خرج عن المعقول فمحال ( وقالو ايضاً ) لو كانت الاجسام محدثة لكان محدثها قبل ان يحدثها فاعلاً لتركها قالوا وتركها لا يخلومن ان يكون جسما او عرضاً وهذا يوجب ان الاجسام والاعراض لم تزل موجودة

(قالوا ابو محمد رضي الله عنه) فهذه المشاغب الخمس هي كل ما عوّل عليه القائلون بالدهر قد لقصيناها لهم ونحن ان شاء الله نبدأ بجول الله وقوته في مناظرتهم فننقضها واحدًا واحدًا

الله المعتراض الاول محمد رضي الله عنه يقال و بالله التوفيق والعون لمن قال لم نرشيناً حدث الا من شيء او في شيء هل تدرك حقيقة شيء عندكم من غير طريق الرؤية والمشاهدة او لا يدرك شيء من الحقائق الا من طريق الرؤية فقط فان قالوا انه قد تدرك الحقائق من غير طريق الرؤية والمشاهدة تركوا استدلالهم وافسدوه اذ قد اوجبوا وجود اشياء من غير طريق الرؤية والمشاهدة وقد نفوا ذلك قبل هذا فاذا صاروا الى الاستدلال نوظروا في ذلك الا ان دليلهم هذا على كل حال قد بطل بحمد الله تعالى فان قالوا لا بل لا يدرك شيء الا من طريق المشاهدة قبل لهم فهل شاهدتم شيئاً قط لم يزل فلا بد من نعم او الا فان قالوا لا مشاهدته اذ مشاهدة قائل هذا القول للاشياء هي ذات اول بلا شك وذو الاول هو غير الذي لم يزل لان الذي لم يزل هو الذي لا اول له ولا سبيل الى ان يشاهد ما له اول ما لا اول له مشاهدة متصلة فبطل هذا الاستدلال على كل وجه والحد لله رب العالمين

﴿ افساد الاعتراض الثاني ﴾ قال ابو محمد رضي الله عنه و يقال لمن قال

فلم خلقني اولاوماالحكمة في خلقه ایای (والثانی) اذخلقنی علی مقلضی ارادته ومشيئته فلم كلفني بمعرفته وطاءته وماالحكمة في التكليف بعدأ نلاينتفع بطاعة ولا يتضرر بمعصية (والثالث) ادخلقني وكلفني فالتزمت تكليفه بالمعرفة والطاعة فعرفت واطعت فلم كافني بطاعة آدم والسجودله وماالحكمة في هذا التكليف على الخصوص بعد أن لا يزيد ذلك في معرفتىوطاعتى ( والرابع ) اذ خلقني وكلفني على الاطلاق وكلفني بهذا التكليف على الخصوص فاذلم اسجد فلم لعنني واخرجنيمن الجنة وماالحكمة في ذلك بعد أن لم ارتكب قبيحاً الا قولي لااسجد الالك (والخامس) اذ خلقني وكلفني مطلقا وخصوصا فلم اطع فلعنني وطردني فلم طرقني الى آدم حتى دخلت الجنة ثانيًا وغررته بوسوستي فأكل من الشعرة المنهي عنها واخرجه من الجنة معى وما الحُكمة في ذلك بعداً ن لو منعني من دخول الجنة لاستراح مني آدم وبقى خالدا فيها (والسادس) اذخلقني وكلفني عموماً وخصوصا

ولعنني ثمطرقني الىالجنة وكانت الخصومة بيني وبينا دم فلمسلطني على اولاده حتى اراهم من حيث لا يرونني وتؤثر فيهم وسوستي ولا يوَّش في حولم وقوتهم وقدرتهم واستطاعتهم وما الحكمة في ذلك بعد أن لوخلقهم على الفطرة دون من يختالهم عنها فيعيشوا طاهرين سامعين مطيعين كان احرى بهم واليق بالحكمة (والسابع) سلت هذا كله خلقني وكلفني مطلقاً ومقيداً واذلم اطع لعنني وطردني واذ اردت دخول الجنة مكنني وطرقني واذعملت عملي الحرجني ثم سلطنی علی بنی آدم فلم اذ استمهلته امهلني فقلت أنظرني الي يوم ببعثون قال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وما الحكمة في ذلك بعد أن لو اهلكني في الحال استراح آدم والحلق مني وما بقى شرماً في العالم اليس بقاء العالم على نظام الخير خيرًا من امتزاجه بالشر\* قال فهذه حجتي على ما ادعيته في كل مسئلة قال شارح الانجيل فأوحى الله تعالى الى الملائكة عليهم السلام قالوا له

لا يخلومن ان يفعل لانه او لعلة هذه قسمة ناقصة وينقص منها القسم الثالث وهولانه فعل لا لانه ولا لعلة اصلا لكن كما شاء لان كلا القسمين المذكورين اولا وهما انه فعل لانه او لعلة قد بطلا بما قدمنا هنالك اذ العلة توجب اما الفعل او الترك وهو تعالى يفعل ولا يفعل فصح بذلك انه لا علة لفعله اصلا ولا لتركه البتة فبطل هذا الشغب والحمد لله رب العالمين \* فان قالوا ان ترك الباري تعالى في الازل فعل منه للترك ففعله الذي هو الترك لم يزل قلنا و بالله تعالى التوفيق ان ترك الباري تعالى الفعل ليس فعلا اصلا على ما نبين في فساد الاعتراض الخامس ان شاء الله تعالى

﴿ افساد الاعتراض البالث ﴾ قال ابو محمد رضي الله عنه يقال لمن قال لوكان للاجسام محدث لم يخل من احد ثلاثة اوجه اما ان يكون مثلها من جميع الوجوه او منّ بعض الوجوه لا من كلها او خلافها من جميع الوجوه الى انقضا، كلامهم بل هو تعالى خلافها من جميع الوجوه وادخالكم على هذا الوجه أنه حقيقة الضد والنقيض والضد لا يفعل ضده كما لا نفعل النار التبريد ادخال فاسد لان الباري تعالى لا يوصف مانه ضد لخلقه لان الضدهوما ممل حمل التضادوالتضادهو اقتسام الشيئين طرفي البعد تحت جنس واحد فاذا وقع احد الضدين ارنفع الآخر وهذا الوصف بعيد عن الباري تعالى وانما التضاد كالخضرة والبياض اللذين بجمعها اللون او الفضيلة والرذيلة اللتين بجمعها الكيفية والخلق ولا يكون الضدان الا عرضين تحت جنس واحد ولا بد وكل هذا منفي عن الخالق عز وجل فبطل بالضرورة ان يكون عز وجل ضدًا لخلقه \* وايضاً فان قولم لوكان خلافًا لخلقه من جميع الوجوه لكان ضدًا لهم قول فاسد اذ ليس كل خلاف ضدًّا فالجوهم خلاف العرض من كل وجه حاشا الحدوث فقط وليس ضدًا له (ويقال) ايضاً لمن قال هذا القول هل نثبت فاعلا وفعلا على وجه من الوجوه او ننفي ان يوجد فاعل وفعل البتة فان نغي الفاعل والفعل البتة كابرالعيان لانكاره الماشي والقائم والقاعد والمتحرك والساكن ومن دفع بهذا كان في نصاب من لا يكلَّم وان اثبت الفعل والفاعل فيما بيننا قبل له هل يفعل الجسم الا الحركة والسكون فلا بد من نعم والحركة والسكون خلاف الجسم وليسا ضدًا له اذ ليسامعه تحت جنس واحد اصلاً وانما يجمعها واياه الحدوث فقط فلوكان كل تخلاف ضدا لكان الجسم فاعلاً لضده وهو الحركة او السكون وهذا هو نفس ما ابطلوا فصح بالضرورة انه ليس كل خلاف ضدا وصح ان الفاعل يفعل خلافه ولا بد من ذلك فبطل اعتراضهم والحمد للله رب العالمين

﴿ افساد الاعتراض الرابع ﴾ قال ابو محمد رضي الله عنه و يقال لمن قال لا يخلومن ان يكون محدث الاجسام احدثها لاحراز منفعة او لدفع مضرة اوطباعًا او لا لشيء من ذلك الى انقضاء كلامهم، أما الفعل لاحراز منفعة او لدفع مضرة فانما يوصف به المخلوقون المختارون \* وأ مافعل الطباع فانما يوصف به المخلوقون غير المختارين وكل صفات المخلوقين فهي منفية عن الله تعالى الذي هو الخالق لكل ما دونه \* وأ ما انقسم الثاني وهوانه فعل لالشي من ذلك فهذا هو قولنا ثم نقول لمن قال ان الفعل لا لشي عمن ذلك امر غيرمعقول ماذا تعني بقولك غيرمعقول اتريد انه لا يعقل حسا او مشاهدة ام ثقول انه لا يعقل استدلالاً (فان قلت) انه لا يعقل حسا ومشاهدة (قلنا) لك صدقت كما انازلية الاشياء لاتعقل حساومشاهدة (وانقلت)انه لايعقل استدلالاً (كان) ذلك دعوىمنك مفتقرة الى دليل والدعوى اذا كانت هكذا فهي ساقطة فالاستدلال بها ساقط فكيف والفعل لا لشيء من ذلك متوهم مكن غير داخل في الممتنع وما كان هكذا فالمانع منه مبطَل والقول به يعقل فسقط هذا الاعتراض (ثم نقول ) لما كان الباري تعالى بالبراهين الضرورية خلافًا لجميع خلقه من جميع الوجوه كان فعله خلافًا لجميع افعال خلقه من جميع الوجوه وجميع خلقه لا تفعل الاطباعًا او لاجتلاب منفعة اولدفع مضرة فوجبان يكون فعله تعالى بخلاف ذلك وبالله التوفيق

انك في تسليمك الاول اني المك واله الخلق غير صادق ولا مخلص اذ لو صدقت اني اله العالمين ما احتكمت على "بلم فانا الله الذي لا اله الا انا لا أسأل عاأفعل والخلق مسولون \*هذا الذي ذكرته مذكور في التوراة ومسطور في الانجيل على الوجه الذي ذكرته وكنت برهة من الزمان اتفكر واقول ان من المعلوم الذي لا مراء فيه ان كل شبهة وقعت لبني آدم فانما وقعت من اضلال الشيطان الرجيم ووساوسه نشأت من شبهاته واذكانت الشبهات محصورة فيسبع عادت كبار البدع والضلالات الى سبع ولا يجوزأن تعدو شبهات فرق الزيغ والكفر هذه الشبهات وان اختلفت العبارات وتباينت الطرق فانها بالنسبة الى انواع الضلالات كالبذور ويرجع جملتها الى انكار الامر بعد الاعتراف بالحق والى الجنوح الى الهوى في مقابلة النص \*هذا ومن جادل نوحا وهودا وصالحا وابراهيم ولوطأ وشعيبا وموسى وعيسى

الله المعتراض الخامس الله قال ابو محمد رضي الله عنه ويقال لمن قال ان توك الفاعل ان يفعل الاجسام لا يخلومن ان يكون جسما او عرضاً الى منتهى كلامهم ان هذه قسمة فاسدة بينة العوار وذلك ان الجسم هو الطويل العريض العميق وتوك الفعل ليس طويلاً ولا عريضاً ولا عميقاً فترك الفعل من الله تعالى للجسم والعرض ليس جسما والعرض هوالمحمول في الجسم وتوك فعل الله تعالى للجسم والعرض ليس محمولاً فليس عرضاً فترك فعل الله تعالى للجسم والعرض ليس هو جسما ولا عرضاً وانما هو عدم والعدم ليس معنى ولا هو شيئاً وترك الله تعالى للفعل ليس فعلاً البتة بخلاف صفة خلقه لان الترك من المخلوق للفعل فعل (برهان ذلك) ان توك الخلوق للفعل لا يكون الا بفعل الحركة لا يكون الا بفعل السكون وتارك الاكل لا يكون الا باستعال آلات وغيره من الشيء المأكول وكتارك القيام لا يكون الا باشتعال آلات وغيره من الشيء المأكول وكتارك القيام لا يكون الا باشتعاله بفعل آخر من قعود أو غيره فصح ان فعل الباري تعالى بخلاف فعل خاقه وان تركه من قعود أو غيره فصح ان فعل الباري تعالى بخلاف فعل خاقه وان تركه للفعل ليس فعلاً اصلاً فبطل استدلالهم و بالله التوفيق

(قال ابو محمد رضي) الله عنه فاذ قد بطل جميع ما تعلقوا به ولم يبق لهم شغب اصلاً بعون الله وتأييده فنحن مبتدئون بتأييده عز وجل في ايراد البراهين الضرورية على اثبات حدوث العالم بعد أن لم يكن وتحقيق ان له محدثا لم يزل لا اله الاهو

(برهان اول) قال ابومحمد رضي الله عنه فنقول و بالله التوفيق ان كل شخص في العالم وكل عرض في شخص وكل زمان فكل ذلك متناه ذو اول نشاهد ذلك حسا وعياناً لان تناهي الشخص ظاهر بمساحته باول جرمه وآخره وايضاً بزمان وجوده وتناهي العرض المحمول ظاهر بين بتناهي الشخص الحامل له وتناهي الزمان موجود باستئناف ما يأتي منه بعد الماضي وفنا، كل وقت بعد وجوده واستئناف آخرياً تي بعده اذ كل زمان فنهايته

ومحداً صلوات الله عليهم اجمعين كلهم نسجوا على منوال اللعين الاول في اظهار شبهانه وحاصلها يرجع الى دفع التكليف عن انفسهم وجحد اصحاب الشرائع والتكاليف باسرهم اذ لا فرق بين قولهم أبشريهدوننا وبين قوله أاسحد لمن خلقت طيناً وعن هذا صار مفصل الخلاف ومحز الافتراق كما هو في قوله تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا أن قالوا العث الله بشرًا رسولاً فبين ان المانع من الايمان هوهذا المعنى كما قال في الاول ما منعك ان لا تسجد اذ أمرتك قال انا خير منه\* وقال المتأخر من ذريته كما قال المنقدم انا خير من هذا الذي هو مهين \* وكذلك لوتعقبا احوال المنقدمين منهم وجدناها مطابقة لاقوال المتأخرين كذلك قال الذينمن قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم فما كانواليومنوا عا كذبوا به من قبل فاللمين الاول لما أن حكم العقل على من لا يحتكم عليه العقل

لزمه ان يجري حكم الخالق في الخلقاو حكم الخلق في الخالق والاول غلو والثاني نقصير فثارمن الشبهة الاولى مذاهب الحلولية والتناسخية والمشبهة والغلاة من الروافض حيث غالوا في حق شغص من الاشخاص حتى وصفوه بصفات الجلال وثارمن الشبهة الثانية مذاهب القدرية والجبرية والمجسمة حيث قصروا في وصفه تعالى بصفات المخلوقين فالمعتزلة مشبهة الافعال والمشبهة حاولية الصفات وكل واحد منهم اعور باي عينيه شاء \*فان من قال الما يحسن منه ما يحسن منا ويقبح منه ما يقبح منا فقد شبه الخالق بالخلق \*ومنقال يوصف الباري تعالى بما يوصف به الخلق او يوضف الخلق بما يوصف به الباري تعالى عز اسمه فقد اعتزل عن الحق\*وسنخ القدرية طلب العلة في كل شي وذاك من سنخ اللعين الاول اذطلب العلة في الخلق اولا والحكمة في التكليف ثانياً والفائدة في تكليف السجودلا دم عليه السلام ثالثاً وعنه نشأ مذهب

الآن وهو حد الزمانين فهو نهاية الماضي وما بعده ابتداء للمستقبل وهكذا أبدا يفني زمان و يبتدئ آخر وكل جملة من جمل الزمان فهي مركبةمن ازمنة متناهية ذات اوائل كما قدمنا وكل جملة اشخاص فهي مركبة من اجزاءً متناهية بعددها وذوات اوائل كما قدمنا وكل مركب من اجزاءً متناهية ذات اوائل فليس هو شيئًا غير اجزائه اذ الكل ليس هو شيئًا غير الاجزاء التي ينحل اليها واجزاؤه متناهية كما بينا ذات اوائل فالجلل كلها بلاشك متناهية ذات اوائل والعالم كله انما هو اشخاصه ومكانه وازمانها ومحمولاتها ليس العالم كله شيئاً غير ما ذكرنا واشخاصه ومكانه وازمانها ومحمولاتها ذوات اوائل كما ذكرنا فالعالم كله متناه ذو اول ولا بد فان كانت اجزاوم كلها متناهية ذات اول بالمشاهدة والحس وكان هو غير ذي اول وقد اثبتنا بالضرورة والعقل والحس انه ليس هو شيئًا غير اجزائه فهو ذو اول لا ذو اول وهذا عين المحال ويجب من ذلك ايضاً انَّ لاجزائه اوائل محسوسة واجزاؤه ليست غيره وهو غير ذي اول فاجزاؤه اذن لها اول ليسلما اول وهذا محال وتخليط فصح بالضرورة ان للعالم اولا اذَّكُلُّ اجزائه لها اول وليس هو شيئًا غير اجزائه و بالله تعالى التوفيق (برهان ثان) قال ابو محمد رضي الله عنه فنقول كل موجود بالفعل فقد حصره العدد واحصته طبيعته ومعنى الطبيعة وحدها هوأن نقول الطبيعة هي القوة التي في الشيء فتجري بها كيفيات ذلك الشيء على ماهي عليه وان اوجزت قلت هي قوة في الشيء يوجد بها على ماهو عليه وحصر العدد واحصاء الطبيعة نهاية صحيحة اذ ما لا نهاية له فلا احصاء له ولاحصرله اذ ليس معنى الحصر والاحصاء الاضم ما بين طرفي المحصي المحصور والعالم موجود بالفعل وكل محصور بالعدد محصى بالطبيعة فهوذو نهابة فالعالم كله ذو نهاية وسواء في ذلك ما وجد في مدة واحدة اومدد كثيرة اذ ليست تلك المدد الا مدة محصاة الى جنب مدة محصاة فهي مركبة من مدد محصاة وكل مركب من اشياء فهو تلك الاشياء التي ركب منها فهي كلها

مدد محصاة كما قدمنا في الدليل الاول فصح من كل ذلك أن ما لانهايةله فلا سبيل اني وجوده بالفعل وما لم يوجد الإ بعد ما لا نهاية له فلا سبيل الى وجوده ابدًا لان وقوع البَعدية فيه هو وجود نهاية له وما لا نهاية له فلا بَعد له فعلى هذا لا يوجد شيُّ بغد شيء ابد الابد والاشياء كلها موجودة بعضها بعد بعض فالاشياء كلها ذات نهاية وهذان الدليلان قد نبهالله تعالى عليهماوحصرها بحجته البالغة اذ يقول وكل شيء عنده بمقدار ( برهان ثالث) قال ابومحمد رضي الله عنه مالا نهاية له فلا سبيل الى الزيادة فيه اذمعني الزيادة انما هوأن تضيف الى ذي النهاية شيئًا من جنسه يزيد ذلك في عدده او في مساحته فان كان الزمان لا اول له يكون به متناهياً هي عدده الآن فاذن كل ما زاد فيه ويزيد مما يأتي من الازمنة منه فانه لا يزيد ذلك في عدد الزمان شيئًا وفي شهادة الحس ان كل ما وجد من الاعوام على الابد الى زماننا هذا الذي هووقت ولاية هشام المعتمد بالله هو اكثر من كل ما وجد من الاعوام على الابد الى وقت هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لم يكن هذا صحيحاً فيجب اذن انه اذا دار زحل دورة واحدة في كل ثلاثين سنة وزحل لم يزل يدور دار الفلك الاكبر في تلك الثلاثين سنة احدى عشرة الف دورة غيرة خمسين دورة والفلك لم يزل يدور واحدى عشرة الفغير خمسين دورة اكثر من دورة واحدة بلا شك فاذن ما لا نهاية له اكثر مما لا نهاية له بنحواحدي عشرة الف مرة وهذا محال لما قدمنا ولأن ما لا نهاية له فلا يكن البتة ان يكون عدد أكثر منه بوجه من الوجوه فوجبت في الزمان من قِبَل ابتدائه ضرورة ولا مخلص منها \* و يجب ايضاً من ذلك ان الحس يوجب ضرورة ان اشخاص الانس مضافة الى اشخاص الخيل اكثر من اشخاص الانس مفردة عن اشخاص الخيل ولوكانت الاشخاص لانهاية لها لوجب ان مالانهاية له اكثر ممالانهاية لهوهذا محال ممتنع لايتشكل في العقل ولايمكن وايضاً فلا شك في ان الزمان مذكان الى وقت الهجرة جزء للزمان مذكان الى وقتناهذا

الخوارج اذ لا فرق بين قولهم لا حكم الالله ولا يحكم الرجال وبين قوله لا أسجد الالك اأسعد لبشر خلقته من صلصال و بالجملة كلا ظرفي قصد الامور ذميم فالمعتزلة غالوا في التوحيد بزعمهم حتى وصلوا الى التعطيل بنفى الصفات والمشبهة قصروا حتى وصفوا الخالق بصفات الاجسام والروافض غالوا في النبوة والامامة حتى وصلوا الى الحلول والخوارج قصروا حيث نفوا تحكيم الرجال \*وانت ترى ان هذه الشبهات كلها ناشئة من شبهات اللعين الاول وتلك في الاول مصدرها وهذه فيالآخر مظهرها واليه اشار التنزيل في قوله تعالى ولا نتبعوا خطوات الشيطان انه لكرعدو مبين \*وشبه النبي صلى الله عليه وسلم كلفرقة ضالة من هذه الامة بأمة ضالة من الامم السالفة فقال القدرية مجوس هذه الامة وقال المشبهة يهود هذه الامةوالرافضة نصاراها وقال عليه الصلاة والسلام جملة لتسلكن سبل الام قبلكم حذو

وبالا شك أيضاً في ان الزمان مذكان الى وقتنا هذا كل للزمان مذكان الى وقت الهجرة ولما بعده الى وقذاه ذافلا يخلوااللكم في هذه القضية ونأحد ثلاثة أجه لارابع لها اما ان يكون الزمان مذكان موجوداً الى وقنناهذا أكثر من الزمان مذكان الى عصر الهجرة واما ان يكون أقل منه واما أن يكون مساوياً له فان كان الزمان مذكان الي وقننا هذا أقل من الزمان مذكان الي وقت المجرة فالكل أقل من الجزء والجزء أكثر من الكل وهذاهو الاختلاط وعين المحال اذ لا يخيل على أحد ان الكل أكثر من الجزء وهذا مالا سُك فيه ببدية العقل وضرورة الحسوان كان مساوياً له فالكل مساو للجزءوهذا عين الحال والتخليط وان كانأ كثرمنه وهذا هو الذي لاشك فيه فالزمان مذ كان الى وقت الهجرة ذو نهاية ومعنى الجزء أنما هو ابعاض الشيُّ ومعنى الكل انما هو جملة تلك الابماض فالكل والجزء واقدان في كل ذي المماض والعالم ذوا ابماض مكذاتو جدحاملاته ومحمولاته وازمانها فالعالمكل لابعاضه وابعاضه أجزاءله والنهاية كاقدمنا لازمة ايحل ذي كل وذي اجزاء والزمان انماهو مدة بقاء الجرم ساكنا او متحركا ولو فارقه لم يكن الجرم موجوداً ولا كان الزمان ايضا موجوداً والجرم والزمان موجودان فكالاهالم يفارق صاحبه والزمان ذوا أول والجرم ذو أول وهذا ممالا انفكاك له البتة واما مالم يأت بمد من زمان أوشخص أوعرض فليس كل ذلك شيئاً فلا يقع على شيٌّ من ذلك عدد ولا نهاية ولا يوصف بشيٌّ أصلا لانه لاوجود له بعد فاذا وجد لزمه حينئذمالزم سائر ماقدوجد من أجناسه وأنواعه من النماية والمدد وغير ذلك من الصفات \* وأيضاً فلاشك في ان ماوقع من الزمان ووجدمن الزمان الى يومناهذامساو لمامن يومناهذا الى ماوقع من الؤمان معكوسا وواجب فيهالزيادة بما يأني من الزمان والمساوى لا يقم الافي ذي نهاية فالزمان متناهضرورة وقدألزمت بعض الملحدين وهو ثابت بن محمد الجرجاني في هذا البرهان فاراد أن يمكسه على في بقاء البارى عن وجل

القدة بالقذة (١) والنعل بالنعل حتى لو دخُلوا حجر ضد لدخلته وه ﴿ المقدمة الرابعة ﴿ في يان أول شبهة وقعت في الملة الاسلامية وكيف انشعام اومن مصدرهاومن مظهرها وكم قررنا أن الشهات التي في آخر الزمان هي بعينها تلك الشبهات التي وقمت في أول الزمان كذلك أن يقرر في زمان كل نبي ودور كل صاحب ملة وشريمة ان شهات امته في آخر زمانه ناشئة من شهات خصماء أول زمانه من الكفار والمنافقين واكثرها من المنافقين وانخني علينا ذلك فى الامم السالفة لتمادى الزمان فلم يخف في هذه الامة انشهام المانشات كلهامن شمات منافق زمن النبي عليه السلام اذ لم يرضوا بحكمه فياكان يأمر وينهي وشرعوا فيما لامسرح للفكر فيه ولا مسري وسألوا عما منعوا من الحوض فيــه والسؤال عنه وجادلوا بالباطل

(۱) قوله القذة بضم القاف و تشدید
 الذال المعجمة ریشة السهم کمافی نهایة
 ابن الاثیر اه مصح

فما لا بجوز الجدال فيه \* اعتبر حديث ذي الخويصرة التميمي اذ قال اعدل يامحدفانك لم تعدل حتى قال عليه السلام ان لمأعدل فمن يمدل فمارد اللمين وقال هذه قسمة مااريد بها وجه الله تمالی وذلك خروج صريح علی الذي عليه السلام ولو صار من اعترض على الامام الحق خارجياً فن اعترض على الرسول الحق اولى أن يصير خارجياً أو ليس ذلك قولا تحسين المقل وتقبيحه وحكما بالهوى فيمقابلة النص واستكباراً على الامر بقياس العقل حتى قال عليه السلام سيخرج من ضئضي هـ ذا الرجل قوم عرقون من الدين كاعرق السهم من الرمية الحبر تما، ٥ \* واعتبر حال طائفة من المنافقين يوم أحد اذقالواهل لنامن الامرمن شيء وقولهم لوكان لنامن الامرشيء ماقتلنا ههنا وقولهملوكانواعندنا ما ماتوا وما قتلوا فهل ذلك الا تصريح بالقدر \* وقول طائفة من المشركين لو شـا. الله ماعبدنا من دونه من شيء وقول طائفة

ووجودنا اياه فاخبرته بان هذاشغب ضعيف مضمحل ساقط لان البارى تمالى ليس في زمان ولاله مدة لان الزمان انماهو حركة كل ذي الزمان وانتقاله من مكان الى مكان أومدة بقائه ساكناً في مكان واحد والبارى تمالى ليس متحركا ولاساكناً ولاشك انه ليس في زمان ولاله مدة ولاهو في مكان أصلاوليس هو جرماً ولا جوهما ولاعرضاً ولا عدداً ولا جنساً ولا نوعاولا فصلاولا شخصا ولا متحركا ولا ساكنا وانما هو تمالى حق في ذاته و وود فصلاولا شخصا ولا اله غيره واحد لا واحد في المالم سواه مخترع للموجود تكاماد و نه لا يشبه شيئاً من خلقه بوجه من الوجوه وبالله تمالى التوفيق (قال أبو محمد رضى الله عنه) وقد نبه الله على هذا الدليل وحصره في قوله تمالى « يزيد في الخاتى مايشاء «

(برهان رابم) قان أبو محمد رضى الله عه ان كان العالم لا أول له ولا بهابة له فالا حصاء مناله بالعدد و الطبيعة الى مالا نهاية له من أوائل العالم الماضية محال لا سبيل اليه فكذلك أيضاً هو محال أن تكون الطبيعة والعدد أحصيا مالا نهاية له من من أوائل العالم الحالية حتى سلفا اليناواذا كان ذلك محالا فالعدد والطبيعة اذاً لم سبافا الينا وقوع العدد والطبيعة في كل ماخلا من العالم حتى بلفا الينا بلاشك فاذاً قد أحصى العدد والطبيعة كل ماخلا من أوائل العالم الينا بلاشك فاذاً قد أحصى العدد والطبيعة كل ماخلا من أوائل العالم المأن بلغا الينا فكذلك الاحصاء منا الى أولية العالم صحيح موجود ضرورة بلا شكواذ ذلك كذلك فلاهالم أول ضرورة وبالله تعالى التوفيق بلا شكواذ ذلك كذلك فلاهالم أول ضرورة وبالله تعالى التوفيق فالثالا بعد ان وهكذا أبداً ولو لم يكن لاجزاء العالم أول لم يكن ثان ولو لم يكن ثان لم يكن ثان ولو كان الا مرهكذا لم يكن عدد ولا معدود وفي وحودنا جيم الاشياء التي في العالم معدودة ايجاب انها ثالث بعد ثان وثان بعد الدليل وعلى وحود في صحة هذا وجوب أول ضرورة وقد نبه الله تعالى على هذا الدليل وعلى الول وفي صحة هذا وجوب أول ضرورة وقد نبه الله تعالى على هذا الدليل وعلى الول وفي صحة هذا وجوب أول ضرورة وقد نبه الله تعالى على هذا الدليل وعلى الول وفي صحة هذا وجوب أول ضرورة وقد نبه الله تعالى على هذا الدليل وعلى الول وفي صحة هذا وجوب أول ضرورة وقد نبه الله تعالى على هذا الدليل وعلى الول وفي صحة هذا وجوب أول ضرورة وقد نبه الله تعالى على هذا الدليل وعلى المحمد وله على هذا الدليل وعلى المحمد وله على هذا الدليل وعلى المناسفات وقد المحمد ولا عمد وله الدليل وعلى الول وفي صحة هذا وجوب أول ضرورة وقد نبه الله تعالى هذا الدليل وعلى المناسفات ولم يكن لا على هذا الدليل وعلى المناسفات ولم يكن المناسفات ولا عمد ولا

أنطعم من لو يشاء الله أطعمه فهل ذاك الا تصريح بالجبر \* واعتبر حال طافة أخري حيث جادلوافي ذات الله تفكر أفي جلاله وتصرفا في أفعاله حتى ملنعهم وخوفهم بقوله تمالى وراسل الطواعق فيطيب مامن بشاءوهم مجادلون في الله وهو شديدالحال فهذاماكان فيزمانه عليه السلام وهوعلى شوكته وقوته وصحة لدنه والمنافقون يخادعون فيظهرون الاسلام ويبطنون النفاق واعايظهر نفاقهم في كل وقت بالاعتراض على حركاته وسكناته فصارت الاعتراضات كالبذور وظير مها الشهات كالزروع واما الاختـ الافات الواقمة في حال المراضية والمعا وفاته ابين الضحانة رضي الله علهام فهي اختلافات اجتهادية كافيل كان غرضهم منهااقامةم اسم الشرع وادامة مناهج الدين فوقاول تنازع كه في مرضه عليه السلام فهارواه محمد من اسهاعيل البخاري باسناده عن عبداللا بن عباس قال لما اشتد بالنبي صلى المعطية وسلم مرضدالذي مات فيه قال ائتوني

الذي قبله و حصر هما في قوله تمالي و احصى كل شيء عددا (وايضا) فالآخر والاول من باب المضاف فالآخر آخر للاول والاول أول للآخر ولولم يكن أول لم يكن آخر و يومنا هذاعافيه آخر لكل موجود قبله اذمالميات امد فليس شيئاً ولا وقع عليه بعد شي من الاوصاف فله أول ضرورة (قال أبو محمد )وقد أخبرني بمض أصدقانًا وهو محمد بن عبد الرحمن بن عقبة رحمه الله تعالى اله عارض مذا البرهان بعض الماحدين وهو عبد الله بن عبدالله بن شنيف فمارضه الملحدفي قوله مخلود الجنة والنار وأهارما فقال له ابن عقبة انمأ خذنا خلود داري الجزاء وخلودا هلمماللا نهاية على غير هذا الوجه لكن على ازالله تمالى منشئ لكل ذلك نقاء محدوداً وحركات حادثة ولذات مترادفة ابدآ وقتاً بمدوقت الا از الاول والآخر جاريان حادثان في كل موجود من ذلك واذ أبت الأول ففير ممتنع عادى الزمان حيناً بمد حين أبداً والإنهاية وهذا منل المدد فانه لولم يكن له أول لم يقدر أحد على عد أى شئ أبداً فالمددله أول ضرورة بمرف ذلك بالحس والمشاهدة وهو قولنا واحدفان هذامبدأ المدد لذي لاعد دنبله تم الاعداد يمكن فيها لزيادة أبدا الابدلاالي غاية لكن كلاخرج منه جزءالي حد الوجود وحد القمل فله نها بة وهكذا أبدأك مدآ وبالله تمالي التوفيق فانقطع الشنيني ولميكن عنده الاالشغب ﴿ قال الوحمد ) وقد قال بمض اهل الالحاد في هذه البراهين التي اوجينا بها استحالة وجودموجودات لااوائل لها القولون ان الله دمالي يوف أهل الجنة ماوعدهم من النعيم الذي لآخر له ولانهاية ام لا يوفيهم ماوعدهم من ذاك \* فانقلتم انه تمالي يوفيهم اياد دخل عليكم كلما ادختلموه علينافي هذه البراهين ولافرق \*وان قاتم اله درالي لا يو فيم ذلك الرمة، وه خلف الوعد وهو كفر عندكم (قال ابو مجدرضي الله عنه) هذه شغيبة قد طال احذرنا من مثارافي كتبنا التي جمعناها في حدود المنطق وهي منفسخة من وجهين (أحدها) ازتملق المرء بما يقول خصمه ضمف وانما يلزم المرء أن يخلص قوله مجرد أولا

أسوة له في تناقض خصمه بل لمل خصمه لا يقول ذلك (الثاني) از المسؤل مها ان كان جهدياً سقط عنه هذا السؤال المذكور وأمانحن فعلبنا محول الله تمالي بيان فساد هذا الاعتراض وتمويهه فنتمول وبالله التوفيق ان من شف أهل السفسطة ادخال كلة لا يُو به لها يجملونها مقدمة وهي كذب فيموهون مهاعى الجهال ومايينون عليها وهذا الاعتراض من هذا الباب وذلك أنهـم أر دوا الزامنا بان الله عن وجل وعد أهل الجنة أن يوفيهم نميالانهايةله وهذاخطأ وكذب وما وعده الله عن وجل قط بان يوفيهم ذلك النميم ولووعـدهم بذلك لكان ذلك النميم اذا اسـتوفي بطل وفني وانقضى وانما وعدهم تمالى بنعيم لانهامة له وكل ماظهر ووجد من ذلك النميم فهو محصور ذونها بةومالم بخرج الىحد الفعل فهو عدم يمدولا يقع عليه عدد ولا صفة وهكذا أبدا فقد ظهر ان لفظة يوفيم هي الشغببة الماسدة التي موهوا بها فاذا أسقطها الممترض من كلامه سقط اعتراضه جملة وصحت القضية وبالله تمالى النوفيق (فان قال قائل) ن الله تمالى لقول وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوض (قلنا)هذا لا مخلوا من أحـد وجهين لأثالث لها اما أن يكون أراد بذلك نصيبهم من الجزاء أو يكون أراد نصيم من مساحة الج. قد فان كان عنى عن وجل بذلك نصيبهم من الجزاء بالمقاب والذميم فهو صحيح لان كل ماخرج من ذلك الى حد الوجود فهو مستوفى بيقين وهكذا أبداً وان كان تمالى عنى بذلك نصيب كل واحد من الجنة والنار فهذا صحيح لان كل مكان منها منناه من جمة المساحة واغا نفينا التوفية التي توجب الانقضاء بلازيادة فيها وقد قال عن وجل فاما الذين آم:وا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله وقال تمالى انما يوفي الصابرون أجرهم بنير حساب وهاتان الآيتان تبينان ان الاجر المستوفي هو مايُعطُّونه. ن ساحة الجنة وكل ماخرج الى الوجود من النعيم ثم لايزال تعالى يزيدهم من فضله كما قال تعالى بغير حساب فهذا

مدواة وقدرطاس أكتب لكم كتاباً لاتضلوا بمدى فقال عمر ان رسول الله قد غلبه الوجع حسبنا كتاب الله وكثر اللفط فقال النبي علينه السلام قوموا عنى لا ينبغي عندى التنارع قال ابن عباس الرزية كل الرزية ما حال بينناوبين كتاب رسول الله ﴿ الحالاف الثاني ﴾ في مرضه انه قال ج زوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عنها فقال قـوم يجب علينا امتثال أمره واسامة قدبرز من المدينة وقال قوم قد اشتد مرض الني عليه السلام فالأتسم قلو بنامفارقته والحالة هذه فنصبر حتى نبصر أىشي مكون من أمره واغا أوردت هذن التنازءين لان المخالفين رعاعدوا ذلك من الخالفات المؤثرة في امر الدين وهوكذلك وانكان الغرض كله اقامة مراسم الشرع في حال تزلزل القلوب وتسكين نائر الفتنة المؤثرةعند تفل الامور ﴿ الحلاف الثالث ﴾ في مو ته عليه السلام قال عمر بن الخطاب من قال ان محمداً مات قِتلته بسيني هذا لايستوفي أبداً لانه لام أية له ولا كل ولو استوفي لم يمكن أن تكون فيه زيادة اذبالضرورة يملم أن مااستوفي فلازيادة فيه وما تمكن الزيادةفيه فلم يستوف بمد والله تمالى قد نص على ان بمد تلك التوفية زيادة فصحانها توفية اشيُّ محدود متناهوان مالانهايه له فلا يستوفي أبداً فقد ثبت بكل ماذ كرنا ان المالم ذو أول \* واذا كان ذو أول فلا بد ضرورة من أحد ثلاثة أوجه لارابع لهاوهي اما أن يكون أحدث ذاته واما أن يكون حدث بفير أن يحدثه غيره وبفيرأن يحدث هو نفسه واما أن يكون أحدثه غيره فان كان هو أحدث ذاته فلا يخلو من أحد أربعة أوجه لأخامس لهاوهي اما أن يكونأحدثذاته وهومعدوم وهىموجودة أوأحدثذاتهوهو موجود وهي ممدومة أوأحدثها وكلاها موجود أوأحدثها وكلاهاممدوم وكل هذه الاربعة الاوجه محال ممتنع لاسبيل الى شيُّ منها لان الشيُّ وذاته هي هو وهو هي وكل ماذكر ما من الوجوه يوجب أن يكون الشيء غير ذاته وهذا محال وباطل بالمشاهدة والحس فهذاوجه قد بطل ثم نقول وان كان خرج عن العدم الى الوجود بنير أن يخرج هو ذاته أو يخرجه غيره فهو أيضاً مال لانه لا حال أولى بخروجه إلى الوجود من حال أخرى ولا حال اصلا هنالك فاذاً لاسبيل الى خروجه وخروجه مشاهدمتيقن فحال الحروج غير حال اللاخروج وحال الحروج هي علة كونه وهـذا لازم في تلك الحال اعنى ان حال الخروج يلزم في حدوثها مثل مالزم في حدوث العالممن ان تكون اخرجت انفسهاأ و اخرجها غير هاأ واخرجت بذير هذين الوجهين وهكذا في كل حال فان تمادي الكلام وجب بما قدمناه الانهاية واللانهاية في المالم من مبدأه باطل ممننع عال فاذا قد بطل أن يخرج المالم بنفسه وبطل أن يخرج دون أن يخرجه غيره فقد ثبت الوجه الثالث ضرورة اذلم يبق غيره البنة فلابد من صحته وهو أن

العالم أخرجه غيره من العدم الى الوجو د وبالله تمالى التوفيق ﴿ وأيضاً ﴾

وانما وفع الى السماء كمارفع عيسى ابن مريم عليه السلام وقال أبو بكر الصديق من كان يمبد محمداً فان محمداقد مات ومن كان يمبد اله محمد فانه حى لا يموت وقرأ هذه الآية وما محمد الارسول قد خلت من قبله الرسال أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم فرجع القوم الى قوله وقال عمر فرأها أبو بكر

والحالف الرابع في موضع دفنه عليه السلام أراد أهل مكة من المهاجرين رده الى مكة لانها مسقط وأسهومأند فسه وموطئ قدمه وموطن أهله من الانصاردفنه بالمدينة لانهادار هجرته ومدار نصرته وأرادت موضع دفن الانبياء ومنه ممراجه الى السهام الفقواعلى دفنه بالمدينة للروى عنه عليه السلام الانبياء يدفنون حيت يموتون لانبياء وأعظم خلاف بين الامة خلاف وأعظم خلاف بين الامة خلاف

فان الفلك بكل مافيه ذوا آثار محمولة فيهمن نقلة زمانية وحركة دورية في كون كل جزء من أجزائه في كان الذي يايه و الاثر مع المؤثر من باب المضاف فان لمريكن أثر لم يكن مؤثر وان لم يكن مؤثر لم يكن أثر فوجب لذلك أنه لا يد لهذه الآثار الظاهرة من مؤثر أثرها ولا سبيل الى أن يكون الفلك أوشي مما فيه هؤ المؤثر لانه يصير هو المؤثر والمؤثر فيه مع أن المؤثر والاثرمن باب المضاف أيضاً ومدنى قوانا ان المؤثر والاثر والمؤثر فيه من باب المضاف انما هوان الاثر والمؤثر فيه يقتضيان مؤثراً ولا بدولم يرد أن الباري تمالي بقع تحت الإضافة فلابد ضرورة من مؤثر ليس مؤثراً فيه وايس هو شيئاً مما في العالم فهو بالضرورة الحالق الاول الواحد نبارك وتمالى فصح بذا ان المالم كله محدثوان له محدثا هو غيره هذا إلى مانوا مويشاهد بالحواس من آثار الصنعة التي لايشك فها ذوعقل ومن بعض ذلك تراكيب الأفلاك وتداخلها ودوام دورائها على اختلاف مراكزها تمأ فلاك تداورها والبون بين حركة أفلاك التداوير والافلاك الحاملة لهاودوران الافلاك كلهامن غرب الى شرق ودوران الفلك التأم الكلي بخيلاف ذلك من شرق الى عرب وادارته لجيم الافلاك مع نفسه كذلك فحدث من ذلك حركنان متمارضنان في حركة واحدة فبالضرورة نعلم ان لها محركا على هذه الوجوه المختلفة ، ثم تراكيب أعضاء الانسان والحيوان من ادخال المظام الحدية في المقمرة وتركيب البضل على ثلاث المداخل والشد على ذلك بالمصب والعروق صفاءة ظاهرة لاشك فيما لا ينقصها الارؤية الصائم فقط \* ومن ذاك مايظهر في الاصباع الموضوعة في جلود كثير من الحيوان وريشه ووبره وشمره وظفره وقشره على رتبة واحدة ووضع واحد لاتخالف فيمكاصباغ الحجل والشفانين (اليام)والسمان والبزاة وكثير من الطير والسلاحف ولحشرات والسمك لايخلف تنقيطه البتة ولاتكون اصباغه موضوعة

الامامة اذماسل سيف في الاهلام على قاعدة دينية مثل ماسل على الأمامة في كل زمان وقد سمل الله تمالى ذلك في الصدر الاول فاختلف الماجرون والانصار فماوقات الانصار منا أمير ومنكح أمير والفقواعلى ويسلهم سمدن عبادة الانصاري فاستدركه أبو مكر وعرفي الحال بان حضرا سقيفة ني ساعدة وقال عمر كنت أزور في نفسي كالرما في الطروق فلما وصلنا الى السقيقة أردت أن أتكام فقال أبو بكر مه ياعمر فحمد الله وأثنى علمه وذكر ما كنت أقدره في نفسي كأنه يخبر عن غيب فقبل أن يشنفل الانصار بالكلام مددت بدى اليهفيايعته وبايعهالناس وسكنت النائرة الا أن سِمة أبي بكركانت فلتة وفي الله شرها فمن عاد الى مثلهافاقتلوه فاعارجل بايعرجلا من غير مشورة من السلمين فانهما تفرةأن يقتلا وأغاسكنت الانصار عن دعواهم لروالة أبي بكر عن الني عليه السلام الأعة من قريش وهذه البيعة هيالتي جرت في السقيفة ثم لما عاد الى

السلام وراثة تارة وتمليكااخرى حتى دفعت عن ذلك بالروامة انحر و معاشر الانبياء لانورث

اخلافته الى ردالسبايا والاموال

الاوضما واحدا كاذناب الطواويس وفي السمك والجوادو الحشرات نوءا المسجد انثال الناس عليه وبايموه واحداً كالذي يصوره المصوريننا ، منها مايأتي مختلفاً كاصباغ الدجاج عن رغبة سوى جماعة من بني والحام والبط وكثير من الحيوان فبالضرورة والحسنعلم ان لذلك صانماً هاشم وابي سفيان من بني أمية مختاراً يفعل ذلك كله كاشاء ويحصيه احصاء لايضطرب أبداً عما شاء وامير المؤمنين على كرم اللهوجمه من ذلك وليس عكن البنة في حس المقل أن تكون هذه المختلفات المضبوطة كان مشفولا عا أمره الذي صلى ضبطاً لاتفاوت فيه من فعل طبيعة ولابد لها من صانع قاصدالي صنعة الله عليه وسلم من تجهيزه ودفئه كل ذلك ومن دري ماالطبيعة علم انهانوة موضوعة في الشيء تجرى بها اوملازمة قبر ممن غيرمنازغة صنانه على ماهي عليه فقط وبالضرورة يملم ان لهاواضما ومن تباوصانعالانها ولا مدافعة لابها لاتقوم بنفسهاوانماهي محمولة على ذي الطبيعة ﴿ ومنهامانري في ليف ﴿ الخلاف السادس ﴾ النخل والدوم من النسج المصنوع بقينا بنيرين وسدى كالذي يصنعه النساج في أمر فدك والتوارث عن النبي ما تنقصنا الارؤية الصانع فقط وليس هذا البئة من فعل طبيعة ولا بنسج عليه السلام ودعوي فاطمة عليها ناسج ولابناء ولاصانع اصباغ مرتبة بلهوصنعة صانع مختار قاصد الى ذلك غير ذى طبيعة لكنه قادر على مايشا، هذا أمر معلوم بضرورة العقل وأوله يقينا كا ذمل ال الثلاثة أكثر من الاثنين فصح اله خالق أول واحدحق لايشبه المشهورة عن النبي عليه السلام شيئًا من خلقه البنة لااله الا هو الواحد الاول الحالق عن وجل

وباب الكلام على من قال ان العالم لم يزل وله مع ذلك فاعل لم يزل الماتر كناه صدقة (قال أبو محمد رضي الله عنه) قدأ فسد نا بحول الله وقو ته بالبر اهين التي قدمنا ﴿ الخلاف السابع ﴾ هذه المقالة ولكن بقي لهم اعتراض وجب إيراده تقصها لكل اموهوا به إلى قنال مانمي الزكاة فقال قوم (قال أبو محمد رضي الله عنه) اعتمد أهل هذه المقالة على ان قالوا ان عله الانقاتام قتال الكفرة وقال قوم فعل البارى تعالى انما هو جوده وحكمته وقدرته وهو تعالى لم يزل جواداً إل نقاتلهم حتى قال أبو بكر لو حكيا قادراً فالعالم لم يزل اذ علته لم تزل فهذا فاسد البتة بالدلالة التي منعوني عقالامما اعطوا مرسول قدمنا التي تضطر الى المعرفة والتيقن بحــدوث العالم (ثم نقول) أنه أنما الله لقاتلهم عليه ومظي بنفسه يلزم هذا من أقر بهذه المقدمة أعنى ان للمالم علة واما نحن فانا نقول انه الى قتالهم ووافقه الصحابة باسرهم لاعلة لتكوين الله عنوج ل كل ما كونه وانه لاشئ غير الحالق وخلقه وقد ادى اجتهاد عمر في أيام

أثم نقول على علم هؤلاء قولا كافيا ان شاء الله تعالى وهو أن المفعول هو المنتقل من المدم الى الوجو ديمني من ليس الى شي فهذا هو المحدث ومعنى المحدث هومالم يكن ثمكان وهميقولون انهالذي لم يزل وهذاهو خلاف الممقول لان الذي لم يكن ثم كان هو غير الذي لم يزل فالمالماذاً هو غير نفسه وهذا عبن المحال وبالله تمالي النوفيق ( فان قال ) لنا قائل لما كان البارى تمالى غير فاعل على قولكم ثم صار فاعلافقد لحقته استحالة وتمالى الله عن ذلك (قلنا) له وبالله التوفيق هذا السؤال راجم عليكم اذ صححتموه فهو لكم لازم لالنا اذلم نصححه وذلك انه ان كان عندكم الفمل منه بعد ان كان غير فاعل يوجب الاستحالة على الفاعل تعالى فان فعله لما أحدث من الاعراض عندكم بمد ان كان غير محدث لها واعدامه ماأعدم منها بعد ان كان غير معدم لها موجب عليه الاستحالة فاجهزوا عن سؤالكرالذي صحة، وهولا جواب لكرالا بافساده \*واما نحن فنقول ان الاستحالة ليست ماذكرتم وانما معنى الاستحالة انه حدوث شي في المستحبل لم يكن فيه قبل ذلك صار به مستحيلا عن صفته الحمولة عليه الى غيرها وهذا المعنى منفي عن الله تمالى أي انه تعالى بجل عن أن يكون حاملا اصفة عليه بل بذاته لم يفعل ازكان غير فاعل وبذاته فعل ان فعل ولاعلة لما فعل ولاعلة لما لم يفعل ﴿ وأيضاً ﴾ فان الذي لم يزل هو الذي لافاعل لهولا مخرج له من عدم الى وجود فلوكان العالم لميزل لكان لا محرج له ولا فاعل له وقد أقر أهل هذه المقالة بان المالم لم يزل وان له فاعلا لم يزل يفعل وهذا عين المحال والتخليط والفسادوبالله تعالى التوفيق وباب الكلام على من قال ان المالم خالقاً لم يزل وان النفس ﴿ والمكان المطلق هو الخلاء والزمان المطلق الذي هو المدة لم ﴾ ﴿ تزل موجودة وانهاغير محدثة ﴾

(قال أبو محمد رضي الله عنه ) ﴿ النفس ﴾ عند هؤ لاء جوهم قائم

اليهم واطلاق المحبوسين منهم ﴿ الحلاف الثامن ﴾ في تنصيص أي بكر على عمـر بالخلافة وقت الوفاة فمن الناس من قال قد وليت علينا فظاً غليظاً وارتفع الخلاف بقول ابى بكرلو سألنى ربى يوم القيامة لقلت وليت عليهم خيراً هلهم \* وقد وقع في زمانهـم اختلافات كثيرة في مسائل ميراث الجد والاخوة والكلالة وفي عقل الاصابع وديات الاسنان وحدود بعض الجرائم التي لم ير دفيهانص واعاأهم أمورهم الاشتغال بقتال الروم وغزوالمجم وفتحاللة الفتوحعلي المسلمين وكثرت السبايا والغنائم وكانواكلهم يصدعون عن رأى عمر وانتشرت الدعوة وظهرالكلمة ودانت المرب ولانت المجم

والحلاف التاسع والحراء في أمر الشورى واختلاف الآراء فيها واتفقو اكلهم على بيمة عثمان رضى الله عنده وانتظم الملك واستقرت الذعوة في زمانه وكثرت الفتوح وامتد الأبيت المال وعاشر الحلق على أحسن

خلق وعاملهم بابسط يد غير ان اقار به من بني امية قد ركبوا نهاير فركبته وجاروا فيرعليه ووقعت اختلافات كثيرة واخذوا عليه احداثا كلها معالة على بني امية \* منهارده الحكم بن امية الى المدينة بعد أن طرده النبي عايه السلام وكان يسمى طريد رسول الله و بعد ان تشفع الي ابي بكر وعمر رضى الله عنهما ايام خلافتهما فما اجابا الى ذلك ونفاه عمر من مقامه بالين اربعين فرسخاً \* ومنها نفيه اباذر الى الربذة\* وتزویجه مروان بن الحکم بنته وتسليمه خمس غنائم افريْقية له وقدبلغتمائتي الف دينار \*ومنها أيواوُّه عبد الله بن سعد بن ابي سرح بعد ان اهدر النبي عليه السلام دمه وتوليته اياه مصر باعالها\*وتوليته عبدالله بن عامر البصرة حتى احدث فيهاما احدث الى غير ذلك مانقموا عليه \*وكان امراء جنوده معاوية بن ابي سفيان عامل الشام وسعد بن ابي وقاص عامل الكوفة وبعده الوليد ابن عقبة وعبدالله بن عامرعامل

بنفسه حامل لاعراضه لا متحرك ولا منقسم ولا متكن اي لافي مكان \* وقد ناظرني قوم من اهل هذا الرأي ورأيته كالغالب على ملحدي اهمل زماننا فألزمهم الزامات لم ينفكوا منها أظهرت بطلان قولم بعون الله تعالى وقوته ﴿ وَلَمْ نُرَاحِدً أَمِن تَكُلُّمُ قَبِلْنَا ذَكُرُ هَذَهُ الفَرْقَةُ فَجِمْعَتُ مَا نَاظَرْتُهُمْ بَهُ واضفت أليه ما وجبت اضافته اليه مما فيه تزبيف قولم وما توفيقنا الا بالله ﴿ وهذا الزمان والكان ﴿ عندهم ها غير الكان المعهود عندنا وغير الزمان المعهود عندنا \* لان المكان المعهود عندناهو المحيط بالمتكن فيه من جهاته أومن بعضهاوهو ينقسم قسمين امامكان يتشكل المتمكن فيه بشكله كالبر أوالماءفي الخابية وما اشبه ذلك واما مكان يتشكل هو بشكل المتمكن فيه كالما الماحل فيهمن الاجسام وما اشبهه والزمان المعهود عندنا هو مدة وجود الجرم ساكنًا او متحركاً او مدة وجودالعرض في الجسم ويعمه ان نقول هو مدة وجود الفلكوما فيه من الحوامل والحمولات \* وهم يقولون ان الزمان الطلق والمكان المطلق هما غير ما حددنا آنفامن الزمان والمكان ويقولون انهما شيئان متغايران ولقد كان يكني من بطلان قولهم اقرارهم بمكان غيرمايعهد وزمان غيرما يعهد بالادليل على ذلك ولكن لابدمن أيراد البراهين على ابطال دعواهم في ذلك بجول الله وقوته ( فيقال ) لهمو بالله تعالى التوفيق اخبرونا عن هذا الخلاء الذي اثبتم وقلتم انه كان موجودًا قبل حدوث الفلك ومافيه هل بطل بجدوث الفلك ما كان منه في مكان الفلك قبل أن يحدث الفلك اولم يبطل \*فان قالوا لم يبطل و بذلك اجابني بعضهم فيقال لهم فان كان لم يبطل فهل أننقل عن ذلك المكان بحدوث الفلك في ذلك المكان أو لم ينتقل فان قالوا لم ينتقل وهو قولهم قيل لهم فاذ لم يبطل ولا انتقل فاين حدث الفلك وقد كان في موضعه قبل حدوثه عندكم معنى ثابت قائم بنفسة موجود وهل حدث الفلك في ذلك المكان المطلق الذي هو الخلاء ام في غيره فان كان حدث في غيره فهمنا اذاً مكان آخر غير الذي سميتموه خلاء وهواماً مع الذي ذكرتم في حيز واحدام هو في حيز آخر

البصرة وعبدالله بن سعد بن ابي اسرح عامل مصر وكاهم خذلوه ورفضوه حتى اتى قدره عليه وقتل مظلوما في داره وثارت الفتنة تسكن بعد العاشر مجني في زمان المير المؤمنين علي كرم الله المير المؤمنين علي كرم الله البيعة له فاوله خروج طلحة والزبير المي مكة شم هل عائشة الى البصرة الى مكة شم هل عائشة الى البصرة شمل عائشة الى البصرة المحرب الجمل والحق انها رجعا وتابا اذ ذكرها امر افتذكرا فأما

وجهه بعد الاتفاق عليه وعقد البيعةله \*فاوله خروج طلحةوالزبير الى مكة شممل عائشة الى البصرة ثم نصب القتال معهو يعرف ذلك بحرب الجمل والحق انها رجعا وتابا اذ ذكرها امرًافتذكرا فأما الزبير فقتله ابن جرموز وقت الانصراف وهو في النار لقول النبي صلى الله عليه وسلم بشرقاتل ابن صفية بالنار وأما طلحة فرماه مروان بن الحكم بسهم وقت الاءراض فخر ميتا وأما عائشة فكانت محمولة على ما فعلت ثم تابت بعد ذلك ورجعت \* والخلاف بینه و بین معاویة وحرب صفین ومخالفة الخوارج وحمله على التحكيم ومغادرة عمرو بنالعاص اباموسي الاشعري وبقاء الخلافة الى وقت

فان كان معه في حيز واحد فالفلك فيه حدث ضرورة وقد قلتم انه لم يحدث فيه فبو اذ احادث فيه غير حادث فيه وهذا تناقض ومحال خوان كان في حيز آخرفقد اثبتم النهاية للخلاءاذ الحيز الآخر الذي حدث فيه الفلك ليس هو في ذلك الخلاء وهذا ينطوي فيه بالضرو رةنهاية الخلاء الذي ذكر ثم فهو متناه لامتناه وهذا تناقض وتخليطواذا بطل ان يكون غير متناه وثبت انه متناه فهو المكان المعهود المضاف الى المتمكن فيه وهذا هو المكان الذي لا يعرف ذو عقل سواه \*وان كان الفلك حدث فيه والفلك ملا عبلاشك ولم ينتقل الخلاء عندكم ولا بطل فالفلك اذًا خلام وملام معا في مكان واحد وهذا محال وتخليط \*فان قالوا بطل بجدوث الفلك ما كان منه في موضع الفلك قبل حدوث الفلك اوقالوا انتقل فقد اوجبوا لهالنهاية ضرورة اما من طريق الوجود بالبطلان اذ لا يفسد و يبطل الا ما كان حادثاً لا مالم يزل واما من طريق المساحة بالنقلة اذلو لم يجد اين يتنقل لم تكن له نقلة اذ معنى النقلة انما هو تصيير الجرم الى مكان لم يكن فيه قبل ذلك او الى صفة لم يكرن عليها قبل ذلك و وجوده مكانًا ينتقل اليه موجب انه لم يكن في ذلك المكان الذي انتقل اليه قبل انتقالهاليه وهذاهو اثبات النهاية ضرورة فهذا هو الذي ابطلوا و يازمهم في ذلك ايضاً ان يكون متحيزا ضرو رة لان الذي بطل منه هو غير الذي لم يبطل والذي انتقل هو غير الذي لم ينتقل وهو اذاكان ذلك فاما هو جسيم ذو اجزاء واما هومحمول في جسم فهو ينقسم بانقسام الجسم وقد اثبتنا النهاية للحسم في غير هذاالمكان من كتابناهذا بما فيه البيان الضروري والحمد لله رب العالمين ﴿ وايضاً ﴾ فان كان لم يبطل فالذي كان منه في موضع الفلك ثم لم يبطل ولا انتقل لحدوث الفلك فيه فهو والفلك اذًا موجود ان في حيز واحد معا فهو اذًا ليس مكانًا للفلك لان المكان لا يكون مع المتمكن فيه في مكان واحدوهذا يعرف باولية العقل ولوكان ذلك لكان المكان مكاناً لنفسه ولماكان واحد منهما اولى بان يكون مكانًا للآخر من الآخر بذلك ولا كان احدهااولى

الوفاة مشهور \* كذلك الخلاف بينه وبين الشراة المارقين بالنهروان عقد او قولاً ونصب القتال معهفعلاً ظاهرًا معروف وبالجملة كان على مع الحق والحق معه وظهر في زمانه الحوارج عليه مثل الاشعث بن قيس ومسعود ابن فدكى التميمي وزيد بن حصين الطائي وغيرهم وكذلك ظهر في زمانه الغلاة في حقه مثل عبد الله بن سبا وجماعة معه ومن الفريقين ابتدأت البدعة والضلالة وصدق فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم يهلك فيك اثنان محب غال ومبغض قال\* وانقسمت الاختلافات بعده الى قسمين أحدها الاختلاف في الامامة والثاني الاختلاف في الاصول والاختلاف في الامامة على وجهين احدها القول بأن الامامة تثبت بالاتفاق والاختيار والثاني القول بأن الامامة تثبت بالنص والتعيين ﴿ فَمْن قال ان الامامة نثبت بالاتفاق والاختيار قال بامامة كل من انفقت عايه الامة او جماعة معتبرة من الامة

ايضًا بأن يكون متمكنًا في الآخر من الآخر فيه وكل هذا فاسد ومحال بالضرورة ( وايضاً ) فإن الخلاء عندهم مكان لا متكن فيه والفلك عندهم موجود في الخلاء اذ لا نهاية للخلاء عندهم من طريق المساحة فاذا كان الفلك متمكناً في الخلاء عندهم والخلاء عندهم مكان لا متمكن فيه فالخلاء اذًا مكان فيه متمكن ليس فيه متمكن وهذا محال وتخليط وهذا بعينه لازم في قولهم أن ذلك الجزء من الخلاء لم ينتقل لحدوث الفلك فيه \* فأن قالوا انتقل فانما صار الى مكان لم يكن فيه قبل ذلك خلاء ولا ملاء فقد ثبت عدم الخلاء والملاء فيما فوق الفلك ضرورة وهذا خلاف قولهم \* وان قالوا بطل لزمهم ايضاً انه قد عدته المدد ضرورة فاذا عدته المدد فقد تناهي من اوله بالمبدأ ضرورة فان قالوا بل لم يحدث الفلك في شيُّ من ذلك المكان الذي هو الخلاء فقد اثبتوا حيزا آخر ومكانًا للفلك غير الخلاء الشامل عندهم واذا كان ذلك فقد تناهي كلا المكانين من جهة تلاقيهاضرو رةواذا تناهيا من جهة تلاقيها لزمتها المساحة ووجب تناهيه التناهي ذرعها ضرورة ( و يسألون ايضاً ) عن هذا الخلاء الذي هو عندهم مكان لا متمكن فيه هل له مبدأ متصل بصفحات الفلك الاعلى ام لا مبدأ له من هذالك ولا بد من احد الامرين ضرو رة فان قالوا لا مبدأ له وهو قولهم قيل لهم ان قول القائل مكان انما يفهم منه ما يتمثل في النفس من المقصود بهذه اللفظة وموضعها في اللغة لتكون عبارة للتفاهم عن المراد بها انها ساحة ولا بد للساحة من الذرع ضرورة ولا بد للذرع من مبدأ لانه كمية والكمية اعداد مركبة من الآحاد فان لم يكن لهمبدأ من واحد اثنين ثلاثة لم يكن عدد واذا لم يكن عددلم يكن ذرع اصلاوا ذالم يكن ذرع لم تكن مساحة ولا انفساح ولامسافة وكل هذه الفاظ واقعة امّا على ذرع المذروع واما على مذروع بالذرع ضرورة \*فان قالوا له مبدأ من هنالك وجبت له النهاية ضرورة لحصر العدد لمساحته بوجودالمبدأله ( و يسألون ايضاً ) أمماس هذا الفلك ام غير مماس و بائن عنه ام غير بائن فان قالوا لامماس ولا بائن فهذا امر لا يعقل بالحس ولا

يتشكل في النفس ولايقوم على صحته برهان ابدًا الافي الاعراض المجمولة في الاجسام وهم لا يقولون ان الخلاء عرض محمول في جسم وكل دعوى لم يقم عليها دليل فهي باطلة مردودة وان اثبتوا الماسة او المبانية وجب عليهم ضرورة اثبات النهاية له كما لزم باثبات المبدا اذ النهاية منطوية في ذكر المبدا والماسة والمباينة ضرورة لاشك فيه و بالله التوفيق( ويسأ لون ) ايضاً عن هذا الخلاء الذي يذكرون والزمان الذي يثبتون المحمولان هما ام حاملان ام احدها محمول والثاني حامل ام كلاها لا حامل ولا محمول فايهما اجابوا فيه فانه حامل بلاشك في ان محموله غيره اذ لا يكون الشيء حاملا لنفسه فله اذًا محمول لم يزل وهو غير الزمان فان قالوا ذلك كلموا بما قدمنا قبل على اهل الدهر القائلين بازلية العالم\*وايضاًفان كان المكان حاملا فلايخلو ضرورة من احد وجهين اما ان يكون حاملا لجرم متكن فيه وهذا يوجب النهاية له لوجوب نهاية الجرم المتمكن فيه بالدلالة التي قدمنا في اثبات نهايات الاجرام واما ان يكون حاملا لكيفياته فان كان حاملا لكيفياته فهو مركب من هيولاه واعراضه وجنسه وفصوله و بالضرورة يعلم كل ذي حس سليم ان كل مركب فهومتناه بالجرم والزمان بالدلائل التي قدمنا ولا سبيل الي حمل ثالث وايهما قالوا فيه انه محمول فانه يقتضي حاملا و يعكس الدليل الذي ذكرنا آنفاً سواءً بسواءً وايهما قالوا فيه انه حامل محمول وجب كل ما ذكرنا فيه ايضاً بعكســه وايهما قالوا فيه لا حامل ولا مجمول فلا يخلومن ان يكون باقياً او يكون بقاءً فان كان باقياً فهو مفتقر الى بقاء وهو مدته اذ لا باقي الا ببقاء وان كان بقاء فلا بدله من باق به وهو من باب الاضافة والمدة وهي البقاء انما هي محمولة وناعتة للباقي بها ضرورة هذا الذي لا يقوم في العقل سواه ولا يقوم برهان الا عليه ( و يسألون ) ايضاً عن هذا الزبان الذي يذكرون هلزاد في مدة اتصاله مذ حدث الفلك الى يومنا هذا او لم يزد ذلك في امده فان قالوا لم يزد ذلك في امده كانت مكابرة لانها مدة متصلة بها مضافة اليها وعدد

اما مطلقاً واما بشرط ان يكون قرشياً على مدهب قوم و بشرط ان يكون هاشمياً على مذهب قوم الى شرائط أخر كماسياً تي \*ومن قال بالاول فقال بامامة معاوية واولاده \*و بعدهم بخلافةمروان واولاده \*والخوارج اجتمعوا في كل زمان على واحد منهم بشرط ان ببقى على مقتضى اعنقادهمو يجري على سنن العدل في معاملاتهم والاخذلوه وخلعوه وزبما قتلوه ﴿ ومن قالوا ﴾ ان الامامة نثبت بالنص اختلفوا بعد على عليه السلام \* فمنهم من قال انما نص على ابنه محمد بن الحنفية وهوُّلاء هم الكيسانية ثم اختلفوا بعده \*فنهم من قال انه لم يمت و يرجع فيملأ الارضعدلا \*ومنهم من قال انه مات وانتقلت الامامة بعده الى ابنه ابي هاشم وافترقهؤلاء \* فنهم من قال الامامة بقيت في عقبه وصية بعد وصية ومنهم من قال انتقلت الى غيره واختلفوا في ذلك الغير \* فمنهم من قال هو بنان بن سمعان النهدي بومنهم من قال هو علي بن عبدالله بن عباس\*

ومنهم من قال هو عبد الله بن حرب الكندي \* ومنهم من قال هوعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وهؤلاء كام يقولون ان الدين طاعة رجل ويتأولون احكام الشرع كامها على شخص معين كما ستأتيمذاهبهم وأما من لم يقل بالنص على محمد بن الحنفية فقال بالنص على الحسن والحسين وقال الامامة في الاخوين الحسن والحسين ثم هؤلاء اختلفوا \* فمنهم من اجرى الامامة في اولاد الحسن فقال بعده بامامة ابنه الحسن ثم ابنه عبدالله ثم ابنه محمد ثماخيه ابراهيم الامامين وقد خرجا في ايام المنصور فقتلا في ايامه \*ومن هؤلاءمن يقول برجعة محمدالامام \*ومنهم من اجرى الوصية في اولاد الحسين وقال بعده بامامة ابنهعلي زين العابدين نصاعليه ثماختلفوا بعده \* فقالت الزيدية بامامة ابنه زيد ومذهبهم ان كل فاطمي خرج وهو عالم زاهد شجاع سخي كان اماماً واجب الاتباع وجوزوا رجوع الامامة الي اولاد الحسن

زائد على عدد فان قالوا زاد ذلك في امده سئلوا متى كانت تلك المدة اطول أقبل الزيادة ام هي وهذه الزيادة معاً فانقالوا هي والزيادة معها فقد اثبتوا النهاية ضرورة اذ ما لا نهاية لهفلا يقع فيه زيادة ولا نقص ولا يكونشي م مساو يَالهولا أكثر منهولا انقص منه ولا يكون هو ايضًا مفصلا اصلا فلا يكون مساويًا لنفسه كما هو ولا اكثر من نفسه ولا اقل منها فان قالوا ليست هي والزيادة معها اطول منها قبل الزيادة فقد اثبتوا أن الشيء وغيره معه ليس أكثر منه وحده وهذا بأطل وهم يقولون أن الخلاء والزمان المطلق شيآن متغايران فيقال لهم فاذا هم كذلك فبأي شيء انفصل بعضها من. بعض فان قالوا انفصل بشيُّ مَّا وذكروا في ذلك اي شيُّ ذكروه فقد اثبتوا لها التركيب من جنسها وفصلها وايضاً فجعلهم لها شيئين ايقاع منهم للعدد عليهما وكل عدد فهو متناه محصور وكل محصور فقد سلكته الطبيعة وكل ما سلكته الطبيعة فهو متناه ضرورة \*فان ارادوا الزامنا في الباري تعالى مثل مما الزمناهم في هذا السوَّال فقالوا ايما اكثر الباري تعالى وحده ام الباري وخلقه معاً قلنا هذا سؤال فاسد بالبرهان الضروري لان هذا البرهان انما هو على وجوب حدوث الزمان وما لم ينفك من الزمان وعلى حدوث النوامي وايضاً فان الباري تعالى ليسعدد أولا بعض عدد وليسهو ايضاً معدودًا ولا بعضاً لمعدود لان واحدًا ليس عددًا بالبرهان الذي نورده في الباب الذي يتلو هذا الباب ان شاء الله تعالى ولا واحد على الحقيقة الا الله عز وجل فقط فهو الذي لا يتكثر البتة ولا ينضاف الى سواه اذ لا يجمعه مع شي، سواه عدد ولا صفة البتة لان كل ما وقع عليه اسم واحد مما دونه تعالى فانما هومجاز لا حقيقة لانه اذا قسم استبان انه كان كثيرًا لا واحدًا فلذلك وقع العدد على الاجرام والاعداد المسماة آحادًا في العالم واما الواحدفي الحقيقة فهو الذي ليسكثيرًا اصلاً ولا يتكثر بوجه من الوجوه فلا يقع عليه عدد بوجه من الوجوه لانه يكون حين غذوا حدًا لاواحدًا كثيرًا لا كثيرًا وهذا تخليط ومحال وممتنع لا سبيل اليه فلا يجوز أن

يضاف الواحد الاول الى شيُّ مما دونه لا في عدد ولا كمية ولا في جنس ولا في صفة ولا في معنى من المعاني اصلاً و بالله تعالى التوفيق\*فان ذكر ذاكر قول الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادني من ذلك ولا اكثر الا هو معهم ابنا كانوا فمعنى قوله تعالى هو رابعهم وهو سادسهم انما هو فعل فعله فيهم وهو ان ربعهم باحاطته بهم لا بذاته وسدسهم باحاطته لا بذاته اوقدير بعهم بملك يشرف عليهم ويسدسهم كذلك وبرهان هذا القول ان الله تبارك وتعالى انما عني بهذه الآية بلا خلاف بل بضرورة العقل من كل سامع انه لا تخفي عليه نجواهم وهذا نص الآية لانه تعالى افلتحها بذكر نجوے المتناجين وانما اراد عز وجل علمه بنجواهم لا انه معدود معهم بذاته الى ذواتهم حاشى لله من ذلك اذ من المحال الممتنع الخارج عن رتبة الاعداد والمعدودينان يكون الله عز وجل معدودًا بذاته مع ثلاتية بالهند ومع ثلاثة بالسند ومع ثلاثة بالعراق ومع ثلاثة بالصين في وقت واحدادنه لو كان ذلك لكان الذين هو رابعهم بالهند مع الثلاثة الذين هو رابعهم بالصين ثمانية كلهم لانهم اربعة واربعة بلاشك فكان تعالى حينئذ يكون اثنين واكثر وهذا محال وكذلك اذا كان بذاته سادساً لخمسة هبنا فهم ستة ورابعاً لثلاثة هنا لك فهم اربعة فهم كلهم بلا شك عشرة فهو اذًا اثنان وكذلك قوله تعالى في الآية نفسها الا هو معهم ابنا كانوا انما اضاف تعالى الاينية اليهم لا الي نفسه تعالى معناه ابنا كانوا فهو تعالى معهم باحاطته اذ محال ان يكون بذاته في مكانين فبطل اعتراضهم والحمد لله رب العالمين كثيرًا وليس قول القائل الله ورسولهاو الله وعمرو مما يعترض به علينا لاننا لم نمنع من ضم اسمه تعالى الى اسم غيره معه لات الاسم كلة مركبة من حروف الهجاء وانا منعنا من ان تعد ذاته تعالى مع شيء غيره اذ العدد انما هو جمع شيء الى غيره في قضية ما والله تعالى لا يجمعه وخلقه شيء اصلاً فصح انتفاء العدد عنه تعالى واذا صح اننفاء العدد عنه صح انه ليس معدودًا

ومنهم من وقف وقال بالرجعة ومنهم من ساق وقال بامامة كل منهذا حاله في كلزمانوسياً تي نفصيل مذاهبهم \* واما الامامية فقالوا بامامة محمد بن على الباقر نصاً عليه ثم بامامة حعفر بن محمد وصية اليه ثم اختلفوا بعده في اولاده من المنصوص عليه وهم خسة محمد واسماعيل وعبدالله وموسى وعلى \*فنهم من قال بامامة محمدوهم العارية \* ومنهم من قال بامامة اشهاعيل وانكر موته في حياة ابيه وهم المباركية ومن هوُ لاء من وقف عليه وقال برجعته \* ومنهممن ساق الامامة في اولاده نصا بعدنص الى يومنا هذا وهم الاسماعيلية \* ومنهم من قال بامامة عبدالله الافطح وقال برجعته بعد موته لانه مات ولم يعقب \*ومنهم من قال بامامة موسى نصاً عليه اذ قال والده سابعكم قائمكم الاوهوسمي صاحب التوراة ثم هؤلاء اختلفوا فمنهم من اقتصرعليه وقال برجعته اذ قال لم يمت عو \*ومنهم من توقف في موته وهم الممطورة \* ومنهم من

قطع بموته وساق الامامة الىابنه على بنموسي الرضى وهم القطعية ثم هؤلاء اختلفوا في كل ولد بعده \* فالاثنا عشرية ساقوا الامامة من على الرضي الى ابنه محمد ثم الى ابنه على ثم الى ابنه الحسن ثم الي ابنه محمد القائم المنتظر الثاني عشر وقالوا هوحي لم يمت ويرجع فيملأ الارض عدلاً كاملت جورًا ﴿ وغيرهم ساقواالامامةالى الحسن العسكري ثم قالو بامامة اخيه جعفر وقالوا بالتوقف عليه او قالوا بالشك في حال محمد ولهم خبط طويل في سوق الامامة والتوقف والقول بالرجعة بعد الموت والقول بالغيبة ثم بالرجعة بعد الغيبة فهذه جملة اختلافات في الامامة وسيأتي تفصيل ذلك عند ذكر المذاهب ﴿ واماالاختلافات في الاصول ؟ فِدنْت في آخر ايام الصحابة بدعةمعبد الجهني وغيلان الدمشقي ويونس الاسواري في القول بالقدر وانكار اضافة الخير والشر الى القدر ونسج على منوالمم واصل ابن عطاء الغزال وكان تليذ

البتة والحمد لله رب العالمين ( و يسألون ) ايضاً هذا الزمان والمكان اللذان يذكران أهم واقعان تحت الاجناس والانواع ام لا وهل هما واقعان تحت المقولات العشرام لا فان قالوا لا فقد نفوها اصلاواعدموهما البتة اذ لا مقول من الموجودات الا هو واقع تحتها وتحت الاجناس والانواع حاشي الحق الاول الواحد الخالق عزوجل الذي علم بضرورة الدلائل ووجب بها خروجه عن الاجناس والانواع والمقولات و بالجملة شاوًا او ابوا فالحلاء والزمان المطلق اللذان يذكران انكانا موجودين فهما واقعان تحت جنس الكمية والعدد ضرورة فاذا كأن ذلك كذلك فهذا الزمان الذي ندريه نحن وهم وذلك الزمان الذي يدعونه هما واقعان جميعاً تحت جنس متى وكذلك المكان الذي يدعونه واقع مع المكان الذي نعرفه نحن وهم تحت جنس اين و بالضرورة يجب ان ما لزم بعض ما تحت الجنس مما يوجبه له الجنس فانه لازم لكل ما تحت ذلك الجنس واذ لا شك في هذا فها مركبان والنهاية فيهما موجودة ضرورة اذ المقولات كلها كذلك \*وايضاً فان المكان لا بدله من مدة يوجد فيها ضرورة فنسأ لهم هل تلك المدة هي الزمان الذي يدعونه ام هي غيره فان كانت هي هو فهو زمان للكان فهو محمول في المكان فهو ككل زمان لذي الزمان فلا فرق وان كانت غيره فههنا اذن زمان ثالث غير مدة ذلك المكان وغير الزمان الذي ندريه نحن وهم وهذه وساوس لا يعجز عن ادعائها كلمن لم يبال بما يقول ولا استحيا من فضيحة ويقال لهم اذ ليس الكان الذي تدعونه والزمان الذي تدعونه واقعين مع المكان المعهودوالزمان المعهود تختجنس وحد واحد فلم سميتموه مكانا وزمانا وهلا سميتموها باسمين مفردين لها ليبعدا بذلك عن الاشكال والتلبيس والسفسطة بالتخليط بالاسماء المشتركة فانكانامع الزمان والمكان المعهودين تحت حد واحدفقد بطلت دعواكم زمانًا ومكانًا غير الزمان والمكان المعهودين بالضرورة و بالله تعالى التوفيق ( و يسأ لون) ايضاً عن هذا الزمان والمكان غير المعهود بن اهما داخل الفلك أم خارجه فان قالوا هما داخل الفلك فالخلاء اذا هو الملاء

الحسن البصري وتلذله عمروبن عبيد وزاد عليه في مسائل القدر وكان غمرومن دعاة يزيدالناقص ايام بني امية ثم والي المنصور وقال بامامته ومدحه المنصور يوما فقال نثرت الحب للناس فلقطوا غير عمرو والوعيدية من الخوارج والمرجئة من الجبرية والقدرية ابتدأت بدعتهم في زمان الحسن واعتزل واصلعنهم وعن استاذه بالقول بالمنزلة بين المنزلتين وسميهو واصحابه معتزلة وقد تلذ له زيد بن على واخذ الاصول منه فلذلك صارت الزيدية كلهم معتزلة ومن رفض زيد بن على لانه خالف مذهب أبائه في الاصول وفي التبري والتولي وهمن اهل الكوفة وكانوا جماعة سميترافضة بثم ظالع بعد ذلك شيوخ المعتزلة كتب الفلاسفة حين فسرت ايام المأمون فلطت مناهجها بناهج الكلام وافردتها فناً من فنون العلم وسميّها باسم الكلام اما لان اظهر مسئلة تكلوا فيها ونقاتلوا عليهاهي مسئلة الكلام فسمى النوع باسمها واما

والمكان اذًا في المتمكن يعني في داخله وهذا محال والزمان اذن هو الذي لا يعرف غيره وان قالوا هما خارج الفلك اوجبوا لهمانهاية ابتداء بماهو خارج الفلك وان قالوا لا خارج ولا داخل فهذه دعوى مفنقرة الى برهان ولا برهان على صعتها فهي باطل فان قالوا انتم نقولون هذا في الباري تعالى قلنا لهم نعم لان البرهان قد قام على وجوده فلا صح وجوده تعالى قام البرهان بوجوب خلافه لكل ما في العالم على انه لا داخل ولا خارج وانتم لم يصح لكم برهان على وجود الخلاء والزمان الذي تدعونه فصار كلامكم كله دعوى و بالله التوفيق

(قال ابو محمد رضي الله عنه) ولم نجد للم سوَّالا اصلا ولا اتونا قط بدليل فنورده عنهم ولا وجدنا لهم شيئًا يمكن الشغب به في ازلية الخلام والمدة فنورده عنهم وان لم يتنبهوا وانما هو رأى قلدوا فيه بعض قدماء الملحدين فقط و بالله التوفيق

(قال ابومحمد رضي الله عنه) وبما ببطل به الخلاء الذي سموه مكانامطلقا وذكروا انه لا يتناهى وانه مكان لا متمكن فيه برهان ضروري لا انفكاك منه واطرف شيء انه برهانهم الذي موهوا به وشغبوا بايراده وارادوا به اثبات الحلاء وهو اننا نرى الارض والماء والاجسام الترابية من الصخور والزئبق ونحو ذلك طباعها السفل ابداً وطلب الوسط والمركز وانها لا نفارق هذا الطبع فتصعد الا بقسر يغلبها و يدخل عليها كرفعنا الماء والحجر قهراً فاذا رفعناهما ارئفها فاذا تركناهما عادا الى طبعهما بالرسوب ونجد النار والهواء طبعهما الصعود والبعد عن المركز والوسط ولا يفارقان هذا الطبع الا بحركة قسرا تدخل عليهما يرى ذلك عيانا كالزق المنفوخ والاناء المجوف المصوب في الماء فاذا زائت تلك الحركة القسرية رجعا الى طبعها ثم نجد الزاقة ترفع التراب والزئبق والماء ونجد اذا حفرنا بئراً امثلاً هواء وشفل الهواء حينئذ ونجد المحجمة تمص الجسم الارضي الى نفسها فليس وسفل الهواء حينئذ ونجد المحجمة تمص الجسم الارضي الى نفسها فليس

لقابلتهم الفلاسفة في تسميتهم فنامن فنون علهم بالمنطق والمنطق والكلام مترادفان فكان ابو الهذيل العلاف شيخهم الأكرر وافق الفلاسفة في ان الباري تعالى عالم بعلمه وعله ذاته وكذلك قادر بقدرت وقدرته ذاته وابدع بدعاً في الكلام والارادة وافعال العباد والقول بالقدر والآجال والارزاق كما سياتي في حكاية مذهبه وجرت بينه و بين هشام ابن الحكم مناظرات في احكام التشبيه وابو يعقوب الشحام والادمى صاحبا ابى الهذيل وافقاه في ذلك كله ثم ابراهيم بن سيار النظام في ايام المعتصم كان اعلى في نقرير مذاهب الفلاسفة وانفرد عن السلف ببدع في الرفض والقدر وعن اصعابه بسائل نذكرها ومن اصحابه محمد بن شبيب وابوشمر وموسى بن عمران والفضل الحدثي واحمد بنحايط ووافقه الاسواري في جميع ما ذهب اليه من البدع وكذلك الاسكافية اصحاب ابي جعفر الاسكافي والجعفرية اصحاب

كل هذا الا لاحد وجهين لا ثالث لها اما عدم الخلاء جملة كما نقول نحن وامالأن طبع الخلاء يجتذب هذه الاجسام الى نفسه كما يقول من يثبت الخلاء فنظرنا في قولم ان طبع الخلاء يحتذب هذه الاجسام الى نفسه كما يقول من يثبت الحلاء فوجدناه دعوى بلا دليل فسقط ثم تأملناه اخرى فوجدناه عائدًا عليهم لانه اذا اجتذبت الاجسام ولا بد فقد صار ملاء قاللاً حاضر موجود والخلاء دعوى لا برهان عليها فسقطت وثبت عدم الخلاء \* ثم نظرنا في قولنا فوجدناه يعلم بالمشاهدة وذلك اننا لم نجد لا بالحس ولا بتوهم العقل بالامكان مكانًا يبقى خاليًا قط دون ممكن فصع الملا بالضرورة و بطل الخلاء اذ لم يقم عليه دليل ولاوجد قط و بالله تعالى التوفيق \* ثم نقول لهم ان كان خارج الفلك خلاء على قولكم فلا يخلو من ان يكون من جنس هذا الخلاء الذي تدعون انه يجتذب الاجسام بطبعه او یکون من غیر جنسه ولا بد سن احد هذین الوجهین ضروره ولا سبيل الى ثالث البتة فان قالوا هو من جنسه وهو قولم فقد اقروا بأن طبع هذا الخلاء الغالب بجميع الطبائع هو أن بجذب المتمكنات الى نفسه فيمتلئ بها حتى انه يحيل قوى العناصر عن طباعها فوجب ان يكون ذلك الخلاء الخارج عن الفلك لذلك ايضاً ضرورة لان هذه صفة طبعه وجنسه فوجب بذلك ضرورة ان يكون متكنا فيه ولا بد واذا كان هذا وذلك الخلاء عندهم لا نهاية له فالجسم المالئ له ايضاً لا نهاية له وقد قدمنا البراهين الضرورية انه لا يجوز وجود جسم لا نهايةله فالخلاء باطل ولوكان ذلك ايضاً لكان ملاً لا خلاء وهذا خلاف قولم \* فان قالوا بل ذلك الخلاء هو من غير جنس هذا الخلاء \* يقال لهم فبأي شي عرفتموه وبما استدالتم عليه وكيف وجبأن تسموه خلاء وهوليس خلاء وهذا لا مخلص منه و بالله تعالى التوفيق وهم في هذا سواء ومن قال ان في مكان خارج من العالم ناسا لا يحدون بحد الناس ولا هم كهولاء الناس او من قال ان في خارج الفلك نارًا غير معرقة ليست من جنس هذه النار وكل هذا حمق وهوس

الجعفرين جعفربن مبشروجعفر ابن حرب ثم ظهرت بدع بشر ابن المعتمر من القول بالتولد والافراطفيه والميل الى الطبيعيين من الفلاسفة والقول بأن الله تعالى قادر على تعذيب الطفل واذا فعل ذلك فهو ظالم الى غير ذلكماتفردبهعن اصحابه وتلذله ابوموسى المزدار راهب المعتزلة وانفرد عنه بابطال اعجاز القران من جهة الفصاحة والبلاغة وفي ايامه جرت أكثر التشديدات على السلف لقولم بقدم الفران وتلذ له الجعفران ابو زفر محمد ابن سويد صاحب المزدار وابو جعفر الاسكافي عيسى بن الهيثم صاحبا جعفر بن حرب الاشبح وتمن بالغ في القول بالقدر هشام ابن عمرو الغوطي والاصم من اصحابه وقدحا في امامة على بقولها ان الامامة لا تنعقد الا باجماع الامة عن بكرة ابيهم والغوطي والاصم اتفقا على ان الله تعالى يستحيل ان يكون عالمًا بالاشياء قبل كونها ومنع كون المعدوم شيئاً وابوالحسن الخياط واحمد

الله على من قال ان فاعل العالم ومدبره اكثر من واحد القرارة الكلام على من قال ان فاعل العالم اكثر من وقال ابو محمد رضي الله عنه ) افترق القائلون بأن فاعل العالم اكثر من واحد فرقائم ترجع هذه الفرق الى فرق ين الله فاحدى الفرق ين بذهب الى ان العالم غير مدبريه وهم القائلون بتدبير الكواكب السبعة وازليتها وهم الجوس فان المتحكمين ذكروا عنهم انهم يقولون ان الباري عزوجل المطالت وحدته استوحش فلم استوحش فكر فكرة سوء فتجسمت فاستحالت ظلم فدت منها اهر من وهو ابليس فرام البارئ تعالى العاده عن نفسه فلم يستطع فتحرز منه بخلق الخيرات وشرع اهر من في خلق الشرولهم في ذلك تخليط كثير

(قال انومحمد رضي الله عنه ) وهذا امر لا تعرفه المجوس بل قولهم الظاهر هو أن الباري تعالى وهو أوورمن وابليس وهو اهر من وكام وهو الزمان وجام وهوالمكان وهوالخلاء ايضاً ونوم وهوالجوهر وهوايضاً الهيولي وهو ايضاً الطينة والخميرة خمسة لم تزل وان اهر من هو فاعل الشرور وان اورمن فاعل الخيروان نوم هو المفعول فيه كل ذلك \* وقد أفردنا في نقض هذه المقالة كتابا جمعناه في نقض كلام محمد بن زكريا الرازي الطبيب في كتابه الموسوم بالعلم الالهي \*والمجوس يعظمون الانوار والنيران والمياه الاانهم يقرون بنبوة زرادشت ولهم شرائع يضيفونها اليه ومنهم المزدقية وهم اصحاب مزدق الموبذ وهم القائلون بالمساواة في المكاسب والنساء والخُرَّميَّة اصحاب بابك وهم فرقة من فرق المزدقية وهم ايضاً سرمذهب الاسماعلية ومن كان على قول القرامطة و بني عبيــد وعنصرهم\*وقد يضاف الى جملة من قال ان مدبر العالم اكثر من واحد الصابئون وهم يقولون بقدم الاصلين على ما قدمنا من نحو قول المحوس الا انهم يقولون بتعظيم الكواكب السبعة والبروج الاثنى عشر ويصورونها في هيأ كلهم ويقربون الذبائح والدخن ولمم صلوات خمس في اليوم والليلة نقرُب من صلوات المسلين ويصومون شهر رمضان ويستقبلون في صلاتهم الكعبة البيت

ابن على الشطوي صحبا عيسى الصوفي ثم لزما أبا مخاله وتلذ الكعبي لابي الحسن الخياط ومذهبه بعينه مذهبه \* وامامعمر ابن عباد السلى وثمامة بن اشرت النميري وعمرو بن بحر الجاحظ فكانوا في زمان واحد متقاربين في الرأي والاعنقاد منفردين عن اصحابهم بمسائل نذكرها والمتاخرون منهم ابوعلى الجبائي وابنه ابو هشام والقاضي عبد الجبار وابو الحسين البصري قد لخصوا طرق اصحابهم وانفردوا عنهم بمائل كاسياتي واما رونق علم الكلام فابتداؤه من الخلفاء العباسية هارون والمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل وانتهاؤه من الصاحب بن عباد وجماعة من الديالمة \* وظهرت جماعة من المعتزلة متوسطين مثل ضرار بن عمرو وحفص الفرد والحسين النجار من المتاخرين خالفوا الشيوخ في مسائل ونبغ جهم بن صفوان في ايام نصربن سيار واظهر بدعته في الجبر بترمذ وقتله سالم ابن احوز المازني في اخر ملك

الحرام ويعظمون مكة والكعبة ويحرمون الميتة والدم ولحم الخنزير ويحرمون من القرائب ما يحرم على المسلمين وعلى نحو هذه الطريقة تفعل الهند بالبدَدَة في تصويرها على اسماء الكواكب وتعظيمها وهوكان اصل الاوثان في العرب والدقاقرة في السودان حتى آل الامر مع طول الزمان الى عبادتهم اياها وكان الذي ينتجله الصابئون اقدم الاديان على وجه الدهر والغالب على الدنيا الى ان احدثوا فيه الحوادث و بدلوا شرائعه بما ذكرنا فبعث الله عزوجل اليهم ابراهيم خليله صلى الله عليه وسلم بدين الاسلام الذي نحن عليه الآن وتصحيح ما افسدوه بالحنيفة السمعة التي اتى بها محمد.صلى الله عليه وسلم من عند الله تعالى فبهن لهم كما نص في القرآن بطلات ما احدثوه من تعظيم الكواكب وعبادتها وعبادة الاوثان فلقي منهم ما نصه الله في كتابه وكانوا في ذلك الزمان و بعده يسمُّون الحنفاء ومنهم اليوم بقايا بحران وهم قليل جدًا فهذه فرقة \* و يدخل في هذه الفرقة من وحه ويخرج منها من وجه اخر النصارى فاما الوجه الذي يدخلون به فهو قولم بالتثلث وان خالق الخلق ثلاثة واما الوجه الذي يخرجون به فهو انالصابئين شرائع يسندونها الى هرمس ويقولون انه ادريس والى قوم آخرين يذكرون أنهم انبياء كايلون ويقولون انه نوح عليه السلام واسقلانيوس صاحب الهيكل الموصوف وعاظيمون ويوداسف وغيرهم والنصارى لا يعرفون هؤلاء كن يقرون بنبوة كلنبي تعرفه من بني اسرائيل وابراهيم واسحاق ويعقوب عليهم السلام ولا يعرفون نبوة اسمعيل وصالح وهود وشعيب وينكرون نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اخوته الانبياء عليهم السلام والصابئون لا يقرون بنبوة احد ممن ذكرنا اصلاً وكذلك المجوس لا يعرفون الا زرادشت فقط ﴿ واما الفرقة الثانية ﴾ فانها تذهب الى ان العالم هو مدبروه لا غيرهم البنة وهم الديصانية والمزقونية والمنانية القائلون بازلية الطبائع الاربع بسائط غير ممتزجة ثم حدث الامتزاج فحدث العالم بامتزاجها ( فاما المنانية ) فانهم يقولون ان اصلين لم يزالا وهما نور وظلة

وانالنور والظلة حيةوان كليها غير متناه الأمن الجهة التي لاقي منها الآخر واما من جهاته الخمس فغير متناه وانهما جرمان ثم لهم في وصف امتزاجهما اشياء شبيهة بالخرافات وهم اصحاب ماني \* وقال المتحكمون ان ديصان كان تليذ مانى وهذا خطأ "بل كان اقدم من مانى لان مانى ذكره في كتبه ورد عليه وهما متفقان في كل ما ذكرنا الا ان الظلمة عند ماني حية \* وقال ديصان هي موات وكان ماني راهبا بحران واحدث هذا الدين وهو الذي قتله الملك بهرام بن بهرام اذ ناظره بحضرته اذ رباذ بن ماركسفند موبدمو بذان في مسألة قطع النسل وتعجيل فراغ العالم فقال له الموبذ انت الذي ثقول بتحربم النكاح ليستعجل فناء العالم ورجوع كل شكل الى شكله وان ذلك حق واجب فقال له مانى واجب أن يعان النور على خلاصه بقطع النسل مما هو فيه من الامتزاج فقال له اذرباذ فمن الحق الواجبأن يعجل لك هذا الخلاص الذي تدعواليه وتعان على ابطال هذا الامتزاج المذموم فانقطع مانى فامر بهرام بقتل مانى فقتل هو وجماعة من اصحابه وهم لا يرون الذبائح ولا ايلام الحيوان ولا يعرفون من الانبيا عليهم السلام الاعيسى عليه السلام وحده وهم يقرون بنبوة زرادشت ويقولون بنبوة مانى وقالت المزقونية ايضاً كذلك الا انهم قالوا نور وظلمة لم يزالا وثالث ايضاً بينهما لم يزل الآ ان هؤلاء كلهم متفقون على ان هذه الاصول لم تحدث شيئًا هو غيرها لكن حدث من امتزاجها ومن ابعاضها بالاستحالة صور العالم كله فهذه الفرق كلها مطبقة على ان الفاعل اكثر من واحد وان اختلف في العدد والصفة وكيفية الفعل والزامات الشرائع وكلامنا هذا كلام اختصار وايحاز وقصد الى استيعاب قواعد الاستدلال والبراهين الضرورية والنتائج الواحبة من المقدمات الاولية الصحيحة واضراب عن الشغب والتطويل الذي يكتفي بغيره عنه فانما وُ كُدُنا بِعُونِ الله تعالى ان نبين بالبراهين الضرورية ان الفاعل واحد لا اكثر البتة ونبين بطلان ان يكون اكثر من واحد كما فعلنا بتأبيد الله

بني امية بمرو وكان بين المعتزلة وبين السلف في كل زمان اختلافات في الصفات وكانت السلف يناظرونهم عايها لاعلى قانون كلامي بل على قول اقناعي ويسمون الصفاتية فمن مثبت صفات الباري تعالى معاني قائمة بذاته ومن مشبة صفاته بصفات الخلق وكلهم يتعلقون بظواهر الكتاب والسنة ويناضلون المعتزلة في قدم الكلام على قول ظاهر وكان عبد الله بن سعيد الكلابي وابوالعباس القلانسي والحارث المحاسبي اشبههم انقاناً وامتنهم كلاماً وجرت مناظرة بين ابي الحسن على بن اسمعيل الاشعري وبين استاذه ابي على الجبائي في بعض مسائل والزمه امورًا لم يخرج عنها بجواب فأعرض عنه وانحازالي طائفة السلف ونصر مذهبهم على قاعدة كلامية فصار ذلكمذهباً منفردً اوقرر طريقته جماعة من المحققين مثل القاضي ابي بكر الباقلاني والاستاذ ابي اسحاق الاسفرابني والاستاذ ابي بكر بن فورك وليس بينهم كثير

عز وجل اذبينا بالبراهين الضرورية ان العالم محدث كان بعد أن لم يكن وان له مخترعا مد برا لم يزل وسقطت خرافاتهم المضافة الى الاوائل الفاسدة في وصفهم الفاعلين وكيفية افعالم اذ لا تكون صفة الالموصوف فاذ ابطل الموصوف بطلت الصفة التي وصفوه بها \* واما الاشتغال بأحكامهم النبرعية فلسنا من ذلك في شيء لانه ليس من الشرائع العامية شي يوجبه العقل ولا شيء يمنع منه العقل بل كلها من باب الممكن فاذا قامت البراهين الضرورية على قول الآمر بها ووجوب طاعته وجب قبول كل ما اتى به كائنا مّا كان من الاعال ولوانه قتل انفسنا وابنائنا وابائنا وامهاتنا واذالم يصح قول الا مر بها ولم يصح وجوب طاعته لا يلتفت الى ماياً مر به اي شيء كان من الاعال وكل شريعة كانت على خلاف هــذا فهي باطلة فكلامنا مع الفرق التي ذكرنا في اثبات الفاعل الاول واحد لا اكثر وابطال ان یکون اکثر من واحد وهو حاسم لکل شغب یأ تون به بعد ذلك وكاف من التكلف لما قد كفَّتَه المرام بيسير من البيان وما توفيقنا الا بالله تعالى \* ونبدأ بحول الله تعالى وقوته بايراد عمدة ما موهوا به في اثبات ان الفاعل اكثر من واحد ثم ننقضه بحول الله تعالى وقوته بالبراهين الواضحة ثم نشرع ان شاء الله تعالى في اثبات انه تعالى واحد بما لا سبيل الى رده ولا اعتراض فيه كما فعلنافيما خلا من كتابنا والحمد لله رب العالمين فنقول و بالله تعالى التوفيق \*عمدة ما عول عليه القائلون بان الفاعل اكثر من واحد استدلا لان فاسدان ﴿ احدها ﴾ هو استدلال المنانية والديصانية والمجوس والصابئة والمزدقية ومن ذهب مذاهبهم وهوأنهم قالوا وجدنا الحكيم لا يفعل الشرولا يخلق خلقاثم يسلط عليه غيره وهـ ذا عيب في المعهودووجدنا العالم كله ينقسم قسمين كل قسم منهما ضدالا خر كالخيروالشروالفضيلة والرذيلة والحياة والموت والصدق والكذب فعلناان الحكيم لا يفعل الا الخير وما يليق فعله به وعلمنا ان الشرور لها فاعل غيره وهو شر مثلها ﴿ والاستدلال الثاني \* هو استدلال من قال بتدبير الكواكب السبعة

اختلاف ونبغ رجل متنمس بالزهد من سجستان يقال له ابو عبد الله ابن الكرام قليل العلم قد فَشَمن كل مذهب ضغتًا واثبته في كتابه وروجه على اغتام غرجة وغور وسواد بلادخراسان فانتظم ناموسه وصار ذلك مذهبًا قد نصره مجمود بن سبكتكين السلطان فصره مجمود بن سبكتكين السلطان وصب البلاء على اصعاب الحديث والشيعة من جهتهم وهو اقرب مذهب الى مذهب الحوارج وهم مخسمة وحاشًا غير محمد بن الهيصم فانه مقارب

الذي المقدمه الخامسة الشهال الذي الوجب ترتيب هذا الكتاب على طريق الحساب وفيها الشارة الى مناهج الحساب لما كان مبني الحساب على الحصر والاختصار وكان غرضي من تاليف هذا الكتاب حصر المذاهب مع الاختصار اخترت طريق الاستيفاء ترتيباً وقدرت اغراضي على مناهجه نقسيماً وتبويباً واردت ان ابين كيفية طرق هذا العلم وكية اقسامه لئلا يظن بي اني ومن حيث انا فقيه ومتكلم اجنبي

والاثني عشر برجاً ومن قال بالطبائع ألار بع وهو أن قالوا لا يفعل الفاعل افعالاً مختلفة الا باحدوجوه اربعة اما ان يكون ذا قوى مختلفة واما ان يفعل بآلات مختلفة واما ان يفعل باستحالة واما ان يفعل في اشياء مختلفة قالوا فلما بطلت هذه الوجوه كاما اذ لوقلنا انه يفعل بقوى مختلفة لحكمنا عليه بانه مركب فكان يكون من احد المفعولات ولو قلنا انه يفعل باستحالة لوجب ان يكون منفعلاً للشيء الذي احاله فكان يدخل بذلك في جملة المفعولات ولو قلنا انه يفعل في اشياء مختلفة لوجب ان تكون تلك الاشياء معه وهو لم يزل فتلك الاشياء لم تزل فكان حيائذ لا يكون مخترءًا للمالم ولا فاعلاً له قالوا فعلنابذلك ان الفاعلين كثيروان كل واحد يفعل ما يشاكله (قال ابو محمد رضي الله عنه) فهذه عمدة ما عول عليه من لم يقل بالتوحيد وكلا هذين الاستدلالين خطأ فاحش على مانيين انشاء الله تعالى \* فيقال و بالله تعالى التوفيق لمن احتج بما احتجت به المنانية من انه لا يفعل الحكيم الشرولا العبث هل يخلو علكم بأن هذا الشيء شروعبث من احدوجهين لا ثالث لما اما ان تكونوا علمتموه بسمع وردكموخبر واما ان تكونوا علتموه بضرورة العقل \* فان قلتم أنكم علمتموه من طريق السمع \*قيل لكم هل معنى السمع الاتي غير أن مبتدع الخلق ومرتبه سمي هذا الشيء شرًا وامر باجتنابه وسمى هذا الشيء الآخر خيرًا وامر باتيانه فلا بد من نعم اذهذا هومعنى اللازم عند كل من قال بالسمع \* فيقال لهم فانما صار الشر شرًّا لنهي الواحد الاول عنه واغا صارالخير خيرًا لامَرْ به فلا بد من نعم فاذا كان هذافقد ثبت انمن لامبدع ولامد برله ولا آمر فوقه لا يكون شيء من فعله شرا اذ السبب في كون الشرشراً هو الاخبار بانه شرولا مخبر يلزم طاعته الا الله تعالى ( فان قال ) فكيف يفعل هو شيئًا قد اخبر انه شر ( قيل ) له ليس يفعل الجسم فيما يشاهد غير الحركة والسكون والحركة كلها جنس واحد في أنها نقلة مكانية وكذلك السكون جنس واحد كله فانما امرنا تعالى بفعل بعضها ونهانا عن فعل بعضها ولم يفعل هو الحركة قط على انه النظر في مسالكه ومراسمه اعجمي القلم بمداركه ومعالمه فآثرت من طريق الحساب احكمها واحسنها واقمت عليه من حجج البرهان اوضحها وامتنها وقدرتها على علم العدد وكان الواضع الاول منه استمداد المدد فاقول مراتب الحساب تبتدئ من واحد وتنتهي الى سبع ولا تجاوزها البتـة ﴿ المرتبة الاولى ﴾ صدر الحساب وهو الموضوع الاول الذي يرد عليه النقسيم الاول وهو فرد لا زوج له باعتبار وجملة يقبل النقسيم والتفصيل باعتبار فمن حيثانه فرد فهو لا يستدعي اختاً تساويه في صورة المدة ومن حيثه وجملة فهوقابل للتفصيل حتى ينقسم الى قسمين وصورة المدة يجب ان تكون من الطرف الى الطرف ويكتب تحتها حشوا مجملات التفاصيل ومرسلات التقدير والتقر يروالقلوالتحويل وكليات وجوه المجموع وحكايات الالحاق والموضوع بارزا من الطرف الا يسر كميات مبالغ المجموع ﴿ المرتبة الثانية ﴿ منها الاصل

وشكلها محقق وهوالتقسيم الاول الذي ورد على المجموع الاول وهو زوج ليس بفرد ويجب حصره في قسمين لا يعد وان الى ثالث وصورة المدة يجب ان يكون اقصر من الصدر بقليل اذ الجزء اقل من الكل ويكتب تحتها حشو ما يخصها من التوجيه والتنويع والتفصيل ولها اخت تساويها في المدة وان لم يجب ان تساويها في المقدار ﴿ المرتبة الثالثة ﴾ من ذلك الاصل وشكله ايضاً محقق وهو النقسم الثاني الذي ورد على الموضوع الاول والثاني وذلك لا يحوز ان ينقص من قسمين ولا يجوز ان يزيد على اربعة اقسام ومنجاوز من اهل الصنعة فقد اخطأ وماعلم وضع الحساب وسنذكر السبب فيه وصورة مدته اقصرمن مدة منها الاصل بقليل وكذلك يكتب تحتها ما يايق بها حشوا و بأرزا ﴿ المرتبة الرابعة ﴿ منها المطموس وشكلها هكذا طوذلك يجوزان يجاوز الاربعة واحسن الطرق ان يقتصر على الاقل ومدتها

متحرك بها ولا السكون على انه ساكن به وأغا فعلها على سديل الابداع فتحركنا نحن بجركة نهينا عنها وسكوننا بسكون نهينا عنه هوالشر وغيره اصلاً وكذلك اعنقاد النفس ما نهيت عنه وهذا كله غير موصوف به الباري تعالى (وان قالوا) علمنا ذلك ببداهة العقل ( قيل ) لهم و بالله التوفيق اليس العقل قوة من قوى النفس وداخلا تحت الكيفية على الحقيقة او تحت الجوهر على قول من لا يحصل فلا بد من نعم ( فيقال ) لهم انما يؤثر العقل ما هومن شكادفي باب الكيفيات فيميز بين خطائها وصوابها ويعرف احوالها ومراتبها واما فيما هو فوقه وفيما لم يزل العقل معدوم وفي مخترع العقل ومرتبه كما هو فلا تأثير للعقل فيه اذ لو اثر فيه لكان محدثًا على ما قدمنا من ان الاثر من باب المضاف فهي لقتضي مؤثرًا فكان يكون الباري تعالى منفعلاً للعقل وكان يكون العقل فاعلاً فيه تعالى وحاكما عايه جل الله عن ذلك \* وقد بينا في كتابنا هذا ان الباري تعالى لا يشبهه شيء من خلقه بوجه من الوجوه ولا يجري مجرى خلقه في معنى ولا حكم وذكرنا ايضاً فيه ابطال قول من قال بتسمية الباري حيا اوحكيماً او قادراً اوغير ذلك من سائر الصفات من جهة الاستدلال حاشى اربعة اسماء فقط وهي الاول الواحد الحق الخالق فقط وهذه الاسماء هي التي لايستحقها شي العالم غيره فلا اول سواه البتة ولاواحد سواه البتة ولا خالق سواه البتة ولا حق سواه البتة على الاطلاق وكلما دونه تعالى فانماهو حق بالبارى تعالى ولو لا الباري تعالى ماكان شيء في العالم حقّاو كل مادونه تعالى فانما حَقَّ بالاضافة ولولا ان السمع قد ورد بسائر الاسهاء التي ورد الخبر الصادق بها ما جاز ان يسمى الله عز وجل بشيء منها ولكن قد بينا في مكانه من هذا الكتاب على اي شيء تسميته بما ورد السمع وان ذلك تسمية لا يراد بها غيره تعالى ولا يرجع منها الى شيء سواه البتة \* وايضاً فان دليلهم فيما سموا به الباري تعالى واجروه عليه اقناعي شغبي وفيه تشبيه للخالق بخلقه وفي تشبيههم له بخلقه حكم عليه بالحدوث وأن يكون الفاعل مفعولا وقد قدمنا ابطال

اقصر مامضي المرتبة الخامسة المن ذلك الصغير وشكله هكذا ص وذلك يجوز الى حيث ينتهي التقسيم والتبويب والمدة اقصر مامضي المعوج وشكله عكذا منها المعوج وشكله عمذا لل حيث ينتهي التفصيل وذلك ايضا يجوز الى حيث المالم هكذا لل ولكن يمد من الطرف الى الطرف لا على انه وشكله هكذا لل ولكن يمد من الطرف الى الطرف لا على انه الخت صدر الحساب بل من المداية فهذ كيفية صورة المداية فهذ كيفية صورة المداية فهذ كيفية صورة

الطرف الى الطرف لا على انه اخت صدر الحساب بل من حيث انه النهاية التي تشاكل البداية فهذه كيفية صورة الحساب نقشا وكمية ابوابها جملة ولكل قسم من الابواب اخت تقابله وزوج يساويه في المدة لايجوزاغفال ذلك بحال والحساب تاريخ وتوجيه والآن نذكر كمية هذه الصورة وانحصار الاقسام في سبع ولم صار الصدر الاول فردًا لازوج له في الصورة ولِمَ انحصرت من الاصل في قسمين لايعد وان الى ثالث ولمانحصرت من ذلك الاصل في اربعة ولم خرجت الاقسام الاخر عن

ذلك \* و يقال لهم ان التزمتم ان يكون فاعل الشر فيما عندنا عابئاً فقررتم بذلك عن ان يكون فاعل العالم واحداً وقد علما فيما بينا ان تارك الشيء لا يغيره وهو قادر على تغييره عابث ظالم ولا يخلو فاعل الخيرات عندكم من ان يكون قادراً على تغييره والمنع منه ولم يغيره فقد صار عندكم عابئاً ضرورة فقد وقعتم فيما عنه فررتم ضرورة وان قلتم انه غير قادر على تغييره ولا المنع منه فهو بلا شك عاجز ضعيف وهذه صفة سوء عندكم فهلا تركتم القول بانه اكثر من واحد لهذا الاستدلال فانه اصع على اصولكم ومقدماتكم واما نحن فقده تكم عندنا فاسدة بالبرهان الذي ذكرناه (قال ابومحمد رضي الله عنه) والمنانية تزعم ان النور كان في العلو الى مالانهاية له وان الظلمة في السفل الي ما لا نهاية له وان كل واحد منها متناه المساحة من الجهة التي لاقي منها لا حر وغير متناه من جهاته الخمس وان اللذة لانور خاصة لا للظلمة وان الاذي لاظمة فان الاذي لاظمة فان الاذي لا للنور

(قال ابو محمد رضي الله عنه) فاما بطلان هذا القول في عدم التناهي من الجهات الخمس فيفسد بما اوجبنا به تناهي جسم العالم واما قولهم بالعلو والسفل فظاهر الفساد لان السفل لا يكون الا بالاضافة وكذلك العلو فكل علو فهو سفل لما فوقه حتى تنتهي الى الصفحة العليا التي لاصفحة فوقها وهم لا يقرون بها وكل سفل فهو علو لما تحته حتى تنتهي الى المركز وهم لا يقرون بها قصح ضرورة ان في الظمة على قولهم علوا وان في النور سفلا واما قولهم في اللذة والاذى ففاسد جدا لان اللذة لا تكون الابالاضافة وكذلك الاذى فان الانسان لا يلتذ بما يلتذ به الحمار و يتاذى بما لا يتاذى به اللافعى فبطل هو سهم بيقين والحمد لله رب العالمين \* سؤال على المنانية دامغ لقولهم بحول الله وقوته وهوأن يقال لهم أ لهذه الاجساد انفس ام لا فان قالوا لا قيل لهم فهذه الاجساد لا تخلو على اصولكم من ان يكون في كل جسد منها نور وظلة او يكون بعض الاجساد نورا محضاً و بعضها ظلة قعل عصة فان قالوا في كل جسد نور وظلة قيل لهم فهل يجوز من الظلة قعل

الحصر فاقول ان العقلاء الذين تَكْلُوا فِي علم العدد والحساب اختلفوا في الواحد اهو من العدد ام هومبدأ العدد وليس داخلاً في العدد وهذا الاختلاف انما ينشأ من اشتراك لفظ الواحد فالواحديطلق ويراد بهمايتركب منه العدد فان الاثنين لامعني له الاواحدمكررأ والتكريرو كذلك الثلاثة والاربعة ويطلق ويراد به مايحصل منه العدد اى هوعلته ولايدخل في العددايلايتركب منه العدد وقد تلازم الواحدية جميع الاعداد لاعلى أن العدد تركب منها بل كل موجود فهو في جنسه او نوعه اوشخصه واحد يقال انسان واحد وشخص واحد وفي العدد كذلك فإن الثلاثة في انها ثلاثة واحدة فالواحدة بالمعنى الاول داخلة في العدد وبالمعنى الثاني علةللعدد وبالمعنى الثالث ملازمة للعدد وليس من الاقسام الثلاثة قسم يطلق على الباري تعالى معناه فهو واحد لا كالآحاد اي هذه الوحدات والكثرة منه وجدت ويستميل

الخير فلا بد من لا لانه لوفعل الخير لا ننقلت الى النور وكذلك لا يجوز ان يفعل النور شرا لانه كان يصير ظلمة \* فيقال لهم فاي معنى لدعائكم الى الخير ونهيكم عن النكاح والقتل واخبرونا من تدعون الى كل ذلك فان كنتم تدعون النور فهوطيعه وهو فاعل لهبطيعه قبل ان تدعوه اليه لايكنه ان يحول عنه فدعاو كم له الى ما يفعله وامركم له بترك مالا يفعله عبث من النور داع الى المحال وهذاخلاف اصلكم وان كنتم تدعون الظلمة فذلك عبث من النور لها الى ذلك اذلا سبيل لها ألى ترك طبعها \*وكذلك يقال لهم سوا، بسوا، ان قالوا ان من الا جسادما هو نور محض ومنها ما هو ظلمة محضة وهكذا يسئلون في الارواح ان اقروا بها ثم يسئلون عمن رأيناه ينكح ويقتل ويظلم و يكذب ثميتوب عن كل ذلك من القائل الظالم اهو النور ام الظلمة ومن التائب النور ام الظلة فاي ذلك قالوا فهو هدم مذهبهم وقد جوزوا الاستحالة (فان قالوا) معنى دعائناالى ما ندعو اليه من ذلك الهـ ا هو حض للنور على المنع للظلمة من ذلك قيل لهم أكان النور قادرًا على منعها قبل دعائكم ام لا فان قالوا كان قادرًا قيل لم فقد ظلم بتركه اياها تظلم وهو يقدر على منعها فبل دعائكم وان قلتم لم يذكر حتى نبه (قيل) لهم فهذا نقص منه وجهل وصفات شرلا تليق بالنورعلي قولكم وهذا مالا انفكاك لهم منه وايضاً فيقال لهم أن الداعي منكم إلى دينه لا يقول لمن دعاه كف غيرك عن ظله انما يقول له كف عن ظلك وارجع عن ضلالك ولقد احسنت في رجوعك عن الباطل الى الحق فان كينتم تأمرون بأن يخاطب بذلك الظلة فالامر بذلك كاذب آمر بالكذب وان كنتم تأ مرون بأن يخاطب بذلك. النور فالامر بذلك ايضاً كاذب آمر بالكذب (فانقالوا)فاي معنى لدعائكم الى الخير وقد سبق علم الله تعالى فين يعلمه ومن لا يعلمه (قيل) لهم جواب بعضنا في هذاهوان كل من يدعى الى الخير فمكن وقوعه منه ومكن ايضاً فعل الشر منه ومتوهم كل ذلك منه فوجه دعائنا له معروف وليس علم الله تعالي اجبارا وانما هو انه تعالى علم ما يختاره العبد \* وجواب بعضنا في ذلك هو ان فاعل

كل ما ببد وفي العالم فعل خلق وابداع فهو الله عز وجل لا يتعقب عليه فهو خالق دعائنا من ندعوه فأذ ذلك كذلك فلا يجوز سوَّال الحالق لما شاء بلم فعلت وهذا هو الجواب الذي نختاره (ويقال لهم ايضاً) اخبرونا عن مانى والمسيح وزرادشت وانتم تعظمونهم أفيهم ظلة ام كانوا انوارًا محضة فمن قولهم ولا بد" ان فيهم ظلمة لانهم يتغوطون ويجزعون ويألمون فيقال لهم فلم عجز النور الذي فيكم عن مثل ذلك فان قالوا لقلته قيل لهم فكان يجب ان يأتي من المعجزاتولو بيسير على قدره وهذا ما لا مخلص لهم منه اصلاً \*و يقال لهم ايضاً ان من العجائب الزامكم ترك النكاح لتعجلوا قطع النسل فهبكم قدرتم على ذلك فكيف تصنعون في الوحوش والطير وسائر الحيوان البري والحشرات وحيوان المياه والبحار التي نقتل بعضها بعضا اشد من قتل بعض الناس لبعض واكثر فكيف السبيل الى قطع تناسلها وفراغ امتزاجها وهذا ما لا سبيل لكم اليه اصلا فان كان النور عاجزا عن قطعها فلا سبيل له الى خلاص اجزائه ابد الابد وان كان على ذلك قادرا فلم لم يعجل خلاص اجزائه ولم يتركها تردد في الظلمات واعجب شيء منعهم من القتل وهذا عون منهم على بقاء المزاج وعلى مع الخلاص وتاخره وكان القتل ابلغ شيء في تمام مرادهم و بغيتهم من نعجيل الخلاص واستنقاذ النور وقطع المزاج وهذا تناقض ظاهرمنهم لاخفا، بهو بالله تعالى نتأ يد وكل ما قدمنا من البراهين على حدوث العالم وايحاب النهاية في جرمه واشخاصه وازمانه فهو لازم الاصلين النور والظلمة على اصول المنانية وعلى كل من يقول بأن الفاعل اكثر من واحد وانه لم يزل مع الفاعل غيره لزوم ضرورة و بالله تعالى التوفيق ﴿ واما الاستدلال الثاني ﴾ الذي عولوا فيه على اقسام من يفعل افعالا مختلفة فهو استدلال فاسد ايضاً لانهم انما عولوافيه على الاقسام الموجودة في العالم وقد قد منا البراهين الضرو رية على حدوث العالم وعلى ان محدثه لا يشبهه في شيء من الاشياء فلاسبيل الى ان يدخل تحت شيء من اقسام المالم لكنه تعالى يفعل الاشياء المختلفة والاشياء المتفقة

عليه الانقسام بوجه من وجوه القسمة واكثر اصحاب العدد على ان الواحد لايدخل في العدد فالمدد مصدره الاول اثنان وهو ينقسم الى زوج وفرد فالفرد الاول ثلاثة والزوج الاول اربعة وما وراء الاربعة فهومكرر كالخسة فانها مركبة من عدد وفردويسمي العدد الدائر والستة مركبة من فردين ويسمى العددالتام والسبعة مركبة من فردوز وجويسمي العدد الكامل والثانية مركبة من زوجين وهي بداية اخرى وليس ذلك منغرضنافصدرالحسابفيمقابلة الواحد الذيهوعاة العدد وليس يدخل فيهولذلك هو فردلااخت له ولما كان العدد مصدره من اثنين صارمنها المحقق محصورا في قسمين ولماكان العدد منقسما الى فرد وزوج صار من ذلك الاصل محصورا في اربعة فان الفرد الاول ثلاثةوالزوج الاول اربعة وهي النهايةوما عداهامركب منها فكان البسائط ألعامة الكلية في المدد وأحد واثنان وثلاثة واربة وهي الكال وما زاد عليها

فركبات كام اولا حصر لحافلذلك لا تعصر الابواب الاخر في عدد معلوم بل نتناهی با یتناهی به الحساب ثم تركيب العدد على المعدودونقد يرانبسيط على المركب فمن علم آخر وسنذكر ذلك عند ذكرنا مذاهب قدماء الفلاسفة فاذا نجزت المقدمات على اوفى نقريرواحسن تحريرشرعنا فيذكر مقالات اهل العالم من لدن ا دم عليه السلام الى يومنا هذا لعلة لا يشذعن اقسامها مذهب ونكتب تحت كل باب وقسم ما يليق به ذكرا حتى يعرف لم وضع ذلك اللفظ لذلك الباب ونكتب تحت ذكر الفرقة المذكورة ما يعم أصنافها مذهبا واعتقادا وتحت كل صنف ما خصه وانفر دبه عن اصعابه ونستوفي اقسام الفرق الاسلامية ثلاثا وسبعين فرقة ونقتصر في اقسام الفرق الخارجة عن الملة الحنيفية على ما هو اشهر واعرف اصلا وقاعدة فنقدم ماهو اولى بالتقديم ونؤخرما هواجدر بالتاخيروشرط الصناعة الحسابية ان يكتب بازاء

مختاراً لكل ذلك وحينشاء لا علة لشيء من ذلك اذ قدمناأ نما حصرته الطبيعة فهو متناه والمتناهي محدث على ما قدمنا من ان يكون ذا قوى او فاعلا بآلات او فاعلا باستحالة او فاعلا في اشياء لان هذا كله يقنضي ان يكون محدثًا تعالى الله عن ذلك وهو لم يزل فقد وجب ضرورة ان يكون الباري تعالى يفعل ما يشاء من مختلف ومتفق مختارا دون علة موجبة عليه شيئامن ذلك ولا بقوة هي غيره و بالله تعالى التوفيق \*وكل ما الزمنا من يقول ان العالم لم يزل من البراهين الضرورية فهو لازم للنانية والديصانية والمزقونية والقائلين بأزلية الطبائع والهيولي لان العالم عند هؤلاء ليس هوشيأ غير تلك الاصول التي لم تزل عندهم واعا حدثت فيهم عندهم الصورة فقط ويدخل ايضاً عليهم القول بتناهي الاصلين لانهما عندهم جسمان والجسم متناه ضرورة لبرهانين نوردهاانشاءالله تمالى (وذلك) اننا نقول لا يخلو كل جرم من الاجرام من إن يكون متحركا او ساكنا فان كان متحركا فقد علمنا ان المسافة التي لا نتناهي لا نقطع اصلالا في زمان متناه ولافي زمان غير متناه ثم لا تخلو حركته من ان تكون اما باستدارة واما الى جهة من الجهات ولا ثالث لهذين الوجهين \* فان كان متحركا باستدارة وهو غير متناه فهذا محال لان الخطين الحارجين من الوسط الى المشرق والى العلوغير متناهيين اذن فكان يجب أن يكون الجزء الذي في سمت المشرق منه لا ببلغه الى العلوالذي هو سمت الراس منه ابدا فقد بطلت الحركة ولى هذا فهذا اذن متحرك لا متحرك وهذا محال مع مشاهدة العيان لقطع كل جزء من الفلك الكلي جميع مسافته ورجوعه الى حيث ابتدأ منه في كل أربع وعشرين ساعة \*وان كان متحركا الى جهةمن الجهات فهذا ايضاً محال لان الحركة نقلة من مكان الى مكان فاذا وجد هذا الجسم مكانا ينتقل اليه لم يكن فيه قبل ذلك فقد ثبتت النهاية له ضرورة لان وجوده غير كائن في المكان الذي انتقل اليه موجب لانقطاعه قبله وان كان لم يزل في المكان الذي انتقل اليه وهكذا فيما بعده من الامكنة فلم

يزل غير منتقل وقد قلتم انه لم يزل منتقلا فهواذن متحوك لا متحوك وهذا محال خوان قلتم ساكن قلنا لكم اقطعوا من هذا الجرم قطعة بالوهم فاذا توهموا ذلك سألنا هم متى كان هذا الجرم اعظم اقبل ان نقطع منه هذه القطعة او بعد ان قطعت فأيّاماً قالوا او ان قالوا انه مسا ولنفسه قبل ان نقطع منه هذه القطعة فقد اثبتوا النهاية اذلا نقع الكثرة والقلة والتساوي الا في ذي نهاية خوايضاً فان المكان والجرم مما يقع تحت العدد كوقوع الزمان تحت العدد فكل ما ادخلناه فيما خلا من تناهي الزمان من طريق العدد فهو لازم في تناهي المكان والجرم من طريق العدد بالمساحة و بالله تعالى التوفيق الحويق المحد بناهم أن الوغيق المحد بالمساحة و بالله تعالى التوفيق تزل فهو لازم بعنه لمن يقول ان السبعة الكواك والاثن عشد برحا لم

﴿ قَالَ ابُو محمد رضي الله عنه ﴾ وكل ما الزمناه من يقول بأن الاجسام لم تزل فهولازم بعينه لمن يقول ان السبعة الكواكب والاثني عشر برجا لم تزل لانها اجسام جارية تحت اقسام الفلك وحركته فانظر هنالك ما الزمناه من حدوث الاجسام وازمانها فهولازم لهؤلاء وتركنا ما الزمناه في حدوث الاجسام في فروع اقوالهم كقولهم في المزاج والخلاص وصفات النور والظلمة اذ انما قصدنا اجتثاث اصول المذاهب الفاسدة في ان الفاعل اكثر من واحد واعتمدنا البيان في اثبات الواحد فقط فاذ قد ثبت ذلك ببراهين ضرو ريه بطل كل مافرعوه من هذا الاصل الفاسد اذ انما قصدنا ماتدفع اليه الصرورة من الاستيعاب لمالا بدّمنه بايجاز بحول الله تعالى وقوته وأما من جمل الفاعل اكثر من واحد الآ انهم جعلوهم غير العالم كالمجوس والصابئين والمزدقية ومن قال بالتثليث من النصاري فانه يدخل عليهم من الدلائل الضرورية بحول الله وقوته مانحن موردوه ان شاء الله تعالى (فنقول) و بالله تعالى التوفيق ان ماكان اكثر من واحد فهو واقع تحت جنس العدد وما كان واقعاً تحت جس العدد فهو نوع مِن انواع العدد وما كان نوعاً فهو مركب من جنسه العام له ولغيره ومن فصل خصه ليس في غيره فله موضوع وهو الجنس القابل لصورته وصورة غيره من انواع ذلك الجنس

المدود من الخطوط ما يكتب خشوا وشرط الصناعة الكتابية ان يترك الحواشي على الرسم المهدود عفوا فراعيت شرط الصناعتين ومددت الابواب على شرط الحساب وتركت الحواشي على رسم الكتاب وبالله استعين وعليه اتوكل وهو حسنا ونعم الوكيل (مذاهب) اهل العالم من ارباب الديانات والملل واهل الاهواء والنحل من الفرق الاسلامية وغيرهم من له كناب منزل محقق مثل اليهود والنصارى وممن له شبهة كتاب مثل المجوس والمانوية ويمن له حدود واحكام دون كتاب مثل الصابئة الاولى وممن ليس له كتاب ولاحدود واحكام شرعية مثل الفلاسفة الاولى والدهرية وعبدة الكواك والاوثان والبراهمة نذكر اربابها واصحابهاونقل مآخذهاومصادرها عن كتب طائفة طائفة على موجب اصطلاحها بعد الوقوف على مناهجها والفحص الشديد عن مباديها وعواقبها \*ثم ان التقسيم الصحيح الدائر بين النفي

والاثبات هوقولنا ان اهل العالم انقسموا من حيث المذاهب الى اهل الديانات والى اهل الاهواء فأن الانسان اذا اعتقد عقدا او قال قولا فاما ان يكون فيه مستفيدًا من غيره او مستبدأ برأيه فالمستفيدمن غيره مسلم مطيع والدين هو الطاعة والتسليم والمطيع هو المتدين والمستبد برأيه محدث مبتدع. وفي الخبر عن النبي عليه السلام ما شقى امرؤعن مشورة ولاسعد باستبداد برأي وربما يكون المستفيد من غيره مقلدًا قدوجد مذهبًا الفاقيًا بأن كان ابواه او معله على اعنقاد باطل فيتقلدهمنه دون ان يتفكر في حقه و باطله وصواب القول فيهوخطئه فحينئذ لا يكون مستفيدًا لانهما حصل على فائدة وعلم ولا اتبع الاستاذ على بصيرة ويقين الامن شهد بالحق وهم يعلمون شرط عظيم فليعتبر وربما يكون المستبد برأيه مستنبطاً مما استفاده على شرط ان يعلم موضع الاستنباط وكيفيته فينئذ لا بكون مستبداً حقيقة

وله محمول وهو الصورة التي خصته دون غيره فهو ذو موضوع وذو محمول فهو مركب من جنسه وفصله والمركب مع المركب من باب المضاف الذي لابد لكل واحد منها من الآخر فاما المركب فانما يقتضي وجود المركب من وقت تركبه وحينتُذ يسمى مركبًا لا قبل ذلك واماالواحد فليسعددا لما سنبينه أن شاء الله تعالى فقد القضى الكلام في هذا الباب و بالله تعالى التوفيق \* ومن البرهان على ان فاعل العالم ليس واحدًا أن العالم لوكان مخلوقًا لاثين فصاعدا لم يخل من ان يكونا لم يزالا مشتبهين او مختلفين فأيَّامًا قالوا فقد أثبتوا معنى فيهما أو في احدهابه اشتبهااو به اختلفا فاننفوا ذلك فقد نفوا الاختلاف والاشتباه معاً ولا يجوز ارتفاعها معاً اصلاً لان ذلك محال وموجب للعدم لان وجود شيئين لا يشتبهان في شيء ولا يختلفان بوجه من الوجوه محال اذفي ذلك عدمها لانهذه الصفة معدومة فحاملها معدوم وهم قد اثبتوا وجودها فيلزمهم القول بموجود معدوم في وقتواحد من وجه واحد وهذا محال وهم اذا اثبتوها موجود بن لم يزالا فقد أثبتوا لها معاني قد اشتبها فيها وهي كونها مشتبهين في الوجود مشتبهين في الفعل مشتبهين في أن لم يزالا ولا يجوز أن تكون هذه الاشياء ليست غيرهم الانها صفات عمتها اعنى اشتباهم مافي المعاني المذكورة فان كان اشتباههما هو ها فها شي ﴿ وَاحِدُ وَكَذَاكُ ايضاً يَلْزُمُ فِي كُونِهَا مُخْتَلَفَيْنَ فِي انْ كُلُّ وَاحِدُ منها غير صاحبه فان كان هذا الاختلاف فيها هو غيرها فهمنا ثالث وهكذا ايضاً ابد الموسنذكر ما يدخل في هذا ان شاء الله تعالى وان كان التغاير هو ها والاشتباء هوَ هما فالتغاير هو الاشتباه وهذا هو عين المحال لانه لا بد من معنى موجود في المتغاير ليس اشتباهاً لانه لا يجوز ان يكون الشيئان مشتبهين بالتغاير فاذ قد ثبت ما ذكرنا ولم يكن بدتمن اشتباه او اخللاف هو معنى غيرها فقد ثبت ثالث واذا ثبت ثالث لزم فيهم ثلاثتهم مثل ما لزم في الاثنين من السؤال وهكذا ابدًا وهذا يوجب ضرورة ان كل واحد منها او احدهما مركب من ذاته ومن المعنى الذي بان به عن الآخر او به أشبه الآخر فان اثبتوا ذلك لمما جميمًا وكلاهما مركب والمرك محدث فها مخلوقان لغيرها ولا بد وان اثبتوا ذلك لاحدهافقط كان مركباً وكان الآخر هو الفاعل له فقد عاد الامر الي واحد غير مركب ولا بد ضرورة \*و يوجب أيضاً ان تمادوا على ما الزمناهم من وجود مغنى به بأن كل من الآخر وجود قد ما لم يزالوا ووجود فاعلين آلهة اكثر من المألوهين وهذا محال لانه لا سبيل الى وجود اعداد قائمة ظاهرة في وقت واحد لا نهاية لها لانهان كان لها عدد فقد حصرها ذلك العدد على ما قدمنا وكل ما حصر فهو متناه وقد اوجبنا عليهم القول بانها غير متناهية فلزمهم القول باعداد متناهية لا متناهية وهذا من اعظم الحال فان لم يكن لها عدد فليست موجودة لان كل موجود فله عدد وكل ذي عدد متناه كما قدمنا (فأن قال )قائل فباي شيء انفصل الخالق عن الخلق و بأي شيء انفصل الخلق بعضه من بعض واراد أن يلزمنا في ذلك مثل الذي الزمناه في الادلة المنقدمة ( قيل له )و بالله التوفيق الخلق كله حامل ومحمول فكل حامل فهو منفصل من خالقه ومن غيره من الحاملين بمجموله من فصوله وانواعه وجنسه وخواصه واعراضه في مكانهوسائر كيفياته وكل محمول فهو منفصل من خالقه ومن غيره من المحمولات بحامله و بما هو عليه مما باين فيه سائر المحمولات من نوعه وجنسه وفصله والباري تعالى غير موصوف بشيء من ذلك كله و بالله تعالى التوفيق ( وقد ) ذكرنا في باب الكلام في بقاء الجنة والنار و بقاء الاجسام فيها بلا نهاية وفيما خلا من كتابنا الانفصال ممن اراد ان يلزمنا هنا لك ما الزمناهم نحن هنا لك من الاعداد التي لا نتناهي الا اننا نذكر هنا من ذلك ان شاء الله تعالى طرفاً كافياً و بالله تعالى التوفيق و بهنستمين (فنقول)ان الفرق بين المسئلتين المذكورتين اننا لم نوجب نحن في الجنة والنار وجود اعداد لا نتناهي بل قولنا ان اعدادهم متناهية لا تزيد ولا لنقص وان مساحة النار والجنة محدودة متناهية لا تزيد ولا لنقص وان كل ما ظهر من حركاتهم ومددهم

لانه حصل العلم بقوة تلك الفائدة لعله الذين يستنبطونه منهم ركن عظم فلا تغفل فالمستبدون بالرأي مطلقاً هم المنكرون للنبوات مثل الفلاسفة والصابئة والبراهمة وهم لا يقولون بشرائع واحكام امرية بل يضعون حدودًا عقلية حتى يكنهم التعايش عليها والمسفيدون هم القائلون بالنبوات ومن قال بالاحكام الشرعية فقد قال بالحدود العقلية ولا ينعكس ار باب الديانات والملل من المسلمين واهل الكتاب ومن له شهة كتاب (نتكلم ها هنا )في معنى الدين والملة والشرعة والمنهاج والاسلام والحنيفية والسنة والجماعة فانها عبارات وردت في التنزيل ولكل واحدة منها معنى يخصها وحقيقة توافقها لغة واصطلاحاً \*وقد بينا معنى الدين انه الطاعة والانقياد وقد قال تعالى ان الدين عند الله الإسلام وقد يرد بمعنى الجزاء يقال كما تدين تدان وقدير دبمعنى الحساب يوم المعاد والتناد قال تعالى ذلك الدين القيم فالمتدين هو المسلم

المطيع المقر بالجزاء والحسابيوم التناد والمعاد قالي الله تعالى ورضيت لكم الاسلام ديناً ولما كان نوع الانسان محتاجًا الى اجتماع مع آخر من بني جنسه في اقامة معاشه والاستعداد لمعاده وذلك الاجتماع يجب ان يكون على شكل يحصل به التمانع والتعاون حتى يجفظ بالتمانع ما هو له و يحصل بالتعاون ما ليس له فصورة الاجتماع على هذه الهيئة هي \*الملة والطريق الخاص الذي يوصل الى هذه الهيئة هو \*المنهاج والشرعة والسنة والاتفاق على تلك السنة هي \* الجاعة قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً وان يتصور وضع الملة وشرع الشرعة الابواضع شارع يكون مخصوصاً من عندالله بآيات تدل على صدقه وربما تكون الآية مضمنة في نفس الدعوى ور بما تكون ملازمة ور بما تكون متأخرة (ثم اعلم ) ان الملة الكبرى هي ملة ابراهيم عليه السلام وهي الحنيفية التي نُقَابِلُ الصبوة نُعَابِلُ التضاد وسنذكر كيفية ذلك أن

فيها فمحصورة متناهية وانما نفينا عنها النهاية بالقوة بمعنى ان الباري تعالى مجدت لهم في كلتا الدارين بقاء ومددًا ونعيما وعذابًا ابدًا لا الى غاية وليس ما ظهر من ذلك بعضاً لما لم يظهر فليلزمنا ان يكون اسم كل ما يقع على الموجود والمعدوم لان الموجود لا يكون بعضاً للمدوم وانما هو بعض لموجود مثله هذا يعلم بالحس لان الاسماء انما نقع على معانيها ومعنى الوجود انما هو ماكان قائمًا في وقت من الاوقات ماض من الاوقات او حال منها ثما لم يكن هكذا فليس موجودًا وابعاض الموجودات كامها موجودة فكلهاموجود وكلهاكان موجودًا فيس الموجود بعضا للمعدوم والعدم هو ابطال الوجود ونفيه ولا سبيل الى ان تكون ابعاض الشيء التي يلزمها اسمه الذي لا اسم لها سواه بيطل بعضها بعضاً وقديكن ان شغب مشغب في هذا المكان فيقول قد وجدنا ابعاضاً لا يقع عليها اسم كالها كاليد والرجل والرأس وسائر الاعضاء ليس شي منها يسمى انسانًا فاذا اجتمعت وقع عليها اسم انسان (قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا شغب لاننا انما تكلينا على الابعاض المتساوية التي كل بعض منها يقع عليه اسم الكل كالماء الذي كل بعض منهماء وكله ماء وليس الجزء من هذا الباب، وكل بعض من ابعاض الموجود فانه يقع عليه اسم موجود (وقد) يمكن ان يشغب ايضاً مشغب في قولنا ان الابعاض لا نتنافي فيقول ان الخضرة لا ننافي البياض وكلاها بعض للون الكلي فهذا ايضاً ليس مما اردناء في شيء لان قولنا موجود ليس جنساً فيقع على انواع المتضادات وانما هو اخبار عن وجودنا اشياء قد تساوي كلها في وجودنا اياها حقًا فهو يعم بعضها كما يعم كلها وايضًا فان الخضرة لا تضاد البياض في ان هذا لون بل يجتمعان في هذا المعنى اجتماعاً واحدًا لا يخللفان فيه وانما اختلفا بمعنى آخر وكذلك لايخالف موجود موجودا في انه موجود والموجود يخالف المعدوم في هذا المعني نفسه وليس بعضاً للمدوم والمعدوم ليس شيئًا ولا له معنى حتى يوجد فاذا وجد كان حينئذ شيئًا موجودًا وقد تخلصنا ايضًا في باب التجزئ وكلامنا فيه في هذا الديوان من مثل هذا الالزام هنا لك

﴿ الكلام على النصارى ﴾

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) النصاري وان كانوا اهل كتاب و يقرون بنبوة بعض الانبياء عايهم السلام فان جماهيرهم وفرقهم لا يقرون بالتوحيد مجردًا بل يقولون بالنثليث فهذا مكان الكلام عليهم والمجوس ايضاً وان كانوا اهل كتاب لا يقرون ببعض الانبيا، ولكنا ادخلناهم في هذا المكان لقولم بفاعلين لم يزالا فالنصارى احق بالادخال همنا لانهم يقولون بثلاثة لم يزالوا والنصارى فرق منهم اصحاب اريوس وكان قسيساً بالاسكندرية ومن قوله التوحيد المجرد وانعيسي عليه السلام عبد مغلوق وانه كلة الله تعالى التي بها خلق السموات والارض وكان في زمن قسطنطين الاول باني القسطنطينية واول من ننصر من ملوك الروم وكان على مذهب اريوس هذا \* ومنهم اصحاب بولس الشمشاطي وكان بطريركاً بانطاكية قبل ظهور النصرانية وكان قولهالتوحيد المجرد الصحيحوان عيسي عبد الله ورسوله كاحد الانبياء عليهم السلام خلقه الله تعالى في بطن مريم من غير ذكر وانه انسان لا الهية فيه وكان يقول لا ادري ما الكلة ولا روح القدس\*وكان منهم اصحاب مقدونيوس وكارت بطريركاً في القسطنطينيه بعد ظهور النصرانية ايام قسطنطين بن قسطنطين باني القسطنطينية وكان هذا الملك اريوسياً كاتبه وكان من قول مقدونيوس هذا التوحيد المجرد وان عيسي عبد مخلوق انسان نبي رسول الله كسائر الانبياء عليهم السلام وان عيسى هو روح القدس وكلة الله عز وجل وان روح القدس والكلة مخلوقان خلق الله كل ذلك \*ومنهم البر برانية وهم يقولون ان عيسني وامه الهان من دون الله عز وجل وهذه الفرقة قدبادت وعمدتهم اليوم ثلاث فرق فاعظم ا (فرقة الملكانية) وهي مذهب جميع ملوك النصارى حيث كانواحاشي الحبشة والنو بةومذهب عامة اهل كل مملكة للنصارى حيث كانوا حاشي الحبشة والنوبة ومذهب جميع نصارى افريقية وصقلية والاندلس

شاء الله تعالى قال الله تعالى ملة ابيكم ابراهيم والشريعة ابتدأت من نوح عليه السلام قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصي به نوحاً والحدودوالاحكام ابتدأت من آدم وشيث وادريس عليهم السلام وختمت الشرائع والملل والمناهج والسنن باكملها واتمها حسناً وجمالا بمجمد عليه السلام قال الله تعالى اليوم ا كملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً وقد قيل خص آدم بالاسماء وخص نوح بمعاني تلك الاسماء وخص ابراهيم بالجمع بينها ثم خص موسى بالتنزيل وخص عيسي بالتأويل وخص المصطفى بالجمع بينها على ملة ابيكم ابراهيم ثم كيفية التقرير الاول والتكميل بالنقر يرالثاني بخيث يكون مصدقاً كل واحد ما بين يديه من الشرائع الماضية والسنن السالفة نقديرا للامرعلي الخلق وتوفيقاً للدين على الفطرة فن خاصية النبوة ان لا يشاركهم فيها غيرهم وقد قيل ان الله عز وجل اسس دينه على مثال خلقه ليستدل بخلقه على دينه وبدينة على وحدانيته (المسلمون)قدذ كرنامعني الاسلامونفرق ههنا بينه وبين الايمان والاحسان ونبين ما البدأ وما الوسط وما الكمال والخبر المعروف في دعوة جبريل عليه السلام حيث جاء على صورة أعرابي وجلسحتي الصقركبته بركبة النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله \* ما الاسلام فقال ان تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله وأن نقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم شهر رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت \*ثم قال ما الايمان قال عليه السلامأ ن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخروان تؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت \* ثمقال ما الاحسان قال عليه السلام أن تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال صدقت \* ثم قال متى الساعة قال عليه السلام ما المسوُّل عنها باعلم من السائل ثم قام وخرج فقال النبي عليه

وجهورالشام وقولم انالله تعالى عبارة عن قولهم ثلاثة اشياء اب وابن وروح القدس كلهالم تزل وان عيسي عليه السلام اله تام كله وانسان تام كله ليس احدهاغيرالا خروان الانسان منه هوالذي صلب وقتل وان الالهمنه لم ينلهشي من ذلكوان مريم ولدت الاله والانسان وانها ممَّا شيء واحد ابن الله تعالى الله عن كفرهم ( وقالت النسطورية )مثل ذلك سواءً بسواء الا انهم قالوا ان مريم لم تلد الآله وانما ولدت الانسان وان الله تعالى لم يلد الإنسان وانما ولد الاله تعالى الله عن كفرهم وهذه الفرقة غالبة على الموصل والعراق وفارس وخراسان وهم منسو بون الى نسطور وكان بطر ركأ بِالقَسطنطينية ( وقالت اليعقوبية ) ان المسيح هو الله تعالى نفسه وان الله تعالى عن عظيم كفرهم مات وصلب وقتل وان العالم بقى ثلاثة ايام بلا مدَ بر والفلك بلا مدبر ثم قام و رجع كما كان وان الله تعالى عادَ محدَ ثا وان الحدَ ثعادقديما وانه تعالى هو كان في بطن مريم محمولا بهوهم في اعال مصروجميع النوبة وجميع الحبشة وملوك الامتين المذكورتين (قال ابو محمد رضي الله عنه) ولولا ان الله تعالى وصف قولم في كتابه اذ يقول تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم واذ يقول تعالى حاكيًا عنهم ان الله ثالث ثلاثة واذ يقول تعالى أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله لما انطِلق لسان مؤمن بحكاية هذا القول العظيم الشنيع السمج السخيف وتالله لولا اننا شاهدنا النصارى ما صدقنا ان في العالم عقلاً يسع هـذا الجنون ونعوذ بالله من الخذلات ( فاما اليعقوبية ) فانهم ينسبون الى يعقوب البرذعاني وكان راهبا بالقسطنطينية وهم فرقة نافرت العقل والحس منافرة وحشة تامـة لان الاستحالة نقلة والنقلة والاستحالة لا يوصف بهما الاول الذي لم يزل تعالى عن ذلك علوا كبيرا ولو كان كذلك لكان مخلوقا والمحدث يقتضي محدثًا خالقًا له و يكني من بطلان هذا القول دخوله في باب المحال والممتنع الذي قد أوجب العقل والحس بطلانه وليس في باب الحال اعظم من ان

السلام هذا جبريل جاء كم يعلم دينكم ففرق في النفسير بين الاسلام والاعان \* اذ الاسلام قد يرد بمعنى الاستسلام ظاهرًا ويشترك فيهالمومن والمنافق قال الله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لمتومنوا ولكن قولوا اسلنا ففرق الننزيل بينهما فكان الاسلام بمعنى التسليم والانقياد ظاهرا موضع الاشتراك فهو المبدأ \* ثماذا كان الاخلاص معه بأن يصدق بالله وملائكته وكنبه ورسلهواليوم الآخرويقر عقدا بأنالقدر خيره وشره من الله تعالى بمعنى ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه كان مؤمنًا حقًّا \* ثم اذا جم بين الاسلام والتصديق وقرن المجاهدة بالمشاهدة وصار غيبه شهادة فهو الكال فكان الاسلام مبدأ والايان وسطأ والاحسان كالاوعلى هذا شمل لفظ المسلين الناجي والهالك \* وقدير دالاسلام وقرينه الاحسان قال الله تعالى بلى من اسلم وجهه للهوهو محسن وعليه يحمل قوله تعالى و رضيت لكم الاسلام دينا وقوله ان الدين

يكون الذي لم يزل يعود عدر تالم يكن ثم كان وان يصير غير المولّف مؤلّفا ويلزم هؤلاء القوم ان يعرّفونا من دبر السموات والارض وأ دار الفلك هذه الثلاثة الايام التي كان فيها ميتا تعالى الله عن دلك علوا كبيرا\*ثم يقال للقائلين بأن الباري تعالى ثلاثة اشياء اب وابر و روح القدس اخبرونا اذ هذه الاشياء لم تزل كلها وانها مع ذلك شيء واحد ان كان ذلك كاذ كرتم فبأي معنى استحق ان يكون احدها يسمى ابا والثاني ابنا والتم نقولون ان الثلاثة واحد وان كل واحد منها هو الآخر فالاب هو الابن والابن هو الاب وهذا هو عين التخليط وانجياهم ببطل هذا بقوفم فيه ساقعد عن يمين ابي و بقولم فيه ان القيامة لا يعلمها الا الاب وحده وان الابن لا يعلمها فهذا يوجب ان الابنليس هو الاب وان كانت الثلاثة متغايرة وهم لا يقولون بهذا فليلزمهم ان يكون في الابن معنى من الضعف و من الحدوث و من النقص به وجب ان بنعط عن درجة الاب وانقص ليس من صفة الذي لم يزل مع ما يدخل على من قال بهذا من وجوب ان تكون محد ثة لحصر العدد وجرى طبيعة النقص والزيادة فيها على حسب ما قدمناه في حدوث العالم

(قال ابو محمد رضى الله عنه) وقد لفق بعضهم اشياء قالوا انها لا معنى لها الا اننا ننبه عليها ليتبين هجنة قولهم وضعفه بحول الله تعالى وقوته وذلك ان بعضهم قال لما وجبان يكون الباري تعالى حيا عالماً وجبان تكون له حياة وعلم فحياته هي التي تسمى روح القدس وعلمه هو الذي يسمى الابن (قال ابو محمد رضى الله عنه) وهذا من اغث ما يكون من الاحتجاج لاننا قد قد منا ان الباري تعالى لا يوصف بشى من هذا من طريق الاستدلال لكن من طريق السمع خاصة ولا يصح لهم دليل لا من انجيلهم ولا من غيره من الكتب ان العلم يسمى ابنا ولا في كتبهم ان علم الله هو ابنه وقد ادعى بعضهم ان هذا نقتضيه اللغة اللاتينية من ان علم العالم يقال فيه انه ابنه

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا باطل ظاهر الكذب لأن الانجيل الذي كان فيه ذكر الاب والابن و روح القدس لا يختلف احد من الناس في انه الما نُقِل عن اللغة العبرانية الى السريانية وغيرها فعبر عن تلك الالفاظ العبرانية وبها كان فيه ذكر الاب والابن وروح القدس وليس في اللغة العبرانية شيء مما ذكر وادعى وان كانوا ممن يقولون بتسمية الباري عزوجل من طريق الاستدلال فقداً سقطواصفة القدرة اذليس الاستدلال على كونه عالمًا باصحولاا ولى من الاستدلال على كونه قادرا لاسيام عقول بولس وهو عندهم فوق الانبياء ان المسيح قدرة الله وعلَّه تعالى (قال )هذا النص في رسالته الاولى الى اهل قريته فليضيفواالى هذه الثلاث صفة رابعة وهي القدرة واخرى وهي السمع وأخرى وهي البصر واخرى وهي الكلام واخرى وهي العقل واخرى وهي الحكمة واخرى وهي الجود \*فان قالوا القدرة هي الحياة قيل لهم والعلم هو الحياة \* فان قالوا ليس العلم الحياة لانه قد يكون حي ليس عالمًا كالمج:ون قيل لهم قد يكون حيُّ ليس قادرًا كالمغشى عليه ونحو ذلك فالقدرة ليست الحياة وايضاً فان كان الابن هو العلم وروخ القدس هو الحياة فما بال اقعامهم المسيح عليه السلام في انه الأبن وروح القدس اترى المسيح هو حياة اللهوعله وما بال قول بعضهم ان مريم ولدت ابن اللهاتراها ولدت علم الله ايكون في التخليط اكثرمن هذا وهل حظ المسيح عليه السلام من علم الله وحياته الا كحظ غيره ولا فرق وهذا لا مخلص منه و بالله التوفيق ( وقال بعضهم ) لما وجدنا الاشياء قسمين حيا ولا حياوجب ان يكون الباري عزوجل حياً ولما وجدنا الحي ينقسيم قسمين ناطقاً وغير ناطق وجب ان يكون الباري تعالى ناطقًا (قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا الكلام في غاية الكلال لوجهين (احدها) ان هذه القسمة قسمة طبيعية واقعة تحت جنس لانه اذا كان نسمية الباري تعالى حياً انما هو من هذا الوجه فهو اذًا يقع مع سائر الاحياء تحتجنس الحي و يحد بحد الحي و بحد الناطق واذا كان كذلك فهو مركب من جنسه

عند الله الاسلام وقوله اذ قال له ربه اسلم قال اسلت لرب العالمين وقوله فلا تموتن الا وانتم مسلمون وعلى هذا خُص الاسلام ُ بالفرقة الناجية ( اهل الاصول) المختلفون فى التوحيد والعدل والوعدو الوعيد والسمع والعقل نتكلم ههنا في معنى الاصول والفروع وسائر الكايات قال بعض المتكلين \* الاصول معرفة الباري تعالى بوحدانيته وصفاته ومعرفة الرسل بآياتهم وبيناتهم وبالجلة كل سئلة يتعين الحق فيها بين المتخاصمين فهي من الاصول ومن المعلوم ان الدين اذا كان منقسما الى معرفة وطاعة والمعرفة اصل والطاعة فرع فمن تكلم في المعرفة والتوحيد كان اصوليا ومن تكلم في الطاعة والشريعة كانفروعيا والاصول هي موضوع علم الكلام والفروع هي موضوع علم الفقه وقال بعض العقلاء كلماهو معقول ويتوصل اليه بالنظر والاستدلال فهو من الاصول وكل ما هو مظنون ويتوصل اليه بالقياس والاجتهاد فهو من الفروع \*واما التوحيد

فقد قال اهمل السنة وجميع الصفاتية ان الله تعالى واحد في ذاته لا قسم له وواحد في صفاته الازليةلا نظير له وواحد في افعاله لاشريك له \* وقال اهل العدل ان الله تعالى واحد في ذاته لا قسيم ولا صفة لهوواحد في افعاله لا شريك له فلا قديم غير ذاته ولا قسيم له في افعاله ومحال وجود قديين ومقدور بين قادرين وذلك هو التوحيد والعدل وعلى مذهب أهل السنة ان الله تعالى عدل في افعاله بمعنى انه متصرف في ملكه وملكه يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد فالعدل وضع الشيء موضعه وهو التصرف في الملك على مقتضى المشيئة والعلم والظلم بضدهفلا يتصور منه جور في الحكم وظلم في التصرف \* وعلى مذهب أهل الاعتزال العدل ما يقتضيه العقل من الحكمة وهو اصدار الفعل على وجه الصواب والمصلحة \* واما الوعد والوعيد فقال اهل السنة الوعد والوعيد كلامه الازلى وعدعلى ما امر وأوعد على مانهي فكل من نجاواستوجب

وفصله وكل ما كان محدودًا فهو متناه وكل ما كان مركباً فهو محدث (والوجه الناني) ان هذه القسمة التي قسموا منقوضة مموهة لانه يازمهم ان ببدؤا باول القسمة الذي هو اقرب الى الطبيعة فيةولوا وجدنا الاشياء جوهم اولا جوهم اثم يدخلوه تحت اي القسمين شاؤا وهم انما يدخلونه تحت الجوهم فاذا ادخلوه تحت الجوهم فقدوجب ضرورة ان يحدوه بحدالجوهم فاذا كان ذلك وجب ان يكون محدثاً اذ كل محدود فهو محدث كاقد بيناه ثم نعترضهم في قسمتهم من قبل ان يبلغوا الى الحي الناطق وعلى بعض القسم قبله يقع الثاني وهذه كلها مخلوقات فلوكان البارى تعالى بعضها وكانت هذه الصفات واقعة عليه من طريق وجوب وقوعها علينا لكان مخلوقاً تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً (وقال بعضهم) لما كانت الثلاثة نجمع الزوج والفرد وهذا اكمل الاعداد وجب ان يكون الباري تعالى كذلك

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا من اغث الكلام لوجوه ضرور ية (احدها) ان الباري تعالى لا يوصف بكال ولا تام لان الكال والتام من باب الاضافة لان التام والكال لا يقعان البتة الا فيا فيه النقص لان معناها انما هو اضافة شيء الى شيء به كملت صفاته ولولاه لكان ناقصاً لا معنى للتام والكال الا هذا فقط ( والوجه الثاني) ان كل عدد بعد الثلاثة فهو أتم من الثلاثة لانه يجمع اما زوجاً وزوجاً وزوجاً وفرداً واما اكثر من ذلك و بالضرورة يعلم ان ماجمع اكثر من زوج فهو أتم واكمل ممالم يجمع الازوجاً وفرداً فقط فيلزمه ان يقول ان ربه اعداد لا نتناهى او انه اكثر الاعداد وهذا ايضاً ممتنع محال لو قاله وكنى فساداً بقول يؤدي الى المحال وهذا ايضاً ممتنع محال لو قاله وكنى فساداً بقول يؤدي الى المحال في ألاثة لان الثلاثة التي تجمع الزوج والفردهي غير الثلاثة التي هي عندكم واحد بلا شك لان الثلاثة التي تجمع الزوج والفرد ليست الفرد الذي هو فيها بلا شك لان الثلاثة التي تجمع الزوج والفرد ليست الفرد الذي هو فيها وهي جامعة له ولغيره بل ولاهي بعض فالكل ليس هو الجزء والجزء ليس هو

الكل والفرد جزء للنلاثة والثلاثة كل للفرد وللزوج معه فالفرد غير الثلاثة والثلاثة غير الفرد والعدد مركب من واحد يراد به الفرد وواحد كذلك وواحد كذلك الى نهاية العدد المنطوق به فالعدد ليس الواحد والواحد ليس هو العدد لكن العدد مركب من الآحاد التي هي الافراد وهكذا كل مركب من اجزاء فذلك المركب ليس هو جزأ من اجزائه كالكلام الذي هو مركب من حرف وحرف حتى يقوم المعنى المعبر عنه فالكلام ليسهو الحرف والحرف ليس هو الكلام ( والوجه الرابع ) ان عنه فالكلام ليسهو الحرف والحرف ليس هو الكلام ( والوجه الرابع ) ان عدد يجمع فردا وفردا وهو زوج مع ذلك فقد وجدنا في الاثنين الزوج عدث وكذلك كل معدود يقع عليه عدد فهو ايضاً محدث على ماقد بينا والفرد فيلزمه ان يجعل ر به اثنين ( والوجه الحامس ) ان كل عدد فهو فيما خلا من كتابنا هذا والمعدود لم يوجد قط الا ذاعدد والعدد لم يوجد قط الا في معدود والواحد ليس عدداً على مانينه بعد هذا انشاء الله تعالى و به يتم الكلام في التوحيد بحول الله وقوته

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهم يقولون ان الآله اتحد مع الانسان بعني انهما صارا شيئا واحدا (فقالت اليمقوبية) كاتحاد الماء يلقي في الخمر فيصيران شيئاً واحدا (وقالت النسطورية) كاتحاد الماء يلقى في الزيت فكل واحد منهما باق محسبه (وقالت الملكية) كاتحاد النارية الصفيمة المهماة

(قال ابو محمد رضى الله عنه) وكل هذا في غاية الفساد (اول ذلك) انها دعاو ولا يعجز عن مثلها متحامق وليس في انجيلهم شيء من هذه الاقسام (والثاني) انها كلها محال لان قول الملكية في تمثيلهم بما مثلوا انما عرض في جوهر ولا يتوهم غير ذلك فالآله على قولهم عرض والانسان جوهر وهذا في غاية الفساد وقول اليعقو بية افسد لاننا نقول لهم ان كان استحال الآله انسانًا فالمسيح انسان وليس الها وان كان الانسان استحال

الثواب فبوعده وكل من هلك واستوجب العقاب فبوعيده فلا يجب عليه شيء من قضية العقل \*وقال اهل العدل لا كلام في الازل وانما امر ونهى ووعد وأوعد بكلام محدّث فمن نجا فبفعله استحق الثواب ومن خسر فبفعله استوجب العقاب والعقل من حيث الحكمة يقتضي ذلك\* واما السمع والعقل فقال اهل السنة الواجبات كاما بالسمع والممارف كلها بالعقل فالعقل لا يحسن ولا يقبح ولا يقتضي ولا يوجب والسمع لا يعرف اي لا يوجد المعرفة بل يوجب \* وقال اهل المدل المارف كلها معقولة بالعقل واجبة بنظر العقل وشكر المنعم واجب قبل و رود السمع والحسن والقبح صفتان ذاتيتان للحسن والقبيج فهذه القواعد هي المسائل التي تكلم فيها اهل الاصول وسنذكر مذهب كل طائفة مفصلا ان شاء الله تعالى ولكل علم موضوع ومسائل قد ذكرناها باقصى الامكان + المعتزلة وغيرهم من الجبرية والصفاتية

المآ فالمسيح آله وليس بانسان وان كان كلاها لم يستحل واحد منهما الى الآخر فهذا هو قول النسطورية لاقولهم وان كان كل واحد منهما استحال إلى الآخر فقد صار الآله انسانالا آلها وصار الانسان آلها لا انسانا وحصلوا بعدهذا الحمق على قول النسطورية ولا مزيد وان كانا استحالاالي عير الانسانوالآله فالمسيح لا آله ولا انسان وكل هذا خلاف قولم \*واما النسطورية فلم يزيد واعلى ان قالوا ان الانسان انسان والآله آله وهكذا كل فاضل وفاسق في العالم هو انسان والاله آله فالمسيح وغيره من الناس سواء \*وايضاً فان ما قالوه محال لان الذي لم يزل لا يستحيل الى طبيعة الانسان المحدّث ولا يستحيل المحدث آلهاً لم يزل وهذا محال بذاته ممتنع لا يتشكك وكذلك الانسان لا يجاور الآله مجاورة مكانية لانه محال ايضاً وكذا لا يتوهم ولا يمكن ان يكون الآله عرضاً يحمله جوهر الانسان ولا يمكن ايضاً ان يكون الانسان عرضاً يحمله الآله في ذاته كما تدعى الملكية في تشبيه ذلك الاتحاد بضو الشمس في البيت و بالنار في الحديدة المحاة فقد صم ان كل ما قالوا محال و بأطل وسخف لا يقبله الا محذول ولا يمكنهم ادعا، وجود شي من هذا في كتب الانبياء أصلا وايضاً فانهم يضيفون الى ذكرهم الأبوالابن وروح القدس سيئا رابعًاوهو الكلةوهي المتحدة عندهم بالانسان الملتمة به في مشية مريم عليهاالسلام فان امانتهم التي انفقوا عليها كلهم هي كما نو رده نصانو من بالله الإب مالك كل شي و صانع ما يرى ومالا يرى و بالرب الواحد يسوع المسيح بكر الخلائق كاما وليس بمصنوع الآه حق من الآه حق من جوهر ابيه الذي بيده القنت العوالم وخلق كل شيء الذي من اجلنا معشرالناس ومن اجل خلاصنانزل من السماء وتجسد من روح القدس وصارانسانا و ولد من مريم البتول وألم وصلب ايام قيطوش بلاطش ودفن وقام في اليوم الثالث كما هو مكتوب وصعد الى السما \* وجلس عن يمين الابوهو مستعد المحي تارة اخرى القضا ؛ بين الاموات والاحياء ونوامن بروح القدس الواحد روح الحق الذي هو

والخنلطة منهم الفريقان من المعترلة والصفاتية متقابلان نقابل التضاد وكذلك القدرية والجبرية والمرجئة والوعيدية والشيعة والخوارج وهذاالتضاديين كلفريقوفريق كان حاصلا في كل زمان ولكل فرقة مقالة على حيالها وكتب صنفوها ودولة عاونتهم وصولة طاوعتهم (المعـــتزلة) ويسمون اصعاب المدل والتوحيدو يلقبون بالقدرية وهم قد جعلوا لفظ القدرية مشتركا وقالوا لفظ القدرية يطلق على من يقول بالقدرخيره وشره من الله تعالى احترازا عن وصمة اللقب أذ كان الذم بهمتفقاعليه لقول النبي عليه السلام القدرية مجوس هذه الامة وكانت الصفاتية تعارضهم بالاتفاق على ان الجبرية والقدرية منقابلنان نقابل النضاد فكيف يطلق لفظ الضد على الضدوقد قال النبي عايه السلام القدرية خصاء الله في القدر والخصومة ُ في القدر وانقسام الخير والشرعلي فعل الله وفعل العبدان بتصورعلى مذهب من يقول بالتسليم والتوكل واحالة

مشتق من ابيه روح محبة و بمعمودية واحدة لغفران الخطايا و بجاءة واحدة قدسية سلّيحية جاثليقية و بقيامة ابداننا وبالحياة الدائمة الى ابد الآبدين ( وقال ) في اول انجيل يوحنا التليذ في البدء كانت الحكلة والكامة عند الله والله كان الكامة

(قال ابومجمد رضي الله عنه) فهذه اقوال اذ اتأ ملها ذو عقل علم انهاوساوس او جنون ملقى من الشيطان لا يتحن به الا مخذول مشهود له ببراءة الله تعالى منه \*و يقال فم الكلة هيأو الاب الابن او روح القدس ام شي وابع \*فانقالواشي و رابع فقد خرجوا عن النَّالميث الى التربيع \* وان قالوا انها احد الثلاثة سئلوا عن الدليل على ذلك اذ الدعوى لا يعجز عنها احد \* ثم يقال لهم الاب هو الابن امهو غيره \*فان قالوا هو غيره \* سئلوا ايضاً من الملتحم في مشيمة مريم المتحد مع طبيعة المسيح الاب أم الابن \*فان قالوا الابن \* فقد بطل ان يكون هو الاب وخالفوا يوحنا اذ يقول في اول انجيله ان الكامة هي الله فاذا كانت هي الله والكامة التحمت في مشيمة مريم فالله تعالى هو نفسه التحم في مشيمة مريم وفي امانتهم ان الابن هوالذي التحم في مشية مريم وهذه وساوس لا نظير لها \* و يقال لهم ايضاً هل معنى التحم الاصار لحماً وهذا غير قول النسطورية والملكية \* وان قالوا بل الاب\* فقد بطل أن يكون هو الابن وخالفوا يوحنا والامانة \* وأن قالوا هو الاب وهو الابن\*تركوا قولهم ان الابن يقعد عن يمين ابيــه وانَّ الاب يعلم وقت القيامة والابن لا يعلمها وقولهم في انجيل يوحنا الاب فوض الأمر الى ابنه والاب أكبر من الابن فهذه نصوص على ان الابن غير الاب اذ لا يقعد المرء عن يمين نفسه ولا يفوض الاس ألى نفسه ولا يجهل ما يعلم وهذا كله يبطل قولهم أن الابن هو العلم والقدرة او غير ذلك لان هذه الصفات لا نقعد عن يمين حاملها ولا يفوض اليها شيء \* وان قالوا لا هو هو والا هوغيره دخل عليهم من الجنون ما يدخل على من ادعى ان الصفات لا هي الموصوف

الأحوال كلهاعلى القدر المحتوم والحكم المعكوم \*فالذي يعم طائفة الممتزلة من الاعنقاد القول بأن الله تعالى قديم والقدم اخص وصف ذاته ونفوا الصفات القديمة اصلاً فقالوا هو عالم بذاته قادر بذاته حي بذاته لابعلم وقدرة وحياة هي صفات قديمة ومعان قائمة به لانه لوشاركته الصفات في القدم الذي هو اخص الوصف لشاركته في الالهية واتفقوا على ان كلامه معدَّث مغلوق في معل وهو حرف وصوت كيِّب امثالُه في المصاحف حكايات عنه فانما وجد في المحل عرض فقد فني في الحال واتفقوا على ان الارادة والسمع والبصر ليست معاني قائمة بذاته لكن اختلفوافي وجوه وجودها ومحامل معانيها كما سياتي واتفقوا على نفى روَّية الله تعالي بالابصار في دار القرار ونفي التشبيه عنه من كل وجه جهة ومكانا وصورة وجسماوتحيز أوانتقالاوزوالاوتغيرا وتأ ثرًا واوجبوا تاويل الآيات المتشابهة فيها وسموا هذا النمط توحيد الخوالفقوا على ان العبدقادر

ولا هي غيره \*وان قالوا الاب هو الابن وهو غيره لم يكن ذلك ببدع من سخافاتهم وخروجهم عن المعقول ولزمهم ان الابن ابن لنفسه واب لنفسه وان الاب اب لنفسه وابن لنفسه وليس في الحمق والهوس اكْبُر من هذا ولا متعلق لهم بشئ مما في الزبور ولا في كتاب شعياً وغيره لانه ليس في شيء منها ان المراد بما ذكر هنالك هوعيسي بن مريم عليهما السلام (وقد) قال لوقا في آخر انجيله انه كان نبياً مقندرًا عبدًا لله وهذا كله بين عظيمَ مناقضتهم وما توفيقنا الا بالله \* فان تعلقوا بما في الانجيل من ذكر المسيح انه ابن الله \* قيل لهم في الانجيل ايضاً ابي وابيكم الله الهي والهكم وامرهم اذا دعوا ان يقولوا يا ابانا السماوي فله من ذلك كالذي لهم ولا فرق \* فإن قالوا انه اتى بالعجائب \*قيل لهم والحواريون ايضاً عندكم اتوا بالعجائب وموسى قبله والياس وسائر الانبياء قد اتوا بمثل ما اتى به من احياء الموتى وغيره فايُّ فرق بينه وبينهم على انه ليس في شيُّ من الانجيل نص الامانة التي لا يصح الايمان عندهم الا بها من ذكر اب وابن وروح القدس معاً وسائر ما فيها وانما هي نقليد لأسلافهم من الاساقفة ونعوذ بالله من الخذلان\*وامانتهم التي ذكروا انهم متفقون عليها موجبة ان الابن هو الذي نزل من السماء وتجسد من روح القدس وصار انسانًا وقلل وصلب \*فيقال لهم هذا الابن الذي في امانتكم انه نزل من السماء وتجسد من روح القدس وصار انسانا اخبرونا قبل ان ينزل من الساء أمخلوقاً كان او غير مخلوق بل كان لم يزل \*فان قالوا كان مخلوقاً \* فقد تركوا قولهم لا سيما ان قالوا ليس هوغيرالاب بل يصيرالاب وروح القدس مخلوقين \*وان قالوا كان قبل ان ينزل غير مخلوق \*قيل لهم فقد صار مخلوقاً انساناً وهذا محال وتناقض \*وايضاً فقد لزم من هذا أن الابن مخلوق وروح القدس مغلوق اذ صار انسانًا \*ثم يقال لهم اخبرونا عن هذا الابن الذي اخبرتم عنه بالم تخبروا عن الاب والذي يقعد عن يمين الرب ثم ينزل لفصل القضاء

خالق لافعاله خيرها وشرهامستمق على مايفعله ثواباً وعقاباً في الدار الاخرة والرب تعالى منزه ان يضاف اليه شر وظلم وفعل هو كفر ومعصية لانه لوخلق الظلم كان ظالمًا كم لوخلق العدل كان عادلا \* واتفقوا على أن الحكيم لا يفعل الاالصلاح والخير ويجب من حيث الحكمة رعاية مصالح العباد \* واما الاصلح واللطف ففي وجوبه خلاف عندهم وسموا هذا النمط عدلا \* واتفقوا على ان المؤمن اذا خرج من الدنيا على طاعة وتوبة استحق الثواب والعوض والنفضل' معنى آخر وراء الثوابواذاخرج من غير ٺوبة عن كبيرة ارتكبها استحق الخلود في النار لكن يكون عقابه اخف من عقاب الكفار وسموا هذا النمط وعداووعيدًا\* والفقواعلي اناصول المعرفةوشكر النعمة واجب قبل ورود السمع والحسن والقبيخ يجب معرفتهما بالعقل واعتناق الحسن واجتناب القبيح واجب كذلك وورود التكاليف ألطاف للباري تعالى ارسلها الى العباد بتوسط الانبياء

أَلَهُ عَلَم وحياة ام لا علم له ولا حياة \* فان قالوا الاعلم له ولا حياة \* فارقوا اجماعهم ولزمهم ضرورةان قالوا مع ذلك انهغير الاب الذي له حياة وعلم اذما لا علم له هو بلا شك غير الذيله علم والذيلا حياة لههو بلاشك غير الذي له حياة وهذا تركمنهم للنصرانية ﴿ وان قالوا بل له علم وحياة \* لزمهم ان الازليين خمسة الاب وعلموحياته والابن الذي هو علم الاب وعلمه وحياته \*وهكذا يسألون ايضاً عن روح القدس ولا فرق ( وقد ) قال يوحنا في اول انجيله فمن نقبله منهم وآمن به أعطاهم سلطانًا ان يكونوا اولاد الله اولئك المؤمنون باسمه الذين لم يتوالدوا من دم ولا شهوة اللحم ولاباه رجل ولكن توالد وامن الله فصع بهذا ان لكل نصراني من و لادة الله والازلية والكون من جوهر الاب كالذي للمسيح سواءً بسواء ولا فرق والافقد كذب يوحنا اللعين قائل هذا الكفر واهل الكذب هو وهذا ما لا انفكاك منه وهذا يازم الاشعرية الذين يقولون بان علم الله تعالى وقدرته هما غير الله تعالى الله عما يقولون علوًا كبير أ (ومما)يعترض به علينا اليهود والنصارى ومن ذهب الى اسقاط الكواف من سائر المعدين ان قال قائلهم قد نقلت اليهود والنصارى ان المسيم عليه السلام قد صلب وقبل وجاء القرآن بانه صلى الله عليه وسلم لم يقتل ولم يصلب فقولوا لنا كيف كان هذا فان جوزتم على هذه الكواف العظام المختلفة الاهواء والاديان والازمان والبلدان والاجناس نقل الباطل فليست بذلك اولى من كافتكم التي نقلت اعلام نبيكم وشرائعه وكتابه \*فان قلتم اشتبه عليهم فلم يتعمد وانقل الباطل \* فقد حوزتم التلبيس على الكوافِّ فلمل كافتكم ايضاً ملتبس عليها فليس سائر الكوافّ اولى بذلك من كافتكم وقولوا لنأكيف فرض الاقرار بصلب المسيح عندكم قبل ورود الخبر عليكم ببطلان صابهوقنله \*فان قلتم كان الفرض على الناس الأقرار بصلبه \*وجب من قواكم الاقراران الله تعالى فرض على الناس الاقرار بالباطلوان الله تعالى فرض على ألناس تصديق الباطل والتدين به وفي

عليهم السلام امتحاناً واختباراً ليهلك من هلك عن بينة ويحبى من حيءن بينة \* واختلفوافي الامامة والقول فيها نصاًواختيارًا كما سيأتي عند مقالة كل طائفة والآت نذكر ما يختص بطائفة طائفة من المقالة التي تميزت بها عن اصحابها (الواصلية) اصحاب ابي حذيفة واصل بنعطاء الغزال كان تليذ الحسن البصري يقرأ عليه العلوم والاخبار وكان في ايام عبد الملك وهشام بن عبد الملك وبالمغرب الآنمنهم شرذمة قليلة في بلد ادريس بن عبد الله الحسني الذي خرج بالمغرب في ايام ابي جعفرالمنصور ويقال لمم الواصلية واعتزالهم يدور على اربع قواعد (القاعده الاولى) القول بنغي صفات الباري تعالى من العلم والقدرة والارادة والحياة وكانت هذه المقالة في بدئها غير نضيجة وكان واصل بن عطاءً يشرع فيها على قول ظاهر وهو الاتفاق على استحالة وجود آلهين قديمين ازليين قال ومن اثبت معنى وصفة قديمة فقدأ ثبت آلمين وانماشرعت

هذا امافيه \*وانقلتم كان الفرض عليكم الانكار لصلبه \*فقداوجبتم ان الله تعالى فرض على الناس تكذيب الكواف وفي هذا ابطال قول كافتكم بل ابطال جميع الشرائع بل ابطال كل خبر كان في العالم عن كل بلد وملك ونبي وفيلسوف وعالم ووقعتم وفي هذا ما فيه (قال ابو محمد رضي الله عنه ) هذه الالزامات كلها فاسدة في غاية الحوالة والاضمحلال بحمدالله تعالى ونحن مبينون ذلك بالبراهين الضرورية بياناً لا يخفي على من له ادنى فهم بحول الله تعالى وقوته \* فنقول و بالله التوفيق ان صلب المسيح عليه السلام لم يقله قط كافة ولا صح بالخبر قط لان الكافة التي يلزم قبول نقلها هي اما الجماعة التي يوقن أنها لم نتواطأ لتنابذ طرقهم وعدم النقائهم وامتناع اتفاق خواطرهم على الخبر الذي قلوه عن مشاهدة او رجع الى مشاهدة ولوكانوا اثنين فصاعدًا واما ان يكون عدد كثير يمتنع منه الانفاق في الطبيعة على التمادي على سنن ما تواطؤًا عليه فاخبروا بجبر شاهدوه ولم يختلفوا فيه فما نقله احد اهل هاتين الصفتين عن مثل احداها وهكذا حتى ببلغ الى مشاهدة فهذه صفة الكافة التي يلزم قبول نقلها و يضطر خبرُها سامعها إلى تصديقه وسواء كانوا عدولا او فساقًا او كفارًا ولا يقطع على صحنه الا ببرهان فلما صح ذلك نظرنا فين نقل خبر صلب المسيح عليه السلام فوجدناه كواف عظيمةً صادقة بلا شك في نقلها جيلا بعد جيل الى الذين ادعوا مشاهدة صلبه فان هنا لك تبدلت الصفة ورجعت الى شُرط مأ مورين مجتمعين مضمون منهم الكذب وقبول الرشوة عْلَى قُولَ الباطل والنصارى مقرون بانهم لم يقدموا على اخذه نهارًا خوف العامة وانما اخذوه ليلا عند افتراق الناس عن الفصح وانه لم ببق في الخشبة الا ستساعات من النهار وانه انزل اثر ذلك وانه لم يصلب الا في مكان نازح عن المدينه في بستان فخار متملك للفخار ليس موضعاً ممروفاً بصلب من يُصلب ولا موقوفًا لذلك وانه بعد هذا كله رسى الشَّرَط على ان يقولوا ان اصحابه سرقوه ففعلوا ذلك وان مريم المجد لانية وهي امرأة من العامة لم

اصحابه فيها بعد مطالعة كتب الفلاسفة وانتهى نظرهم فيها الى رد جميع الصفات الى كونه عالمًا قادرًا ثم الحكم بانهما صفتان ذاتيتانها اعتباران للذات القدية كاقاله الجبائي او حالتان كما قاله أبو هاشم وميل ابوالحسين البصري الى ردهم الى صفة واحدة وهي العالمين وذلك عين مذهب الفلاسفة وسنذكر تفصيل ذلك وكان السلف يخالفهم في ذلك اذ وجدوا الصفات مذكورة في الكتاب والسنة (القاعده الثانية) القول بالقدر وانما سلك في ذلك مسلك معبد الجهني وغيلان الدمشقي وقرر واصل بن عطاء هذه القاعدة اكثرماكان يقرر قاعدة الصفات فقال ان الباري تعالى حكيم عادل لا يجوز أن يضاف اليه شروظلم ولا يجوز ان يو يدمن العباد خلاف ماياً من ويحكم عليهم شيئا ثم يجازيهم عليه فالعبدهو الفاعل للغير والشر والايمان والكفر والطاعة والعصية وهو المحازي على فعله والرب تعالى اقدره على ذلك كله وافعال العباد

نقدم على حضور موضع صلبه بل كانت واقفة على بعد تنظر هذا كله في نص الانجيل عندهم فبطل ان يكون صلبه منقولا بكافة بل بخبر يشهد ظاهره على انه مكتوم متواطأ عليه وما كان الحوار يون ليلتئذ بنص الانجيل الا خائفين على انفسهم غيبًاعن ذلك المشهد هار بين بارواحهم مستترين وان شمعون الصفاغر ودخل دار قيقان الكاهن ايضاً بضوء النهار فقال له انت من اضحابه فانثني وجحد وخرج هار باً عن الدار فبطل ان ينقل خبر صلبه احد تطيب النفس عليه على ان نظن به الصدق فكيف ان ينقله كافة (وهذا) معنى قوله تعالى ولكن شبه لهم انما عنى تعالى ان اولئك الفساق الذين دبروا هذا الباطل وتواطؤا عليه هم شبهوا على من قلدهم فاخبر وهم انهم صلبوه وقناوه وهم كاذبون في ذلك عالمون انهم كُذَبة ولو امكن ان يشبه ذلك على ذي حاسة سليمة لبطلت النبوات كلها اذ لعلها شبهت على الحواس السليمة ولو امكن ذلك لبطلت الحقائق كلها ولأمكن أن يكون كل واحد منا يشبه عليه فيما يأ كل و يلبس وفين يحالس وفي حيث هو فلعله نائم او مشبه على حواسه وفي هذا خروج الى السخف وقول السوفسطائية والحماقة وقد شاهدنا نحن مثل ذلك وذلك اننا اندرنا للحبل لحضور دفن المؤيد هشام بن الحكم المستنصر فرأيت انا وغيري نعشاً فيه شخص مكفن وقد شاهد غسله شيخان جليلان حكان من حكام المسلين ومن عدول القضاة في بيت وخارج البيت ابي رحمه الله وجماعة عظاء البلد ثم صلينا في الوف من الناس عليه ثم لم يلبث الا شهورًا نحو السبعة حتى ظهر حياً و بو يع بعد ذلك بالخلافة ودخلت عليه انا وغيري وجاست بين يديه وراً يته و بقي ثلاثة اعوام غير شهر ين وايام

«قال ابو محمد رضي الله عنه » واما قوله قد جوزتم التمو يه على الكافة فقد بينا انها لم تكن كافة قط وحتى لوصج انها كافة فكيف لا يجوز ذلك في كل آية تحيل الطبائع والحواس فهو ضرورة لا يجمل على الممكنات فلوصح انها كانت كافة لكان خبر الله تعالى انه شبه لهم حاكما على حواسهم

محصورة في الحركات والسكنات والاعتمادات والنظر والعلم قالي ويستحيل ان يخاطب العبد بافعل وهولا يكنهان يفعل وهويحس من نفسه الاقتدار والفعل ومن انكره فقد انكر الضرورة واستدل بآيات على هذه الكمات و رأيت رسالة نسبت الى الحسن البصري كتبها الى عبد الملك ابن مروان وقد سأله عن القول بالقدر والجبر فاجابه بما يوافق مذهب القدرية واستدل فيها بآيات من الكتاب ودلائلمن العقل ولعلها لواصل بن عطاء فماكان الحسن من يخالف السلف في ان القدر خيره وشره من الله تعالى فان هذه الكلة كالمجمع عليها عندهم والعجبانه حمل هذااللفظ الوارد في الخبر على البلاء والعافية والشدةوالراحة والمرض والشفاء والموت والحياة الى غير الى ذلك من افعال الله تعالى دون الخير والشروالحسن والقبيح الصادرين من أكتساب العباد وكذلك او رده جماعة المعتزلة في المقالات من اصحابهم (القاعدة الثالثة)

ومحيلا لها كخروج النبي صلى الله عايه وسلم ليلة هاجر بحضرة مائة رجل من قريش وقد حجب الله سبحانه ابصارهم عنه فلم يروه \*وأمَّا ما لم يأتخبر عن الله عز وجل بانه شبه على الكافة فلا يجوز ان يقال ذلك لانه قطع على المحال واحالة طبيعة واحالة الطبائع لا تدخل في الممكن الا ان يأتي بذلك يقين عن الله عز وجل فيلزم قبوله \*واما التشبيه على الواحد والاثنين ونحو ذلك فانه جائزوكذلك فقد العقل والسخافة يجوز ذلك على الواحد والاثنين ونحو ذلك ولا يجوز على الجماعة كلها \* وقوله تعالى وما قتلوه وماصلبوه ولكن شبه لهم انما هو اخبار عن الذين يقولون ثقليدًا الاسلافهم من النصارى واليهود انه عليه السلام قتل وصلب فهو لا شبه لهم القول اي أ دخلوا في شبهة منه وكان المشبهون لهم شيوخ السوء في ذلك الوقت وشرطهم المدَّعون انهم قتلوه وصلبوه وهم يعلمون انه لم يكن ذلك وانما اخذوا من امكنهم فقناوه وصلبوه في استتار ومنع من حضور الناس ثم انزلوه ودفنوه تمويهاً على العامة التي شبه الخبر لها \* ثم نقول لليهود والنصارى بعد ان بينا بحول الله وقوته بيان ما شنعوه في هذه المسئلة ان كوافكم قد نقلت عن بعض انبيائكم فسوقاً ووط اماه وهوحرام عندكم وعن هارون عليه السلام انه هو الذي عمل العجل لبني اسرائيل وامرهم بعبادته والرقص امامه وقد نزه الله تعالى الانبياء عليهم السلام عن عبادة غيره وعن الامر بذلك وعن كل معصية ورذيلة فاذا جوزوا كلهم هذا على انبياء منهم موسى عليه السلاموسائر انبيائهم كان كل ما امروهم به من جنس عمل العجل والرقص والامر بعبادته ومن جنس وطء الاماء وسائر ما نسبوه الى داود وسلمان عليها السلام وسائر انبيائهم لاسيا وهم يقرون بأن العجل كان يخور بطبعه \* واما نحن فجوابنا في هذا كله بأن ليس شيء منه نقل كافة واكن نقل آحاد كذبوا فيه واما خوار العجل فانما هو على ما روينا عن ابن عباس رضى الله عنه من انه انما كان صفير الربح تدخل من فيه وتخرج من دبره لا انه خار بطبعه قط وحتى لو صع انه خار بطبعه لكان ذلك من اجل

القول بالمنزلة بين المنزلتين والسبب فيه انه دخل واحد على الحسن البصرى فقال ياامام الدين لقد ظهرت في زماننا جماعة يكفرون اصاب الكيائر والكبيرة عندهم كفر يخرج بهءن الملةوهم وعيدية الخوارج وجماعة يرجؤن اصحاب الكبائر والكبيرة عندهم لا تضر مع الايان بل العمل على مذهبهم ليس ركنا من الايان ولا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفرطاعة وهم مرجئة الامه فَكِيفَ تَعَكَّمُ لَنَا فِي ذَلَكُ اعتقاداً فتفكر الحسن في ذلك وقبل أن يجيب قال واصل بن عطاءًانا لا اقول ان صاحب الكبيرة مؤمن مطلق ولا كافر مطلق بل هو في منزلة بين المنزلتين لامومن ولا كافر ثم قام واعتزل الى اسطوانة من اسطوانات المسعد يقرر ما اجاب به على جماعة من اصحاب الحسن فقال الحسن اعِتْزُلُ عنا واصل فسمى هو واصحابه معتزلة ووجه ثقريره انه قال ان الاعان عبارة عرب خصال خير اذا اجتمعت سمي

المرم مؤمنا وهو اسم ملج والفاسق لم يستجمع خصال الخير ولا. استحق اسم المدح فلايسمي مؤمنا وليس هو بكافر مطاتي ايضاً لان الشهادة وسائر اعمال الخيرموجودةفيه لاوجهلانكارها لكنه اذا خرج من الدنيا على كبيرة من غير توبة فهو من اهل النار خالدًا فيهااذليس في الآخرة الا الفريقان فريق في الجنة وفريق فيالسعيرلكنه يخففعنه المذاب وتكون دركته فوق دركة الكفار وتابعه على ذلك عمرو ابن عبيد بعدأن كان موافقاً له في القدر وانكار الصفات ( القاعدة الرابعة ) قوله في الفريقين من اصحاب الجل واصحاب صفين ان احدها مخطى لا بعينه وكذلك قوله في عثمان وقاتليه وخاذليه ان احدالفريقين فاسق لا معالة كما ان احد المتلاعنين فاسق لابعينه وقد عرفت قوله في الفاسق واقل درجات الفريقين انه لانقبل شهادتهما كما لا نقبل شهادة المتلاعنين فلم يجوز قبول شهادة على وطلحة والزبير على باقة

القوة التي كانت في القبضة التي قبضها السامري من اثر جبر يل عليه السلام والذي يعتمد عليه فهو قول ابن عباس رضي الله عنه الذي ذكرناه و بالله تعالى التوفيق \* واما قوله كيف كان الفرض قبل ورود النص ببطلان صلبه الاقرار بصلبه ام الانكار له فهذه قسمة فاسدة شغبية قد حذر منها الاوائل كثيرًا ونبه عليها اهل المعرفة بجدود الكلام وذلك انهم اوجبوا فرضاً ثم قسموه على قسمين اما فرض بانكار واما فرض باقرار وأضربوا عن القسم الصحيح فلم يذكروه وهذا لا يرضى به لنفسه الا جاهل او سخيف مغالط غابن لنفسه غاش لمن اغتر به وانما الحقيقة ههنا ان يقول هل يلزم الناس قبل ورود القرآن فرض بالاقرار بصلب المسيح او بانكار صلبه او لم يلزمهم فرض بشي من ذلك فهذه هي القسمة الصحيحة والسوَّال الصحيح وحق الجواب انه لم يلزم الناسقط قبل ورود القرآن فرض بشي من ذلك لا باقرار ولا بانكار وانما كان خبرًا لا يقطع العذر ولا يوجب العلم الضروري مكن صدق قائله فقدقتل انبياء كثيرة ومكن ان يكون ناقله كذّب في ذلك وهو بمنزلة شيء مغيب في دار فيقال لهذا المعرّض بهذا السؤال الفاسد ما الفرض على الناس فيما في هذه الدار الاقرار بأن فيها رجلاً ام الانكار لذلك فهذا كله لا يلزم منه شي \* ولم ينزل الله عز وجل كتابًاقبل القرآن بفرض اقرار بصلب السيح صلى الله عليه وسلم ولا بانكاره وانما الزم الفرض بعد نزول القرآن بتكذيب الخبر بصابه \*فانقالوا قد نقل الحوار يون صلبه وهم انبياء وعدول \*قيل لهم و بالله النوفيق الناقلون لنبوتهم واعلامهم ولقولهم بصلبه عليه السلام فم الناقلون عنهم الكذب في نسبه والقول بالنثليث الذي من قال به فهوكاذب على الله تعالى مفتر عليه كافر به فان كان الناقل لذلك عنهم صادقاً وكانوا كافة فما كان يوحنا ومتى و بولس الا كفارا كاذبين وما كانوا قط من صالحي الحواربين وان كان ناقل ما ذكر اعنهم كاذبافالكاذب لا يقوم بنقله حجة فبطل التمويه المنقدم والحدالله رب العالمين \* وقال متكاموهم ان الاتحاد المذكور الها هو نقليد للانجيل ولم يكن نقلة ولا حركة ولا فارق

الباري ولا العلم ما كانا عليه ولا انتقلا فيقال لهمهذا ابطال للاتحادوقول منكم بأن حظه وحظ عيره في ذلك سوا وخلاف لامانتكم التي فيها ان الابن نزل من الساء وتجسد و ولد وقلل ودفن \* وقالت طائفة منهم المسيح حجاب الله خاطبه الله تعالى منه فيقال لهم انتم نقولون ان المسيح رب معبود وآله خالق والحجاب عندكم مخلوق والمسيح عند بعضكم طبيعة واحدة وعندبعضكم طبيعتان ناسوتية ولاهوتية فاخبرونا اتعبدون الطبيعتين معاً اللاهوتيةوالناسوتية ام تعبدون احداها دون الاخرى \*فان قالوا نعبدهما جميعًا اقروا بانهم يعبدون انسانًا وحجابًا مخلوقًا مع الله تعالي وهذا اقبح ما يكون من الشرك \*وان قالوا بل نعبد اللاهوت وحده قيل لهم فافا تعبدون نصف المسيحلا كلهلانه طبيعتان واستم تعبدون الااحداها دون الاخرى \*وكذلك يسأ لون عن موت المسيح وصلبه فمن قول الملكية والنسطورية ان الموت والصلب انما وقع على الناسوت خاصة \* فيقال لهم فانتم في قولكم مات المسيخ وصلب كاذبون لانه انما مات نصفه وصلب نصفه فقط لان اسم المسيح عندكم واقع على اللاهوت والناسوتُ كليما معاً لاعلى احدها دون الأخروكل من قال من اليعقوبية الانسان والآله شئ واحد فانه يلزمه ان يعبد انسانًا لانه ادا عبد الآله والآله هو الانسان فقد عبد انسانًا وربه انسان مخلوق \* وكل من قال منهم الآله غير الانسان فقد ابطل الاتحاد \*وهكذا يقال لهم في الحجاب مع الله تعالى سواء بسوا ويلزمهم جميعهم اذ قد اقر وا بعبادة المسيح هكذا جملة وانه رب خالق وفي الانجيل انه جاع وأكل الخبز والحيتان وعرق وضرب ان ربهم أكل وجاعوان الآله ضرب ولطم وصلب وكفي بهذا رذالة وفحش قول وبيان بطلان ويقال للملكية واليعقوبية القائلين بأن المسيح ابن الله وابن مريم قد اقررتم ان المسيح انسان وآله فالانسان هوابن الله وابن مريم والاله هو ابن مريم وهذه غاية الشناعة \* فان قانوا ما نقولون فيا في كتابكم وما كان ابشر أن يحمله الله الا وحيا اومن ورا عجاب وانه

بقل وجوزأن يكون عثمان وعلى على الخطا هذا قول رئيس المعتزلة ومبدأ الطريقة في اعلام الصحابة وائمة العترة وواقعه عمرو ابن عبيد على مذهبه و زاد عليه في تفسيق احد الفريقين لا بعینه بأن قال لو شهد رجلان من احد الفريقين مثل على ورجل من عسكرهاو طلحةوالزبير لمنقبل شهادتهما وفيه تفسيق الفريقين وكونهما من اهل الناروكان عمرومن رواة الحديث معروفاً بالزهد وواصل مشهورًا بالفضل والادبعندهم (المذيلية) اصحاب ابيالمذيل ممدان بن ابيالمذيل العلاف شيخ المعتزلة ومقدم الطائفة ومقرر الطريقة والمناظر عليها اخذ الاعتزال عن عثمان بن خالد الطويل عن واصل بن عطاء ويقال اخذ واصل عن ابي هاشم عبدالله بن محمله بن الحنفية ويقال اخذه عن الحسن بن ابي الحسن البصري واغا انفرد عن اصحابه بعشر قواعد (الاولى) ان الباري تعالى عالم بعلم وعلمه ذاته قادر بقدرة وقدرتهذاتهحي

تعالى كلم موسى من جانب الطور من الشجرة من شاطيء الوادي \* قلنا التكليم فعل الله تعالى مخلوق والحجاب الما هو لا تكليم والتكليم هو الذي حدث في الشجرة وشاطي الوادي وجانب الطور وكل ذلك مخلوق محدث وكذلك تحول جبريل عليه السلام في صورة دحية الما هو أن الله تعالى جعل للملائكة والجن قوة يتحولون بها فيما شاؤا من الصور وكلهم مخلوق تعاقب عليهم الاعراض بخلاف الله تعالى في ذلك

(قال ابو محمد رضي الله عنه) ومما يعترض به على النصاري وان كان ليس برهانًا ضروريًا على جميعهم لكنه برهان ضروري على كل من نقلد منهم الشرائع التي يعمل بها الملكيون والنساطرة واليعاقبة والمارقية قاطع لهم وهي مسئلة جرت لنامع بعضهم وذلك انهم لا يخلون من احد وجهين اما ان يكونوا يقولون ببطلان النبوة بعد عيسى عليه السلام واماان يقولوا بامكانها بعده عليه السلام \*فان قالوا بامكان النبوة بعده عليه السلام \*لزمهم الاقرار بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم اذ ثبت نقل اعلامه بالكواف التي بمثلها نقلت اعلام عيسى وغيره عليهم الصلاة والسلام \* وانقالوا ببطلان النبوة بعد عيسى عليه السلام \*لزمهم ترك جميع شرائعهم من صلاتهم وتعظيمهم الاحد وصيامهم وامتناعهم من اللجم ومناكم مرواعيادهم واستباحتهم الخنزير والمينة والدم وتوك الختان وتحريم النكاح على اهل المراكب في دينهم اذ كل ما ذكرنا ليس منه في اناجيلهم الاربعة شيءالبتة بل اناجيلهم مبطلة لكل ما هم عليه اليوم اذ فيها انه عليه السلام قال لم ات لأغير شيئامن شرائع التوراة وانه كان يلتزمهو واصحابه بعده السبت واعياد اليهودمن الفصح وغيره بخلاف كل ماهم عليه اليوم فاذا منعوا من وجودالنبوة بعده وكانت الشرائع لا تؤخذ الآعن الانبياء عليهم السلام والا فانشارعها عن غير الانبياء عليهم السلام حاكم على الله تعالى وهذا أعظم ما يكون من الشرك والكذب والسخف فشرائعهم التيهي دينهم غير مأخوذة عن نبي أصلا فهي معاص مفترات على الله عز وجل بيقين لا شك فيه

بجياة وحياته ذاته واغا اقتبس هذا الرأي من الفلاسفة الذين اعنقدو ان ذاته واحدة لا كثرة فيها بوجه وانما الصفات ليست وراء الذات معاني قائمة بذاته بل هي ذاته وترجع الى السلوب اواللوازم كاسيا تي \* والفرق بين قول القائل عالم بذاته لابعلم وبين قول القائل عالم بعلم هو ذات، ان الاول نغي الصفة والثاني اثبات ذات هو بعينه صفة او اثبات صفة هي بعينها ذاتواذ أثبت ابو الهذيل هذه الصفات وجوها للذات فهي بعينها اقانيم النصارى أو احوال ابي هاشم (الثانية) انهاثبت ارادات لا محل لها يكون الباري تعالى مريدًا بها وهو اول من أحدث هذه المقالة وتابعه عليها المتأخر ون(الثالثة)قال في كلام الباري تعالى ان بعضه لا في محل وهو قوله كن و بعضه في مخشل كالامر والنهي والخبر والاستخبار وكان أمر التكوين عنده غير أمر التكليف (الرابعة)قوله في القدر مثل ما قاله اصحابه الا انه قدري الاولى

(قال ابو محمد رضي الله عنه ) وهذا حين نبدأ بعون الله وتوفيقه وتأبيده أن شاء الله لا أله الا هو في تبيين أن الواحد ليس عددًا فنقول وبالله تعالى التوفيق ان خاصة العدد هو أن يوجدعدد آخرمساو له وعدد آخر ليس مساويًا له هذا شيء لا يخلومنه عدد اصلا والساواة هي ان تكون ابعاضه كام مساوية له اذا جزئت الاترى ان الفرد والفرد مساويان للاثنين وان الزوج والفرد ليس مساويًا للزوج الذي هو الاثنان والحسة مساوية للاثنين والثلاثة غير مساوية للثلاثة وهكذا كل عدد في العالم فهذا معنى قولنا ان المساوي وغير المساوي هو خاصة العدد وهذه المساواة اردنا لا غيرها فلو كان للواحد ابعاض مساوية له لكان كثيرًا بلا شك لان الواحد المطلق على الجقيقة هو الذي ليس كثيرًا هذا ما لا شك فيه عند كل ذي حس سايم \* وكلما كان له ابعاض فهو كثير بلا شك فهو اذًا بالضرورة ليس واحدا فالواحد ضرورة هو الذي لا ابعاض له فاذ لا شك فيه فالواحد الذي لا ابعاض له تساويه ليسعددًا وهو الذي اردنا أن نبين وايضاً فأن الحس وضرورة العقل يشهدان بوجود الواحد اذ لو لم يكن الواحد موجودًا لم يقدر على عدد اصلا اذ الواحد مبدأ العدد والمعدود الذي لا يوصل الى عدد ولا معدود الا بعد وجوده ولو لم يوجد الواحد لما وجد في العالم عدد ولا معدود اصلا والمالم كله اعدادومعدودات موجودة فالواحدموجود ضرورة فلما نظرنا في الغالم كله نظراً طبيعيًا ضروريًا لم نجد فيه واحدا على الحقيقة البتة بوجه من الوجوه لان كل جرم من المالم فمنقسم محتمل للتجزئة متكثر بالانقسام أبدا بلانهاية وكل حركة فهي ايضاً منقسمة بانقسام المتحوك بهاوالزمان حركة الفلك فهو منقسم بانقسام الفلك فكل مدة فمنقسمة ايضاً بانقسام المتحرك بها الذي هو المدةوكذلك كل مقول من جنس او نوع او فصل وكذلك كل عرض محمول في جرم فانه منقسم بانقسام حامله هذا أمر يعلم بضرورة العقل والمشاهدة وليس العالم كله شيئا غيرما ذكرنا فضح ضرورة

جبري الآخرة فان مذهبه في حركات اهل الخلدين في الأخرة انها كلها ضرورية لاقدرة للعباد عليها وكابها مخلوقة للباري تعالى اذ لو كانت مكتسبة للعباد لكانوا مكافين بها (الخامسة) قوله ان حركات اهل الخلدين تنقطع وانهم يصيرون الى سكون دائم خمودًا وتجتمع اللذات في ذلك السكون لاهل الجنة وتجتمع الآلام في ذلك السكون لاهل النار وهذا قريب من مذهب جهم اذحكم بفناء الجنة والنار وانما التزم ابوألهذيل هذا المذهب لانه لما ألزم في مسئلة حدوث العالم ان الحوادث التي لا اول لها كالحوادث التي لا آخر لها اذ كل واحدة لا تتناهى قال اني لا اقول بحركات لا تتناهى آخرا كما لا اقول بحركات لا تتناهى اولا بل يصيرون الى سكون دائم وكأنه ظن ان ما لزمه في الحركة لا يلزمه في السكون (السادسة) قوله في الاستطاعة انها عرض من الاعراض غيرالسلامة والصحة وفرق بين افعال القلوب

انه ليس في العالم واحد البتة وقد قدمنا ببرهان ضروري آنفا انه لا بد من وجود الواحد فاذًا لا بدمن وجوده وليس هو في شيُّ من العالم البَّة فهو اذًا بالضرورة شيء غير العالم فاذ ذلك كذلك فبالضرورة التي لا محيد عنها فهو الواحد الاول الخالق للعالم اذ ليس يوجد بالعقل البتة شيٌّ غير العالم الاخالقه فهو الواحد الاول الله لا اله الا هو الذي لا يتكثر البتة اصلا لا بعدد ولا صفة ولا بوجه من الوجوه لا واحد سواه البنة ولا اول غيره اصلا ولا مخترع فاعلا خالقاً الا هو وحده لاشريك له \* وانما قلنا في كل فرد في العالم وهو الذي يسمى في اللغة عند العد واحدا على المجاز انه كثير بمعنى انه يحتمل ان يقسم وان لهمساحة كثيرة الاجزاء فاذا قسم ظهرت الكثرة فيه واما ما لم يقسم فهو يعد فردً احقيقيًا وقد ذكرنا برهان وجوب احتمال الانقسام لكل جزء في العالم في آخر كتابنا هذا ببراهين ضرورية لا محيد عنها و بالله تعالى التوفيق ( فان قال ) قائل فما نقول في الباء والتاء وسائر حروف الهجاء اليس كل واحد منها واحدًا لا ينقسم (قيل )لهو بالله التوفيق ان هذا شغب ينبغي ان تحفظ من مثله لان الحرف انماهو هواء بندفع من مخرج ذلك الحرف بعصر بعض آلات الصوت له من الرئة وانابيب الصدر والحلق والحنكواللسان والاسنان والشفتين فاذ لا شك في هذا فذلك الهوا، المندفع جسم طويل عريض عميق فهومحتمل الانقسام ضرورة فذلك الهواءهو الحرف فالحرف هوجسم محتمل للقسمة ضرورة و بالله معالى التوفيق

الكلام على من يقول ان البارئ خلق العالم جملة كما هو بجميع احواله بلا زمان الله البو محمد رضي الله عنه ) رأ ينا من يقر بالخالق تعالى ولا يقر بالنبوة ومن يذهب الى ذلك وناظرناه على ذلك فقلت ان الذي نقول ممكن في قوة الله تعالى والذي نقول نحن من انه تعالى خلق من النوع الانساني ذكرا واحدًا وانثى واحدة نناسل الناس كلهم منهما ممكن ايضاً فمن اين ملت الى تلك الحيثية دون هذه فترد دساعة فلما لم يجد دليلاً قال فمن اين ملتم انتم انتم

وافعال الجوارح فقال لا يصح وجود افعال القلوب منهمع عدم القدرة والاستطاعة معهافي حال الفعل وجوز ذلك في افعال الجوارح وقال بنقدمها فيفعل بها في الحال الاولى وان لم يوجد الفعل الا في الحالة الثانية قال فحال يفعل عير حال فعل ثم ما تولد من فعل العبدفهو فعله غير اللون والطعم والرائحة وكل ما لا يعرف كيفيته وقال في الادراك والعلم الحادثين في غيره عنـــد استماعه وتعليمه ان الله تعالى يبدعها فيه وليسامن افعال العباد (السابعة) قوله في الفكر قبل ورود السمع انه یجب علیه ان یعرف الله تعالی بالدليل من غير خاطر وان قصر في المعرفة استوجب العقوبة ابدًا ويعلم ايضاً حسن الحسن وقبح القبيح فيجب عليه الاقدام على الحسن كالصدق والعدل والاعراض عن القبيح كالكذب والجوروقال ايضاً بطاعات لا يراد بها الله تعالى ولا يقصد بها النقرب اليه كالقصد الى النظر الاول والنظر الاول فانه لم يعرف

ايضاً الى هــذه الحيثية دون تلك فقلت لبراهين ضرورية توجب ما قلنا وننغيما قلتم (منها) انه لو كان ما قلت لكان كل من اخرجه الله تعالى حينئذ من العدم الى الوجود من الشبان والشيوخ يعلمون ذلك و يحسونه من انفسهم و يوقنون انهم الآن به حدثوا وانهم لم يكونوا قبل ذلك لكن حدثوا الآن في حال توليهم لصناعاتهم وتجاراتهم واعالم من حرثوحصاد ونسج وخياطة وخبز وطبخ وغير ذلك ولوكان هذا لنقلوه الى اولادهم نقلا يقتضي لهم العلم الضروري بذلك ولا بدكما يقتضي العلم الضروري كل نقل جاءً بأقل منهذا المجيء مما كان قبلما من الملوك والدول والوقائع ولبلغ الامر الينا كذلك والعله جميع الناس علما ضروريا لانشيئاً ينقله جميع اهل الارض عن مشاهدتهم له لا يكن التشكك فيه ابدًا كما نقل طلوع الشمس وغروبها والموت والولاد وغير ذلك ونحن نجد الامر بخلاف هذا لانا نجد جميع اهل الارض قاطبة لا يعرفون هذا بل لا يدريه احد منهم وانما قلته انت ومن وافقتُه او من وافقك برأي وظن لا بخبر ونقل اصلاً هذا ما لا تخالفنا فيه انت ولا احد من الناس فمن المحال الممتنعان يكون خبر نقله جميع سكان العالم اولم عن آخرهم الى كل مَن حدث بعدهم عن ما شاهدوه يخفي حتى لا يعرفه احد من سكان الارض هذا امر يعرف كذبه باول العقل و بديهته \* فقال والذي تحكونه انتم ايضاً قد وجدنا جماعات ينكرونه فينبغي انبطل بما عارضتنابه \* فقلت بين النقلين فرق لاخفاء به لان نقلنا نجن لما قلناهانما يرجع الى خبر رجل واحدوامرأة واحدة فقط وهما اول من احدثهم الله تعالى من النوع الانساني وما كان هكذا فانه لا يوجب العلم الضروري اذ التواطؤ ممكن في ذلك ولولا ان الانبياء والذين جاوًّا بالمعجزات أخبروا بتصعيح ذلك ما صح قولنا من جهة النقل وحده بل كان ممكناً ان يكون الله تعالى ابتدأ خلق جماعة نناسل الخلق منهم لكن لما اخبر من صححت المعجزة قوله بأنالله تعالى لم ببتدئ من النوع الانساني الا رجلاً واحدًا وامرأة واحدة وجب تصديق قولهم ( وبرهان آخر) وهوانكم قد اثبتم

الله تعالى بعد والفعل عبادة وقال في الكره اذا لم يعرف التعريض والتورية فيما أكره عليه فله ان يكذب ويكون وزره موضوعاً عنه (الثامنة) قوله في الآجال والارزاق ان الرجل ان لم يقثل مات في ذلك الوقت ولا يجوز ان زادفي العمراوينقص والارزاق على وجهين احدها ما خلق الله تعالى من الامور المنتفع بها يجوز ان يقال خلقها رزقاً للعباد فعلى هذا من قال ان احدًا اكل وانتفع بما لم يخلقه الله رزقًا فقد اخطأ لما فيه ان في الاجسام ما لم يخلقه الله والثاني ما حكم الله بهمن هذه الارزاق للعباد فمأاحل منها فهو رزق وما حرم فليس رزقًا اي نيس مأ مورًا بتناوله (التاسعة) حكى الكعبي عنه انه قال ارادة الله غير المراد فارادته لما خلق هي خلقه له وخلقه للشي عنده غيرالشي بل الخلق عنده قول لا في محل وقال انه تعالى لم يزل سميعا بصيرابعني سيسمع وسيبصر وكذلك لم زل غفور ارحياً محسناً خالقًا رازقًا مثيبًا معاقبًا موااليًا ضرورة صحة قولنا من ان الله ابتدأ النوع الانساني بأن خلق ذكرًا واننى ثم ادعيتم زيادة أن الله تعالى خلق سواها جماعات ولم تأ توا على ذلك ببرهان اصلاً ولا بدليل اقناعي فضلاً عن برهاني وقد صحت البراهين التي قدمنا قيل انه لا بد من مبدا ضرورة فوجب ولا بد حدوث ذكر وانتى وكان من ادّعى حدوث اكثر من ذلك مدعيًا لما لا دليل له عليه اصلاً وما كان هكذا فهو باطل بيقين لا مِرْية فيه وكل ماذ كرت عنه نبوة في الهند والمجوس والصابئين واليهود والنصارى والمسلمين فلم يخلفوا في ان الله تعالى انما احدث الناس من ذكر وانتى وما جاء هذا المجيء فلا يجوز الاعتراض عليه بالدعوى وانما اختلف عنهم في الاسماء فقط وليس في هذا معترض لانه قد يكون المرء اسماءً كثيرة فلم يمنع من هذا مانع و بالله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد رضي الله عنه) فلم نجد عندهم في ذلك معارضة اصلاً وما علنا احداً من المتكلين ذكرهذه الفرقة اصلاً وقلت له في خلال كلامي معه اترى العالم اذاخرج دفعة أخرج فيه الحوامل يطلقن والطباقون قعود اعلى اطباقهم ببيعون التين والسرقين فضعك وعلم اني سلكت به مسلك السخرية في قوله لفساده وقال لي نعم فقلت ينبغي ان يكونوا كامم انبياء يوحى اليهم اولهم عن آخرهم بما هم عليه من العلوم والصناعات أو يلهمون ذلك وفي هذا من بطلان الدعوى مالا خفاء به وكان مما اعترض به أن ذكر الجزائر من بطلان الدعوى مالا خفاء به وكان مما اعترض به أن ذكر الجزائر من حشرات الارض فقلت ان كل ذلك لا ينكر ذو حس دخوله في جملة من حشرات الارض فقلت ان كل ذلك لا ينكر ذو حس دخول الفيران وحالات المسافرين الداخلين الى تلك البلاد فقد شاهدنا دخول الفيران في جملة الرّ حل كذلك وليس في ذلك ما يوجب ما ذكرت اصلاً مع ان الحيوان نوعان \* نوع متولد يخلقه الله تعالى من عفونات الابدان وعفونات الارض فهذا لا ينكر تولده باحداث الله تعالى له في كل حين \* وقسم آخر الارض فهذا لا ينكر تولده باحداث الله تعالى له في كل حين \* وقسم آخر

معادياً آمرًا ناهياً بمعنى ان ذلك سيكون (العاشرة )حكى عنه جماعة انه قال الحجة لا نقوم فيا غاب الا بخبر عشرين فيهم واحد من اهل الجنة أواكثرولا تخلو الارض عن جماعة هم اوليا الله معصومين لا يكذبون ولا يرتكبون الكبائر فهم الحجة لاالتواتر اذ يجوز أن يكذب جماعة بمن لا يحصون عددًا اذا لم يكونوا اولياء الله ولم بكن فيهم واحد معصوم وصعب ابا الهذيل ابو يعقوب الشحام والادمي وهماعلى مقالته وكان سنه مائة سنة توفي في اول خلافة المتوكل سنةخمس وثلاثين ومائنين ﴿ النظامية ﴾ اصحاب ابراهيم ابن سيار بن هاني النظام قد طالع كثيرامن كتب الفلاسفة وخلط كلامهم بكلام المعتزلة وانفرد عن اصحابه بمسائل (الاولى) منها انه زاد على القول بالقدر خيرهوشره منا وقولهانالله تعالى لا يوصف بالقدرة على الشرور والمعاصي وليست هي مقدورة للباري تعالى خلافاً لاصحابه فانهم قضوا بانه قادر عايها لكنه لا بفعلها لانها متوالد قد رتب الله تعالى في بنية العالم انه لا يخلقه الا عن مني ذكر وانثى فهذا هو الذي صار في تلك الجزائر عن دخول اليها بلا شك و بالله تعالى التوفيق\*وما ننكر في كل نوع ما عدا الإنسان أن يخلق الله منه اكثر من اثنين فهذا ممكن في قدرة الله تعالى ولم يأت خبر صادق بخلافه لان الله تعالىقد قال في امر نوح عليه السلام وسفينته حين الطوفان واحمل فيهامن كل زوجين اثنين وأهلك الأمن سبق عليه القول ومع هذا فقد يكن ان يكون نوح عليه السلام مأمورًا بأن يحمل من كل زوجين اثنين ولا يمنع ذلك من بقاء بعض انواع نبات الماء وحيوانه في غير السفينة والله اعلم وانما نقول فيما لا يخرجه العقل الى الوجوب والامتناع بما جاءت به النبوة فقط ( و برهان آخر ) وهو انه لو كان اخراج الله تعالى لكل ما في العالم من المعلوم والعلاء بها والصناعات والصانعين لها دفعة واحدة لكان ذلك بضرورة العقل واولة لايخلومن أحد وجهين لا ثالث لها اما أن يكون ذلك بوحي اعلاموتوقيف منه تعالى واما بطبع مركب فيهم يقتضي لهم ماعلموا من ذلك وما صنعوا فان كان بوحي اعلام وتوقيف فقد صحت النبوة لجميعهم اذ ليست النبوة معنى غير هذا وهذه دعوى ممن قال بهذا القول بلا دليل وما لا دليل عليه فهو باطل لا يجوز القول به لا سيا والقائلون بها منكرون النبوة فلاح ثناقض قولهم وان كان كل ذلك عن طبيعة لقتضي لهم كونهم عالمين بالعلوم متكلين باللغة متصرفين في الصناعات بلا تعليم ولا توقيف فهذا محال ضرورة وممتنع في العقل وفي الطبيعة اذ لوكان ذلك نوجدوا ابدا كذلك اذ الطبيعة واحدة لا تختلف وبالضرورة ندري انه لا يوجد احد ابدًا في شيء من الازمان ولا في مكان اصلاياً تي بعلم من العلوم لم يعلُّمه اياه احد ولا يتكلم بلغة لم يعلُّمه اياها احد ولا بصناعة من الصناعات لم يوقفه عليها احد وبرهان ذلك ما قدمنا قبل من ان البلاد التى ليست فيها العلوم واكثر الصناعات كارض الصقالبة والسودان والبوادي التي فيخلال المدن ليس يوجد فيهاابداً احديدري شيئامن العلوم ولامن الصناعات قبيمة ومذهب النظام ان القبح اذا كان صفة ذاتية للقبيح وهو المانع من الاضافة اليه فعلاً ففي تجويز وقوع القبيح منهقبح ايضاً فيجب انبكون مانعاففاعل العدل لا يوصف بالقدرة على الظلم وزاد ايضاً على هذا الاختيار فقال انما يقدر على فعل ما يعلم ان فيه صلاحاً لعباده ولا يقدر على ان يفعل لعباده في الدنياما ليس فيه صلاحهم هذا في تعلق قدرته بما يتعلق بامور الدنيا واما امور الآخرة فقال لا يوصف الباري تعالى بالقدرة على ان يزيد في عذاب اهل النارشيئًا ولا على ان ينقص منه شيئًا وكذلك لا بنقص من نعيم اهل الجنة ولا ان يخرج احدًا من اهل الجنة وليس ذلك مقدورًا له وقد الزم عليه ان يكون الباري تعالى مطبوعاً مجبوراً على ما يفعله فان القادر على الحقيقة من يتخير بين الفعل والترك فاجاب ان الذي الزمتموني فيالقدرة يلزمكم في الفعل فان عندكم يستحيل ان يفعله وان كان مقدورًا فلا فرق وانما اخذ

حتى يعلّه ذلك معلم وانه لا ينطق احد حتى يعلّه معلم فظهر فسادهذا القول ببرهان وقبل البرهان بنعريه من البرهان

﴿ الكلام على من ينكر النبوة والملائكة ﴾

(قال ابومحمدرضي الله عنه) ذهبت البراهمة وهم قبيلة بالمندفيهم اشراف أهل الهند ويقولون انهم من ولد برهمي ملك من ملوكهم قديم ولهم علامة ينفر دون بهاوهي خيوطملونة بحمرة وصفرة ينقلدونها نقلدالسيوف وهم يقولون بالتوحيدعلي نحو قولنا الا انهم انكروا النبوات\*وعمدة احتجاجهم في دفعها ان قالوا لما صح ان الله عز وبجل حكيم وكان من بعث رسولا الى من يدري انه لا يصدقه فلا شك في انه متعنت عابث فوجب نفي بعث الرسل عن الله عز وجل لنفي العبث والعنت عنه \* وقالوا ايضاً ان كان الله تعالى انما بعث الرسل الى الناس ليخرجهم بهم من الضلال إلى الايمان فقد كان اولى به في حكمته واثم لمراده ان يضطر العقول الى الايمان به \*قالوافيطل ارسال الرسل على هذا الوجه ايضاً ومجيُّ الرسل عندهم من بابالمتنع \*واما نحن فنقول ان مجيَّ الرسل قبل ان يبعثهم الله تعالى واقع في باب الامكانوأما بعد ان بعثهم الله عز وجل فغي حد الوجوب ثم اخبر الصادق عليه السلام عنه تعالى انه لا نبي بعده فقد جد الامتناع ولسنا نحتاج الى تكاف ذكر قول من قال مر السلين ان مجيَّ الرسل من باب الواجب واعتلالهم في ذلك بوجوب الإنذار في الحكمة اذ ليسهذا القول صحيحاً وانماقولنا الذي بيناه في غيرموضع انه تعالى لا يفعل شيئًا لعلة وانه تعالى يفعل ما يشاء وأن كل ما فعله فهو عدل وحكمة ايشيء كان فيقال وبالله التوفيق لمن احتج بالحجة الاولى من أن الحكمة تضاد بعثة الرسل وأن الحكيم لا يبعث الرسل الى من يدري انه يعصيه انكم اضطركم هذا الاصل الفاسد الحاكم بذلك الى موافقة المنانية على اصولهافي ان الحكيم لا يخلق من يعصيه ولامن يكفر به ويقلل اولياءه وهم يقولون ان الله تعالى خلق الخلق ليدلهم بهم على نفسه \*ويقال لمم قد علناوعلتم أن في الناس كثيرًا يجحدون الربوبية والوحدانية

هذه المقالة من قدما الفلاسفة حيث قضوا بأن الجوادلا بجوز ان يدخ شيئًا لا يفله فما ابدعه واوجده هو المقدور ولو كان في علمه ومقدوره ما هو احسن وأكمل مما ابدعه نظاماً وترتيباً وصلاحاً لفعل (الثانية) قوله في الارادة ان الباري تعالى ليس موصوفابهاعلى الحقيقة فاذا وصف بهاشرعافي افعاله فالمراد بذلك انه خالقهاومنشئهاعلى حسبماعلم وادا وصف بكونه مريدًا لافعال العباد فالمعنى به انه آمر بها وناه عنها وعنه اخذ الكعبي مذهبه في الارادة (الثالثة) قوله أن افعال العباد كالهاحركات فسبوالسكون حركة اعتماد والعلوم والارادات الحركة حركة النقلة وانما الحركة عنده مبدأ تغير ما كما قالت الفلاسفة من اثبات حركات في الكيف والكروالوضع والاين والمتى الى احوالها (الرابعة) ووافقهم ايضاً فيقولهم انالانسان في الحقيقة هو النفس والروخ والبدن النها وقالبها وهذه يعينهامقالة الفلاسفة غيرانه

نقاصرعن ادراك مذهبهم فمال الى قول الطبيعية منهم ان الروح جسم لطيف مشابك للبدن مداخل للقلب باجزائه مداخلة المائية في الوردوالدهنية في السمسم والسمنية في اللبن وقال ان الروح هي التي لها قوة واستطاعة وحياة ومشيئة وهي مستطيعة بنفسها والاستطاعة قبل الفعل (الخامسة) حكى الكعبي عنه انه قال ان كل ماجاوز محل القدرة من الفعل فهو من فعل الله تعالى بايجاب الخليقةاي ان الله تعالى طبع الحجر طبعاوخلقه خلقة اذا دفعته اندفع واذا بلغ قوة الدفع مبلغها عاد الحيمر الي مكانه طبعاً وله في الجواهر واحكامها خبط مذهب يخالف المتكامين والفلاسفة (السادسة) وافق الفلاسفةفينغي الجزء الذي لا يتجزى واحدث القول بالطفرة لما الزم مشي نملة على صغرة من طرف الى طرف انها قطعت ما لا يتناهى وكيف يقطع مايتناهي مالايتناهي قال يقطع بعضها بالمشي وبعضها بالطفرة وشبهذلك بخبل شدعلى خشبة معترضة وسط

فقولوا انه ليس حكيماً مَن خلق دلائل لمن يدري انه لا يستدل بها\*فان قالوا )انه قد استدل بهاكثير \* قيل لهم وقد صدق الرسل ايضاً كثير \* فان قالوا انه خلق الخلق كما شاء \* قيل لهم وكذلك بعث الرسل ايضاً كما شاء فبعثته تعالى الرسل هي بعض دلائله التي خلقها نعالى ليدل بها على المعرفة به تعالى وعلى توحيده ﴿ ويقال لمن احتج بالحجة الثانية من ان الاولى به انه كان يضطر العقول الى الايمان به ان هذا قول مردول مردود عليكم في قولكم ان الله عز وجل خلق الحلق ليدلهم بهم نفسه ووحدانيته فيلزمكم على ذلك الاصل الفاسد انه كان الاولى اذ خلقهم ان لا يدعهم والاستدلال وقد علم أن فيهم من لا يستدل وأن فيهم من يغمض عليه الاستدلال فكان الاولى في الحكمة ان يضطر عقولهم الى الايمان بهولا يكافهم مؤنة الاستدلال وأن يلطف بهم الطافا يختار جميعهم مهاالايمان كا فعل بااللائكة (قال ابو محمد رضي الله عنه ) وملاك هذا كله ما قد قلناه في غير موضع من ان الخلق لما كانوا لا يقع منهم فعل الالعلة ووجب بالبراهين الضرورية ان البارئ تعالى بخلاف جميع خلقه من جميع الجهات وجب ان يَكُون فعله لالعلة بخلاف افعال جميع الخلق وانه لايقال في شيء من افعاله تمالى انهفعل كذا لعلة ولا اذجاء الانسان بالنطق وحرمه سائر الحيوان وخلق بعض الحيوان صائدًا وبعضه مصيدًا وباين بين جميع مفعولاته كما شاء فليس لاحد ان يقول لم خلق الانسان ناطقاً وحرم الحمار النطق وجعل الحجر جامدًا لا حياة له ولا نطق وهذا اصل قد وافقاً نا البراهمة عليه وسائر من خالفنا من تفريع هذا المعنى عمن يقول بالتوحيد وهكذا اذابعث تعالى الأنبيا اليس لاحد ان يقول لم بعثهم او لم بعث هذا الرجل ولم يبعث هذا الآخر ولا لم بعثهم في هذا الزمان دون غيره من الازمان ولا لم بعثهم في هذا المكان دون غيره من الامكنة كما لا يقال لم حباه بالسمد في الدنيا دون غيره وهكذا كل ما في العالماذا نظرفيه تعالى الذي لا يسأل عما يفعل وهم يسألون

البئرطوله خمسون ذراعا وعليه دلومعلق وحبل طوله خسون ذراعاً علق عليه معلاق فيجريه الحبل المتوسط فان الدلو يصل الى رأس البئر وقد قطع مائة ذراع بحبل طوله خمسون ذراعاً في زمان واحد وليس ذلك الا ان بعض القطع بالطفرة ولم يعلم ان الطفرة قطع مسافة ايضاً موازية لمسافة فالالزام لا يندفع عنه وانما الفرق بين المشي والطفرة يرجع الى سرعة الزمان و بطئه (السابعة) قال ان الجوهر مؤلف من اعراض اجتمعت ووافق هشام ابن الحكم في قوله ان الالوان والطعوم والروائج اجسام فتارة يقضي بكون الاحسام اعراضاً وتارة يقضى بكون الاعراض اجساماً (الثامنة) من مذهبه ان الله تعالى خلق الموجودات دفعة واحدة على ما هي عليها الآن معادف ونباتاً وحيواناً وانساناً ولم ينقدم خلق آدم عليه السلام خلق اولاده غيران الله تعالى اكمن بعضها في بعض فالنقدم والتأخر انما يقع في ظهورها من مكامنها

(قال ابو محمد رضي الله عنه) واذ قد نقضنا شفيهم بحول الله تعالى وتأ بِيده فلنقل الآن بعون الله تعالى وتأ بيده في اثبات النبوة اذا وجدت قولًا بينًا وبالله تعالى التوفيق قد قدمنًا فيما خلا اثبات حدوث الاشياء وان لها محدثًا لم يزل واحدًا لا مبدأ له ولا كان معه غيره ولا مدبرسواه ولا خالق غيره فاذ قد ثبت هذا كله وصح انه تعالى اخرج العالم كله الى الوجود بعد ان لم يكن بلا كلفة ولا معاناة ولا طبيعة ولا استعانة ولا مثال سلف ولا علة موجبة ولا حكم سابق قبل الحلق يكون ذلك الحكم لغيره تعالى فقد ثبت انه لم يفهل اذ لم يشا وفعل اذ شاء كما شاء فيزيد ما شاء وينقص ما شاء فكل منطوق به مما يتشكك في النفس اولا يتشكك فهو داخل له تعالى في باب الامكان على ما بينا في غير هذا المكان الا اننا نذكرهمنا طرفًا ان شاء الله عز وجل فنقول و بالله تعالى نتأ يد \*ان الممكن ليس واقعًا في العالم وقوءًا واحدًا الاتري ان نبات اللحية للرجال ما بين الثان عشرة الى عشرين سنة ممكن وهو في حدود الاثنى عشر سنة الى العامين ممتنع وان فك الاشكالات العويصة واستخراج المعاني الغامضة وقول الشعر البديع وصناعة البلاغة الرائقة ممكن لذى الذهن اللطيف والذكاء النافذ وغير ممكن من ذي البلادة الشديدة والغباوة المفرطة فعلى هذا ما كان ممتنعاً بيننا اذ ليس في بنيتنا ولا في طبيعتنا ولا من عادتنا فهو غير ممتنع على الذي لابنية له ولا طبيعة له ولا عادة عنده ولا رتبة لازمة لفعله فاذا قد صح هذا فقد صح انه لا نهاية لما يقوى عليه تعالى فصح ان النبوة في الامكان وهي بعثة قوم قــد خصهم الله تعالى بالفضيلة لا لعلة الا انه شاء ذلك فعلمهم الله تعالى العلم بدون تعلم ولا ننقَّل في مراتبه ولا طلب له ومن هذا الباب ما يراه احدنا في الروايا فيخرج صعيحاً وماهو من باب نقدم المعرفة فاذقد اثبتنا ان النبوة قبل مجي، الأنبياء عليهم السلام واقعة في حد الامكان فلنقل الآن بحول الله تعالى وقوته على وجوبها إذا وقعت ولا بدفنقول اذ قد صح أن الله تعالى ابتدأ العالم ولم يكن موجودًا حتى خاتمه الله تعالى فبيقين ندري ان العلوم والصناعات لا يمكن البتة ان يهتدي احد اليها بطبعه فيما بيننا دون تعليم كالطب ومعرفة الطبائع والامراض وسببها على كثرة اخلافها ووجود العلاج لها بالعقاقير التي لا سبيل الى تجر ببها كلها ابدًا وكيف يجرب، كل عقّار في كل علة ومتى يتهيأ هذا ولا سبيل له الا في عشرة آلاف من السنين ومشاهدة كل مريض في العالم وهذا يقطع دونه قواطع الموت والشغل بما لا بد منه من امر المعاش وذهاب الدول وسائر العوائق وكعلم النجوم ومعرفة دورانها وقطعها وعُودها إلى افلاكها مما لا يتم الآفي عشرة اللف من السنين ولا بدًّ من ان يقطع دون ضبط ذلك العوائق التي قلنا وكاللغة التي لا يصع تو بيةولا عيش ولا تصرّف الا بها ولا سبيل الى الانفاق عليها الا بلغة اخرى ولابد فصح انه لا بد من مبدا للغة ما وكالحرث والحصاد والدراس والطحن والاته وانعجن والطبخ والحلب وحراسة المواشي واتخاذ الانسال منها والعرس واستخراج الادهان ودق الكتان والقنب والقطن وغزله وحياكته وقطعه وخياطته ولبسه وآلات كلذلك وآلات الحرثوالارحاء والسفن وتدبيرها في القطع بها للجمار والدواليب وحفر الآبار وتربية النحل ودود الخزواستخراج المعادن وعمل الابذية منها ومن الخشب والفخار وكل هذا لا سبيل الى الاهتداء اليه دون تعليم فوجب بالضرورة ولا بد انه لا بد من أنسان واحد فاكثر علم الله تعالى ابتداء كل هذا دون معلم لكن بوحي حققه عنده وهذه صفة النبوة فاذًا لا بد من نبي او انبياء ضرورة فقد صح وجود النبوة والنبي في العالم بلا شك \*ومن البرهان على ما ذكرنا اننا نجد كل من لم يشاهد هذه الامور لا سبيل له الى اختراعها البتة كالذي يولد وهو اصم فانه لا يكن له البتة الاهتداء الى الكلام ولا الى مخارج الحروف وكالبلاد التي ليست فيها بعض الصناعات وهذه العلوم المذكورة كبلاد السودان والصقالبة وأكثر الامم وسكان البوادي نعم والحواضر لا يكن البتةمنذ اول العالم الى وقننا هذا ولا الى انقضائه اهتداء

دون حدوثها ووجودهاوانما اخذ هذه المقالة من اصحاب الكمون والظهور من الفلاسفة واكثر ميله ابدا الى نقرير مذاهب الطبيعيين منهم دون الالهيين (التاسعة)قوله في اعجاز القران انه من حيث الاخبار عرب الامور الماضية والآتية ومنجهة صرف الدواعي عن المعارضة ومنع العرب عن الاهتمام به جبرًا وتعجيزًا حتى لوخلاهم لكانوا قادرين على ان يأ نوا بسورة من مثله بلاغة وفصاحة ونظا (العاشرة) قوله في الاجاع انه ليس بججة في الشرع وكذلك القياس في الاحكام الشرعية لا يجوزأن يكون حجة وانما الحجةفي قول الامام المعصوم (الحاديةعشرة) ميله الى الرفض ووقيعتهفي كبارالصحابة قال اولا لا امامة الا بالنص والتعيين ظاهرًا مكشوفًا وقد نص النبي صلى الله عليه وسلم على علي" كرم الله وجهدفي مواضع واظهره اظهارًا لم يشتبه على الجماعة الا ان عمر كتم ذلك وهوالذي تولى بيعة ابي بكر رضى الله عنهمايوم

السقيقة ونسبه اني الشك يوم الحدبية في سواله عن الرسول عليه السلام حين قال السناعلي الحق اليسواعلى الباطل قال نعم قال عمر فلم نعطي الدنية في ذيننا قال هذا شك في الدين ووجد ان خرج في النفس ما قضى وحكم وزاد في القربة فقال ان عمر ضرب بطن فاطمة عليها السلام يوم البيعة حتى القت المحسن من بطنها وكان يصيح احرقوها بمن فيها وما كان في الدارغير على وفاطمة والحس والحسين وقال تغرببه نصر بن الحجاج من المدينة الى البصرة وابداعه التراويح ونهيه عن متعة الحج ومصادرته العال كلذلك احداث ثم وقع في عثمان رضي الله عنه وذكر احداثه من رده الحكم بن امية الى المدينة وهو طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفيه اباذر وهو صديق رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقليده الوليدبن عتبة الكوفة وهو من افسد الناس ومعاوية الشام وعبدالله بن عامر البصرة وتزويجه مروان بن الحكم ابنته وهم افسدوا عليه امره وضربة عبدالله بن مسعود على احضار

احد منهم الى علم يعرفه ولا الى صناعة لم يعرف بها فلا سبيل الى تهديهم اليها البتة حتى يعلموها ولوكان ممكناً في الطبيعة التهدي اليها دون تعليم لوجد من ذلك في العالم على سعته وعلى مرور الازمان من يهتدي اليها ولو واحدًا وهذا امن يقطع على انه لا يوجد ولم يوجد وهكذا القول في العلوم ولا فرق ولسنا نعني بهذا ابتداء جمعها في الكتب لان هذا امر لا مؤنة فيه الما هو كتاب ما سمعه الكاتب واحصاؤ ه فقط كالكتب المؤَّلفة في المنطق وفي الطب وفي الهندسة وفي النجوم وفي الهيئة والنحو واللغة والشعر والعروض اما نعني ابتداء مؤنة اللغة والكلام بها وابتداء معرفة الهيئة وتعلما فابتداء اشخاص الامراض وانواعها وقوے العقاقير والمعاناة بها وابتداء معرفة الصناعات قصح بذلك انه لا بد من وحي من الله تعالى في ذلك (قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا ايضاً برهان ضروري على حدوث العالم وان له محدثاً مخنارًا ولا بد( اذ لا بقاء ) للعالم البتة الا بنشأ ةومعاش ولا نشأة ولا معاش الا بهذه الاعال والصناعات والآلات ولا يمكن وجود شي من هذه كاما الا بتعليم الباري تعالى فصم ان العالم لم يكن موجودًا اذ لا سبيل الى بقائه الا بما ذكرنا ثم وجد معلما مدبرًا مبتدئًا بتعليمه على ما ذكرنا و بالله تعالى التوفيق (قال ابو محمد رضي الله عنه) وإذ قد تكلنا على انه لا بد من نبوة وضح ذلك ضرورة فلنتكلم على براهينها التي يصح بها علم صدق مدعيها اذ وقعت فنقول انه قد صح ان البارئ تعالى هو فاعل كل شي ظهر وانه قادر على اظهار كل متوهم لم يظهر وعلمنا بكل ما قدمنا انه تعالى مرتب هذه الرتب التي في العالم ومجريها على طبائعها المعلومة منا الموجودة عندنا وانه لا فاعل على الحقيقة غيره تعالى ( ثم ) رأينا خلافًا لهذه الرتب والطبائع قد ظهرت ووجدنا طبائع قد احيلت واشياء في حد الممتنع قد وجبت ووجدت كصغرة انفلقت عن ناقة وعصى انقلبت حية وميت احياه انسان ومئين

من الناس رووا وتوضؤا كلهم من ماء يسير في قدح صغير يضيق عن بسط

اول

اليد فيه لا مادة له ( فعلنا ) ان محل هذه الطبائع وفاعل هذه المعجزات هو الاول الذي احدث كل شيء ووجدنا هذه القوى قد اصحبها الله تعالى رجالا يدعون اليه و يذكرون انه تعالى ارسلهم الى الناس و يستشهدون به تعالى فيشهد لهم بهذه المعجزات المحدثة منه تعالى في عين رغبة هوالاء القوم اليه فيها وضراعتهم اليه في تصديقهم بها ( فعلنا ) علماً ضرورياً لا مجال للشك فيه انهم مبعوثون من قبله عز وجل وانهم صادقون فيما اخبروا به عنه تعالى اذ لا سبيل في طبيعة مخلوق في العالم الى التحكم على البارئ ولا على طبائع خلقه بمثل هذا ووجوب النبوة اذ ظهر على مدعيها معجزة من احالة الطبائع المخالفة لما بني عليه العالم وقد تكلَّما في غير هذا المكان على أن هذه الاشياء لها طرق توصل الى صحة اليقين بها عند من لم يشاهدها كصحتها عند من شاهدها ولا فرق وهي نقل الكافة التي قد استشعرت العقول ببدايتها والنفوس بأول معارفها انه لا سبيل الى جواز الكذب ولا الوهم عليها وان ذلك ممتنع فيها فمن تجاهل واجاز ذلك عليها خرج عن كل معقول ولزمه ان لا يصدق ان من غاب عن بصره من الانس بانهم احياء ناطقون كمن شاهد وأن صورهم على حسب الصورة التي عاين ولزم ان يكون عنده ممكناً في بعض من غاب عن بصره من الناس ان يكونوا بخلاف ما عهد من الصورة اذ لا يعرف احد ان كل من غاب عن حسه فانه في مثل كيفية ما شاهد من نوعه الا بنقل الكواف ذلك كما نقلت ان بعضهم بخلاف ذلك في بعض الكيفيات فوجب تصديق ذلك ضرورة كبلاد السودان وما اشبه ذلك و يلزم من لم يصدق خبر الكافة و يجيز فيه الكذب والوهم ان لا يصدق ضرورة بان احدًا كان قبله في الدنيا ولا ان في الدنيا احدًا الا من شاهد بجسه فان جوز هذا عرف بقلبه انه كاذب وخرج عن حدود من يتكلم معه لان هذا الشيُّ لا يعرف البتة الا من طريق الخبر لا غير فان نفر عن هذا وأ قر بانه قد كان قبله ملوك وعلما ووقائع وام وايقن بذلك ولم يكن في كثير منها شك

المصعف وعلى القول الذي شافهه به كل ذلك احداثه ثم زاد على خزيه ذلك بأنعاب عليا وعبدالله ابن مسعود القولها اقول فيها براي وكذب ابن مسعود في روايته السعيد من سعد في بطن امه والشقى من شقى في بطنامه وفي روايته انشقاق القمر وفي تشبيهه الجن بالبط وقد انكر الجن رأساً الى غير ذلك من الوقيعة الفاحشة في الصحابة رضى الله عنهم اجمعين (الثانيةعشر)قوله في المفكر قبل ورود السمع انه اذا كان عاقلا متمكناً من النظر يجب عليه تحصيل معرفة الباري تعالى بالنظر والاستدلال وقال بتحسين العقل و أقبيحه في جميه مايتصرف فيه من افعاله وقال لابد من خاطرين احدهما يامر بالاقدام والآخر بالكف ليصح الاختيار (الثالثة عشر) تكلم في مسائل الوعد والوعيد وزعم ان من خان في مائةوتسعة وتسعين درها بالسرقة اوالظلم لم يفسق بذلك حتى تبلغ خيانته نصاب الزكاة وهو ،ائتا درهم فصاعدًا فينئذ يفسق وكذلك

في سائر نصب الزكاة وقال في المعاد ان الفضل على الاطفال كالفضلي على البهائم ووافقه الاسواري في جميع ماذهب اليه وزاد عليه بان قال ان الله تعالى لا يوصف بالقدرة على ماعلم انه لا يفعله ولاعلى ما اخبر انه لا يفعله مع ان الانسان قادر على ذلك لان قدرة العبد صالحة للضدين ومن المعلوم أن أحد الضدين واقع وفي المعلوم انه سيوجد دون الثاني والخطاب لا ينقطع عن ابي لهب وان اخبر الرب تعالى بانهسيصلى نارًا ذات لهب ووافقه ابو جعفر الاسكافي واصغابه من المعتزلة وزاد عليه بان قال ان الله تعالى لا يقدر على ظلم العقلاء وانمــا يوصف بالقدرة على ظلم الاطفال والمجانين وكذلك الجعفران جعفر ابن مبشر وجعفر بنحرب وافقاه وما زادا عليه الا أن جمعر بن مبشر قال في فساق الامة من هو شرمن الزنادقة والمجوس وزعم ان اجماع الصحابة على حد شارب الخركان خطأ اذ المعتبر في

بل هي عنده في الصحة كما شاهد ولا فرق سئل من اين عرفت ذلك وكيف صح عندك فلا سبيل له اصلاً الى ان يصع ذلك عنده الا بخبر منقول نقل كافة و بالله تعالى التوفيق فنقول له حينتذ فرق بين ما نقل اليك من كل ذلك و بين كل ما نقل اليك من علامات الانبياء ولاسبيل له آلى الفُرق بين شيُّ من ذلك اصلا فان قال الفرق بينها و بينها انه لا ينكر احد هذه الامور وكثير من الناس ينكرون اعلام الانبيا، قيل له و بالله تعالى التوفيق ان كثيرًا من الناس لا يعرفون كثيرًا مما صم عندك من الاخبار المارضة لمن كان في بلادك قبلها فليس جهلهم بها ودفعهم لها لوحدثوا بها مخرجاً لها عن الصحة وكذلك جحد من جحد أعلام الانبياء ليس مخرجاً لها عن الوجوب والصحة فان قال انه ليس نجد الناس على الكذب فيما كان قبلنا من الاخبار ما نحدهم على الكذب في اعلام النبوة قيل له و بالله التوفيق هذا كذب بل الامران سواء لا فرق بينها ومن الملوك من يشتد عليهم وصف اسلافهم بالجور والظلم والقبائح و يحمي هذا الباب بالسيف فما دونه فما النفعوا بذلك في كتمان الحق قد نقل ذلك كله وعرف كما نقلت فضائل من يغضب ملوك الزمان من مدحه كفضائل على رضي الله عنه ما قدر قط ملوك بني مروان على سترها وطيها وقد رام المأمون والمعتصم والواثق على سعة ملكهم لاقطار الارض قطع القول بان القرآن غير مغلوق فما قدروا على ذلك وكل نبي فله عدو من الملوك والامم يكذبونهم فما قدروا قط على طي اعلامهم ولاعلى تحقيق ما زادوا على ذلك لمن يغضب له من لا دين له فصح أن الامرين سوا، وإن الحق حق فإن قال قائل فلمل هذا الذي ظهرت منه المعجزات قد ظفر بطبيمة وخاصية قدر مها على اظهار ما اظهر قيل له و بالله التوفيق أن لملخواص قد علمت ووجوه الحبل قد احكمت وليس في شيءمنها عمل يحدث عنه اختراع جسم لم يكن كنحوما ظهر من اختراع الماء الذي لم يكن ولا في شيء منه احالة نوع الى نوع آخر دفعة على الحقيقة ولا جنس الى جنس آخر دفعة على

الحقيقة وهذا كله قد ظهر على ايدي الانبياء عليهم السلام فصح انه من عند الله تعالى لا مدخل لعلم انسان ولا حيلة فيه ونحن نبين ان شاء الله الفرق الواضح بين معجزات الانبياء عليهم السلام وبين ما يقدر عليه بالسحر و بين حيل العجابيين فنقول و بالله تعالى التوفيق ان العالم كله جوهي وعرض لا سبيل الى وجود قسم ثالث في العالم دون الله تعالى فاما الجواهر فاختراعها من ليس الى انس وهو من العدم الى الوجود فممتنع غير مكن البتة لاحد دون الله تعالى مبتدئ العالم ومخترعه فمن ظهر عليه اختراع جسم كالماء النابع من اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة الجيش فهي معجزة شاهدة من الله تعالى له اصحة نبوته لا يمكن غير ذلك اصلاً ولذلك احالة الاعراض التي هي جوهريات ذاتيات وهي الفصول التي تؤخذ من الاجناس وذلك كقلب العصاحية وحنين الجذع واحياء الموتى الذين رموا وصاروا عظاماً والبقاء في النار ساعات لا تؤذيه وما اشبه ذلك وكذلك الاعراض التي لا تزول الا بفساد حاملها كالفطس والرزق ونحو ذلك فهذا لا يقدر عليه احد دون الله تعالى بوجه من الوجوه واما احالة الاعراض من الغيرات التي تزول بغير فساد حاملها فقد تكون بالسحر ومنه طلمهات كتنفير بعض الحيوان عن مكان ما فلا يقربه اصلاً وكابعاد البرد ببعض الصناعات وما اشبه هذا وقد يزيد الام ويفشو العلم ببعض هذا النوع حتى يحسبه أكثر الناس كالطير والاصباغ وما اشبه هذا واما التخييــل نوع من الخديعة كسكين متقوبة النصاب تدخل قيما السكين ويظن من رآها انهادخلت في جسد المضروب بها في حيل غير هذه من حيل ارباب العجائب والحلاج واشباهه فامو يقدر عليه من تعلمه وتعلمه مكن لكل من اراده فالذي يأتي به الانبياء عليهم السلام هو احالة الذاتيات ومن ذلك صرف الحواس على طبائعها كمن اراك ما لا يواه غيرك او مسم يده على مريض فافاق او سقاه مايضر علته فبرئ أو اخبر عن الغيوب في الجزئيات عن غير تعديل ولافكرة فهذه

الحدود النص والنوقيف وزعمان سارق الحبة الواحدة فاسق منخلع عن الايمان وكان محمد بن شبيب وابوشمر وموسى بن عمر أن من اصحاب النظام الا انهم خالفوه في الوعيد وفي المنزلة بين المنزلتين وقالوا صاحب الكبيرة لا يخرج من الايمان بجرد ارتكاب الكبيرة وكان بن مبشر يقول في الوعيد ان استحقاق العقاب والخلود في النار بالكفر يعرف قبل ورود السمع وسائرا صحابه يقولون التخليد لا يعرف الا بالسمع ومن اصحاب النظام الفضل الحدثي واحمدبن حائط قال بن الراوندي انهما كانا يزعمان ان للخلق خالقين احدها قديم وهو الباري تعالى والثاني محدث وهو انسيح عليه السلام لقوله تعالى اذ تخلق من الطين كهيئة الطيروكذبه الكعبي في رواية الحدثي خاصة لحسن اعنقاده فيهالحائطيةاصحاب احد ابن حائط وكذلك الحدثية اصحاب فضل بن الحدثي كانامن اصحاب النظام وطالعاكتب الفلاسفة أيضاً وضما الى مذهب النظام

كلها احالة الذاتيات وما ثبت اذ ثباتها لا يكون الا لنبي فاذ قد تحكمنا على مكان النبوة قبل مجيئها ووجوبها حين وجودها فلنتكام الآن بحول الله وقوته على امتناعها بعد ذلك فنقول وبالله تعالى التوفيقاذ قدصح كل ما ذكرنا من المعجزات الظاهرة من الانبياء عليهم السلام شهادة من الله تعالى لهم يصدق بها اقوالهم فقد وجب علينا الانقياد لما أتوا به ولزم اتيقن كل ما قالوا وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنقل الكواف التي نقلت نبوته واعلامه وكتابه انه أخبر انه لا نبي بعده الا ما جاءت الاخبار الصحاح من نزول عيسى عليه السلام الذي بعث الى بني اسرائيل وادعى اليهود قتله وصلبه فوجب الاقرار بهذه الجملة وصح ان وجود النبوة بعده عليه السلام باطل لا يكون البتة وبهذا يبطل ايضاً قول من قال بتواتر الرسل ووجوب ذلك ابدًا وبكل ما قدمناه مما ابطانا به قول من قال بامتناعها البتة اذعمدة حجة هو الاء هي قولم ان الله حكيم والحكيم لا يجوز في حكمته أن يترك عباده هملاً دون انذار ( قال ابو محمد ) رضى الله عنه وقد احكمنا بجول الله تعالى وقوته قبل هذا ان الله تعالى لا شرط عايه ولا علة موجبة عليه ان يفعل شيئًا ولا أن لا يفعلهوانه تعالى لو اهمل الناس لكان حقًا وحسنًا لو خلقهم كما خلق سائر الحيوان الذي لم يلزمه شريعة ولا خطر عليه شي ﴿ وانه تعالى لو واتر الرسل والنذارة ابدًا لكان حقًا وحسنًا لمافعل بالملائكة الذين هم حملة وحيه ورسله ابدًا وانه تعالى لو خلق الخلق كفارًا كلهم لكان ذلك منه حقًا وحسناً او لوخلقهم مؤْمنين كلهم لكاًن حقًا وحسناً كمان الذي فعل تعالى من كل ذلك حق وحسن وانه لايقبح شي الا من مأمور منهي قد نقدمت الاوامر وجوده وسبقت الحدود المرتبة للاشياء كونه وامامن سبق كل ذلك فله ان يفعل مايشا، ويترك ما يشا، لامعقب لحكمه واما الملائكة فكل من له معرفة ببنية العالم والافلاك والعناصر فانه يعلم ان الارض وعمقها اقرب الى الفساد من سائر العناصرومن سائر الاجرام العلوية وانها

ثلاث بدع (الاولى) اثبات حكم من احكام الالهية في المسيح عايه السلام موافقة للنصارى على اعنقارهم ان السيح عليه السلام هو الذي يحاسب الخلق في الآخرة وهو المراد بقوله تعالى وجاء ربك والملك صفاً صفاً وهو الذي ياتى في ظلل من الغاموهو المعنى بقوله تعالى أو ياتي ربك وهو المراد بقول الذي عليه السلام ان الله تعالى خلق آدم على صورة الرحمن وبقوله يضع الجبار قدمهفي النار وزعم أحمد بن حائط ان المسيح تدرع بالجسد الجساني وهوالكلة القدية المتجسدة كاقالت النصارى (الثانية) القول بالتناسخ زع انالله تعالى ابدع خلقه اصحاء سألمين عقلاء بالغين في دار سوى هذه الدار التي همفيها اليوموخلق فيهم معرفته والعلم به واسبغ عليهم نعمه ولا يجوزان يكون اول ما يخلقه الا عاقلا ناظرًا معتبرًا فابتدأهم بتكليف شكره فاطاعه بعضهم في جميع ما امرهم به وعصاه بعضهم في جميع ذلك واطاعه بعضهم في البعض دون البعض فمن اطاعه

مواتية كلها وان الحياة انماهي في النفوس المنزلة قسرًا الى مجاهرة اجسادااترابية المواتية من جميع الحيوان فقد ثبت يقينا بضرورة المشاهدة ان محل الحياة وعنصرها ومعدنها وموضعها انما هو هنالك من حيث جائت النفوس الحية النافصة بمافي طبعه امن مجاورة هذه الاجساد والتثبت بها عن كال ماخص بالحياة الدائمة ولم يشن ولا نقص فضله وصفاوً، بجاورة الاجساد الكدرة المملوءة آفات ودرنا وعيوباً فصع ان العلو الصافي هو محل الاحياء الفاصلين السالمين من كل رذيلة ومن كل نقص ومن كل مزاج فاسد الحبوين بكل فضيلة في الخلق وهذه صفة الملائكة عليهم السلام وصع بهذا ان على قدر سعة ذلك المكان يكون كثرة من فيه من الهله وعاره وانه لا نسبة لما في هذا المحل الضيق والنقطة وهكذا اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كثرة الملائكة في الاخبار المسندة الثابتة عنه صلى الله على من قال ان في البهائم رسلاً)

تعالى الذي خصهم بالنبوة والرسالة وتعليم العلوم و بين انقاذ النفوس من الهلكة تعالى الذي خصهم بالنبوة والرسالة وتعليم العلوم و بين انقاذ النفوس من الهلكة تعالى الذي خصهم بالنبوة والرسالة وتعليم العلوم و بين انقاذ النفوس من الهلكة والكلام على من قال ان في البهائم رسلاً)

(قال ابو محمد) رضى الله عنه ذهب احمد بن حابط وكان من اهل البصرة من الاميذ ابراهيم النظام يظهر الاعتزال وما نراه الاكافراً لا مؤمناً واغا استخرا اخراجه عن الاسلام لان اصحابه حكوا عنه وجوها من الكفر منها التناسخ والطعن على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنكاح وكان من قوله ان الله عز وجل نبأ انبياء من كل نوع من انواع الحيوان حتى البق والبراغيث والقمل وحجته في ذلك قول الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيئ ثم ذكروا قوله تعالى وان من امة الا خلافيها نذير (قال ابو محمد) رضى الله عنه وهذا لا حجة لهم فيه لان الله عز وجل يقول لئلا يكون للناس على الله عنه وهذا لا حجة لهم فيه لان الله عز وجل يقول لئلا يكون للناس على الله عنه وهذا لا حجة لهم فيه لان الله عز وجل يقول لئلا يكون للناس على الله عنه اولى الالباب وقد علنا بضرورة الحس ان الله تعالى اغا خص بالنطق الذي

في الكل اقره في دار النعيم التي ابتدأهم فيها ومن عصاه في الكل اخرجه من تلك الدار الي دار العذاب وهي النار ومن اطاعه في البعض وعصاه فيالبعض اخرجه الي دارالدنيافالبسه هذه الاجسام ألكثيفة وابتلاه بالبأساء والضراء والشدة والرخاء والآلام واللذات على صور مختلفة من صور الناس وسائر الحيوانات على قدردنوبهم فمن كانت معاصيه اقل وطاءته آكثر كانتصورته احسن وآلامه اقل ومن كانت ذنو به اكثر كانت صورته اقبعوا لامه اكثر ثم لايزال يكون الحيوان في الدنيا كرة بعد كرة وصورة بعداخرى مادامت معه ذنوبه وطاعاته وهذا عين القول بالتناسخ وكان في زمانهما شيخ المعتزلة احمد بن ايوب بن مانوس وهو ايضاً من تلامذة النظام قال مثل ماقال احمد بن حائط في التناسخ وخلق البرية دفعة واحدة الا انه قال متى ما صارت النوبة الي البهيمية ارتفعت التكاليف ومتى ما صارت النوبة ألي رتبة النبوة والملك

ارتفعت التكاليف ايضاً وصارت النو بثان عالم الجزاء ومن مذهبها ان الديار خمس داران للنوابّ (احداهما)فيها أكل وشرب وبعال وجنات وانهار ( والثانية) دارفوق هذه الدار ليس فيها أكل وشرب و بعال بل ملاذ روحانية وروح ور يحان غير جسانية اوالثالثة )دار العقاب المحض وهي نارجهنم ليس فيها ترتببل هي على غط التساوي (والرابعة) دار الابتداء وهي التي خلق الخلق فيها قبل ان تهبط الى الدنيا وهي الجنــة الاولي (والخامسة) دار الابنلاء وهي التي كلف الخلق فيهابعد ان اجترحوا في الاولى وهذا التكوين والتكرير لا يزال في الدنياحتي عملي الكيالان مكيال الخيير ومكيال الشر فاذا امتلاً مكيال الخير صار العمل كله طاعة والمطيع خيرًا. خااصاً فينقل الى الجنة ولم يلبث طرفة عين فان مطل الغني ظلم وفي الخبر اعطوا الاجير اجره قبل ان يجف عرقه واذا امتلاً مكيال الشرصار العمل كله معصية والعاصي شريرًا محضًا فينقل الي

هو التصرف في العلوم ومعرفة الاشياء على ما هي عليه والتصرف في الصناعات على اختلافها الانسان خاصة واضفنا اليهم بالخبر الصادق مجرد الجن واضفنا اليهم بالخبر الصادق وببراهين ايضاً ضرورية الملائكة وانما شارك من ذكرناسائر الحيوان في الحياة خاصة وهي الحسوالحركة الارادية فعلمنا بضرورة العقل ان الله تعالى لا يخاطب بالشرائع الامن يعقلها ويعرف المراد بها و بقوله تعالى لا يكلف الله نفساً الا وسعها ووجدنا جميع الحيوان حاشا الناس يجري على رتبة واحدة في تصرفها في معايشها وتناســـلها لا يجتنب منها واحد شيئًا بفعله غيره هذا الذي يدرك حسا في يعاشر الناس في منازلهم من المواشي والخيل والبغال والحمير والطير وغير ذلك وليس الناس في احوالهم كذلك فصح ان البهائم غير مخاطبة بالشرائع وبطل قول ابن حابط وصع ان معنى قول الله تعالى امم امثالكم اي انواع امثالكم اذكل نوع يسمى امة وان معنى قوله تعالى وان من امة الا خلافيها نذير أنما عنى تعالى الامم من الناس وهم القبائل والطوائف ومن الجن لصحة وجوب العبادة عليهم فان قال قائل فما يدريك لعل سائر الحيوان له نطق وتمييز قيل له وبالله التوفيق بقضية العقول وبديههاعرفنا الاشياء على ما هي عليه وبها عرفنا الله تعالى وصحة النبوة وهي التي لا يسح شي الا بموجبها فما عرف بالعقل فهو واجب فيما بيننا نريد في الوجود في العالم وما عرف بالعقل انه معال فهو معال في العالم وما وجد بالعقل امكانه فجائز ان يوجد وجائز ان لايوجدو بضرورة العقل والحس علناان كل واقعين تحتجنس فان ذلك الجنس يعطيهما اسمه وحده عطاء مستويافلها كانجنس الحي يجمعناه مسائر الحيوان استوينا معها كلها استواء لا تفاضل فيه فيما اقلضاه اسم الحياة من الحس والحركة الارادية وهذان المعنيان هم الحياة لاحياة غيرهم اصلاً وعلناذلك بالمشاهدة لاننارأينا الحيوان يألم بالضرب والنخس ويجدث لها من الصوت والقلق ما يحقق ألمها كما نفعل نحن ولا فرق ولذلك لما شـــاركـنا والحيوان جميع الشجر والنبات في النهاء استوى جميع الحيوان فيما اقلضاء اسم

النمو من طلب الغذاء واستحالته في المتغذى به الى نوعه ومن طلب بقاء النوع مع جميع الشجر والنبات استواءً واحدًا لا نفاضل فيه ولما شاركنا وجميع الحيوان والشجر والنبات وسائر الجمادات في ان كل ذلك اجسام طويلة عريضة عميقة جميع الاجرام استوى كل ذلك فيما اقنضاه له اسم الجسمية في ذلك استواءً لا نفاضل فيه ولم يدخل ما لم يشارك شيئًا مما ذكرنا في الصفة التي انفرد بها عنه هذا كله يعلم ضرورة من وقف عليه من له حس سليم فلا كان النطق الذي هو التصرف في العلوم والصناعات قد خصنا دون سائر الحيوان وحب ضرورة ان لايشاركنا شي من الحيوان في شي منه اذ لو كانفيه شي منهلا كنا احق بكله من سائر الحيوان كاأنا اسنابالحياة احق منها ولا بالنمو ولا بالحركة ولا بالجسمية فصح بهذا انه لا نطق لها اصلاً فان قال قائل لعل نطقها بخلاف نطقنا قيل له وبالله التوفيق لا يتشكل في العقول ألبتة حياة على غير صفة الحياة عندنا ولانماء على غير صفة الناء عندنا ولا حمرة على غير الحمرة عندنا ولاجسم على خلاف الاجسام عندنا وهكذا في كل شي ولوكان شي بخلاف ما عندنا لم يقع عليه ذلك الاسم اصلاً وكان كمن سمى الماء نارًا والعسل حجرًا وهذا هو الحمق والتخليط فبالضرورة وجب ان كل صفة هي بخلاف نطقنا فليس نطقاً والنطق عندنا هو التصرف في العلوم والصناعات ومعرفة الاشياء على ما هي عليه فلو كان ذلك النطق بخلاف هذا لكان ليس معرفة للاشياء على ما هي عليه ولا تصرفًا في العلوم والصناعات فهو اذًا ليس نطقًافبطل هذا الشغب السخف والحمد لله رب العالمين \* فان اعترض معترض بفعل النحل ونسيج العنكبوت قيل له و بالله التوفيق ان هذه طبيعة ضرورية لان العنكبوت لا يتصرف في غير تلك الصفة من النسج ولا توجد ابدًا الالذلك واما الانسان فانه يتصرف في عمل الدبباج والوشى والقباطي وانواع الاصباغ والدباغ والخرط والنقش وسائر الصناعات من الحرث والحصاد والطحن والطبخ والبناء والتجارات وفي انواع العلوم من النجوم ومن الاغاني والطب والقبل والجبر

النار ولم يلبث طرفة عين وذلك قوله تعالي فأذا جاءً اجلهم لايستأخرون ساعة ولايستقدمون ﴿ الدعة الثالثة ﴿ حمام كل ماورد في الخبر من رؤية البارئ تعالي مثل قوله عليه السلام انكر سترون ربكم كا ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رويته على رؤية العقل الاول الذي هواول مبدع وهو العقل الفعال الذي منه تفيض الصورعلى الموجودات واياه عنى النبي عليه السلاماول ماخلق الله تعالى العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فأ دبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً احسن منك بك اعزوبك اذل وبك اعطى وبك امنعفهو الذي يظهر يوم القيامة ويرتفع الحجب بينه وبين الصور التي فاضت منه فيرونه كمثل القمر ليلة البدر فاما واهب العقل فلا يرى ألبتة ولا يشبه الا مبدع بمبدع وقال ابن حائط ان كل نوع من انواع الحيوانات ادة على حيالها لقوله تعالى ولاطائر يطير بجناحيه الاامم امثالكم وفي كل والعبارة والعبادة وغير ذلك ولا سبيل لشي من الحيوان إلى التصرف في غير الشيُّ الذي اقنضاه له طبع ولا الى مفارقة تلك الكيفية فان اعترض معترض بقول الله تعالى علمنا منطق الطير وبما ذكر الله تعالى من قول النملة يا ايها النمل ادخلوامساكنكم الآية وقصة الهدهد قيل لهو بالله تعالى التوفيق لم ندفع ان يكون للحيوان اصوات عند معاناة ما نقنضيه له الحياة من طلب الغذاء وعند الالم وعند المضاربة وطلب السفادو دعاء اولادها وما اشبه ذلك فهذا هو الذي علمه الله تعالى سليان رسوله عليه السلام وهذا الذي يوجد في اكتر الحيوان وليس هذا من تمييز دقائق العلوم والكلام فيها ولا من عمل وجوه الصناعات كام في شيُّ وانما عنى الله تعالى بمنطق الطير اصواتها التي ذكرنا لا تمييز العلوم والتصرف في الصناعات الذي من ادعاه لها أكذبه العيان والله تعالى لا يقول الا الحق واما قصة النملة والهدهد فهما معجزتان خاصتان لذلك النمل وكذلك الهدهد وآيتان لسليمان رسول الله صلى الله عايه وسلم ككلام الذراع وحنين الجذع وتسبيح الطعام لمحمد صلى الله عليه وسلم آيات لنبوته عليه السلام وكذلك حياة عصا موسى عليه السلام آية لرسول الله موسي عليه السلام لان هذا النطق شامل لانواع هذه الاشياء

(قال ابو محمد رضى الله عنه) وقد قاد السخف والضعف والجهل من يقدر في نفسه انه عالم وهو المعروف بخور منداد المالكي انى ان جعل للجادات تمييزا «قال ابو محمد رضي الله» عنه ولعل معترضاً يعترض بقول الله تعالى وان من شي، الا يسبح بحمده و بقوله تعالى ان وان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض الآية و بقوله تعالى انا عرضا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملها واشفقن منها وحملها الانسان الآية و بقوله تعالى حاكياً انه قال للسموات والارض ائتيا طوعاً او كرهاً قالنا و بقوله تعالى حاكياً انه قال للسموات والارض ائتيا طوعاً او كرهاً قالنا اتينا طائعين و بقول رسول الله صلى الله عليه والحمد لله رب العالمين لان الشاة القرناء فهذا كله حق ولا حجة لهم فيه والحمد لله رب العالمين لان

امة رسول من نوعه لقوله تعالى وان من امة الاخلافيها نذير ولها طريقة اخرى في التناسخ وكأنهما مزجا كلام التناسخية والفلاسفة والمعتزلة بعضها ببعض ﴿ البشرية ﴾ اصحاب بشربن المعتمر كان من افضل علاء المعتزلة وهوالذي احدث القول بالنولد وافرط فيه وانفرد عر اصحابه بمسائل ست (الاولى) منها أنه زعم أن اللونوالطعم والرائحة والادراكات كلهامن السمع والرؤية يجوزان تحصل متولدة من فعل الغير في الغير اذا كانت اسبابها من فعله وانما اخذ هذا مر الطبيعيين الا أنهم لا يفرقون بين المتولد والماشر بالقدرة وربما لا يثبتون القدرة على منهاج المتكلمين وقوة الفعل وقوة الانفعال غير القدرة التي يثبتها المنكام (الثانية) قوله أن الاستطاعة هي سلامة البنية وصحة الجوارح وتخليتها من الآفات وقال لااقول يفعل بها في الحالة الاولى ولا في الحالة الثانية لكني اقول الانسان يفعل والفعل لا يكون الا في

القرآن واجب ان يحمل على ظاهره كذلك كلامرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خالف ذلك كان عاصياً لله عز وجل مبدلا لكلماته ما لم يأت نص في احدها او اجماع متيقن او ضرورة حس على خلاف ظاهره فيوقف عند ذلك و يكون من حمله على ظاهره حينتُذ ناسباً الكذب الى الله عز وجل أوكاذباعليموعلى نبيه عليه السلام نعوذ بالله من كلا الوجهين واذ قد بينا قبل بالبراهين الضرورية ان الحيوان غير الانس والجن والملائكة لا نطق له نعني انه لا تصرف له في العلوم والصناعات وكان هذا القول مشاهدًا بالحس معلوماً بالضرورة لا ينكره الاوقع مكابر لحسه و بينا ان كل ماكان بخلاف التميين المعهود عندنا فانه ليس تمييزًا وكان هذا ايضًا يعلم بالضرورة والعيان والمشاهدة فوجب انه بخلاف ما يسمى في الشريعةواللغة نطقاً وقولاً وتسبيعاً وسجوداً فقد وجب انها اسماء مشتركة انفقت الفاظها واما معانيها فمختلفة لا يحل لاحد ان بجمالها على غير هذا لانه ان فعل كان مخبرًا ان الله تعالى قال ما ببطله العيان والعقل الذي به عرفنا الله تعالى ولولاه ما عرفناه ومن اجاز هذا كان كافرًا مشركاً ومن ابطل العقل فقد ابطل التوحيد اذ كذب شاهده عليه اذ لولا العقل لم يعرف الله عز وجل احد ألا ترى المجانين والاطفال لا يلزمهم شريعة لعدم عقولهم ومن جوز هذا فلا ينكر على النصاري ما يأتون به من خلاف المعقول ولا على الدهرية ولا على السوفسطائية ما يخالفون به المعقول لكنا نقول ان اللفظ مشترك والمعنى هو ما قام الدليل عايه كما فعلنا في النزول وفي الوجه واليدين والاعين وحملنا كل ذلك على انه حق بخلاف ما يقع عليه اسم ينزل عندنا واسم يدوعين عندنا لان هذا عندنا في اللغة واقع على الجوارح والنقلة وهذا منفي عن الله تعالى فاذ لا شك في هذا فلنقل الآن على معاني الآيات التي ذكرنا انه ربما اعترض بها من لا يمعن النظر بحول الله وقوته فنقول و بالله تعالى التوفيق اما تسبيح كل شيء فالتسبيح عندنا انما هو قول سبحان الله و مجمده و بالضرورة نعلم أن الحجارة والخشب

الثانية (الثالثة) قوله أن الله تعالى قادر على تعذيب الطفل ولوفعل كان ظالمًا اياه الا انه لا يستحسن ان يقال في حقه بل يقال لو فمل ذلك كان الطفل بالعاعاقلاعاصيا معصية ارتكبها مستحقاً للعقاب وهذا كلاممتناقض (الرابعة)حكي الكمبي عنه انهقال ارادة الله تعالى فمل من افعاله وهي على وجهين صفة ذات وصفة فعل فاما صفة الذات فهو جل وعزلم يزل مريدا لجيع افعاله ولجميع طاعات عباده وانه حكيم ولا يجوز ان يعلم الحكيم صلاحاً وخيراً ولا يريده واما صفة الفعل فان اراد بها فعل نفسه في حال احداثه فهي خلق له وهي قبل الخلق لان مابه يكون الشي لا يجوز ان يكون معه وان اراد بها فعل عباده فهو الا مر به (الخامسة) قال انعند الله تعالى اطفاً لوأتى به لآمن جميع من في الارض ايمانًا يستحقون عليه الثواب استحقاقهم لو آمنوامن غير وجوده واكثر منه وليسعلي الله تعالى ان يفعل ذلك بعباده ولا يجب عليه رعاية الاصلح لانه

لا غاية لما يقدر عليه من الصلاح فما من اصلح الا وفوقه اصلح وانما عليه ان يكن العبد بالقدرة والاستطاعة ويزيح العالى بالدعوة والرسالة والمفكر قبل ورود السمع يعلم الباري تعالي بالنظروالاستدلال واذاكان مختارًا في فعلمه فيستغنى عن الخاطرين فان الخاطرين لا يكونان من قبل الله تعالى وانما هما من قبل الشيطان والمفكر الاول لم ينقدمه شيطان يخطر الشك بباله ولو نقدم فالكلام في الشيطان كالكلامفيه (السادسة) قال من تاب عن كبيرة ثمر أجمها عاد استحقاقه العقوبة الاولي فانه قبل توبته بشرط ان لا يعود (المعمرية) صحاب مير بن عباد السامي وهومن اعظم القدرية مرتبة في تدقيق القول بنفي الصفات ونفي القدرخيره وشره من الله والتكفير والتضليل على ذلك وانفرد عن اصحابه بسائل (منها) انه قال ان الله تعالي لم يخلق شيئًا غير الاجسام فاما الاعراض فانهامن اختراعات الاجسام اما طبعاً كالنار التي تحدث الاحراق

والهوام والحشرات والالوان لا نقول سبحان الله بالسين والباءوالحاء والالف والنون واللام والهاء هذا ما لا يشك فيه من له مسكة عقل فاذ لا شك في هذا فباليقين علمنا أن التسبيح الذي ذكره الله تعالى هو حق وهو معنى غير تسبيحنا نحن بلا شك فاذ لا شك في هذا فان التسابيح في اصل اللغة هو نُنزيه الله تعالى عن السوء فاذ قد صح هذا فان كل شيء في العالم بلا شك منزه لله تعالى عن السوء الذي هو صفة الحدوث وليس في العالم شيء الأوهو دال بما فيه من دلائل الصنعة وأفتضائه صانعًا لا يشبه على ان الله تعالى منزه عن كل سوء ونقص وهذا هو الذي لا يفهمه ولا يفقهه كثير من الناس كما قال تعالى ولكن لا نفقهون تسبيحهم فهذا هو تسبيح كل شيء بحمد الله تعالى بلا شك وهذا المعنى حق لا ينكره موحد فان كان قولنا هذا متفقًا. على صحته وكانت الضرورة توجب انه ليس هو التسبيح المعهود عندنا فقد ثبت قولنا واننفي قول من خالفنا بظنه الكادب وايضاً فان الله تمالى يقول وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا نفقهون تسبيحهم والكافر الدهري شيء لا يشك في انه شي ي ودو لا يسبح بحمد الله تعالى ألبتة فصع ضرورة ان الكافر يسبح اذ هو من جملة الاشياءالتي تسبح بحمد الله تعالى وأن تسبيحه ليس هوقوله سبحان الله وبحمده بلا شك ولكنه تنزيه الله تعالى بدلائل خلقه وتركيبه عن ان يكون الخالق مشبها لشيُّ مما خلق وهذا يقين لا شك فيه فصح بما ذكرنا ان لفظة التسبيح هي من الاسماء المشتركة وهي التي نقع على نوعين فصاعدا واما السجود الذي ذكره الله سبحانه وتعالى في قوله ولله يسعد من في السموات والارض طوعاً وكرهاً فقد علنا ان السحود المعهود عندنا في الشريعة واللغة هووضع الجبهة واليدين والركبتين والرجلين والانف في الارض بنية النقرب بذلك الى الله تعالى هذا ما لا يشك فيهمسلم وكذلك نعلم ضرورة لا شك فيها أن الحمير والهوام والخشب والحشيش والكفار لا تفعل ذلك لا سيامن ليس له هذه الاعضاء وقد نص تعالى على صحة ما قلنا واخبر

تعالى ان في الناس من لا يسجد له السجود المعهود عندنا بقوله تعالى واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون فان استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون فاخبر تمالى ان في الناس من يستكبر عن السجود له فلا يسجد وقال تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعًا وكرها فبين تعالى ان السجود كرهًا غير السجود بالطوع الذي هو السجود العهود عندنا واذ قد اخبرالله تعالى بهذا وصح ايضاً بالعيان فقد علمنا بالضرورة ان السجود الذي اخبر الله تعالى انه يسجده له من في السموات والارض هو غير السجود الذي يفعله المؤمنون طوعاً ويستكبر عنــه بعض الناس ويمتنع منه اكثر الحلق هذا بما لا يشك فيه مسلم فاذ هذا كذلك بلا شك فواجب علينا ان نطلب معنى هذا السجود ما هو ففعلنا فوجدناه مبينًا بلا اشكال في آيتين من كتاب الله وهاقوله تعالى وظلالهم بالغدو والآصال وقوله تعالي اولم يروا الى ماخلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وعم داخرون فبين تعالى في هائين الآيتين بيانًا لا اشكال فيه ان ميل الفيء والظل بالغدوات والعشيات من كل ذي ظل هومعني السجود المذكور في الآية لاالسجود المهود عندنا وصح بهذا ان لفظة السجود هي من الاسماء المشتركة التي نقع على نوعين فاكثر واما قوله تعالى قالنا اتينا طائعين فقد علمنا بالضرورة والمشاهدة انالقول في اللغة التي نزل بها القرآن انما هو دفع آلات الكلام من انابيب الصدر والحلق والحنك واللسان والشفتين والاضراس بهواء يصل الى اذن السامع فيفهم به مرادات القائل فاذلا شك في هذا فكل من لا لسان له ولا شفتين ولا اضراس ولا حنك ولا حلق فلا يكون منه القول المعهود منا هذا مما لا يشك فيه ذو عقل فاذ هذا هكذا كم قلنا بالعيان فكل قول ورد به نص ولفظ مخبر به عمن ليست هذه صفته فانه ليس هو القول المعهود عندنا لكنه معنى آخر فاذ هذا كما ذكرنا فبالضرورة قد صح ان معنى قوله تعالى قالتا اتينا طائعين انما هو على نفاذ حكمه عز

والشمس الحوارة والقمر التلوين واما أختيارا كالحيوان يحدث الحركة والسكون والاجتاع والافتراق ومن العجب ان حدوث الجسم وفناءه عنده عرض فكيف يقول انهما من فعل الاجسام واذا لم يحدث الباري تعالى عرضاً فلم يحدث الجسم وفناء هفان الحدوث عرض فيلزمه ان لا يكون لله تعالي فعل اصلا ثم الزمان كلام الباري تعالي اما عرض او جسم فان قال هو عرض فقد أحدثه الباري فان المتكلم على اصله من فعل الكلام او يلزمه ان لا يكون لله تعالي كلام هو عرض وان قال هو حسم فقد ابطل قوله انه احدثه في محل فان الجسم لا يقوم بالجسم فاذا لم يقلهو باثبات الصفات الازلية ولا قال بخلق الاعراض فلا يكون لله تعالي كلام يتكام به على مقتضى مذهبه واذا لم يكن له كلام لم يكن آمرًا ناهيًا واذا لم يكن امر ونهي لم تكن شريعة اصلاً فادى مذهبه الي خزى عظيم (ومنها) ان قال الاعراض لانتناهي في كل نوع وقال كل عرض قام بمحل

فانها يقوم به لمعنى اوجب القيام ودلك يؤدي الى التسلسل ومن هذه المسئلة سمى هو واصحابه اصحاب المعاني وزادعلى ذلك فقال الحركة انما خالفت السكون بمعنى أوجب المخالفة لا بذاتها وكذلك مغايرة المثلومما ثلتهوتضادالضد كل ذلك عنده لمعنى (ومنها) ماحكى الكمبي عنه ان الارادة من الله تعالي للشئ غير الله وغير خلقه للشي وغير الامر والاحبار والحكم فأشار الي امر مجهول لا يعرف وقال ليس للانسان فعل سوى الارادة مباشرة كانت او توليدًا وافعاله التكليفية من القيام والقعود والحركة والسكون في الخير والشركام المستندة الى ارادته لاعلى طريق المباشرة ولا على التوليد وهذا عجب غير انه انما بناه على مذهبه في حقيقة الانسان وعنده الانسان معنى او جوهم غير الجسد وهو عالم قادر مختار حكيم ليس بمتحرك ولا ساكن ولا متلون ولا متكن ولا يرى ولا بلس ولا يحس ولا يجس ولا يحل موضعاً دون

وجل فيهما وتصريفه لهما واما عرضه تعالى الامانة على السموات والارض والجبال واباية كل واحد منها فلسنا نعلم نحن ولااحد من الناس كيفية ذلك وهذانص قوله تعالى مااشهدتهم خلق السموات والارض ولاخلق انفسهم فنن تكلف اوكلف غيره معرفة ابتداء الخلق واناله مبدئاً لايشبهه البتة فارادمعرفة كيف كانفقد دخل في قوله تعالى و نقولون بافواهكم ماليس لكم به علم وتحسبونه هيًّا وهو عند الله عظم الا اننا نوقن انه تعالى لم بعرض على السموات والارض والجبال الامانة الا وقد جعل فيها تمييزًا لما عرض عليها وقوة تفهم بها الامانة فيما عرض عليها فلما ابتها واشفقت منها سلبها ذلك التمييز وتلك القوة واسقط عنهاتكايف الامانة هذا ما يقنضيه كلامه عز وجل ولا مزيد عندنا على ذلك واما ما كان بعد ابنداء الخلق فمعروف الكيفيات قال تعالى وتمت كلةر بك صدقاً وعدلاً لامبدل أحكاته فصحانه لا تبديل لما رتبه الله تعالى مما اجرى عليه خلائقه حاشا ما احال فيه الرتب والطبائع للانبياء عليهم السلام فان اعترضوا ايضًا بقول الله تعالى يصف الحجارة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله فقد علمنا بالضرورة ان الحجارة لم توعمر بشريعة ولا بعقل ولا بعث اليها نبي قال تعالى وماكنا معذبين حتى نبعث رسولا فاذ لا شك في هذا فإن القول منه تعالى يخرج على احد ثلاثة اوجه \* احداها ان يكون الضمير في قوله تعالى وان منها لما يهبطراجع الى القلوب المذكورة في اول الآية في قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة اواشد قسوة الآية فذكر تعالى ان من تلك القلوب القاسية ما يقبل الايمان يوماً مّا فيهبط عن القسوة الى اللين من خشية الله تعالى وهذا امر يشاهد بالعيان فقد تلين القلوب القاسبة بلطف الله تعالى ويخشى العاصى وقد أخبر عز وجل انمن اهل الكتاب من يؤمن بالله وما انزل الينا وماانزل اليهم وكما اخبر تعالى ان من الاعراب من يؤمن بالله من بعدان اخبر تعالى ان الاعراب اشد كفرًا ونفاقًا واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله فهذا وجه

ظاهر متيقن الصحة \* والوجه الثاني أن الخشية المذكورة في الآية انما هي التصرف بحكم الله تعالى وجرى افدار، كما قلنا في قوله تعالى عز وجل حاكيًا عن السماء والأرض قالتا اتينا طائعين وقد بين جل وعز ذلك موصولا بهذا اللفظ فقال جل وعز فقضاهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سهاء امرها فبين الله تعالى بيانًا رفع كل اشكال ان تلك الطاعة من السموات والارض انما هي تصرفه لها وقضاؤه تعالى اياهن سبع سموات ووحيه في كل سماء امرها فصح قولنا نصاجليا ببيان الله تعالى لذلك والحد لله رب العالمين وصع بهذا ان إِباية السموات والارض والجبال من قبول الامانة انما هو لما ركبها الله تعالى عليه من الجمادية وعدم التمييز وقد علم كل ذي عقل امتناع قبول ما هذه صفته للشرائع والاوامر والنواهي وقد ذم الله تعالى من ينعق بما لا يسمع الادعاء ونداء ولا يحل لمسلم ان ينسب إلى الله تمالى فعلا ذمه \*والوجه الثالثان يكون الله تعالى عني بقوله وان منها لما يهبط من خشية الله الجبل الذي صار دكا اذ تجلى الله تعالى له يوم سأله كليمه عليه السلام الروية فذلك الجبل بلا شك من جملة الحجارة وقد هبط عن مكانه من خشية الله تعالى وهذه معجزة وآية واحالة طبيعة في ذلك الجبل خاصة ويكون يهبط بمعنى هبط كما قال الله عز وجل واذ يمكر بك الذين كفروا ومعناه بلا شك واذ مكر و بين قوله تعالى مصدقًا ابراهيم خليله صلى الله عليه وسلم في انكاره على ابيه عبادة الحجارة لم تعبد ما لا يسمع ولا ببصر وبقوله تعالى واتخذوا من دون الله شفعاء قل او لوكانوا لا يملكون شيئًا ولا يعقلون

(قال ابو محمد رضي الله عنه) فصع بهذا صحة لا مجال للشك فيها ان الحجارة لا تعقل لانها هي التي كانوا يعبدون مما لا يعقل واما سائر ما كانوا يعبدون من الملائكة والمسيح وامه عليها السلام ومن الجن فمكل هو لا عاقلون مميزون فلم ببق الا الحجارة فصح بالنص انها لا تعقل واذ تيقن ذلك بالنص و بالضرورة و بالمشاهدة فقد انتنى عنها النطق والتمييز

موضع ولا يجويه مكان ولا يحصره زمان لكنه مدبر للجسد وعلاقته مغ الجسد علاقة التدبير والتصرف وانما اخذ هذا القول من الفلاسفة حيث قضوا باثبات النفس الانساني امرا ما هو جوهر قائم بنفسه ولا متحيز ولا متمكن واثبتوا من جنس ذلك موجودات عقلية مثل العقول المفارقة ثم لما كان ميل معمر بن عبادالىمذهبالفلاسفةميزبين افعال النفس التي سماها انسانا وبين القالب الذي هو جسده فقال فعل النفس هو الارادة فحسب والنفس انسان ففعل الانسان هو الارادة وما سوى ذلك من الحركات والسكنات والاعتمادات فهي مر . فعل الجسد (ومنها) انه يحكي عنه انه كان ينكر القول بان الله تعالي قديم لان القذيم اخذ من قدم يقدم فهو تمديم وهوفعل كقولك اخذ منه ما قدم وما حدثوقال ايضاً هو يشعر بالنقادم الزماني ووجود الباري تعالي ليس بزماني ويحكى عنــه انه قال الخلق والخشية المعهود كل ذلك عندنا وهذا نص قولنا والحمد لله رب العالمين الما الاحاديث المأثورة في ان الحبعر له لسان وشفتان والكعبة كذلك وان الجبال تطاولت وخشع جبل كذا فخرافات موضوعة نقلها كل كذاب وضعيف لا يصح شي منها من طريق الاسناد اصلاً و يكنى من التطويل في ذلك انه لم يدخل شيئاً منها من انتدب من الائمة لتصنيف الصحيح من الحديث أوما يستجاز روايته مما يقارب الصحة

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وكل من يخالفنا في هذا فانه اذا اقرلنا ان القول المذكور في الآيات التي تلونا والسجود والتسبيح والحشية ليسشي، منه على الصفة المعهودة بيننا فقد وافقنا احب اوكره وهم كلهم مقرون بذلك وقد جاء ذلك في اشعار العرب

قال الشاعر شكى اليّ جملي طول السرى وقال آخر فقالت له العينان سمعا وطاعةً وقال الراعي قلق الفؤوس اذا اردن نصولا

ومن هذا الباب قوله تعالى جداراً يريد ان ينقض وهذا بلاشك غير الارادة المعهودة من الحيوان فصح قولنا بالنص والضرورة والحمد لله رب العالمين واما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم يقتص للشاة الجماء من الشاة القرناء فقد قال الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون وقال تعالى واذا الوحوش حشرت فصح انها تحشر بلا شك و يسلط الله تعالى ما يشاء من خلقه على ما يشاء فاذا سلط القرناء على الجماء في الدنيا فله تعالى ان يسلط الجماء على القرناء في الآخرة يوم القيامة ولم يأت نص ولا اجماع ولا دليل عقل ولا دليل خبر على ان المواشي متعبدة بشريعة وهذا عما نقر به ونقول يفعل الله ما يشاء ولا علم انا الاما على التوفيق

غيرالمخلوق والاحداث غيرالمدث وحكى جعفر بن حرب عنه انه قال ان الله تعالى محال ان يعلم نفسه لانه يو دي الى ان يكون العالم والمعاوم واحدا ومحال ان يعلم غيره كما يقال معال إن يقدر على الموجود من حيث هو موجود ولعل هذا النقل فيه . خلل فان عاقلا ما لا يتكلم بمثل هذا الكلام الغيز المقول لعمري لما كان الرجل يميل الى الفلاسفة ومن مذهبهم انه ليسعلم الباري تعالى علما انفعالياً اي تابعاً للعلوم بل علمه علم فعلى فهو من حيث هو فاعل عالم وعله هوالذي اوجب الفعل وانما يتعلق بالموجود حال حدوثه لامحالة ولا يجوز تعلقه بالمعدوم على استمرار عدمه وانه علم وعقل وكونه عقلا وعاقلا ومعقولا شيء واحد فقال ابن عباد لا يقال يعلم نفسه لانه يوُدي الى تمايز بين العالم والمعلوم ولا يعلم غيره لانه يؤدي الى ان يكون عله من غيره تحصل فاما ان لا يصم النقل واما ان يحمل على مثل هذا المحمل ولسنا من

(قال ابو مجمد رضي الله عنه) حديث فرقة مبندعة تزعم ان مجمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وسلم ليس هو الآن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا قول ذهب اليه الاشعرية \*واخبرني سلمان بن خلف الباجي وهو من مقدميهم اليوم ان مجمد بن الحسن بن فورك الاصبهاني على هذه المسئلة قتله بالسم مجمود ابن سبكتكين صاحب ما دون وراء النهر من خراسان رحمه الله ابن سبكتكين صاحب ما دون وراء النهر من خراسان رحمه الله صلى الله عنه) وهذه مقالة خيئة مخالفة لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولما اجمع عليه جميع اهل الاسلام مذ كان الاسلام الى يوم القيامة وانما حملهم على هذا قولهم الفاسد ان الروح عرض والعرض يغنى ابداً و يجدث ولا ببق وقنين فروح النبي صلى الله عليه وسلم عندهم قد فنيت و بطلت ولا روح له الآن عند الله تعالى واً ما جسده فني قدره موات فيطلت نبوته بذلك ورسالته

(قال ابو محمد رصي الله عنه) ونعوذ بالله من هذا القول فانه كفر صراح لا ترداد فيه ويكني من بطلان هذا القول الفاحش الفظيع انه مخالف لما امر الله عزوجل به ورسوله صلى الله عليه وسلم واتفق عليه جميع اهل الاسلام من كل فرقة وكل نحلة من الأذان في الصوامع كل يوم خمس مرات في كل قرية من شرق الارض الى غربها بأعلى اصواتهم قد قرنه الله تعالى بذكره اشهد ان لا اله الاالله اشهد ان محمداً رسول الله فعلى قول هو لا الموكلين الى انفسهم يكون الاذان كذباً ويكون من امر به كاذبا والحاكلين الى انفسهم يكون الاذان كذباً ويكون من امر به كاذبا والا كان يجب ان يكون الاذان على قولهم اشهد ان محمداً كان رسول الله والا فمن اخبر عن شي كان و بطل انه كائن الآن فهو كاذب فالاذان كذب على قولم وهذا كفر مجرد وكذلك ما اتفق عليه جميع اهل الاسلام بلا خلاف من احد منهم من تلقين موتاهم لا اله الا الله محمد الاسلام بلا خلاف من احد منهم من تلقين موتاهم لا اله الا الله محمد

رجال ابن عباد فنطلب لكلامه وجماً (المزدارية) اصحاب عيسي ابن صبيح الكني بابي موسى الملقب بالمزدار وقد تلذ لبشر المعتمر واخذ العلم منه وتزهد ويسمى راهب المعتزلة وانما اانفرد عن اصابه عمائل (الاولى)منها قوله في القدران الله تعالى يقدر على ان يكذب ويظلم ولو كذب وظلم كان آلها كاذبًا ظالمًا تعالى الله عن قوله (الثانية) قوله في التولد مثل قول استاذه وزاد عليه بان جوز وقوع فعل واجد من فاعلين على سبيل التولد(الثالثة)قوله في القران ان الناس قادرون على مثل القرآ نفصاحة ونظاً وبلاغة وهو الذي بالغ في القول بخلق القران وكفرمن قال بقدمهفانه قد اثبت قديمين و كفر ايضاً من لابس السلطان وزعم انهلا يرث ولا يورث وكفر من قال ان اعال العباد مخلوقة لله تعالى ومن قال انه يرى بالابصار وغلا في التكفير حتى قال هم كافرون في قولهم لا اله الاالله وقد سأله ابراهيم بن السندي مرة عن اهل

الارض جميعاً فكمفرهم فاقبل عليه ابراهيم وقال الجنة التي عرضها السموات والارض لا يدخلها الا انت وثلاثة وافقوك فخزى ولم يجد جوابًا وقد تلذله الجعفران وابو زفر ومحمد بن سوید وصعب ابا جعفر محمد بن عبد الله الاسكافي وعيسى بن الهيثم وجعفر بن حرب الاشج وحكى الكعبي عن الجعفرين انهماقالا ان الله تعالى خلق القرآن في اللوح المحفوظ لا يجوز ان ينتقل و يستحيل ان يكون الشيء الواحد في مكانين في حالة واحدة وما نقروًه فهو حكاية عن المكتوب الاول في اللوح المحفوظ وذلك فعلنا وخلقنا قال وهو الذي اختاره من الاقوال المختلفة \_ف القرآن وقالا في تحسين العقل ونقبيحه ان العقل يوجب معرفة الله تعالى بجميع احكامه وصفاته قبل ورود الشرع وعليه ان يعلم انه ان قصر ولم يعرفه ولم يشكره عاقبه عقوبة دائة فاثبت التخليد واجبا بالعقل والثامية كاصحاب عامة بن اشرس النميري كان

رسول الله فانه باطل على قول هؤلاء وكذلك ما عمل به رسول اللهصلي الله عليه وسلم مدة قتاله الامة وامره عن الله عز وجل بأن يعمل به بعده ابدًا وأجمع على القول به والعمل جميع اهل الاسلام من اول الاسلام الى ا خره ومن شرق الارض الى غربها انسهم وجنهم بيقين مقطوع به دون مغالف فيما تخرج به الدما، من التحليل الى النحريم أو الى الحقن بالجزية من ان يعرض على اهل الكفر ان يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله فيجب على قول هؤلاء المحرومين انهذا باطل وكذب والماكان يجب ان يكلفوا ان يقولوا محمد كان رسول الله وكذلك قوله تعالى ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك وكذلك قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم وقوله تعالى وجيء بالنيين والشهداء فسماهم الله رسلا وقدماتوا وسماهم نبيين ورسلاً وهم في القيامة وكذلك ما اجمعالناس عليه وجاء به النص من قول كل مصل فرضاً او نافلة السلام عليك ايها النبي ورحمة الله و بركاته فلو لم يكن روحه عليه السلام موجودًا قائمًا لكان السلام على العدم هدرًا \*فان قالواكيف يكون ميتاً رسول الله وانما الرسول هو الذي يخاطب عن الله بالرسالة قيل لهم نعم يكون من ارسله الله تعالى مرة واحدة فقط رسولاً لله تعالى ابدًا لانه حاصل على مرتبة جلالة لا يحطه عنها شي ابدًا ولا يسقط عنه هذا الاسم ابدًا ولوكان ما قلتم لوجب أن لا يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولاً إلى أهل الين في حياته لانه لم يكلمهم ولا شافههم و يلزم ايضاً أن لا يكون رسول الله الا ما دام يكلم الناس فاذا سكت او اكل او نام او جامع لم يكن رسول الله وهذا حمق مشوب بكفر وخلاف للاجماع المتيقن ونعوذ بالله من الخذلان وايضاً فان خبر الاسرا. الذي ذكره الله عز وجل في القرآن وهو منقول نقل التواتر واحد اعلام النبوة ذكر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه وأى الانبياء عليهم السلام في سماء سماء فهل رأى الا ارواحهم التي هي انفسهم ومن كذب بهذا او بعضه فقد انسلخ عن الاسلام بلا شك ونعوذ

الله من الحذلان وهذه براهين لا محيد عنها وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اخبر ان لله ملائكة يبلغونه منا السلام وانه من رآه في النوم فقد رآه حقاً ولقد بلغني عن بعضهم انهم يقولون ان أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن لسن الآن امهات المؤمنين لكنهن كن امهات المؤمنين ( قال ابو محمد ) رضى الله عنه وهدا ضلال بحت وحماقة محضة ولوكان هذا لوجب أن لا تكون أم المر التي ولدته وأبوه الذي ولده أباه ولا أمه الا في حين الولادة والحمل من الام فقط وفي حين الانزال من الاب فقط لا بعد ذلك وهذا من السخف الذي لا يرضى به لنفسه ذو مسكة فأن قالوا انقولون أن عمر أمير المؤمنين اليوم أو عثمان أيضاً كذلك قلنا لهم لا وهذا اجماع لانه لا يكون اميرا الامن الائتمار لامره واجب وليس هذا لاحد بعد موته الالذي صلى الله عليه وسلم وانما هو لخليفة بعد خليفة طول حياته فقط فبطل ان يكون لهم فيها متعلق

﴿ الكلام على من قال بتناسخ الارواح؟

( قال ابو محمد رضي الله عنه) افترق القائلون بتناسخ الارواح على فرقتين فذهبت الفرقة الواحدة الى ان الارواح تنتقل بعد مفارقتها الاجساد الى اجساد أخر وان لم تكن من نوع الاجساد التي فارقت وهذا قول احمد بن حابط واحمد بن نانوس تلميذه وابي مسلم الخراساني ومحمد بن زكريا الرازي الطبيب صرح بذلك في كتابه الموسوم بالعلم الالهي وهو قول القرامطة وقال الرازي في بعض كتبه لولا انه لا سبيل الى تخليص الارواح عن الاجساد المتصورة بالصور البهيمية الى الاجساد المتصورة بصور الانسان الا بالقلل والذبح لما جاز ذبح شيّ من الحيوان ألبتة (قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذه كما ترى دعاويوخرافات بلا دايل وذهبهؤلاء الىان التناسخانا هوعلى سبيل العقاب والثواب قالوا فالفاسق المسى الاعال تنتقل روحه الى اجساد البهائم الخبيثة المرتطمة في الاقذار والمسخرة المؤلمة الممتهنة بالذبح واختلفوا في الذي كانت افاعيله كلم اشرا لاخير جامعا بين سخافة الدين وخلاعة النفس مع اعتقاده بان الفاسق مخلد في الناراذا مات على فسقه من غير توبة وهو في حال حياته في منزلة بين المنزلتين وانفرد عن اصحابه عسائل (منها) قوله ان الافعال المتولدة لافاعل لها اذ لم يكنه اضافتها الي فاعل اسبابها حتى يلزم ان يضيف القول ميت مثل ما اذا فعل السب ومات ووحد المنولد بعده ولم يكنه اضافتها الى الله تعالى لانه يؤدي الى فعل القبيح وذلك محال فتعير فيه وقال المتولدات افعال لافاعل لهارومنها) قوله في الكفار والمشركين والمحوس واليهود والنصارى والزنادقة يصير ون في القيامة ترابا وكذلك قوله في البهائم والطيور واطفال الموعمنين (ومنها)قوله الاستطاعة هي السلامة وصحة الجوارح وتخليتهامن الآفات وهي قبل الفعل (ومنها)قولهان المعرفة متولدة من النظر وهو فعل لا فاعل له كسائر المتولدات (ومنها) قوله في تحسين العقل وثقبيحه

فيها فقال بمضهم ارواح هذه الطبقة هي الشياطين وقال احمد بن حابط انها تنتقل الى جهنم فتعذب بالنار ابد الابد واختلفوا في الذي كانت افاعيله كلها خيرا لاشرفيها فقال بعضهم ارواح هذه الطبقة هي الملائكة وقال احمد بن حابط انها لاشك انها انتقل الى الجنة فتنع فيها ابدالابد واحتجت هذه الطائفة المرتسمة بالاسلام اعنى احمد بن حابط واحمد بن نانوس بقول الله تمالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شا، ركبك و بقوله تعالى جعل لكم من انفسكم أزواجاً ومن الانهام ازواجا يذرو كم فيه واحتجمن هذه الطائفة من لا يقول بالاسلام بان قالوا ان النفس لا تتناهى والمالملا يتناهى لأمد فالنفس منتقلة ابدًا وليس انثقالها الى نوعها بأولى من انتقالها الىغير نوعها (قال ابو محمد ) رضى الله عنه وذهبت الفرقة الثانية الى ان منعت من النمّال الارواح الى غير انواع اجسادها التي فارقت وليس من هذه الفرقة احد يقول بشي من الشرائع وهم من الدهرية وحجتهم هي حجة الطائفة التي ذكرنا قبلها القائلة انه لا تناهي للعالم فوجب ان أتردد النفس في الاجساد ابداً قالوا ولا يجوز ان تنتقل الى غير النوع الذي اوجب لها طبعها الاشراف عليه وتعلقها به

(قال ابو عمد رضى الله عنه) اما الفرقة المرتسمة باسم الاسلام فيكنى من الرد عليهم اجماع جميع اهل الاسلام على تكفيرهم وعلى ان من قال بقولهم فانه على غير الاسلام وان النبى صلى الله عليه وسلم اتى بغير هذا وبما المسلمون مجمعون عليه من ان الجزاء لا يقع الا بعد فراق الاجساد للارواح بالنكر او التنعم قبل يوم القيامة ثم بالجنة او بالنار في موقف الحشر فقط اذا جمعت اجسادها مع ارواحها التي كانت فيها وأما احتجاجهم بالا يتين فكنى من بطلان قولهم ايضاً ما ذكرناه من الاجماع وان الامة كلها مجمعون بلا خلاف على ان المراد بها تين الا يتين غير ما ذكر هو لاء المحدون وان المراد بقوله تعالى في اي صورة ما شاء ركبك انهاالصورة التي رتب الانسان المراد بقوله تعالى في اي صورة ما شاء ركبك انهاالصورة التي رتب الانسان

وايجاب المرفة قبل ورود السمم مثل اصحابه غيرانه زاد عليهم فقال من الكفار من لا يعلم خالقه وهو معذور وقال ان المعارف كلها ضرورية وان من لم يضطر الى معرفة الله تمالي فهو مسغر للعباد كالحيوان (ومنها) قوله لافعل للانسان الا الارادة وما عداها فهو حدث لا معدث له (وحكى ابن الراوندي عنه) انه قال المالم فعل الله تعالى بطباعه ولمله اراد بذلك ما تريده الفلاسفة من الايجاب بالذات دون الايعاد على مقتضى الارادة لكن لايلزمه على اعتقاده ذلك مالزم الفلاسفة من القول بقدم المالم اذ الموجب لا ينفك عن الموحب وكان ثامة في ايام الموزوعنده بكان المشامية \* اصحاب هشام بن عمرو الفوظي ومبالغته في القدر اشد واكثر من مبالغة اصحابه وكان يمتنع من اطلاق اضافات افعال الى الباري تعالى وان ورد بها التنزيل منهاقوله)ان الله لايولف بين قلوب المؤمنون بل هم

عليها ، نطول او قصر او حسن او قبع اوبياض اوسوادو ، اشبه ذلك واماالاية الاخرى فان معناهاان الله تعالى امتن عليناي ان خلق لنامن أنفسنا أزواجًا نتولد منها ثم امن عليابان خلق لنامن الانعام ثمانية ازواج ثم احبر تعالى انه يذرونا في هذه الأزواج يعني التي هي من انفسنافتين ذلك بيا أظاهرًا لاخفا به أن الله تمالى اخبرنا في هذه الآية نفسها أن الأزواج المحلوقة لنا أغاهي من انفسنا ثم فرق بين أهسنا وبين الانعام فلا سبيل الى أن يكون لنا ازواج نتولد فيها من غير انفسنا و يكنى من هذا ان قولهم انما هو دعوى بلا برهان وانما رتبوه على اصلهم في العدل فاخرجوا هذا الوجه لما شاهدوه من ايلام الحيوان وكل قول لم يوجبه برهان فهو باطل ولم يأت هذا القول قط عن احد من الانبياء وهوُّلاء القوم مقرون بالانبياء عليهم السلام فلاح يقينًا فساد قولهم \* واما الفرقة الثانية القائلة بالدهر قائنا نقول و بالله التوفيق \* انه يكفي من فساد قولهم هذا انه دعوى بلا برهان لاعقلي ولا حسي وماكان هكذا فهو باطل بيقين لا شك فيه لكننا لا نقنع بهذا بل نبين عليهم بيانًا لائحًا ضروريًا بحول الله تعالى وقوته فنقول وبالله تعالى نستعين ان الله تعالى خلق الانواع والاجناس ورتب الانواع تحت الاجناس وفصل كل نوعمن النوع الآخر بفصله الخاص له الذي لايشاركه فيه غيره وهذه الفصول المذكورة لانواع الحيوان انما هي لانفسها التي هي ارواحها فنفس الانسان حية اطقة ونفس الحيوان حية غير ناطقةهذا هوطبيعة كل نفسر وجوهرها الذي لا يمكن استحالته عنه فلا سبيل الي ان يصير غير الناطق ناطقاً ولا الناطق غير اطق ولوجاز هذا لبطلت المشاهدات ومااوجبه الحسو بديهة العقل والضرورة لا قسام الاشياء على حدودها ﴿ وَامَا الْفُرِقَةَ النَّالَةُ ﴿ الَّتِي قالت ان الأرواح تنتقل الى اجماد نوعها فيبطل قولهم بحول الله تعالى وقوته بطلانًا صروريًا بكل ما كتبناه في اثبات حدوث العالم ووجوب الابتدائله والنهاية من اوله وبما كتبناه في أثبات النبوة وأن جميع النبوات وردت بخلاف قولم وببرهان ضروري عليهم وهوانه ليس في العالم كله

المؤتلفون باختيارهم وقدورد في التنزيل ماالفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم (ومنها) قوله أن الله تعالى لايجبب الأيمان الى المؤمنون ولا يزينه في قلوبهم وقدد قال تعالى حبب البكم الايمان وزينه في قلوبكم ومبالغته في نفي اضافة الطبع والختم والسد وامثالها اشد واصعب وقد ورد جميعها في التنزيلة الله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وقال بلطبع الله عليها بكفرهم وقال وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سُدًا وليت شعري ما يعنقده الرجل من انكار الفاظ التازيل وحيامن الله تعالى فيكون تصريحاً بالكفر او انكار ظواهرها من نسبتها الى الباري تعالى و وجوب تأويلها وذاك غيره ذهب اصحابه (ومن بدعه) في الدلالة على الباري تعالى قوله ان الاعراض لا تدل على كونه خالقاً ولا تصلح الاعراض دلالات بل الاجسام تدل على كونه خالقًا وهذا ايضًا عجب (ومن بدعة) في الامامة قوله انها لا تنعقد في ايام الفتنة

واختلاف الناسوانما يجوز عقدها في حالة الانفاق والسلامة وكذلك ابو بكر الاصم من اصحابهم كان يقول الامامة لاتنعقد الاباجاع الامة عن بكرة ابيهم وانما اراد بذلك الطعن في إمامة على رضي الله عنه اذ كانت البيعة في ايام الفتئة من غير الفاق من جميع الصعابة اذبق في كل طرف طائفة على خلافه (ومن بدعه)ان الجنة والنار ليستا مخلوقتين الآن اذلا فائدة في وجودها وها جيعاً خاليتان ممن ينتفع ويتضرر بهما و بقيت هذه المسئلة منه اعتقادا للمتزلة وكان يقول بالموافاة وان الايمان هر الذي يوافي الموت وقال من اطلع الله جميع عمره وقد علم انه يأتي بما يجبط اعاله ولو بكبيرة لم يكن مستحقاً للوعد وكذلك على العكس وصاحبه عباد من المعتزلة وكان يمتنع من اطلاق القول بان الله تعالى خلق الكافرلان الكافر كفروانسان والله لا يخلق الكفر وقال النبوة جزاء على عمل وانهاباقيةمابقيت الدنيا وحكى الاشعري عن عباد انه

شيان يشتبهان بجميع اعواضها اشتباها تاماً من كل وجه يعلم هذا من تدبل اختلاف الصور واختلاف الهيآت وتباين الاخلاق وامأ يقال هذا الشي " يشبه هذا على معنى ان ذلك في اكثر احوالها لافي كام ولولم يكن ما قلنا ما فرق احد بيدها ألبتة وقد على بالشاهدة ان كل من يتكرر عليه ذلك الشيآن المشتبهان تكروا كثيرًا متصلاً انه لا بدان يفصل بينها وان يميز احدها من الناني وان يجد في كل واحد منها اشياء بان بها عن الآخر لا يشبهه فيها فصع بهذا انه لا سبيل الى وجود شخصين يتفقان في اخلاقها كاما حتى لا يكون بينها فرق في شئ منها وقد علمنا بيقين ان الاخلاق محمولة في النفس فصح بهذا ان نفس كل ذي نفس من الاجساد من اي نوع كانت غير النفس التي في غيره من الاجساد كلها ضرورة وقال أيضاً بعض من ذهب الى التناسخ من الحاملين ذلك على سبيل الجزاء ان الله تعالى عدل حكيم رحيم كريم فاذهو كذلك فمحال ان يعذب من لا ذنب له قال فلما وجدناه تعالى يقطع اجسام الصبيان الذين لاذنب لهم بالجدري والقروح ويأمر بذبح بعض الحيوان الذي لا ذنب له وبطبخه واكله ويسلط بعضها على بعض فيقطعه ويأ كله ولا ذنب له علنا انه تعالى لم يفعل ذلك الا وقد كانت الارواح عصاة مستحقة للمقاب بكسب هذه الفضائل وحسن السرة المرتدة المسلامتها في العالمي بناهتا عالم بالما

(قال ابو محمد رضي الله) تعالى عنه وقد تكلما على ابطال هذا الاصل الفاسد في غير هذا الكان في باب الكلام على البراهمة في كتابنا هذا بما يكني وقد رددنا الكلام ايضاً في بيان بطلانه في غير ما موضع من كتابناوفي باب الكلام على من ابطل القدر من المعتزلة في كتاب اهذا والحمد لله رب العالمين به ويكني من بطلان هذا الاصل الفاسدان يقال لهم ان طردتم هذا الاصل وقعتم في مثل ما انكرتم ولا فرق وهوان الحكيم العدل الرحيم على اصلكم لا يخلق من يعرضه للعطية حتى مجتاج المي افساده بالعذاب بعد اصلاحه وقد كان قادراً على ان يطهر كل نفس خلقها ولا يعرضها للفتن و يلطف بها الطافاً فيصاحها على ان يطهر كل نفس خلقها ولا يعرضها للفتن و يلطف بها الطافاً فيصاحها

بها حتى تستحق كلها احسانه والحلود في النعيم وما كان ذلك ينقص شيئًا ومن ملكه فان كان عاجزًا عن ذلك فهذه صفة نقص ويلزم حاملها ان يكون من اجل نقصه محدثا مخلوقا فان طردوا هذا الاصل خرجوا الى قول المانوية في ان للاشياء فاعلين وقد نقدم ابطالنا لقولهم وبالله تعالى التوفيق وبينا ان الذي لا آمر فوقه ولا مرتب عليه فان كل ما يفعله فهو حق وحكمة واذ قد تعلق هو لاء القوم بالشريعة فحم الشريعة ان كل قول لم يأت عن نبي تلك، الشريعة فهو كذب وفرية فاذ لم يأت عن احد من الانبياء عليهم السلام القول بتناسخ الارواح فقد صارقو لهم به خرافة من الانبياء عليهم السلام القول بتناسخ الارواح فقد صارقو لهم به خرافة وكذبا و باطلا و بالله تعالى التوفيق

﴿ فصل في الكلام على من انكر الشرائع من المنتمين الى الفلسفة بزعمهم وهم ابعد الناس عن العلم بها جلة ﴾

بوعمهم وتم ابعد الناس عن الله على وقوته وجوب صحة الشرائع على ما توجبه اصول الفلاسفة على الحقيقة اولهم عن آخرهم على اختلاف اقوالم في غير ذلك انشاء الله تعالى وقال ابو محمد رضى الله عنه)الفلسفة على الحقيقة انما معناهاوغرتها والغرض المقصود نحوه بتعلمهاليس هو شيئًا غير اصلاح النفس بان تستعمل في دنياها الفضائل وحسن السيرة المؤدية الى سلامتها في المعادوحسن السياسة المنزل

والرعية وهذا نفسه لاغيره هو الغرض في الشريعة هذا مالا خلاف فيه بين احد من العلماء بالفلسفة ولا بين احد من العلماء بالشريعة فيقال لمن ائتى الى الفلسفة بزعمه وهو يذكر الشريعة بجمله على الحقيقة بمعاني الفلسفة و بعده عن الوقوف على غرضها ومعناها أليست الفلسفة باجماع من الفلاسفة مبينة للفضائل من الرذائل موقفة على البراهين المفرقة بين الحق والباطل فلا بد من نعم ضرورة فيقال له اليس الفلاسفة كلهم قد قالوا صلاح العالم بشيئين احدها باطن والا خر ظاهر فالباطن هو استعال النفس للشرائع الزاجرة عن تظالم الناس وعن القبائح والظاهر هو التحصين بالاسوار واتخاذ

زعم انه لا يقال ان الله لم يزل قائلا ولا غير قائل ووافقه الاسكافي على ذلك قالا ولا يسمى متكلًا وكان الفوطى يقول ان الاشياء قبل كونهامعدوه ةليست اشياء وهي بعد ان تعدم عن وجود تسمى اشياء ولهذا المعنى كان ينع القول بأن الله تعالى قد كان لم يزل عالمًا بالاشياء قبل كونها فانها لا تسمى اشياء قال وكان يجوز القلل والغيلة على المخالفين لمذهبه واخذ اموالهم غصباً وسرقة لاعنقاده كفرهم واستباحة دمائهم (الجاحظية) اصحاب عمرو بن بحر الجاحظ كان من فضلاء المعتزلة والمصنف لهم وقد طالع كثيرًا من كتب الفلاسفة وخلظ وروج بعباراته البليفة وحسن براعته اللطيفة وكان في ايام المعتصم والمتوكل وانفرد عن اصحابه بمسائل (منها) قوله ان المعارف كاما ضرورية طباع وليس شي من ذلك من افعال العباد وليس للعباد كسب سوى الارادة و بحصل افعاله منه طباعاً كماقال غامة ونقل عنه ا يضاً انه

أنكر اصل الارادة وكونها جنساً من الاعراض فقال اذا انتهى السهوعن الفاعل وكان عالمًا بما يفعله فهو المريد على التحقيق واما الارادة المتعلقة بفعل الغير فهو ميل النفس اليه وزاد على ذلك باثبات الطبائع للاجسام كاقال الطبيعيون من الفلاسفة واثبت لها افعالا مخصوصة بها وقال باستحالة عدم الجواهر فالاعراض تتبدل والجوهر لا يجوزان يفني (ومنها )قوله في اهل النار انهم لا يخلدون فيها عذاباً بل يصيرون الى طبيعة النار وكان يقول النار تجذب اهلها الى نفسها دون ان يدخل احد فيها ومذهبه مذهب الفلاسفة في نغى الصفات وفي اثبات القدر خيره وشرهمن العبد مذهب المعتزلة (وحكى الكعبي) عنه في نفي الصفات انه قال يوصف الباري تعالى بانه مريد بعنى انه لا يصع عليه السهو في افعاله ولا الجهل ولا يجوز ان يغلب ويقهر وقال ان الخلق كلهم من العقلاء عالمون بان الله تعالى خالقهم وعارفون بانهم محتاجون

السلاح لدفع العدو الذي يريد ظلم الناس والافساد ثم اضافوا الى اصلاح النفوس بما ذكرنا اصلاح الاجساد بالطب فلا بد من نعم ضرورة فيقال لهم فهل صلاح العالم وانكفاف الناسءن القتل الذي فيه فناء الخلق وعن الزنا الذي فيه فساد النسل وخراب المواريث وعن الظلم الذي فيه الضرر على الانفس والاموال وخراب الارض وعن الرذائل من البغي والحسد والكذب والجبن والبخل والنميمة والغش والخيانة وسائر الرذائل الا بشرائم زاجرة لاناس عن كل ذلك فلا بد من نعم ضرورة والا وجب الاهال الذي فيه فساد كل ما ذكرنا فاذا لابد من ذلك ولولا ذلك لفسد العالم كله ولفسدت الملوم كام اولكان الانسان قد بطلب فضيلة الفهم والنطق والعقل الذي فيه وصاركالبهائم فلا تخلو تلك الشرائع من احد وجهين اما ان تكون صحاحا من عند الله عز وجل الذي هو خالق العالم ومدبره كما يقول اصحاب الشرائع واما ان تكون موضوعة بالفاق من افاضل الحكماء لسياسة الناس بها وكفهم عن التظالم والرذائل فان كانت موضوعة كما يقول هؤلاء المخاذيل فقد تيقنا ان ما الزموا الناس من ذلك كذب لا اصل له وزور مختلق وايجاب لمالا يجب وباطل لاحقيقة له ووعيد ووعد كلاها كذب فان كان ذلك كذلك فقد صار الكذب الذي هو ارذل الرذائل واعظم الشرلايتم صلاح العالم الذي هو الغرض من طلب الفضائل الابه واذ ذلك كذلك فقد صار الحق باطلا والصدق رذيلة وصار الباطل حقاً وصدقاً والكذب فضيلة وصار لاقوام للعالم اصلاً الا بالباطل وصارالكذب نتيجة الحق وصار الباطل ثمرة الصدق وصار الغرور والغش والخديعة فضائل ونصيحة وهذا اعظم ما يكون من المحال والمتنع والخلف الذي لا مدخل له في العقل فان قالوا انه لوكشف السرفي ذلك الى العامة لم ترغب في الفضائل فوجب لذلك ان يوتي بما ترهبه ولتقيه فاضطر في ذلك الي الكذب لهم كما يفعل بالصبيان وكما ابحتم انتم في شرائعكم كذب الرجل لامرأته ليستصلحها بذلكوفي دفاع الظالم على سبيل التقية وفي الحرب كذلك

فيلزمكم في هذا ما ألزمتموه ايانا من ان الكذب صارحقاً وفضيلة (قال أبو محمد رضي الله عنه) فيقال لهم و بالله التوفيق أما نحن فقولنا انه ليس كما ذكرتم قبيحاً اذ اباحه الله عز وجل الذي لاحسن الاما حسن وما امر به ولا قبيح الامافيح ومانهي عنه ولا آمر فوقه فلا يلزمنا ما اردتم الزامنا اياه ثم ايضاً على اصولكم فانه ليس ماذكرتم معارضة ولا ماشبهتم به مشبها لما شبهتموه به لاننا انما أبحنا الكذب في الوجوه التي ذكرتم للضرورة الدافعة الى ذلك بالنص الوارد علينا بذلك كما جاز بالنص عند الضرورة دفع القتل عن النفس بقتل المريد لقتالها ولو امكننا كف الصبي والرأة بغير ذلك لما جاز الكذب اصلاً فاذا ارتفعت الضرورة وجب الرجوع الى استعال الصدق على كل حال ولولا النص لم نبح شيئًا من ذلك ولا حرمناه وانتم فيما تدعونه من مداراة الناس كلهم مبتدون لاختيار الكذب دون ان يأمركم به من يسقط عنكم اللوم بطاعته فانتم لا عذر الكم على خلاف حكمنا في ذلك ثم انكم لا تخلون من احد وجهين لا ثالث لما اما ان تطووا هذا السرعن كل احد فتصيرون الى ما الزمناكم من أن قطع الصدق جملة فضيلة وإن الكذب على الجملة حق واجب وهـذا هو الذي الزمناكم ضرورة واما ان تبوحوا بذلك لمن وثقتم به فهذا ان قلتم به يوجب ضرورة كشف سركم في ذلك لانه لا يجوز البنة أن ينكتم ا ملاً على كثرة المارفين به هذا امر يعلم بالضرورة ان الشيء اذا كثر العارفون به فبالضرورة لا بد من انتشاره فان كنتم نقولون ان طيه واجب الاعمن يوثق به وفي كشفه الى من يوثق بهمايوجب انتشاره الى من لايوثق به فقدرجعتم الى وجوب كشفه لان كشفه البتة هو نتيجة كشفه الى خاص دون عام وفى كشفه بطلان ماد برتموه صلاحا فقد بطل حكمكم بالضرورة لاسيا والقائلون بهذا القول مجدون في كشف سرهم هذا الى الخاص والعام فقد ابطلوا علتهم جملة وتناقضوا اقبح نناقض وعلى كل ذلك فقد صار الباطل والكذب لايتم الخير والفضائل البتة فيشي من الاشياء الابهاوهذاخلاف

الى النبي وهم معجوجون بمعرفتهم ثم هم صنفان عالم بالتوحيد وجاهل به فالجاهل معذ وروالعالم محجوج ومن انتحل دين الاسلام فان اعنقد أن الله تعالى ليس بجسم ولا صورة ولا يرى بالابصار وهو عدل لا يجورولا يريد المعاصي وبعد الاعنقاد والتبيين اقر بذلك كله فهو مسلم حقًّا وان عرف ذلك كله ثم جعده وانكره أودان بالتشبيــه والجبر فهو مشرك كافر حقاً وان لم ينظر في شيء من ذلك واعلقد انالله ر به وان محمدًا رسول الله فهو مؤمن لا لوم عليه ولا تكليف عليــه غير ذلك( وحكى ابن الراوندي عنه)ان القرآن جسد يجوزان يقلب مرةرجلاً ومرة حيوانًا وهذا مثل ما يحكى عن ابي بكر الاصم انه زعم ان القرآن جسم مخلوق وانكر الاعراض اصلاً وانكر صفات الباري تعالى ومذهب الجاحظ هو بعينه مذهب الفلاسفة الا أن الميل منه ومن اصحابه الى الطبيعيين منهم اكثر منه الى الالهيين

الفلسفة جملة وايضاً فان كانت الشرائع موضوعة فليس ماوضعه واضع ما بأحق بان يتبع مما وضعه واضع آخر هذا امر يعلم بالضرورة وقد علنا موجب العقل وضرورته ان الحق لا يكون من الاقوال المختلفة والمتناقضة الافي واحد وسائرها باطل فاذ لاشك في هذا فاي تلك الوضوعات هو الحق ام ايها هو الباطل ولا سبيل الى ان ياترا بما يحق منها شيئاً دون سائرها اصلا فاذ لادليل على صحة شيء منها بعينه فقد صارت كاما باطلة اذ مالا دليل على صحته فهواطل وليس لاحد ان ياخذ بقول ويترك غيره بلا دليل فبطل بهذا بطلاناً ضرو رياكل اتعلقوا به والحمد بشدرب العالمين بلا دليل فبطل بهذا البرهان الضروري ماتوهمه هو لاء الجهال المجانين وصح يقيناً ان الشرائع صحاح من عند منشىء العالم ومدبرء الذي يريد بقاه الى الوقت الذي سبق في علمه تعالى انه ببقيه اليه كما هو واذ ذلك كذلك ضرو رة لا يخلوا لحكم في ذلك من أحدوجهين لا ثالث لها اماان تكون الشرائع ضوا حقا

(قال ابو محمد رضى الله عنه) وقد رايت منهم من يذهب الى هذا واما ان يكون بعضها حقاً وبعضها باطلاً لابد من احد هذين الوجهين ضرورة فان كانت كالها حقاً فهذا محال لا سبيل اليه لانه لا شريعة منها الا وهي تكذب سائرها وتخبر بانها باطل وكفر وضلال والحاث فوجدنا هذا المخذول الذي اراد بزعمه موافقة جميع الشرائع قد حصل على خلاف جميعها اولها عن آخرها وحصل على تكذيب جميع الشرائع له كالها بلاخلاف وعلى تكذيبه هو لجميعها وما كان هكذا وهو يقول انها كلها حق وهي كالها مكذبة له وهو مصدق لها كالها فقد شهد على نفسه با لكذب و بظلان قوله وصع باليقين انه كاذب فيه وايضاً فان كل شريعة فهي مضادة في احكامها لغيرها تحرم هذه ما تحل هذه وتوجب هذه ما تسقط هذه ومن المحال الفاسد ان يكون الشيء وضده حقاً مماً في وقت واحد حراماً حلالاً في حين واحد على انسان واحد و وجه واحد واجباً غير واجب كذلك

(الخياطية) اصحاب ابي الحسين ابن ابي عمرو الخياط استاذ ابي القاسم ابن محمد الكمي وها من معتزلة بغداد على مذهب واحد الا ان الخياط غال في اثبات المدوم شيئًا وقال الشي ما يعلم و يخبر عنه والجوهم جوهم في القدم والعرض عرض وكذلك اطلق جميع اسماء الاجناس والاصناف حتى قال السواد سواد في القدم فلم ببق الاصفة الوجود والصفات التي تلتزم الوجود والحدوث واطلق على المعدوم لفظ الثبوت وقال في نفي صفات الباري مثل ما قاله اصحابه وكذا القول في القدر والسمم والعقل وانفرد الكعبي عنأ ستاذه بمسائل رمنها) قوله ان ارادة الباري تعالى نيست صفة قائمة بذاته ولا هو مريد لذاته ولا ارادته حادثة في معل اولا في معل بل اذا أطلق عليه انه مريد فمعناه انه عالمقادر غير مكره في فعله ولا كاره ثماذا قيل انه مريد لافعاله فالمراد به انه خالق لها على وفق عله واذا قيل هو مريد لافعال عباده فالمراد

اول

وهذا امر يعلمه باطلاكل ذي حس سليم وليس في المقل تحريم شيء ما جاء فيها تحريمه ولا ايجاب شيء ما جاء فيها ايجابه فبطل ان يرجح بما في العقل اذكل ذلك في حد الممكن في العقل فاذ قد بطل هذا الوجه ضرورة فقد وجبت صحة الوجه الآخر ضرورة وهو ان في الشرائع شريعة واحدة صحيحة من عند الله عز وجل وان سائر الشرائع كاما باطل فاذ ذلك كذلك ففرض على كل ذي حس طلب تلك الشرية واطراح كل شريعة دون ذلكوان جلت حتى يوقف عليها بالبراهين الصعاح اذبها يكون ملاح النفس في الابد فالحد لله صلاح النفس في الابد و بجهلها يكون هلاك النفس في الابد فالحد لله كثيرًا طيباً كما هو اهله ونحن نسأله تعالى ان يثبتنا عايها حتى نلقاه ونحن من اهلها وحملتها امين رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبين وسلم من اهلها وحملتها امين رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبين وسلم تسليهاً كثيراً فمن نازعنا في هذا القول وادعاه لنفسه فنحن في ميدان النظر وحمل الاقوال على السير بالبراهين فسنزيف الباطل والدعاوي التي لا وبيد من كان ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

﴿ الكلام على اليهود وعلى من انكر التثليث من النصارى ﴾ (مذهب الصابئين وعلى من افر بنبوة زرادشت من ) «المجوس وانكر من سواه من الانبياء عليهم السلام»

(قال ابو محمد رضى الله عنه )ان اهل هذه الملة يعني اليهودواهل هذه النعلة يعني من انكر التثليث من النصارى موافقون لنا في الاقرار بالتوحيد ثم بالنبوة وبا يات الانبياء عليهم السلام و بنزول الكتب من عند الله عز وجل الا انهم فارقونا في بعض الانبياء عليهم السلام دون بعض و كذلك وافقلنا الصابئة والمجوس على الاقرار ببعض الانبياء فاما اليهودفانهم قد افترقوا على خس فرق وهي (السامرية)وهم يقولون ان مدينة القدس هي نابلس وهي من بيت المقدس على ثانية عشر ميلاً ولا يعرفون حرمة لبيت المقدس ولا يعظمونه المقدس على ثانية عشر ميلاً ولا يعرفون حرمة لبيت المقدس ولا يعظمونه

به انه آمر بها راض عنها وقوله في كونه سميعاً بصيراً راجع الى ذلك ايضاً فهو سميع بمعنى انه عالم بالسموعات و بصير بمعنى انه عالم بالمبصرات وقوله فى الرواية كقول اصحابه نفياً واحالة غير أن اصحابه قالوا يرى الباري تعالى ذاته و يرى المرئيات وكونه مدركاً لذلك زايد على كونه عالمًا وقد انكر الكعبي ذلك قال معنى قولنا یری ذاته و یری المرئیات انه عالم بها فقط (الجبائية والبهشمية) اصحاب ابي على محمد بن عبد الوهاب الجبائي وابنه ابي هاشم عبد السلام وهما من معتزلة البصرة انفردا عن اصحابها بمسائل وانفرد احدهاعنصاحبه بسائل اما المسائل التي انفردا بها عن اصحابها فمنها انها اثبتا ارادات حادثة لا في محل يكون الباري تعالى موصوفًا مريدًا وتعظيما لا في محل اذا اراد ان يعظم ذاته وفناء لا في محل اذا اراد أن يفني العالم واخص اوصاف هذه الصفات يرجع اليه من حيثانه تعالى ايضاً لا في محل واثبات

موجودات هي اعراض او فيحكم الاعراض لا محل لها كاثبات موجودات هي اعراض او في حكم الاعراض لا معل لها كاثبات موجودات هي جواهر او في حكم الجواهر لامكان لها وذلك قريب من مذهب الفلاسفة حيث اثبتوا عقلا هو جوهر لا في محل ولا في مكان وكذلك النفس الكلية والعقول المفارقة ومنها انعها حكما بكونه تعالى متكيا بكلام يخلقه في محل وحقيقة الكلام عندهما اصوات مقطعة وحروق منظومة والمتكلم من فعل الكلام لا من قام به الكلام الا ان الجبائي خالف اصحابه خصوصاً بقوله يحدث الله تعالى عند قراة كل قاري كلاماً لنفسه في محل القراة وذلك حين الزم ان الذي يقرأه القاري ليس بكلام الله والمسموع منه ليس بكلام الله فالتزم هذا المحال من اثبات امر غير معقول ولا مسموع وهو اثبات كلامين في محل واحد والفقا على نفي روية الله تعالى بالابصار في دار القرار وعلى القول باثبات الفعل

ولهم توراة غير التوراة التي بايدي سائر اليهود ويبطلون كل نبوة كانت في بني اسرائيل بعد موسى عليه السلام وبعد يوشع عليه السلام فيكذبون بنبوة شمعون وداود وسليمان واشعيا واليسع والياس وعاموص وحبقوق وزكريا وارمياوغيرهمولا يقرون بالبعثأ لبتةوهم بالشاملا يستحلون الخروج عنها(والصدوقية)ونسبوا الى رجل يقال له صدوق وهم يقولون من بير سائر اليهود ان العزير هو ابن الله تعالى الله عن ذلك وكانوا بجهة اليمن (والعنانية)وهم اصحاب عانان الداودي اليهودي وتسميهم اليهود العراس والمس وقولهم انهملا يتعدون شرائع التوراةوما جاء في كتب الانبياء عليهم السلام ويتبرؤنمن قول الأحبار ويكذبونهم وهذه الفرقة بالعراق ومصروا اشاموهم من الاندلس بطيطله وطليبره (والربانية) وهم الاشعنيه وهم القائلون باقوال الاحبار ومذاهبهم وهم جمهور اليهود (والعيسوية) وهم اصحاب ابي عيسى الاصبهاني رجل من اليهود كان باصبهان و بلغني ان اسمه كان محمد بن عيسى وهم يقولون بنبوة عیسی بن مریم و محمد صلی الله علیه وسلم و یقولون ان عیسی بعثه الله عز وجل الى بني اسرائيل على ما جاء في الانجيل وانه احد انبيا، بني اسرائيل و يقولون ان محمدًا صلى الله عليه وسلم نبي ارسله الله تعالى بشرائع القرآن الى بني اسماعيل عليهم السلام والى سائر العرب كما كان ايوب نبيا في بني عيص وكما كان بالعام نبيا في بني مواب باقرار من جميع فرق اليهود (قال ابو محمد رضي الله عنه ) ولقد لقيت من ينحو الى هذا المذهب من خواص اليهود كثيرًا وقرأت في تاريخ لمم جمعه رجل هاروني كان قديماً فيهم ومن كبارهم وائمتهم وممن عصبت به ثلث بلدهم وثلث حرو بهم وثلث جيوشهم أيام حرب طيطوس وخراب البيت وكان له في تلك الحروب آثار عظيمة وكان قد ادرك امر المسيح عليه السلام واسمه يوسف ابن هارون فذكر ملوكهم وحرو بهم الى انوصل الى قتل يحيى بن زكريا عليه السلام فذكره أجمل ذكر وعظم شأنه وانه قتل ظلما لقوله الحق وذكر امر المعمودية ذكرًا حسنًا لم ينكرها ولا ابطلها ثم قال في ذكره

لذلك الملك هردوس بن هردوس وقبل هذا الملك من حكاء بني اسرائيل وخيارهم وعلمائهم جماعة ولم يذكر من شأن المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام اكثر من هذا (قال ابو محمد رضي الله عنه) وانما ذكرت هذا الكلام لأرى ان هذا

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وانما ذكرت هذا الكلام لأرى ان هذا المذهب كان فيهم ظاهرًا فاشيًا في ائمتهم من حينئذ الى الآن ثم انقسم اليهود جملة على قسمين فقسم ابطل النسخ ولم يجعلوه ممكناً والقسم الثاني اجازوه الا انهم قالوا لم يقع وعمدة حجة من ابطل النسخ ان قالوا ان الله عز وجل يستحيل منه ان يأمر بالامر ثم ينهي عنه ولوكان كذلك لعاد الحق باطلاً والطاعة معصية والباطل حقاً والمعصية طاعة

(قال ابو محمد رضي الله عنه ) لا نعلم لهم حجة غير هذه وهي من اضعف ما يكون من التمويه الذي لا يقوم على ساق لان من تدبر افعال الله كلها وجميع احكامه وآثاره تعالى في هذا العالم تيقن بطلان قولهم هذا لان الله تعالى يحيى ثم يميت ثم يحيى وينقل الدولة من قوم اعزة فيذلهم الى قوم اذلة فيعزهم ويمنح من شاء ما شاء من الاخلاق الحسنة والقبيحة لا يسأل عما يفعل وهم يسئلون ثم نقول لهم و بالله التوفيق ما أقولون فيمن كان قبلكم من الام المقبول دخولها فيكم اذا غزوكم أليس دماؤهم لكم حلالاً وقتلهم حقًا وفرضًا وطاعة ولا بد من نعم فنقول لهم فان دخلوا في شريعتكم اليس قد حرمت دماؤهم وصار عندكم قتلهم حراماو باطلاً ومعصية بعد ان كان فرضاً وحقاً وطاعة فلا بد من نعم ثم ان عدوا في السبت وعملوا اليس قد عاد قتلهم فرضاً بعد ان كان حراماً فلا بد من نعم فهذا اقرار ظاهر منهم ببطلان قولم واثبات منهم لما انكروه من ان الحق يعود باطلاً والامر يعود نهياً وان الطاعة تعود معصية وهكذا القول في جميع شرائعهم لانها انما هي اوامر في وقت محدود بعمل محدود فاذا خرج ذلك الوقت عاد ذلك الامر منهياً عنه كالعمل هو عندهم مباح في الجمعة محرم يوم السبت ثم يعود مباحاً يوم الاحد وكالصيام والقرابين وسائر الشرائع كلها وهذا بعينه هو للعبد خلقاً وابداعاً واضافة الخير والشر والطاعة والمعصية أليه استقلالا واستبدادًا وان الاستطاعة قبل الفعل وهي قدرة زائدة على سلامة البنية وصحة الجوارح واثبنا البذية شرطاً في قيام المعاني التي يشترط في ثبوتها الحيوة والفقاعلي انالمعرفة وشكر المنغم ومعرفة الحسن والقبيح واجبات عقلية واثبتا شريعة عقلية ورد الشريعة النبوية الى مقدرات الاحكام وموقنات الطاءات التى لا يتطرق اليها عقل ولا يهتدي اليها فكر و مقتضى العقل والحكمة يجب على الحكيم ثواب المطيع وعقاب العاصي الا ان التأقيت والتخليد فيه يعرف بالسمع والايمان عندها اسم مدح وهو عبارة عن خصال الحير اذا استجمعت سمى المتحلى بها مؤمناً ومن ارتكب كبيرة فهو في الحال يسمى فاسقًا لا مؤمنًا ولا كافرًا وان لم يتب ومات عليها فهو مخلد في النار والفقاعلي ان الله تعالى لم يدخر عن عباده شيئًا بما علم انه اذا فعل بهم أ توا

بالطاعة والتوبة من الصلاح والاصلح واللطف لانه قادرعالم جواد حكيم لا يعجزه الاعطاء ولا ينقص من خزائنه ولايزيد في ملكه الادخار وايس هو الاصلع هو الالذ بل هو الاجود في العاقبة والاصوب في العاجل وان كان ذلك مؤلًا مكروها وذلك كالحجامة والفصد وشرب الادوية ولا يقال انه تعالى يقدر على شي مواصلح ما فعله بعبده والتكاليف كلها الطاف وبعثة الانبياء عليهم السلام وشرع الشرائع وتهيد الاحكام والتنبيه على الطريق الاصوب كلها الطاف (ومما تخالفا فيه) اما في صفات الباري تعالى فقال الجبائي عالم لذاته قادر حي لذاته ومعني قوله لذاته أي لا يقلضي كونه عالمًا صفة هي حال علم او حال يوجب كونه عالماً وعندابي هاشم هو عالم لذاته بمعنى انه ذو حالة هي صفة معلومة وراء كونه ذاتأ موجودًا وانمأ يعلم الصفة على الذات لا بانفرادها فاثبت احوالا هي صفات لا معلومة ولا مجهولة

'سخ الشرائع الذي ابوه وامتنعوا منه اذ ليس معنى النسخ الا ان يأمر الله عز وجل بان يعمل عمل مّا مدة مّا ثم ينهي عنه بعد انقضاء تلك المدة ولا فرق في شيُّ من العقول بين ان يعرف الله تعالى و يخبر عباده بما يريد ان يأمرهم به قبل ان يأمرهم به ثم بانه سينهي عنه بعد ذلك و بين ان لا يعرفهم به اذ ليس عليه تعالى شرط ان يعرف عباده بما يريد ان يأ مرهم قبل ان يأتي الوقت الذي يريد الزامهم فيه الشريعة وايضاً فان جميعهم مقربان شريعة يعقوب عليه السلام كانت غير شريعة موسى عليه السلام وان يعقوب تزوج ليًا وراحيل أبنتي لابان وجمعها معًا وهذا حرا في شريعة موسى عليه السلام هذا مع قولم ان موسى عليه السلام كانت عمة ابيه اخت جده وهي يوحا نذا بنت لاوي وهذا في شريعة موسى حرام ولا فرق في العقول بين شيُّ احله الله تعالى ثم حرمه و بين شيء حرمه الله ثم احله والمفرق بين هذين مكابر للعيان مجاهر بالقحة ولو قلب عليه قالب كلامه ما كان بينها فرق وفي توراتهم ان الله تعالى افترض عليهم بالوحي الى موسى عليه السلام وامرهم موسى بذلك في نص توراتهم ان لا يتركوا من الام السبعة الذين كانوا سكانًا في فلسطين والاردن احدًا اصلاً الا قتلوه ثم انه لما اختدعتهم الامة التي يقال لها عباوون وهي احدى تلك الامم التي افترض عليهم قتلهم واستئصالهم فتحيلوا عليهم وأظهروا لهم انهم اتوا من بلاد بعيدة حتى عاهدوهم فلما عرفوا بعد ذلك انهم من السكان في الارض التي امروا بقتل اهلها حرم الله عز وجل عليهم قتلهم على لسان يوشع النبي بنص كتاب يوشع عندهم فابقوهم ينقلون الماء والحطب الى مكان النقديس وهذا هو النسخ الذي انكروا بلا كلفة · وفي توراتهم البداء الذي هو اشد من النسخ وذلك ان فيها ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام سأهلك هذه الامة واقدمك على امة اخرى عظيمة فلم يزل موسى يرغب الى الله تعالى في اللايفعل ذلك حتى اجابه وامسك عنهم وهذا هو البداء بعينه والكذب المنفيان عن الله تعالى لانه ذكر ان الله تعالى اخبر انه سيهلكهم و يقدمه

على غيره ثم لم يفعل فهذا هو الكذب بعينه تعالى الله عنه وفي سفر اشعيا ان الله تعالى سيرتب في آخر الزمان من الفرس خداماً لبيته (قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا هو النسخ بعينه لان التوراة موجبة ان لا يخدم في البيت المقدس احد غير بني لاوي بن يعقوب على حسب مراتبهم في الحدمة فعلى اي وجه انزلوا هذا القول من اشعيا فهو نسخ لما في التوراة على كل حال واما في الحقيقة فهو انذار بالملة الاسلامية التي صار فيها الفرس والعرب وسائر الاجاس في المساجد ببيت المقدس وغيره التي فيها بيوت الله تعالى

(قال ابو محمد رضي الله عنه) واما الطائفة التي اجازت النسخ الا انها اخبرت انه لم يكن فانه يقال لهم و بالله تعالى التوفيق باي شيء علمتم صحة نبوة موسى عليه السلام ووجوب طاعته فلا سبيل الى ان يأ توا بشي غير اعلامه و براهينه واعلامه الظاهرة فيقال لهم و بالله تعالى التوفيق اذاوجب تصديق موسى والطاعة لامره لما ظهر من احالة الطبائع على ما بيناه في باب الكلام في بيان اثبات النبوات فلا فرق بينه و بين من اتى بمعجزات غيرها و باحالة لطبائع أخر و بضرورة العقل يعلم كل ذي حس ان ما اوجبه لنوع فانه واجب لاجزائه كالهافاذا كانت احالة الطبائع موجبة بصديق من ظهرت عليه فوجوب تصديق موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم واجب وجو بًا مستويًا ولا فرق بين شيء منه بالضرورة و يقال لهم ما الفرق بينكم في تصديقكم بعض من ظهرت عليه المعجزات وتكذبه كم بعضهم وبين من صدق من كذبتم وكذب من صدقتم كالمجوس المصدقين بنبوة زرادشت المكذبين بنبوة موسى وسائر انبيائكم او المانوية المصدقة بنبوة عيسى وزرادشت المكذبة بنبوة موسى او الصابئين المكذبين بنبوة ابراهيم عليه السلام فمن دونه المصدقين بنبوة ادريس وغيره وكل هذه الفرق والملل نقول في موسى عليه السلام وفي سائر انبيائكم اكثر مما نقولون انتم في عيسى ومحمد عليهما السلام ننطق بذلك تواريخهم وكتبهم وهي موجودة مشهورة واقرب ذلك السامرية

اي في على حيالها لا تعرف كذلك بل مع الذات قال والعقل يدرك فرقاً ضرو رياً بين معرفة الشيء مطلقاً وبين معرفته على صفة فليس من عرف الذات عرف كونه عالمًا ولا من عرف الجوهر عرف كونه متحيزًا قابلاً للعرض ولا شك ان الانسان يدرك اشتراك الموجودات في قضية وافتراقها في قضية وبالضرورة نعلم ان ما اشتركت فيه غيرما افترقت به وهذه القضايا المقلية لا ينكرها عاقل وهي لا ترجع الى الذات ولا الى اعراض وراء الذات فانه يؤدي الى قيام العرض بالعرض فتعين بالضرورة انها احوال فكون العالم عالمًا حال هي صفة وراء كونه ذاتًا اي المفهوم منها غيرالمفهوم من الذات وكذلك كونه قادرًا حياً ثماثبت للباري تعالى حالة اخرى اوجبت تلك الاحوال وخالفه والده وسائر منكري الاحوال وردوا الاشتراك والافتراق الىالالفاظ واسماء الاجناس وقالوا ليست الاحوال تشترك في كونها

أحوالاً وتفترق في خصائص كذلك نقول في الصفات والا فيودي الى اثبات الحال للحال ويفضى الى التسلسل بل هي راجعة اما الى مجرد الالفاظ اذا وضعت في الاصل على وجه يشترك فيها الكبير لا ان مفهومها معنى او صفة ثابتة في الذات على وجه يشمل اشياء ويشترك فيها الكبير فان ذلك مستحيل او يرجع ذلك الى وجوه واعتبارات عقلية هي المفهومة من قضايا الاشتراك والافتراق وتلك الوجوه كالنسب والاضافات والقرب والبعد وغير ذلك مما لايمد صفات بالاتفاق وهذا هو اختيار ابي الحسين البصري وأبيالحسن الاشعري وبنواعلي هذه المسئلة المعدوم شيٌّ فمن اثبت كونه شيئاً كمانقلنا عن جماعة المعتزلة فلا يبقى من صفات الثبوت الاكونه موجودًا فعلى ذلك لا شبت للقدرة في ايجادها أثر ما سوى الوجود والوجود على مذهب نفاة الاحوال لا يرجع الا الى اللفظ المجرد وعلى مذهب

الذين ينكرون نبوة كل نبي لكم بعد موسى عليه السلام ولا سبيل الى ان تأتواعلى جميع من ذكرنا بفرق الأاتوكم بمثله ولا تدعوا عليهم دعوى الاادعوا عليكم بمثلها ولا أن تطعنوا في نقلهم بشيُّ الا أروكم في نقلكم مثله سواء بسواء وقد نبه الله تعالى على هذا البرهان بقوله تعالى ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنابالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد فنص تعالى على إن طريق الايمان بما آمنوا به من النبوة وطريق مأ آمنا به نحن منها واحد وانه لا فرق بين شي من ذلك وان الايمان بالآله الباعث لموسى هو الايمان بالآله الباعث لمحمد صلى الله عليهما وسلم وان طريق كل ذلك طريق واحدة لا فرق فيها وبالله التوفيق واما شغب من شغب منهم باننا نؤمن بموسى وهم لا يؤمنون بجمد صلى الله عليه وسلم فهو شغبضعيف بارد لانهم لا يخلون من ان يكونوا انما صدقوا بنبوة موسى من اجل تصديقنا نحن ولولا ذلك لم يصدقوا به ويكون انما صدقوا به لما اظهر من البرهان فقط فان كانوا الماصدقوا بهمن اجل تصديقنا نحن فواجب عليهم ان يصدقوا بمحمد صلى الله عليه وسلم من اجل تصديقنا نحن به والا فقد لناقضوا وان كان انما صدقوا به لما اظهر من الآيات فلا معنى لتصديق من صدقه ولا لتكذيب من كذبه والحق حق صدقه الناس او كذبوه والباطل باطل صدقه الناس ام كذبوه ولا يزيد الحق درجة في انه حق اطباق الناس كلهم على تصديقه ولا يزيده مرتبة في انه باطل تكذيب الناس كلهم له ولا يظن ظان اننا في مناظرتنا مَنْ نُناظُرهُ من اهل ملتنا المخالفين لنا في بعض اقوالنا بالاجماع وقدنقضنا كلامنافي هذا المكان فليعلم اننا لم ننقضه لان الاجماع حجة قدقام البرهان على صعتها في الفتيافي دين الاسلام وما قام على صحته البرهان فهو حجة قاطعة على من خالفه وعلى من وافقه واما ان نحتج على مخالفنا بانهموافق لنا في بعض ما نختلف فيه فليس حجة علينا فان وجد لنا يوماً من الايام فانما نخاطب به جاهلاً نستكف تخليطه بذلك او نبكته لنريه لناقضه فقط وايضاً فانا انما آمنا

بنبوة موسى الذي انذر بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم و بالتوراة التي فيها الانذار برسالة محمد صلى الله عليه وسلم باسمه ونسبه وصفة اصحابه رضي الله عنهم وهكذا نقول في عيسى والانجيل حرفاً حرفاً لا بنبوة من لم ينذر بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم ولا نو من بموسى وعيسى ولا نو من بتوراة ولا انجيل ليس فيهما الانذار برسالة محمد صلى الله عليه وسلم وصفة اصعابه بل نكفر بكل ذلك ونبرأ منهم فلم نوافقهم قط على ما يدعونه فبطل شغبهم الضعيف و بالله تعالى التوفيق وجملة القول في هذا ان نقل اليهودوالنصاري فاسد لما ذكرنا ونذكر أن شاء الله تعالى من عظيم الداخلة في كتبهم المبينة انها مفتعلة وفساد نقلهم فانما صدقنا بنبوة موسى وعيسي عليها السلام لان محمدًا صلى الله عليه وسلم صدقه إواخبرنا عنها وعن اعلامهم اولولاذلك لما صدقنا بهماولكانا عندنا بمنزلة الياس واليسع ويونس ولوط في ذلك كماننا لا نقطع بصعة نبوة سموال وحقاي وحبقوق وسائر الانبياء الذين عندهم كموسى وسائر من ذكرنا ولا فرق ولكن نقول آمنا بالله وكتبهورسلمفان كان المذكورون انبياء فنحن نؤمن بهم وان لم يكونوا انبياء فلا ندخل في انبياء الله تعالى من ليس منهم باخبار اليهود والنصارى الكاذبة التي لااصل لها الراجعة الى قوم كفاركاذبين وبالله تعالى نتأيد وقال تعالى وان من امة الا خلافيها نذير وقال تعالى في الرسل منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك فنحن نؤمن بالانبياء جملة ولا نسمي منهم الا من يسمي محمد صلى الله عليه وسلم فقط

(قال ابو محمد رضي الله عنه) و يقال لسائر فرق اليهود حاشا السامرية ما الفرق بينكم و بين السامرية الذين كذبوا بنبوة كل نبي صدقتم انتم به بعد يوشع بمثل ما كذبتم انتم به عيسى ومحمداصلى الله عليه وسلم وهذا ما لا انفكاك منه بوجه من الوجوه فان ادعوا ان عيسى ومحمداً صلى الله عليه وسلم لم يأتيا بالمعجزات بان كذبهم ومجاهرتهم اذ قد نقلت الكواف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ستى العسكر في تبوك وهم الوف كثيرة من قدح

متبتى الاحوال هوحالة لايوصف مالوجود والعدم وهذاكما ترى من النقائص والاستحالة ومن نفاة الاحوال من يثبتة شيئاً ولايسميه بصفات الاجناس وعندالجبائي اخص وصف الباري تعالى هو القدم والاشتراك في الاخص يوجب الاشتراك في الاعموليت شعري كيف يكنه اثبات الاشتراك والافتراق والعموم والخصوص حقيقية وهو من نفاة الاحوال فاماعلى مذهب ابن هاشم فلعمري هو مطرد غيران القدماذا بحث عنحقيقنه رجع الى نفى الاولوية والنفى يستحيل ان يكون اخص وصفواختلفا في كونه سميعا بصيرا فقال الجبائي معنى كونه سميعا بصيرا انه حي لا آفة به وخالفه ابنه وسائر اصحابه اما ابنه فصار الي ان كونه سميعا حال وكونه بصيرا حال بصيرا وكونه سوى كونه عالما لاختلاف العضيتين والمفهومين والمتعلقين والاثرين وقال غيره من اصحابه معناه كونه مدركا للبصرات مدركا

للسموعات واختلفا ايضاف بعض مسائل اللطف فقال الجبائي فمن يعلم الباري تعالى من حاله انه لو آمن مع اللطف لكان ثوابه اقل لقلة مشقنه ولو آمن بلا لطف لكان ثوابه اكثر لعظم مشقته انه لا يحسن منه ان يكافه الامع اللطف ويسوى ينه وبين المعلوم من حاله انه لا يفعل الطاعة على كل وجه الامع اللطف ويقول ان لو كلفه مع عدم اللطف لوجب ان يكون مستفسرًا حاله غير مزيج لعلته ويخالفه ابوهاشم في بعض المواضع في هذه المسئلة قال يحسن منه تعالى ان يكافه الايمان على استواء الوجهين بلا لطف واخنلفا فيفعل الالم للعوض فقال الجبائي مجوز ذلك ابتدا لاجل العوض وعليه الم الاطفال وقال ابنهانما يحسن ذلك بشرط العوض والاعتبارجيعا ونفصيل مذهب الجائي في الاعواض على وجهين احدها انه يقول التفضل بمثل الاعواض غير انه تمالي علم انهلا ينفعه عوض الاعلى الم منقدم

صغير نبع فيه الماء من بين اصابعه عليه السلام وفعل أيضاً مثل ذلك بالحدبية وانه اطعم عليه السلام في منزل ابي طلحة اهل الخندق حتى شبعوا وفي منزل جابر ايضاً ورمى هوازن في جيش فعمت عيون جميعهم بتراب يده وفيها أنزل الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وشقىالقمر اذ سأله قومه آية فانزل الله تعالى في ذلك اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آيةً يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا وانبعوا أهوا هموكل أمر مستقر ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر وكذلك حنين الجذع الذي سمعه كل من حضره من الصحابة رضوان الله عنهمومن ابهر ذلك واعظمه قوله لليهود الذين كانوا معه في وقته وهم زيادة على الف بلا شك ولعلهم كانوا ألوفًا وهم بنو قريظة و بنو النضير و بنو اهدل و بنو قينقاع ان يتمنوا الموت ان كانوا صادقين في تكذببهم نبوته واعلمهم انهم لايستطيعون ذلك اصلاً فعجزوا عن ذلك اي عن تني الموت وحيل بينهم وبين النطق بذلك وهذه قصة منصوصة في صورة الجمعة يقرأ بها كل يوم جمعة في جميع جوامع المسلمين من شرق الدنيا الى غربها وقد كان اسهل الامور عليهم أن يكذبوا بأن يتمنوا الموت لو استطاعوا وهم يسمعونه يقول فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه أبدا بما قدمت ايديهم (قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا امر لا يدفعه الاوقاح جاهل مكابر للعيان لان القرونوالاعصار نقلت هذه الآيات جيلاً جيلاً بخاطبون بها فَكُلُ أَذَعَنَ واقرولم يمكن احدًا دفعه ودعا عليه السلام من حين مبعثه العرب كلهم على فصاحة السنتهم وكثرة استعالهم لانواع البلاغة من الاطالة والايجاز والتصرف في افانين البلاغة والالفاظ المركبة على وجوه الماني الي ان يأتوا بمثل هذا القرآن ثم ردهم الى سورة فعجزوا كلهم عن ذلك على سعة بلادهم طولا وعرضاً وانه صلى الله عليه وسلم اقام بين اظهرهم ثلاثة وعشرين عاماً يستسهلون قناله والنعرض لسفك دمائهم واسترقاق ذراريهم وقد اضربوا عا دعاهم اليه من المعارضة للقرآن جملة

( والوجه الثاني انه انما يحسن ذلك لان العوض مستحق والتفضل غير مستحق والثواب عندهم) ينفضل على التفضل بامرين احدها تعظيم واجلال المثاب يقترن بالنعيم والثاني قدر زائد على التفضل فلم يجب اذا اجرى العوض مجرى الثواب لانه لا بتميز عن التفضل بزيادة مقدار ولا بزيادة صفة وقال ابنه يحسن الابتدا بمثل العوض نفضلا والعوض منقطع غير دايم وقال الجبائي بجوازان يقع الانتصاف من الله تعالى للظلوم من الظالم باعواض يتفضل بها عليه اذا لم يكن على الله في عوض شيء ضرر به وزعم ابو هاشم ان التفضل لا يقع به انتصاف لان التفضل ليس يجب فعله وقال الجبائي وابنه لا يجب على الله شي العباده في الدنيا اذا لم يكافهم عقلاً وشرعاً فاما اذا كلفهم فعل الواجب في عقولهم واجتناب القبائح وخلق فيهم الشهوة للقبيح والنفور من الحسن وركب فيهم الاخلاق الذميمة فانه يجب عليه عند هذا التكليف

(قال ابو محمد رضى الله عنه) وهذا لا يخفى على من له افل فهم انه اغا حماهم على ذلك العجز عا كلفهم من ذلك وارتفاع قوتهم عنه وانه قد حيل ينهم وبين ذلك ثم عم الدنيا من البلغاء الذين يخللون بالسنتهم تخلل الناقد ويطيلون في المعنى التافه اظهارًا لاقتدارهم على الكلام جماعات لابصائر لمم في دين الاسلام منذ اربعائة عام وعشرين عاماً فهامنهم احد يتكلف معارضته إلا افتضح وسقط وصار مهزأة ومعيرة يتماجن به وبما اتى به ويتطائب عليه منهم مسيلة بن حبيب الحنفي لما رام ذلك لم ينطق لسانه الا بما يضحك النكلي وقد تعاطي بعضهم ذلك يوماً في كلام جرى بيني وبينه فقلت له اتق الله على نفسك فان الله تعالى قد منحك من البيان والبلاغة نعمة سبقت بها ووالله ائن تعرضت لهذا الباب باشارة ليسلبنك والبلاغة فعمة سبقت بها ووالله ائن تعرضت لهذا الباب باشارة ليسلبنك رام هذا من قبلك فقال لي صدقت والله واظهر الندم والاقرار بقبحه رام هذا من قبلك فقال لي صدقت والله واظهر الندم والاقرار بقبحه اليوم والى انقضاء الدنيا وسائر آيات الانبياء عليهم السلام قد فنيت بفنائهم فلم ببق منها الا الخبر عنها فقط

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وقد ظن قوم ال عجز العرب ومن تلاهم من سائر البلغاء عن معارضة القرآن انما هو لكون القرآن في اعلا طبقات البلاغة

(قال ابو محمد رضي الله) عنه وهذا خطأ شديد ولو كان ذلك وقد ابى الله عزّ وجل ان يكون لما كان حينئذ معجزة لان هذه صفة كل باسق في طبقته والشيء الذي هو كذلك وان كان قد سبق في وقت ما فلا يؤمن ان ياتي في غد ما يقار به بل ما يفوقه ولكن الاعجاز في ذلك الما هو ان الله عزّ وجل حال بين العباد وبين ان يأ توا بمثله ورفع عنهم القوة في ذلك جملة وهذا مثل لو قال قائل اني امشي اليوم في هذه الطريق ثم لا يمكن احداً بعدي ان يمشي فيها وهو ليس باقوى من سائر الناس واما لو كان

العجزعن المشى لصعوبة الطريق وقوة هذا الماشي لما كانت آية ولا معجزة وقد بينا في غير هذا المكان ان القرآن ليس من نوع بلاغة الناس لان فيه الاقسام التي في أوائل السور والحروف المقطمة التي لا يعرف احد معناها وليس هذا من نوع بلاغة الناس المعهودة وقد روينا عن انيس اخيي ابي ذر الففاري رضي الله عنها انه سمع القرآن فقال لقد وضعت هذا الكلام على ألسنة البلغا، وألسنة الشعراء فلم أجده يوافق ذلك او كلاما هذا معناه فصع بهذا ما قلناه من أن القرآن خارج عن نوع بلاغة المخلوقين وانه على رتبة قد منع الله تعالى جميع الخلق عن أن يأتوا بمثله ولنا في هذا رسالة مسئقصاة كتبنا بها الى ابي عام احمد بن عبدالملك ابن في هذا رسالة مسئقصاة كتبنا بها الى ابي عام احمد بن عبدالملك ابن المعتزلة والاشعرية في خلق القرآن من ديواننا هذا ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

(قال ابو محمد رضي الله عنه) فان قال قائل انه منع المعارضون حينئذ من المعارضة او عارضوا فستر ذلك قبل له وبالله التوفيق لو امكن ما نقول لامكن لغيرك ان يدعي في آيات موسى عليه السلام مثل ذلك بل كان يكون اقرب الى التلبيس لان في توراتكم ان السحرة عملوا مثل ما عمل موسى عليه السلام حاشا البعوض خاصة فانهم لم يطيقوه

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا هو الباطل والتبديل الظاهر لان السحولا يحيل عينًا ولا يقابها ولا يحيل طبيعة انما هو حيل قد بينا الكلام فيها بعون الله تعالى في موضعه من هذا الكتاب وفي غيره

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا الاعتراض هو على سبيل ابطال الكواف لا سبيل من اقر بشيء منها ثم يقال كل من وكلي الامر بعده عليه السلام معروف ليس منهم احد الا وله اعدا يخرجون من عداوته الى ابعد الغايات من الحنق والغيظ فابو بكر وعمر رضي الله عنها تعاديها الرافضة وتبلغ في عداوتها وتكفيرها اقصى الغايات وما قال قط احدمو من

أكمال العقل ونصب الادلة والقدرة والاستطاعة وتهيئة الآلة بحيث يكون مزيجاً لملاهم فيما امرهم و بجب عليه ان يفعل بهم ادعى الامور الى فعل ما كلفهم به وازجرالاشياء لمم عن فعل القبيح الذي نهاهم عنه ولهم في مسائل هذا البابخبط طويل واما كلام جميع المعتزلة في النبوات والأمامة فيخالف كلام البصربين فانسن شيوخهم من يميل الى الروافض ومنهم من ييل الى الخوارج والجبائي وابوهاشم قدوافقا اهل السنة في الامامة وانها بالاخليار وان الصحابة مترتبون في الفضل ترتبهم في الامامة غيرانهم منكرون الكرامات اصلا للاولياء من الصعابة وغيرهم وببالغون في عصمة الانبياء عن الذنوب كبائرها وصغائرها حتى يمنم الجبائي القصد الى الذنب الاعلى نأويل والمتأخرون من الع زلة مثل القاضي عبد الجبار وغيره انتهجوا طريقة ابي هاشم وخالفه في ذلك ابو الحسن البصري وتصفع ادلة الشيوخ

واعترض على ذلك بالتزبيف والابطال وانفرد عنهم بسائل منها نفي الحال ومنها نفي المعدوم شيئًا ونها نفي الاكوان اعراضاً ومنها قوله ان الموجودات نتمايز باعيانهاوذلك من توابع نفي الحال ومنها رده الصفات كلها الى كون الباري تعالى عالمًا قادرًا مدركاً وله ميل الى مذهبهشام بن الحكم ان الاشياء لا تعلم قبل كونها والرجل فلسفي المذهب الا انه روج كلامه على المعتزله فراج عليهم لقلة معرفتهم بسالك المذاهب ﴿ الجبرية ١٤ الجبرهونفي الفعل - تقيفة عن العبد واضافته الى الرب تعالى والجبرية اصناف فالجبرية الخالصة هي التي لا تثبت للعبد فعلاً ولا قدرة على الفعل اصلا والجبرية المتوسطة ان يثبت للعبد قدرة غير مؤثرة فاما من اثبت للقدرة الحادثة اثرا ما في الفعلوسمي ذلك كسباً فليس بجبري والمعتزاة يسمون من لم يثبت القدرة الحادثة في الابداع والاحداث اسنقلالاً جبرياً ويلزمهم ان يسموا من قال

ولا كافر عدولها ولا ولي ان احدًا منها اجبر احدًا على الاقرار بآيات محمد صلى الله عليه وسلم ولا على سترشيء عورض به ولا قدر ان يقول هذا ايضًا عهودي ولا نصراني وكذلك عثمان ايضًا وعلى تعاديها الخوارج وتخرج في عداوتها وتكفيرها الى ابعد الغايات ما قال قط قائل في احدها شيئًا من هذا وحتى لو رام احد من الملوك ذلك لما قدر عليه لانه لا يملك ايدي الناس ولا السنتهم يصنعون في منازلهم ما احبوا و ينشرونه عند من يتقون به حتى ينتشر وهذا امر لا يقدر على ضبطه والمنع منه احد لا سيما مع انخراق الدنيا وسعة اقطارها من اقصى السند الى اقصى الاندلس فلو امكنت معارضته ما تأخر عن ذلك من له ادنى حظ من استطاعة عند نفسه على ذلك عمن لا بصيرة له في الاسلام في شرق الارض وغربها فان قال قائل من اليهود ان موسى عليه السلام قال لهم في التوراة لا نقبلوا من نبي أ تا كم بغير هذه الشريعة

(قال ابو محمد رضي الله عنه ) قلنا له و بالله تعالى التوفيق لا سبيل الى ان يقول موسى عليه السلام هذا بوجه من الوجوه لانه لو قال ذلك لكان مبطلا لنبوة نفسه وهذا كلام ينبغي ان يتدبر وذلك انه لو قال لهم لا تصدقوا من دعا كم الى غير شريعتي وان جاء بآيات فانه يلزمه اذا كانت الآيات لا توجب تصديق غيره اذا اتى بها في شي دعا اليه فهي غير موجبة تصديق موسى عليه السلام فيما اتى به اذ لا فرق بين معجزاته ومعجزات غيره اذ بالآيات صحت الشرائع ولم تصح الآيات بالشرائع لان تصديق الشريعة موجبة للآية والآية موجبة تصديق الشريعة ومن قال خلاف هذا من يدين بشريعة و بنبوة فهو عظيم المجاهرة بالإباطل خلاف هذا من يدين بشريعة و بنبوة فهو عظيم المجاهرة بالإباطل عليه السلام كذب موضوع ليس في التوراة شيء منه وانا فيها من اتا كم يدعي نبوة وهو كاذب فلا تصدقوه فان قلتم من اين نعلم كذبه من صدقه فانظروا فاذا قال عن الله شيئاً ولم يكن كما قال فهو كاذب هذا نص ما في فانظروا فاذا قال عن الله شيئاً ولم يكن كما قال فهو كاذب هذا نص ما في فانظروا فاذا قال عن الله شيئاً ولم يكن كما قال فهو كاذب هذا نص ما في

التوراة فصح بهذا انه اذا اخبر عن الله تعالى بشي، فكان كما قال فهوصادق وقد وجدنا كلما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم في غلبة الروم على كسرى وانذاره بقتل الكذاب العنسي ويوم ذي قار و بخلع كسرى و بغير ذلك فان قالوا ان في التوراة ان هذه الشريعة لازمة لكم في الابد قلنا هذا محال في التأ ويل لانه كذلك ايضاً فيها ان هذه البلاد يسكنونها ابداً وقد رأيناهم بالعيان خرجوا عنها

(قال ابو محمد رضي الله عنه ) فان قال قائل فقد قال اكم محمد صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدي قبل لهم و بالله تعالى نتأيد ليس هذا الكلام ما ادعيتموه على موسى عليه السلام لانا قد علنا من اخباره عليه السلام انه لا سبيل الى ان يظهر احد آية بعده ابداً ولو جاز ظهورها لوجب تصديق من أظهرها ولكنا قبد ايقنا انه لا تظهر آية على احد بعده عليه السلام بوجه من الوجوه فان قال قائل وكيف نقولون في الدجال وانتم رون انه يظهر له عجائب فالجواب و بالله تعالى التوفيق ان المسلمين فيه على اقسام فاها ضرار ابن عمرو وسائر الخوارج فانهم ينفون ان يكون الدجال جملة فكيف ان يكون له آية وإما سائر فرق المسلمين فلا ينفون ذلك والعجائب المذكورة عنه الما جاءت بنقل الاحاد وقال بعض اصحاب الكلام ان الدجال انما يدعي الربوبية ومدعي الربوبية في فس قوله بيان كذبه قالوا فظهور الاية عليه اليس موجباً لضلال من له عقل واما مدعي النبوة فلا سبيل الى ظهور الاية عليه عليه لانه كان يكون ضلالاً لكل ذي عقل

(قال ابو محمد رضي الله عنه) واما قولنا في هذا فهو ان المجائب الظاهرة من الدجال انما هي حيل من نحو ما صنع سحرة فرعون ومن باب اعال الحلاج واصحاب العجائب يدل على ذلك حديث المغيرة بن شعبة اذ قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان معه نهر ما ونهر خبز فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اهون على الله من ذلك حدثنا يونس بن عبد الله بن مغيث حدثنا احمد بن عبد الرحيم حدثنا محمد بن عبد السلام الخشني حدثنا

من اصحابهم بان المتولدات افعال لافاعل لها جبريًا اذ لم يثبتوا للقدرة الحادثة فيهااثرا والمصنفون فى المقالات عدوا النجارية والضرارية من الجبرية وكذلك جماعة الكلاميةمن الصفاتية والاشعرية سموهم نارة حشوية وتارة جبرية ونحن سمعنا اقوارهم على اصحابهم من النجارية والضرارية فعددناهم من الجبرية ولم نسمع اقرارهم على غيرهم فعددناهم من الصفانية ﴿ الجهدية ﴾ اصحاب جهم بن صفوان وهو من الجبرية الحالصة ظهرت بدعته بترمذ وقتله سالم بن احوز المارني بمروفي اخر ملك بني امية ووافق المعزلة في نفي الصفات الازلية وزاد عايهم باشياء منها قوله لا يجوز ان يوصف الباري تعالى بصفة يوصف بها خلقه لانذلك يقيضي تشبيها فنفي كونه حياً عالمًا واثبت كونه قادرًا فاعلاً خالقًا لانهلا يوصف شيُّ من خلقه بالقدرة والفعل والخلق ومنها اثباته علوما حادثة للباري تعالى لافي محل قال لا يجوز ان يعلم الشي قبل خلقه لانه لو

محد بن بشار بندارحدثا يحى بن سعيد انقطان حدثا هشام بن حسان الفردوسي حدثنا حميد بن هلال عن ابي الدهما، عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلمقال من سمع من امتى الدجال فليناً عنه فان الرجل يأتيه وهو يحسبه مؤمن فيتبعه مما يرى من الشبهات (قال ابو محمد رضي الله عنه) فصح بالنص انه صاحب شبهات (قال ابو محمد رضي الله عنه) و بهذا لتألف الاحاديث وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ان ما يظهر الدجال من نهر ما وار وقتل انسان واحيائه ان ذلك حيل ولكل ذلك وجوه اذا طلبت وجدت فقد تحيل ببعض الاجساد المعدنية اذا اذيب انه ما، وتحيل بالنفط الكاذب انه نار و يقتل انسان و يغطي وآخر ، عُدّ مخبو فيظهر ليرى انه قتل ثم احيي كما فعل الحسين بن منصور الحلاج في الجدي الابلق وكما فعل الشريعي والنميري بالبغلة وكما فعل زبزن بالزرزور وانا ادري من يطعم الدجاج الزرنيخ فتخدر ولا يشك في موتها ثم يصب في حلوقها الزيت فلقوم صحاحاً وانما كانت تكون معجزة لواحيي عظاماً قد ارمت فيظهر نبات اللعم عايها فهذه كانت تكون معجزة ظاهرة لا شك فيها ولا يقدر غير نبي عليها ألبتة وقد رأينا الدبريلقي في الماء حتى لا يشك احد انها ميتة ثم كنا نضعها الشمس فلا تلبث ان نقوم وتطير وقد بلغنا مثل ذلك في الذباب المسترخي في الماء إذا ذر عليه سعق الآجر الجديد وآيات الانبياء عليهم السلام لا تكون من ورا و حائط ولا في مكان بعينه ولا من تحت ستارة ولا تكون الا بادية مكشوفة وقد فضعت انا حيلة ابي محمد المعروف بالمحرق في الكلام السموع بحضرته ولا يرى المتكلم وسمت بعض اصحابه ان يسمعني ذلك في مكان آخر او بحيث الفضاء دون بنيان فامتنع من ذلك فظهرت الحيلة وانما هي قصبة مثقوبة توضع ورا الحائط على شق خفي ويتكلم الذي طرف القصبة على فيه على حين غفلة ممن في المسجد كلمات يسيرة الكلتين والثلاث لا اكثر من ذلك فلا يشك من في البيت مع المحرق

علم ثم خلق أفبقي علم على ما كان او لم ببق فان بقى فهو جهل فان العلم بان سيوجد غيرالعلم بان قد وجد وان لم ببق فقد تغير والمتغير مخلوق ليس بقديم ووافق في هذا مذهب هشام بن الحكم كا نقرر قال واذا ثبت حدوث العلم فليس يخلواما ان يحدث في ذاته تعالى وذلك يؤدي الى التغير في ذاته وان يكون معلا للحوادث واما ان يحدث في محل فيكون المحل موصوفاً به لا الباري تعالى فتعين انه لا محل له فاثبت علوماً حادثة بعدد المعلومات الموجودة ومنها قوله في القدرة الحادثة ان الانسان ليس يقدر على شي ولا يوصف بالاستطاعة وانماهو مجبور في افعاله لا قدرة له ولا ارادة ولا اختيار وانما يخلق الله تعالى الافعال فيه على حسب ما يخلق في سائر الجمادات وينسب اليه الافعال مجازًا كما ينسب الى الجادات كما يقال اغرت الشجرة وجرى الماء وتحرك الحجروطلعت الشمس وغربت وتغيمت السماء وامطرت وازهرت الارض وانبتت

الى غير ذلك والنواب والعقاب جبركا ان الافعال جبر قال واذا ثبت الجبر فالنكليف ايضاً كان جبرًا ومنها قوله ان حركات اهل الخلدين ينقطع والجنة والنار يفنيان بعد دخول اهلها فيها وتلذذ اهل الجنة بنعيمها وتألماهل النار بجحيم ااذلا يتصور خركات لا لتناهى آخرًا كما لا لتصور حركات لا نتناهى اولا وحمل قوله تعالى خالدين فيها على المبالغة والتأكيد دون الحقيقة في التخلد كما يقال خلد الله ملك فلان واستشهد على الانقطاع بقوله تعالى خالدين فيها ما دأمت السموات والارض الاما شاء ربك فالآية اشتملت على شرطية واستثنا والخلود والتأبيد لاشرط فيه ولااستثناء ومنها قوله من اتى بالمعرفة ثم جعد بلسانه لم يكفر بجحده لأن العلم والمعرفةلا تزول بالجحد فهومؤمن قال والايمان لا يتبعض ي لا ينقسم الى عقد وقول وعمل قال ولا يتفاضل اهله فيه فاء إن الانبياء وايان الامة على غط واحد أذ المارف لا نتفاضل وكان السلف

الملعون في أن الكلام اندفع بحضرتهم وكان المتكلم في ذلك محمد بن عبد الله الكاتب صاحبه فان اعترض معترض بقول الله تعالى وما منعما ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون قيل له وبالله تمالي التوفيق هذا يخرج على وحهين احدهما ان معنى قوله تعالى وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون انما هو على معنى التبكيت لمن قال ذلك واورد تعالى كلامهم وحذف الف الاستفهام وهذا موجود في كلام العرب كثيرًا والثاني انه ألما عني تعالى بذلك الايات المشترطة في الرقا الى السما وان يكون معه ملك وما اشبه هذا وليس على الله تعالى شرط لاحد (قال ابو محمد رضي الله عنه ) والقول الاول هوجوابنا لان الله تعالى لا شيء يمنعه عنما يريد وكذلك ان اعترض معترض بقول النبي صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء الا من قد اوتى ما على مثله آمن البشر وانما كان الذي اوتيته وحياً اوحي الى واني لارجوان اكون اكثرهم تبعا يوم القيامة قيل لهم وبالله التوفيق انماعني رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا القول آيته الكبرى الثابتة الباقية أبدالا باد التي هي اول معجزته حين بمثوهي القرآن لبقاء هذه الا ية على الا باد وانما جعلها عليه السلام بخلاف سائر آيات الأنبياء عليهم السلام لان تلك الآيات يستوى في معرفة المجازها المالم والجاهل واما اعجاز القرآن فانما يعرفه العلما، بلغة العربثم يعرفه سائرالناس باخبار العلماء لهم بذلك مع ما في التوراة من الانذار البين برسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله تعالى فيها سأقيم لبني اسرائيل نبيا من اخوتهم اجمل على اساله كلامي فمن عصاه انتقمت منه (قال ابو محمد رضي الله عنه) ولم تكن هذه الصفة لغير محمد صلى الله عليه وسلم واخوة بني اسرائيل هم بنواساعيل وقوله في السفر الخامس منها جاء الله من سينا واشرق من ساعير واستعلن من جبال فاران (قال ابو محمد رضي الله عنه ) وسينا. هو موضع مبعث موسى عليه السلام

بلا شك وماعير هو موضع مبعث عيسي عليه السلاموفاران بلا شكهي

كلهم من اشد الرادين عليه ونسبته الى التعطيل المحض وهو ايضاً موافق للعتزلة في نفي الروءية واثبات خلق الكلام وايجاب المعارف بالعقل قبل ورود الشرع (النجارية)اصحاب الحسين بن محمد النجار واكثر معتزلة الري وحواليها على مذهبه وهم وان اختلفوا اصنافاً الا انهم لم يختلفوا في المسائل التي عددناها اصولا وهم مرغوثيةوزعفرانيةومستدركة وافقوا المعتزلة في نفي الصفات من العلم والقدرة والارادة والحياة والسمع والبصرووافقوا الصفاتية في خلق الاعال قال النجار الباري تعالى مريد لنفسه كما هو عالم لنفسه فالزم عموم التعلق فالتزم وقال هو مريدالخير والشروالنفع والضر وقال ايضاً معنى كونه مريدًا انه غيرمستكره ولامغلوب وقال هوخالق اعال العباد خيرها وشرها حسنها وقبيحها والعبد مكتسب لها واثبت تأثيرًا للقدرة الحادثة وسمى ذلك كسبًا على حسب ما يثبته الاشعري ووافقه ايضاً في ان الاستطاعة مع الفعل

مكة موضع مبعث محمد صلى الله عليه وسلم بيان ذلك ان ابراهيم عليــه السلام اسكن اساعيل فاران ولا خلاف بين احدفي انه انمااسكنه مكة فهذا نص على مبعث النبي صلى الله عليه وسلم والروءيا التي فسرها دانيال في أمر الحجر الذي رأى الملك في نومهالذي دق الصنم الذي كان بعضه ذهباو بعضه فضة وبمضه نحاسا وبعضه حديداو بعضه فحار وخاطه كله وطحنه وجعله شيئاً واحداثم ربي الحجر حتى ملا الارض ففسره دانيال انه نبي بجمع الاجناس وببلغ ملك امره مل الافاق فهل كان نبي قط غير محمد صلى الله عليه وسلم جمع الاجناس كاما على اختلافها واختلاف لغاتها وأديانها وممالكها وبلادها فجعابهم جنساواحد اولغةواحدةوامة واحدة ومملكة واحدة وديناواحدًا فان العرب والفرس والنبط والاكراد والترك والديلم والجيل والبربر والقبطومن اسلممن الروم والهندوالسودان على كثرتهم كلهم بنطقون بلغة واحدة وبها يقرؤن القرآن وقد صاركل من ذكرنا امة واحدة والحمد لله رب العالمين فصحت النبوة المذكورة بلا اشكال والحمد لله رب العالمين وكل ما ذكرنا في هذا الباب انه يدخل على النصاري الذين يقولون بنبوة عيسى عليه السلام فقط من الاريوسية والمقدونية والبولقانية سواء سواء مع ما في الأنجيل من دعاء المسيح عليه السلام في قوله اللهم ابعث البارقليط ليعلم الناس ان ابن البشر انسان

(قال ابو محمد رضى الله عنه) وهذا غاية البيان لمن عقل لان المسيح عليه السلام علم انه سيغلواقومه فيه فيقولون انه الله وانه ابن الله فدعا الله في ان ببعث الذي بببن للناس انه ليس الها ولا ابن اله وانما هو انسان من ولد امرأة من البشر فهل اتي بعده نبي ببين هذا الا محمد صلى الله عليه وسلم وهذا لا يحيل بيانه على ذي حس سليم وانصاف ونسأ ل الله ايزاع الشكر على ما وفق له من الهدى (فان قال قائل) فان المجوس تصدق بنبوة زرادشت وقوم من اليهود بنبوة ابي عيسى الاصبهاني وقوم من كفرة الغالية يصدقون بنبوة يزيع الحائك والمغيرة بن سعيد و بنان بن سمعان النميمي يصدقون بنبوة يزيع الحائك والمغيرة بن سعيد و بنان بن سمعان النميمي

وغيرهم من كلاب الغائية فالجواب و بالله تعالى التوفيق \* ان ابا عيسى و بنان و يزيعا وسائر من تدعي له الغالية بنبوة او الهية من خيار الناس وشرارهم لم تظهر لواحد منهم آية بوجه من الوجوه والآيات لا تصع الا بنقل الكواف وكل هؤلاء كان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اخبر الذي جاءت البراهين بصدقه صلى الله عليه وسلم انه لا نبي بعده فقد صع البرهان ببطلان ما ادعى لهؤلاء من النبوة واما زرادشت فقدقال كثير من المسلمين بنبوته

(قال ابو محمد رضي الله عنه ) ليست النبوة بمدفوعة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن صحت عنه معجزة قال الله عز وجل وان من امة الا خلا فيها نذير وقال عز وجل ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك وقالوا ان الذي ينسب اليه المجوس من الاكذو بات باطل مفتري منهم و برهان ذلك ان المنانية ننسب اليه مقالتهم واقوال هولاً كلهم متضادة لا سبيل الى ان يقول بها قائل واحد صادق ولا كاذب في وقت واحد وكذا السيح عليه السلام ينسب اليه الملكانية قولهم في النشليث وننسب اليه النسطورية قولهم ايضاً وكذلك اليعقوبية وننسب اليه المنانية ايضاً قولهم وكذلك المزقونية وهذا برهان ظاهر على كذب جميعهم عليها بلا شك وقد رامت الغالية مثل هذا في القرآن ولكن قد تولى الله حفظه وبالجلة فكل كتاب وشريعة كانا مقصورين على رجال من اهلها وكانا معظورين على من سواهما فالتبديل والتحريف مضمون فيهما وكتاب المجوس وشريعتهم انماكان طول مدة دولتهم عند المؤبذ وعند ثلاثة وعشرين هر بذا لكل هر بذ سفر قد افرد به وحده لا يشاركه فيه غيره من المرابذة ولا من غيرهم ولا بباح بشيء من ذلك لاحد سواهم ثم دخل فيه الخرم باحراق الاسكندر لكتابهم ايامغلبته لدارابن دارًا وهم مقرون بلا خلاف منهم انه ذهب منه مقدار الثلث ذكر ذلك بشيرالناسك وغيره من علائهم وكذلك التوراه الماكانت طول مدة ملك بني اسرائيل عند الكوهن

واما في مسئلة الروثية فأنكر روثية الله تعالى بالابصار واحالها غير انه قال يجوزان يحول الله تعالى القوة التي في القلب من المرفة الى العين فيعرف الله بها ويكون ذلك روئية وقال بحدوث الكلام لكنه انفرد عن الممتزلة باشياء \*منها قوله ان كلام الباري تعالى اذا قرئ فهو عرض واذا كتب فهو جسم \* ومن العب أن الزعفرانية قالت كلام الله غيره وكل ما هو غيره فهو مخلوق ومع ذلك قالت كل من قال القرآن مخلوق فهو كافر ولعلهم اذا رأوا بذلك الاختلاف والا فالتناقض ظاهر \*والمستدركةمنهمزعموا ان كلامه غيره وهو مخلوق لكن النبي صلى الله عليه وسلم قال كلامالله غير مخلوق والسلف اجمعت على هذه العبارة فوافقناهم وحملناقولهم غير مخلوق اي على هذا الترتيب والنظم من الحروف والاصوات بلهو مخلوق على غير هذه الحروف بعينها وهذه حكايةعنها (وحكي الكمي عن النجار)انه قال الباري تعالى بكل مكان ذاتاً ووجوداً

الاكبر الهاروني وحده لا ينكر ذلك منهم الاكذاب مجاهر وكذلك الانجيل انما هي كتب اربعة مختلفة من تأليف اربعة رجال فامكن في كل ذلك التبديل وقد نقلت كواف المجوس الآيات المعجزات عن زرادشت كالصفر الذي افرغ وهو مذاب على صدره فلم يضره وقوائم الفوس التي غاصت في بطنه فاخرجها وغير ذلك وممن قال ان المجوس اهل كتاب على ابن ابي طالب وحذيفة رضي اللهءنها وسعيد بن المسيب وقنادة وابو ثور وجمهور اصحاب اهل الظاهر وقد بينا البراهين الموجبة اصحة هذا القول في كتابنا المسمى الايصال في كتاب الجهاد منه وفي كتاب الذبائح منه وفي كتاب النكاح منه والحمد لله رب العالمين و يكني من ذلك صحة اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الجزية منهم وقدحرم الله عز وجل في نص القرآن في آخر سورة نزلت منه وهي براءة ان تؤخذ الجزيةمن غيركتابي (قال ابو محمد رضي الله عنه) وإما العيسوية من اليهود فانه يقال لهم اذا صدقتم الكافة في نقل القرآن عن النبي صلى الله عايه وسلم وفي نقل معجزاته وصحة نبوته فقد لزمكم الانقياد لما في القرآن من انه عليه السلام بعث الى الناس كافة بقوله تعالى فيه آمرًا لرسوله صلى الله عليه وسلم ان يقول يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعًا وقوله تعالى ومن يبنغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين وقوله تعالى فيه قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر الى قوله حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وما فيه من دعاء اليهود الى ترك ما هم عليه والرجوع الى شريعته عليه السلام وهذا ما لا مخلص منه فان اعترضوا بما في القرآن مما حرم عليهم يعني اليهود وحضهم على التزام السبت \*فانما هو تبكيت لم فيما سلف من اسلافهم الذين قفواهم ا ثارهم ببين هذا نص القرآن في قوله تعالى عن عيسي عليه السلام انه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني اسرائيل ليحل لهم بعض الذي حرم عليهم وهذا نص جلي على نسخشر يعتهم و بطلانها ثم ما لم ينكره احد من مؤمن ولا كافر من انه عليه السلام حارب يهود بني لاعلى معنى العلم والقدرة والزمه معالات على ذلك \* وقال في المفكر قبل ورود السمع مثل ما قالت المعتزلة انه يجب عليه تحصيل المعرفة بالنظر والاستدلال وقال في الاعان انهعبارة عن التصديق ومن ارتكب كبيرة ومات عليها من غير تو بة عوقب على ذلك و يجب ان يخرج من النار فليس من العدل التسوية بينه وبين الكفار في الخلود ومجمد بنعيسي الملقب ببرغوث و بشربن غياث المريسي والحسين النجار منقاربون في المذهب وكلهم اثبتوا كونه تعالى مريدًا لم يزل لكل ما علم أنه سيحدث من خيروشر وأمان وكفر وطاعة ومعصية وعامة المعتزلة يأبون ذلك (الضرارية) اصحاب ضراربن عمر وحفص الفرد وانفاقها في التعطيل انهما قالا الباري تعالى عالم قادر على معنی انه لیس بجاهل ولا عاجز والبيتا لله تعالى ماهية لا يعلمها الا هو وقالا ان هذه المقالة محكية عن ابي حنيفة رحمه الله وجماعة من اصحابه وارادا بذلك انه يعلم

نفسه شهادة لا بدليل ولا خبر ونحن نعله بدليل وخبر واثبتا حاسة سادسة للانسان يرى بها الباري تعالى يوم الثواب في الجنة وقالا افعال العباد مخلوقة للباري تعالى حقيقة والعبد يكتسبها حقيقة وجوزوا حصول فعل بين فاعلين وقالا يجوزان يقلب الله الاعراض اجساما والاستطاعة عجزا والعجز بعض الجسم والجسم لا محالة يبقى زمانينوقالا الحجة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاجماع فقط فما ينقل عنه في احكام الدين من اخبار الاحاد فغير مقبول (و يحكي عن ضرار) انه کان ینکو حرف عبد الله بن مسعود وحرف ابي بن كعب ويقطع بان الله تعالى لم ينزله \* وقال في المنكر قبل ورود السمع انه لا يجب عليه شي يعقله حتى يأتيه الرسول فيأمره وينهاه ولا بجب على الله تعالى شي مجكم العقل وزعم ضرارايضا انالامامة تصلح في غير قريش حتى اذا اجتمع قرشي ونبطي قدمنا النبطي اذ هو اقل عددً ا واضعف وسيلة

اسرائيل من بني قريظة والنضير وهذل و بني قينقاع وقتلهم وسباهم والزمهم الجزية وسماهم كفارًا أذ لم يرجعوا الى الاسلام وقبل اسلام من اسلم منهم فلولم يكن نسخدينهم ما حلله اجبارهم على تركه او الجزية والصغار ولا جاز له قبول ترك ما ترك منهم بدين بني اسرائيل ومن المحال الممتنع ان يكون عند العيسو بين رسولاً صادقاً نبياً ثم يجور و يظلم و ببدل دين الحق فوضح فساد قولهم وثناقضه بيقين لا اشكال فيه والحمد لله رب العالمين وهكذا يقال لمن اقر بنبوة بعض الانبيا عليم السلام من فرق الصابئين كادريس وغيره بمن لا يوقن بصعة قولهم فيه كعادمون واسقلابيوس وايلون وغيرهم وللجوس المقتصرين على زرادشت فقط اخبرونا باي شيء صحت نبوة من تدعون له النبوة فليس ههنا الا صعة ما اتوا به من المعجزات فيقال لمم فان النقل الى محمد صلى الله عليه وسلم في معجزاته افرب عهدا واظهر صحة واكثر عددا ناقلين وادخل في الضرورة ولا فرق ولا مخلص لهم من هذا اصلاً لانه نقل ونقل الا ان نقلنا افشى واظهر واقوى انتشارًا ومبدأ هذا مع ذهاب دين الصابئين وانقطاعهم ورجوع نقلهم الى من لا يقوم بهم حجة لقلتهم ولعلهم اليوم في جميع الارض لا ببلغون ار بمين واما المجوس فانهم معترفون مقرون بان كتابهم الذي فيه دينهم احرقه الاسكندراذ قتل دارا بن دارا وانه ذهب منه الثلثان واكثروانه لم ببق منه الا اقل من الثلث وان الشرائع كانت فيما ذهب فاذ هذا صفة دينهم فقد بطل القول به جملة لذهاب جهوره وان الله تعالى لا يكلف احدًا ما لا يتكفل بحفظه حتى ببلغ اليه وفي كتاب لهم اسمه خذاي بأنه يعظمونه جدًا أن انوشروان الملك منع من ان يتعلم دينهم في شيء من البلاد الا في أزدشير خرة وفشا من د اتجرد فقط وكان قبله لا يتعلم الا باصطخر فقط وكان لا بباح الا لقوم خصائص وكتابهم الذي بقى بعدما احرق الاسكندر ثلاثة وعشرون سفرًا فلهم ثلاثةوعشرون هر بذالكل هر بذسفرلا يتعداه الى غيره وموبذ موبذ ان يشرف على جميع تلك الاسفار وما كان هكذا

فمضمون تبديله وتحريفه وكل نقل هكذا فهو فاسد لا يوجب القطع بصحته هذا الى مافي كتبهم التي لا يصح دينهم الا بالايمان بها من الكذب الظاهر كقولهم ان جرم الملك كان يركب الميس حيث شاء وار مبدأ الناس من بقلة الرباس وهي الشرالية ومن ولادة بيروان سياوش بن كيفاوش بني مدينة كنكدر بين السماء والارض واسكنها غانين الف راجل من أهل البيوتات هم فيها الى اليوم فاذا ظهر برام هاوند على البقرة ليرد ملكهم نزلت تلك المدينة الى الارض ونصرو، وردوا دينهم وملكهم (قال ابو محمد رضي الله عنه ) وكل كتاب دون فيه الكذب فهو باطل موصوع ليس من عند الله عز وجل فظهر من فساددين المجوس كالذي ظهر من فساد دین الیهود والنصاری سوا، سواء والحد لله رب العالمین الذي سميه الخوات ظاهرة وتكاذيب واضعة في الكتاب الذي سميه اليهود التوراة وفي سائر كتبهم وفي الاناجيل الاربعة يتيقن بذلك تحريفهاو تبديلهاوانهاغير الذي انزل الله عزوجل الله (قال ابو محمد رضي الله عنه) نذكر ان شاء الله تعالى مافي الكتب المذكورة من الكذب الذي لا يشك كلذي مسكة تمييز في انه كذب على الله تعالى وعلى الملائكة عليهم السلام وعلى الانبياء عليهم السلام الى اخبار اوردوها لا يخفي الكذب فيها على احدكما لا يخفي ضوء النهار على ذي بصر وقد كنا نعجب من اطباق النصاري على تلك الاقوال الفاسدة المتناقضة التي لا يخفي فسادها على احد به رمق الى ان وقفنا على ما بايدي اليهود فرايناان سبيلهم وسديل النصارى واحدة كشق الانملة وثبت بذلك عند كل منصف من المخالفين صحة قولنا ان كل من خالف دين الاسلام ونحلة السنة ومذهب اصحاب الحديث فانه عارف بضلال ماهم عليه الا انهم بخذلان الله تعالى اياهم مكابرون اعقولهم مغلبون لاهوائهم وظنونهم على يقينهم لقليد الاسلافهم وعصبية واستدامة لرياسة دنيوية وهكذا وجدنا اكثرمن شاهدناه من

رواسائهم فعمد الله كثيرًا على ماهدانا له من الاسلام ونحلة السنة واتباع

فيكننا خلعه اذا خالف الشريعة والمعتزلة وان جوزوا الامامة في غير قريش الا انهم لا يقدمون النبطي على القرشي (الصفاتية) اعل ان جاعة كبيرة من السلف كانوا يثبتون لله تعالى صفات ازلية من العلم والقدرة والحياة والارادة والسمع والبصر والكلام والجلال والاكرام والجود والانعام والعزة والعظمة ولا يفرقون بين صفات الذات وصفات الفعل بل يسوقون الكلام سوقاً واحداً وكذلك يثبتون صفات جبرية متل البدين والرجلين ولايؤ ولون ذلك الأانهم يقولون بنسميتهاصفات جبرية\* ولماكانت المعتزلة ينفون الصفات والسلف يثبتون سمى السلف صفاتية والمعتزلة معطلة فبلغ بعض السلف في اثبات الصغات الى حد النشبيه بصفات المحدثات واقتصر بعضهم على صفات دلت الافعال عليها وما ورد الخبر فافترقوا فيهفرقتين منهم منأ والها على وجه يحتمل اللفظ ذلك ومنهم من توقف في التأويل

الآثار الثابة ونساله نثبيتنا على ذلك وان يجعلنا من الدعاة اليه حتى يدعونا الى رحمته ورضوانه عند لقائه آمين

ا قال ابو محمد رضى الله عنه ) وليعلم كل من قرأ كتابناهذا اننا لمنخرج من الكتب المذكورة شيئًا يكن ان يخرج على وجه ما وان دق وبعد فالاعتراض بمثل هذا لامعنى له وكذلك ايضًا لم نخرج منه كلامًا لايفهم معناه وان كان ذلك موجودًا فيها لان للقائل ان يقول قد اصاب الله به ما اراد وانما اخرجنا مالا حيلة فيه ولا وجه اصلاً الاالدعاوي الكاذبة التي لا دليل عليها اصلاً لامحتملاً ولا خفيًا ﴿ فصل ﴾

رقال ابو مجمد رضى الله عنه ) اول ذلك ان بايدي السامرية توراة غير النوراة التي بايدي سائر اليهود يزعمون انها المانزلة ويقطعون ان التي بايدي السامرية بايدي اليهود معرفة مبدلة وسائر اليهود يتولون ان التي بايدي السامرية معرفة مبدلة ولم الى آخره ولم يقع الينا توراة السامرية لانهم لا يستحلون الحروج عن فلسطين والاردن اصلاً الا اننا قد اتينا ببرهان ضروري على ان التوراة التي بايدي السامرية ايضاً محرفة مبدلة عنده اذكرنا في آخر هذه الفصول اساء ملوك بني اسرائيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وعانانيهم وعانانيهم وعلى الله في اول ورقة من توراة اليهود التي عند ربانيهم وعانانيهم وعيسويهم حيث كانوا في مشارق الارض ومغاربها لا يختلفون فيها على صفة واحدة لو رام ان يزيد فيها لفظة أو ينقص أخرى لافنضح عند جميعهم مبلغة ذلك الى احبارهم الذين كانوا ايام ملك الهارونية لهم قبل الخراب الثاني بدهريذ كرون انها مبلغة ذلك من اولئك الى عذراء الوراق الهاروني في صدرها قال الله تمالى اصنع بناء آدم كصورتنا كشبهنا

(قال ابو محمد رضي الله عنه) ولولم يقل الاكصورتنا لكان له وجه حسن ومعنى صعيح وهو ان نضيف الصورة الى الله تعالى اضافة الملك والخلق كما نقول هذا عمل الله ونقول للقرد والقبيح والحسن هذه صورة الله اي

وقال عرفنا بمقتضى العقل انالله تعالى ليس كمثله شيء فلا يشبه شيئًا من المعلوقات ولا يشبهه شيء منها وقطعنا بذلك الا انا لا نعرف معنى اللفظ الوارد فيهمثل قوله تعالى الرحمن على العرش استوى ومثل قوله خاقت بيدي" ومثل قوله وجاءر بك الى غير ذلك واسنا مكلفين بعرفة نفسير هذه الآيات وتأويلها بل التكليف قدورد بالاعنقاد بأنه لا شريك له وليس كمثله شيء وذلك قد اثبتناه يقيناً ثم ان جماعة من المتأخرين زادوا على ما قاله السلف فقالوا لا بد من اجرائها على ظاهرها والقول بتفسيرها كما وردت من غير تعرض للتأويل ولا توقف في الظاهر فوقعوا في التشبيه الصرف وذلك على خلاف ما اعتقده السلف ولقد كان التشبيه صرفًا خالصاً في اليهود لعنهم الله لافي كلهم بل في القرابين منهم اذ وجدوا في التورية ألفاظـــا كثيرة تدل على ذلك ثمالشيمة في هذه الشريعة وقعوا في غلوّ

تصوير الله والصفة التي انفرد بملكها وخلقها لكن قوله كشبه نامنع التأويلات وسد المخارج وقطع السبل واوجب شبه آدم لله عز وجل ولا بد ضرورة وهذا يعلم بطلانه ببديهة العقل اذ الشبه والمثل معناها واحد وحاشى لله ان يكون له مثل اوشبه وفصل وبعد ذلك قال ونهر يخرج من عدن فيستي الجنان ومن ثم يفترق فيصير اربعة أروس اسم احدها النيل وهو عيط بجميع بلاد زويله الذي به الذهب وذهب ذلك البلد جيد وبها اللوالو وحجارة البلور واسم الثاني جيمان وهو محيط بجميع بلاد الحبشة واسم الثالث الدجلة وهو السائر شرق الموصل واسم الرابع الفرات وأخذ الله ادم ووضعه في جنات عدن

(قال ابو محمد رضي الله عنه ) في هذا الكلام من الكذب وجوه فاحشة قاطعة بأنها من توليد كذاب مستهزاءٍ أول ذلك اخباره ان هذه الاربعة أفترق من النهو الذي يخرج من جنات عدن التي أسكن الله فيها آدم اذ خلقه ثم اخرجه منها إذ أكل من الشجرة التي نهاه الله تعالى عن اكلها وكل من له ادنى معرفة بالهيئة و بنصبة الربع المعمور من الارض الذي هو في سماك الارض او من مشى الى مصر والشام والموصل يدري ان هذا كله كذب فاضحوان مخر جالنيل من عين الجنوب من خارج المعمور ومصبه قبالة تذيس وقبالة الاسكندرية في آخر اعال مصر في البحر الشامي وان مخرج الدجلة والفرات وجيمان من الشمال \* فاما جيحان فيخرج من بلاد الروم ويمر ما ببن المصيصة وربضها المسمى كفرينا حتى يصب في البحر الشامي على اربعة اميال من المصيصة واما دجلة فمخرجها من اعين بقرب خلاً ط من عمل ارمينية بقرب آمد من ديار بكر وتصب مياهما في البطائح المشهورة بقرب البصرة في ارض العراق متأخمة ارض العرب +وأما الفرات فمخرجه من بلاد الروم على يوم من قالى قلا قرب ارمينيه ثم يخرج الى ملطيه ثم ياخذ على اعمال الرقه الى العراق و ينقسم الى قسمين كلاهما يقع في دجلة فهذه كذبة شنيعة كبيرة لا مخلص منها والله تعالى لايكذب

ونقصير اما الغلو فتشبيه بعض ائمتهم بالاله تعالى الله ونقدس واما النقصير فتشبيه الاله بواحد من الخلق ولما ظهرت المعتزلة والمتكلون من السلف رجعت بعض الروافض عن الغلووالتقصير ووقعت في الاعتزال وتخطت جماعة من السلف الى التفسير الظاهر فوقعت في التشبيه أما السلف الذين لم يتعرضوا للتأويل ولا تهدفوا للتشبيه فمنهم مالك ابن انس رضي الله عنه اذ قال الاستواء معلوم والكيفية مجهولة والايمان به واجب والسؤال عنه بدعةومثل احمدبن حنبل وسفيان وداود الاصفهاني ومن تابعهم حتى انتهى الزمان الى عبد الله بن سعيد الكلابي وابي العباس القلانسي والحرث:ناسد المحاسي وهو الاء كانوا من جملة السلف الاانهم باشرواعلم الكلاموايدوا عقائد السلف بججج كلامية وبراهين اصولية وصنف بعضهم ودرس بعض حتی جری بین ابي الحسن الاشعري وبين استاذه مناظرة في مسئلة من مسائل

الصلاح والاصلم فتغاصهاوانحاز الاشعري الى هذه الطائفة فايد مقالتهم بمناهج كلامية وصارذلك مذهباً لاهل السنة والجماعة وانتقلت سمة الصفاتية الى الاشعرية ولما كانت المشبهة والكرامية من مثبتي الصفات عددناهم فرقتين مزحملة الصفاتية (الاشعرية)اصحاب ابي الحسن على بن اسماعيل الاشعري المنتسب الى ابي موسى الاشعري رضى الله عنهاوسمعت من عجيب الاتفاقات ان ابا موسى الاشعري كان يقرر بعينه ما يقرره الاشعري في مذهبه) \*وقدجرت مناظرة بين عمرو بن العاص وبينه فقال عمرو ان اجد احدا اخاصماليه ربي فقال ابو موسى انا ذاك المتحاكم اليه قال عمرو أيقدر على شيئًا ثم يعذبني عليه قال نعم قال عمرو ولم قال لانه لا يظلك فسكت عمرو ولم يحرجوابا قال الاشعري الانسان اذا فكر في خلقته من اي شيء ابتدأ وكيف دار في اطوار الخلقة طوراً بعد طور حتى وصل الى كال الخلقة وعرف يقينا انه بذاته

واخرى وهي قوله ان النيل محيط ببلدزَ ويلة \*وجيمان محيط ببلد الحبشة وهذه كذبة شذيعة فاحشة مافي جميع ارض السودان الحبشة وغير الحبشة نهر غير النيل اصلاً ويتفرع سبعة فروع كلها مخرج واحد ثم يجتمع فوق بلاد النوبة \*وكذبة ثالثة وهي قوله ان ببلد زويلة اللؤلؤ الجيَّد وهــذا كذب ما لِلوُّلورُ بها مكان اصلاً الما اللوُّلورُ في مغاصاته في بحر فارس و بحر الهند وانهار بالهند والصين وهذه فضايج لا خفاء بها لم يقلها الله تعالى قط ولا انسان يهاب الكذب وفان قال قائل فقد صح عن تبيكم صلى الله عليه وسلم انه قال النيل والفرات وسيمان وجيمان من انهار الجنة قلنا نعم هــذا حق لا شك فيه ومعناه هو على ظاهره بلا تكايف تأويل اصلاً وهي اسماء لانهار الجنة كالكوثر والسلسبيل \*فان قيل قد صع عنه عليه السلامانه قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة وروي عنه مقبري ومنبري روضة من رياض الجنة \*قلنا هذا حق وهو من اعلام نبوته لانه انذر بمكان قبره فكان كما قال وذلك المكان لفضله وفضل الصلاة فيه يؤدي العمل فيه الى دخول الجنة فهي روضة من رياضها و باب من أبوابها ومعهود اللغة ان كل شيء فاضل طيب فانه يضاف الى الجنة ونقول لمن بشرنا بخبر حسن هذا من الجنة وقال الشاعر \*روائح الجنة في الشباب \* وليس كذلك هذا الذي في توراة اليهودلان واضعها لم يدعها في لبس من كذبه بل بين انه عنى النيل المحيط بارض زويلة بلد الذهب الجيّد ودجلة التي بشرقي الموصل وجيحان المحيط ببلد الحبشة التي لمتخلق بعد فلم يدع لطالب تأويل ككلامه حيلة ولامخرجا وايضافانهم لايمكنهم البتة تخريج مافي توراتهم المكذوبة على ما وصفنا نحن الان في نص توراتهم ان الجنة التي اخرج منها آدم لا كلهمن الشجرة التي فيهاانماهي شرقي عدن في الارض لا في السهاء كما نقول نحن فثبتت الكذبة لا مخرج منها اصلاً ولو لم يكن في توراتهم الا هذه الكذبة وحدها لكُفت في بيان انها موضوعة لم يأت بهاموسي قطولا هي من عند الله تعالى

فكيف ولها نظائر ونظائر ونظائر \* فانقيل في القرآن ذكر سد يأجوج ومأجوج ولا يدري مكانه ولا مكانهم قلنا مكانه معروف في اقصى الشمال في آخر المعمور منه \*وقد ذكر أمر يأجوج ومأجوج في كتب اليهود التي يؤمنون بها ويؤمن بها النصارى وقد ذكر يأجوج ومأجوج والسد ارسطاطاليس في كتابه في الحيوان عند كلامه على الغرانيق وقد ذكر سد يأجوج ومأجوج طليموس في كتابه المسمى جغرافيا \*وذكر طول بلادهم وعرضها وقد بعث اليه الواثق امير المؤمنين سلام انترجان في جماعة معه حتى وقفوا عليه ذكر ذلك احمد بن الطبيب السرخسي وغيره وقد ذكره قدامة بن جعفر والناس فهيهات خبر من خبر وحتى لو خفي مكان يأجو ج ومأجوج والسدفلم يعرف في شيءمن العمورمكانه لماضر ذلك خبرنا شيئاً لانه كان يكون مكانه حينئذ خلف خط الاستواءحيث يكونميل الشمس ورجوعها وبعدها كما هوفي الجهة الشمالية بحيث تكون الأفاق كبعض آفاقنا المسكونة والهواء كهواء بعض البلاد التي يوجد فيها النبات والتناسل \* واعلموا ان كل ما كان في عنصر الامكان فادخله مُدخل في عنصر الامتناع بلا برهان فهو كاذب مبطل جاهل او مجاهل لا سيم إذا اخبر به من قد قام البرهان على صدق خبره وانما الشأن في المحال الممتنع التي تكذبه الحواس والعيان او بديهة العقل فمن جاء بهذا فانما جاء ببرهان قاطع على انه كذاب مفتر ونعوذ بالله من البلا ، ﴿ فصل ﴾ ثم قال وقال الله هذا آدم قد صار كواحد منا في معرفة الخير والشر والآن كيلا يمد يده ويأخذ من شجرة الحياة ويأكلو يحيى الى الدهر فطرده الله من جنات عدن (قال ابو محمد رضي الله عنه) حكايتهم عن الله تعالى انه قال هذا آدمقيد صار كواحد منا مصيبة من مصائب الدهر وموجب ضرورة انهم آلهة اكثرمن واحد ولقد أدى هذا القول الخبيث المفتري كثيرًا من خواص اليهود الى الاعتقاد ان الذي خاق آ دم لم يكن الأ خلقاً خلقه الله تعالى قبل آدم واكل من االشجرة التي اكل منها آدم فعرف الخير والشرثم

لم يكن ليدبر خلقته و ببلغه من درجة الى درجة ويرقيه من نقص الى كمال عرف بالضرورة ان له صانعاً قادرًا عالما مريدًااذ لا يتصور صدور هذه الافعال المحكمة منطبع لظهورا ثارالاختيار في الفطرة وتبيين اثار الاحكام والايقان في الحلقة فله صفات دلت أفعاله عليهالا يمكن جحدها وكما دلت الافعال على كونه عالما قادرًا مويدًا دلت على العلم والقدرة والارادة لان وجه الدلالة لا يختلف شاهدًا وغائبًا وايضاً لا معنى لاهالم حقيقة الا أنه ذو علم ولا للقادر الا انه ذو قدرة ولا للريد الا انه ذوارادة فيحصل بالعلم الاحكام والانقان ويحصل بالقدرة الوقوع والحدوث ويجصل بالارادة التخصيص بوقت دون وقت وقدر دون قدر وشكل دون شكل وهذه الصفات لن يتصور ان يوصف بها الذات الا وان يكون الذات حيا بحياة للدليل الذي ذكرناه والزم منكرو الصفات الزماً لا محيص لهم عنه وهو انكم وافقتموه اذ قام الدليل أ كل من شجرة الحياة فصار الما من جملة الآلمة نعوذ بالله من هذا الكفر الاَّحق ونحمده اذ هدانا لللة الزهراء الواضحة التي تشهد سلامتها من كل دخل بانها من عند الله تعالى

ولدت عادة يابل وهو أول من سكن الاخبية وملك المشهر المنافي شرقي المنافي شرقي الله على المنافي المشهر المنافيل ونصب بين يديه رمحًا ناريًا ليحفظطريق شجرة الحياة اسرافيل ونصب بين يديه رمحًا ناريًا ليحفظطريق شجرة الحياة (قال ابو محمد رضي الله عنه) ان لم يكن احدها خطأ من المترجم والا فلا ادري كيفهذا المنفي فصل الله وبعد ذلك قال الله تعالى كل من قنل قابيل نفاديه الى سبعة ولاتناكر بين جميعهم في ان لامك بن متوشائيل بن محويائيل ابن عيراد بن حنوك بن قابين هو الذي قنل قابين جد جد ابيه وانه لم يقل به فنسبوا الى الله تعالى الكذب لانه وعده ان يفديه الى السبعة ولم يفده وايضًا فان ذكر السبعة هنا حمق لان لامك فلا مدخل للسبعة ههنا من ولد قابين وقابين هو الخامس من اباء لامك فلا مدخل للسبعة ههنا ورقتين ان لامك المذكور آنفًا اتخذ امراً تين اسم احداها عادة والثانية صلة وولدت عادة يابال وهو أول من سكن الاخبية وملك الماشية وهاتان

الله فصل المنات فلم وبعد ذلك قال فلما ابتداً الناس يكثرون على ظهر الارض وولد لهم البنات فلم رأى اولاد الله بنات آدم انهن حسان اتخذوا منهن نساءً وقال بعد ذلك كان يدخل بنو الله الى بنات آدم ويولد لهم حراماً وهم الجبابرة الذين على الدهر لهم اسما وهذا حمق ناهيك به و كذب عظيم اذجعل لله أولاداً ينكحون بنات آدم وهذه مصاهرة تعالى الله عنها حتى ان بعض السلافهم قال الماعني بذلك الملائكة وهذه كذبة الا أنها دون الكذب في ظاهر اللفظ قال الماعني بذلك الملائكة وهذه كذبة الا أنها دون الكذب في ظاهر اللفظ لذي يغانه هو بشرفة كون اعمارهمائة وعشرين سنة وهذا كذب فاحش ومصيبة لن يغانه هو بشرفة كون اعمارهمائة وعشرين سنة وهذا كذب فاحش ومصيبة

على كونه عالمًا قادرًا فلا يخلو اما ان يكون المفهومان من الصفتين واحدًا او زائدًا فان كانواحدًا فيجب ان يعلم بقادريته ويقدر بعالميته ويكون من علم الذات مطلقاً على كونه عالما قادرًاوليس الامر كذلك فعرف ان الاعتبارين مختلفان فلا يخلو اما ان يرجع الاختلاف الي مجرداللفظ او الي الصفة وبطل رجوعه الى اللفظ المجرد فان العقل يقضى باختلاف مفهومین معقولین لو قدر عدم الالفاظ رأسا ماارتاب فيايصوره وبطل رجوعه الى الحال فات اثبات صفة لا توصف بالوجود ولا بالعدم اثبات واسطة بين الوجود والعدم والاثبات والنغي وذلك محال فتعين الرجوع الى صفة قائمة بالذات وذلك مذهبه \* على ان القاضى ابا بكر الباقلاني من اصحاب الاشعري قدردقوله في اثبات الحال ونفيها ويقرر رأيه على الاثبات ومع ذلك اثبت الصفات معاني قائمة لا احوالاً وقال الحال الذي اثبته ابو هاشم هو الذي يسميه صفة

خصوصاً اذاً ثبت حالة اوجبت تلك الصفات \*قال ابوالحسن الباري تعالى عالم بعلم قادر بقدرة حي بحياة مريد بارادة متكلم بكلام سميع بسمع بصير بيصر وله في البقاء اختلاف رأي قال وهذه صفاتاً زلية قائمة بذاته لا يقال هي هوولاغير ولالاهو ولالاغير والدليل على انه متكلم بكلام قديم ومريد بارادة قديمة قال قام الدليل على انه تعالى ملك والملك من له الامر والنهي فهوآ مرناه فلا يخلو اما ان يكون آمرا بامر قديم او بامر محدث فان كان محدثافلا يخلو اما ان يجدثه في ذاته اوفي محل ولافي معل يستحيل ان يحدثه في ذاته لانه يؤدي الى ان يكون محلا للحوادث وذلك محال ويستحيل ان يكون في معل لانه يوجبان يكون المحل بهموصوفا ويستحيل ان يحدثه لافي محل لان ذلك غير معقول فتعينانه قديم قائم به صفة له وكذلك النقسيم في الارادة والسمع والبصر قال وعله واحد يتعلق بجميع المعلومات المستحيل والجائز

الأبدلانه ذكر بعد هذا القول ان سام بن نوح عاش بعد ذلك ستائة سنة واربخشاذ ابن سام عاش أربعائة وخمساً وستين سنة وشاخ بن ارفضاذ عاش اربعائة سنة وثلاثين سنة وغالا بن شاخ عاش اربعائة سنة واربعاً وستين سنة وفالغ بن عار عاش مائتي سنة وسبعاً وثلاثين سنة رعو بن فالغ عاش مائتي سنة وتسعاً وعشرين سنة وسروغ بن رعو عاش مائتي سنة وثلاثين سنة وتارح بن وثلاثين سنة وناحور بن سروغ عاش مائة وثمان واربعين سنة وتارح بن ناحور عاش مائتي سنة وخمسين سنة وابراهيم بن تارح عاش مائة سنة وخمساو سبعين سنة واسعاق بن ابراهيم عاش مائة سنة واسعاق بن ابراهيم عاش مائة سنة وسبعاً وأربعين سنة ولاوى بن يعقوب عاش مائة سنة وسبعاً وأربعين سنة ولاوى بن يعقوب عاش مائة سنة وسبعاً وثلاثين سنة وعمران بن فهث عاش كذلك ايضاً وفهث بن لاوي عاش مائة سنة وثلاثاً وثلاثين سنة وان سارح بنت اشر ومريم بنت عمران وهارون بن عمران عاش كل واحد منهم ازيد من مائة وعشرين سنة وسنيهم فاعجبوا لهذه الفضائح ولعقول نتابعت على التصديق والتدين بمثل هذا الافك الذي لا خفاء به

الله فصل الله و بعد ذلك ذكر ان متوشالح بن حنوك بن مارد عاش تسعائة سنة وتسعاوستين سنة وانه ولدله لامك وهو ابن مائة سنة وسبع وغانين سنة ولا مك المذكور اذ بلغ مائة سنة واثنين وغانين سنة ولد له نوح عليه السلام فلا شك من ان متو شالح كان اذ ولدله نوح بن ثلا غائة سنة و تسع وستين سنة فوجب من هذا ضرورة ان نوحاعليه السلام كان ابن ستائة سنة اذ مات متو شالح فاضبطوا هذا ثم قال ان في اليوم السابع عشر من الشهر الثاني من سنة ستائة من عمر نوح اندفعت المياه بالطوفان ثم قال ان في اليوم سبعة وعشر ين يوما من الشهر الثاني من ستة احدى وستمائة لنوح خرج نوح من التابوت يعني السفينة هوومن كان معه فوجب من هذا ضرورة لا محيد عنها ان متوشالح بن حنوك دخل السفينة وانه فيها مات قبل خروجهم منها بشهرين غير ثلاثة ايام دخل السفينة وانه فيها مات قبل خروجهم منها بشهرين غير ثلاثة ايام

وقد قطع فيها و بت على انه لم يدخل التابوت احدمن الناس الانوح و بنوه الثلاثة وامراً ة نوح وثلاثة نساء لاولاده وقد قطع فيها وت على انه لم ينج من الغرق انسى اصلاً ولا حيوان في غير التابوت وهذه كذبات فواضح نعوذ بالله من مثلها لان في نصوص توراتهم كما اوردنا ان متوشالح لم يغرق لانه لو غرق لم يستوف تمام السنة الموفية ستماية سنة لنوح ويف نصها انه استوفاها وايضاً فانه عندهم محمود ممدوح لم يستحق الهلاك قط وابطلوا ان يكون دخل التابوت اذ قطعوا بانه لم يدخلها انسى الانوح و بنوه الثلاثة ونساؤهم وابطلوا ان ينجو في غير التابوت بقطعهم انه لم ينجو الشي ولا حيوان في غير التابوت ولا بد لمتوشالح من احد هذه الوجوه الثلاثة فلاح الكذب البحت في نقل توراتهم ضرورة وتيقن كل ذي عقل الثلاثة فلاح الكذب البحت في نقل توراتهم ضرورة وتيقن كل ذي عقل انها غير منزلة من الله تعالى ولا جاء بها نبي اصلاً لان الله تعالى لايكذب والا بيا عير منزلة من الله تعالى ولا جاء بها نبي اصلاً لان الله تعالى لايكذب متلاعب بهم ونعوذ بالله من مثل مقامهم وفي هذا الفصل كفاية فكيف متلاعب بهم ونعوذ بالله من مثل مقامهم وفي هذا الفصل كفاية فكيف ومعه امثاله كثيرة

الله فصل الله و بعد ذلك ان نوحاً اذباغه فعل ابنه حام ابي كنعان قال ملعون ابو كنعان عبد العبيديكون لاخوته مستعبد ايكون لاخويه ببارك الآله ساماويكون ابو كنعان عبداً لهم احسان الله ليافث و يسكن في أخبية سام ويكون ابو كنعان عبداً لهم ثم نسى نفسه المحرف او تعاظم استخفافاً بهم فلم يطل لكنه بعد ستة اسطر قال اذ ذكر اولاد حام فقال بنو حام كوش ومصرايم وفوحا وكنعان و بنو كوش وصبان و زويلة ورغاوة ورغمة وسفتخا وبنور عمة السند والهند وكوش ولد غرود الذي ابتدأ يكون جبارا في الارض الذي كان جبار صيد بين يدي الله عز وجل وكان اول مملكته بابل فحصل من هذا الجبر تكذيب نوح في خبره وهو باقرارهم نبي معظم جدا واذ وصف ان ولد ابي كنعان صاروا ملوكا على اخوة بني كنعان وعلى بنيهم ثم العجب كله ان على ما توجبه توراتهم كان ملك غرود بن كوش بن

والواجب والموجود والمعدوم وقدرته واحدة نتعلق بجميع مايصح وجوده من الجائزات وارادته واحدة نتعلق بجميع ما يقبــل الصفات وكلامه واحد هو أمر ونهى وخبر واستخبار ووعدو وعيد وهذه الوجوه ترجع الى اعتبارات في كلامه لا الى عدد في نفس الكلام والعبارات اذ للالفاظ المنزلةعلي لسان الملائكة الى الانبياء عليم السلام دلالاتعلى الكلام الازلى والدلالة مخلوقة محدثة والمدلول قديم ازلي والفرق بين القراءة والمقراء والتلاوة والمتلو كالفرق بين الذكر والمذكور فالذكر محدث والمذكور قديم وخالف الاشعري بهذا التدقيق جماعة من الحشوية اذ قضوا بكون الحروف والكلمات قديمة والكلام عند الاشعري معنى قائم بالنفس 📗 سوى العبادة بل العبادة دلالة عليه من الانسان فالمتكلم عنده من قام به الكلام وعند المعتزلة من فعل الكلام غيران العبادة كلام اما بالحجاز واما باشتراك اللفظ قال وارادته واحدة قديمة

ازلية متعلقة بجنيع المرادات من افعاله الخاصة وافعال عباده من حيث انها مخلوقة لامن حيث انها مكتسبة لمم فعن هذا قال اراد الجميع خيرها وشرها ونفعها وضرها وكما اراد وعلماراد من العبادماعلم وامرالقلم حتى كتب في اللوح المحفوظ فذلك حكمه وقضاؤه وقدره الذي لا يتغير ولايتبدل وخلاف المعلوم مقدور الجنس محال الوقوع وتكليف مالا يطاق جائز على مذهبه لاعلة التي ذكرناولان الاستطاعة عنده عرض والعرض لا ببقي زمانين فني حال التكليف لايكون المكلف قط قادرا ولأن المكلف لن يقدر على احداث ما امر به فاما ان يجوز ذلك في حق من لاقدرة له اصلا على الفعل فحال وان وجد ذلك منصوصاً عليه في كتابه \*قال والعبد قادر على افعال العباد اذالانسان يجد من نفسه تفرقةضرورية بينحركات الرعدة والرعشة وبين حركات الاختيار والارادة والتفرقة راجعة إلى ان الحركات الاختيارية

كنعان بن حام على جميع الارض ونوح حي وسام بن نوح حي لان في نص توراتهم ان نوحاً عاش الى ان بلغ ابراهيم بن تارح عليه السلام ثمانية وخمسين عاما وان سام بن نوح عاش الى ان بلغ يعقوب وعيصا ابنا اسحق بن ابراهيم عليهما السلام خمسا وار بعين سنة على ما ذكره من مواليدهم أبا فأبا فالنا نرى خبر نوح معكوسافان قالوا ان السودان تملكو اليوم قلنا وفي السودان ملك عظيم جدا ومما لك شتى كعانة والحبشة والنوبة والهندوالتبت والامر بينهم سواء يملكون طوايف من بني سام كما يملك بنوسام طوايف منهم وحاش لله ان يكذب نبي

﴿ وقال توراتهم إن نوحاً لما بلغ خمسمائة سنة ولدله يافث وسام وحام ثم ذكران نوحا اذبلغ ستائة سنة كان الطوفان ولسام يومئذمائة سنة وقال بعد ذلك ان سام بن نوح لما كان ابن مائة سنة ولد ارقكشاد لسنتين بعد الطوفان وهذا كذب فاحش وتلون سمجوجهل مظلم لانهاذا كأن نوح اذولد لهسام ابن خسمائة سنة و بعدمائة سنة كان الطوفان فسام حينئذ ابن مائة سنةواذولدله بعد الطوفان بسنتين ارفشاذ فسام كان اذ ولدله ارفشاذ ابن مائة سنة وسنتين وفي تص توراتهم انه كان ابن مائة سنة وهذا كذب لاخفاء به حاش لله من مثله ﴿ فَصَلَّ ﴾ و بعد ذلك أن الله تعالى قال لا براهيم أعلم علما أنه سيكون نسك غريبافي بلد ليس لهو يستعبدونهم ويعذبونهم أربعاية سنةوايضاالقوم الذين يعذبونهم يحكم لهم وبعد ذلك بشرج عظيم وانت تسير لابائك بسلام وتدفن بشيبة صالحة والجيل الرابع من البنين يرجعون الى همنا (قال ابوعمدرضي الله عنه) في هذا الفصل على قلته كذبتان فاحشتان شنيعتان منسوبتان الى الله تعالى وحاش للهمن الكذب والخطا فاحدها قوله والجيل الرابع من البنين يرجعون الى همناوهذا كذب لاخفاء به لان الجيل الاول من بني ابراهيم عليه السلام هماسحاق واخوته عليهم السلام والجيل الثاني هم يعقوب وعيصا وبنو اعامهاوالجيل الثالث اولاد يعقوب لصلبه وهمدو بان وشمعون ويهوذا ولاوي وساخار وزابلون و يوسف و بنيامين وداي وهباد وعاذ واشاد واولاد

حاصلة بحيثان القدرة تكون متوقفة على اختيار القادر فعن هذا قال المكتسب هو المقدور بالقدرة الحادثة والحاصل تحت القدرة الحادثة على اصل ابي الحسن لا تأثير للقدرة الحادثة في الاجداث لان جهة الحدوثقضية واجدة لا تختلف بالنسبة الى الجوهر والعرض فلو أثرت في قضية الحدوث لاثرت في قضية حدوث كل معدث حتى نصلح لاحداث الالوان والطعوم والروايج وتصلح لاحداث الجواهر والاجسام فيوَّدي الى نجو يز وقوع السماء على الارض بالقدرة الحادثةغير ان الله تعالى اجرى سنته بان يخلق عقيب القدرة الحادثة اوتحتها ومعها الفعل الحاصل اذا اراده العبد وتجرد له وسمى هذا الفعل كسباً فيكون خاة امن الله تعالى ابداعاً واحد ثاو كسباً من العبدمعمولا تعتقدرته والقاضي ابو بكر الباقلاني تخطى عن هذا القدر قليلاً فقال الدليل قد قام على ان القدرة الحادثة لا تصلح للإيجاد لكن ليست نقصر

عيصا ومن كان في تعدادها من سائر عقب ابراهيم والجيل الرابع هم اولاد هو الله كورين وهم والجيل الثالث اباؤهمو يعقوب جدهم هم الداخلون مصر لا الخارجون منها بنص توراثهم واجماعهم كلهم بلا خلاف من احد منهم وانما رجع الى الشام بنص توراتهم واجماعهم كلهم الجيل السادس من ابناء ابراهيم وهم اولاد الجيل الرابع المذكور وما رجع من الجيل الرابع ولا من الجيل الخامس ولا واحد الى الشام وحاشى لله من ان يكذب في خبره \*فأن قيل أغا تعد الاجيال من الجيل المعذب قلنا هذا خلاف نص توراتهم لان نصها الجيل الرابع من الابناء وايضاً فانه لم يعذب احد من اولاد يعقوب بل كانوا مبرورين وهم الجيل الثالث بنص توراتهم حرفاً حرفاً على ما نورد بعد هذا إن شاء الله تعالى فانما ابتدأ التعذيب في ابناء يعقوب وهم الداخلون مع ابائهم وهم الجيل الرابع فعد من حيث شئت لست تخرج من شرك الكذب الفاضح وفي هذا كفاية والكذبة الثانية طامة من الطات وهي قوله لابراهيم ان نسلك سيكون غرباً في بلد ليس له ويستعبدونهم ويعذبونهم أربعائة سنة وبعد ذلك يخرجون فهذه سوءة وعار الدهر لانه اذا عذب الاربعائة سنة من وقت بداء بتعذيب بني اسرائيل بمصر فاغا ذلك بعد موت يوسف عليه السلام الى ان خرج بهم موسى عليه السلام نصاً اذ في سياق توراتهم ولما مات يوسف وجمع اخوته وذلك الجيل كله كثر بنوا اسرائيل وتكاثروا ونقووا فملكوا الارض وولى عند ذلك بمصر ملك جديد لم يعرف يوسف فقال لاهل مملكته ان بني اسرائیل قد کثروا وصاروا اقوی منا فاذ دلوهم بیننا نما لئلا یزدادوا کثره ويكونوا عوناً لمن رام محاورتنا فقدم عليهم اصحاب صناعته لسخرتهم هذا نص توراتهم شاهدة بما قلنا وقد ذكر في توراتهم اذ ذكر من دخل مع يعقوب من ولده وولد ولده ان فاهث بن لاوي بن يعقوب والد عمران بن فاهاث وهو جد موسى عليه السلام وكان ممن ولد بالشام ودخل مصرمع ابيه لاوي وجده يعقوب وذكر فيها ايضاً ان جميع عمر فاهات المذكور

ابن لاوي كان مائةسنة وثلاثا وثلاثينسنة وان جميع عمر عمران بن فاهاث المذكور كان مائة سنة وسبعا وثلاثين سنة وذكر فيها نصاً ان موسى عليه السلام كان اذ خرج ببني اسرائيل من مصر ابن ثمانين سنة هكذا كله نص توراتهم حرفاً بحرف باجماع منهم اولم عن آخرهم فهبك ان فاهات كان اذ دخلها ابن اقل من شهر وان عمران ولد له سنة موته وان موسى ولد لعمران سنة موته فالمجتمع من هذا العدد كله ثلاثائة سنة وخمسون سنة وهذه كانت مدتهم بمصر من يوم دخولها الى ان خرجوا عنها على هذا الحساب فاين الار بعاية سنة فكيف ولا بد ان يسقط سن فاهاث اذ دخل مصرمغ ابيه لاوي المدة التي كانت من ولادة عمران لفاهث الى موت فاهات والمدة التي كانت من ولادة موسى عليه السلام الى موت ابنه عمران وفي كتب اليهود ان فاهات دخل مصر وله ثلاث سنين وانه كان اذ ولد له عمران ابن ستین سنة وان عمران كان اذ ولد له موسى علیه السلام ابن غانين سنة فعلى هذا لم يكن بقاء بني اسرائيل بمصر مذ دخلوها مع يعقوب الى انخرجوا منها مع موسى الا ما ئتى عام وسبعة عشر عاماً فاين الاربعائة عام فكيف ولا بد ان يسقط من هذا العددالاخير مدة حياة يوسف مذ دخل اخوته وابوهم و بنوهم مصر الى ان مات يوسف عليه السلام فطول هذا الامد لم يكونوا مستخدمين ولا معذبين ولا مستعبدين بل كانوا اعزاء مكرمين وفي نص توراتهم ان يوسف عليه السلام كان اذ دحل على فرعون ابن ثلاثین سنة ثم كانت سنو الخطب سبع سنین و بدأت سنو الجوع ودخل يعقوب ونسله مصر بعد سنتين من سنى الجوع فليوسف حينئذ تسع وثلاثون سنة وفي نص توراتهم ان يوسف كان اذ مات ابن ماية سنة وعشر سنين فصحان مدتهم مذ دخلوا مصر الى ان مات يوسف عليه السلام كانت احدى وسبعين سنة فقط ولا بد فالباقي ماية سنة وستوار بعون سنة يسقط منها ولا بد بنص توراتهم مدة بقاء من بقي من اخوة يوسف بعده ولم نجد من ذلك الا عمر لاوي فقط فانه على نص التوراة كان يزيد

صفات الفعل او وجودة واعتباراته على جهة الحدوث فقط بل ها هنا وجوه اخرورا عاالحدوث من كون الجوهر متحيزا قابلا للعرض ومن كون العرض عرضاً ولوناً وسوادا وغيرذلك وهذه احوال عند مثبتي الاحوال قال فجهة كون الفعل حاصلاً بالقدرة الحادثةاو تحتها نسبة خاصة يسمى ذلك كسباً وذلك هو اثر القدرة الحادثه قال فاذا جاز على اصل المعتزلة ان يكون بتأثير القدرة او القادرية القديمة في حال هو الحدوث والوجود او في وجهمن وجوه الفعل فلم لا يجوز ان يكون تأثير القدرة الحادثة في حال هو صفة للحادث او في وجه من وجوه الفعل وهو كون الحركة مثلاعلى هيئة مخصوصة وذلك ان المفهوم من الحركة مطلقاً ومن العرض مطلقاً غير والمفهوم من من القيام والعقودغير وهاحالتان متمايزتان فان كل قيام حركة وليس كل حركة قياماً ومن المعلوم ان الانسان يفرق فرقاً ضرورياً بين قولنا اوجدوبين قولناصلي وصام

وقعد وقام وكما لايجوزان يضاف الى الباري تعالى جهة ما يضاف الى العبد فكذلك لا يجوز ان يضاف الى العبد جهة ما يضاف الى الباري تعالى فاثبت القاضي تأثيرا للقدرة الحادثة وأثرها هي الحالة الخاصة وهي جهة من جهات الفعل حصلت من تعلق القدرة الحادثة بالفعل وتلك الجهة هي المتعينة لأن تكون مقابلة بالثواب والعقاب فان الوجود من حيث هو وجود لا يستحق عليه ثواب وعقاب خصوصاً على اصل المعتزلة فان جهة الحسن والقبح هي التي نقابل بالجزاء والحسن والقبج صفتان ذاتيثان وراء الوجود فالموجود من حيث هو موجودليس بحسن ولا قبيح قال فاذا جاز لكم اثبات صفتين هم حالتان جازلي اثبات حالة هي متعلقة بالقدرة الحادثة ومن قال هي حالة مجهولة فبينا بقدر الامكان جهتها وعرفناها ايش هي ومثلنا ها كيف هي ثم أن امام الحرمين اللعالي الجويني قدس الله روحه تخطى عن هذا

على يوسف ثلاثة اعوام او اربعة فعاش بعد يوسف ثلاثة وعشرين عاماً فقط ولا بد من هذا العدد فالباقي ماية سنة وثلاث وعشرون سنة هذه مدة عذابهم واستخدامهم واستعبادهم على ابعد الاعداد وقد تكون اقل فاين الاربعائة سنة ولعل وقاح الوجه ان يقول ما اعد ذلك الامن دخول يوسف مصرمستعبدًا مستخدمًا معذبًا ثم مسجونًا فاعلم انه لا يزيد على الماتي عام وسبمة عشر عاماً التي ذكرنا قبل الا اثنين وعشرين عاماً فقط فذلك مائتا عام وتسعة وثلاثون عاماً فاين الاربعاية سنة فظهر الكذب، المفضوح الذي لا يدري كيف خنى عليهم جيلا بعد جيل ورأيت لنزل منهم مقالة ظريفة وهي انه ذكر هذه القصة وقال انما ينبغي ان تعد هذه الار بعاية سنة من حين خاطب الله عز وجل ابراهيم بهذا الكلام (قال ابو مجمد رضي الله عنه ) واراد هذا الساقط الخروج من مزبلة فوقع في كنيف عذرة لانه جاهر بالباطل وتعجل الفضيحة ونسبة الكذب الى الله تعالى اذ نص ما حكوه عن الله تعالى انه قال لا براهيم ان نسلك يستعبد اربعائة سنة ولم يقل له قط من الان الى انقضاء استخدامهم اربعائة سنة وايضاً فان نص توراتهم ان الله تعالى انما قال هــــذا الكلام لابراهيم قبل ولادة اسماعيل هذا ايضاً فكان ابراهيم حينئذ ابن اقل من ستة وثمانين عاماً ثم عاش بعد ذلك اربعة عشرعاماً وولد له اسحاق وعاش اسحاق مائة وثمانين وسنة ومات اسحاق وليعقوب ماية وعشرون سنةودخل يعقوب مصروله ماية وثلاثون سنة كل هذا نصوص توراتهم بلا اختلاف منهم مات اسحاق قبل دخول يعقوب مصر بعشرة اعوام فمن حين ادعوا ان الله تعالى قال هذا الكلام لا براهيم الى دخول يعقوب مصر مايتا عام واربعة اعوام ومن دخول يعقوب مصرالى خروج موسى عنها كما ذكرنا مائة عام وسبعة عشر عاماً فحصلنا على اربعائة عام واربعة وعشرين عاماً فلا منجا من الكذب اما بزيادة او نقصان وحاش لله ان يكذب في حساب بدقيقة فكيف باعوام والله خالق الحساب ومعله عباده ومعاذ الله ان يكذب

موسى عليه السلام او يخطئ فيما اوحى الله تمالي اليه فوضح يقيناً لكل من

له ادنى فهم يقينا كما أن امس قبل اليوم انها ليست من عند الله تعالى ولا من اخبار نبي ولا من تأليف عالم يلقى الكذب ولا من عمل من يحسن الحساب ولا يخطئ فيما لا يخطى فيه صبى بحسن الجمع والطرح والقسمة والتسمية ولكنها بلا شك من عمل كافر مستخف ما جن سخربهم وتطايب مهم وكتب لهم ما سخم الله به وجوههم عاجلا في الدنيا بالفضيحة وآجلا في الآخرة بالنار والخلود فيها او من عمل تيس ارعن تكلف املاءما لم يقم بحفظه جاهل مع ذلك مظلم الجهل بالهيئة وصفةالارض وبالحساب وبالله تعالى و برسله صلى الله عليهم وسلم فاملى ما خرج الى فهمه من خبيث وطيب ولقد كان في هذا الفصل كفاية لمن نصح نفسه لولم يكن غيره فكيف ومعه عجائب جمة ونحمد الله تعالى على نعمة الاسلام كثيرا ﴿ فصل ﴿ وبعد ذلك ذكر ان الله تعالى قال لا براهيم لنس لك اعطي هذا البلد من نهرمصرالنهر الكبيرالي نهر الفرات وهذا كذب وشهرة من الشهر لانه ان كان عنى بني اسرائيل وهكذا يزعمون فما ملكوا قط من نهر مصرولا على نحو عشرة ايام منه شبرا مما فوقه وذلك من موقع النيل الى قرب بيت المقدس وفي هذه المسافة الصحاري المشهورة الممتدة والحضارثم دفج وغزة وعسقلان وجبال الشراه التي لم تزل تحاربهم طول مدة دولتهم وتذيقهم الامرين الى انقضاء دولتهم ولا ملكوا قط من الفرات ولا على عشرة ايام منه بل بين أخر حوز بني اسرائيل الى اقرب مكان من الفرات اليهم نحو تسعين فرسخاً فيها قنسرين وحمص التي لم يقربوا منها قط ثم دمشق وصور وصيدا التي لم يزل اهلها يحاربونهم ويسومونهم الخسف طول مدة دولتهم باقرارهم ونصوص كتبهم وحاشالله عزوجل ان يخلف وعده في قدر دقيقة من سرابة فكيف في تسمين فرسخاً في الشمال ونحوهافي الجنوب ثم قوله النهر الكبير وما في بلادهم التي ملكوا نهر يذكر الاالأوردن وحده وما هو بكبير انما مسافة مجراه من بحيرة الاردن الى مسقطه في البحيرة المتنتة نحو ستين

البيان قليلاً قال أما نفي القدرة والاستطاعة بما ياباه العقل والحس واما اثبات قدرة لا اثر لها بوجه فهي كنني القدرة اصلا واما اثبات تأثير في حالة لا تعقل كنفي التأ ثيرخصوصاوالاحوال على اصلهم لا توصف بالوجود والعدم فلا بداذامن نسبة فعل العبد الى قدرته حقيقة لاعلى وجه الاحداث والخلق فان الخلق يشعر باستقلال ايجاده من العدم والانسان كما يحس من نفسه الاقتدار يجس من نفسه ايضاً عدم الاستقلال فالفعل يستند وجودا الىالقدرة والقدرة تستند وجوداً إلى سبب آخريكون نسبة القدرة الى ذلك السبب كنسبة الفعل الى القدرة وكذلك يستندسبب الى سبب حتى ينتهى الى مسبب الاسباب فهو الخالق للاسباب ومسبباتها المستغني على الاطلاق فان كل سبب مستغن من وجه محتاج من وجه والباري تعالى هو الغنى المطلق الذي لا حاجة له ولا فقر وهذا الرأي انما اخذه من الحكاء الالهيين وأبرزه ميلاً فقط فان قال قائل انما عني الله بهذا الوعد بني اسماعيل عليه السلام قلنا وهذا ايضاً خطأ لان هذا القدر المذكور ههنا من الارض اقل من جزء من مائة جزء مما ملك الله عز وجل بني اسماعيل عليه السلام واين يقع ما بين مصب النيل عند تنيس و بين الفرات من آخر الاندلس على ساحل البحر المحيط و بلاد البربر كذلك الى آخر السند وكابل مما بلي بلاد الهند ومن ساحل الين الى ثغور ارمينية واذر بيجان فما بين ذلك والحمد لله رب العالمين فكيف وهذه الدعوى باطلة لان ذلك الكلام بعضه معطوف على بعض فالموعودون بملك ذلك البلد هم المتوعدون بأنهم يتملكون ويعذبون في البلد الآخر وقد آكرم الله تعالى بني اسماعيل وصانهم عن فلك فوضح الكذب الفاحش في الاخبار المذكورة وصح انه ليس من خلك فوضح الكذب الفاحش في الاخبار المذكورة وصح انه ليس من عند الله عز وجل ولا من كلام نبي اصلاً بل من تبديل وغد جاهل كالحمار بلادة او متلاعب بالدين وفاسد المعنقد ونعوذ بالله من الخذلان فصل ) ومنها ان الله تعالى قال لا براهيم انا الله الذي اخرجتك من اتون الكردانيين لاعطيك هذا البلد حورا فقال له ابراهيم يا رب بماذا اتون الكردانيين لاعطيك هذا البلد حورا فقال له ابراهيم يا رب بماذا اتون الكردانيين لاعطيك هذا البلد حورا فقال له ابراهيم يا رب بماذا الهي ارث هذا البلد

(قال ابو محمد رضي الله عنه ) حاشي لله ان يقول ابراهيم صلى الله عليه وسلم لربه هذا الكلام فهذا كلام من لم يثق بخبر الله عز وجل حتى طلب على ذلك برهاناً فانقال قائل جاهل فني القرآن انه قال رب ارني كيف تحيى الموبى وان زكريا قال لله تعالى اذ وعده بابن يسمى يحيى رب اجعل لي آية قلنابين المراجعات المذكورة فرق كابين المشرق والمغرباً ماطلب ابراهيم عليه السلام رؤية احياء الموتى فاغا طلب ذلك ليطمئن قلبه المنازع له الى رؤية الكيفية في ذلك فقط \*بيان ذلك قوله تعالى له اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فوضح ان ابراهيم لم يطلب ذلك برهاناً على شك ازاله عن نفسه لكن ليرى الهيئة فقط واما زكريا عليه السلام فاغا طلب آية تكون له عند الناس لئلا يكذبوه هذا نص كلامه والذي ذكروه عن ابراهيم تكون له عند الناس لئلا يكذبوه هذا نص كلامه والذي ذكروه عن ابراهيم تكون له عند الناس لئلا يكذبوه هذا نص كلامه والذي ذكروه عن ابراهيم

في معرض الكلام وليس يختص نسبة السبب الى المسبب على اصلهم بالفعل والقذرة بل كلما يوجد من الحوادث فذلك حكمه وحينئذ يلزم القول بالطبع وتأثر الاجسام في الاجسام ايجاد اوتأثير الطبائع في الطبائع احداثاً وليس ذلك مذهب الاسلاميين كف ورأي المعققين من الحكم ان الجسم لا يؤثر في ايجاد الجسم قالوا الجسم لا يجوزان يصدر عر جسم ولا عن قوة ما في جسم فان الجسم مركب من مادة وصورة فلواثر لأثر من جهته اعنى بمادته وصورته والمادة لها طبيعة عدمية فلواثرت لاثرت بمشاركة العدم والثاني معال فالمقدم اذا محال فنقيضه حق وهو ان الجسم وقوة ما في جسم لا يجوز ان يؤثر في جسم وتخطى من هو اشد تحققا واغوص نفكرًا عن الجسم وقوة في الجسم الى كل ما هو جائز بذاته فقال كل ما هو جائز بذاته لا يجوز ان يحدث شيئًا مّا فانه لو احدث لاحدث بمشاركة الجواز والجوازله طبيعة

عدمية فلو خلى الجائز وذاته كان عدماً فلو اثر الجواز بمشاركة العدم لادى الى أن يؤثر العدم في الوجود وذلك محال فاذا لا يوجد على الحقيقة الا واجب الوجود بذاته وما سواه مر الاسباب معدات لقبول الوجود لامحدثات لحقيقة الوجودولهذا شرح سينذكره فمن العجب ان مأخذ كلام الامام ابي المعالي اذا كان عده المثابة فكيف يكن أضافة الفعل الى الاسباب حقيقة هذا ونعود الى كلام صاحب المقالة قال ابوالحسن الاشعري اذا كان الخالق على الحقيقة هو الباري تعالى لا يشاركه في الخلق غيره فاخص وصفه تعالي هو القدرة على الاختراع قال وهذا هو نفسير اسمه تعالى الله وقال ابو اسحاق الاسفرائيني اخص وصفه وهو كون يوجب تمييزه على الأكوان كلها وقال بعضهم نعم يقينا ان ما من موجود الا ويتميز عن غيره بامر ما والا فيقتضي ان تكون الموجودات

كلها مشتركة متساوية والباري

عليه السلام كلام شاك يطلب برهاناً يعرف به صحة وعد ربه له تعالى الله عن ذلك وحاشى لابراهيم منه (فصل) وبعد ذلك قال وتجلى الله لابراهيم عند بأبوطات ممراً وهوجالس عند باب الخباء عند حمي النهار ورفع عينيه ونظر فاذا بثلاثة نفروقوف امامه فنظر وركض لاسئقبالهم عند باب الخباء وسجد على الارض وقال ياسيدي ان كنت قد وجدت نعمة في عينك فلا نتجاوز عبدك ليوخذ قليل من ما، واغسلوا أرجلكم واستندوا تحت الشجرة واقدم لكم كسرة من الخبز تشتد بها قلوبكم و بعد ذلك تمضون فمن اجل ذلك مردتم على عبدكم فقالوا اصنع كما قلت فاسرع ابراهيم الى الخباء الى سارة وقال لها اصنعي ثلاث صيعان من دقيق سميذا عجنيه واصنعي خبز ملة وحضر ابراهيم الى البقر واخذ عجلاً رخصاً سميناً ودفعه للغلام واستعجل باصلاحه واخذ سمناً ولبناً والعجل الذي صنعوه وقدم بين ايديهم وهو واقف عليهم تحت الشجرة وقال كلوا

(قال ابو محمد رضي الله عنه) في هذا الفصل آيات من البلاء شذيعة نعوذ بالله من قليل الضلال وكثيره فاول ذلك اخباره ان الله تعالى تجلى لا براهيم وانه رأى الثلاثة النفر فاسرع اليهم وسجد وخاطبهم بالعبودية فان كان اولئك الثلاثة هم الله فهذا هو التثليث بعينه بلا كافة بل هو الشده التثليث لانه اخبار بشخوص ثلاثة والنصارى يهربون من التشخيص وقد راً يت في بعض كتب النصارى الاحتجاج بهذه القضية في اثبات التثليث وهذا كما ترى في غاية الفضيعة فان كان اولئك الثلاثة ملائكة وهكذا يقولون فعليهم في ذلك ايضاً فضائح عظيمة وكذب فاحش من وجوه اوله من الملائكة وثانيها ان يخاطب اولئك الملائكة بخطاب الواحد وهذا عما يزيد في ضلال النصارى في هذا الفصل وهذا ايضاً محال في الخطاب وثالثها سجوده للملائكة فان من الباطل ان يسعدرسول الله صلى الله عليه وسلم وخليله لغير الله تعالى ولهغلوق مثله فهذه كذبة وان قالوا بل لله عليه وسلم وخليله لغير الله تعالى ولهغلوق مثله فهذه كذبة وان قالوا بل لله

تمالى موجود فيجب ان يتميز عن سائر الموجودات باخص وصف الا ان العقل لا ينتهي الى معرفة ذلك الاخص ولم يرد به سمع فيتوقف ثم هل يجوزان يدركه العقل ففيه خلاف ايضاً وهذا قريب من مذهب ضرار غيران ضرارًا اطلق لفظ الماهية وهو من حيث العبارة منكر ومر مذهب الاشعري ان كل موجود فيصع ان يرى فان المصعح للروثية انما هو الوجود والباري تعالى موجود فيصع ان يرى وقد ورد في السمم أن المؤمنين يرونه في الآخرة قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة الى غير ذلك من الآيات والاخبار قال ولا يحوز ان يتعلق بهالروثية على جهة ومكان وصورة ومقابلة واتصال شعاع او على سبيل انطباع فان ذلك مستحيل وله قولان في ماهية الروئية احدهما انه علم مخصوص ويعني بالخصوص أنه يتعلق بالوجود دون العدم والثاني انه ادراك وراء العلم لا يقتضى تأثير افي المدرث ولاتأثيرا

سجد فهذه كذبة ولا بدأ و يكون الله عندهم هم الثلاثة المجلون لا بدمن احداها وعادت البلية أشد ما كانت ورابعها خطابه لهم بأنه عبدهم فان كان المخاطب بذلك هو الله تعالى وهو المتجلى له فقد عادت البلية وان كان المخاطبون بذلك الملائكة فحاش لله ان يخاطب ابراهيم عليه السلام بالعبودية غير الله تعالى ومغلوقاً مثله مع ان من المحال ان بخاطب ثلاثة بخطاب واحد وخامسها قوله يو خذ قليل من ما ويغسل ارجلكم واقدم كسرة من الخبز تشتد بها قلوبكم فهذه الحالة لأن كان خاطب بهذا الخطاب الله تعالى فهي التي لا سوي لها ولا بقية بعدها والتي تملأ ألفم وان كان خاطب بذلك الملائكة فهذا اكذب لان ابراهيم عليه السلام لايهل انالملائكة لاتشتد قلوبهم بأكل كسر الخبز فهذه على كل حال كذبة باردة سمعة فان قالوا ظنهم ناساً قلنا هذا أ كذب لان في اول الخبر يخبر أن الله تجلى له وكيف يستجد ابراهيم ويتعبد لخاطر طريق حاش له من هذا الضلال وسادسها اخباره انهم أكلوا الخبز والشوى والسمن واللبن وحاشى له ان يكون هذا خبرًا عن الله تعالى لا ولا عن الملائكة اين هذا الكذب البارد الفاضح الذي يشبه عقول اليهود المصدقين بهمن الحق المنير الواضع عليه ضياء اليقين من قول الله عز وجل في هذه القصة نفسها ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فالبث أن جا، بعجل حنيذ فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة قالوا لا تخف إنا ارسلنا الى قوم لوط الآيات هيمات نور الحق من ظلات الكذب والحمد لله رب العالمين كثيرًا وفيها ايضاً وجه سابع ليس كهذه الوجوه في الشناعة وهو اقرارهم بان ابراهيم اطعم الملائكة اللحم واللبن والسمن معاً والربانيون منهم مجرمون هذا إليوم فأقل ما فيه النسخ على أن يكون سلامته من الحم الدواهي والسلامة والله منهم بعيدة ﴿ فصل ﴿ ثُمِّ قَالَ متصلابِهِ ذَا الفصل وقالواله اين سارة زوجتك فقال هاهي ذه

في الخباه قال سأ رجع اليك مثل هذا الوقت من قابل و يكون لما ابن وسارة تسمع في

عنه واثبت السمع والبصر للباري تعالى صفتين ها ادراكان وراء العلم يتعلقان بالمدركات الخاصة بكل واحد بشرط الوجودواثبت اليدين والوجه صفات جبرية فنقول ورد بذلك السمع فيجب الاقوار به كما ورد ووصفوه الي طريقة السلف من توك التعوض للتأويل وله قول ايضاً في جواز التأويل ومذهبه في الوعد والوعيدوالاسها والاحكام والسمع والعقل مخالف للمتزلة من كل وجه قال الايان هو التصديق بالقلب واماالقول باللسان والعمل على الاركان ففروعه فمن صدق بالقلب اي اقر بوحدانية الله تعالى واعترف بالرسل تصديقاً لهم فيما جاوًا به من عند الله تعالى بالقلب صح ايمانه حتى لو مات في الحال كان مؤمنًا ناجيًا ولا يخرج من الايان الا مانكار شي من ذلك وصاحب الكبيرة اذا خرج من الدنيا من غير تو بة يكون حكمه إلى الله تعالى اما إن يغفر له برحمته واما ان يشفع فيه النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال

الخبا وهو ورا ها وكان ابراهيم وسارة شيخين قدطعنا في السن وانتهى لسارة ان لايكون لها عادة كالنساء فضحكت سارة في نفسها قائلة ابعد ان نليت يصير لي ذا وسيدي شيخ قال الله لا براهيم لماذا ضحكت سارة قائلة هل لي ان الد وانا عجوز وهل يخفى عن الله امري في هذا الوقت اذ قال عزمن قائل يكون لسارة ابن فحدت سارة وقالت لم اضحك لانها خافت وقال السيد ليس كما نقولين بل قد ضحكت فقام القوم من ش

(قال ابو محمد رضي الله عنه ) عاد الخبر بين سارة وابراهيم و بين الله عز وجل وعاد الحديث الماضي ثم في هذا زيادة ان الله تعالى قال ان سارة ضحکت وقالت سارة لم اضحك فقال الله بلي قد ضحکت فهذه مراجعة الخصوم وتعارض الاكفاء وحاش لسارة الفاضلة المنبأة من الله عزوجل بالبشارة من أز تكذب اللهءز وجل فيما يقول وتكذب هي في ذلك فتجحد ما فعلت فتجمع بين سوأ تين احداهم كبيرة من الكبائرقد نزه الله عز وجل الصالحين عنها فكيف الانبياء والاخرى ادهى وامروهي التي لا يفعلها مؤمن ولو انهافسق اهل الارض لانها كفر ونعوذ باللهمن الضلال ﴿ فصل ﴾ و بعد ذلك وصف ان الملكين باتا عند لوط واكلا عنده الخبز الفطيروان لوظا سجد لها على وجه الارض وتعبد لها وقد مضى مثل هذا وانه كذب وان الملائكة لا تأكل فطيرًا ولا مختمرًا وان الانبياء عليهم السلام لا يسجدون لغير الله تعالى ولا يتعبدون لسواه ﴿ فصل ﴿ وذكر ان ابراهم عليه السلام قال لله عز وجل اذ ذكر له هلاك قوم لوط في كلام كثير انت معاذ من أن تصنع هذا الامر لانقتل الصالح مع الطالح فانت معاذيا حاكم جميع العالم من هذا ولم ينكر الله تعالى عليه هذا القول وقال بعد ذلك ان الملكين قالا للوط انظر من لك هنا من صهر بنيك و بناتك وكل مالك في القرية اخرجهم من هذا الموضع لانا مهلكون هذا الموضع وقال بعدذلك ان لوطأً كلم اصحابه المتزوجين بناته وقال لهم اخرجوا من هذا الموضع فان الله مهلكهم وانه صار عندهم كاللاعب ثم قال بعد ذلك ان الملائكة المسكوا بيد لوط و بيد زوجته وابنتيه لشفقة الله عليهم واخرجوهم خارج القرية ثم ذكر هلاك القرية بكل ما فيها

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) لا تخلو أضهار لوط و بنوه و بناته النا كحات من أن يكونوا صالحين أو طالحين فان كانوا صالحين فقد هلكوا مع الطالحين و بطل عقد الله تعالى مع ابراهيم في ذلك وحاشى لله من هذا وان كانوا طالحين فكيف تأمر الملائكة باخراج الطالحين وهم كانوا مبعوثين لهلاكهم فلا بد من الكذب في احدالوجهين و بالجلة فاخبارهم معفونة جدً الرفصل ١ و بعد ذلك قال واقام لوط في المغارة هو وابنتاه فقالت الكبرى للصغرى ابونا شيخ وليس في الارض احد يأتينا كسبيل النساء تعالى نسق ابانا الخر ونضاجعه ونستبق منه نسلا فسقتا اباها خمرًا في تلك الليلة فاتت الكبرى فضاجعت اباها ولم يعلم بنومها ولا بقيامها فلما كان من الغد قالت الكبرى للصغرى قد ضاجعت ابي امس تعالي نسقيه الخرهذه الليلةوضاجعيه انت ونستبقى من ابينا نسلا فسقتاه تلك الليلة خمرًا وانت الصغرى فضاجعته ولم يعلم بنومها ولا بقيامها وحملت ابنتا لوط من ابيهما فولدت الكبرى ابنًا وسمته مواب وهو ابو الموابين الى اليوم وولدت الصغيرة ابناً سمته ابن عمي وهو ابو العمونيين الى اليوم وفي السفر الخامس من التوراة بزعمهم ان موسى قال لبني اسرائيل ان الله تعالى قال لما انتهينا الى صحراء بني مواب قال لي لا تحارب بني مواب ولا نقاتلهم فاني لم اجعل لكم فيما تحت ايديهم سهماً لاني قد ورثت بني لوط ادوا وجملتها مسكنًا لهم ثم ذكر ان موسى قال لهم ان الله تعالى قال له ايضاً انت تخلف اليوم حوز بني مواب المدينة التي تدعي عاد وننزل في حوز بني عمون فلا تحاربهم ولا نقاتل احدًا منهم فاني لم اجعل لكم تحت ايديهم سهم لانهم من بني لوط وقد ورثتهم تلك الارض (قال ابومحمد رضي الله عنه) في هذه الفصول فضائح وسوات نقشعر من سماعها جلود المؤمنين بالله تعالى العارفين حقوق الانبياء عليهم السلام فأو ماما ذكر عن بنتي لوط عليه السلام من قولها ليس احد في

شفاعتي لاهل الكبائر من امتي واما ان يعذبه بمقدار جرمـ ه شم يدخله الجنة برحمته ولا يجوز ان يخلد في النار مع الكفار لماوردبه السمع من اخراج من كان في قلبه ذرة من الايمان قال ولوتاب لا اقول بانه يجب على الله قبول تو بته بحكم العقل اذهو الموجب فلا يجب عليه شيء بل ورد السمع بقبول تو بةالتائبين واجابة دعوة المضطرين وهو المالك في خلقه يفعلما يشاءويجكمايريد فلوادخل الخلائق باجمعهم الجنة لم يكن حيفًا ولو ادخلهم النار لم يكن جورا اذ الظلم هو التصرف فيالا يلكه المتصرف او وضع الشيء في غير موضعه وهو المالك المطلق فلا يتصور منه ظلم ولا ينسب اليه جور قال والواجبات كلها سمعية والعقل ليس يوجب شيئاً ولا يقتضي تحسينا ونقبيحا فمعرفة الله تعالى بالعقل تحصل و بالسمع تجب قال الله تعالىوما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وكذلك شكر المنعم واثابة المطيع وعقاب العاصي

الارض يأ تينا كسبيل النساء تعالى نسنى ابانا خمرًا ونضاجعه ونستبق منه نسلاً فهذا كلام احمق في غاية الكذب والبرد أترى كان انقطع نسل ولد آدم كله حتى لم ببق في الارض أحد يضاجعها ان هذا لعجب فكيف والموضع معروف الى اليوم ليس بين تلك المغارة التي كان فيها لوط عليه السلام مع بنتيه وبين قرية سكني ابراهيم عليه السلام الا فرسخ واحد لا يزيد وهو ثلاثة اميال فقط فهذه سوأة والثانية اطلاق الكذاب الواضع لهذه الخرافة لعنه الله هذه الطومة على الله عز وجل من انه اطلق نبيه ورسوله صلى الله عليه وسلم على هذه الفاحشة العظيمة من وطء ابنتيه واحدة بعد اخرى فان قالوا لا ملامة عليه في ذلك لانه فعل ذلك وهو سكران وهو لا يعلم من هما قلنا فكيف عمل اذ رآهما حاملتين واذ رآهما قد ولدتا ولدين لغير رشدة واذرا هما تربيان اولاد الزنا هذه فضائح الابد وتوليد الزنادقة المبالغين في الاستخفاف بالله تمالى وبرسله عليهم السلام والثالثة اطلاقهم على الله تعالى انه نسب اولاد ذينك الزنيمين فرخي الزنا الى ولادة لوط عليه السلام حتى ورثها بلدين كما ورث بني اسرائيل وبني عيسو ابني اسماق سواء سواء تمالى الله عن هذا علوا كبيرا فانقالوا كان مباحًا حينئذ قلنا فقد صح النسخ الذي ننكرونه بلاكافة وقال قبل هذا ان ابراهيم اذ أمره الله تعالى بالمسير منحران الى ارض كنعان اخذ مع نفسه امراته سارة وابن اخيه لوط بن هاران وذكروا في بعض توراتهم انه كلته الملائكة وان الله تمالى ارسلهم اليه فصح باقرارهم انه نبي الله عز وجل وهم يقولون انه بقي في تلك المغارة شريدًا طريدًا فقيرًا لا شي له يرجع اليه فكيف يدخل في عقل من له اقل ايمان ان ابراهيم عليه السلام يترك ابن اخيه الذي تغرب معه وآمن به ثم ننبأ مثله يضيع ويسكن في مغارة مع ابنتيه فقيرًا هالكا وهو على ثلاثة اميال منه وابراهيم على ما ذكر في التوراة عظيم المال مفرط الغني كثير اليسار من الذهب والفضة والعبيد والاماء والجمال والبقروالغنم والحير ويقولون في توراتهم انهركب في ثلاثمائة مقاتل

يجب بالسمع دون العقل لا يجب على الله تعالىشيء مابالعقل لاالصلاح ولاالاصلح ولااللطف وكل مايقتضيه العقل من الحكمة الموجبة فيقتضي نقيضه من وجه آخرواصل التكليف لم يكن واجبًا على الله تعالى اذ لم يرجع اليه نفع ولا اندفع به عنه ضر وهوقادرعلى مجازاة العبيد ثوابا وعقابا وقادرعلي الافضال عليهم ابتداء تكرما وتفضلا والثواب والتفضل والنعيم واللطف كله منه فضل والعقاب والعذاب كله عدل لا يسئل عا يفعل وهم يسئلون وانبعاث الرسل من القضايا الجائزة لا الواجبة ولا المستحيلة ولكر بعد الانبعاث تابيدهم بالمعجزات وعصمتهم من الموبقات من جملة الواجبات اذ لا بد من طريق للستمع يسلكه فيعرفبه صدق المدعى ولا بد من ازاحة العلل فلايقع في التكليف تناقض والمعجزة فعل خارق للعادة مقترن بالتحدي سليم عن المعارضة فينزل منزلة التصديق بالقول من حيث القرينة وهو منقسم الى خرق

وثمانية عشرمقاتلا لحرب الذيرن سبوا لوطا وماله حتى استنقذوه وماله فكيف يضيعه بعد ذلك هذا التضييع ليست هذه صفات الانبياء ولا كرامة ولا صفات من فيه شي يهمن الخير لكن صفات الكلاب الذير وضعوا لهم هذه الخرافات الباردة التي لا فائدة فيها ولا موعظة ولا عبرة حتى ضلوا بها ونعوذ باللهمن الخذلان﴿فصل ﴿وفي موضعين من توراتهم المبدلة ان سارة امراة ابراهيم عليه السلام اخذها فرعون ملك مصر واخذها ملك الخلص ابو مالك مرة ثانية وان الله سبحانه وتعالى ارى الملكين في منامها ما اوجب ردها الى ابراهيم عليه السلام وذكران سن ابراهيم عليه السلام اذا نحدر من حران خمسة وسبعون عاما وان اشحق ولد له وهو ابن مائة سنه ولسارة اذ ولد تسعون عاما فصح انه كان يزيد عليها عشرسنين وذكران ملك الخلص اخذها بعد ان ولدت اسحاق وهي عجوز مه نة باقرارها بلسانها اذ بشرت باسحاق فكيف بعد ان ولدته وقد جاوزت تسعين عاما ومن المعال ان تكون في هذا السن نفتن ملكا وان ابراهيم قال في كلتا المرتين هي اختي وذكر عن ابراهيم انه قال للملك هي اختي بنت ابي لكن ليست من امي فصارت لي زوجة فنسبوا في نص توراتهم الى ابراهيم عليه السلامانه تزوج اخته وقد وقفت على هذا الكلام من بعض من شاهدناه منهم وهو اسماعيل بن يوسف الكاتب المعروف بابن النغرالي فقال لي ان نص اللفظة في التوراة اختوهي لفظة لقع في العبرانية على الاخت وعلى القرببة فقلت يمنع من صرف هذه اللفظة الى القرببة ههنا قوله لكن ليست من امي وانما هي بنت ابي فوجب انه اراد الاخت بنت الأب واقل مافي هذا اثبات النسخ الذي تفرون منه فخلط ولم يأت بشيء

﴿ فصل ﴾ ثم ذكر موت سارة وقال تزوج ابراهيم عليه السلام امراة اسمهاقطورة وولدت له زمران و يقشان ومدان ومديان و يشبق وشوحا واعطى ابراهيم جميع ماله لاسحاق واعطى بني الاماء عطايا وابعدهم عن اسحاق

المعتاد والى اثبات غير المعتاد والكرامات للاولياء حق وهيمن وجه تصديق للانبياء وتأكيد للعجزات والايمان والطاعة بتوفيق الله تعالى والكفر والمعصية بخذلانه والتوفيق عنده خلق القدرة على الطاعة والخذلان خلق القدرة على المعصية وعند بعض اصحابه تيسير اسباب الخير هو التوفيق و بضده الخذلان وما ورد به السمع من الاخبار عن الامور الغائبة مثل القلم واللوح والعرش والكرسي والجنة والنار فيجب اجراؤها على ظاهرها والايمان بها كم جاءت اذ لا استحالة في اثباتها وما ورد من الاخبار عن الامور المستقبلة في الاخرة مثل سؤال القبر والثواب والعقاب فيه ومثل الميزان والحساب والضراط وانقسام الفريقين فريق في الجنة وفريق في السعير حق يجب الاعتراف به واجراوُها على ظاهرها اذ لا استجالة في وجودها والقرآن عنده معجزمن حيث البلاغة والنظم والفصاحة اد خير العرب بين السيف وبين

(قال ابو محمد رضي الله عنه) هذا نص الكلام كله منتابعاً مرتباً ولم يذكر له زوجة في حياة سارة ولا امة لها ولد الاهاجراً م اسماعيل عليه السلام ولا ذكر له بعد سارة زوجة ولا امة ولا ولدًا غير قطورة و بنيها وفي كتبهم ان قطورة هذه بنت ملك الربذوهو موضع عان اليوم بقرب البلقا وهذه اخبار يكذب بعضها بعضاً

السلام كانت عاقرًا قال فشفعه الله وحملت وازدحم الولدان في بطنها وقالت لوعلت ان الامر هكذا كان يكون ما طلبته ومضت لتلتمس علمًا من الله عز وجل فقال لها الله في بطنك أُمتّان وحز بان يفترقان منه احدها اكبر من الاخر والكبير يخدم الصغير فلما كانت ايام الولادة اذا بتوّمين في بطنها وخرج الاول احمر كله كفروة من شعر فسمي عيسو و بعد ذلك خرج اخوه و يده ممسكة بعقب عيسو فسماه يعقوب

(قال ابو محمد رضى الله عنه) لا مؤنة على هؤلاء السفلة في ان ينسبوا الكذب الى الله عز وجل وحاش لله ان يكذب ولا خلاف بينهم في ان عيسو لم يخدم قط بني يعقوب بل في التوراة نصاً ان يعقوب سجد على الارض سبع مرات لعيسو اذرا ه وان يعقوب لم يخاطب عيسو الا بالعبودية والتذلل المفرط وان جميع اولاد يعقوب حاشا بنيامين الذي لم يكنولد بعد كلهم سجدوا لعيسو وان يعقوب اهدى لعيسو مداراة له خمسائة رأس وخمسين رأساً من ابل و بقر وحمير وضأن ومعزوان يعقوب رآها منة عظيمة اذ قبلها منه وان بني عيسو لم تزل ايديهم على اقفاء بني اسرائيل من اول دولتهم الى انقطاعها إما يتملكون عليهم أو يكونون على السواء معهم وان بني اسرائيل لم يمكوا قط ايام دولتهم بني عيسو فاعجبوا لهذه الفضائح ايها المسلون واحمدوا الله قط ايام دولتهم بني عيسو فاعجبوا لهذه الفضائح ايها المسلون واحمدوا الله على السلامة مما ابتلى به غيركم من الضلال والعمى

هكذا في التوراة التي بايد بناوان كان المشهور على الالسنة بالصادو بدون واو الهمصح

المعارضة فاختاروا اشدالقسمين اختيار عجزعن المقابلة ومن اصحابه من اعتقد ان الاعماز في القرآن من جهة صرف الدواعي وهو المنع من المعتاد ومن جهة الاخبار عن الغيب وقال الامامة ثببت بالانفاق والاختيار دون النص والتعيين اذ لوكان نص ثم لما خفي والدواعي نتوفر على نقله واتفقوا في سقيفة بني ساعدةعلى ابي بكر رضى الله عنه ثم اتفقوا على عمر بعد تعيين ابي بكر رضي الله عنه واتفقوا بعد الشورىعلى عثمان رضى الله عنهوا تفقوا بعده على على وضى الله عنه وهم مترتبون في الفضل ترتبهم في الامامة وقال لا نقول في عائشة وطلحة والزبير الا انهم رجعوا عن الخطأ وطلحة والزبيرمن العشرة المبشرين بالجنة ولا نقول فيمعاوية وعمرو ابن العاص الاانهما بغيا على الامام الحق فقاتلهم على مقاتلة أهل البغي واما أهل النهر فهم الشراة المارقون عن الدين بخبر النبي صلى الله عليه وسلم ولقد كان على على عليه السلام على الحق ﴿ فَصَلَ ﴾ ثم ذكر ان اسحاق قال لابنه عيسويا بني قد شخت ولا اعلم يوم موتي فاخرج وصد لي صبدًا واصنع لي منه طعامًا كما احب واثتني به لا كله كي تباركك نفسي قبل ان اموت وان رفقة ام عيسو و يعقوب امرت يعقوب ابنها ان يأخذ جدبين وتصنع هي منها طعامًا ويأتي يعقوب الى اسحاق ابه ليأ كله و ببارك عليه وان يعقوب قال لامه ان عيسو اخي اشعر وانا أجرد لعل ابي ان يحسَّ بي واكون عنده كاللاعب واجلب على نفسي لعنة لا بركة فقالت له أمه على استدفاع لعنتك وان يعقوب فعل ما امرته به أمه فأخذت هي ثياب عيسو ابنها الاكبر والبستها يعقوب وجعلت جلود الجدبين على يديه وعلى حلقه واعطته الطعام وجاء به الى ابيه فقال له يا ابي فقال له اسحاق من انت يا ولدي قال يعقوب انا ابنك عيسو بكوك صنعت جميع ما قلت لي فاجلسوتاً كل من صيدي لتبارك على وان اسحاق قال ليعقوب لقدم حتى اجسك يابني هل انت أبني عيسو ام لا فتقدم يعقوب فجسه اسحاق وقال الصوت صوت يعقوب واليدان يدا عيسو وقال هل أنت هو ابني عيسو فقال أنا فبارك عليه وقال له في بركته تلك \* تخدمك الام وتخضع لك الشعوب وتكون مولي اخوتك وتعجد لك بنوا امك ثم ذكر ان عيسو اتى بالصيد الى اسحاق فلاعرف اسماق القصة قال لعيسوعن يعقوب قد صيرته سلطاناً وجعلت جميع اخوته عبيدًا فرغب اليه عيسو في ان بباركه ايضاً ففعل وقال في بركته هوذا بلا دسم الأرض يكون مسكنك و بلا ندى السماء من فوق و بسيفك تعيش ولاخيك تستعبدولكن يكون حينها تجمع انك تكسر نيره عن عنقك

(قال ابو محمد رضى الله عنه) وفي هذا الفصل فضائح واكذو باتواشياء تشبه الخرافات (فأول) ذلك اطلاقهم على نبي الله يعقوب عليه السلام انه خدع أ باه وغشه وهذا مبعد عمن فيه خير من ابناء الناس مع الكفار والاعداء فكيف من نبي مع ابيه نبي ايضاً هذه سوآت مضاعفات اين ظلمة هذا

في جميع احواله يدور الحق ممه حيث دار (المشبهة ) ان السلف من اصحاب الحديث لما راوا توغل الممتزلة في علم الله ومخالفة السنة التي عهدوها من الائمة الراشدين ونصرهم جماعة من بني امية على قولهم بالقدر وجماعة من خلفاء بني العباس على قولهم بنفي الصفات وخلق القران تحيروا في نقر ير مذهب اهل السينة والجاعة في متشابهات آيات الكتاب وأخبار النبي صلى الله عليه وسلم فأما احمد بن حنبل وداود بن على الاصفهاني وجماعة من أمَّة السلف فجروا على منهاج السلف المتقدمين عليهم من اصحاب الحديث مثل مالك بن انس ومقاتل بن سليمان وسلكوا طريق السلامة فقالوا نوامن بما ورد به الكتاب والسنة ولا نتعرض للتاويل بعد ان نعلم قطعاً ان الله عز وجل لا يشبه شيئًا من المخلوقات وان كل ما تمثل في الوهم فانه خالقه ومقدره وكانوا يحترزون عن التشبيه الى غايةان قالوا من حوك يده عند قراءته

خلقت بيدي أو اشار باصبمه عند روايته قلب المؤمن بين اضعين من اضابع الرحمن وجب قطع يده وقلع اصبعه وقالوا انما توقفنا في تفسير الاية وتاويلها لامرين ( احدهما) المنع الوارد في التنزيل في قوله تمالى فاما الذين في قلومهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتفاء الفتنة وابتغاء تاويلهومايملم تاوبله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا فنحن نحترز من الزيغ (والثاني) ان التاويل امر مظنون بالاتفاق والقول في صفات الباري تعالى بالظرن غير جائز فربما اولنا الاية على غير مزاد الباري تعالى فوقعنا في الزيغ بل نقول كما قال الراسخون في العلم كل من عند ربنا امنا بظاهره وصدقنا بباطنه ووكانا علمالي الله تعالى ولسنا مكافين بمعرفة ذلك اذ ليس من شرائط الايان واركانه واختاط بعضهم أكثر احتياطحتي لميفسر اليدبالفارسية ولا الوجه ولا الاستواء ولا ما

الكذب من نور الصدق في قول الله تمالى يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم ( وثانية ) وهي اخبارهم ان بركة يعقوب انما كانت مسروقة مأخوذة بغش وخديعة وتخابث وحاش للانبياء عليهم السلام من هذا ولعمري انها لطريقة اليهود فما تلقى منهمالا الخبيث المخادع الا الشاذ ( وثالثة ) وهي اخبارهم ان الله تعالى اجرى حكمه واعطى نعمته على طريق الغش والخديمة وحاش لله من هذا ( ورابعة ) وهي التي لا يشك احد في ان اسماق عليه السلام اذ بارك يعقوب اذ خدعه بزعم النذل الذي كتب لهم هذا الهوس انما قصد بتلك البركة عيسو وله دعا لاليعقوب فاي منفعة للخديعة ههنا لو كان لهم عقل وما أشبه هذه القضية الابحمق الغالية من الرافضة انقائلين ان الله تعالى بعث جبريل الى على وأخطأ جبريل واتى الى محمد وهكذا بارك اسحاق على عيسو فاخطأت البركة ومضت الى يعقوب فعلى كاناالطائفتين لعنة الله فهذه وجوه الخبث والغش في هذه القضية \* واماوجوه الكذب فكثيرة جدًا من ذلك نسبتهم الكذب الى يعقوب عليه السلام وهو نبي الله تعالى ورسوله في اربعة مواضع (اولها) قوله لابيه اسحاق انا ابنك عيسو وبكرك فهذه كذبتان في نسق لانه لم يكن ابنه عيسو ولا كان بكره (وثالثة) قوله لابيه صنعت جميع ما قلت لي فاجلس وكل من صيدي فهذه كذبتان في نسق لانه لم يكن قال له شيئًا ولا اطعمه من صيده وكذبات أخروهي بطلان بركة اسحاق اذ قال له تخدمك الأمم وتخضم الشعوب وتكون مولي اخونك ويسجد لك بنوا امك وقوله لعيسو ولاخيك تستعبد وهذه كذبات متواليات واللهما خدمت الأمم قط يعقوب ولا بنيه بعده ولا خضعت لهم الشعوب ولا كانوا موالي اخوتهم ولا سجد لهم ولا له بنوا أمه بل بنوا بني اسرائيل خدموا الامم في كل بلدة وفي كل أمة وهم خضوا الشعوب قديماً وحديثاً في أيام دولتهم وبعدها فان قالوا سيكون هذا قلنا لهم

قد حصلتم على الصغار يقينا والأماني بضائع السحفاء

پ میات پ

تَرَجَّى ربيعُ أَنْ تحيى صفارُها بخير وقد أعيا ربيعاً كبارها لا سيماً مع نقضي جميع الاماد التي كانوا ينبون بانها لا تنقضي حتى رجع امرهم واعلموا ان كل أمة أ دبرت فانهم ينتظرون من العودة ويمنون انفسهم من الرحمة بمثل ما تمني به بنوا اسرائيل انفسها و يذكرون في ذلك مواعيد كمواعيدهم فأمل كامل ولا فرق كانتظار مجوس الفرس بهرام هاوند راكب البقرة وانتظار الروافض للمهدي وانتظار النصاري الذين ينتظرون في السحاب وانتظار الصائبين ايضاً لقصة أخرى وانتظار غيرهم للسفياني تمن يلَذ المستهام بمثله \* وانكانلايغني فتيلاً ولا يجدي وغيظ على الايام كالنارفي الحشا \* ولكنه غيظ الأسير على الجد واما قوله تكون مولي اخوتك ويسعد لك بنوا امك فلعمري لقد صع ضد ذلك جهارًا اذ في توراتهم ان يعقوب كان راعي ابن عمه لابان (١) ابن ناحور بن لامك وخادمه عشرين سنه وانه بعد ذلك سعد هو وجميع ولده حاشا من لم يكن خاق منهم بعد لاخيــه عيسو مرارا كشيرة وما سجد عيسو قط ليعقوب قط ولا ملك قط احد من بني يعقوب بني عيسو وان يعقوب تعبد لعيسو في جميع خطابه له وما تعبد قط عيسو ليعقوب وسأله عيسو عن أولاده فقال لهيعقوب هم أصاغر منَّ الله بهم على عبدك وان يعقوب طلب رضاء عيسو وقال له اني نظرت الى وجهك كمن نظر الى بهجة الله فارض عنى واقبل ما اهديت اليك وان عيسو بالحرا قبل هدية يعقوب حينئذ فما نرى عيسو وبنيه الاموالي يعقوب وبنيه وكذلك ملك بنوا عيسو باقرار توراتهم ميراثهم لساعير وهي جبال الشراة و بنوا لوط ميرلهم بمواب وعان قبل ان يملك بنوا اسرائيل ميراثهم بفلسطين والاردن بدهر طويل ثم لم بزالوا يتغلبون على بني اسرائيل او يساوونهم طول دولة بني اسرائيل باقرار كتبهم وما" (١) في التوراة التي بايدينا لا بان بن ناحور بدون واسطة

ورد من جنس ذلك بل ان احتاج في ذكرها الى عبارة عبر عنها بما ورد لفظاً بلفظ فهذا هو طريق السلامة وليس هو من التشبيه في شيء غير إن جمانة من الشيعة الغالية وجماعة من اصعاب الحديث الحشوية صرحوا بالتشبيه مثل الهشاميين مر الشيعة ومثل نصر وكهمش واحمد الهجيمي وغيرهم من اهل الشيغة قالوا معبودهم صورة ذات اعضاء وابعاض اما روحانية او جسانية يجوز عليه الانتقال والنزول والصعود والاستقرار والتمكين فاما مشبهة الشيعية فستأتي مقالاتهم في باب الفلاة واماً مشبهة الحشوية فذكر الاشعري عن محمد بن عيسي انه حكي عن نصر وكعمش واحد الهجيمي انهم اجازواعلى ربهم الملامسة والمصافحة وان المخلصين مر المسلين يعاينونه في الدنيا والأخرة اذا بلغوا من الرياضة والاجتهاد الى حد الاخلاص والاتعاد المحض (وحكى الكعبي)عن بعضهم انه كان يجوز الروثية في الدنيا ملك بنوا اسرائيل قط بني عيسو ولا بني لوط ولا بني اسماعيل بافرارهم ولقد بني بنوا عيسو وبنوا لوط باقرار كتبهم في ميراثهم بساعير ومواب وعان بعد هلاك دولة بني اسرائيل واخروجهم عن ميراثهم ثم ملكهم بنوا اسماعيل الى اليوم ألما نرى تلك البركة كانت الا معكوسة ونموذ بالله من الحدلان ولكن حق البركة المسروقة الماخوذة بالخبث في زعمهم ان تخرج معكوسة منكوسه

وصل الله المنته راحيل وقال له اخدمك سبع سنين في راحيل المنتك الصغرى اليه المنته راحيل وقال له اخدمك سبع سنين في راحيل المنتك الصغرى فقال له لا بان اعطيك اياها احسن من ان اعطيها رجلاً الخرا المع عندي وخدم يعقوب في راحيل سبع سنين وصارت عنده اياماً يسيرة في محبته لها وقال يعقوب للا بان اعطني زوجتي اذ قد كملت ايامي فادخل بها وجمع لا بان جميع اهل الموضع وصنع وليمة فلها كان بالعشي اخذ ليئة ابنته وزفها اليه ودخل بها فلها كان بالعشي اخذ ليئة ابنته وزفها اليه ودخل بها فلها كان بالعد وراً ي انها ليئة قال للا بان ماذا صنعت أيس في راحيل خدمتك فلم خدعتني فقال لا بان لا نصنع هكذا في موضعنا ان نزوج الصغرى قبل الكبرى اكمل اسبوع هذه واعطيك ايضاً هذه بخدمة تخدمها سبع سنين اخرى وصنع يعقوب كذلك واكمل اسبوع ليئة واعطى راحيل ابنته لتكون له زوجة

(قال ابو محمد رضي الله عنه) في هذا الفصل (١) آبدة الدهر وهي اقرارهم ان يعقوب عليه السلام زوج راحيل فادخلت عليه غيرها فحصلت ليئة الى جنبه بلا نكاح وولد لها منه ستة ذكور وابنة وهذا هو الزنا بعينه اخذ امرأة لم يتزوجها بجديعة وقد اعاذ الله نبيه من هذه السوءة واعاذ انبياء عليهم السلام موسى وهارون وداود وسليان من ان يكونوا من مثل هذه الولادة وهذا يشهد ضرورة انها من توليد زنديق متلاعب بالديانات \* فان قالوا لا بد انه قد تزوجها اذ علم انها ليست التي تزوج \*قلنا فعلي ان نسمح قالوا لا بد انه قد تزوجها اذ علم انها ليست التي تزوج \*قلنا فعلي ان نسمح قالوا لا بد انه قد تزوجها اذ علم انها ليست التي تزوج \*قلنا فعلي ان نسمح قالوا لا بد انه قد تزوجها الم بد اليه تبه ابدا اله مصحح

يزوروه و يزورهم وحكى عن داود الحوارمي انه قال اعفوني عن الفرج واللعية واسأ لوني عما وراء ذلك وقال ان معبودهم جسم ولحم ودم وله جوارح واعضاء من يد ورجل ورأس ولسان وعينين واذنين ومع ذلك جسم لا كالاجسام ولحم لا كاللحوم ودم لا كالدما، وكذلك سائر الصفات وهو لا يشبه شيئًا من المغلوقات ولا يشبهه شي وحكى انه قال هو اجوف من اعلاه الى صدره مصمت ما سوى ذلك وان له وفرة سوداء وله شعر قطط واما ما ورد في التنزيل من الاستواء والوجه واليدين والجنب والمجيء والاتيان والفوقية وغير ذلك فاجروها على ظاهرها اعنى مايفهم عند الاطلاق على الاجسام وكذلك ما ورد في الاخبار من الصورة في قوله عليه السلام \* خلق آدم على صورة الرحمن \* وقوله حتى يضع الجبار قدمه في النار \*وقوله قلبُ المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن\*وقوله خمر طينة آدم بيده اربعين صباحاً \* وقوله

لكم بهذا فالنسخ ثابت ولا بدلان نكاح اختين معاً حرام في توراتكم وقد قال لي بعضهم في هذا لم تكن الشرائع نازلة من الله تعالى قبل موسى فقلت هذا كذب اليس في نص توراتكم ان الله تعالى قال لنوح عليه السلام كل ديب حي يكون لكم أكله كخضرا، العشب اعطيتكم لكن اللحم بدمه لا تاكلوه واما دماؤكم في انفسكم فسأ طلبها فهذه شريعة اباحة وتحريم قبل موسى عليه السلام

(قال ابو محمد) في هذا الفصل شنعة عفت على كل ما سلف يقشعر منها جلود أهل المعقول و بالله العظيم لولا ان الله عز وجل قص علينا كِفرهم بقولهم يد الله مغلولة و بقولهم ان آلله فقير ونحن اغنياء لما نطقت السنتنا بحكاية هذه العظائم لكنا نحكيه منكر بن له كما نتلوه فيما نصه عز وجل لنا تحذيرًا من افكهم

(قال ابو محمد رضي الله عنه) ذكر في هذا المكان ان يعقوب صارع الله عز وجل تعالى الله عن ذلك وعن كل شبه لحلقه فكيف عن لعب الصراع الذي لا يفعله الا اهل البطالة واما اهل العقول فلا لغير ضرورة ثم لم يكتفوا

وضع يده او كفه على كتفي\* وقوله حتى وجدت بزد الأمله في صدري الى غير ذلك اجروها على ما يتعارف في صفات الاجسام وزادوا في الاخبار اكاذيب وصعوها ونسبوها الى النبي عليه الصلاة والسلام واكثرها مقتبسة من اليهود فان التشبيه فيهم طباع حتى قالوا اشتكت عيناه فعادته الملائكة وبكي على طوفان نوح حتى رمدت عيناه وان العرش لياط من تحته كاطيط الرحل الجديد وانه ليفضل من كل جانب اربعة اصابع وروى المشبهة عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال لقيني ربي فصافحني وكافحني ووضع يده بين كتفي حتى وجدت برد انامله وزادوا على التشبيه قولهم في القرآن ان الحروف والاصوات والرقوم المكتوبةقدعة ازليةوقالوا لايعقل كلام ليس بحرف ولا كلة واستدلوافيه باخبار (منها)ماروي عن النبي عليه الصلاة والسلام ينادي الله تعالى يوم القيامة

بهذه الشهرة حتى قالوا ان الله عز وجل عجز عن أن يصرع يعقوب بنص كلام توراتهم وحقق ذلك قولهم عن الله تعالى انه قال كنت قويًا على الله تعالى فكيف على الناس ولقد اخبرني بعض اهل البصر بالعبرانية انه لذلك سماه اسرائيل وإيل بلغتهم هو اسم الله تعالى بلا شك ولا خلاف فمعناه اسر الله مذكورًا بذلك الضبط الذي كان بعد المصارعة اذ قال له دعني فقال له يعقوب لا ادعك حتى تبارك على ولقد ضربت بهذا الفصل وجوه المتعرضين منهم للجدال في كل محفل فتبتوا على اننص النوراة ان يعقوب صارع الوهيم وقال ان لفظ الوهيم يعبر بها عن الملك فأغا صارع ملكا من الملائكة فقلت لهم سياق الكلام ببطل ما لقولون ضرورة فيه كنت قويًا على الله فكيف على الناس وفيه ان يعقوب قال رأيت الله مواجهة وسلمت نفسي ولا يمكن البتة ان يعجب من سلامة نفسه اذ رأى الملك ولا ببلغ من مس الملك لما نص يعقوب ان يحرم على بني اسرائيل آكل عروق الفخد في الابد من اجل ذلك وفيه انه سمى الموضع بذلك فنيئيل لانه قابل فيه إيل وهو الله عز وجل بلا احتمال عندكم ثم لو كان ملكاً كما تدعون عند المناظرة لكان ايضاً من الخطاء تصارع نبي وملك لغير معنى فهذه صفة المتحدين في العنصر لا صفة الملائكة والأنبيا. ( فان قيل) قد رويتم أن نبيكم صارع ركانة بن عبد يزيد ( قلنا نعم ) لان ركانة كان من القوة بحيث لا يجد احدًا يقاومه في جزيرة العرب ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم موصوفاً بالقوة الزائدة فدعاه الى الاسلام فقال له ان صرعتني آمنت بك ورأى ان هذا من العجزات فامره عليه السلام بالتأهب لذلك ثم صرعه للوقت واسلم ركانة بعد مدة فبين الامرين فرق كما بين العقل والحق ولكن لكل مقام مقال ولكن أذا اكل الملائكة عندكم كسور الخبزحتى تشتد بها قلوبهم والشاي واللبن والسمن والفطاير فما ينكر بعضهم للصراع مع الناس في الطرقات وهذه مصائب شاهدة بضلالهم وخذلانهم وصعة اليقين بان توراثهم مبدلة

بصوت يسمعه الاولون والاخرون ورووا ان مومى عليه السلام كان يسمع كلام الله كجرّ السلاسل وقالوا اجمعت السلف على ان القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال هو مخلوق فهو كافر بالله ولا نعرف من القرآن الا ما هو بين اظهرنا فنبصره ونسمعه ونقرأه ونكتبه والمغالفون لنا كالممتزلة وافقونا على أن هذا الذي في ايدينا كلام الله وخالفونا في القدم وهم محجوجون ايضاً باجماع الامة وأما الاشعرية فوافقونا على ان القرآن قديم وخالفونا في ان الذي في ايدينا ليس في الحقيقة كلام الله وهم محجوجون ايضاً باجماع الامة ان المشار اليه هو كلام الله فاما اثبات كلام هو صفة قائمة بذات الباري تعالى لا نبصرها ولا نكتبها ولا نقرأها ولا نسمعها فهو مخالفة الاجماع من كل وجه فنين نعتقد أن ما بين الدفتين كلام الله انزله على لسان جبريل عليه السلام فهو المكتوب في المصاحف وهوفي اللوح المحفوظ

﴿ فصل ﴾ وفي الفصل المذكور ان الله تعالى قال ليعقوب است تدعي من اليوم يعقوب لكن اسرائيل ثم في السفر الثاني من توراتهم قال الله تعالى قل لآل يعقوب وعرف بني اسرائيل فقد ساه بعد ذلك يعقوب وهذه نسبة الكذب الى الله تعالى

﴿ فصل ﴾ وبعد ذلك قال واولاد يعقوب اثنا عشر فاولاد ليئة رؤابين بكر يعقوب وشعون ولاوي و يهوذا ويساكر وز بولون وابناء راحيل يوسف و بنيامين وابنا بلهة امة راحيل دان ونفثالي وابنا زلفة امة ليئة جاد واشير هولاء بنو يعقوب الذين ولدوا له بفدان أرام

﴿ فصل ﴾ و بعد ذلك قال وكان اسرائيل بحب يوسف لانه كان ولد له في شيخوخته

وهو الذي يسمعه المؤمنون في الجنة من الباري تعالى بغير حجاب ولا واسطة وذلك معنى قوله تعالى سلام قولاً من رب رحيم وهو قوله تعالى لموسى اني انا الله رب العالمين ومناجاته من غير واسطة حين قال وكام اللهموسي تكليماً قال واني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وروي عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال ان الله تمالي كتب التوراة بيده وخلق جنة عدن بيده وخلق آدم بيده ويف التنزيل وكتبنا له في الالواح من كل شيءُ موعظة وتفصيلاً لكل شيء قالوا فنحن لا نريد من انفسنا شيئًا ولا نتدارك بمقولناامر الميتعرض لهااسلف قالوا ما بين الدفتين كلام الله قلنا هو كذلك واستشهدواعليه بقوله تعالى وانأحد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ومن المعلوم انه ما سمع الا هذا الذي نقراه وقال انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يسه الا المطهرون تنزيل من رب العالمين

(قال ابو محمد رضي الله عنه ) هذه العلمة توجب محبة بنيامين لانه ولد له بعد يوسف بازيد من ست سنين بنص توراتهم وتوجب مشاركة يساكر وزبولون في المحبة ليوسف لانه ذكر قبل هذا ان يمقوب قال للابان خاله خدمتك عشرين سنة من ذلك اربع عشرة سنة لابنتيك وست سنين لادواتك وذكر ان بعد سنين اعطاه ليئة و بعد سبعة ايام اعطاه راحيل لم يكن بينها الا سبعة ايام وهو اسبوع ليئة فقط وان ليئة ولدت له روابين ثم سمرن ثم لاويثم يهودا ثم قعدت عن الولدوان راحيل اعطت بعد ذلك يعقوب امتها بالمةفتزوجها فولدتله داناثم نفثالي ثم اعطت ليئة امتها زلفة ليعقوب فتزوجهافولدت لهجادا ثمأشير ثماطلقت له راحيل ماسةليئة في لقاح اخذتها منهافولدت له راحيل يوسف ثم بعدولادة يوسف ابتدأ يعقوب بمعاملة خاله لابان على اجرة ذكرها لرعاية غنمه فرعاها له ستسنين هذا كله نص توراتهم فصح ان يوسف كان له عند تمام الست سنين ستسنين فقط بلا شك وان جميع اولاد يعقوب حاشابذ امين فاغاولدوا ولابدفي السبع سنين التي كانت قبل الستسنين المذكورة بلاشك والاولاد سبعة فغي كل عشرة اشهر ولدت ولداً لا يكن اقل من هذا فلاشك في ان زابولون لا يزيد على يوسف الاستة واحدة فقط ولايز يدعليه يساكرالاسنتين فقط وافل هذاعلى انتلغي المدةالتي ذكرنا ان ليئة قعدت فيها عن الولد والمدة التي اعتزلها فيها يعقوب ولا بد ان لها القسمة فني هذا الحبر كذب مقطوع به ضرورة ولا بد ولا يجوز قليل الكذب ولا كثيره على الله تعالى ولا على نبي من الانبيا. فصح انهامفتعلة مبدلة ولوكان لهذا الخبر وجه وان غمض ومخرج وان بعد او امكنت فيه حيلة او ساغ فيه تأويل ما ذكرناه ونسأل لله العافية · وفي توراتهم عند ذكر أولاد عيسو خبال شديد وتخليط في الاساء والوالدات الا انه ربما فالاظهر الاغلب فيه الكذب وانه ايراد جاهل بتلك القضية بلاشك

المطهرون تنزيل من رب العالمين وقال في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة وقال انا انزلناه في ليلة القدر وقال شهر رمضان الذي انزل فيــه القرآن الى غير ذلك من الآيات ومِن المشبهة مِن مال الي مذهب الحلولية وقال يجوزان يظهر الباري تمالي بصورة شخص كما . كان جبريل عليه السلامينزل في صورة أعرابي وقد تمتل لمريم عليها السلام بشرأ سويا وعليه حمل قول النبي صلى الله عليه وسلم لقيت ربي في أحسن صورة وفي التوراة عن موسى عليه السلام شافهت الله تعالى فقال لي كذا والغلاة مرالشيعة مذهبهم الحلول ثم الحلول قد يكون بجزء وقد يكون بكل على ما سبأتي تفصيل مذاهبهم ان شاء الله تعالى (الكرامية) أصحاب ابی عبد الله محمد بن کرام واغا عددناه من الصفائية فانه كان من يثبت الصفات الاانه ينتهى فيها الى التجسيم والتشبيه وقد ذكرنا كيفية خروجه وانتسابه

الى اهل السنة وهم طوائف ببلغ عددهم الى اثني عشر فرقة واصولما ستة العابدية والنونية والزرينية والاسحاقية والواحدية واقربهم الهيصمية واكل واحدمنهم رأى الا انه لم يصدر ذلك عن علماء معتبرين بل عن سفهاء اغنام جاهلين فلم نفردهامذهباواوردنا مذهب صاحب المقالة واشرنا الى ما يتفرع منه نص ابو عبد الله على ان معبوده على العرش استقرار وعلى انه بجهة فوق ذاتا واطلق عليه اسم الجوهر فقال في كتابه المسمى عذاب القبر انه احدی الذات احدی الجوهر وانه مماس للعرش من الصفحة العليا وجواز الانتقال والتحول والنزول ومنهم من قال انه على بعض اجزاء العرشوقال بعضهم امتلأ العرش بهوصار المتأخرون منهم الى انه تعالى بجهة فوق ومحاذ للعرش ثم اختلفوا فقال العابدية ان بينه وبين العرش من البعد والمسافة ما لو قدر مشغولاً بالجواهر لاتصلت به وقال محمد بن الهيصم ان بينه

﴿ فصل ﴾ ثم ذكر بيم اخوة يوسف ليوسف وان اخوته كانوامجتمعين حينئذ يرعون اذوادهم ثم قال وفي ذلك الزمان اعتزل يهوذا عن إخوته وكان مع رجل من اهل عدلاً م يدعي اسمه حيرة فبصر في ذلك الموضع بابنة رجل كنعاني اسمه شوع فتزوجها وضاجعها فحملت وولدت ولدأ اسمه عيراثم حملت ووضعت ثانياً وسماه أونان ثم حملت ووضعت وسمته شيلة ثمأ مسكت عن الولدفزوج يهوذا عيربكر ولده امرأة وكان عيربكر يهوذا مُذُنبًا بين يدي السيد ولذلك قتل فقال يهوذا لابنه أونان أدخل الى امرأة اخيك وضاجعها لتحيي نسله فلما علم انه لاينسب اليه من ولد له منها دخل الى امرأة اخيه وكان يعزل عنها لئلا يولد لاخيه منه ولذلك اهلكه السيد للفاحشة التي اطلع عليها منه فعند ذلك قال يهوذا لثامار كنته كوني ارملة في بيت ابيك الى ان يكبر ابني شيلة وكان يتوقع ان يصيبه من الموت ما اصاب اخاه ان ضاجعها فسكنت في بيت ابيهاو بعد ايام كثيرة توفيت بنت شوع امرأة يهوذا فتصبر يهوذا وتسلى عنه حزنها وتوجه الى جُزًّازِ غنامه مع حيرة صديقه العدلاُّ مي ّ ِ الى تمنة وقيل لثامار ان ختنك صاعد الى تمنة ليجزأ غنامه فالقت عرن نفسها ثياب الارامل وثقنعت وقعدت في مجمع الطرق المسلوكة الى تمنة فعلت ذلك مذكبر شيلة ولم تزوج منه فلما رآها يهوذا ظنها زانية وكانت غطت وجهها لئلا تعرف فمال اليها وقال ائذني لي في مضاجعتك وكان يجهل انها كنته فقالت له ماذا تعطيني ان امكنتك من مضاجعتي قال لها ابعث اليك جديا من الغنم فقالت نعم ان اعطيتني رهنا الى ان تبعث ما وعدت فقال لها يهوذا وما ارهنه لك قالت أرهن لي خاتمك وحزامك والعصا التي بيدك فجلت من مضاجعة واحدة ثم انطلقت والقت الشكل التي كانت فيه وعادت الى شكل الارامل وبعث يهوذا الجدي مع صديقه المدلاّ مي ليأخذمن المرأة الرهن الذي وضعه عندها فسأل عنها اذ لم يجدها من سكان ذلك الموضع فقال اين المرأة القاعدة في مجمع الطرق فقالوا له لم تكن في هذاالموضع زانية

وبين العرش بعد الايتناهى وانه مباين للعالم يينونة ازليــة ونفي التحيز والمحاذاة واثبت الفوقية والمباينة واطلق اكثرهم لفظ الجسم عليه والمقاربون منهم قالوا يعني بكونه جسماً إنه قائم بذاته وهذا هو حد الجسم عندهم وبنواعلى مذا ان من حكم على القائمين بانفسها أن يكونا متجار وين ومذباينين فقضى بعضهم بالتجاور مم العرش وحكم بعضهم بالتباين ورعاقالوا كلموجودين فاما ان یکون احدها بحیث الآخر كالعرض مع الجوهر واما ان يكون بجهة منهوالباري تعالى ليس بعرض اذ هو قائم بنفسه فيجب ان يكون بجهة من العالم ثم اعلى الجهات واشرفها جهة فوق فقلنا هو بجهة فوق بالذات حتى اذا رُوسى رُوسيمن تلك الجهة ثم لم اختلاف في النهاية فمن المجسمة من اثبت النهاية له من ست جهات ومنهم من اثبت النهاية من جهة تحت ومنهم من

انكر النهاية فقال هو عظيم ولهم

في معنى العظمة خلاف فقال

فانصرف الى يهوذا فقال له لم اجدها وقال لي سكان ذلك الموضع لم تكن ههنا زانية فقال له يهوذا تأخذ ما عندها مخافة ان تكون ضعكة فاني قد ارسلت الجدي اليها وانت نقول لم اجدها و بعد ثلاثة اشهر قيل ليهوذا ان كنتك ثامار قد زنت وقد بدا بطنها يظهر فقال يهوذا اخرجوها لتحرق فلها اخرجت بعثت الى يهوذا انما حبلت من الذي لههذا فاعرف هذا المخاتم والزنار والعصا فلها عرف قال هي اعدل مني اذ منعتها شيلة ولدي ولم يضاجعها بعد ذلك فلها ادركتها الولادة ظهر فيها تؤمان فني وقت خروجها بدر احدها واخرج يده فربطت القابلة في يده خيطا ارجوانا وقالت هذا يخرج اولاً فادخل يده الى نفسه واخرج الولد الآخر فقالت له القابلة لم (١) افترصت اخاك فسمي فارصا و بعده خرج الذي ربط في يده الخيط الارجوان وسمي زارح ثم الفصل

(قال ابو محمد رضى الله عنه) ثم بعد فصول وقصص ذكر اولاد يعقوب المولودين بالشأم الذين دخلوا معه مصر اذ بعث يوسف عليه السلام فيهم كلهم فذكر يهوذا و بنيه الثلاثة الاحيا شيلة وفارص و زارح و ذكر لفارص هذا نفسه اثنين وها حصرون وحامول ابنا فارص بن يهوذا المذكور و قال ابو محمد رضى الله عنه ) فني هذا الكلام عار وفضيحة مكذوبة وكذب فاحش مفرط القبح فاما العار فالذي ذكر عن يهوذا من طلبه الزنا بامرأة لقيها في الطريق على ان يعطيها جديا ثم جوره في الحكم عليها بالحرق فلما علم انه صاحب الخصلة اسقط الحكم عن نفسه وعنها ثم شنعة اخرى وهي قوله ان اونان بن يهوذا لما عرف انه لا ينسب اليه من يولد له من امرأ ته التي تزوجها بعدموت اخيه جعل يعزل عنها وهذا عجب جداً ان تلد امرأة رجل من زوجها من لا ينسب اليه لكن الى غيره ممن قد مات قبل ان يتزوجها هذا فلعل فيهم الآن ولادات وانساب في كتبهم مثل هذه فهذه

(۱) قوله افترصت اخاك بالصاد لا بالضاد اذ في كتب اللغة الفرصة النهزة يقال وجد فلان فرصة وانتهز فلان الفرصة اغتنمها وفاز بها وافترصها اغتنمها اله مصححه

بعضهم معنى عظمته انه مع وحدته على جميع اجزاء العرش والعرش تحته وهو فوق كله على الوجه الذي هو فوق جزء منه وقال بعضهم معنى عظمته انه يلاقي مع وحدته من جهة واحدة اكثر من واحد وهو يلاقي جميع اجزاء العرش وهو العلى العظيم ومن مذهبهم جميعاً قيام كثير من الحوادث بذات الباري تعالى \*ومن اصلهمانما يحدث في ذاته انما يحدث بقدرته وما يحدث مباينا لذاته فاغا يحدث بواسطة الاحداث ويعنون بالاحداث الايجادوالاعدام الواقعين في ذاته بقدرته من الاقوال والارادات ويعنون بالمحدثما باين ذاته من الجواهر والاعراض فيفرقون بين الخلق والمخلوق والايجاد والموجود والموجد وكذلك بين الاعدام والمعدوم فالمخلوق انما يقع بالخلق والخلق يقع في ذاته بالقــدرة والمعدوم انمايصيرمعدوما بالاعدام الوافع في ذاته بالقِدرة و زعموا ان في ذاته سبحانه حوادث كثيرة مثل الاخبار عن الامور الماضية

والله امور سعجة ثم دع يهوذا فليس نبياً ولا ينكر بمن ليس نبياً مثل هــذا انما الشأن كله والعجب في انهم مطبقون باجمعهم قطعاً على ان سلمان بن داود عليهما السلام بن اشهاي بن عونين بن يوغز بن بشاي بن مخشون ابن عميناذاب بن نورام بن حصرون بن فارص المذكوربن يهوذا فجعلوا الرسولين الفاضلين مولودين من تلك الولادة الخبيثة راجعين الى ولادة الزناشم اقبح ما يكون من الزنا رجل مع امرأة ولده حاش لله من هذا الافك المفتري ولقد قال لي بعضهم اذ قر رته على هذا الفصل ان هذا كان مباحاً حينئذ فقلت له فلم امتنع من مضاجعتها بعد ذلك وكيف يكون مباحاً وهي لم تعرفه بنفسها ولا عرفها عند تلك المعاملة الخبيثة بالجدي المسخوط والرهن الملعون وانما وطئها على انها زانية اذ اغتلم اليها لا على انها امرأة الميت ولده الاانقلتمان الزناجملة كانمباحا حينئذفقد قرت عيونكم فسكت خزيان كالحا وتاللهمارأ يتأمة نقر بالنبوة وتنسب الى الانبياء ماينسبه هؤلاء الكفرة فتارة ينسبون الى ابراهيم عليه السلام انه تزوج اخته فولدت له اسحق عليها السلام ثم ينسبون الى يعقوب انه تزوج الى امرأة فدست اليــه اخرى ليست امرأ ته فولدت له اولادًا منهم انتسل موسى وهارون وداود وسليمان وغيرهم من الانبياء عليهم السلام ثم ينسبون الى روبان بن يعقوب انه زنى بربيبته زوج النبي ابيه وام اخويه ثم ينسبون الى نبيه يعقوب عليه السلام انه فسق بها كرهاً وافتضها غلبة ثم ينسبون الى يهوذا ما ذكرنا من زناه بامرأة ولديه فحبلت وولدت من الزنا ولدًا منه انتسل داوودوسليان عليها السلام ثم ينسبون الى يوشع بن نون انه تزوج رحب الزانية المشهورة الموقفة نفسها للزنا لكل من دب، وهب في مدينة أريحا ثم ينسبون الى عمران ابن فهث بن لاوي انه تزوج عمته اخت والده واسمها يوحانذ ولدت لجده بمصر فولد له منها هارون وموسى عليها السلام هكذا ذكر نسبها في قرب آخر السفر الرابع ثم ينسبون الى داوود عليه السلام انه زنى جهارًا بامرأة رجل من جنده محصنة وزوجها حي وانها ولدت منه من ذلك الزنا ابنـــأ

والآتية والكمتب المنزلة على الرسل عليهم السلام والقصص والوعد والوعيد والاحكام ومن ذلك التسمعات والتبصرات فما يجوز ان يسمع وبصرو الايجاد والاعدام هوالقول والارادة وذلك قوله كن للشيء الذي يريد كونه واراداته لوجودذلك الشئ وقوله للشئ كن صورتان وفسر محمد ابن الهيضم الايجاد والاعدام بالارادة والايثار قال وذلك مشروط بالقول شرعًا اذ ورد في التنزيل \*الماقولنالشي وإذااردناه ان نقول له كن فيكون \*وقوله انما امره اذ اراد شيئًا ان يقول له كن فيكون \* وعلى قول الأكثرين منهم الخلق عبارة عر القول والارادة ثم اختلفوا فيالتفصيل فقال بعضهم لكل موجود ايجاد ولكل معدوم اعدام \*وقال بعضهم ايجاد واحد يصلح لموجدين اذا كانا من جنس واحد واذا اخلف الجنس تعدد الايجاد والزم بعضهم لو افنقر كل موجود

او كل جنس الى ايجاد فليفنقر

كل ايجاد الى قدرة فالتزم تعدد

ذكرًا ثم مات ذلك الفرخ الطيب ثم تزوجها وهي ام سليان بن داوود عليها السلام أنه فسق عليها السلام ثم ينسبون الى سليان عليه السلام العهروانه بسراري ابيه علانية امام الناس ثم ينسبون الى سليان عليه السلام العهروانه تزوج نساءً لا يجل له زواجهن وانه بنى لهن بيوت الاوثان وقرب لهن القرابين للاوثان مع ما ذكرنا قبل ونذكر ان شاء الله تعالى من نسبتهم الكذب الى ابراهيم واسعق و يعقوب و يوسف عليهم السلام ولكن أين هذا مما في توراتهم من نسبتهم لعب الصراع الى الله تعالى مع يعقوب والكذب المفضوح فيا وعده واخبر به فعلى من يصدق بشيء من كلهذا الافك لعنة الله وغضبه فاعجبوا لعظيم كفر هؤلاء القوم وما افتراه الكفرة السلافهم الانتان على الله تعالى وعلى رسله عليهم السلام ثم على كل كتاب اللافك لعنة الله وغضبه عاد كل شيء خلق الله فأحمدوا الله معاشر المسلمين على ما هدا كم له من الملة الزهراء التي لم يشبها تبديل ولا ثحر يف والحمد لله رب العالمين

(قال ابو محمد رضي الله عنه) واما الكذبة الفاحشة المفضوحة التي هي من المحال المحض والافتراء المجرد فهو ما اذ كره ان شاء الله تعالى فتاً ملوه تروا عبماً ذكر في توراتهم فصاً ان يهوذا بن يعقوب كان مع اخوته يرعون اذوادهم اذ باعوا اخاهم يوسف وان يهوذا اشار عليهم ببيعه واخراجه من المجب ليخلصه بذلك من الموت ثم ذكر بعد ذلك ان يهوذا اعتزل عن اخوته وصار مع حيرة العدلامي وراً ي ابنة رجل كنعاني اسمه شوع فتزوجها وولدت له ولدا اسمه عير ثم ولداً آخر اسمه اونان ثم ولداً آخر اسمه شيلة كا ذكرنا آنفاً حرفاً حرفاً وذكر بعد ذلك ان عير تزوج امراً ق اسمها فامار ودخل بها وكان مذباً ولذلك قتله الله تعالى فزوجها من اخيه اونان فمكان يعزل عنها فمات لذلك و بقيت ارملة ليكبر شيلة وتزوج منه وان شيلة كبر ولم تزوج منه وقد اعترف بذلك يهوذا اذ قال هي اعدل مني اذ منعتها شيلة ابني وذكر بعد ذلك انها تحيلت حتى زنت بيهوذا نفسه اذ منعتها شيلة ابني وذكر بعد ذلك انها تحيلت حتى زنت بيهوذا نفسه

القدرة تعددالا يجاد وقال بعضهم ايضاً بتعدد القدرة بتعدد الاجناس المحدثات واكثرهم على انها تنعدد بتعدد اجناس الحوادث التي تحدث في ذاته سن الكاف والنون والارادة والتسمع والتبصروهي خسة اجناس ومهم من فسر السمع والبصر بالقدرة على التسمع والتبصر ومنهم من اثبت لله تعالى السمع والبصر ازلا والتسمعات والتبصرات هي اضافة المدركات اليهماوقد اثبتوا لله تعالى مشيئة قديمة متعلقة باصول المحدثات وبالحوادث التي تحدث في ذاته واثبتوا ارادات حادثة نتعلق بتفاصيل المحدثات واجمعوا على ان الحوادث لا توجب لله تعالى وصفاً ولا هي صفات له فتحدث في ذاته هذه الحوادث من الاقوال والارادات والتسمعات والتبصرات ولا يصيربها قائلاً ولا مريدًا ولا سميعاً ولا بصيراً ولا يصير بخلق هذه الحوادث معدثًا ولا خالقًا وانما هو قائل بقائليته وخالق بخالقيته ومريد بمريديته وذلك

والد زوجها وحبلت منه وولدت منه تؤامين فارص وزارح كما ذكرنا قبل ثم ذكر بعد ذلك نسل يعقوب واولاد اولاده المولودين بالشام ودخلوا معه مصر فذكر فيهم حصرون وحامول ابني فارص بن يهوذا فاضبطوا هذا وذكر في توراتهم ان يوسف عليه السلام اذ بلغ ست عشرة سنة كان يرعى ذودًا مع اخونه عند ابيه وانهم باعوه فصح انه كان ابن سبع عشرة سنة اذ باعوه وهكذا ذكر في توراتهم ثم ذكر في توراتهم ان يوسف عليه السلام كان اذ دخل على فرعون وفسرله رؤياه في البقرات والسنابل وولاه ام مصرابن ثلاثين سنة ثم ذكر في توراتهم ان يوسف عليه السلام كان اذ دخل ابوه مصرمع جميع اهله ابن تسع وثلاثين سنة هذا منصوص فيها بلا خلاف من احد منهم فصح يقينًا انه لم يكن بين دخول يعقوب مع نسله مصروبين بيع يوسف الا اثنان وعشرون سنة وربما اشهر يسيرة زايدة لا اقل ولا اكثر هذا حساب ظاهر لا يخفي على جاهل ولا علم وقد ذكر في توراتهم ان في هذه المدة تزوج يهوذا بنت شوع وولدت له ولدًا ثم ثانيًا ثم ثالثًا وان الاكبربلغ فزوج زوجة ثم مات بعد دخوله بها فزوجت بعده من اخيه فكان يعزل عنها فمات و بقيت مدة حتى كبر الثالث ولم تزوج منه فزنت بيهوذا والد زوجها فولد له منها تؤامان ثم ولد لاحد ذينك التؤمين ابنان وهذا محال متنع لا خفاء به لا يمكن البتة في طبيعة بشر ولا سبيل اليه في الجبلة والبنية بوجه من الوجوه هبك ان يهوذا اعتزل عن اخوته وتزوج بنت شوع باثر بيع يوسف بيوم وحبلت زوجته وولدت لهالولد الاكبر في عامها الثاني ثم الثاني في عام آخر ثم الثالث في عام ثالث وهبك أن الاكبر زوج وله اثنا عشر عاماً من جملة اثنين وعشرين عاماً و بقي معها ما بقي ثم زوجت من الثاني وله اثنا عشر عاماً فبقى يعزل عنها لئلا ينسب الى اخيهمن يولد له منها ثم مات و بقيت لنتظر ان يكبر شيلة وتزوج منه حتى طال عليها ورأت انه قد كبر ولم تزوج منه وهذا لا يكون البتة في اقل من عام فهذه اربعة عشر عاماً ثم زنت بيهوذا

فحملت فولدت فهذا عام او اقل بيسير فلم ببق من الاثنين وعشرين عاماً الا سبعة اعوام الى ثمانية اعوام لا اكثر البتة فمن المحال الممتنع في العقل ان يوجد لرجل ابن ثمان سنين او سبع سنين ولدان ما رأيت اجهل بالحساب من الذي عمل لهم التوراة وحاس لله ان يكون هذا الخبر البارد الكاذب عن الله تعالى او عن موسى عليه السلام ولا عن انسان يعقل ما يقول ويستمي من تعمد الكذب الفاضح ونسأ ل الله العافية ﴿ فصل ﴾ و بعد ذلك ذكر عدد بني يعقوب المولودين بالشام عندخاله لا بان الداخلين معه مصرفذ كوالذين ولدت لهليئة وهمستذكور وابنة واحدة وذكراولا دهوالاء الستة وسماهم فذكر لرأ و بين اربعة ذكور واشمعون ستة ذكور وللاوي ثلاثة ذ كور وليهوذا ثلاثة ذكور وابني ابن له فهم خمسة وليساخر اربعة ذكور ولزابلون ثلاثة ذكورالمجتمع من بني ليئة في نص تواراتهم بعقب تسميتهم \*هولاء بنوليئة وعدد اولادها وبناتهاثلاثة وثلاثون هكذانص توراتهم وهذاخطام في الحساب تعالى الله عن ان يخطي من الحساب او ان يخطي عنه موسى عليه السلام فصح انها من نوليد جاهل غث او من عابث سخربهم وكشف سواتهم ﴿ فصل \* ثم ذكر بعد هذا اولاد راحيل فذكر يوسف وبنيامين وبنيها قال وهم اربعة عشرذكرًا أولاد زلني عادوا شار وبنيها قال وهم ستة عشر وذكر اولاد بلهة دان ونفتالي وبنيهما قال وهم سبعة ثم وصل ذلك بان قال وعدد نسل يعقوب الذين دخلوا معهمصر سوى نساء اولاده ستة وستون وابناء يوسف اللذان ولدا له بمصر اثنان فجميع الداخلين الى مصر سيغون

(قال ابو محمد رضى الله عنه) هذا خطأ فاحش لان المجتمع من الاعداد المذكورة تسعة وستون فاذا اسقطت منهم ولدي يوسف اللذان ولدا له بمصر بقى سبعة وستون وهو يقول ستة وستون فهذه كذبة ثم قال فجميع الداخلين معه الى مصر سبعون فهذه كذبة ثانية وقد قدمنا ان الذي عمل لهم التوراة كان ضعيف البصارة بالحساب وليست هذه صفة الله عزوجل

قدرته على هذه الاشياء \*ومن اصلهم أن الحوادث التي يحدثها في ذاته واجبة البقاءحتى يستحيل عدمها اذ لو جاز عليها العدم لتعاقب على ذاته الحوادث ولشارك الجوهر في هذه القضية وايضاً فلوقدر عدمها فلا يخلواما ان يقدرعدمها بالقدرة واما باعدام يخلقه في ذاته ولا يجوز ان يكون عدمها بالقدرة لانه يؤدي الى ثبوت المعدوم في ذاته وشرط الموجد والمعدم ان يكونا متباينين لذاته ولو جاز وقوع معدم في ذاته بالقدرة من غير واسطة اعدام لجاز حصول سائر المعدومات ثم يجب طرد ذلك في الموجد حتى يجوز وقوع موجد محدث في ذاته وذلك محال عندهم ولو فرض انعدامها بالاعدام لجاز ثقدير عدم ذلك الاعدام فيتسلسل فارتكبوا لهذا التحكم استعالةعدم ما يحدث في ذاته ومن اصلهم أن المحدث انما يحدث في ثاني حال ثبوت الاحداث بلا فصل ولا اثر للاحداث في حال بقائه \* ومن اصلهم ان ما يحدث في ذاته من

الامر فمنقسم الى امر التكوين وهوفعل يقع تحته المفعول والي ما ليس امر التكوين وذلك اما خبر واما امر التكليف ونهي التكليف وهي افعال من حيث دلت على القدرة ولا يقع تحتها مفعولات هـذا هو نفصيل مذاهبهم في محل الحوادث \*وقد اجتهدابن الهيصم في ارمام مقالة ابي عبد الله في كل مسئلة حتى ردها من الحال الفاحش الى نوع يفهم فيا بين العقلاء مثل التجسيم فانه اراد بالجسم القائم بالذات ومثل الفوقية فانه حملها على العلو واثبت البينونة الغير المتناهية وذلك الخلاء الذي اثبته بعض الفلاسفة ومثل الاستواء فانه نفي المجاورة والماسة والتمكن بالذات غير مسئلة محل الحوادث فانها ما قبلت المرمة فالتزمها كما ذكرنا وهي من اشنع المحالات عقلاً وعند القوم ان الحوادث تزيد على عدد المعدثات بكثير فيكون في ذاته اكثر من عدد المحدثات عوالم من الحوادث وذلك معال وشنيع ومما اجمعوا عليه من اثبات

ولا صفة من معه مسكة عقل تردعه عن الكذب وتعمده على الله تعالى وعن تكلف ما لا يحسن ولا يقوم به وذكر في هذا الفصل قصة أخرى فيها الاعتراض الا انها تخرج على وجه مافلذلك لم نفردلها فصلاً وهي انه ذكر اولاد بنيامين فقال بالع و باكروا شبيل وجير ونعان وابجي وروش ومفيم وحفيم وارد ثم ذكر في السفر الرابع من توراتهم فذكر بالع واشبيل واجير ومفيم وحفيم فقط ثم قال وابناء بالع ازد ونعان ابني بالع فان لم يكن هذا على انه لم ينسل من أولئك العشرة الاخمسة الذين ذكرهم في الرابعوان ازد و نعمان ابني بالع هما غير ازد ونعمان ابني بنيامين والا فهي كذبة وقد قلنا ان كل ما يكن تخريجه بوجه وان بعد فلسنا نخرجه في فضائح كتابهم المكذوب ﴿ فصل ﴾ ثم ذكر بركة يعقوب عليه السلام على بنيه وانه وضع يده اليمني على رأس افرايم بن يوسف واليسرى على رأس منسي بن يوسف وان ذلك شق على يوسف عليه السلام وقال لا يحسن هــذا يا ابت لان هذا بكر ولدي فاجعل يمينك على رأسه يعني منسى فكره ذلك يعقوب وقال علت بابني علمت وستكثر ذرية هـ ذا وتعظم ولكن اخوه الاصغر يكون اكثر منه نسلاً وعددًا يعني ان افرايم يكون عدد نسله اكثرمن عدد نسل منسي ثم ذكر في مصحف يوشع ان بني منسي كانوا اذ دخلوا الشام وقسمت عليهم الارض اثنين وخسين الف مقاتل وسبعاية وان بني افرايم كانوا حينئذ اثنين وثلاثين الفًا وخسمائة وذكر في كتاب لهم معظم عندهم اسمه سفظيم أنه ذكر بني اسرائيل قبل داود عليه السلام اربعة من ملوك بني منسي واربعة من بني افرايم وان من جملة بني منسي المذكورين رجلاً اسمه مفتاح بن علفاذ قتل من بني افرايم اثنين واربعين الف مقاتل حتى كاد يستأصلهم وفي كتاب لهم آخر معظم عندهم ايضاً اسمه ملاخم انه ملك عشرة اسباط من بني اسرائيل بعد سليان عليه السلام الى ان ذهب الاسباط المذكورون وسبوا من بني افرايم ملكين كانت مدتهما جميعاً ستة وعشرين سنة فقط وهما باريعام وابنه باباط

الصفات قولم الباري تعالى عالم بعلم قادر بقدرة حي بحياة شاء بمشيئة وجميع هذه الصفات قدية ازلية قائمة بذاته وربما زادوا السمع والبصركما إثبته الاشعري ور بما زادو! اليدين والوجه صفات قائمة به وقالوا له يد لا كالايدي ووجه لاكالوجوه واثبتوا جواز رو يته من جهة فوق دون سائر الجهات \* وزعم ابن الهيصم ان الذي اطلقه المشبهة على الله عز وجل من الهيئة والصورة والجوف والاستدارة والوفرة والمصافحة والمعانقة ونحوذلك لايشبه سائر ما اطلقه الكرامية من انه خلق آدم بید. وانه استوی علی عرشه وانه يجي أيوم القيامة لمحاسبة الخلق وذلك انا لا نعنقد من ذلك شيئاً على معنى فاسد من جارحتين وعضوين نفسيرًا لليدين ولا مطابقة المكان واستقلال العرش بالزحمن نفسيرًا للاستواء ولا ترددًا في الاماكن التي تحيط به نفسيرًا للجيُّ وانما ذهبنا في ذلك الى اطلاق ما اطلقه القرآن فقط من غير تكيف وتشبيه وما

ووليهم من بني منسي خسة ملوك واتصلت دولتهم مائة عام وعامين وها زحر بابن باريعام بن نواس بن نهر باحار بن بهوكاهم ملك بن ملك بن ملك بن ملك بن ملك بن ملك بن ملك ولم يكن فيمن ملك الاسباط العشرة اقوى ملكا من هو لا المنسانين وهذا ضد قول يعقوب الذي حكوه عنه وحاش لله ان يكذب نبي فيما ينذر به من الله عز وجل فان قالوا ان يوشع بن نون وربور انسه وملحي المورشي النبي كلهم كان من بني افرايم وكان بنوا افرايم اذ اخرجوا من مصر اربعين الف مقاتل وخسمائة مقاتل ومائتي مقاتل وكان بنو منسي يومئذ اثنين وثلاثين الف مقاتل ومائتي مقاتل قلنا لم تذكروا ان يعقوب قال يكون الشرف في نسل افرايم الما حكيتم انه قال البركة لا على وقت خاص قليل ثم يعود الامر بخلاف ذلك فتبطل البركة ويصير المبارك مدبراً والمدبر مباركاً في الابد

﴿ فصل ﴾ ثم ذكر عن يعقوب عليه السلام انه قال لرأ و بين في ذلك الوقت انت اول المواهب مفضل في الشرف مفضل في العز ولا تفضل منهملة ما وقال ابو محمد رضي الله عنه هذا كلام يكذب اوله آخره

الخصرة ولا من نسله قائد حتى بأ تيني المبعوث الذي هورجاء الام الخصرة ولا من نسله قائد حتى بأ تيني المبعوث الذي هورجاء الام (قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا كذب قد انقطعت من ولد يهوذا المخصرة وانقطعت من نسله القواد ولم يأت المبعوث الذي هو رجاؤهم وكان انقطاع الملك من ولد يهوذا من عهد بخت نصر مذازيد من الف عام وخمسمائة عام الامدة يسيرة وهي مدة زربائيل بن صلتائيل فقطوقد قررت على هذا الفصل اعلم واجدهم وهو اشموال بن يوسف اللاوي قررت على هذا الفصل اعلم واجدهم وهو اشموال بن يوسف اللاوي الكاتب المعروف بابن النفرال في سنة اربع واربعائة فقال لي لم تزل رؤس الجواليت ينسلون من ولد داوود وهم من بني يهوذا وهي قيادة وملك ورياسة فقلت هذا خطأ لان رأس الجالوت لا ينفذ امره على احد من

وتحت رجليه كلبنة من زمرد فيروزي وكسماء صافية ولم يمد الرب يده الى خيار بني اسرائيل الذين نظروا الى الله واكلوا وشربوا وقال بمقربة من ذلك وكان منظر عظمة السيدكنار آكلة في قرن الحيل يراه جماعة من بنى اسرائيل

(قال ابو محمد رضي الله عنه ) هذا تجسيم لا شك فيه وتشبيه لاخفاء به وليس هذا كقول الله تعالى (وجار بك والملك صفا صفا)ولا كقوله تعالى (الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغام والملائكة )ولا كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم \* ينزل الله تبارك وتعالى كل ليلة في ثلث الليل الباقي الى سماء الدنيا ﴿ لانهذا كله على ظاهره بلا تَكلف تأويل انما هي افعال يفعلها الله عز وجل تسمى مجيئًا واتيانًا وتنزلاً ولامثل قوله تعالى (يد الله فوق ايديهم) (و ببقى وجهر بك) وسائر مافي القران من مثل هذا فكله ليس بعنى الجارحة لكن على وجوه ظاهرة في اللغة قد بيناها في غيرهذا الكان عمدتها ان كل ذلك خبرعن الله تعالى لا يرجع بشيُّ من ذلك الى سواه اصلاًّ ثم كيف يجتمع ماذ كرنا عن توراتهم معقوله في السفر الخامس كليكم الله من وسط اللهيب فسمعتم صوته ولم تروا له شخصاً وهاتان قضيتان تكذب كل واحدة منهما الاخرى ولا بد ﴿ فصل ﴿ و بعد ذلك قال فلما أطال موسى المقام اجتمع بنوا اسرائيل الى هارون وقالوا قم واعمل أنا ألماً ينقدمنا فاننا لا ندريما اصاب موسى الرجل الذي اخرجنا من مصر فقال لهم هار ون اقلعوا اقراط الذهب عن اذان نسائكم واولادكم وبناتكم وائتوني بها ففعلوا ما امرهم به واتوه بالاقراط فلما قبضها هارون افرغهاوعمل لهم منهاعجلاً وقال هذا الهكم يا بني اسرائيل الذي اخرجكم من مصرفلما بصربها هارون بني مذبحا بين يدي العجل وبرح مُسمعاً غدًا عيد السيد فلما قاموا صباحاً قربوا له قرباناً واهدوا له هدايا وقعدت العامة تأكل وتشرب وقاموا للعب \* ثم ذكر اقبال موسى وانه لماتدانى من المعسكر بصر بالعجل وجماعات نتغني و بعد ذلك ذكرانه وال لهارون ماذا فعلت بك هذه الامة اذ جعلتم تذنبون ذنبًا عظيمًا فقال له

وعروة بن اذينة نجا بعد ذلك من حرب النهروان ويقى الى ايام معاوية ثم اتي الي زياد بن ابيه ومعه مولي له فساله زياد عن ابي بكر وعمر فقال فيهما خيرا وساله عن عثمان فقال كنت اتوالى عثمان على احواله في خلافته سنين مْ تَبِراً تُمنه بعد ذلك للاحداث التي احدثها وشهد عليه يالكفو فساله عن امير المؤمنين على كرم الله وجهه فقال اتوالاه الىان حكم ثماتبراً منه بعد ذلك وشهد عليه بالكفرفسأله عن معاوية فسبه سبا قبيحا ثم ساله عن نفسه فقال اولك لزينة وآخرك لدعوة وانت فيما بينهما بعد عاص ربك فامر زياد بضرب عنقه ثم دعا مولاه وقال له صف لی امره واصدق فقال اطنب ام اختصر فقال بل اختصر فقال ما أتيته بطعام في نهار قط ولا فرشت له فراشا بليل قط هذه معاملته واجتهاده وذلك خبثه واعتقاده (الازارقة) اصحاب ابيراشد نافع ابن الازرق الذين خرجوا مع نافع من البصرة الى الاهواز

هارون لا نغضب سيدي فانك تعرف رأي هذه الامة في الشر قالوالي اعمل لنا الها ينقدمنا لاننا نجهل ما اصاب موسى الذي اخرجنا من مصر فقلت لهم من كان عنده منكم ذهب فليقبل به الي والقيته في النار وخرج لهم منه هذا العجل فلم رأى موسى القوم قد تعر وا وكان هارون قد عراهم بهن يدي اعداهم عراة

(قال ابو محمد رضي الله عنه ) هذا الفصل عفا على ما قبله وطم عليه ان يكون هارون وهو نبي مرسل يتعمد ان بعمل لقومه الها يعبدونه من دون الله عزوجل وينادي عليه غدًا عيد السيد وببني للعجل مذبحًا ويساعدهم على نقريب القربان للعجل ثم يجردهم ويكشف استاههم للرقص وللغناء امام العجل الا ان تكون احق استاه كشفت ان هذا لعجب انبي مرسل كافر مشرك يعمل لقومه الماً من دون الله او يكون العجل ظهر من غيران يتعمد هارون عمله فهذه والله معجزة كمعجزات موسى ولا فرق الاانهذا هو الضلال والتلبيس والاشكال والتدليس المبعد عن الله تعالى اذ لو كان هذا لما كان موسى اولى بالتصديق من عابد العجل الملعون اترى بعد استخفاف النذل الذي عمل لهم هذه الخرافة بالانبياء عليهم السلام استخفافا حاش لله من هذا او ترون بعد حمق من يؤمن بان هذا من عند موسى رسول الله وكليمه عن الله بعالى حمقا نحمد الله على العافية اين هذا الهوس البارد والكذب المفتري من نور الحق الذي يشهد له العقل بالصحة الذي جاء به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل حقًّا اذ يقول في هـذه القصة نفسها ما لايكن سواه (واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلاً جسدًا له خوارٌ الم يروا انه لا يحلم ولا يهديهم سبيلاً اتخذوه وكانوا ظالمين) وقوله عزوجل (فكذلك التي السامري فاخرج لهم عجلا جســدًا له خوار فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسى افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولاً ولا يملك لهم ضرًا ولا نفعا ولقد قال لهم هارون من قبل يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امريقالوا ان نبرح عليه عاكفين حتى

فغلبوا عليها وعلى كورها وما وراءهامن بلدان فارس وكرمان في ايام عبدالله بن الزبير وقتلوا ع اله بهذه النواحي وكان مع نافع من امراء الخوارج عطية بن الاسود الحنفي وعبدالله بن ماخون واخواه عثمان والزبير وعمر ابن عمير العنبري وقطري بن الفجأة المازني وعبيدة بن هلال البشكري واخوه معرز بنهلال وصغر بن حنبا التميمي وصالح ابن مخراق العبدي وعبدربه الكبيروعبد ربهالصغيرفي زهاء ثلاثين الف فارس ممن يري رأيهم وينخرط في سلكهم فانفذ اليه عبيدالله بن الحرث بن نوفل النوفلي بصاحب جيشه مسلم بن عنبس بن كويز بن حبيب فقتله الخوارج وهزموا اصحابه فاخرج اليهم ايضا عثان بن عبدالله بن معمر التميمي فهزموه فاخر جاليهم حارثة بن بدر العتابي في جيش كثير فهزموه وخشى اهل البصرة على انفسهم و بلدهم من الخوارج فاخرج اليهم المهلب بن ابي صفرة فبقى في حرب الازارقة

يرجع الينا موسى قال يا هارون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا ان لا نتبعن أ فعصيت امري قال يا ابن أمَّ لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي اني خشيت ان نقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي) وقوله (يا ابن إم ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني)فهذا هو الصدقحةً انما عمل لهم العجل الكافر الضال السامري واما هارون فنهاهم عنه جهده وانهم عصوه وكادوا يقتلونه وقد بين الصبخ لذي عينين ولاح صدق قوله تعالى من كذب الآفكين\* واما الخوار فقد صم عن ابن عباس ما لا يجوز سواه وانه انما كان دوي الريح تدخل من قبله وثخرج من دبره وهذا هو الحق لانه تعالى اخبر انه لا يكليهم ولو خار من عند نفسه لكان ضربًا من الكلام ولكانت حياة فيه وهو محال اذ لا تكون معجزة ولا احالة لغير نبي اصلاً و بالله تعالى التوفيق ﴿ فصل ﴾ وفي خلال هذه الفصول ذكر ان الله عز وجل قال لموسي دعني اغضب عليهم واهلكهم واقدمك على أمة عظيمة وان موسى رغب اليه وقال له تذكر ابراهيم واسرائيل واسحاق عبيدك الذين خلقتهم بيدك وقلت لهم سأ كثر ذريتكم حتى يكونوا كنجوم السماء واورثتهم جميع هذه الارض التي وعدتهم بها و يملكونها فحن السيدولم يتمما كان اراد انزالهمن المكروه بامته

(قال ابو مجمد رضي الله عنه ) في هذا الفصل عجايب \* أحدها اخباره بان الله تعالى لم يتم ما أراد انزاله من المكروه بهم وكيف يجوز ان يريد الله عز وجل اهلاك قوم قد نقدم وعده لهم بامور ولم يتمها لهم بعد وحاش لله منان يريد اخلاف وعده فيريد الكذب \*وثانيها نسبتهم البدآء الى الله عز وجل وحاش لله من ذلك والعجب من انكار من انكر منهم النسخ بعد هذا ولا نكرة في النسخ لانه فعل من افعال الله أتبعه بفعل آخر من افعاله عما قد سبق في علمه كونه كذلك وهذه صفة كل ما في العالم من افعاله تعالى واما البدآ فمن صفات من يهم بالشيء ثم ببدو له غيره وهذه صفة المخلوقين لا صفة من لم يزل لا يخفي عليه شيء يفعله في المستأنف \* وثالثها المخلوقين لا صفة من لم يزل لا يخفي عليه شيء يفعله في المستأنف \* وثالثها

تسع عشر سنة الي ان فرغ من امرهم في ايام الحجاج ومات نافع قبل وقائع المهلب مع الازارقة و بايعوا بعده قطرى بن الفجاءة وسموه امير المؤمنين (ويدغ الازارقة ثمانية) احداها انه كفر عليا عليه السلام وقال ان الله انز ل في شأنه \* ومن الناس مر يعجبك قوله في الحياة الدنيا و يشهد الله على ما في قلبه وهو وهوالدالخصام \* وصوب عبدالله بن ملجم لعنه الله وقال ان الله انزل الله في شانه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وقال عمر ان بن حصان وهو مفتي الخوارج وزاهدها وشاعرها الاكبر في تصويبهبن ملجم لعنه الله \* ياضر بةمن منيب مااراد بها الاليبلغ من ذي العرش رضوانا \* اني لاذكره يومافاحسبه اوفي البرية عند الله ميزانا \* وعلى هذه البدعة مضت الازارقة وزادوا عليه تكفير عثمان وطلحة والزبير وعائشة وعبدالله بنعباس رضى الله عنهم وسائر المسلين معهم وتخليدهم في النار والثانية انه كفر

القعدة وهو اول ما اظهر البراءة من القعدة على القتال وان كان موافقًا على دينه وكفر من لم يهاجراليه والثالثة اباحته قتل اطفال المخالفين والنسوان والرابعة اسقاطه الرجم عن الزاني اذليس في القرآن ذكره واسقاطه حد القذف عمن قذف المحصنين من الزجال معوجوب الحدعلى قاذف المحصنات من النساء الخامسة حكمه بان اطفال المشركين في النارمع ابائهم السادسة انالتقية غيرجائزة في قول ولاعمل السابعة تجويزهان يبعث الله تعالى نبيا يعلم انه يكفر بعد نبوته اوكان كافرا قبل البعثة والكبائر والصفائراذا كانت

بمثابة عنده وهي كفر وفي الامةمن

جوز الكبائر والصغائر على الانبياء

عليهم السلام فهي كفر الثامنة

اجتمت الازارقة على ان من

ارتكب كبيرة من الكبائر كفر

كفر ملة خرج به عن الاسلام

جملة ويكون مخلدا في النار مع

سائر الكفار واستدلوا بكفر

ابليس لعنه الله وقالوا ماارتكب الا

كبيرة حيث امل بالسجود لآدم

قوله فيها ويمكونها وهذا كذب ظاهر ما ملكوها الامدة ثم خرجواعنها الى الابدوالله تعالى لا يكذب ولا يخلف وعده ﴿ فصل ﴿ وبعد هذا ذكر أن الله تعالى قال لموسى أذهب واصعدمن هذا

الموضع انت وامتك التي اخرجت من مصر الى الارض التي وعدت بها مُقسماً ابراهيم واسحاق و يعقوب لاورثها نسلهم وابعث بين يديك ملكاً لاخراج الكنعانيين والاموربين والحثيين والفرزبين والحوبين والبوسيين تدخل في ارض تفيض لبناً وعسلاً لست انزل معكم لانكم امة قساة الرقاب لئلا تهلك بالطريق فلما سممت العامة هذا الوعيد الشديد عجبت ولم تأخهذ زينتها فقال السيد لموسى قل لبني اسرائيل انتم امة قد قست رقابكم سأنزل عليكم مرة واهلكم فضعوا زينتكم لاعلم ما افعل بكم وبعد ذلك بفصول قال ان موسى قال لله تعالى ان كنت سيدي عنى راضياً فأنا ارغب اليك ان تذهب معنا و بعد ذلك ان الله تعالى قال لموسى سأخرج بنفسى بين يديك

(قال ابو محمد رضي الله عنه ) في هذا الفصل كذبتان وتشبيه محقق اما الكذبتان وفاحدها قوله انه سيبعث بين يدي موسى ملكاً لاخراج الاعداء واما هو تعالى فليس ينزل معهم ثم نزل معهم وهذا كذب لامخلص منه تعالى الله عن هذا وحاش له من ان يقول سأ فعل ثم لا يفعل وان يقول لا أفعل ثم يفعل\* والثانية قوله اني سأ نزل اليكم مرة وأهلككم ثم لم يفعل حاش الله من هذا واما التشبيه الحقق فامتناعه من ان ينزل بنفسه واقتصاره على ان ببعث ملكاً لنصرتهم ثم اجاب الى النزول معهم وهذا ما لا يسوغ فيه ما يسوغ فمن حديث التنزيل من انه فعل بفعله تعالى لانه لو كان هذا لكان ارسال الملك اقوى ما يوجد في العالم فاذ قد بطل فقد صح انه نزول نقلة ولا ،د

﴿ فصل ﴾ وفي خلال هذه الفصول قال وكان السيد يكلم موسي مواجهة أمّاً بفم كما يكلم المر؛ صديقه وان موسى رغب الى الله تعالى ان يراه وان الله فامتنع والا فهوعارف بوحدانية الله تعالى (النجدات العاذرية) اصحاب بخدة بنعامر الحنفي وقيل عاصم وكان منشانه انه خرجمن اليامة مع عسكره يريد اللحوق بالازارقة فاستقبله ابوفديك وعطية بن الاسود الحنفي في الطائفة الذين خالفوا نافع بن الاذرق فاخروه بما احدثه نافع من الخلاف بتكفير القعدة عنمه وسائر الاحداث والبدع وبايعوا نجدة وسموه امير المؤمنين ثم اختلفوا على نجدة فاكفره قوم منهم لامور نقموهاعليه منها انه بعث ابنه مع جيش الى أهل القطيف فقتلوا وسبوا نساهم وقموها على انفسهم وقالوا ان صارت قيمهن في حصصنا فذاك والا رددنا الفضل ونكحوهن قبل القسمة واكلوا من الغنيمة قبل القسمة فلما رجعوا الى نجدة واخبروه بذلك قال فلم يسمكم ما فعلتم قالوا لم نعلم أن ذلك لا يسعنا فعذرهم بجهالتهم واختلف اصحابه بعد ذلك فمنهم من وافقه وعذر بالجهالة في الحكم الاجتهادي

تعالى قال له سأ دخلك في حجر وأحفظك بيميني حتى اجناز ثم أ رفع يدى وتبصر ورائي لانك لا نقدر ان ترى وجهي ففي هذين الفصلين تشبيه شنيع قبيح جدًا من اثبات آخر بخلاف الوجه وهذا ما لا مخرجمنه ﴿ فَصَلَّ ﴾ وفي السفر الثالث ان الباري تعالى قال له من ضاجع امرأة عمه او خالهاو كشف عورة بنته فيخملان جميعاً ذنوبهما ويموتان من غيراولاد (قال ابو محمد رضي الله عنه كنا ذكرنا انا لا نخرج عليهم من توراتهم كلاماً لا يفهم معناه اذ للقائل ان يقول قد اصاب الله به ما أراد لكن هذا المكان لم يتخلف فيه وعدنا لانها شريعة مكلفة ملزمة ومن المحال ان يكلف الله الناس عملاً لا يفهمونه ولا يعقلون معنى الامر به ﴿ فَصَلَّ ﴾ وفي السفر الرابع ذكر ان عدد بني اسرائيل الخارجين مر · ِ مصر القادرين على القتال خاصة من كان ابن عشرين سنة فصاعدا كانوا ساتمائة الف مقاتل وثلاثة آلاف مقاتل وخمسمائة مقاتل وخمسين مقاتل وانه لا يدخل في هذا العدد من كان له اقل من عشرين ولا من لايطيق القتال ولا النساء جملة وان عددهم اذ دخلوا الارض المقدسة ستمائة الف رجل والف رجل وسبع مائة رجل وثلاثون رجلاً لم يعد فيهم من له اقل من عشرين سنة وان على هؤلاء قسمت الارض المغنومة وعلى النساء وعلى من كان دون العشرين ايضاً \* وفي كتبهم ان داود عليه السلام احصى في ايامه بني اسرائيل فوجد بني يهوذا خاصة خسماية الف مقائل ووجد التسع الاسباط الباقية حاش بني لاوى وبني بنيامين فلم يحصها الف الف مقاتل غير ثلاثين الفاسوي النساء وسوى من لا يقدر على القتال من صبي او شيخ او معذور وكل هؤلاء انما كانوا في فلسطير والاردن و بعض عمل الغور فقط والبلد المذكور بحالته كما كان لم يزد بالاتساع ولا نقص وفي كتبهم ايضاً انابنا ابن ربعام بن سليان بن داود قتل من العشرة الاسباط من بني اسرائيل خمس مائة الف رجل وان ابنا قتل اثنين وخمسين الف مقاتل

(قال ابو محمد رضي الله عنه) البلد المذكور باق لم ينقض ولا صغرت ارضه وحده باقرارهم في الجنوب غزة وعسقلان ورجع وطرق من جبال الشراة بلد عيسو ولا خلاف بينهم في انهم لم يمكوا قط قرية فما فوقها من هذه البلاد وانهم لم يزالوا من اول دولتهم الى آخرها محاربين مرة لبني اسرائيل ومرارًا عليهم وحد ذلك البلد في القرب البحر الشامي وحده في الشمال صور وصيدا واعال دمشق التي لا يختلفون في انهم لم يمكوا قط منها مضرب وتدو انهم لم يزالوا من اول دولتهم الى آخرها محاربين لهم فمرة عليهم ومرة لهم وفي اكثر ذلك يمكون بني اسرائيل ويسومونهم سوء العذاب ومرة يخرج بنوا اسرائيل عن ملكهم فقط وحد البلد المذكور في الشرق بلاد مواب وعمون وقطعة من صحراء العرب التي هي الفلوات والرمال \*ولا خلاف بينهم في ان نص توراتهم ان الله تعالى قال لموسى و بني اسرائيل الى هنا لا تحاربوا بني عيسو ولا بني مواب ولا بني عمون فاني لم اورثكم من بلادهم وطاءة قدم فما فوقها لاني قد ورثت بين عيسو وبني لوط هذه البلاد كما ورثت بني اسرائيل تلك التي وعدتهم بها وانهملم يزالوا من اول دولتهم الى اخرها بحار بونهم فسرة بيلكهم بنو عمون وبنو مواب ومرة يخرجون عن رقهم فقط وطول بلاد بني اسرائيل المذكورة بمساحة الخلفاء المحققة من عقبة انيق وهي على اربعة وخمسين ميلاً من دمشق الى طبرية ثمانية اميال وهي جبل افرايم الى الطوراثني عشر ميلاً والى اللجون اثنى عشر ميلاً الى علين عندها ينقطع عمل الاردن ومبدأ عمل فلسطين ميل واحد الى الرملة نحو اربعين ميلاً الى عسقلان ثمانية عشر ميلاً وموضع الرملة هو كان آخر عمل بني اسرائيل فذلك ثلاثة وسبعون ميلاً وعرضه من البحر الشامي إلى اول عمل جبل الشراة واول عمل مواب واول عمل عان نحو ذلك ايضاً وعمل صغير شرقي الاردن يسمى الغورفيه مدينة بيسان تكون اقل من ثلاثين ميلاً في ثلاثين ميلاً ولا يزيد وكان هذا العمل الذي بشرقي الاردن بزعمهم وقع لبني روابين وبني جادو نصف

وقانوا الدين امران احدهمامعرفة الله تعالى ومعرفة رسله عليهم السلام وتحريم دماء المسلين يعنون موافقيهم والاقرار بما جاء من عند الله جملة فهذاواجب على الجميع والجهل به لا يعذر فيه والثاني ما سوى ذلك فالناس معذورون فيه الي ان نقوم عليهم الحجة في الحلال والحرام قالوا ومن خاف المذاب على المعتهد المغطى في الاحكام قبل قيام الحجة عليه فهوكافر واستحل نجدة بن عامر دماء اهل العهد والذمه واموالهم في دار التقية وحكم بالبراءة ممن حرمها قال واصحاب الحدود من موافقيه لعل الله تعالي يعفوا عنهم وان عذبهم ففي غير النارثم يدخلهم الجنة فلا نجوز البراءة عنهم وقال من نظر نظرة او كذب كذبة صغيرة واصر عليها فهو مشرك ومن زنا وشرب وسرق غير مصر عليه فهوغير مشرك وغلظ على الناس في حد الخر تغليظاً شديدا ولما كاتب عبدالملك بن مروان واعطاه الرضا نقم عليه اصحابه

فيه فاستتابوه فاظهرالتوبة فتركوا النقمة عليه والتعرض له وندمت طائفة على هذه الاستتابة وقالوا اخطأنا وماكان لناان نستيب الامام وما كان له ان يستتيب باستتابتنا اياه فتابوا عن ذلك واظهروا الخطأ وقالوا له تب عن نوبتك والا نابذناك فتاب من توبته وفارقه ابو فديك وعطية ووثب عليه ابو فديك فقتله ثم بري ابو فديك من عطية وعطية من ابي فديك وانفذ عبد الملك بن مروان معمر بن عبد الله بن معمر الى حرب ابي فديك فحاربه اياماً فقتله ولحق عطية بارض سجستان ويقال لاصحابه العطوية ومن اصحابه عبد الكريم ابن عجرد زعيم العجاردة وانما قيل النجدات الماذرية لانهم عذروا بالجهالات في احكام الفروع وحكى الكعبي عن النجدات ان التقية جائزة في القول والعمل كله وان كان في قتل النفس قال واجمعت النجدات على انه لا جاجة للناس الى امام قط وانما عليهم ان

بني منسى بن يوسف عليه السلام لانه كان يصلح لرعي المواشي وكان هؤلاء اصحاب بقروغنم فاعجبوا لهذا الكذب المفضوح وهذا المحال الممتنع ان تكون المسافة المذكورة نقسم ارضها على عدد يكون ابناء العشرين منهم فصاعدًا خاصة ازيد من ستماية الف فاين من دون العشرين واين النسأ والكل بزعمهم اخذ سهمه من الارض المذكورة ليعيش من زرعها وغرتها واعلموا انه لا يمكن البتة ان يكون في المساحة المذكورة على ان تكون مساحة كل قرية ميلاً في ميل مزارعها ومشاجرها الا ستة آلاف قرية ومائتا قرية هذا على ان يكون جميع العمل المذكور عمرانا متصلا لامرج فيه ولاشجراولاً ارض محجرة لا تعمر ولا ارض مرملة كذلك ولا سبخة ملح كذلك وهذا محال ان يكون فعلى هذا يقع لكل قرية من الرجال المذكورين مائة رجل او نحو ذلك سوى من هودون العشرين بينهم وسوى النساء ولا سبيل البتة على هذا ان يدركوا فيها المعاش وهذا كذب لاخفاء به لا سيما اذ بلغوا الف الف مقاتل وخمس مائة مقاتل سوى من لا يقاتل وسوى النساء اين هذا الكذب البارد من الحق الواضع في قول الله تعالى حاكيًا عن فرعون انه قال اذ تبع بني اسرائيل (ان هو لا الشرذمة قليلون)هذا الذي لا يجوز غاره ولا يمكن سواه اصلا وكذبة اخرى وهي انهم ذكروا في كتاب يوشع ان البلد المذكور كان فيه من المدن في سهم بني يهوذا مائة مدينة واربعة مدن وفي سهم بني شمعون سبع عشرة مدينة وفي سهم بنيامين ثمان وعشرون مدينة وفي سهم بني ز بلون اثني عشر مدينة وفي سهم بني نفتالي تسع عشرة مدينة وفي سهم بني دان مَّان عشرة مدينة فذلك مائتا مدينة واثنتان وست وثلاثون مدينة قال في الكتاب المذكور سوىقراها لا يحصيها الاالله عز وجل وذكر فيه انه وقع لنصف بني منسي بن يوسف بشرقي الاردن باشان وعملها وان مدائنهم المحصنة ستون مدينة سوى قراها لا يحصيها الا الله فالمجتمع من هذا المدن المذكورة ثلاث مائة مدينة غير اربع مدن ولم يذكر عدد مدائن بني روابين ولا

عدد مدائن بني عاد ولا عدد مدائن نصف بني منسى الذي بغرب الاردن ولا مدائن بني افرايم وهذه الاسباط التي لم تذكر مدنها نقع على ما توجبه توراتهم في الربع من جميع بني اسرائيل يقع لهم على هذا الحساب نحو مائة مدينة اذا ضمت الى العدد الذي ذكرنا فتمام الجميع نحو اربعائة مدينة فاعجبوا لهذه الشهرة ان تكون البقعة التي قد ذكرنا مساحتها على قلتها ونفاهتها تكون فيها هذه المدن وقد ذكران نصف سبط بني منسى الذين وقعوا بشرقي الاردن ووقع في خطهم ستون مدينة كانوا ستة وعشرين الف رجل مقانلين كلهم ليس فيهم ابن افل من عشرين سنة والعمل باق الى اليوم لعله اثنى عشر ميلاً في مثلها ما رأيت اقل حيا من الذي كتب لهم تلك الكتب المرذولة وسخم بها وجوههم ونعوذ بالله من الضلال ﴿ فصل ﴾ ويتصل بهذا الفصل فصل آخرهو اشنع منه في شهرة الكذب وشنعة المحال وظهور التوليد وبشاعة الافتعال ذكر في صدر السفر الثاني اذ ذكر خروج بني اسرائيل عن مصرمم موسى عليه السلام ان الله تعالى امر موسى ان يعد ُّ بني اسرائيل بعد ّ خر وجهم من مصر بسنة واحدة وشهر واحدفقط فعد جميع قبائلهم فقال هؤلاءا كابر البيوت في قبائلهم حنوك وفلو وحصرون و كرمي وهم بنورو ابين بكر ولد اسرائيل هذه قبائل روابين \*وذكر في اول السفر الرابعان مقدمهم كان اليصور بن شديئوروأن عددهم كان ستة وار بعين الف رجل (١) لم يعد منهم من له اقل من عشرين سنة ولا من لا يطيق الحرب وذكر في صدر السفر الثاني فقال و بنو شمعون يوئيل ويامين وأوهدويا كين وصوحر وشأول بن الكنعانية هذه قبائل شمعون \*وذكر في اول السفر الرابع ان مقدمهم كان شلوميئيل بن صور يشداي وان عددهم كان تسعة وخمسين الف رجل (٢) لم يعد فيهم من له اقل من عشرين سنة ولا من لا يطيق الحرب وقال في صدر السفر الثاني هذه تسمية بني

يتناصفوا في بينهم فان رأوا ان ذلك لا يتم الا بامام يحملهم عليه فاقاموه جاز ثم افترقوا بعد نجدة الى عطوية وفديكية وبرئ كل واحد منها عن صاحبه بعد قتل نجدة وصارت الدار لابي فديك الا من تولى نجدة واهل سحستان وخراسان وكرمان وقهستان من الخوارج على مذهب عطية وقيل كان نجدة بن عامر ونافع بن الازرق قد اجتمعاً بمكة مع الخوارج على ابن الزبير ثم ثفرقا عنه فاختلف نافع ونجدة فصار نافع الى البصرة ونجدة الى المامة وكان سبب اختلافها ان نافعاً قال النقية لا تحل والقعود عن القتال كفر واحتج بقول الله تعالى اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله و بقوله تعالى يقاتلون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم وخالفه نحدة وقال التقية جائزة واحتج بقوله تعالى الا ان نتقوا منهم نقاة و بقوله تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه وقال القعود جائز والجهاد اذا امكنه افضل

<sup>(</sup>١) في التوراة التي بايدينا زيادة خمسمائة رجل اله مصححه

<sup>(</sup>٢) في التوراة التي بايدينا زيادة ثلاث مائة اله مصححه

(وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرًا عظياً ) وقال نافع هذفي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حين كانوا مقهور ينواما فيغيرهم مع الامكان فالقعدة كفر لقوله تمالي-( وقعد الذين كذبوا الله ورسوله) (البيهسية) اصحاب ابي بيهس الهيصم بن جابر وهو احد بني سعد بن ضبيعة وقد كان الحجاج طلبه ايام الوليد فهرب الى المدينة فطابه بها عثمان بن جبان الزني فظفر به وحبسه وكان يسامره الى انورد كتاب الوليد بان يقطع يديه ورجليه ثم يقتله ففعل به ذلك وكفر ابو بيهس ابراهيم وميمون في اختلافها في يم الامة وكذلك كمفر الواقفية وزعم انه لا يسلم احد حتى يقر بمعرفة الله تعالى ومعرفة رسله و. عرفة ما جاءً بهالنبي صلى الله عليه وسلم والولاية لاوليا الله تعالى والبراءة من ماعداء الله فمن جملة ما ورد به الشرع مما حرمالله وجاء به الوعيد فلا يسعه الا معرنته بعينه ونفسيره والاحتراز عنه ومنه ما ينبغي ان يعرفه بأسمه

لاوي في قبائلهم جرشون وقهات ومراري وابنا جرشون ابني وشمعي في قبائلهما وبنوقهات عمرام ويصها روحبرون وعزيئيل وابنا مراري محلي وموشى هذه انساب بني لاوي في قبائلهم فتزوج عمران يوكابد عمته فولدت له موسى وهارون و بنوا يصهار قورح ونافج وذكري و بنو قورح اسيروالقانة وابياساف وبنوعزيئيل ميشائيل والصافان وستري فتزوج هارون الى اليشابع بنت عميناداب اخت محشون فولدت المناداب وابيهو والعازار وايتامار فتزوج العازار بن هارون في بنات بني فوطيئيل فولدت فيخاس وقال في صدر السفر الرابع فكلم السيد موسى في مغازسينا وقال له عد بني لاوي في بيوت ابائهم واهاليهم فكل ذكر ابن شهر فصاعدا حسبهم موسى كما عهد اليه السيد فوجد ولد لاوي على اسمائهم مسمين جرشون وقهات ومراري وولد جرشون لبني وشمعي وولد قهات عمرام ويصهار وعزيئيل وولد مراري محلي وموشى وانه عد عامة ذكور بني جرشون ابن شهر فصاعدًا فكانوا(١)ستة لاف وخمس مائة كانوافي ساقة القبة في الغرب تحت ايدي الياساف بن لايل وبعد ذلك ذكر انه حسب الني رجل وستماية رجل وثلاثين رجلاً ثم قال هذه نسبة قهات خرج منه رهط عمرام و يصهار وحبرون وعزيئيلَ فحسب من كان منهم ذكرا ابن شهر فصاعدا فوجدهم ثمانية آلافرجل وستائة ذكر مقدمهم ليصافان بنعزيئيل المذكور وامرهم ان يكونوا في جنوب القبة حاشا موسى وهارون واولادها فانهم يكونون امام القبة في الشرق وانه حسب من كان منهم ابن ثلاثين سنة الى ابن خمسين سنة فقط فوجدهم الفي رجل وسبعائة رجل وخمسين رجلاً وذكر انه حسب بني مراري معلى وموشي بني مراري ومن كان منهم ابن شهر فصاعدا من الذكور فوجدهمستة الافومائتين مقدمهم صوريئيل ابن أبيحايل وامرهم ان يكونوا في شمال القبة وانه حسب من كان منهم ابن ثلاثينسنة فصاعدا الىخمسين سنةفوجدهم ثلاثة الافرجل ومائتي رجل (١) في التوراة التي بايدينا سبعة آلاف وخمسائة اه مصححه

و بعدان ذكرمن كان من بني لاوي ابن شهر فصاعدا من الذكور كما اوردنا قال فجميع اللاوابين الذين حسب موسى وهارون من كلذ كرمن ابن شهرفصاعداً اثنان وعشرون الفان وان السيداوجي الى موسى احسب بكور ذ كورولد اسرائيل المذكورمن ابن شهرفصاعدًا وتأخذ لي اللاو بين عن بكور جميع ولد اسرائيل فعدموسي بكورولدبني اسرائيل المذكورمن ابن فصاعدً افوجدهم اثنين وعشرين الفاً ومائتين وثلاثة وسبعين فقال السيدلموسي خذبني لاوي عن بكور ذكور ولد اسرائيل ليكون بنو لاوي لي وعن المائتين والثلاثة والسبعين الزائدين عن عدد بني لاوي تأخذ عن كل واحد خمسة اثقال بوزن الهيكل فأخذ موسى دراهم الزائدين فبلغت الفا وثلاثمائة وخمسة وستين ثقلا واعطاها لهارون وولده على ما عهد عليه السيد \* ثم ذكر في سفر يوشع أن العازار بن هارون بنفسه اتى الى يوشع بن نون اذ فتحت الارض المقدسة وكله فيان يعطي بني لاوي مداءن للسكني ففعل وانه وقع لبني هار ونخاصة ثلاث عشرة مدينة من مدائن بني يهوذا وبنيامين وشمعون وانه وقع لسائر بني فاهات بن لاوي عشر مدائن بني دان و بني افرايم ونصف سبط منسي الذين مع سائر الاسباط وانه وقع لبني جرشون بن لاوي ثلاث عشرة مدينة من مدائن يساخار واشير ونفتالي ونصف سبط منسى الذي بشرقي الاردن وانه وقع لبني مراري بن لاوي ثنتي عشرة مدينة من مدائن بني زابلون و بني روأ بين وجاد بن يعقوب بشرقي الاردن فذلك لبني لاوي ثان واربعون مدينة وذكر في السفر الرابع انه احصى ايضاً بني جاد بن يعقوب الرجال خاصة من كانمنهم ابن عشرين سنة فصاعدًا المبارزين للحرب فوجدهم خسةوار بعين الفرجل(١)وخمسين رجلاً مقدمهم الياساف بن رعوئيل ﴿ وانه احصى بني يهوذاالذ كورخاصةمن كانمنهم ابن عشرين سنة فصاعد اللبارزين للحرب خاصة فوجدهمار بعة وسبعين الفا وستمائة رجل وقدذكر قبل وبعد إنهذا العددكله انما همن ولدشيلة وفارص وزارح بني يهوذا فقط مقدمهم نحشون بن عميناداب (١) في النوراة التي بايدينا زيادة ستمائة رجل اله مصححه

ولا يضران لا يعرفه بتفسير، حتى ببتلي به وعليه ان يقف عند مالا يعلم ولاياً تي بشي الا بعلم \*و بري أ ابوبيهس عن الواقفية لقولهم انا نقف فيمن واقع الحرام وهو لا يعلم احلال واقع ام حرام قال كان من حقه ان يعلم ذلك\* والايمان هو ان يعلم كل حق من باطل وان الايمان هو العلم بالقلب دون القول والعمل \*و يحكي عنه انه قال الايمان هو الاقرار والعلم وليس هو احد الامرين دون الآخر\*وعامة البيهسية على ان العلم والاقرار والعمل كله ايمان وذهب قوم منهم الى ان ما يحرم سوى مافي قوله تعالى (قللا اجد فيما اوحى اليَّ محرماً على طاعم يظعمه) وما سوى ذلك فكله حلال \*ومن البيهسية قوم يقال لهم العونية وهم فرقتان \*فرقة نقول من رجع الى دار الهجرة الى القعود برئنا منه\*وفرقة نقول بل نتولاهم لانهم رجعوا الى امركان حلالاً لهم والفرقتان اجتمعتا على ان الامام اذ كفر كفرت الرعية الغائب منهم والشاهد\*ومرف

البيهسية صنف يقال لهم اصحاب التفسير زعموا ان من شهد من المسلين شهادة اخذ بتفسيرها وكيفيتها \* وصنف يقال لهم اصحاب السؤال قالوا ان الرجل يكون مسلماً اذ اشهد الشهادتين وتبرأ وتولى وأمن بما جاء من عند الله جملة وان لم يعلم فيسألما افترض الله عليه ولايضره انلا يعلم حتى يبتلي به فيسأل وان واقع حراماً لم يعلم تحريمه فقد كفر\*وقالوا في الاطفال بقول الثعلبية اناطفال المؤمنين مؤمنون واطفال الكافرين كافرون ووافقوا القدرية في القدر وقالوا انالله تعالى فوض الى العباد فليس لله في اعال العباد مشيئة فبرئت منهم عامة البيهسية \* وقال بعض البيهسية ان واقع الرجل حراماً لم بحكم بكفره حتى يرفع امره الى الامام والوالي و يحده وكل ما ليس فيه حد فهو مغفور\* وقال بعضهم ان السكر اذا كان من شراب حلال فلا يو اخذ صاحبه بما قال فيه وفعل وقالت العونيةالسكركفر ولا يشهدون انه كفرما لم ينضم

ابن ارام بن حصرون ابن فارص بن يهوذا بن اسرائيل \*وانه احصى بني يساكر الذكورخاصةمن كانمنهم ابنعشرين سنة فصاعدا المبارزين للحرب خاصة فوجدهمار بعةوخمسين الفرجل واربعائة رجل مقدمهم نثنائيل بن صوغروانه احصى بني زبلون الذكور خاصة من كان منهم ابن عشرين سنة فصاعد اللبارزين للحرب خاصة فوجدهم سبعة وخمسين الف رجل واربعائة رجل مقدمهم الياب بن حيلون وانه حسب بني بوسف عليه السلام الذكور خاصة من كان منهم ابن عشرين فصاعدًا المبارزين للحرب خاصة فوجدهم اثنين وسبعين الف رجل وسبعائة رجل منهم من ولد افرايم بن يوسف اربعون الف رجل وخسمائة رجل ومقدمهم اليشمع بن عميهود ومن ولد منسي بن يوسف اثنان وثلاثون الف رجل ومائتا رجل مقدمهم جمليئيل بن فدهصور وانه حسب بني بنيامين الذكور خاصة من كان منهم ابن عشرين سنة فصاعدًا المبارزين للحرب خاصة فكانوا خمسة وثلاثين الف رجل واربعائة رجل مقدمهم ابيدن بن جدعوني وانه حسب بني دان الذكور خاصة من كانمنهما بن عشرين فصاعدً امن المبارزين للحرب خاصة فكانوا اثنين وستين الف رجل وسبعائة رجل قدمهم اخيعزر بن عميشداي وكلهم من ولد حوشيم بن دان وانه حسب بني اشير الذكور خاصة من كان منهم ابن عشرين فصاعدًا من المبارزين للحرب خاصة فوجدهم واحد واربعين الف رجل وخمسمائة رجل مقدمهم فجعيئيل ابن عكرن وانه حسب بني نفتالي من كان منهم من الذكور خاصة ابن عشرين فصاعدًا المبارزين للحرب خاصة فوجدهم ثلاثة وخمسين الف رجل واربعائة رجل مقدمهم اخيرع ابن عينن وان هذا الحساب كان بعد عام واحد وشهر واحد من خروجهم من مصر حاشا قسمة المدائن المذكورة وانها بعد دخولم فلسطين والاردن\* فليتأمل كل ذي تمييز صحيح من الخاصة والعامة هذا الكذب الفاحش الذي لاخفاء به والمحال الممتنع والجهل المفرط الموجب كل ذلك ضرورة انها كتب محرفة مبدلة من تحريف فاسق سخر بهم وانها لا تمكن ألبتة ان

تكون من عند الله ولا من عند نبي ولا من عمل صادق اللهجة \* فمن ذلك اخباره بان رجال بني دان كانوا اذ خرجوا من مصر اثنتين وسبعين الفاً وسبعائة رجل لم يعد فيهم من كان منهم ابن اقل من عشرين سنة ولا من لا يطبق المروز للحرب ولا النساء وانهم كاهم راجمون الى حوشيم بن دان وحده ولم يكن لدان باقرارهم ولد غير حوشيم مع قرب انسابهم من حوشيم لأن في نص توراتهم أن الله تعالى قال لا براهيم عليه السلام ان الجيل الرابع من الاولاد يرجعون الى الشام فاضبطوا هذا يظهر لكم الكذب علانية لاخفا به وان بني يهوذا كانوا اربعة وسبعين الفاً وستائة رجل ليس يعد فيهم من له اقل من عشرين سنة وكلهم راجعون كما ذكرنا الى ثلاثة اولاد ليهوذا لم يعقب له غيرهم وفي الحياة يومئذ رئيسهم نحشون بن عمينا داب بن ارام ابن حصرون بن فارص بن يهوذا وان بني يوسف عليه السلام كانوا اثنين وسبعين الفرجل وسبعائة رجل ليس يعد فيهم من له اقل من عشرين سنة وكلهم راجع الى افرايم ومنسي لم يعقب ليوسف غيرهما وفيهم يومئذ في الحياة صلفحاد بن حافر بنجاعاد بن منسى بن يوسف عليه السلام وقد ذكر ايضاً في توراتهم اولاد افرايم فلم يجعل له الا ثلاثة ذكور ولم يجعل لمنسي الا ولدبن وذكر اولاد جلعاد المذكور بن منسي ولم يجعل له الا ستة ذكور فقط \*فاجعلوا لمنسي وافرايم اقصى ما يكن ان يكون للرجل من الاولاد ثم لجلعاد واخوته و بني عمه مثل ذلك ثم لحافر وطبقته مثل ذلك وانظروا هل يمكن ان ببلغ ذلك ثلث هذا المدد والامر في ولد دان افحش من سائر ما في ولد اخوته وان كان الكذب في كل ذلك فاحشاً لان البضم والسبعين الف رجل وزيادة لم يعد فيهم ابن اقل من عشرينسنة يرجعون الى ثلاثة من ولد يهوذا واثنين من ولد يوسف واما الاثنان وستون الف رجل ونيف لا يعد فيهم ابن اقل من عشرين سنة فانما يرجع الى واحد فقط لم يمكن لدان غيره بلا , خلاف منهم فكيف اذا اضيف الى هذا العدد من له اقل من عشرين

اليه كبيرة اخرى من ترك الصلاة اوقذف المحصن \* ومن الخوارج اصعاب صالح بن مسرح ولم ببلغنا عنه انه احدث قولاً تميز به عن صحابه فخرج على بشربن مروان فبعث اليه بشربن الحارث بن عميرة او الاشعث بن عميرة الهمداني انفذه الحجاج لقتاله فاصابت صالح جراحة في قصر حلولا فاستخلف مكانه شبيب بن يزيد الشيباني ويكني ابا الضماري وهو الذي غلب على لكوفة وقتل من جيش الحجاج ربعة وعشرين اميرًا امراء لجيوش ثم انهزم الى الاهواز وغرق في نهر الاهواز وذكر اليمان ان الشبيبة يسمون مرجئة الخوارج لما ذهبوا اليه من الوقف في امر صالح ويحكى عنه انهبريُّ ا منه وفارقه ثم خرج يدعي الامامة لنفسه ومذهب شييب ما ذكرناه من مذهب البيهسية الا ان شوكته وقوته ومقاماته مع المخالفين ما لم يكن لخارج من الخوارج وقصته مذكورة في التواريخ (العجاردة) اصحاب عبد

الكريم بن عجر دوافق النجدات في بدعهم \* وقيل انه كان من اصحاب ابي بيهس ثم خالفه وتفرد بقوله نجب البراءة عن الطفل حتى يدعى الى الاسلام ويجب دعا . اذا بلغ واطفال المشركين في النارمع أباءهم ولا يرى المال فيأ حتى يقتل صاحبه وهم يتولون القعدة اذاعرفوهم بالديانة ويرون الججرة فضيلة لا فرضاًو يكفرون بالكبائر \*ويحكى عنه مانهم ينكرون كون سورة يوسف من القرآن و يزعمون انها قصة من القصص قالوا ولا يجوزان تكون قصة العشق من القرآن \* أمان العجاردة افترقت اصنافًا ولكل ضنف مذهب على حياله الا انهم لما كانوا من جملة العجاردة اوردناهم على حكم التفصيل في لجدول والضلم \* (الصلدية) صحاب عثمان ابن ابي الصلت والصلت ابن ابي الصلت تفردوا عن العجاردة بان الرجل اذا اسلم توليناه وتهرانا من اطفاله حتى يدركوا فيقبلوا الاسلام \*و بحكى عن جماعة منهم انهم قالوا ليس لاطفال

سنة من الرجال والاغلب انهم قريب من عدد المتجاوزين عشرين سنة او اقل بيسير وجميع النساء والاغلب انهن في عدد الرجال او قرببًا من ذلك فيجتمع من ولد حوشيم بن دان وحده في مدة مائتي عام وسبعة عشر عاماً نحو مائة الف وسنين الف انسان هذا المحال الممتنع الذي لم يكن قط في العالم على حسب بنيته وتربيته و يجتمع من ولد يوسف عليه الد لام على هذا ارجع من مائتي الف انسان ومن ولديهوذ انحوذلك وليس يكنهم ان يقولواان الطبقات من الولادات كانت كثيرة جداً الوجهين احدها قوله في توراتهم أن الجيل الرابع من الاولاد يرجعون الى الشاموالثاني ان الذي ذكر انسابهم من بني لاوي وبني يهوذا وبني بوسف وبني رأو بين كانوا متقاربين في التعدد كموسى وهارون ومريم بنى عمران بن فاهاث بن لاوي بن اسرائيل واليصافان بن عزيئيل بن فاهات بن الاوى بن اسرائيل وقورح واخوته بنويصهار بن فاهات بن لاوي بن اسرائيل ونحشون واخواه بنوعميناداب بن ارام بن حصرون بن فارص بن موذا بن اسرائيل واحار بن كرمي بن سيد اي بن شيلة بن مهوذا بن اسرائيل ودابان وابيرام ابنا الباب بنملوكن بنرو بانبنا سرائيل واخوتهم واولادهم واولاد اولادهم هذا نص ذكر انسابهم في توراتهم فوضع ان الامر متقارب في تمددهم وظهر بهذا عظيم الكذب الفاحش في الاعداد الني ذكروا ولا يمكنهم البتة ان يقولوا انه كان لاسرائيل غير من سمينا من الاولاد الاثنى عشر ولا انه كان لاولاد اسرائيل المذكورين غير من سمينا من الاولاد وعددهم احد وخمسون رجلاً فقط لبنيامين عشرة ولجاد سبعة ولشممون ستة ولرؤبين واشير وليساكر ونفالي لكل واحد منهم اربعة اربعة وليهوذا وللاوي وزبلون لكل واحد منهم ثلاثة ثلاثة وليوسف اثناق ولدان واحد فيا للناس كيف يمكن ان يتناسل من ولادة واحد وخمسين رجلاً فقط في مدة ما ئتي عام وسبعة عشر عاماً فقط ازيد من الغي الف انسان هذا غاية المحال الممتنع لانه نص في توراتهم انه انتسل نهم سماية الفوثلاثة الآف رجال كاهم لم يعد فيهم ابن اقل من عشرين

سنة ولعل من دون العشرين عاماً منهم يقاربون هذا العدد ثم النساء ولعلهن نحو هذا العدد فاعجبوا لهذه الفضائح \* وقد رام بعض من صككت وجهه من علائهم بهذه الفضيحة ان يلود بهذا السف فقلت دع عنك هذا التمويه فقد سدت عليك توراتك كل المذاهب لان فيها بعلك حيث ذكر خروجهم من مصر وحيث ذكر دخولم الى الشام وحيث ذكر قسمة الارض عليهم في سفر يوشع ذكر الخاذ قبائلهم وتسمية اسباطهم اسمأ اسما فلم يزد على من سمينا ولا واحدًا فلو كان ما نقول لكانت ايضاً قد كذبت في هذا الموضع اذ ذكرت بزعمك هذاقسمة الارض ورتبة الجيوش واعداد الاسباط بخلاف ما تزعم فلا بد فيها من الكذب المتيقن كيفا تصرفت الحال فسكت خاسئًا \*فان قيل الم يقل يعقوب اذ عرض عليه يوسف ابنه افرايم ومنسى فقال له يعقوب افرايم ومنسى يكونان لي و ينسبان الي ً ومن ولد لك بعدها ينسبان اليك خقلنا لا يخلو يوسف عليه السلام من أن لا يكون له ولد غيرها ممن اعقب خاصة كما نقول نحن وتشهد به نصوص توراتكم وجميع كتبكم او يكون ليوسف ولد اعقب غير افرايم ومنسي فلو كان ذلك فكتبكم كاما كاذبة اولها عن آخرها من التوراة فما ورآها لانه في كل مكان ذكر فيه رتبة معسكر الاسباط سبطاً سبطاً وعددهم اذ خرجرا من مصر وعددهم اذ دخلوا الشام وعددهم اذ أهدوا الكباش والعجول وحقاق الذهب وعددهم اذ وقفوا على الجبلين للبركة والاعنة وعددهم اذ نقشت اسماؤهم في الفصوص المرتبة على صدرهارون في ازيد من الف موضع في سائر كتبهم ولم يذكر ليوسف الاسبطين فقط سبط منسى وسبط افرايم فبطل الاعتراض بذلك الكلام المذكور و بالله التوفيق\*وقد علم كل من يميز من الرجال والنساء ان الكثرة الحارجة من الاولاد لم توجد في العالم لصعوبة الامز في تربية اطفال الناس ولكون الاسقاط في الحوامل ولابطاء حمل المرأة بين بطن و بطن ولكثرة الموت في الاطفال فهذه اربع عوارض قواطع دون الكثرة الخارجية في الاولاد للناس شم

المشركان والمسلمين ولاية ولا عداوة حتى ببلغوا فيدعوا الى الاسلام فيقروا او ينكروا \* (الحزية) اصحاب حمزة بن ادرك وافقوا الميمونية في القدر وفي سائر بدعها الافي اطفال مخالفيهم والمشركين \* فانهم قالوا هو لاء كلهم في النار وكان حزة مني اصعاب الحصين بن ألرقاد \*الذي خرج بسجستان من اهل اوق وخالفه خلف الخارجي في القول بالقدر واستجقاق الرياسة فبري كلواحد منها عن صاحبه \* وجوز حمزة امامين في عصر واحد مالم تجتمع الكلة ولميقهر الاعداالخلفة اصحاب خلف الخارجي وهم خوارج كرمان ومكران خالفوا الحزية في القول بالقدرواضافوا القدر خيره وشره الى الله تعالى وسلكوا في ذلك مذهب السنة وقالوا الحزية ناقضوا حيث قالوالو عذب الله العباد على افعال قدرها عليهم او على مالم يفعلوه كان ظالمًا وقضوا بان اطفال المشركين في النار ولا عمل لممولا شرك فهذا من اعجب ما يعتقد من الناقض (الشعيبية)

كون الانات في الولادات ايضاً ولو علمنا ان نعد من عاش له عشرون ولدًا فصاعدًا من الذكور و بلغوا الحلم فماوجدناهم الا في الندرة ثم في القديل من الملوك وذوي اليسار المفرط الذين ننطلق ايديهم عن الكثير من النساء والاما، ثم على الخدام اللواتي هُنَّ العون على التربية والكيفاية وعلى كثرة المال الذي لا يكون المعاش الا به واما من لا يجد الا الكتاب وفوقه مما لا ببلغ الاكتثار من الوفر ولا يقدر الا على المرأة والمرأ تين ونحو ذلك فلا يوجد هذا فيهم البتة بوجه من الوجوه ولا يمكن ذلك اصلاً لهم لما ذكرنا انفاً من القواطع الموانع وقدشاهدنا الناس و بلغتنا اخبار اهل البلاد البعيدة وكثر بحثنا عما غاب عنا منا ووصلت الينا التواريخ الكثيرة المجموعة في اخبار من سلف من عرب وعجم في كثير من الامم فما وجدنا في ذلك المعهود من عدد اولاد الذكور في المكثرين الذين يتحدث بهم عند كثرة الولد الا من اربعة عشرذكرًا فاقل واما ما زاد الى العشرين فنادر جداً هذه الحال في جميع بلاد اهل الاسلام والذي بلغنا عن مالك النصارى الى ارض الروم وممالك الصقالية والترك والهند والسودان قديماً وحديثاً واما الثلاثون فاكثر فما بلغنا ذلك الاعن نفر يسير عمن سلف \* منهم انس بن مالك الانصاري وخليفة بن ابي السعدي وابو بكرة فان هؤُلا ؛ لم يموتوا حتى مشي بين يدي كل واحد منهم مائة ذكر من ولده وعمر بن عبد الملك فانه كان يركب معه ستون رجلاً من ولده وجعفر بن سلیمان بن علی بن عبد الله بن العباس فانه عاش له ار بعون ذکرًا من ولده سوى ابنائهم وعبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية فانه ولد له خمسة واربعون ذكرًا عاشمنهم نيف وثلاثونوموسي ابن ابراهیم بن موسی بن جعفر محمد بن علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب فانه بلغ له منهم مبلغ الرجال واحد وثلاثون ابناً ذكورا كامم وكان ابوه اميرًا على البين مرة قائمًا ومرة واليًّا للمأمون ووصيف مولي المعتصم التركي كان له خمسة وخمسون ذكرًا بالغون من ولده الادنين وتامرت

اصحاب شعيب بن محمدو كان مع ميون من جملة العجاردة الا انه برئ منه حين اظهر القول بالقدر قال شعيب ان الله خالق اعال العباد والعبد مكتسب لها قدرة وارادة مسئوول عنها خيراً وشراً عبازي عليها ثوابلوعقاباً ولا يكون شي في الوجود الا بمشيئة الله تعالى وهو على بدع الخوارج في الامامة والوعيدو على بدع الخوارج في الامامة والوعيدو على بدع الخوارج في في حكم الاطفال وحكم القعدة والتولي والتبريث

(الميونية) اصحاب ميمون بن خالد كان من جملة العجاردة الا انه تفرد عنهم باثبات القدر خيره وشره من العبد واثبات الفعل العبد خلقاً وابداعاً واثبات الاستطاعة قبل الفعل والقول بان الله تعالى بريد الحير دون الشر وليس له مشيئة في معاصي العباد \* وذكر الحسين الكرايسي في كتابه الذي حكي في مقالات الحوارج إن الميونية يجيزون نكاح بنات البنات و بنات الاخوة والاخوات وقال ان الله حرم نكاح البنات و بنات الاخوة والاخوات البنات و بنات الاخوة والاخوات

مولی بنی مناد صاحب طراباس فانه کان پرکب ومعه ثمانون ذکرًا من اولاده الادنين الا أن هذا كان يغتصب كل امرأة اعجبته من أمة أو حرة و بولدها ورجل من ملوك البربر من بني دمر معتزلي كان يركب معه مائدًا فارس من ولده وولد ولده وتيم بن زيد بن يزيد بن يعلي بن محمد العرني فانه بالهنا انه كان له نيف وخمسون ذكرًا بالغون وكان ملك بني نفر من ملك بلادا عظيمة وابوالبهار بن زيري ابن منكاد فكان يركب معه ثلاثون ذكرًا من ولده الادنين ومرزوق بن اشكر بن الثغري بجهة لارده فكان يركب معه ثلاثون فارساً من ولده الادنين و بلغنا عن ملك من ملوك الهند انه كان له ثمانون ولدًا ذكورًا بالغون \*وتذكر اليهود في تواريخهم ان رئيساً كان يدبر امرهم كامم يسمى جدعون ابن بواش من بني مدسي بن يوسف عليه السلام كان له سبعون ولدًا ذكورًا وان اخر منهم ایضا من سبط منسی یسمی بابین بن جلعاد کان له اثنان وثلاثون ولدًا ذ كورا واخر من مدبر يهم اسمه عبدون بن هلال من بني افرابيم بن يوسف كان له ار بعون ابناً ذكورًا بالغون وآخر من مدبريهم من سبط يهوذا اسمه افصان من سكان بيت لحم كان له ثلاثون زوجة وثلاثون ابناً ذكورًا وثلاثون بنتاً وتزعم الفرس ان جودرز الملك على كرمان كان له تسعون ابناً ذ كوراً بالغون فاذا كانت هذه الصفة لمنجدها منذ نحو ثلاثة آلاف عام الافي اقل من عشرين انساناً في مشارق الارض ومغاربها في الامم السالفة والخالفة ممن علت حاله وامتد عمره وكثرت امواله وعياله فكيف يتأتى من هذا العدد ما لم يسمع بمثله قط في الدهر لا في نادر ولا في شاذ لبني اسرائيل كافة بمصر وحالهم فيها معروفة . مشهورة لا يقدر احد على انكارها وهي انهم كانوا في حياة يوسف عليه السلام في كفاف من العيش اصحاب غنم فقط ولم يكونوا في يسار فائض ثم كانوا بمد موت يوسف واخوته عليه السلام في فاقة عظيمة وعذاب ونصب وسخرة متصلة وذل رابت و بلاء دائب وتعب زاهق يكاد يقطع

ولم يجرم نكاح بنات اولاده وألاء ويحكى الكمي والاشعري عن الميمونية انكار كون سورة يوسف من أنقران وقالوا بوجوب قتل السلطان وحده ومن رضي بحكمة فاما من أنكره فلا يجوز قتاله الا اذا اعان عليه او طمن في دين الخوارج او صار دليلا لاساطان واطفال الكفار عندهم في الجنة (الاطرافية) فرقة على مذهب حزة في القول بالقدر الا انهم دذروا اصحاب الاطراف في ترك مالم يعرفوه من الشريعة اذ اتواعايعرف لزومه من طريق العقل واثبتوا واجبات عقلية كما قالت القدرية ورئيسهم غالب بن شاذل من سحستان وخالفهم عبدالله السرنوري وتبرأ منهم ومنهم الحمدية اصحاب محمد بن زرق وكان من اصحاب الحصين ثم بري منه (الحازمية) اصحاب حازم بن على على قول شعيب في أن الله تعالى خالق أعال المباد ولا يكون في سلطانه الا ما يشاء وقالوا بالموافاة وان الله تعالى انما يتولى العباد على ماعلم

عن الشبع فكيف عن الاتساع في العيال والأشرفي الاستكثار من الولدفهذه كذبة عظيمة مطبقة فاضعة \* وثانية وهي أن في توراتهم لهم كانواسا كنين في ارض قوس فقط وان معاشهم كان من المواشي فقط \* وذكر في توراتهم انهماذ خرجوامن مصر خرجوا بجميع مواشيهم \* فاعجبوا ايها السامعون ولفكروا ما الذي يكني ستمائة الف وثلاثة آلاف لم يعد فيهم ابن اقل من عشرين سنة سوى النساء للقوت والكسوة من المواشي ثم اعلموا يقينًا ان ارض مصر كلها تضيق عن مسرح هذا المقدار من المواشي فكيف ارض قوس وحدها وهم يقولون في توراتهم ان ابراهيم ولوطا عليهما السلام لم يحمل كثرة مواشيهم ارضواحدة ولا امكنهما ان يسكنا معا فكيف بمواش نقوم بازيد من الف الف وخمسمائة الف انسان لقد كان الذي عمل لمم هذه الكتب الملعونة المكذوبة ضعيف العقل قليل الفكرة فيا يطلق به قله فهذه كذبة فاحشة ثانية عظيمة جدًا \* وثالثة انهذكر في توراتهم انهم كانوا كلهم يسخرون في عمل الطوب وتالله ان ستمائة الف طوًّاب لكثير جدًا لاسيافي قوس وحدها وليس يكنهم ان يقولوا انهم كانوا متفرقين فان توراتهم نقول غير هذا وتخبر انهم كانوا مجتمعين ذكر ذلك في مواضع جمة منها حيث امرهم بذبح الخرفان ومس العنب بالدم ومنها حيث اباح لهم فرعون الخروج مع موسى عليه السلام فكانوا كلهم مجتمعين بمواشيهم يوم خروجهم وهذه كذبة عظيمة ثالثة لاخفاء بها \*والرابعةانهذكربني لاوي ثلاثة رجال فقطقهات وجرشون ومراري وانذكور نسلهو لاء الثلاثة فقط كانوا اثنين وعشرين الفاً من الذكور خاصة من ابن شهر فصاعدًا من جملتهم غانية آلاف رجل وخمسمائة رجل وغانون رجلاً ليسفيهم بن اقل من ثلاثين سنة ولا ابن اكثر من خمسين سنة ثم ذكر اولاد مراري فلم يذكر له الا ولدين محلي وموشي فقط وذكر اولا دجرشون بن لاوي فلم يذكر له الا ولدين لبني وشمعي وذكر اولاد قهات بن لاوي فلم يذكر الا اربعة فقط عمرام ويصهار وحبر ون وعز يئيل فرجع نسل لاوي كله الى هولًا.

انهم صائرون اليه في اخر امرهم من الايمان ويتبرأ منهم على ماعلم انهم صائرون اليه في اخر امرهم من الكفر وانه سبحانه لم يزل معبا لاوليائه مبغضاً لاعدائه ويحكي عنهم الهم يتوقفون في امر على عليه السلام ولا يصرحون بالبراءة عنه ويصرحون بالبراءة في حق غيره

(الثعالية) من ذلك اصعاب ثملية بن عامر كان مع عبد الكريم بن عجرد يدا واحدة الى ان اختلفا في امر الطفل فقال ثعلبة اناعلي ولايتهم صغارا وكباراحتي نرى منهم انكارا للحق ورضى بالجور فتبرأت المجاردة من ثعلبة \*نقل عنه ايضاً انه قال ليس لهم حكم في حال الطفولية من ولاية وعداوة حتى يدركوا ويدعوا فان قبلوا فذاك وان انكروا كفروا وكان اخذ الزكوات من عبيدهم وقال اني لا ابرأ منه بذلك ولا ادع اجتهادى في خلافه وجوزان يضير سهام الصدقة سهما واحدا في حال النفية (الرشيدية) اصحاب الطوسي ويقال لهم العشرية

الثانية فقط ثم لم يجعلوا لتوجيه التأويل في كذبهم مساعًا بل عد اولاد عمرام بانهم موسي وهارون عليهما السلامفقط والعازار وفرصوم ابني موسى عليه السلام وكانا صغيرين حيئذ جدًا واربعة اولاد لهارون عليه السلام وعد اولاد يصهار فذكر قورح واخوته وثلاثة اولاد لقورح وبقي سائر العدد المذكور من الالوف وهي ثمانية الاف رجل وستمائة رجل لا يعد فيهم ابن اقلمنشهر من بني قهات خاصة راجعاً الى اولاد حبرون وعزيئيل واخوي قورح فقط هذا والصافان بن عزيئيل حي مقدم طبقته سوى النساء ولعل عددهن كعدد الرجال وهذا من الحمق الذي لا نظير له ومن قلة الحياء في الدرجة العليا ومن الكذب البحت في المقدمة ومن المحال في المحل الاقصى وجار مجرى الخرافات التي ثقال عند السمر بالليل ولعمري لو ضل بتصديق هذا الهوس الفاجر واحد واثنان لكان عجباً فكيف ان يضل به عالمعظيم وجيل بعد جيل مذ ازيد من الف وخمسائة عام مذكتب لهم عزر الوراق هذا السخام الذي اضلهم به ونحمد الله على عظيم نعمته علينا كثيرًا ونسأ له العصمة في باقياعارنا مما المتحن به منشاء ضلالهامين المين \* والخامسة قوله في سفر يوشع انه وقع لبني هارون ثلاث عشرمدينة والعازاربن هارون حي قائم فياللناس افي المحال آكثر من ان يدخل في عقل احد ان نسل هارون بعد موته بسنة واشهر ببلغ عددالايسعهالسكني الا ثلاث عشرة مدينة هل لهذا الحمق دوا الا الغل والقيد والمجمعة وما يتبع ذلك من الكي والسوط ونعوذ بالله من ألخذلان \*وكذبة سادسة ظريفة جدًا وهي انه ذكر في توراتهم ان عدد ذكور بني جرشون بن لاوي من ابن شهر فصاعد أكانوا (١) ستة الاف و خسمائة وان عددذ كور بني قهات بن لاوي من ابن شهر فصاعداً كانوا ثمانية آلاف وستائة وانعددذكور بني مراري بن لاوي من ابن شهر فصاعدً ا كانواستة الاف ومائتين ثم قال فجميع الذكور من بني لاوي من ابن شهر فصاعد ا اثنان وعشرون الفا فكان هذا ظريفاً جداً وشيا تندي منه الاباط وهل يجهل

(١) في التوراة التي بايدينا سبعة آلاف وخمسمائة اه مصححه

واصلهمان الثعالبة كانوايوجبون فيا سقى بالانهار والقنى نصف العشر فاخبرهم زياد بن عبد الرجمن ان فيها العشر ولا يجوز البراءة من قال فيها نصف العشر قبل هذا فقال الرشيد ان لم يجز البراءة منهم فانا نعمل بما عملوا فافترقرافي ذلك فرقتين (الشيبانية) اصحاب شيبان بنسلة الخارج في ايام ابي مسلم وهو المعين له ولعلى بن الكرمانى على نصر بن مياروكان من الثعالبة فلمااعانهما برأت منه الخوارج فلا قبل شيبان ذكر قوم توبته فقالت الثعالبة لا يصح توبته لانه قلل الموافقين لنا فىالمذهب واخذ اموالهم ولايقبل توبة من قتل مسلما واخذ ماله الا بان يقص من نفسه ويرد الاموال او توهب له ذلك ومن مذهب شيبات انه قال بالجبر ووافق حهمبن صفوان في مذهبه الى الجبر ونفي القدرة الحادثة \*وينقل عن زياد بن عبدالرحمن الشيباني ابي خالد انه قال انالله ثعالى لم يعلم حتى خلق لنفسه علما وإن الاشياء الما تصير معلومة له

عند حدوثها ووحودها ونقل عنه انه تبرأ من شيبان وكفره حين نصرالر جلين فوقعت عامة الشيبانية بجرجان ونساوارمينية والذي تولى شيبان وقال بتوبته عطية الجرجاني واصعابه (المكرمية) اصعاب مكرم بن عبد الله العجلي من جملة الثعالبة وتفرد عنهمبان قال تارك الصلاة كافر لا من اجل ترك الصلاة ولكن لجمله بالله تعالى وطردهذا في كل كبيرة يرتكبها الانسان وقال انما يكفو لجهله بالله تعالىوذلك انالعارف بالله تعالى وانه المطلع على سره وعلانيته المجازي على طاعته ومعصيته لن يتصور منه الاقدام على المعصيةوالاجتراء على المخالفة مالم يغفل عن هذه المعرفة ولا بِبالي بالتكايف فيه \* وعن هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزنى وهومومم ولا يسرق السارق حين يسرق وهومؤمن \*الخبر وخالفوا الثعالبة في هذا القول وقالوا بايمان الموافاة والحكم بان الله تعالى انما يوالي عباده ويعاديهم على ماهم صائرون

أحد انالاعداد المذكورة انما هي يجتمع منها واحد وعشرون الفاً وثلاث مائة \*هذا امر لا ندري كيف وقع اتراه بلغ المسخم الوجه الذي كتب لهم هذا الكتاب الاحمق من الجهل بالحساب هذا المبلغ ان هذا لعجب ولقد كان الثور اهدي منه والحمار انبه منه بلا شك اترى لم يأت بعده من اليهود مذ ازيد من الف عام وخسمائة عام من تبين لهان هذا خطاء وباطل ولا يكن ان يدعى هذا غلط من الكتاب ولا وهممن الناسخ في بعض النَّسخ لانه لم يدعنا في لبس من ذلك ولا في شكمن فسادماأتي به بل أكد ذلك وبينه وفضحه واوضحه بانقال ان مكور ذكور بني اسرائيل كانوا اثنينوعشرين الفآ ومائتين وثلاثة وسبعبن وانالله تعالى امرموسيان يأخذ بنى لاوي الذكور عن بكورذكور بني اسرائيل وان يأ خذعن المائتين والثلاثة والسبعين الزائدين من بكور ذكور بني اسرائيل عن الاثنين وعشرين الفاً من بني لاوي عن كل رأس خمسة اشقال فضه فاجتمع من ذلك الف شقل وثلثائة شقل وخمسة وستون شقلاً فارتفع الاشكال جملة و بالله التوفيق \* وتالله ماسمعناقط باخبث ظينة ولا افسد جبلة من كتب لهم هذا الضلال الامن اتبعه وصدق بضلاله فهذه ست كذبات في نسق لو لم يكن في توراتهم منهاالا واحدة لكان برهانًا قاطعاً موجباً لليقين بانها كتاب موضوع بالاشك مبدل معرف صغير مكذوب فكيف بجميع ما اوردنا من ذلك ونورد انشاء الله ونعوذ بالله من الخذلان ويتلوهذا كذبة شائعة بشيعة شنيعة وهيانهم لا يختلفون فيان داود عليه السلامهو ابن ابشباي بن عونيذ بن بوعز بن اشلومون بن نحشون بن عميناداب بن ارام بن حصرون لا يختلفون في ان عونيذ المذكور جد داوود ابا ابيه كانت امه روث العمونية التي لها كتاب مفرد من كتب النبوة ولا يختلفون في ان من خروجهم من مصر الى ولاية داود عليه السلام كانت ستمائة سنة وست وستين \*وفي نصالتوراة عندهمو بلاخلاف منهمان مقدمهم بني يهوذا اذ خرجوا من مصر كان نحشون بن عميناداب المذكور وانه اخوامراً قهارون عليه السلام \*وفي نص توراتهم انهم قالوا قال الله تعالى انه لا يدخل الارض

اليهمن موافاة الموت لاعلى اعالهم التي هم فيها فان ذلك ليس بموثوق به اصرارا عليه مالم يصل المرد الى آخر عمره ونهاية اجله فينئذ ان بقي على ما يعتقده فذلك هو الايمان فيواليه وان لم ببق فيماديه وكـذلك في حق الله تعالى حكم الموالاة والمعاداة على ماعلم منه حال الموافاة المعلومية والمجهولية كانوا فيالاصلحازمية الا ان المعلومية قالت من لم يعرف الله تعالى بجميع اسمائه وصفاته فهوجاهل بهحتى يصير عالمأبجميع ذلك فيكون مومنا وقالت الاستطاءة مع الفعل والفعل مغلوق العبدفبرئت منهم الحازمية واما المجهولية قالت من علم بعض اسمائه تعالى وصفاته وجهل بعضها فقد عرف الله تعالى وقالت افعال العباد مخلوقة لله تعالى(الاباضية) اصحاب عبد الله ابن اباض الذي خرج في ايام مروان بن محمد فوجه اليه عبد الله ابن محمد بن عطية فقاتله بتبالة وقيل ان عبد الله بن يحيى الاباضي كانرفيقاً له في جميع احواله واقواله وقال

المقدسة من خرج من مصر وله عشر ون سنة فصاعدًا لا يهوشع بن نون الا فرايمي وكالب بن يُفَنَّهُ اليهوذاني فصع ضرورة ان نحشون مات في التيه وان الداخل في ارض الشام هو ابنه سلومان \* فاقسمواالاً ن ستائة وست وستين على اربع ولادات فقط وهذه ولادة بوعز بن شلومون الداخل ثم ولادة عونيذ بن بوعز بن روث العمونية ثم ولادة ابشاي بن عونيذ ثم ولادة داود عليه السلام ثم ابشاي تملا تختلف كتبهم فيان داود عليه السلام ولي وله ثلاث وثلاثون سنة عند تمام الستمائة سنة وست وستين فينبغي ان تسقط سنو داود اذولي من العدد المذكور يكون الباقي خسائة سنة وثلاثا وسبعون سنة لثلاث ولادات وهي ولادة ابشاي وولادة عونيذ وولادة بوعز \* فتاملوا بن كم كان واحد منهم اذ ولد له ابنه المذكور تعلموا انه كذب مستحيل في نسبة ذلك من اعارهم يومئذ لان في كتبهم نصا انه لم يعش احد بعد موسى عابه السلام في بني اسرائيل مائة وثلاثين سنة الايهوباراع الكوهن الهاروني وحده بالضرورة يجب ان كل واحد ممن ذكرنا كان له ازيد من مائة ونيف واربعين اذ ولد له ابنه المذكور وهذه اقوال يكذب بعضها بعضاً فصح ضرورة لا محيد عنها انها كلها مبدلة مستعملة محرفة مكذوبة ملعونة وثبت ان ديانتهم المأخوذة من هذه الكتب ديانة فاسدة مكذو بةمن عمل الفساق ضرورة كالشي المدرك بالعيان واللمس ونحمد الله على السلامة

اللحم للأكل وذكروا اشواقهم الى القرع والقناء والبصل والكراث والثوم الذي اللحم للأكل وذكروا اشواقهم الى القرع والقناء والبصل والكراث والثوم الذي تشبه رائحته في الروائح عقولهم في العقول وذكروا ضجرهم من المن والله عز وجل قال لموسى عليه السلام نقول للعامة نقدسوا غدا تأكلوا اللحم ها انا اسمعكم قائلين من ذا يطعمنا اكل اللحم قدكنا بخير بمصر ليعطينكم السيد اللحم فتأكلون ليس يوماً واحدًا ولا يومين ولا خمسة ولا عشرة حتى تكمل فتأكلون ليس يوماً واحدًا ولا يومين ولا خمسة ولا عشرة حتى تكمل ايام الشهر حتى يخرج على مناخركم ويصيبكم التخم لما تخليتم عن السيد الذي هو في وسطكم و ببكون قدامه قائلين لماذا اخرجنا من مصر فقال موسى الله هو في وسطكم و ببكون قدامه قائلين لماذا اخرجنا من مصر فقال موسى الله

تعالى همسمائة الف رجل وانت أقول انااعطيهم اللحوم شهرًا طعها اترى تكثر بذبائح البقر والغنم فيقتاتون بها ام تجمع حيتان البحره عالتشبعهم فقال له الرب اترى يدالسيد عاجزة سترى ان يوافيك كلاعي ام لا ثم ذكر ان الله تعالى ارسل ربحًا فاتت بالسماني من خلف البحر الى بني اسرائيل فأكاوها و دخل اللحم بين اضراسهم واصابتهم التخم واخذهم و با شديدمات منهم به كثير وان هذا كان في الشهر الثاني من خروجهم من مصر

(قال ابومحمد رضى الله عنه) في هذا الفصل آيات من الله رب العالمين وما تأتي له طامة الاتكاد تنسي ما قبلها فاول ذلك اخبار اللعين المبدل للتوراة بان الله تعالى اذ قال لموسى غدا تأكلون اللح الى تمام الشهر قال لهموسى هم ستائة الف رجل وانت نقول انا اعطيهم اللحوم طعاماً شهياً اترى تكثر بذبائح البقر والغنم يقتاتون بها او تجتمع حيتان البحر معاً لنشبعهم

(قال ابو محمد رضى الله عنه) حاش لله ان يراجع رجل له من العقل مسكة ربه عز وجل هذه المراجعة وان يشك في قوته على ذلك رعلى ما هو اعظم منه فكيف رسول نبي اترى موسى عليه السلام دخله قط شك في ان الله تعالى قادر على ان يكثر بذبائح البقر والغنم حتى يشبعهم او على ان يأتيهم من حيتان البحر بما يشبعهم منه حاش لله من ذلك اتراه خفي على موسى عليه السلام ان الله تعالى هو الذي يرزق جميغ بني آدم في شرق الارض وغربها اللهم وغيرا للحم وانه تعالى هو الذي يرزق جميغ بني آدم في شرق الارض وغربها والماشي على رجلين واربع واكثر حتى يستنكران يشبع شردمة قليلة لا قدر والماشي على رجلين واربع واكثر حتى يستنكران يشبع شردمة قليلة لا قدر الاحمق حاش له من ذلك فكيف يقول موسى عليه السلام هذا الكلام الاحمق حاش له من ذلك وقبل ذلك بعام وشهر و بعض آخر طلبوا اللهم فأ تاهم بالسهاني والمن وأكوا ذلك بنص توراتهم اتراه نسي ذلك في هذه المدة اليسيرة او يظن انه قدر على الاولى و يعجز عن الثانية حاشا له من هذا الموس المسرمع موسى خرجوا بجميع مواشيهم من البقر والغنم وان اهل بيت منهم مصرمع موسى خرجوا بجميع مواشيهم من البقر والغنم وان اهل بيت منهم مصرمع موسى خرجوا بجميع مواشيهم من البقر والغنم وان اهل بيت منهم مصرمع موسى خرجوا بجميع مواشيهم من البقر والغنم وان اهل بيت منهم مصرمع موسى خرجوا بجميع مواشيهم من البقر والغنم وان اهل بيت منهم

ان مخالفينا من اهل القبلة كفار غير مشركين ومناكحتهم جائزة وموارثتهم حلال وغنية اموالهم من السلاح والكراع عندالحرب حلال وما سواه حرام وحرام قتلهم وسبيهم في السر غيلة الا بعد نصب القتال واقامة الحجة وقالوا ان دار مخالفيهم من اهل الاسلام دار توحيد الا معسكر السلطان فانه دار بغى واجازوا شهادة مخالفيهم على اوليائهم وقالوا في مرتكبي الكبائر انهم موحدون لامو منون \* وحكى الكعبى عنهم ان الاستطاعة عرض من الاعراض وهي قبل الفعل بها يحصل الفعلوافعال العباد مخلوقة لله تعالى احداثاوابداعاً ومكتسبة للعبد حقيقة لا مجازً اولا يسمعون امامهم امير المؤمنين ولا انفسهم مهاجرين وقالوا العالم يفني كله اذا فني اهل التكايف قال واجمعوا على ان من ارتكب كبيرة من الكبائر كفر كفر النعمة لا كفر الملة وتوقفوا في اطفال المشركين وجوزوا تعذيبهم على سبيل الانتقام واجازوا ان يدخلوا الجنة تفضلا

ذبحوا جدياً او خروفاً في تلك الليلة \*وذكر في مواضع منهاانهم اهدوا الكباش والتيوس والخرفان والجديان والبقر والعجول الى قبة العهد \* وذكر وأفي آخرها ان بني راو بين و بني جاد ونصف سبط بني منسى كان معهم غنم كثير ومن البقر عدد لا يحصى في حين ابتداء قتالهم وفتحهم لارض الشام فاي عبرة في اشباعهم من اللحم واللحم حاضر معهم كثير لا قليل ثلاثة من الغنم كانت تكنى الواحد منهم شهرًا كاملاً وثور واحدكان يكني اربعة منهم شهرًا كاملاً على ان يأكلوا اللحم قوتًا حتى يشبعوا بلا خبز فكيف اذا تأ دموابه فأي عجب في اشباعهم باللحم حتى يراجع موسى ربه تعالى بانكارذلكمن قوة ربه عزوجل فهل في العالم احمق ممن كتب هذه الكذبة الشنيعة الباردة السخيفة الممزوجة بالكفر اللهم لك الحمد على تسليمك لنامما امتحنتهم به خفان قالوا ان في كتابكم ان الله تعالى قال لزكريا (انا نبشرك بغلام اسمه يحيى) الاية وان زكريا قال لربه تعالى (اني يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرًا وقد بلغت من الكبر عتيًّا قال كذلك قال ربك هو على هين) الآية (قال رب اجعل لي آية قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا)\* وفي كتابكم ايضًا إن الملك قال لمريم ( إنا رسول ربك لاهب لك غلامًا زكيًا قالت رب اني يكون ليغلام) الاية (قال كذلك قال ربك هو على هين) الآية \* قلنا ليس في جواب زكريا ومريم عليها السلام اعتراض على بشرى الباري عز وجل لها كما في كتابكم عن موسى عليه السلام ولا في كلام زكريا ومريم عليها السلام انكارعلي ان يعطيها ولدين وها عقيم وبكر انما سالا ان يعرفا الوجه الذي منه يكون الولد فقط لان اني في اللغة العربية التي بها نزل القرآن بلاخلاف ان معناها من ابن فصح ماقلنا من انها سالاه ان يعرفها الله تعالى من ان يكون لما الولدان او من اي جهة ابنكاح زكريا لامرأة اخرى ام نكاح رجل لمريم ام من اختراعه تعالى وقدرته فانما سأل زكريا الاية ليظهر صدقه عند قومه ولئلا يظن الها اخذاه وادعياه هذا هو ظاهر الآيتين اللتين ذكرنا من القرآن دون

وحكى الكعبي عنهم انهم قالوا بطاعة لا يراد بها الله تعالى كما قال ابوا الهذيل ثم اختلفوا في النفاق ايسمي شركاً ام لا قالوا ان المنافقين في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانواموحدين الا انهم ارتكبوا الكبائر فكفروا في الكبيرة لا بالشرك وقالوا كل شيء امر الله تعالى به فهو عام ليس بخاص وقد امر به المؤمن والكافروليس في القرآن خصوص وقالوا لا يخلق الله تعالى شيئًا الا دليلاً على وحدانيته ولا بد ان يدل به واحداً \* وقال قوم منهم يجوز ان يخلق الله تعالي رسولاً بلا دليل ويكلف العباد بمايوحي اليهولا يحبعليهاظهارالعجزة ولا يجب على الله تعالى ذلك الى ان يظهر دليلاً ويخلق معجزة وهم جماعة متفرقون في مذاهبهم تفرق النعالية والعجاردة (الحفصية) منهم اصحاب حفص بن ابي المقدام ميز عنهم بان قال ان بين الشرك والاعان خصلة واحدةوهي معرفة الله تعالى وحده ثمن عرفه ثم كفر نما سواه من رسول او کتاب او

مكلف تأويل ينقل لفظ او زيادة اوحذف بخلاف ما حكيتم عن موسى من الكلام الذي لا يحتمل الا التكذيب فقط

( فصل و بعد ذلك ذكر قيام مريم وهارون اخو موسى عليه السلام معاندين لموسى من اجل امرأ ته الحبشية (١)

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وكيف تكون حبشية وقد قال في اول توراتهمانها بنت يثرون المدياني وهو بلا شك من ولد مدين بن ابراهيم عليه السلام فاحد هذين القونين يكذب الآخر

﴿ فَصَلَّ ﴾ ذكركما ذكرنا أن في الشهر الثاني من السنة الثانية من خروجهم من مصركان طلبهم اللحم كما ذكرنا وانه بمد ذلك وقع لهارون ومريم الشغب مع موسي اخيها عليه السلام كما ذكرنا وان مويم مرضت واخرجت من المعسكوسبعة ايام حتى برئت ثم رجعت وان بعد ذلك وجه موسى عليه السلام الاثني عشر رجلاً الذينكان من جملتهم هوشم ابن نون الافرايمي وكالب بن يفنة اليهوذاني ليروا الارض المقدسةوذكر انهم طافوها في اربعين يوماً ثم رجعوا وخوفوا بني اسرائبل حاشا كالب وهوشع وان الله تعالى سخط عايهم واهلكهم واوحى الى موسى اما جيفكم فستكون ملقاة في المفاز و يكون اولادكم سابحين في المفاز اربعين مانة على عدد الار بعين يوماً التي دوختم فيها البلد اجعل لكم كل يومسنة وتكافئون اربعين سنة بخطاياكم وانهم بقوا في التيه اربعين سنة فالم اتموها امرهم الله عز وجل بالحركة فتحركوا ثم ماتت مريماخت موسى عليها السلام ثم مات هارون عليه السلام ثم حارب موسى عوج وسحون الماكين واخذ بلادهما واعطى بلادها لبنى راو بين و بنى جاد ونصف سبط منسى ثم حارب المدينين وقتل ملو كهما ثم انه عليه السلام مات وله مائة سنة وعشرون سنة وفي صدر توراتهم انه عليه السلام اذ خرج عن مصركان له ثمانون سنة هذا كله نص توراتهم حرفاً حرفاً

(١) في التوراة التي بايدينا الكوشيه اله مصححه

قیامهٔ او جنهٔ او نار اُوارتکب الكبائر من الزنا والسرقة وشرب الخر فهو كافر لكنه برئ من الشرك (الحارثية)اصعاب الحارث الاباضي خالف الاباضيةفي قوله بالقدرعلي مذهب المعتزلة وفي الاستطاعة قبل الفعلوفي اثبات طاعة لا يوادبهاالله تعالى (اليزيدية) اصحاب يزيد بن نيسة الذي قال يتولى المحكمة الاولى قبل الازارقة وتبرأ بمن بمدهم الا الاباضية فانه يتولاهم وزعم ان الله تعالى سيبعث رسولاً من العجم وينزل عليه كتابًا قد كتب في السماء وينزل عليه جملة واحدة ويترك شريعة المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم ويكون على ملة الصابئة المذكورة في القرآن وليست. هي الصابئة الموجودة بحران وواسط وتولى يزيد من شهد المصطفى عليه السلام من اهل الكتاب بالنبوة وان لم يدخل في دينه وقال ان اصحاب الحدود من موافقيه وغيرهم كفار مشركون وكل ذئب صفير او كبيرفهوشرك (الصفرية)

الزيادية اصحاب زياد ابن الاصفر خالفوا الازارقة والنحدات والاباضية في امور منها انهم لم يكفروا القعدة عن القتال إذا كانوا موافقين في الدين والاعتقاد ولم يسقطوا الرجم ولم يحكموا بقتل اطفال المشركين وتكفيرهم وتخليدهم وقالوا التقية جائزة فيالقول دون العمل وقالوا ماكان من الاعال عليه حد واقع فلا يتعدى باهله الاسم الذي لزمهبه الحد كالزنا والسرقة والقذف فيسمى زانيا سارقا قاذقا لا كافرًا مشركاً ومن كان من الكبائر مماليس فيه حد لعظم قدرهمثل ترك الصلاة فانه يكفر بذلك ونقل عن الضماك منهم انه جوز تزویج المسلمات مرن كفار قومهم في دارالتقية دون دار العلانية ورأى زياد ابن الاصفر جميع الصدقات سعها واحدا فيحال التقية ويحكى عنه أنه قال نحن مؤمنون عند انفسنا ولا ندري لعلنا حرجنا من الايمان عند اللهوقال الشرك شركا نشرك هوطاعة الشيطان وشرك هوعبادة

(قال ابو محمد رضي الله عنه) هذا كذب فاحش وقد قلنا ان الذي عمل لم التوراة التي بايديهم كان قليل العلم بالحساب ثقيل اليد فيه جدًا او عيارًا ماجنا مستخفًا لا دين له سخر منهم بامثال التيوس والحمير لانه اذا خرج وله ثمانون سنة و بتي بعد خروجه سنة او شهر ثم تاهوا ار بعين سنة ثم قاتلوا ملوكاً عدة وقتلوهم واخدوا بلادهم واموالهم فقد اجتمع من ذلك ضرورة زيادة على المائة وعشرين سنة اكثر من سنة ولا بد والاغلب انها سنتان زائدتان فكذب ولا بد في سن موسى اذ مات او كذب الوعد الذي اخبر عن الله تعالى بتيههم ار بعين سنة حاشا للباري تعالى ان يكذب او ان يغلط في دقيقة او اقل وحاشا لنبيه صلى الله عليه وسلم من مثل ذلك وصح انها مولدة موضوعة

﴿ فَصَلَ ﴾ ثم ذكر في السفر الخامس فقال ان طلع فيكم نبي وادعي انه رأًى رؤيا واتاكم بخبر ما يكون وكان، ا وصفه ثم قال لكم بعد ذلك اتبعوا ابناء الهة الاجناس فلا تسمعوا له

(قال ابو مجمد رضي الله عنه) في هذا الفصل شنعة من اشنع الدهر وتدسيس كافر مبطل للنبوات كلها لانه اثبت النبوة بقوله ان طلع فيكم نبي و يصدقه في الاخبار بما يكون ثم امرهم بمصيته اذ ادعاهم الى اتباع الهة الاجناس وهذا نناقض فاحش ولئن جاز ان يكون نبي يصدق فيما ينذر به يدعو الى الباطل والكفر فلعل صاحب هذه الوصية من اهل هذه الصفة وما الذي يؤمننا من ذلك وهل هاهناشي وجب تصديقه واتباعه و بينه من الكاذبين الا ما صحح نبوته من المجزات فلما لزمت معصيته اذا امر بباطل فان معصية موسى لازمة وغير جائزة في شيء بما امر به اذ لعله امر بباطل اذ كان في الممكن ان يكون نبي يأتي بالمعجزات يأمر بباطل وحاش لله من ان يقول موسى عليه السلام هذا الكلام والله ما قاله قط ولقد كذب عليه الكذب المبدل للتوراة وكذلك حاش لله ان يظهر آية على يدي من يكن ان يكذب او يأمر بباطل هذا هو التبيس من الله على عباده يدي من يكن ان يكذب او يأمر بباطل هذا هو التبيس من الله على عباده

ومزج الحق بالباطل وخلطها حتى لا يقوم برهان على تحقيق حق ولا ابطال باطل \*واعلوا ان هذا الفصل من توراتهم والفصل الملعون الذي فيه ان السحرة عملوا مثل بعض ما عمل موسى عليه السلام فانهما مبطلان على اليهود المصدقين بها نبوة كل نبي يقرون له بنبوة قطعاً لانه لا فرق فيها بين موسى وسائر انبيائهم و بين الكذابين والسحرة وحاش لله من هذا و به تعالى نعوذ من الحذلان \*هذامع قوله بعد ذلك وايما نبي احدث فيكم من ذاته نبوة عما لم نأمر به ولم اعهد اليه به او ننباء فيكم يدعو للا لهة والاوثان فاقتلوه فان قلتم في انفسكم مناً ين يعلم انهمن عند الله او من ذاته فهذا علم فيكم اذاً نباً بشيء ولم يكن فاعلوا انه من ذاته

(قال ابو محمد رضي الله عنه) هذا كلام صحيح وهذا مضاد للذي قبله من انه ينبي بالشيء فيكون كما قال وهو مع ذلك يدعو الى عبادة غير الله والقوم مخذولون نقلوا دينهم عن زنادقة مستخفين لا مؤنة عليهم ان ينسبوا الى الانبياء عليهم السلام الكفر والضلال والكذب والعمد كالذي ذكرنا قبل وكنسبتهم الى هارون عليه السلام انه هوالذي عمل العجل لبني اسرائيل وبنى له مذبحاً وقرب له القربان وجرد استاه قومه للرقص والغناء قدام المحبل عراة وكما نسبوا الى سليمان عليه السلاماً نه قرب القرابين للاوزن على وهو نبي عندهم يوحي الله قتل النه قتل النفوس ظلماً ونسبوا الى بلعام بن باعوراوهو نبي عندهم يوحي الله تعالى اليه مع الملائكة العون على الكفر وان موسى وجيشه قتلوه ثم نسبوا النبوة الى منسى بن حزقيا الملك وهو باقرارهم كافر وجيشه قتلوه ثم نسبوا النبوة الى منسى بن حزقيا الملك وهو باقرارهم كافر مهم ملعون يعبد الاوثان و يقنل الانبياء و ينسبون المعجزات الى شمسون الدابي وهو عندهم فاسق مشهور بالفسق متعشق للفواسد ملم بهن و ينسبون المعجزات الى السعرة فاعجبوا لعظيم بليتهم واحمدوا الله على السلامة واساً لوه العافية لل الله الاهو

﴿ فصل ﴾ ثم قال في آخر توراتهم فتوفي موسى عبد الله بذلك الموضع

الاوثان والكفر كفران كفر بالنعمة وكفر بانكار الربوبية والبراءة براءتان براءة من اهل الحدود سنة وبراءة من اهل الجحود فريضة \*ولنختم المذاهب بذكر رجال الخوارجمن المتقدمين عكرمة وابو هارون العبدي وابو الشعثاء واسهاعيل بن سميع ومن المتأخرين اليمان بن رباب ثعلبي ثم بيهسي وعبد اللهبن يزيدومحمد ابن حربويجيي بن كامل اباضي (ومنشعرائهم )عمران بن حطان وحبيب بنحدرة صاحب الضعاك ابن قيس والذين اعتزلوا الى جانب فلم يكونوا مع على رضي الله عنه في حرو به ولا مع خصومه وقالوا لا يدخل في غارة الفتنة من الصحابة رضي الله عنهم عبد الله بن عمر وسعد بن ابي وقاص ومحمد بن مسلمة الانصاري واسامة بن زيد بن حارثة الكابي مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قيس بن ابي حازم كنت مع على رضي الله عنه في جميع احواله وحرو به حتى قال يوم صفين انفروا الى بقية الاحزاب

انفروا الى من يقول كذب الله ورسوله فعرفت ايش كان يعتقد في الجماعة فاعتزات عنه (المرجئة) الارجأعلى معنيين \*احدهاالتاخير قالوا ارجهواخاه اي امهله واخره \* والثاني اعطا الرجاء \*اما اطلاق اسم المرجئة على الجماعة بالمعنى الاول فصعيح لانهم كانوا يؤخرون العمل عن النية والقصد واما بالمعنى الثاني فظاهر فأنهم كانوا يقولون لا تضرمع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفرطاعة وقيل الارجاء تأخيرحكم صاحب الكبيرة الى القيامة فلايقضى عليه بكم مافي الدنيا من كونهمن اهل الجنة او من اهل النار فعلى هذا المرجية والوعيدية فرقتان متقابلتان وقيل الارجاء تأخير على رضي الله تعالى عنه عن الدرجة الاولى الى الرابعة فعلى هذا المرجئةوالشيعة فرقتان متقابلتان \* والمرجئة اصناف اربعة مرجئة الخوارج ومرجئة القدرية ومرجئة الجبرية والمرجئة الخالصة ومحمد بن شيب والصالحي

والخالدي من مرجئة القدرية

ونحن انما نعد مقالات المرحئة

في ارض مواب مقابل بيت فغود ولم يعرف آدمي موضع قبره الى اليوم وكان موسى يوم توفي ابن مائة وعشرين سنة لم ينقص بصره ولا تحركت اسنانه فنعاه بنو اسرائيل في اوطنة مواب ثلاثين يوماً واكملوا نعيه ثم ان يشوع ابن نون امتلاً من روح الله اذ جعل موسى يديه عليه وسمع له بنو اسرائيل وفعلوا ما امر الله به موسى ولم يخلف موسى في بني اسرائيل نبي مثله ولامن يكله الله مواجهة في جميع عجائبه التي فعل على يديه بارض مصر في فرعون مع عبيده وجميع اهل مملكته ولا من صنع ما صنع موسى في جماعة بني اسرائيل

(قال ابو محمد رضي الله عنه) هذا آخر توراتهم وتمامها وهذا الفصل شاهد عدل و برهان تام ودليل قاطع وحجة صادفة في ان توراتهم مبدلة وانها تاريخ مؤلف كتبه لهم من تحرض بجهله او تعمد بفكره وانها غير منزلة من عند الله تعالى اذ لا يمكن ان يكون هذا الفصل منزلا على موسى في حياته فكان يكون اخبارًا عنهالم يكن بمساق ما قد كان وهذا هو محض الكذب تعالى الله عن ذلك وقوله لم يعرف قبره ادمي الى اليوم بيان لما ذكرنا كاف وانه تاريخاً لف بعد دهر طويل ولا بد

(قال ابو محمد رضي الله عنه) ها هنا انتهى ما وجدنا من التوراة لليهود التي اتفق عليها الربانيون والعائانيون والعيسويون والصدوقيون منهم مع النصارى ايضاً بلا خلاف منهم فيها من الكذب الظاهر في الاخبار وفيها يخبر به عن الله تعالى ثم عن ملائكته ثم عن رسله عليهم السلام من المناقضات الظاهرة والفواحش المضافة الى الانبياء عليهم السلام ولو لم يكن فيها الا فصل واحد من الفصول التي ذكرنا لكان موجباً ولا بد لكونها موضوعة محرفة مبدلة مكذو بة فكيف وهي سبعة وخمسون فصلاً من جملتها فصول تجمع الفصل الواحد منها سبع كذبات او مناقضات فأقل سوى غصول تجمع عشر فصلاً نتكاذب فيها نص توراة اليهود مع نص تلك الاخبار باعيانها عند النصارى والكذب لائح ولا بد في احدى الحكايتين فماظنكم باعيانها عند النصارى والكذب لائح ولا بد في احدى الحكايتين فماظنكم

عمل هذا العدد من الكذب والمناقضة في مقدار توراتهم والها هي مقدار مائة ورقة وعشرة اوراق في كل صفحة منها من ثلاثة وعشرين سطرًا الى نحو ذلك بخط هو الى الانفساح اقرب يكون في السطر بضع عشرة كلة (قال ابو محمد رضي الله عنه) ونحن نصف انشاه الله تعالى حال كون التوراة عند بني اسرائيل من اول دولتهم اثره وت موسى عليه السلام الى انقراض دولتهم الى رجوعهم الى بيت المقدس الى ان كتبها لهم عزرا الوراق باجماع من كتبهم وانفاق من علمائهم دون خلاف يوجد من احد منهم في ذلك وما اختلفوا فيه من ذلك نبهنا عليه ليتيقن كل ذي فهم انها محرفة مبدلة و بالله تعالى نستعين

(قال ابو محمد رضي الله عنه ) دخل بنو اسرائيل الاردن وفلسطين والغور مع يوشع بن نون مدبر امرهم عليه السلام اثر موت موسي عليه السلام ومع يوشع العازار بنهارون عليه السلام صاحب السرادق بمافيه وعنده التوراة لا عند احد غيره باقرارهمفدبر يوشع عليه السلام امرهمفي اسنقامة والزمهم للدين احدى وثلاثين سنة مذ مات موسى عليه السلام الى ان مات يوشع ثم دبرهم فيخاس بن العازار بنهارون وهو صاحب السرادق والكوهن الأكبر والتوراة عنده لا عند احد غيره خساً وعشرين سنة في استقامة والتزام للدين ثم مات وطائفة منهم عظيمة يزعمون انهحي الى اليوم وثلاثة انفس اليه وهم الياس النبي الهاروني عليه السلام وملكيصيذق بن فالج بن عابر بن ارفشاذ بن سام بن نوح عليه السلام والعبد الذي بعثه ابراهيم عليه السلام ليزوج اسحاق عليه السلام رفقة بنت بتوئيل بن ناخور اخي ابراهيم عليه السلام فلما انقضت المدة المذكورة لفيخاس بن العزار كفر بنو اسرائيل وارتدوا كلهم وعبدوا الاوثان علانية فيلكهم كذلك ملك صور وصيدا مدة ثمانية اعوام على الكفر\*ثم دبر امرهم عسال بن كنار بن اخي كالب بن يفنة بن يهوذا اربعين سنة على الايمان ثم مات فكفر بنو اسرائيل كلهم وارتدوا وعبدوا الاوثان علانية فملكهم كذلك عقلون ملك

الخالصة (اليونسية) اصحاب يونس السمري زعمان الايمان هو المعرفة بالله والخضوع لهوترك الاستكبار عليه والمحبة بالقلب فمن اجتمعت فيه هذه الخصال فهو مؤمن وما سوى المعرفة من الطاعة فليس من الايمان ولايضر تركهاحقيقة الايمان ولا يعذب على ذلك اذا كان الايمان خالصاً واليقين صادقاً وزعم انابليس لعنه الله كان عارفاً بالله وحده غير انه كفر باستكباره عليه ابي واستكبر وكان من الكافرين \*قال ومن تمكن في قلبه الخضوع لله والمحبة له على خلوص ويقين لم يخالفه في معصية وان صدرت منه معصية فلا يضر يقينه واخلاصه والمؤمن انمأ يدخل ألجنة باخلاصه ومحبته لا بعله وظاعته (العبيدية) اصحاب عبيد الكبت حكى عنه انه قال ما دون الشرك مغفور لا محالة وان العبد اذا مات على توحيده لم يضره ما اقترف من الآثام واجترح من السيئات وحكى اليمان عن عبيد المكبت واصحابه انهم قالوا ان علم الله تعالى لم يزلشي

بني مواب ثمان عشرة سنة على الكفر ثم دبر امرهم اهوذ بن قاراقيل انهمن سبط افرايم وقيل من سبط بنيامين واختلف ايضاً في مدة رئاسته فقيل تمانون سنة وقيل وخمس وخمسون سنة على الايمان الى ان مات ثم دبرهم سمعان بن غاث بن سبط اشار خمساً وعشرين سنة على الايمان ثم مات فكفر بنوا اسرائيل كلهم وعبدوا الاوثان جهاراً فملكهم كذلك مراش الكنعاني عشرين سنة على الكفر ثم دبرت امرهم دبورا لنبتية من سبط يهوذا وكان زوجها رجلاً يسمى السدوث من سبط افرايم الى ان ماتت وهم على الايمان فكان مدة تدبيرها لهم اربعون سنة فلما ماتت كفر بنو اسرائيل كلهم وارتدوا وعبدوا الاوثان جهارًا فلكهم عوزيبوزاب ملك بني مدين سبع سنين على الكفر ثم دبر امرهم جدعون بن بواس من سبط افرايم وقيل بل من سبط منسي وهم يصفون انه كان نبيًا وكان له واحد وسبمون ابنا ذكورًا فملكهم على الايمان اربعين سنة ثم مات وولي ابنه ابو ملك ابن جدعون وكان فاسقًا خبيث السيرة فارتد جميع بني اسرائيل وكفروا وعبدوا الاوثان جهارًا واعانه اخواله من اهل نابلس من بني اسرائيل من سبط يوسف بتسمين ديراً من بيت ماعل الصنم ومضوا معه فقتل جميع اخوته حاشا واحدًا منهم أفلت وبقي كذلك ثلاث سنين الى ان قتل ودبرهم بعده مولع بن قوا من سبط يساخر ولم نجد بياناً هل كان على الايمان او على الكفر خمساً وعشرين سنة ثم مات ثم دبر اموهم بعده بابين بن جلعاد من سبط منسى اثنين وعشرين عاماً على الايمان الى انمات وكان له اثنان وثلاثون ولدًا ذكورًا قد ولي كل واحد منهم مدينة من مدائن بني اسرائيل فارتد بنو اسرائيل كلهم بعد موته وعبدوا الاوثان جهارًا وملكهم بنوا عمون ثلاث عشرة سنة متصلة على الكفر ثم قام فيهم رجل من سبط منسي اسمه هيلم بن جلعادولا يختلفون في انه كان ابن زانية وكان فاسمًّا خبيث السيرة نذران اظفره الله بعدوه ان يقرب لله سمانه اول من يلقاه من منزله فاول من لقيه ابنته ولم يكن له ولد غيرها فوفي

غيره وان كلامه لم يزل شيءً غيره وكذلك دين الله لم يزل شيَّ غيره وزعم ان الله تعالىءن قولهم على صورةانسان وحملءليه قوله صلى الله عليه وسلم خلق ادم على صورة الرحمن (الغسانية) اصحاب غسان الكوفي زعم ان الايمان هو المعرفة بالله تعالى ورسوله والاقرار بما انزل الله به بما جاءً به الرسول في الجملة دون التفصيل والايان يزيدولا ينقص وزعم ان قائلاً لو قال اعلم ان الله قد حرم اكل الحنزير ولا ادريهل الخنزيوالذي حرمههذه الشاة ام غيرها كان مؤمنًا ولو قال اعلم ان الله قدفرض الحج الى الكعبة غير اني لا ادرى اين الكعبة ولعلها بالهند كان مؤمناً ومقصوده ان امثال هذه الاعنقادات امور وراء الايانلا انه شاكا في هذه الامور فانه عاقلاً لا يستجيرمن عقله انيشك في ان الكعبة الى اية جهة هي وان الفرق بين الخنزير والشاة ظاهر\* ومن العجب ان غسان كان يحكى عن ابي حنيفة رحمه الله

مثل مذهبه ويعده من المرجئة ولعله كذب ولعمري كان يقال لابي حنيفة واصحابه مرجئة السنة وعده كثيرمن اصحاب المقالات من جملة المرجئة ولعل السبب فيه انهاما كان يقول الايمان هو التصديق بالقلب وهو لا يزيد ولاينقص ظنوا انه يؤخر العمل عن الايمان والرجل مع تحرجه في العمل كيف يفتي بترك العمل وله سبب آخر وهو انه کان يخالف القدرية والمعتزلة الذين ظهروا في الصدر الاول والمعتزلة كانوا يلقبون كل من خالفهم في القدر مرجئًا وكذلك الوعيدية من الخوارج فلا ببعدان اللقب اغا لزمه من فربقي المعتزلة والخوارج والله اعلم ( الثوبانية ) اصحاب ابي ثوبان المرجئي الذين زعموا ان الايمان هو المعرفة والاقرار بالله مالى وبرسله عليهم السلام وبكل ما لا يجوز في العقل ان يفعله وما جاز في العقل تركه فليس من الايمان وأخر العمل كله من الايمان ومن القائلين بمقالته ابو مروان غيلان بنمروان الدمشتي

بنذره وذبحها قربانًا وكان في عصره نبي. فلم يلتفت اليه وانه قتل من بني افرايم اثنين واربعين الف رجل فملكهم ست سنين ثم مات فوليهم بعده افصات من سبط يهوذا من سكان بيت لحم وكان له ثلاثون ابناً ذكورًا فوليهم سبع سنين وقيل ست سنين ثم مات والا ظهر من حاله على ماتوجبه اخبارهمالاسنقامة ووليهم بعده ايلون من سبط زبلون عشرسنين الى ان مأت \* وولي بعده عبدون بن هلال بن سبط افرايم ثماني سنين على الايمان وكانله اربعون ولدًا ذكورا فلما مات ارتد بنو اسرائيل كلهم وكفروا وعبدوا الاوثان حهارًا فملكهم الفلسطينيون وهم الكنعانيون وغيرهم اربعين سنة على الكفر ثم دبرهم شمشون ابن مانوح من سبط داني وكان مذكورًا عندهم بالفسق واتباع الزواني فدبرهم عشرين سنة وينسبون اليه المعجزات ثم اسر ومات فدبر بنو اسرائيل بعضهم بعضاً في سلامة وايمان اربعين سنة بلا رئيس يجمعهم ثم دبرهم الكاهن الهاروني على الايمان عشرين سنة الى ان مات ثم دبرهم مشموال بن فتان النبي من سبط افرايم قيل عشرين سنة وقيل اربعين سنة كل ذلك في كتبهم على الايمان وذكروا انهكان له ابنان قوهال و ببايجوران في الحكم ويظلمان الناس وعند ذلك رغبوا الى شموال ان يجعل لهم ملكاً فولى عليهم شاول الدباغ بن قيش بن انيل بن شارون بن بورات بن اسيا بن خس من سبط بنيامين وهوطالوت فوليهم عشرين سنة وهو اول ملك كان لهم ويصفونه بالنبوة وبالفسق والظلم والمعاصي معاً وانه قتل من بني هارون نيفاً وثمانين انساناً وقتل نسائهم واطفالهم لانهم اطعموا داودعليه السلامخبزا فقط فاعلموا الآن انه كان مذدخلوا الارض المقدسة اثرموت موسى عليه السلام الى ولاية اول ملك لهم وهو شاول المذكور سبع ردّات فارقوا فيها الايمان واعلنوا بعبادة الاصنام فاولها بقوا فيها غانية اعوام والثانية ثمانية عشرعاماً والثالثة عشرين عاماً والرابعة سبعة اعوام والخامسة ثلاثة اعوام وربما اكثر والسادسة ثمانية عشر عاما والسابعة اربعين عاماً \*فتأ ملوا اي كتاب ببقي مع تمادي الكفر ورفض الايمان هذه

وابو شمر ويونس بن عمران والفضل الرقاشي ومحمدبن شبيب والعتابي وصالح اخيه وكان غيلان يقول بالقدر خيره وشره من العبد وفي الامامة انها تصلح لغير قريش وكلمن كان قامًا بالكتاب والسنة كان مستحقًا لها وانها لا نثبت الاباجاع الامة والعجب ان الامة اجتمعت على انهالا تصلح لغير قريش وبهذا دفعت الانصار عن دعواهم منا امير ومنكم امير فقد جمع غيلان خصالاً ثلاثاً القدر والارجاء والخروجوالجماعة التي عد ناهم اتفقواعلي أن الله تعالى لوعفا عن عاص أفي القيامة عفا عن كل مؤمن عاص هو في مثل حاله وان اخرج من النار واحد ا اخرج من هو في مثل حاله ومن العجب انهم لم يجزموا القول بأن المؤمنين مرخ اهل التوحيد يخرجون لا محالةمن النار \* و يحكي عن مقاتل بن سليان ان المعصية لا تضر صاحبالتوحيد والامان. وانه لا يدخل النار مؤمر والصحيح مناانقل عنه ان المؤمن العامي يعذب يوم القيامة على

المُدد الطوال في بلد صغير مقدار ثلاثة ايام في مثلها فقط ليس على دينهم واتباع كتابهم احد على ظهر الارض غيرهم \*ثم مات شاول المذكور مقتولاً وولى امرهم داود عليه السلام وهم ينسبون اليه الزنا علانية بامسلمان عليه السلام وانها ولدت منه من الزنا ابناً مات قبل ولادة سلمان فعلى من يضيف هذا الى الانبياء عليهم السلام الف الف لعنة وينسبون اليه انه قتل جميع اولاد شاول لذنب ابيهم حاشا صغيرًا مقمدًا كان فيهم فقط وكانت مدته عليه السلام اربعين سنة \*ثم ولى سليمان عليه السلام وقد وصفوه بما ذكرنا قبل وذكروا عنه ان نفقته فرضها على الاسباط لكل سبط شهر من السنة وان جنده كانوا اثني عشر الف فارس على الخيل واربعين الفاً على الرمك خلافًا لما في التوراةان لا يكثروا من الخيل وهو بني الهيكل في بيت المقدس وجعل فيه السرادق والمذبح والمنارة الآن والقربان والتوراة والتابوت وسكينة بني هارون فكانت ولايته اربعين سنة ثم مات عليه السلام فافترق امر بني اسرائيل فصار بنو يهوذ وبنو بنيامين لبني سليمان بن داود عليه السلام في بيت المقدس وصار ملك الاسباط العشرة الباقية الى ملك آخر منهم يسكن بنابلس على غانية عشر ميلاً من بيت المقدس و بقوا كذلك الى ابتدا ادبار امرهم على ما نبين انشاء الله تعالى فنذكر بحول الله تعالى وقوته اسماء ملوك بني سليمان عليه السلامواديانهمثم نذكر ملوك الاسباط العشرة و بالله عز وجل نتأ يد ليرى كل واحد كيف كانت حال التوراة والديانة في ايام دولتهم

(قال ابو محمد رضي الله عنه) ولي اثر موت سليمان بن داود عليه السلام ابنه رحبعام بن سليمان وله ست عشرة سنة وكانت ولايته سبعة عشر عاماً فاعلن الكفر طول ولايته وعبد الاوثان جهاراً هو وجميع رعيته وجنده بلا خلاف منهم و يقولون ان جنده كانوا مائة الف وعشرين الفاً مقاتلاً وفي ايامه غزي ملك مصر في سبعة الاف فارس وخمسة عشر الف رجل الى بيت المقدس فاخذها عنوة بالسيف وهرب رحبعام وانتهب ملك مصر

الصراطوهو على متنجهم يصيبه افع النار ولهبها فيتألم بذلك على مقدار المعصية ثم يدخل الجنة ومثل ذلك بالحبة على المقلاة المؤججة بالنار ونقلءن بشر بن غياث المريسي انهقال ان ادخل اصحاب الكبائر الناد فأنهم سيخرجون عنها بعد ان عذبوا بذنوبهم واما التخليد فيها فعمال وليس بعدل وقيل ان اول من قال بالارجاء الحسن بن محمد بن على بن ابي طالب وكان يكتب فيه الكتب الى الامصار الا انه ما اخر العمل عن الايمان كما قالت المرجئة واليونسية والعبيدية لكنه حكيان صاحب الكبيرة لا يكفر أذ الطاعات وترك المعاصي ليست من اصل الايمان حتى يزول الايمان بزوالها(التومنية) اصحاب ابي معاذ التومني الذي زعم انالايان هو ما عصم من الكفر وهو اسم لخصال اذا تركها التارك كفر وكذلك لوترك خصلة واحدةمنها كفر ولايقال للخصلة الواحدة منها ايمان ولا بعض ايمان وكل معصية

المدينة والقصر والهيكل واخذ كل ما فيها ورجع الى مصر سالماً غانماً ثم مات رحبعام على الكفر فولى مكانه ابنه أ بياوله ممان عشرة سنة فبقي على الكفر هو وجنده ورعيته وعلى عبادة الاوثان علانية وكانت ولايته ست سنين ويقولون قتل من الاسباط العشرة في حروبه معهم خسمائة الف انسان ثم ولي بعد موته ابنه اشا بن ابياوله عشرسنين وكان مؤمناً فهدم بيوت الاوثان واظهر الايمان وبقي في ولايته احدى واربعين سنة على الايمان وذكروا ان جنده كانوا ثلاثمائة الف مقاتل من بني يهوذا واثنين وخمسين الفاً من بني بنيامين ومات وولى بعده ابنه يهوشافاط بن اشا وهو ابن خمس وثلاثين سنة فكانت ولايته خمسا وعشرين سنة وذكروا عنه انه كان على الايمان الى ان مات فولى ابنه يهورام بن يهوشافاط ولم نحد امر سيرته ودينه الا انه كان مؤلفا العبادة الاوثان من ملوك سائر الاسباط وولى ولهاثنان وثلاثون سنة وكانت ولايته غانية اعوام ومات فولى مكانه ابنه اخزيا وله اثنان وعشرون سنة فاظهر الكفر وعبادة الاصنام في جميع رعيته وكانت ولايته سنة وقتل فوليت امه عثليا بنت عمري ملك العشرة الاسباط فتمادت على اشد ما يكون من الكفر وعبادة الاوثان وقتلت الاطفال وامرت باعلان الزنافي البيت المقدس وجميع عملها وعهدت ان لا تمنع امرأة ممن اراد الزنا معما وعهدت ان لا ينكر ذلك احد فبقيت كذلك ست سنين الى ان قتلت فولي ابن ابنها يواش بن آخزيا وله سبع سنين فاتصلت ولايته اربعين سنة واعلن الكفر وعبادة الاوثان وقتل زكريا النبي عليه السلام بالحجارة ثم قتله غلمانه فولي بعده ابنه امصيا بن يواش وله خس وعشرون سنة فاعلن الكفر وعبادة الاوثان هو وجميع رعيته فبقي كذلك الى ان قتل وهو على الكفر وكانت ولايته تسعا وعشرين سنة وفي ايامه انتهب ملك الاسباط العشرة البيت المقدس واغاروا على كلمافيه مرتين ثم ولى بعده عزيا بن امصيا وله ست عشرة سنة فاعلن الكفر وعبادة الاوثان هو وجميع رعيته الى ان مات وكانت ولايته اثنين وخمسين سنة

وهو قتل عاموص النبي عليه السلام الداوودي فولى بعده ابنه يوثام بنعزيا وله خمس وعشرون سنة ولم نجد له سيرة وكانت ولايته ست عشرة سنة فمات فولى مكانه ابنه احاز بن يوثام وله عشرون سنة فاعلن الكفر وعبادة الاوثان وكانت ولايتهست عشرة سنة فاعلن الكفر وعبادة الاوثان الىان مات فولى بعده ابنه حزقيا بن اجاز وله خمس وعشرون سنةوكانت ولايته تسعا وعشرين سنة فاظهر الايمان وهدم بيوت الاوثان وقتل خدمتهما وبقي على الايمان الى ان مات هو وجميع رعيته وفي السنة السابعة من ولايته انقطع ملك العشرة الاسباط من بني اسرائيل وغلب عليهم سليان الاعسر ملك الموصل وسباهم ونقلهم الى امد وبلاد الجزيرة وسكر في بلاد الاسباط العشرة اهل امد والجزيرة فاظهروا دين السامرة الذين هناك الى الى اليوم ثم مات حزقيا وولى بعده ابنه منسى بن حزقيا وله ثنتا عشرة سنة فغي السنة الثالثة من ملكه اظهر الكفر وبني بيوت الاوثان واظهر عبادتها هو وجميع اهل مملكته وقتل شعيا النبي قيل نشره بالمنشار من راسه الى الى مخرجه وقيل قتله بالحجارة واحرقه بالنار والعجب كله انهم يصفون في بعض كتبهم بان الله اوحى اليه مع ملك من الملائكة وان ملك بابلكان اسره وحمله الى بلده وادخله في ثور نحاس واوقد النار تحته فــدعا الله فارسل اليه ملكاً فاخرجه من الثور ورده الى بيت المقدس وانه تمادي مع ذلك كله على كفره حتى مات وكانت ولايته خمسا وخمسين سنة فقولوا يا معشر السامعين بلد تعلن فيه عبادة الاوثان وتبنى هياكلها ويقتل من وجد فيه من الانبياء كيف يجوز ان ببقي فيه كتاب الله سالمًا ام كيف يكن هذا فلم مات منسى ولي مكانه ابنه امون بن منسى وهو ابن اثنين وعشرين عاماً فكانت ولايته سنتين على الكفروعبادة الاوثان الى ان مات فولى مكانه ابنه يوشيا بن آمون وهو ابن ثمان سنين ففي السنة الثالثة من ملكه اعلن الايمان وكسر الصلبان واحرقها واستأصل هياكامهاوقتل خدامها ولم يزل على الايمان الى ان قتل قتله ملك مصروفي ايامه اخذ ارميا النبي

صغيرة اوكبيرة لمتجلمع عليها السلوت بانها كفر لا يقال لصاحبهافاسق ولكن يقال فسق وعصى وقال تلك الخصال هي المعرفة والتصديق والمحبة والاخلاص والاقرار بما جاء به الرسول قال ومن ترك الصلاة والصيام مستحلا كفروان تركهما على نية القضاء لم يكفر ومن قتل نبياً او لطمه كفرلا من اجل القتل واللطم ولكن من اجل الاستخفاف والعداوة والبغض والى هـ ذا المذهب ميل ابن الراوندي و بشر المريسي قالا الايمان هو التصديق بالقلب واللسانجيعاً والكفر هوالجحود والانكار والسجود للشمس والقمر والصنم ليسبكفر فينفسه ولكنه علامة الكفر (الصالحية) اصحاب صالحبن عمرو الصالحي ومحمد بن شبيب وابوشمر وغيلان ابن حوث ومحمد بن التميمي كلهم جمعوا بين القدر والارجاء ونحن وان شرطنا ان نورد مذاهب المرجئة الحالصة الاانه بدالنا في هوُّلاء لانفرداهم عن المرجثة باشياء فاما الصالحي فقال الايمان

هو المعرفة بالله تعالى على الاطلاق وهو انالعالم صانعاً فقط والكفر هو الجهل به على الاطلاق قال وقول القائل ثالث ثلاثة ليس بكفر لكنه لا يظهر الا من كافر وزعم ان معرفة الله تعالى هوالمحبة والخضوع له ويصح ذلك مع جحد الرسول ويصح في العقل ان يؤمن بالله ولا يؤمن برسوله غير ان الرسول عليه السلام قد قال من لا يؤمن بي فليس بمؤمن بالله تعالى وزعم ان الصلاة ليست بعبادة لله تعالى وانه لا عبادة الا الايمان بهوهو معرفته وهو خصلة واحدة لا يزيد ولا ينقص وكذلك الكفر خصلة واحدة لا يزيد ولا ينقص واما ابوشمر المرجي القدري فانهزعم أن الايمان هو المعرفة بالله عز وجل والمحبة والخضوع له بالقلب والاقرار به انه واحد ليس كمثله شي ما لم يقم عليه حجة الانبياء عليهم السلام فادا قامت الحبمة فالاقرار بهم وتصديقهم من الايمان والمعرفة والاقرار بما جاؤًا به من عند الله غير داخل في الايمان الاصلى

السرادق والتابوت والنار واخفاها حيث لا يدري احد لعمله بفوت ذهاب امرهم ثم ولى بعده ابنه يهوخار بن يوشيا وهو ابن ثلاث وعشرين سنة فرد الكفر واعلن الى عبادة الاوثان واخذ التوراة منالكاهن الهاروني ونشرمنها اسهاء الله حيث وجدها وكانت ولايته ثلاثة اشهر واسره ملك مصر فولى مكانه الياقيم بن يوشيا اخوه وهو ابن خمس وعشرين سنة فاعلن الكفر وبني بيوت الاوثان هو وجميع اهل مملكته وقطع الدين جملة واخذالتوراة من الهاروني فاحرقها بالنار وقطع اثرها وكانت ولايته احدى عشرة سنة ومات فولى مكانه ابنه يهو باكين بن الياقيم وتلقب نخيا وهو ابن ثمان عشرة سينة فاقام على الكفر واعلن عبادة الاوثان وكانت ولايته ثلاثة اشهر واسره بخت نصر فولى مكانه عمه متينا بن يوشيا وتلقب صدقياً وهو ابن احدى وعشرين سنة فثبت على الكفر واعلن عبادة الاوثان هو وجميع أهل ممكنه وكانت ولايته احدى عشر سنة واسره بخت نصر وهدم البيت والمدينة واستأصل جميع بني اسرائيل واخلي البلد منهم وحملهم مسبيين الي بلادبابل وهو آخر ملوك بني اسرائيل وبني سليمان جملة فهذه كانت صفة ملوك بني سليمان بن داوود عليها السلام \* فاعلموا الان ان التوراة لم تكن من اول دولتهم الى انقضائها الاعندالهاروني الكوهن الأكبر وحده في الهيكل فقط واما ملوك الاسباط العشرة فلم يكن فيهم مو من قط ولا واحد فما فوقه بل كانوا كلهم معلنين بعبادة الاوثان مخيفين للانبياء مانعين القصد الى بيت المقدس لم يكن فيهم نبي قط الا مقتولاً او هاربًا مخافًا \* فان قيل اليس قد قتل الياس جميع انبياء بابل لاجل الوثن الذي كان يعبده الملك والنخلة التي كانت تعبدها بني اسرائيل وهم ثمانائة وثمانون رجلاً \* قلنا انماكان ذلك باقراركتبهم في مشهد واحد ثم هرب من وقته وطلبته امرأة الملك لتقتله وما بصره احد فأول ملوك الاسباط العشرة يربعام بن ناباط الافرايمي وليهم اثر موت سليمان النبي صلى الله عليه وسلم فعمل من حينه عجلين من ذهب وقال هذان الاهاكم

اللذان خلصاً كم من مصر و بني لها هيكاين وجعل لها سدنة من غير بني لاوي وغيدها هو وجميع اهل مملكته ومنعهم من المسير الى بيت المقدس وهوكان شريعتهم لا شريعة لهم غير القصداليه والقربان فيه فملك اربعا وعشرين سنة ثم مات وولى ابنه ناداب بنير بعام على الكفر المعلن سنتين ثم قتل هو وجميع اهل بيته وولى بعشا بن ايلة من بني يساكر على عبادة الاوثان علانية اربع وعشرين سنة وولى ولده ايلة بن بعشا على الكفر وعبادة الاوثان سنتين الى ان قام عليه رجل من قواده أسمه زمري فقتله وجميع اهل بيته وولي زمري سبعة ايام فقتل واحرق عليه داره وافترق امرهم على رجلين احدهما يسمى تبني بن جينة والاخر عمري فبقيا كذلك اثنتي عشرة عاماً ثم مات تبني وانفرد علكهم عمري فبقي كذلك تمانية اعوام على الكفر وعبادة الاوثان الى ان مات وولى بعده ابنه اخاب بن عمري على أشد ما يكون من الكفر وعبادة الاوثان احدى وعشرين سنة وفي أيامه كان الياس النبي عليه السلام هاربًا عنه في الفلوات وعن امرأته بنت ملك صيدا وها يطلبانه للقتل ثم مات اخاب وولى ابنه اخزيابن أخاب على الكفر وعبادة الاوثان ثلاث سنين ثم مات وولى مكانه اخوه يهورام ابن أخاب على الكفر وعبادة الاوثان اثنتي عشرة سنة الى ان قتل هو وجميع اهل بيته وفي ايامه كان اليسع عليه السلام وولى مكانه ياهو بن غشى من سبط منسي فكان اقلهم كفرا هدم هياكل ماعلى الوثن وقتل سدنته الا انه لم ينقص قطع عبادة الاوثان بل ترك الناس عليها ولم يطهر الايمان فولى كذلك تمانية وعشرين سنة ومات وولى مكانه ابنه يهواحاز بن ياهو سبع عشرة سنة فبني بيوت الاوثان واعلن عبادتها هو ورعيته الى ان مات وفي كتبهم ان امر الاسباط العشرةضعف في ايامه حتى لميكن معه من الجند الا خمسون فارساً وعشرة آلاف رجل فقط لان ملك دمشق غلب عليهم وقتلهم وولى مكانه ابنه يواش بن يهواحازست عشرة سنة على اشد من كفر ابيه واخذ في عبادة الاوثان وهو الذي غزا بيت المقدس

وليس كل خصلة من خصال الايمان ايماناً ولا بعض ايمان وادا اجتمعت كانت كلها ايماناً وشرط في خصال الايمان معرفة العدل يريد به القدر خيره وشره من العبد من غير ان يضاف الى الباري تعالى منهشي واما غيلان ابن مروات من القدرية زعم ان الايمان هو المعرفة الثابتة بالله والخبة والخضوع لهوالاقرار بما جاء به الرسول و بما جاء من عند الله والمعرفة الاولى فطرية ضرورية فالمعرفة على اصله نوعان فطرية وهو عله بان للمالم صانعاً ولنفسه خالقاً وهذه المعرفة لا تسمى ايمانًا الما الايمان هو المعرفة الثانية الكتسبة (نتمة) رجال المرجئة كما نقل الحسن بن محمد بن على ابن ابي طالب وسعيد بن جبير وطلق بن حبيب وعمرو بن مرة ومعارب بن دثار ومقاتل بن سلمان وذر وعمرو بن ذر وحماد ابن ابي سلمان وابوحنيفة وابو يوسف ومحمد بن الحسن وقديد أبن جعفر وهولاء كابهم ائمة الحديث لم يكفروا اصعاب الكبائر

بالكبيرة ولم يحكموا تخليدهم في النار خلافًا للخوارج والقدرية (الشيعة) هم الذين شايعوا علياعليه السلام على الخصوص وقالوا بامامته وخلافته نصاً ووصاية اما جلياو إماخفيا واعنقدواان الامامة لا تخرج من اولاده وانخرجت فبظلم يكون من غيره او بنقيةمن عنده قالوا وليست الامامة قضية مصلحية ثناط باختيار العامة و ينتصب الامام بنصبهم بل هي قضية اصولية هو ركن الدين لا يجوز للرسول عليه السلام اغفاله واهاله ولا نفويضه الى العامة وارساله و يجمعهم القول بوجوب التعيين والتنصيص وثبوت عصمة الائمة وجوباعن الكبائر والصغائر والقول بالتولي والتبري قولاً وفعلاً وعقدًا الافي حال التقية و يخالفهم بعض الزيدية في ذلك ولهم في تعدية الامامة كلام وخلاف كثير وعندكل تعدية وتوقف مقالة ومذهب وخبط وهم خس فرق كيسانية وزيدية وامامية وغلاة واسمعيلية وبعضهم ييلفي الاصول الى الاعتزال وبعضهم

وآغار عليه وعلى الهيكل وأخذكل ما فيه وهدم من سور المدينة اربمائة ذراع وهرب عنه ملك يهوذا ثم مات وولى مكانه ابنه بار نعام بن يواش خمساً واربعين سنه على مثل كفر ابيه وعبادة الاوثان وغزا ايضاً بيت المقدس وهرب امامه ملكها الداوودي فأتبعه فقتله ثم مات وولى مكانه ابنه زخریا بن بارنعام بن یواش بن یهواحاز بن یاهو بن نمسی ستة اشهر على الكفر وعبادة الاوثان الى ان قتل هو وجميع اهل بيته وولى مكانه شلوم ابر نامس من سبط نفئالي فملك شهرًا واحد على الكفر وعبادة الاوثان ثم قتل وولى بعده مياخيم بن قارا من سبط يساكر عشرين سنة على عبادة الاوثان والكفر ومات \* وولى مكانه ابنه محياً بن مياخيم على الكفر وعبادة الاوثان سنتين الى ان قتل هو وجميع اهل بيته وولى مكانه زاجم بن مليامن سبط داني فلك ثانيا وعشرين سنة على الكفر وعبادة الاوثان الى ان قتل هو وجميع اهل بيته \*وفي ايامه أُجلي تباشر ملك الجزيرة بني روأ بين وبني جاد ونصف سبط منسي من بلادهم بالغور وحملهم الى بلاده وسكن بلادهم قوماً من بلادهم ثم ولى مكانه هوسيع بن ايلا من سبط جاد على الكفر وعبادة الاوثان سبع سنين الى ان اسره كما ذكرنا سليمان الاعسر ملك الموصل وحمله والتسعة الاسباط ونصف سبط منسي الى بلاده اسرى وسكن بلادهم قومامن اهل بلده وهم السامرية إلى اليوم وهوسيم هذا آخر ملوك الأسباط العشرة وانقضى أمرهم فبقايا المنقولين من أمد والجزيرة الى بلاد بني اسرائيل هم الذين ينكرون التوراة جملة وعندهم نزراة أخرى غير هذه التي عند اليهود ولا يؤمنون بنبي بعد موسى عليه السلام ولا يقولون بفضل بيت المقدس ولا يعرفونه ويقولون ان المدينة المقدسة هي نابلس فأمر توراة أولئك أضعف من توراة هو لا و لانهم لا يرجعون فيها الى نبى اصلا ولا كانوا هنالك ايام دولة بني اسرائيل وانما عملها لهم رواساهم أيضاً \* فقد صح يقيناً ان جميع اسباط بني اسرائيل حاشا سبط يهوذا وبنيامين ومن كان بينهم من بني هارون بعدسليان عليه السلام

مدة مائتي عام وواحد وسبعين عاماً لم يظهر فيهم قط ايمان ولايوماً واحدًا فما فوقه وانما كانوا عباد أوثان ولم يكن قط فيهم نبي الا مخاف ولا كان التوراة عندهم لا ذكر ولا رسم ولا أثر ولا كان عندهم شي من شرائعها اصلا مضى على ذلك جميع عامتهم وجميع ملوكهم وهم عشرون ملكاً قد سميناهم الى انأً وجلوا ودخلوا في الامم وتدينوا بدين الصابئين الذين كانوا بينهم متملكين وانقطع رسم رميمهم الى الابد فلا يعرف منهم عين احد وظهر يقيناً أن بني يهوذا و بني بنيامين كانت مدة ملكهم بعد موت سليان عليه السلام أربعائة سنة على اعوام على اختلاف من كتبهم في ذلك في بضعة عشر عاماً وقد قلنا انها كتب مدخولة فاسدة ملك هذين السبطين في هذه المدة من بني سليمان بن داود عليهما السلام تسعة عشر رجلا ومن غيرهم امرأة تموابها عشرين ملكاً قد سميناهم كامم انفاً كانوا كفار امعلنين بعبادة الاوثان حاشا خمسة منهم فقط كانوا مؤمنين ولا مزيد وهم اشابن أسا ولي احدى واربعين سنة وابنه يهوشا فاط بن اشاولي خمساً وعشرين سنة فهذه ستة وستون اتصل فيهم الكفر ظاهرا وعبادة الاوثان ثم ثمانية أعوام ليورام بن يهوشا فاطلم نجدله حقيقة دين فحملناه على الايمان لسبب ابيه ثم اتصل الكفر ظاهرا وعبادة الاوثان في ملوكهم وعامتهم مائة عام وستين عاماً مع كفر سائر اسباطهم فعمهم الكفر وعبادة الاوثان في اولهم وآخرهم فأي كتاب او أي دين ببتي مع هذا ثم ولي حزقيًا المؤمن تسعًا وعشرين سنة ثم اتصل الكفر بعد في عامتهم وملوكهم وعبادة الاوثان سبعاً وخمسين سنة ثم ولى يوشا المؤمن الفاضل احدى وثلاثين سنة ثم لم يل بعده الاكافر معلن بعبادة الاوثان مدة اثنين وعشرين عاماً وستة اشهرمنهم من نشر اسماء الله من التوراة ومنهم من احرقها وقطعاً ثرها ولم نجد بعد هو لا و ظهر فيهم ايمان الا الكفروقتل الانبيا عليهم السلام الى ان انقطع امرهم جملة بمارة بخت نصر وسبوا كلهم وهدم البيت واستأصل أثره الى غاراة كانت على مدينة بيت المقدس وهيكلماالذي لم يكن التوراة عندا حد الافيه لم يترك

الى السنة و بعضهم الى التشبيه (الكيسانية)اصحاب كيسان مولي امير المؤمنين على عليه السلام وقيل تليذ للسيد محمد بن الحنفية يعتقدون فيه اعتقادًا بالغاً من احاطته بالعلوم كلها واقتباسه من الميدين الاسرار بجملتها من علم التأويل والباطن وعلم الافاق والانفس ويجمعهم القول بان الدين طاعة رجل حتى حملهم ذلك على تأويل الاركان الشرعية من الصلاة والصيام والزكاة والحج وغيرها على رجال فحمل بعضهم على ترك القضايا الشرعية بعد الوصول الى طاعة الرجل وحمل بعضهم على ضعف الاعتقاد بالقيامةوحمل بعضهم على القول بالتناسخ والحلول والرجعة بعدالموت فمن مقنصر على واحد معنقد انه لا يموت ولا يجوز ان يموت حتى ايرجع ومن معد حقيقة الامامة الى غيره ثم متحسر غليه متحير فيه ومن يدع حكم الامامة فليس من الحيرة وكلهم حيارى منقطعون ومن اعنقد ان الدين طاعة رجل ولا رجل له فلا دين

له ونعوذ بالله من الحيرة والجور بمدالكور(المختارية)اصعاب المختار بن أبي عبيد كان خارجياتم صار زبيرياثم صار شيميا وكيسانيا قال بامامة محمد بن الحنفية بعد امير المؤمنين على رضي الله عنهما وقيل لا بل بعد الحسن والحسين وكان يدعو الناس اليه ويظهر انه من رجاله ودعاته ويذكر علوماً مزخرفة ينوطها به ولما وقف محمد بن الحنفية على ذلك تبرأ منه خاصة واظهر لاصحابه عند العامة برأه ليصرف الناس عنه ليشي امره على امارة الحسين وليجمع امرزين العابدين على اعداء أهل الدين وأنه الما ببث على الخلق ذلك ليتمشى امره ويجتمع الناس عليه وانما انتظم له ما انتظم بامرين احدها انتسابه الى محمد بن الحنفية علماً ودعوة والثاني قيامه بثار الحسين عليه السلام واشتغاله ليلا ونهازا بقتال الظلم الذين اجتمعوا على قتل الحسين فن مذهب المختار انه يجوز البدأعلى الله تعالى والبدآ له معان البدأ في العلم وهو ان

فيها شي مرة اغار عليهم صاحب مصرايام رخبعام بن سلمان ومرتين في ايام امصيا الملك من قبل صاحب العشرة الاسباط الى ان املها عليهم من حفظه عزرا الوراق الهاروني وهم مقرون انه وجدها عندهم وفيها خلل م كثير فاصلحه وهذا يكفى وكان كتابة عزرا للتوراة بعد ازيد من سبعين سنة من خراب بيت المقدس وكتبهم تدل على ان عزرا لم يكتبها لهم و يصلحها الا بعد نحوار بعين عاماً من رجوعهم الى البيت بعد السبعين عامًا التي كانوا فيها خالين ولم يكن فيهم حينئذ نبي اصلاً ولا القبة ولا التابوت واختلف في الناركانت عندهم ام لا ومن ذلك الوقت انتشرت التوراة ونسخت وظهرت ظهورًا ضعيفًا ايضًا ولم تزل لتدوا لها الايدي مع ذلك الى ان جعل انطاكيوس الملك الذي بني انطاكية وثنا للعبادة في بيت المقدس واخذ بني اسرائيل بمبادته وقربت الخنازير على مذبح البيت ثم تولى امرهم قوم من بني هارون بعد مئين من السنين وانقطعت القرابين فينئذ انتشرت نسخ التوراة التي بايديهم اليوم واحدث لهم احبارهم صلوات لم تكن عندهم جعلوها بدلاً من القرابين وعملوا لهم ديناً جديداً ورتبوا لهم الكنائس في كل قرية بخلاف حالهم طول دولتهم وبعد هلاك دولتهم بازيد من اربعائة عام واحدثوا لهم اجتماعًا في كل سبت على ما هم عليه اليوم بخلاف ما كانوا طول دولتهمفانه لم يكن لهم في شيء من بلادهم بيتعبادة ولا مجمع ذَ نَرُ وتعلم ولا مكان قربان قربة البتة الابيت المقدس وحده وموضع السرادق قبل بنيان بيت المقدس فقط و برهان هذا ان في سفر يوشع بن نون باقرارهم ان بني رأوبين و بني جاد ونصف سبط منسي اذ رجعوا بمد فتج بلاد الاردن وفلسطين الى بلادهم بشرقي الاردن بنوا مذبحاً فهم " يوشع بننون وسائر بني اسرائيل بغزوهم من اجل ذلك حتى ارسلوا اليه اننا لم نقمه لا لقر بان ولا لنقديس اصلاً ومعاذ الله ان نتخذ موضع نقديس غير المجتمع عليه الذي في السرادق وبيت الله فينئذ كف عنهم فني دون هذا كفاية لمن عقل في انها كتاب مبدل مكذوب موضوع

ودين معمول خلاف الدين الذي يقرون ان موسى عليه السلام اتاهم به وما يزيد الشيطان منهم اكثر من هذا ولا في الضلال فوق هذا ونعوذ بالله من الخذلان وايضاً فان في التوراة التي ترجمها السبعون شيخاً لبطليموس الملك بعدظهور التوراة وفشوهاهي مخالفة للتي كتبها لهمءزرا الوراق وتدعى النصارى ان تلك التي ترجم السبعون شيخًا في اختلاف اسنان الآباء بين آدم ونوح عليها السلام التي من اجل ذلك الاختلاف تولد بين تاريخ اليهود وتاريخ النصاري زيادة الف عام ونيف على ما نذكر بعد هذا ان شاءَ الله تعالى فان كان هو كذلك فقد وضح اليقين وكذب السبعين شيخًا وتعمدهم لنقل الباطل وهم الذين عنهم اخذوا دينهم وأف أف لدين اخذ عن متيقن كذبه ﴿وايضاً فان في السفر الخامس من اسفار التوراة الذي يسمونه التكرار ان الله تعالى قال لموسى اصنع لوحين على حال الاولين واصعد الى الجبل واعمل تابوتًا من خشب لاكتب في اللوحين العشهر كلات التي اسمعكم السيد في الجبل من وسط اللهيب عند اجتماعكم اليه و بري بهما الي فانصرفت من الجبل وجعلتهما في التابوت وهما فيه الى اليوم وفي السفر المذكور ايضاً بعد هذا الفصل قال ومن بعد ان كتب موسى هذه العهود في مصحف واستوعبها امر بني لاوي حاملي تابوت عهد الرب وقال لهم خذوا هذا المصحف واجعلوه في المذبح واجعلوا عليه تابوت عهد الرب الهكم ليكون عليكم شاهدًا وقال قبل ذلك في السفر المذكور ايضاً اذا استجمعتم على نقديم ملك عليكم على حال ملؤك الاجناس فلا نقدموا الا من ارتضاه الرب من عدد اخوتكم ولا نقدموا اجنبياً على انفسكم الى ان قال فاذا قمد على سرير ملكة فليكتب من هذا التكرار في مصعف ما يعطيه الكوهن المنقدم من بني لاوي بما يشاكله و يكون ذلك معهفيقرأه كل يوم طول ولايته ليخاف الرب الهه و يذكر كتابه وعهده فهذا كله بيان واضع بصعة ما قلنا من أن العشر كلمات ومصحف التوراة انما كان في الهيكل فقط تحت تابوت العهد وفي التابوت فقط عند الكوهن الأكبر

يظهر له خلاف ما علم ولا اظن عافلا يعنقدهذا الاعنقاد والبدأ في الارادة وهوان يظهرله صواب على خلاف ما اراد وحكم والبدأ في الامروهو ان يأمر بشيُّ ثم يأمر بعده بخلاف ذلك ومن لم يجوز النسخ ظن ان الاوامر المختلفة في الاوقات الختلفة متناسخة وانما صار المختار الى اختيار القول بالدا لانه كان يدعى علم ما يحدث من الاحوال اما بوحي يوحى اليه واما برسالة من قبل الامام فكان اذا وعد اصعابه بكون شي وحدوث حادثة فان وافق كونه قوله جعله دليلاً على صدق دعواه وان لم يوافق قال قد بدا لربكم وكان لا يفرق بين النسخ والبدإ قال اذا جاز النسخ في الاحكامجاز البدأ في الاخبار وقد قیل ان السید محمد بر الحنفية تبرأ منالختار حينوصل اليه انه قد لبس على الناس انه من دعاته ورجاله وتبرأ مر الضلالات التي ابتدعها المختار من التأويلات الفاسدة والمخاريق الموهة \* فن مخاريقه انه كان عنده

وحده لانه باجماعهم لم يكن يصل الى ذلك الموضع احد سواه وفيه ايضاً انه امران يكتب الكوهن المذكور من السفر الخامس فقط شيئاً يكن ان يقرأ ه الملك كل يوم ومثل هذالا يكون الا يسيراً جداً ورقة او نحو ذلك مع انهم لا يختلفون في انه لم يلتفت الى ذلك البتة بعد سليان عليه السلام احد من ملوكهم الا اربعة او خمسة كما قدمنا فقط من جملة اربعين ملكا وايضاً فانه قال في السفر المذكور ثم كتب موسى هذا الكتاب وبري به الى الكهنة من بني لاوي الذين كانوا يحسنون عهد الرب وقال لهم موسى اذا اجتمعتم للتقديس بين يدي الرب الهكم في الموضع الذي تخيره الرب فاقرؤا ما في هذا المصحف في جماعة بني اسرائيل عند اجتماعهم فقط يسمعوا ما يازمهم

(قال ابو محمد رضي الله عنه ) وفي نص توراتهم انهم كانوا لا يلزمهم الجيئ الى بيت المقدس الا ثلاث مرات في كل سنة فقط فانما امر بنص التوراة كما اوردنا ان يقرأ ها عليهم الكوهن الهاروني عند اجتماعهم فقط فنبت انها لم تكن الا في الهيكل فقط عند الكوهن الهاروني فقط لا عند احد سواه وقد اوضحنا قبل ان العشرة الاسباط لم يدخل قط بيت المقدس منهم احد بعد موت سليمان عليه السلام الى ان انقطعوا وان بني يهوذا و بنيامين لم يجتعموا اليه الا في عهد الملوك الجمسة المؤمنين فقط فظهر بهذا كلا قلنا وصح تبديلها بيقين ولا شك في ان تلك المدة الطويلة التي هي ار بعائة سنة غير شيء قد كان في الكهنة الهارونيين ماكان في غيرهم في الكفر والفسق وعبادة قد كان في الكهنة الهارونيين ماكان في غيرهم في الكفر والفسق وعبادة الاوثان كالذي يذ كرون عن ابني علي الهاروني وغيرها ممن يقرؤن في كتبهم انهم خدموا الاوثان و بيوتها من بني هارون و بني لاوي ومن هذه صفته فلا يؤمن عليه تغيير ما ينفرد به وهذه كلها براهين اضوء من الشمس على ضعة تبديل توراتهم وتحريفها

(قال ابو محمد رضي الله عنه ) الا سورة واحدة ذكر في توراتهم ان موسى عليه السلام امر بان تكتب وتعلم جميع بني اسرائيل ليحفظوها و يقوموا بها

كرسى قديم قد غشاه بالدباج من ذخائر امير المؤمنين على عليه السلام وهو عندنا بمنزلة التابوت لبني اسرائيل فكان اذا حارب خصومه يضعه في براح الصف ويقول قاتلوا وأكم الظفر والنصرة وهذا الكرسي معله فيكم محل التابوت في بني اسرائيل وفيه السكينة والبقية والملائكة من فوقكم إنزلون مددًا لكم \*وحديث الحامات البيض التي ظهرت في الهوا وقد اخبرهم قبل ذلك بان الملائكة تنزل على صورة الحمامات البيض معروف والاسجاع التي ألفها ابرد تأليف مشهور وانما حمله على الانتساب الى محمد بن الحنفية حسن اعنقاد الناس فيه وامتلاء القلوب بجبه والسيد كان كثير العلم غزير المعرفة وقاد الفكر مصيب الخاطر في العواقب قد اخبره امير المؤمنين عن احوال الملاجم واطلعه على مدارج المعالم قداختار العزلةوآثو الخمول على الشهرة وقد قيل انه كان مستودعاً علم الامامة حتى

ولا يمتنع احد من نسلهم من حفظها وهذا نصها حرفاً بحرف اسمعي ياسموات قولي وتسمع الارض كلامي يكثر كالمطرو بل كالرذاذ كلاميو يكون كالمطر على العشب وكالرذاد على الخصب لاني أنادي باسم الرب فيعظمه الرب الهذا الذي اكمل خلقته واعتدلت احكامه الله الامين الذي لا يجور العدل القيوم اذنب لديه غير اوليائه ومحت الامة العاصية المستحيلة وهذا شكر لارب يا امة جاهلة قيمة اما هو ابوكم الذي خلقكم ومليكم فتذكروا القديم وفكروا في الاجناس وسلوا آباكم فيعلونكم واكابركم فيعرفونكم اذاكان يقسم العلى الاجناس و يميز بين يدي آ دم جعل قسمة الاجناس على حساب بني اسرائيل فهم الرب امته و يعقوب قسمته وجده في الارض المقفرة وفي موضع قبيح غير مسلوك فاطلقه واقبل به وحفظه كحفظ الشعر للعين واطارهم كما يستطير العقاب بفراخها وتحوم عايها وتبسط جناحها حفظالها فاقبل بهم وحملهم على منكبيه فالربوحده كان قائدهم ولم يكن معه اله غيره فجعلهم فياشرف ارضه ليأ كلواخبزها ويصيبوا عسل حجارتها وزيتجنادلها وسمن مواشيها ولبنضانها وشحوم خرفانها وكباش بني بلسان ولحوم التيوس لبان البرودم العنب وتعاصوا سمنوا ودبروا واشعوا ثم تخلوا من الله خالقهم وكفروا بالله مسلمهم فالجوه لعبادتهم الاوثان الى ان سخط عليهم ولسجودهم الشيطان لا لله ولسجودهم لالهه بالاجناس كانوا يجهلهنها ولم يعدها قبلهم اباوعهم فتخلوا من الله الذي ولدهم فنسبو الرب خالقهم فبصر الرب بهذا وغضب له اذ تحلي بنوه وبناته فقال اخفي وجهي عنهم حتى اعلم اخر امرهم فانها امة كافرة عاصية وقد اسخطوني بعبادة من ليس الها واغضبوني بفواحشهم وسأغيرهم على يدي امة ضعيفة واخف بهم على يدي امة جاهلة ويتقدم غضبي نار تحرق الى الهواء فنأتي على الارض بمعاتسته وتذهب اصول الجبال فاجمع عليهم بأسي واثقبهم بنبلي واهلكهم جوعاً واجعلهم طعر الطير واسلط عليهم انياب السباع واعصب عليهم الحياة فان برزوا اهلكتهم رماحاً وان تحصنوا اهلكت الشاب منهم والعذار والطفل

سلم الامانة الى اهابا وما فارق الدنيا حتى اقرها في مستقرها وكان السيد الحيري وكثير الشاعر من شيعته قال كثيرفيه الا أن الائمة من قريش ولاة الحق اربعة سواء على والثلاثة من بنيه هم الاسباط ليسبهم خفاء فسبط سبط ایات وبر وسبط غينته كر الاء وسبط لايذوق الموت حتى يقود الخيل يقدمه اللواء يغيب ولايرى فيهم زمانا برضوى عنده عسل وماء وكان السيد الحميري ايضاً يعنقد انه لم يت وانه في جبل رضوى بين اســد وتمر يحفظانه وعنده عينان نضاختان تجريات بماء وعسل ويعود بعد الغبة فيملأ العالم عدلاً كما ملئت جورا وهذا هو الاول حكم بالغيبة والعود بعد الغيبة حكم بهالشيعة وجرى ذلك في بعض الجماعة حتى اعنقدوه ديناً وركناً من اركان التشييع \* ثم اختاف الكيسانية

بعد انتقال محمد بن الحنفية في

سوق الامامةوصاركل اختلاف مذهبا(الهاشمية)اتباع ابي هاشم ابن محمد بن الحنفية قالوا بانتقال محمد بن الحنفية الى رحمة الله ورضوانه وانتقال الامامة منهالي ابنه ابي هاشم قالوا فانه افضى اليه اسرار العلوم واطلعه على مناهج تطبيق الأفاق على الانفس ونقدير التنزيل على التأويل وتصوير الظاهر على الباطن قالوا ان ككل ظاهر باطنأ ولكل شخص روحاً ولكل أنزيل تأويلا ولكل مثال في هذا العالم حقيقة في ذلك العالم والمنتشر في الآفاق من الحكم والاسرار مجتمع في الشخص الأنساني وهو العلم الذي استأ ثر على عليه السلام به ابنه محمد بن الحنفية وهو افضى ذلك السرالي ابنه ابي هاشم وكل من اجتمع فيه هذا العلم فهو الامامحقاً \*واختلف بعد ابي هاشم شيعته خمسفرق\*قالتفرقة ان اباهاشم مات منصرفاً من الشأم بارض الشراة واوصى الى محمد بنعلى بن عبد الله بن عباس وانجزت في اولاده الوصية حتى صارت

والشيخ رعباحتي اقول اين هم فاقطع من الارض ذكرهم لكني رفهت عنهم لشدة حرد اعدائهم لئلا يزهوا ويقولوا ايدينا القوة فعلت لا الرب فهذه الامة لا ارى لها ولا تمييز فليتها عرفت وفهمت وابصرت ما يدركها في اخرامرها كيف يتبع واحد منهمالفاً ويفرعن اثنين عشرة آلاف اماهذا بان ربهم اسلهم وربهم اعلق فيهم ليس الهنا مثل الهتهم وصار حكماً كرمهم من كرم سدوم وعنا قيدهم من ارباض عامورا فمنا قيدهم عناقيد المرارة وشرابهم مرارة الثعابين ومن السم الذي لا دواء له اما هذا في علمي ومعروف في خزائني لي الانتقام وانا اكافئ في وقته فترهق ارجكم فكان قد حان وقت خرابهم والى ذلك تسرع الازمنة سيحكم الرب على امته ويرحم عبيده اذا ابصرهم قد ضعفوا واغلق عليهم وذهبوا وذهب اواخرهم وقال اين الهتهم التي يتقون ويأكلون منقربانهم ويشربون منه فليقوموا وليغيثوهم في وقت حاجتهم \*فتبصروا تبصروا اناوحدي ولا الهغيري انا اميت وانا احيي وانا امرض واناأ بري ولا يتخلص شيءمن يديفارفع الى السماء يدي واقول بحياتي الدائمة لئن حددت رمحي كالصاعقة وابتدأت يميني بالحكم لا كافاني اعدائي واهل السنان ولاسكرن نبلي دماً ولا قطعن برمحي لحوماً فامدحوا يا معشرالاجناس امة فانهسيأ خذبدماء عبيده وينتقم من اعدائهم ويرحم ارضهم ( قال ابو محمد رضي الله عنه ) هذه السورة الني ابيحت لهم وامروا بحفظها وكتابتها لا ما سواها بنص توراتهم بزعمهم وقد بينا قبل انهم لم يشتغلوا بعد موت سليمان عليه السلام لا بهذه السورة ولا بغيرها الا مدة الملوك الخمسة فقط لاقدانهم عبدوا كلهم الاوثان وقتلوا الانبياء واخافوهم وشردوهم هذا ما لا يشك فيه كافر ولا مؤمن \*على انهذه في السورة من الفضائح مالا يجوز ان بنسب الى الله عز وجل مثل قوله ان الله تعالى هو ابوهم الذي ولدهم وانهم بنوه وبناته حاش لله من هذا وهل طرّقالنصارى وسهل عليهم ان يجعلوا لله ولدُّ ا الا ما وجدوا في هذه الكتب الملعونة المكذوبة المبدلة بايدي الميهود وليس في العجب آكثر من ان يجعلهم انفسهم اولاد الله تعالى وكل من عرفهم بعرف انهم أو (١) ضر الام بزة وابردهم طلعة واغثهم مفاظع واتمهم خبثا واكثرهم غشأ واجبنهم نفوسا واشدهم مهانة واكذبهم لهجة واضعفهم همة وارعنهمشمائل بل حاش لله من هذا الاختيار الفاسد \*ومثل قوله في هذه السورة انه تعالى حملهم على منكبيه \*ومثل قوله انه قد قسم الاجناس من بني ا دم وجعل قسمة الاجناس على حساب بني اسرائيل وجعلهم سهمه فهذا كذب ظاهر حاش لله منه لان اولاد بني اسرائيل ثنتا عشر فعلى هذا يجب ان يكون اجناس بني ا دم اثنتي عشر وليس الامر كذلك فان كان عني من تناسل من بني اسرائيل فكذب حينئذ اشنع وابشع لان عددهم لايسنقر على قدر واحد بل كليوم يزيدون وينقصون بالولادة والموت هذا ما لا شك فيه فكل هذه براهين واضحة بانها محرفة مبدلة مكذوبة فان هي كذلك فلا يجوز البتة في عقل احد ان يشهد في تصحيح شريعة ولا في نقل معجزة ولا في اثبات نبوة بنقل مكذوب مفتري موضوع هذا مالا شك فيه وقد قلنا او نقول ان نقل اليهودفاسد مدخول لانه راجع الى قوم اتبعوا منأخرجهم من الذل والبلاء والسخرة والخدمة في عمل الطوب وذبح اولادهم عند الولادة وحال لايصبر عليها كاب مطلق ولا حمار مسيب الى العز والراحة والعافية والتملك للاموال وان يكونوا آمرين مخدومين آمنين على اولادهم وانفسهم ولا ينكر في مثل هذا الحال ان يشهد المخلص المخلص بكل ما يريد منه ومع هذا كله فان اتباعهم لموسى عليه السلام الذي اخرجهم من تلك الحالة الى هذه الاخرى وطاعته له كانت مدخولة ضعيفة مضطربة \*وقدذكر في نص توراتهم اذ عملوا العجل نادوا هذا اله موسى الذي يخلصهم من مصر ومرة اخرى ارادوا قتله وتصايخوا قدم على انفسنا قائدًا ونرجع الى مصرومع هذا كله قولهم ان السيمرة عملوا مثل كثير مما عمل موسى وان كل ذلك بيان ممكن بصناعة معروفة وفي هذا كفاية وهم مقرون بلا خلاف من احد منهم انه لم يتبع (١) في كتب اللغة الوضر محركة وسنج الدسم واللبن وغسالة السقا والقصمة ونحوهماوما تشمه من رقح تجدها من طعام فاسد اه مصححه الخلافة الى ابي العباس قالوا ولهم في الخلافة حق لاتصال النسب وقد توفي رسول الله صلى اللهعليه وسلم وعمه العباس اولى بالوراثية \* وفرقة قالت ان الامامة بعدموت ابي هاشم لابن اخيه الحسن بن على بن محمد بن الحنفية وفرقة قالت لا بل أن أبا هاشم أوصى الى اخيه على بن محمد وعلى اوصى الى ابنة الحسن فالامامة عندهم في بني الحنفية لا تخرج الى غيرهم \*وفرقة قالتان ابا هاشم اوصى الی عبد اللہ بن عمرو بن حرب الكندي وان الامامة خرجت من بني هاشم الى عبدالله وتحولت روح ابي هاشم اليه والرجل ما كان يرجع الى علم وديانة فاطلع بعض القوم على خيانته وكذبه فاعرضوا عنه وقالوا بامامة عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وكان من مذهب عبد الله ان الارواح لتناسخ من شخص الى شخص وان الثواب والعقاب في هذه الاشخاص اما اشخاص بني ا دم وإما اشخاص الحيوانات قال وروح الله لناسخت حتى

وصلت اليه وحلت فيه وادعى الالوهية والنبوة معاوانه يعلم الغيب فعبده شيعته الحمقي وكفروا بالقيامة لاعتقادهم ان التناسخ يكون في الدنيا والثواب والعقاب في هذه الاشخاص وتأول قوله تعالى ليسطى الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيا طعموا الآية على أن من وصل الى الامام وعرفه ارتفع عنه الحرج في جميع ما يطعم ووصل الى الكال والبلاغ وعنه نشأت الخرمية والمزدكية بالعراق وهلك عبد الله بخراسان وافترقت اصحابه فمنهم من قال أنه بعد حي لم يمت و يرجع ومنهم من قال بل مات وتحولت روحه الى اسماق بن زيد بن الحارث الانصاري وهم الحارثية الذين ببيحون المحرماتو يعيشون عيش من لا تكايف عليهو بين اصحاب عبد الله بن معاوية وبين اصحاب محمد بن على خلاف شديد في الامامة فان كل واحد منها يدعى الوصية من ابي هاشم اليه ولم يثبت الوصية على قاعدة تعتمد (البنانية) اتباع بنان بن سمعان

موسى امة سواهم ولا نقلت لهم معجزة طائفة غيرهم واما النصارى فعنهم اخذوا نبوة موسى ومعجزاته واماسائر الام والملل كالمجوس والفرس والصابئين والسريانين والمنانية والسمنية والبراهمة والهند والصين والترك فلا اصلا ولاعلى اديم الارض مصدق بنبوة موسى و بالتوراة التي بايديهم الاهم ومن هو شعبة منهم كالنصارى ﴿ واما نحن المسلمون فانما قبلنا نبوة موسى وهارون وداود وسليمان والياس واليشع عليهم السلام وصدقنا بذلكوا منابهم وان موسى الذي انذر بجمد صلى الله عليه وسلم لاخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بصحة نبوتهم ومعجزاتهم فقط ولولا اخباره عليه السلام بذلك ما كانوا عندنا الاكشموال وايراث وحداث وحقاي وحبقون وعدوا ويؤال وعاموص وعو بديا وميسنا وناحوم وصفينا وملاخي وسائر من نقر اليهود بنبوته كاقرارهم بنبوة موسى سواء بسواء ولا فرق بين طرق نقلهم لنبوة جميمهم ونحن لا نصدق نقل اليهود فيشيء من ذلك بل نقول انهقد كانلله تعالى انبياء في بني اسرائيل اخبر بذلك الله تعالى في كتابه المنزل على نبيه الصادق المرسل فنحن نقطع بنبوة من سمي لنا منهم ونقول في هو ولاء الذين لم يسم لنا محمد صلى الله عايه وسلم اسماءً هم \*الله عز وجل اعلم ان كانوا انبياء فنعن نؤمن بهم وان لم يكونوا أنبياء فلسنا نؤمن بهم \*امنابالله وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله\*وهكذا نقر بنبوة صالح وهود وشعيب واساعيل وبانهم رسل الله يقيناً ولا نبالي بانكار اليهود لنبوتهم ولا بجهلهم بهم لان الصادق عليه السلام شهد برسالتهم واما التوراة فماوافقنا قطعليها لاننا نحن نقر بتوراة حق انزلها الله تعالى على موسى عليه السلام واصحابه لانه تعالى أخبرنا بذلك في كتابه الناطق على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم الصادق ونقطع على انها ليست هذهالتي بايديهم بنصها بل حرف كثير منهم وبدل وهم يقرون بهذه التي بايديهم ولا يعرفون التي نؤمن نحن بها وكذلك لا نصدق بشريعتهم التي هم عليها الان بل نقطع بانها معرفة مبدلة مكذوبة وهم لا يؤمنون بموسى الذي بشر بمعمد صلى

النهدي قالوا بانتقال الامامة من ابي هاشم اليه وهو من الغلاة القائلين بالهية امير المؤمنين على عليه السلام قال حل في على جزء الهي واتحد بجسده فيه كان يعلم الغيب اذا اخبرعن الملاحم وصح الخبروبه كان يحارب الكفار وله النصرة والظفر و به قلع باب خيبر وعنهذا قال واللهما قلعت باب خيبر بقوة جسدانية ولا بحركة غذائية ولكن قلعته بقوة ملكوتية بنور ربها مضيئة فالقوة الملكوتية في نفسه كالمصباح في المشكاة والنور الالهي كالنور في المصباح قال وربما يظهر على في بعض الازمان وقال في نفسير قوله تعالى( هل ينظرون الا ان ياً تيهم الله في ظلل من الغام) اراد به عليا فهو الذي يأتي في ظلل والرعد صوته والبرق تبسمه ثم ادعى بنان انه قدانتقل اليه الجزء الالهي بنوع من التاسخ ولذلك استحق ان يكون امامًا وخليفة وذلك الجزء هو ألذي استحق به آدم سجود الملائكة وزعم ان معبوده على صورة انسان عضوا

الله وعليه وسلم و برسالته و باصحابه \* فاعلموا اننالم نوافقهم قط على التصديق بشيُّ من دينهم ولا مما هم عليه ولا مما بايديهم من الكتاب ولا بالنبي الذي يذكرونه لما قد اوضحناه من فساد نقلهم ووضوح الكذب فيه وعموم الدواخل فيه

(قال ابو محمد رضي الله عنه ) ونذكر ان شاء الله تعالى طرفا بما في سائر الكتب التي عندهم التي يضيفونها إلى الانبياء عليهم السلام من الفساد كالذي ذكرنا في توراتهم ولا خلاف في ان(١) اهتبالهم بالتوراة كان اشد واكثر اضعاف مضاعفة من اهتبالهم بسائر كتب انبيائهم \* اماكتاب يوشع فان فيه براهين قاطعة بانه ايضاً تاريخ ألفه لهم بعض متأخريهم بيقين وان يوشع لم يكتبه قط ولا عرفه ولا أنزل عليه \* فمن ذلك ان فيه نصا فلما انتهى ذلك الى دوسراق ملك بيوس التي بني فيها سليمان بن داود بيت المقدس فعل امرا ذكره

(قال ابو محمد رضي الله عنه ) ومن المحال الممتنع ان يخبر يوشع ان سلمان بني بيت المقدس ويوشع قبل سليمان بنحو ستمائة سنة ولم يأت هذا النص في كتاب يوشع المذكور على سبيل الانذار اصلاً انما مساقه بلا خلاف منهم مساق الاخبار عنما قد مضوا \* وفيه قصة بشيعة جدًا وهي ان عنار بن كرمي بن سذان بن شيلة بن يهوذا بن يعقوب عليه السلام غل من المغنم خيطا ارجوانا وحق ذهب فيه خمسون مثقالا ومائتادرهم فضة فامر يوشع برجمه ورجم بنيه ورجم بناته حتى يموتوا كلهم بالحجارة وأمر باحراق مواشيه كلها وحاش لله ان يحكم نبي بهذا الحكم فيعاقب بأغلظ العقوبة من لاذنب له من ذرية لم تجن شيئًا بجناية ابيهم مع ان نص التوراة لا يقتل الاب بذنب الابن ولا الابن بذنب الاب \*فلا بد ضرورة من ان يقولوا نسخ يوشع هذا الحكم فيثبتوا النسخ من نبي لشريعة نبي قبله وفي شريعة موسى (١) في كتبب اللغة المَّبال الكاسب الحثال والصياد والهبل كابل الضخم المسن منا

ومن الابل والنعام واهتبل كذب كثيرًا واهبل أسرع اه مصححه

ايضاً او ينسبوا الظلم وخلاف امر الله الى يوشع فيجهلوه ظالماً عاصياً لله مبدلاً لاحكامه وما فيها حظ لمختار منهم وبالله تعالى التوفيق وفيه ان كل من دخل من بني اسرائيل الارض المقدسة فانهم كانوا مختونين وفيه ابنائه تسعة وخمسين عاماً واقل وان موسى عليه السلام لم يختن ممن ولد بعد خروجه من مصر احداً هذا مع اقرارهم ان الله تعالى شد د في الحتان وقال من لم يختتن في يوم اسبوع ولادته فلتنف نفسه من امنه بمعنى فليقتل فكيف يضيع موسى هذه الشريعة الوكيدة حتى يختنهم كلهم يوشع بعد موت موسى بدهر ولقد فضحت بهذا وجه بعض علمائهم فقال لي كانوا في التيه في حل وارتحال فقلت له فكان ماذا فكيف وليس كما لتقولون بل كانوا يبقون المدة الطويلة في مكان واحد وفي نص كتاب يوشع بزعمكم أنه انها ختنهم اذ جازوا الاردن قبل الشروع في الحرب وفي اضيق وقت وختنهم كلهم حينئذ وهم رجال كهول وشبان وتركوا الحتان اذ لا مؤنة في ختانهم اطفالاً تحمله امه مختوناً كما تحمله غير مختون ولا فرق فسكت منطعاً واما الكتاب الذي يسمونه الزبور فني المزمور الاول منه قال لي منقطعاً واما الكتاب الذي يسمونه الزبور فني المزمور الاول منه قال لي الرب انت ابن اليوم ولدتك

(قال ابو محمد رضي الله عنه ) فاي شيء ننكرون على النصارى في هدذا الباب ما اشبه الليلة بالبارحة \*وفيه ايضاً انتم بنو الله وبنو العلي كلكم وهذه اطم من التي قبلها ومثل ما عندالنصارى او انتن \*وفيه في المزمور الرابع واربعين منه عرشك ياالله في العالم وفي الابد قضيت العدل قضيت ملكك احببت الصلاح وابغضت المكروه وكذلك دهنك الهك بزيت القرح بين اشراكك (قال ابو محمد رضي الله عنه ) هذه سواة الابد ومضيعة الدهر وقاصمة الظهر واثبات اله آخر على الله تعالى دهنه بالزيت اكراماً له ومجازاة على معبته الصلاح واثبات اشراك الله تعالى وهذا دين النصارى بلامونة ولكن اثبات اله دون الله وقد ظهر عند اليهود هذا علانية على ما نذكر بعد ان اشاء الله تعالى و بعده بيسير يخاطب الله الله الله وقفت زوجتك عن شاء الله تعالى و بعده بيسير يخاطب الله الله وقفت زوجتك عن

فعضوا جزوءًا فجزءًا وقال يهلك كله الا وجهه القوله تعالى(كل شيء هالك الا وجهه)ومع هذا الخزي الفاحش كتب الي محمد ابن علي بن الحسين الباقر ودعاه الى نفسه وفي كتابه اسلم تسلم وترنقي من سلم فانك لا تدري حيث يجعل الله النبوة فأمرالباقر ان يأكل الرسول قرطاسه الذي جاء به فاكله فمات في الحال وكان اسم الرسول عمر بن ابي عفيف وقد اجتمعت طائفة على بنان بن سمعان ودانوا بمذهبه فقتله خالد بن عبد الله القسري على ذلك (الرزامية) انباع رزام ساقوا الامامةمن على الى ابنه محمد ثم الى ابنه ابي هاشم ثم منه الى على بنعبد الله بن عباس بالوصية ثم ساقوها الى محمد بن على واوصي مجد الى ابنه ابراهيم الامام وهو صاحب ابي مسلم الذي دعاهاليه وقال بامامته وهؤلاء ظهروا بخراسان في ايام ابي مسلم حتى قيل ان ابا مسلم كان على هذا المذهب لانهم ساقوا الامامة الى ابي مسلم فقالوا له حظ في

يمنك وعقاصها من ذهب ايتها الابنة اسمعي وميلي باذنيك وابصري وانسي عشيرتك وبيت ابيك فيهواك الملك وهو الرب والله فاسجدي

(قال ابو محمد رضي الله عنه ) ما شاء الله كان انكرنا الاولاد فاتونابالزوجة والاختان تبارك الله فما نرى لهم على النصارى فضلاً اصلاً ونعوذ بالله من الحذلان \* وفيه في المزمور الموفي مائة وسبعا قال الرب لربي اقعد على يميني حتى اجعل اعداك كرسي قدميك

(قال ابو محمد رضي الله عنه ) هذا كالذي قبله في الجنون والكفر رب فوق رب ورب يقعد عن يمين رب ورب يحكم على رب ونعوذ بالله من الخذلان \*وفيه في المزمور السادس وغانين منه يقول روح القدس اصهيون يقال رجل ورجل ولد فيها وهو الذي اسسها الرب العلى الذي خلقها عند مكتنه الامة

(قال ابو محمد رضي الله عنه) هذا دين النصاري الذي يشنعون به عليهم من أن الله ولد صهيون لو أنهدمت الجبال من هذا ما كان عجباً \*وفيه في المزمور السابع وسبعين منه الرب قام كالمنتبه من نومه كالجبار الذي يقربه اثر الخاركا يقوم الجريش وفيه القوا ربكم الذي قوته كقوة الجريش ( قال ابو محمد رضي الله عنه)ما سمع في الحمق اللفيف ولا في الكفر السخيف بمثل هذا الفعل مرة يشبه قيام الله تعالى بالمنتبه من نومه وقد علمنا انه لا يكون المرأ اكسل ولا احوج الى التمدد ولا اثقل حركة منه حين قيامه منه ومرة يشبهه بجبار عُل وما عهد للمر إ وقت يكون فيه انكد ولا القل عينين ولا اخبث نفساً ولا آلم صداعاً ولا اضعف عويلاً منه في حان الخمار ومرة يمثله بالجريش وما الجريش والله ما هو الاثور من الثيران بقرن في وسط رأسه حاش لله من هذه النحوس التي حق من يؤمن بها السوط حتى يعتدل دماغها و بحمق بأنكل ويقذف الناس بالحجارة ويسقط عنه الخطاب ونعوذ بالله من البلاء \*وفيه من المزمور الحادي وثمانين قام الله في

الامامة وادعوا حلول روح الاله فيه ولهذا ايده على بني امية حتى قتلهم عن بكرة ابيهم وقالوا بتناسخ الارواح والمقنع الذي ادعى الالمية لنفسه على مخاريق اخرجها كان في الاول على هذا المذهب وتابعهمبيضةما وراءالنهروهؤلاء صنعة من الخرمية دانوا بترك الفرائض وقالوا الدين معرفة الامام فقط \*ومنهم من قال الدين امران معرفة الامام واداء الامانة ومن حصل له الامران فقد وصل الى حال الكمال وارتفع عنه التكايف ومن هؤلاء من ساق الامامة الى محمد بن على بن عبد الله بن عباس من ابي هاشم ابن محمد بن الحنفية وصيةاليه لا من طريق آخر وكان ابو مسلم صاحب الدولة على مذهب الكيسانية في الاول واقتبس من دعاتهم العلوم التي اختصوابها واحس منهم أن هـذه العلوم مستودعة فيهم وكان يطلب المستقر فيه فنفذ الى الصادق جعفر بن محمد اني قد اظهرت الكلة ودعوة الناس عن موالاة

مجتمع الالهة وقف آله العزة في وسطهم \*وهذه حماقة ممزوجة بكفر سمج مجتمع الالهة وقيام الله بينهم ووقوفه في وسط اصحابه ما شاء الله كان الا ان هذا اخبث من قول النصارى لان الالهة عند النصارى من ثلاثة وهم عند هؤلاء السفلة الا رذال جماعة ونعوذ بالله من الحذلان \*وفيه في المزمور الثامن والثمانين من ذا يكون مثل الله في جميع بني الله \*وبعده يقول ان داود يدعوني والدا وانا جعلته بكر بني و بعده ان عرش داود ببق ملكه مدا أ مدا

(قال ابو محمد رضي الله عنه )هذه كالتي قبلهاصارت الآلهة قبيلة و بنوا اب وكان فيهم واحد هو سيدهم ليس فيهم مثله والآخرون فيهم نقص بلاشك تعالى الله عن ذلك ونحمده كثيرًا على نعمة الاسلام ملة التوحيد الصادقة الني تشهد المقول بصحتها وصحة كل ما فيها مع كذب الوعد في بقاء ملك داود سرمدا \* وفيها يما يوافق قول الملحدين الدهرية الناس كالعشب اذا خرجت ارواحهم نسوا ولا يعلمون مكانهم ولا يفهمون بعد ذلك

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وأن دين اليهود ليميل الى هذا ميلا شديدًا لانه ليس في توراتهم ذكر معاد اصلا ولا لجزاء بعد الموت وهذا مذهب الدهرية بلاكلفة فقد جمعوا الدهرية والشك والتشبيه وكل حمق في العالم على ان فيه بما لم يطلقهم الله على لبديله وابقاه حجة لنا عليهم ومعجزة لنبينا صلى الله عليه وسلم وفي المزمور الحادي وستين منه ان العرب وبني سبايؤ دون اليه المال ويتبعونه وان الدم يكون له عنده ثمن وهذه صفة الدية التي ليست الافي ديننا وفيه ايضاً ويظهر من المدينة هكذا نصا وهذا انذار بين برسول الله صلى الله عليه وسلم واما الكتب التي يضيفونها الى سليان عليه السلام فهي ثلاثة واحدها يسمى شارهسير ثم معناه شعر الاشعار وهو على الحقيقة هوس الاهواس لانه كلام أحمق لا يعقل ولا يدري أحد منهم مراده انما هو من يتغزل بمذكر ومن يتغزل بمؤنث ومرة يأتي منه بلغم لزج بمنزلة ما يأتي به المصدوع والذي فسد دماغه وقد

بني امبة الى موالاة اهل البيت فان رغبت فلا مزيد عليك فكتب اليه الصادق ما انت من رجالي ولا الزمان زماني فحاد الى ابي العباس بن محمدوقلده الخلافة وكذلك كتباليه ابومسلم فاحرق كتابه(الزيدية)اتباعزيدبن على بن الحسين بن على عليه السلام ساقوا الامامة في اولاد فاطمة عليها السلام ولم يجوزوا ثبوت امامة في غيرهم الا انهم جوزوا ان يكون كل فاطمي عالم زاهد شجاع سغى خرج بالامامة يكون اماماً واجب الطاعة سواء كان من اولاد الحسن او من اولاد الحسين وعن هذاقالت طائفةمنهم بامامة محمد وابراهيم الاماميين ابنى عبد الله بن الحسن بن الحسين الذين خرجا في ايام المنصورة وقتلاعلى ذلك وجوزوا خروج امامين في قطرين يستجمعان هذه الخصال ويكون كلواحد منهما واجب الطاعة وزيد بن على لما كان مذهبه هذا المذهب اراد ان يحصل الاصول والفروع حتى يتحلى بالعلم فتتلذ في الاصول او

اصل بن عطاء الغزال رأس المعتزلة مع اعتقاد واصل بان جده على بن ابيطالب في حروبه آلتی جرت بینه وبین اصحاب الجمل واصحاب الشـام ما كان على يقين من الصواب وان احد الفريقين منهما كان على الخطاء لا بعينه فاقتبس منه الاعتزال وصارت اصحابه كلهامعتزلة وكان من مذهبه جواز امامة المفضول مع قيام الافضل فقال كان على ابن ابيطالب افضل الصحابة الا ان الخلافة فوضت الى ابي بكر نصلحة رأوهاوقاعدة دينيةراعوها من تسكين ثائرة الفتنة وتطبيب قلوب العامة فان عهد الحروب التي جرت في ايام النبوة كان قربباً وسيف امير المؤمنين على عليه السلام عن دما، المشركين من قريش لم يجف بعدوالضغائن في صدور القوم من طلب الثار كما هي فما كانت القلوب تميل اليه كل الميل ولا تنقاد له الرقاب كل الانقياد وكانت المصلحة ان يكون القيام بهذا الشأن من عرفوه باللين والتودد والنقدم

(قال ابو محمد رضي الله عنه) ولا يعجز من لا حياً له عن ان يقلب كل كلام الى ما اشتهى بلا برهان ووصف الكلام عن موضعه ومعناه الى معنى آخر لا يجوز الا بدليل صحيح غير ممتنع المرادفي اللغة والثالث يسمى فوهلث معناه الجوامع فيه ان قال مخاطبًا لله تعالى اخترني امير الا امتك وحاكما على بنيك و بناتك وهذا كالذي سلف وحاش لله ان يكونله بنات و بنون لا سيا مثل بني اسرائيل في كفرهم في دينهم وضعفهم في دنياهم ورذالتهم في احوالهم النفسية والجسدية \*وفي كتاب حزقيا يقول السيد سامديدي على بني عيسو واذهب عن ارضهم الادميين والانعام وافقرهم وانتقم منهم على يدي امتى بني اسرائيل

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا ميعاد قد ظهر كذبه يقيناً لان بني اسرائيل قد بادوا جملة و بنوعيسو باقون في بلادهم بنص كتبهم ثم بعد ذلك باد بنوعيسو فما على اديم الارض منهم احد يعرف انه منهم وصارت

بلادهم للمسلمين وسكانها لخم وغيرهم من العرب وبطل بذلك ان يدعوا ان هذا يكون في المستأنف وفي كتاب لشعيا انه رأى الله عز وجل شيخًا ابيض الرأس واللحية وهذا تشبيه حاشا لنبي ان يقوله \*وفيه قال الرب من سمع قط مثل هذا انا أعطي غيري ان يلد ولا ألد أنا وأنا الذي ارزق غيري افأ كون أنا بلا ابن

(قال ابو محمد رضي الله عنه هذا أطم ما سمع به ان يقيس الله عز وجل نفسه في كون البنين على خلقه وكل هذا أشنع من قول النصارى في اضافة الشرك والولد والزوجة الى الله تعالى ونعوذ بالله من الخذلان

(قال ابو محمد رضي الله عنه) لم نكتب مما في الكتب التي يضيفونها الى الانبياء عليهم السلام الا طرفاً يسيرا دالاً على فضيعتها ايضاً وتبديلها وقد قلنا انهم كانوا في بلد صغير محاط به ثم لا ندري كيف يمكنهم اتصال شيء من ذلك الى نبي من انبيائهم لا سيا من لم يكن الا في أيام كفرهم مخافاً ومقتولا فصح بلا شك انها من توليد من عمل لهم الصلوات التي هم عليها والشرائع التي يقرون انها من عمل احبارهم الثابتة اذظهر دينهم وانتشرت يبوت عبادتهم فصارت لهم مجامع يتعلمون فيها دينهم وعلى يعلمونهم في كل بلد بخلاف ما اوضحنا انهم كانوا عليه ايام دولتهم الاولى من كونهم كلهم كفاراً اميين من السنين وكونهم لا مسجد لهم اصلا الا بيت المقدس ولا مجمع بعلم لهم اصلاً ولا عالماً يعلمهم بوجه من الوجوه ولا جامع لشيء من كتبهم والحمد لله رب العالمين ولوئقصينا ما في كتب أنبيائهم من المناقضات كتبهم والحمد لله رب العالمين ولوئقصينا ما في كتب أنبيائهم من المناقضات والكذب لكثر ذلك جداً وفيا أوردناه كفاية

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وقد اعترض بعضهم فيما كان يدعي عليهم من تبديل التوراة وكتبهم والمضافة الى الانبياء قبل ان ببين لهم اعيان ما فيها من الكذب البحت فقال قد كان في مدة دولتهم انبياء وبعد دولتهم ومن المحال ان يقر اولئك الانبياء على تبديلها

(قال ابو محمد رضي الله عنه ) فجواب هذا القول ان يقال ان كان يهودياً

بالسن والسبق في الاسلام والقرب من رسول الله صلى الله وسلم الا ترىانهلا ارادفي مرضه الذي مات فيه نقليد الامرعمر بن الخطاب رضي الله عنه زعق الناس وقالوا لقد وليتعلينا فظا غليظا فما كانوا يرضون بامير المؤمنين عمرلشدة وصلابةوغلظ له في الدين وفظاظة على الاعدام حتى سكنهم ابو بكر رضى الله عنه و كذلك بجوز ان يكون المفضول اماما والافضل قائم فيرجع اليه في الاحكام ويحكم بحكمه فيالقضايا ولما سمعتشيعة الكوفة هذه المقالة منه وعرفوا انه لا يتبرأ عن الشيخين رفضوه حتى اتى قدره عليه فسميت رافضة وجرت بينه وبين احيه محمد الباقر مناظرة لا من هذا الوجه بل من حيت كان يتلذ لواصل بن عطاء ويقتبس العلم من يجوز الخطاء على جده في قتال الناكثين والقاسطين ومن يتكلم في القدر على غير ما ذهب اليه اهل البيت ومن حيث انه كان يشترط الخروج شرطاً في كون الامام

كذبت ما في شيء من كتبكم انه رجع الي البيت مع زر بائيل بن صيلئال بن صدقيًا الملك نبني اصلا ولا كان معه في البيت نبي باقرارهم اصلاوكان ذلك قبل ان يكتبها لهم عزرا الوراق بدهر وقبل رجوعهم الى البيت مع زربائيل مات دانيال آخر انبيائهم في ارض بابل واما الانبياء الذين كانوا في بني اسرائيل بعد سليمان فكلهم كما بينا اما مقتول باشنع القتل او مخاف مطرود منفى لا يسمع منهم كلة الاخفية حاشا مدة الملوك المؤمنين الخمسة في بني يهوذا او بني بنيامين خاصة وذلك قليل تلاه ظهور الكفر وحرق التوراة وقتل الانبياء وهوكان خاتمة الامر وعلى هذا الحال وافاهم انقراض دولتهم وايضاً فليس كل نبي ببعث بتصحيح كتاب من قبله فبطل اعتراضهم بكون الانبيا فيهم جملة \*وان كان نصرانياً يقر بالمسيح وزكريا ويحيى عليهم السلام قيل له ان المسيح بلا شك كانت عنده التوراة المنزلة كما انزلها الله تعالى وكان عنده الانجيل المنزل قال الله تعالى (ويعلمه التوراة والانجيل ورسولا الى بني اسرائيل) الا انه عرض في النقل عنه بعد رفعه عارض اشد وافحش من العارض في النقل الى موسى عليه السلام فلا كافة في العالم متصلة الى المسيح عليه السلام اصلاً والنقل اليه راجع الى خمسة فقط وهم متى وباطره بن نونا ويوحنا ابن سبذاي ويعقوب ويهوذا ابناء يوسف فقط ثم لم ينقل عن هولاء الاثلاثة فقط وهو لوقا الطبيب الانكاكي ومارقس الهاروني وبولس البنياميني وهؤلاء كلهم كذابون قد وضع عليهم الكذب جهارا على ما نوضحه بعد هذا ان شاء الله تعالى وكل هو الاء مع ما صح من كذبهم وتدليسهم في الدين فانما كانوامنتشرين باظهار دين اليهود ولزوم السبت بنص كتبهم ويدعون الى النثليث سرًا وكانوا مع ذلك مطلوبين حيث ما ظفروا بواحد منهم ظاهرا قتل فبطل الانجيل والتوراة برفع المسيح عليه السلام بطلانًا كليًا وهذا الجواب انما كان يحتاج اليه قبل ان يظهر من كذب توراتهم وكتبهم ما قد اظهرنا واما بعد ما اوضعنا من عظيم كذب هذه الكتب بما لا حيلة فيه فاعتراضهم ساقط لان يقين

اماماً حتى قالله يوماً على قضية مذهبك والدك ليس بامام فانه لم يخرج قط ولا تعرض للخروج ولما قتل زيد بن على وصلب قام بالامامة بعده يحيى بن زيد ومضى الى خراسان واجتمعت عليه جماعة كثيرة وقد وصل اليه الخبر من الصادق جعفر بن محمد رضى الله عنه بانه يقتل كما قتل ابوه و يصلب كما صلب ابوه فحرى عليه الامركم اخبر وقد فوض الامر بعده الي محمد وابراهيم الامامين وخرجا بالمدينة ومضى ابراهيم الى البصرة واجتمع الناس عليهمافقتلاايضاً واخبرهم الصادق بجميع ما تم عليهم وعرفهم ان اباه عليهم السلام اخبروه بذلك بذلك كله وانبني امية يتطاولون على الناس حتى لو طاولتهم الجبال لطالوا عليهاوهم يستشعرون بغض اهل البيت ولا يجوز ان يخرج واحد من اهل البيت حتى يأ ذن الله تعالى بزوال ملكهم وكان يشير الى ابي العباس وابي جعفر ابنی محمد بن علی بن عبد الله بن العباس انا لا نخوض في الامر

الباطل لا يصعحه شيم اصلاكما ان يقين الحق لايفسده شي ابدا \* فاعلموا الان أن ما عورض به الحق المتيقن ليبطل به أو عورض به دون الكذب المتيقن ليصحح به فانما هو سغب وتمويه وايهام وتخييل وتحيل فاسد بلاشك لان يقينين لا يكن البتة في البنية ان يتعارضا ابدًا وبالله تعالى التوفيق \*فان قيل فانكم نقرون بالتوراة والانجيل وتشهدون على اليهود والنصاري بمافيها من ذكر صفات تبيكروقد استشهد نبيكم عليهم بنصها في قصة الراجم للزاني المحصن \* وروى ان عبد الله بن سلام ضرب يد عبد الله بن صوريا اذ وضعها على آية الرجم \*ورويان النبي صلى اللهعليه وسلم اخذ التوراةوقال أمنت بما فيك \*وفي كتابكم( يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى نقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم ) \* وفيه ايضاً ( قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين ) وفيه ايضاً ( انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلوا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهدا ، ) وفيه ( وليحكم اهل الانجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون) وفيه ( ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهملاً كلومن فوقهم ومن تحت ارجلهم )وفيه (يا ايهاالذين اوتوا الكتاب منوا بما نزلنامصدقاً لما معكم ) \*قلناو باللهالتوفيق كل هذا حق حاشا قوله عليه السلام آمنت بما فيك فانه باطل لم يصح قط وكله موافق لقولنا في التوراة والانجيل بتبديلهما وليس شيء منه حجة لمن ادعى انهما بايدي اليهود والنصارى كا انزلا على مانيين الآن ان شاءَ الله تعالى بالبرهان الواضح

(قال ابو محمد رضي الله عنه) أما اقرارنا بالتوراة والانجيل فنعم واي معنى لتمويهكم بهذا ونحن لم ننكرها قط بل نكفر من انكرها الما قلنا ان الله تعلى انزل التوراة على موسى عليه السلام حقاً وانزل الزبور على داود عليه السلام حقاً وانزل الانجيل على عيسى عليه السلام حقاً وانزل الصحف على ابراهيم وموسى عليها السلام حقاً وانزل كتباً لم يسم لنا على انبياء لم

حتى يتلاعب بها هذا واولاده اشارة الى الم صور فزيد بن على قتل بكناسة الكوفة قتله هشام بن عبد الملك ويحيى بن زيد قتل بجوزجان خراسان قتله اميرها ومحمد الامام قتله بلدينة عيسي ابن ماهان وابراهيم الامام قثل بالبصرة امر بقتلها المنصور ولم ينتظم امر الزيدية بعد ذلكحتي ظهر بخراسان ناصر الاطروش فطلب مكانه ليقتل فاخثني واعتزل الى بلاد الدبلم والجبل لم يتملوا بدين الاسلام بعد فدعى الناس دعوة الى الاسلام على مذهب زيد بنعلى فدانوا بذلك ونشأ وا عليه و بقيت الزيدية في تلك البلاد ظاهرين وكان يخرج واحد بعد واحد من الأئمة وبلي امرهم وخالفوا بني اعامهم من الموسوية في مسائل الاصول ومالت أكثر الزيدية بعد ذلك عن القول بامامة المفضول وطعنت في الصحابة طعن الامامية وهم اصناف ثلاثة جارودية وسليانية وبترية والصالحية منهم والبترية على مذهب واحد(الجارودية)

يسموا لنا حقاً نؤمن بكل ذلك قال تعالى (صعف ابراهيم وموسى ) وقال تمالى ( وانه لغي زبر الاولين ) وقلناونقول ان كفار بني اسرائيل بدلوا التوراة والزبور فزادوا ونقصوا وابقى الله تعالى بعضها حجة عليهم كما شاء (لا يسأَ ل عا يفعل وهم يسألون (الا معقب لحكمه )وبدل كفار النصارى الانجيل كذلك فزادوا ونقصو وابقى الله تعالى بعضها حجة عليهم كما شاء لا يسأل عا يفعل وهم يسأ لون \*فدرس ما بدلوا من الكمتب المذكورة ورفعه الله تعالى كما درست الصحف وكتب سائر الانبياء جملة فهذا هو الذي قلنا وقد اوضعنا البرهان على صعة ما اوردنا من التبديل والكذب في التوراة والزبور ونورد ان شاء الله تعالى في الانجيل وبالله تعالى نتأ يد \* فظهر فساد تمويهم باننا نقر بالتوراة والانجيل والزبور ولم ينتفعوا بذلك في تصحيح ما بأيديهم من الكتب المكذوبة المبدلة والحمد لله رب العالمين \* واما استشها دنا على اليهود والنصاري بما فيهما من الانذار بنبينا صلى الله عليه وسلم فحق وقد قلنا انفاً أن الله تعالى اطلعهم على تبديل ما شاء رفعهمن ذينك الكتابين كما اطلق ايديهم على قتل من اراد كرامته بذلك من الانبياء الذين قتلوهم بانواع المثل وكف ايديهم عاشاء ابقاء من ذينك الكتابين حجة عليهم كما كف ايديهم الله تعالى عمن اراد ايضاً كرامته بالنصر من انبيائه الذين حال بين الناس و بين اذاهم \* وقد أغرق الله تعالى قوم نوح عليه السلام وقوم فرعون نكالاً لهم وأغرق آخرين شهادة لهم واملي لقوم ليزدادوا المَّا واملي لقوم آخرين ليزدادوا فضلاً \*هذامالا ينكره احد من اهل الاديان جملة وكان ما ذكرنا زيادة في أعلام النبي صلى الله عليه وسلم الواضحة وبراهينه اللائحة والحمد لله رب العالمين \* فبطل اعتراضهم علينا باستشهادنا عليهم عا في كتبهم المحرفة من ذكر نبينا صلى الله عليه وسلم \* واما استشهاد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتوراة في امر رجم الزاني المحصن وضرب بن سلام رضي الله عنه يد أبن صوريا اذ جعلها على آية الرجم فحق وهو مما قلنا انفاً ان الله تمالى ابقاه خزياً لهم وحجة عليهم وانما يحتج عليهم بهذا كله بعد اثبات

صحاب ابي الجارود زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على على عليه السلام بالوصف دون السمية والامام بعده على والناس قصروا حيث لم يتعرفوا الوصف ولم يطلبوا الموصوف وانما نصبوا ابا بكر باختيارهم فكفروا بذلك وقد خالف ابو الجارود في هذه المقالة المامة زيد بن على قانه لم يعتقد بهذا الاعتقاد واختلفت الجارودية في التوقف والسوق فساق بعضهم الامامة من على الحسن ثم الى الحسين ثم الى على بن الحسين زين العابدين ثم الى زيد بن على ثم منه الى الامام محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين وقانوا بامامته وكان ابو حنيفة رحمه الله على بيعته ومن جملة شيعته حتى رفع الامرالي المنصور فحبسه حبس الابد حتى مات في الحبس وقيل انه انما بايع محمد بن عبد الله الامام في ايام المنصور ولما قتل محمد بالمدينة بقي الامام ابوحنيفة على تلك البيعة يعتقدموالاة اهل البيت فرفع حاله الى المنصور فتم

رسالته صلى الله علية وسلم بالبراهين الواضعة الباهرة بالنقل القاطع للعذر على ما قد بينا ونبين انشاء الله تعالى ثم نورد ما ابقاه الله تعالى في كتبهم المحرفة من ذكره عليه السلام اخزاء لمم وتبكيتًا وفضيحة لضلالهم لالحاجة منا الى ذلك اصلا والحمد لله رب العالمين \*واما الخبر بان النبي عليه السلام اخذ التوراة وقال آمنت بما فيك \* فير مكذوب موضوع لم يأت قط من طرق فيها خير ولسنا نستحل الكلام في الباطل لو صم فهو من التكلف الذي نهينا عنه كما لا يحل توهين الحق ولا الاعتراض فيه \*واما قول الله عز وجل (يا اهل الكتاب استم على شيء حتى نقيموا التوراة والانجيل وماانزل اليكم من ربكم ) فحق لا مرية فيه وهكذا نقول ولا سبيل لهم الى اقامتها ابدًا لرفع ما اسقطوا منها فليسوعلي شيء الا بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فيكونون حينئذمقيمين للتوراة والانجيل كلهم بوأمنون حينئذ بما انزل الله منهما وجداو عدم ويكذبون بما بدل فيها مما لمينزله الله تعالى فيهماوهذه هي اقامته ، احقاً فلاح صدق قولنا موافقاً لنص الآية بلا تأويل والحمد للهرب العالمين \* واما قوله تعالى (قل فأتو بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادةين) فنعم انما هو في كذب كذبوه ونسبوه الى التوراة على جاري عادتهم زائد على الكذب الذي وضعه اسلافهم في توراتهم فبكتهم عليه السلام في ذلك الكذب المحدث باحضار التوراة ان كانوا صادقين فظهر كذبهم \* وكم عرض انا هذا مع علائهم في مناظراتنا لهم قبل ان نقف على نصوص التوراة فالقوم لامؤنة عليهم من الكذب حتى الآن اذاطمعوا بالتخلص من مجلسهم لا يكون ذلك إلابالكذبوهذا خلق خسيس وعار لا يرضى بهمصحم ونعوذ بالله من مثل هذا \* واماقوله تعالى (انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور محكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بمااستحفظوامن كتاب الله افنعم هذا حق على ظاهره كما هو وقد قلنا ان الله تعالى انزل التوراة وحكم بها النبيون الذين اسلوا كموسى وهارون وداود وسايمان ومن كان بينهم من الانبياء عليهم السلام ومن كان في ازمانهم من الربانيين والاحبار الذين لم

عليه ما تم والذين قالوابامامة محمد الامام اختلفوا فمنهم من قال انه لم يقتل وهو بعد حي وسيخرج فيلا الارض عدلاً ومنهم من اقر بموته وساق الامامة الى محمد بن القاسم بن علي بن الحاسين المرفي ايام المعتصم وحمل اليه المرفي ايام المعتصم وحمل اليه من قال بامامة يحيى بن عمرصاحب الكوفة فخرج ودعا الناس واجتمع عليه خلق كثير وقتل في ايام المستعين وحمل رأسه الى محمد بن عبد الله بن ظاهر حتى قال بن عبد الله بن ظاهر حتى قال فيه بعض العلوبة

قية بعض المعرب قنلت اعز من ركب المطايا وجئنك استلينك في الكلام

وعزعلي" ان القاك الا وفيا بيننا حد الحسام وهو يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين زيد بن علي واما ابو الحارود فكان يسمى سرحوب سماه بذلك ابو جعفر محمد بن علي الباقر رضي الله عنه وسرحوب شيطان اعمى يسكن البحر قاله الباقر تفسيرًا \* من اصحاب ابي

يكوتوا انبياء بل كانوا حكّاماً من قبل الانبياء عليهم السلام ومن كان في ازمانهم من الربانيين والاحبار قبل حدوث التبديل \*هذا نص قولناوليس في هذه الآية انها لم تبدل بعد ذلك اصلاً لا بنص ولا بدليل \*واما من ظن لجهله من المسلين ان هذه الآية نزات في رجم النبي صلى الله عليه وسلم لليهود بين اللذين زنيا وها محصنان فقد ظن الباطل وقال بالكذب وتأول المحال وخالف القرآن لان الله تعالى قد نهي نبينا عليه السلام عن ذلك نصاً بقوله (وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه فاحكم بينهم بما انزل الله ولا نتبع اهواء هم عاجاه ك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً ولوشاء الله لجعلكم امة واحدة) وقال عز وجل (ولا نتبع اهواء هم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك)

(قال ابو محمد رضي الله عنه) فهذا نص كلام الله عز وجل الذي ما خالفه فهو باطل خواما قوله تعالى (وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه) فحق على ظاهره لان الله تعالى انزل فيه الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم واتباع دينه ولا يكونون ابداً حاكمين بما انزل الله تعالى فيه الابا تباعهم دين محمد صلى الله عليه وسلم فانما امرهم الله تعالى بالحكم بما انزل في الانجيل الذي يتمون اليه فهم اهله ولم يأمرهم قط تعالى بما يسمى انجيلاً وليس بانجيل ولا انزله الله تعالى كما هو قط والا ية موافقة لقولنا وليس فيها ان الانجيل لم ببدل لا بنص ولا بدليل انما فيه الزام النصارى الذين يتسمون باهل الانجيل ان يحكموا بما انزل الله فيه وهم على خلاف ذلك خواما قوله تعالى (ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لا كلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم) فحق كما ذكرناه قبل ولا سبيل لهم الى اقامة التوراة والانجيل المنزلين بعد تبديلهما الا بالأيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فيكونون حينئذ مقيمين للتوراة والانجيل بالأيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فيكونون حينئذ مقيمين للتوراة والانجيل خواما قوله تعالى (يا ايها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بمانزلنا مصدقاً لما معكم) فنم خواما قوله تعالى (يا ايها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بمانزلنا مصدقاً لما معكم) فنم

الجارود فضيل الرسان وابو خالد الواسطى وهم مختلفون في الاحكام والسيرفزع بعضهم ان علم ولد الحسن والحسين عليها السلام كعلم النبي صلى الله عليه وسلم فيخصل لمم العلم قبل التعلم فطرة وضرورة وبعضهم يزعم ان العلم مشترك فيهم وفي غيرهم وجائز ان يوفخذ عنهم وعن غيرهم من العامة (السلمانية) اصحاب سلمان بن جرير وكان يقول ان الامامة شوری فیما بین الخلق و یصم ان ينعقد بعقد رجلين من خيار المسلمين وانها تصع في المفضول مع وجود الافضل واثبت امامة ابي بكر وعمر حقًا باختيار الامة حقاً اجتهادياً وربما كان يقول ان الامة اخطأت في البيعة لها مع وجود على خطأ لا بِلغ درجة الفسق وذلك الخطأ خطأ اجتهادي غير انه طعن في عثمان بلاحداث التي احدثها وكفره لذلك وكفرعائشة والزبير وطلحة باقدامهم على قتال على ثم انه طعن في الرافضة فقال ان المَّة الرافضة قد وضعوا مقالتين

هذا عموم قام البرهان على انه مخصوص وانه تعالى انما اراد مصدقاً لما معكم من الحق لا يمكن غير هذا لاننا بالضرورة ندري ان معهم حقاً و باطلاً ولا يجوز تصديق الباطل ألبتة فصح انه انما انزله تعالى مصدقاً لما معهم من الحق وقد قلنا ان الله تعالى ابقي في التوراة والانجيل حقاً ليكون حجة عليهم وزائدًا في خزيهم و بالله تعالى التوفيق فبطل تعلقهم بشيء عما ذكرنا والحمد لله رب العالمين

( قال ابو محمد رضي الله عنه ) وبلغنا عن قوم من المسلمين ينكرون بجهلهم القول بان التوراة والانجيل اللذين بايدي اليهود والنصارى محرفان وانما حملهم على هذا قلة اهتبالهم بنصوص القرآن والسنن اترى هوَّلا ما سمعوا قول الله تعالي (يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون)وقوله تعالى(وان فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون) وقوله تعالى (وان منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عندالله الى آخر الاية وقوله تعالى (يحرفون الكلم عن مواضعه )ومثل هذا في القرآن كثير جدًا \*ونقول لمن قال من المسلمين ان نقلهم نقل تواتر يوجب العلم ونقوم به الحجة لا شك في انهم لا يختلفون في انمانقلوه من ذلك عن موسى وعيسى عليهما السلام لاذكر فيه لمحمد صلى الله عليه وسلم اصلاً ولا انذار بنبوته فان صدَّقهم هؤلاء القائلون في بعض نقلهم فواجب ان يصدقهم في سائره احبوا ام كرهوا وان كذبوهم في بعض نقلهم وصدقوهم في بعض فقد تناقضوا وظهرت مكابرتهم ومن الباطل ان يكون نقل واحد بجاء مجيئا واحدا بعضه حق وبعضه باطل فقد تناقضوا وما ندري كيف يستحل مسلم أنكار تحريف التوراة والانجيل وهو يسمع كلام الله عز وجل (محمد رســول الله والذين معه اشداءُ على الكفار رحماءُ بينهم تراهم ركعاً سجدًا يبتغون فضلاً من اللهورضواناً سياهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأً ه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه

لشيعتهم لا يظهر احد قط عليهم احداها القول بالبد افاذا اظهروا قولاً انه سيكون لهم قوة وشوكة وظهور ثم لا يكون الامر على ما اخبروه قالوا بدا الله تمالى في ذلك والثانية النقية وكل ما ارادوا تكلموا به فاذا قيل لهم ذلك ليس بحق وظهر لهم البطلان قالوا انما قلناه نقية وفعلناه نقية وتابعه على القول بجواز امامة المفضول مع قيام الافضل قوم من المعتزلة منهم جعفر بن مبشر وجعفر بن حرب وكثير النوى وهو من اصحاب الحديث قالوا الامامة من مصالح الدين ليس يحتاج اليها لمعرفة الله تمالى وتوحيده فان ذلك حاصل بالعقل لكنها يحتاج اليها لاقامة الحدود والقضاء بين المتحاكين وولاية اليتامي والايامي وحفظ البيضة واعلاء الكلمة ونصب القتال مع اعداء الدين وحتى يكون للمسلين جماعة ولا يكون الامر فوضى بين العامة فلا يشترط فيها ان يكون الامام افضل الامة علماً واقدمهم رأياً

يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار )وليس شيء من هذا فيما بايدي اليهود والنصارى ممايدعون انه التوراة والانجيل فلا بد لهو لاء الجهال من تصديق ربهم جل وعز أن اليهود والنصارى بدلوا التوراة والانجيل فيرجعون الى الحق ويكذبوا ربهم جل وعز ويصدقوا اليهود والنصارى فيلحقوا بهم ويكون السؤال عليهم كلهم حينئذواحدًا فيما او ضعناه من تبديل الكتابين وما اوردناه مما فيهما من الكذب المشاهدعيانًا مما لم يأت نص بانهم بدلوهما لعلمنا بتبديلها يقيناً كما نعلم ما نشهده بحواسنا مما لا نص فيه\*وقد اجتمعت المشاهدة والنص \*حدثنا ابو سعيد الجعفري \*حدثنا ابو بكر الارفوي محمد بن علي المصري \* ثنا ابو جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل النحاس \* ثنا احمد بن شعيب عن محمد بن المثني عن عثمان بن عمر \* ثنا على هو ابن المبارك \* ثنامجيي بن ابي كثير عن سلة عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال \* كان اهل الكتاب يقرون التوراة بالعبرانية ويفسرونها لاهل الاسلام بالعربية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد (قال ابو محمد رضي الله عنه ) وهذا نص قولنا والحمد لله رب العالمين \*ما نزل القرآن والسنة عن النبي صلى الله عليه وسلم بتصديق صدقا به \* وما نزل النص بتكذبه أو ظهر كذبه كذبنا به \*وما لم ينزل نص بتصديقه أو تكذبيه وامكن ان يكون حقًا او كذبا لم نصدقهم ولم نكذبهم وقلنا ما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقوله كما قلنا في نبوة من لم يأتنا باسمه نص والحمد لله رب العالمين \*حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن خالد \* حدثنا ابراهيم بن احمدالبلغي \* ثنا العزيزي \* حدثنا البخاري \* ثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف انا ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود قال ابن عباس \* كيف تسألون اهل الكتاب عن شي ا وكتابكم الذي انزل على رسوله صلى الله علية وسلم حدث نقرو نه محضاً لم أُ يُشَبُّ وقد حدثكم ان اهل الكتاب بدلوا كتاب الله تعالى وغيروه وكتبوا

وحكمة اذ الحاجة تنسد بقيام المفضول مع وجود الفاضل والافضل ومالت جماعة من اهل السنة الى ذلك حتى جوزوا ان يكون الامام غيرمجتهدولا خبير بمواقع الاجتهاد ولكن يجب ان یکون معه من یکون من اهل الاجتهاد فيراجعه في الاحكام ويستفتى منه في الحلال والحرام ويجب ان يكون في الجملة ذا رأي متين و بصر في الحوادث نافذ (الصالحية)اصحاب الحسن بن صالح بن حي والبترية اصحاب كثير النوى الا بتروهما متفقان في المذهب وقولهم في الامامة كقول السليانية الاانهم توقفوا في امر عثمان اهو مؤمن ام كافر قالوا اذا سمعنا الاخبار الواردة في حقه وكونه من العشرة المبشرين بالجنة قلنا يحب ان يحكم بصعة اسلامه وايانه وكونه من أهل الجنة واذاراً ينا الاحداث التي احدثها من استهتاره بتربية بنی امیة و بنی مروان واستبداده بامور لم توافق سيرة الصحابة قلنا يجب ان يحكم بكفره فتحيرنا في

بايديهم الكتاب وقد قالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً (قال ابو محمد رضى الله عنه) هذا أصح اسنادعن ابن عباس رضى الله عنه عنه وهو نفس قولنا وماله في ذلك من الصحابة مخالف \*وقدروينا ايضاً عن عمر رضى الله عنه أنه اتاه كعب الحبر بسفر وقال له هذه التوراة افاً قروها فقال له عمر بن الخطاب ان كنت تعلم انها التي انزل الله على موسى فاقرأها آناء الليل والنهار فهذا عمر لم يحققها

(قال أبو محمد رضى الله عنه) ونحن أن شاء الله تعالى نذكر طرفاً يسيرًا من كثير جدًا من كلاماً حبارهم الذين عنهم اخذوا كتابهم ودينهم واليهم يرجعون في نقلهم لتوراتهم وكتب الانبياء وجميع شرائعهم ليرى كل ذي فهم مقدارهم من الفسق والكذب فيلوح انهمله كانوا كذابين مستخفين بالدين وبالله تعالى النوفيق ولقدكان يكني من هذا أقرارهم بانهم عملوا لهم هذه الصلوات عوضاً مما أمر الله يتعالى به من القرابين وهذا تبديل الدين جهارًا

(قال ابو محمد رضى الله عنه) ذكر احبارهم وهو في كتبهم مشهور لا ينكرونه عند من يعرف كتبهم ان اخوة يوسف اذ باعوا اخاهم طرحوا اللعنة على كل من بلغ الى ابيهم حياة ابنه يوسف ولذلك لم يخبره الله عز وجل بذلك ولا احد من الملائكة \*فاعجبوا لجنون امة تعتقد ان الله خاف ان يقع عليه لعنة قوم باعوا النبي اخاهم وعقوا النبي اباهم اشد العقوق وكذبوا اعظم الكذب فوالله لو لم يكن في كتبهم الا هذا الكذب وهذا الحمق وهذا الكفر لكانوا به احمق الامم واكفرهم واكذبهم فكيف ولهم ما قد ذكرنا ونذكر ان شاء الله تعالى \*وفي بعض كتبهم ان هارون عليه السلام قال لله تعالى اذ اراد ان يسخط على بني اسرائيل يا رب لا نفعل فلنا عليك ذمام وحق لان اخى وانا اقمنا لك مملكة عظيمة

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذه طامة اخرى حاشا لهاون عليه السلام ان يقول هذا الجنوناً بن هذا الهوس وهذه الرعونة من الحق النيراذيقول

امره وتوقفنا فيحالهووكلناه الى احكم الحاكمين \*واما على فهو افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واولاهم بالامامة لكنه سلم الامر لهم راضياً وفوض الامر اليهم طائعاً وترك حقه راغباً فنحن راضوت بمارضي مسلمون لما سلم لا يحل لنا غير ذلك ولولم يرض على بذلك لكان ابو بكر هالكا وهم الذين جوزوا امامة المفضول وتأخير الفاضل والافضل اذا كان الافضل راضياً بذلك وقالوا من شهر سيفه من اولاد الحسر والحسين وكان عالمًا زاهدًا شجاعًا فهو الامام وشرط بعضهم صباحة الوجه ولهم خبط عظيم في امامين وجد فيهما هذه الشرائط وشهرا سيفها ينظر الى الافضل والازهد وان تساوياً ينظر الى الأمتن رأيًا والأحزم امرًا وان تساويا نقابلا فينقلب الامر عليهم كلا ويعود الطلب جدعاً والامام مأموماً والامير مأموراً ولوكان في قطرين انفرد كلواحد منهما بقطره ويكون واجب الطاعة في

تمالى ( يمنون عليك أن اسلموا قل لا تمنوا علي السلامكم بل الله بمن عليكم أن هداكم للايمان ان كنتم صادقين) وفي بعض كتبهم ان الصورتين اللتين امر الله تعالى موسى ان يصورها على التابوت خلف الحجلة في السراد ق انما كانتا صورة الله وصورة موسى عليه السلام معه تعالى الله عن كفرهم علواً كبيرًا \*وفي بعض كتبهم ان الله تعالى قال لبني اسرائيل من تعرض لكم فقد تعرض حدقة عيني \*وفي بعض كتبهم ان علة تردد بني اسرائيل مع موسى في التيه اربعين سنة حتى ماتواكاهم انماكانت لان فرعون كان بني على طريق مصر الى الشام صنماً سماه باعل صفون وجعله طلسماً لكل من هرب من مصر يحيره ولا يقدر على النفاد \*فاعجبوا لمن يجيز ان يكون طلسم فرعون يفلب الله تعالى و يجيز بتيه موسى ومن معه حتى يموتوا فاين كان فرعون عن هذه القوة اذ غرق في البحر \*وفي بعض كتبهم أن دينة بنت يعقوب عليها السلام اذ غصبهاشكيم بن حمور وزنا بها حملت وولدت ابنة وان عقابًا خطف تلك الفرخة الزنا وحملها الى مصر ووقعت في حجر يوسف فر باها وتزوجها وهذه تشبه الخرافات التي يتحدث بها النساء بالليل اذاغزلن \* وفي بعض كتبهم ان يعقوب انما قال في ابنه نفتال ايل مطلق لانه قطع من قرية ابراهيم عليه السلام التي بقرب بيت المقدس الى منف التي بمصر ورجع الى قرية الخليل في ساعة من النهار لشدة سرعة لا لان الارض طويت له ومقدار ذلك مسيرة نيف وعشرين يوماً ﴿ وفي بعض كتبهم مما لا يختلفون في صحته ان السحرة يحيون الموتى على الحقيقة وان ههنا اسهاءً لله تمالى ودعاء وكلاماً ومن عرفه من صالح او فاسق احال الطبائع واتي بالمعجزات واحيى الموتى وان عجوزًا ساحرة احيت لشاول الملك وهو طالوت شموًال النبي بعد موته فليت شعري اذا كان هذا حقًا فما يؤمنهم ان موسي وسائر من يقرون بنبوته كانوا من اهل هذه الصفة ولا سبيل الى فرق بين شيء من هذا ابد الموفي بعض كتبهم ان بعض احبارهم المعظمين عندهم ذكرهم انه رأى طائرًا يطير في الهواء وانه باض بيضة وقعت على ثلاث عشرة

قومه ولو افتى احدهما بخلاف ما ما يفتى الآخر كان كل واحد منهما مصيبا وان افتى باستحلال دم الامام الآخر واكثرهم في زماننا مقلدون لا يرجعون الى رأي واجتهاد أما في الاصول فيرون رأي المعتزلة حذو القذة بالقذة ويعظمون ائمة الاعتزال اكثرمن تعظيمهم المة اهل البيت \* وأما في الفروع فهم على مذهب ابي حنيفة الافي مسائل قليلة يوافقون فيهاالشافعي رحمه الله (والشيعة) رجال الزيدية ابو الجارود زياد بن المنذر العبدي جعفر بن محمد والحسن بن صالح ومقاتل بن سليان والداعي ناصر الحق الحسن بن على بن الحسن بن زيد بن عمرو بن الحسين ابن على والداعي الآخر صاحب طبرستان الحسين بن زيدبن محمد ابن اسماعیل بن الحسن بن زید ابن الحسن بن على ومحمد بن نصر (الامامية) هم القائلون بامامة على عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وسلم نصاً ظاهرًا ويقيناً صادقاً من غير تعريض بالوصف

بل اشارة اليه بالعين قالوا وما كان في الدين والاسلام امرأهم من تعيين الامام حتى تكون مفارقته الدنيا على فراغ قلب من امر الامة فانه اذا بعث لرفع الخلاف وثقرير الوفاق فلا يجوز ان يفارق الامة ويتركهم هملايري كل واحد منهم رأيًا ويسلك كل واحد طريقاً لا يوافقه في ذلك غيره بل يجب ان يعين شخصاً هو المرجوع اليه وينص على واحد هو الموثوق به والمعول عليه وقد عين علياً عليه السلام في مواضع تعريضاً وفي مواضع تصريحاً ﴿ أَمَا تَعْرِيضًا تُهُ فَمْثُلُ انْ بعث ابا بكر ليقرأ سورة البراءة على الناس في المشهد وبعث بعده عليًا ليكون هو القارئ عايهم والمبلغ عنه اليهم وقال نزل عليَّ جبريل فقال ببلغه رجل منك او قال من قومك وهو يدل على نقديمه علياً عليــه السلام ومثل ما كان يوءمر على ابي بكر وعمر غيرها من الصحابة في البعوث وقد أمر عليهما عمرو بن العاص فى بعثواسامة بن زيد في بعث مدينة فهد منها كلها \*وفي بعض كتبهمان المرأة المدنية التي ذكر في التوراة التي زني بها زمري بن خالو من سبط شمعون طعنه فنخاس بن العزار بن هارون برمحه فنفذه ونفذ المرأة تحته ثم رفعهما في رمحه الى السماء كانعما طائران فيسفود وقال هكذا نفعل بمن عصاكقال كبيرمن احبارهم معظم عندهم انه كان تكسيزعبز تلك المرأة مقدار مزرعةمدى خردل وفي كتبهم انطول لحية فرعون كانسبعاية ذراع وهذه والله مضحكة تسلى التكالي وتردالاحزان (قال ابو محمد رضي الله عنه) عن مثل هؤُّلاء فلينقل الدين ولبالقوم اخذوا كتبهم ودينهم عن مثل هذا الرقيع الكذاب واشباهه \*وفي بعض كتبهم المعظمة ان جباية سليمان عليه السلام في كل سنة كانت ستمائة الف قنطار وستة وثلاثين الف قنظار من ذهب وهم مقرون انه لم يملك قط الا فلسطين والاردن والغور فقط وانه لم يملك قط رفج ولا غزة ولا عسقلان ولا صور ولا صيدا ولا دمشق ولا عان ولا البلقا ولا مواب ولا جبال الشراة فهذه الجباية التي لوجمع كل الذهب الذي بايدي الناس لم بِلغها من اين خرجت وقد قلنا ان الاحبار الذين عملوا لهم هذه الخرافات كانوا تْقَالَا فِي الحسابِ وكان الحياءُ في وجوههم قليلاً جدًا \*وذكروا انه كان لمائدة سلمان عليه السلام في كل سنة احدى عشر الف ثور وخمسائة ثوروز يادة وستة وثلاثين الف شاة سوى الابل والصيد فانظروا مإذا يكفي لحوم من ذكرنا من الخبزوقدذكروا عددًا مبلغه ستة آلاف مدى في العام لمائدته خاصة واعلموا ان بلاد بني اسرائيل تضيق عن هذه النفقات هذا مع قولم أنه عليه السلام كان يهدي كل سنة ثلثي هذا العدد من بر ومثلهمن زيت الى ملك صور فليت شعري لاي شيء كان يهاديه بذلك هل ذلك الالانه كفوُّه ونظيره في الملك وهذه كلمات كذبات ورعونة لا خفاء بهاواخبار متناقضة \*وذكروا انهكانت توضع في قصر سليمان عليه السلام كل يوم مائة مائدة ذهب على كل مائدة مائة صفحة ذهبوثلاثمائة طبق ذهب على كل طبق ثلاثمائة كاس ذهب فاعجبوا لهذه الكذبات

الباردة \*واعلوا أن الذي عملها كان ثقيل الذهن في الحساب مقصرًا في علم المساحة لانه لا يمكن ان يكون قطر دائرة الصفحة اقل من شبروان لم تكن كذلك فهي صحيفة لا صحفة طعام ملك فوجب ضرورة ان تكون مساحة كل مائدة من تلك الموائد عشرة اشبار في مثلها لا اقل سوى حاشيتها وارجلها \*واعلوا ان مائدة من ذهب هذه صفتها لا يمكن ألبتة ان يحركها الافيل لان الذهب ارزن الاجسام واثقلها ولا يمكن ألبتة ان يكون في كل مائدة من تلك الموائد اقل من ثلاثية آلاف رطل ذهب فن يرفعها ومن يضعها ومن يغسلها ومن يسمها ومن يديرها فهذا الذهب كله وذا الاطباق من اين \* فان قيل انتم تصدقون بان الله تعالى اتاه ملكاً لا ينبغي لاحدمن بعده وان الله سخر له الريح والجن والطير وعلمه منطق الطير والنمل وان الريح كانت تجري بامره وان الجن كانوا يعلمون له المحاريب والماثيل والجفان والقدور \*قلنا نعم ونكفر من لم يؤمن بذلك و بين الامرين فرق واضع وهو ان الذي ذكرت مما نصدق به نحن هو من المعجزات التي تأتي بمثلها الانبياء عليهم السلام داخل كله تحت المكن في بنية العالم والذي ذ كروه هو خارج عن هذا الباب داخل في حد الكذب والامتناع في بنية العالم \*وفي بعض كتبهم المعظمة عندهم ان زارح ملك السودان غزا بيت المقدس في الف الف مقاتل وان اسابن ابنا الملك خرج اليه في ثلاثمائة الف مقاتل من بين يهوذا وخمسين الف مقاتل من بني بنيامين فهزم السودان \* وهذا كذب فاحش متنع لان من اقرب موضع من بلد السودان وهم النوبة الى مسقط النيل في البحر نحو مسيرة ثلاثين يوماً \*ومن مسقط النيل الى بيت المقدس نحو عشرة ايام صحاري ومفاوز الف الف مقاتل لا تحملهم الا البلاد المعمورة الواسعة واما الصحاري الجرد فلا ثم في مصر جميع اعال مصر فكيف يخطوها الى بيت المقدس هذا ممتنع في رتبة الجيوش وسيرة المالك ومن البعيد ان يكون عند ملك السودان حيث يتسع بلدهم و يكثر عددهم اسم بيت المقدس فكيف ان يتكلفوا غزوها لبعدتلك البلاد

وما امر على على احدًا قط \*واما تصريحاته فمثل ما جرىفي أأنأة الاسلام حين قال من الذي يبايعني على ماله فبايعته جماعة ثم قال من الذي ببايعني على روحه وهو وصي وولي هذا الامر من بعدي فلم ببايعه احد حتى مد امير المومنين على عليه السلام يده اليه فبايعه على روحه ووفى بذلك حتى كانت قريش تعير ابا طالب انه امر عليك ابنك (ومثل) ماجرى في كال الاسلام وانتظام الحال حين نزل قوله تعالى (ياايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته ) فلما وصل الى غدير خم امر بالدرجات فقمرن ونادوا الصلاة جامعة ثم قال عليه السلام وهو على الرحال \*من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل منخذله وادر الحق معه حيث دار الاهل بلغت ثلاثاً\* فادعت الامامية ان هذا نص صريح فانا ننظر من كان النبي صلى الله عليه وسلم مولى لهو باي

معنى فتطرد ذلك في حق على وقد فهمت الصحابة من النولية ما فهمناه حتى قال عمر حين اسْنَقْبَلُ عَلَيّاً طُوبِي لَكُ يَا عَلَيْ اصبحت مولى كل موقمن وموقمنة \* قالوا وقول النبي عليه السلام اقضاكم على نص في الامامة فان الامامة لا معنى لها الا ان يكون اقضى القضاة في كل حادثة الحاكم على المتخاصمين في كلواقعة وهو معنى قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فاولو الامر مناليه القضاء والحكم حتى في مسئلة الخلافة لما تخاصمت المهاجرون والانصار كان القاضي في ذلك هو امير المؤمنين على دون غيره فان النبي صلى الله عليه وسلم كما حكم لكل واحد من الصحابة باخص وصف له فقال افرضكم زيد اقراكم أبياعرفكم بالحلال والحزام معاذ كذلك حكم لعلى باخص وصف وهو قوله اقضاكم على والقضأ يستدعي كل علم وليس كل علم يستدعي القضاء \*ثم از، الامامية تخطت عن هذه الدرجة

عن النوبة واما بلد النوبة والحبشة والبجاة فصغير الخطة قليل المدد وانما هي خرافات مكذو بة باردة وفي كتاب لهم يسمى شعر توما من كتاب التلوذوالتلوذهومعولهم وعمدتهم في فقههم واحكام دينهم وشريعتهم وهومن اقوال احبارهم بلا خلاف من احد منهم فني الكتاب المذكور ان تكسير جبهة خالقهم من اعلاها الى انفه خمسة آلاف ذراع حاش لله من الصور والمساحات والحدود والنهايات \* وفي كتاب آخر من التلوذ يقال له ادرناشيم ومعناه نفسير احكام الحيض ان في رأس خالقهم تاجا فيه الف قنطار من ذهب وفي اصبعه خاتم تضيُّ منه الشمس والكواكب وان الملك الذي يخدم ذلك التاج اسمه صندلفوت تعالى الله عن هذه الحاقات ومما اجمع عليه احبارهم لعنهم الله ان من شتم الله تعالى وشتم الانبياء يؤدب ومن شتم الاحبار يموت اي يقتل \* فاعجبوا لهذا واعلموا انهم ملحدون لا دين لهم يفضلون انفسهم على الإنبياء عليهم السلام وعلى الله عز وجل ومن الاحبار فعليهم ما يخرج من اسافلهم وفيما سمعنا علماء هم يذكرونه ولا يتناكرونه معنى ان احبارهم الذين اخذواعنهم دينهم والتوراة وكتب الانبياء عليهم السلام انففوا على ان رشوا بولس البنياميني لعنه الله وامروه باظهار دين عيسي عليه السلام وان يضل اتباعهم و يدخلهم الى القول بالاهيته وقالوا له نحن نتحمل المك في هذا ففعل وبلغ من ذلك حيث قد ظهر\*واعلموا يقيناً ان هذا عمل لا يستسهله ذو دين اصلاً ولا يخلواتباع المسيح عليه السلام عند اولئك الاحبار لعنهم الله من ان يكونوا على حق او على باطل لا بد من احدها\* فان كانوا عندهم على حق فكيف استعلوا ضلال قوم محقين واخراجهم عن الهدي والدين الى الضلال المبين هذا والله لا يفعله مؤمن بالله تعالى اصلاً \*وان كانوا عندهم على ضلال وكفر فسبهم ذلك منهموانما يسعى المؤمن ليهدي الكافر واالضال واما ان يقوي بصيرته في الكفر ويفتح له فيه ابواباًأشدو وأفخش مما هو عليه فهذا لا يفعله ايضاً من يؤمن بالله تعالى قطعاً ولا يفعله الا ملحد يريد يسخر بمن سواه فعن هؤُلاء اخذوا دينهم وكتب انبيائهم

الى الوقيعة في كبار الصحابة طعناً وتكفيرًا واقله ظلاً وعدواناوقد شهدت نصوص القرآن على عدالتهم والرضاعن جملتهم قال الله تعالى (لقد رضى الله عرب المؤمنين اذ ببايعونك تحت الشجرة)وكانوااذذاك الفاوار بعائة \*وقال تعالى ثناء على المهاجرين والانصار (والذين اتبعوهم باحسان) (والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه) وقال (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة) وقال (وعدالله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض)وفي ذلك دليل على عظم قدرهم عند الله وكرامتهم ودرجثهم عند الرسؤل فليت شعري كيف يستجيز ذو دين الطعن فيهم ونسبة الكفر اليهم وقد قال النبي عليه السلام (عشرة في الجنة ابو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وسعد وسعيد بن زيد وعبد الرحمن بن عوفوابو عبيدة ابن الجراح) الى غير ذلك من

باقرارهم \*فاعبوا لهذا وهذا امر لا نبعده عنهم لانهم قد راموا ذلك فينا وفي ديننا فبعد عليهم بلوغ اربهم من ذلك وذلك باسلام عبد الله بن سبا المعروف بابن السوء اليهودي الحميري لعنه الله ليضل من امكنه من المسلمين فنهج لطائفة رذلة كانوا يتشيعون في علي رضى الله عنه ان يقولوا بالهية على ونهج بولس لاتباع المسيج عليه السلام من ان يقولوا بالهيئة وهم الباطنية والغالية الى اليوم واخفهم كفرا الامامية على جميعهم لعائن الله نترى واشنع من هذا كله نقلهم الذي لا تمانع بينهم فيه عن كثير من احبارهم المتقدمين الذين عنهم اخذوا دينهم ونقل توراتهم و كتب الانبياء أن رجلاً اسمه امهاعيل كان إثر خراب البيت المقدس سمع الله تعالى يئن كما وموضع سكينته وبلي على ما اخربت من بيتي وبلي على ما فرقت من بني وبلي على ما فرقت من النذل الموسخ ابن الانذال اسماعيل فاخذ الله تعالى بثيابي وقال لي اسمعيل بارك علي قال هذا يابني يا اسماعيل قلت لا يا رب فقال لي يا بني يا اسماعيل بارك علي قال يابني يا اسماعيل قلت لا يا رب فقال لي يا بني يا اسماعيل بارك علي قال يابني يا الماعيل بارك علي قال يابني يا بني يا الماعيل بارك علي قال

(قال ابو محمد رضى الله عنه) لقد هان من بالت عليه الثعالب والله ما في الموجودات ارذل ولا انتن من احتاج الى بركة هذا الكاب الوضر فاعجبوا لعظيم ما انتظمت هذه القصة عليه من وجوه الكفر الشنيع فهنها اخباره عن الله تعالى ان يدعو على نفسه بالويل مرة بعد مرة الويل حقاً على من يصدق بهذه القصة وعلى الملعون الذي اتى بها ومنها وصفه الله تعالى بالندامة على ما فعل وما الذي دعاه الى الندامة اتراه كان عاجزاً هذا عجب آخر واذا كان نادماً على ذلك فلم تمادى على تبديدهم والقاء النجس عليهم حتى بلغ ذلك الى القاء الحكة في أدبارهم كا نص في آخر توراتهم ما في العالم صفة احمق من صفة من يتمادى على من يندم عليه هذه الندامة ومنها وصفه الله تعالى بالبكاء والانين ومنها وصفه لربه تعالى بانه لم يدر هل سمعه

الاخبار الواردة فيحق كلواحد منهم على الانفراد وان نقلت هناة من بعضهم فليتدبر النقل فان ا كاذيب الروافض كثيرة ( ثمان الامامية )لم يثبتوا في تعيين الائمة بعد الحسن والحسين وعلي بن الحسين على رأى واحد بل اختلافاتهم أكثر من اختلافات الفرق كلها حتى قال بعضهم ان نيفاً وسبعين فرقة من الفرق المذكورة في الخبر هو في الشيعة خاصة ومن عداهم فهم خارجون عن الامة وهم متفقون في سوق الامامة الى جعفر بن محمد الصادق مختلفون في المنصوص عليه بعده من اولاده اذ كانت له خسة اولاد وقيل ستة مجمد واسحاق وعبد الله وموسى واسماعيل وعلى ومن ادعى منهم النص والتعيين محمد وعبد الله وموسى واسماعيل وعلى (ثم منهم ) من مات واعقب ومنهم من لم يعقب ومنهم منقال بالتوقف والانتظار والرجعة ومنهم من قال بالسوق والتعدية كا سيأتي اختلافاتهم عند ذكر طائفة طائفةوكانوا في الاول على

ام لا حتى سأله عن ذلك ثم اظرف شي الخباره عن نفسه بانه اجاب بالكذب وان الله تعالى قنع بكذبه وجاز عنده ولم يدر انه كاذب\* ومنها كونه بين الخرب وهي مأ وي الجانين من الناس وخساس الحيوان كالثعالب والقطط البرية ونحوهم الموصفه الله تمالي بتنكيس القامة \* ومنها طلبه البركة من ذلك المنتن ابن المنتنة والمنتن وبالله الذي لا اله الا هو ما بلغ قط ملحد ولا مستخف هذه المبالغ الذي بلغها هذا اللعين ومن يعظمه و بالله تعالى نتأيد ولولا ما وصفه الله نعالى من كفرهم وقولهم يد الله مغلولة والله فقير ونحن اغنيا ما انطلق لنا لسان بشيء ما اوردنا ولكن سهل علينا حكاية كفرهم ما ذكره الله تعالى لنا من ذلك ولا اعجب من اخبار هذا الكاب لعنه الله عن نفسه بهذا الخبر فان اليهود كلهم يعني الربانيين منهم مجمعون على الغضب على الله وعلى تلعيبه وتهوين امره عزوجل فانهم يقولون ليلة عيد الكبور وهي العاشرة من تشرين الاول وهي اكتوبريقوم الميططرون ومعني هذه اللفظة عندهم الرب الصغير تعالى الله عن كفرهم قال ويقول وهو قائم ينتف شعره وببكي قليلاً قليلاً ويلى اذ خربت بيتي وأيتمت بني وبناتي فامتي منكسة لا ارفعها حتى ابني بيتي واردد اليه بني وبناتي ويردد هذا الكلام\*واعلموا انهم افردوا عشرة ايام من اول اكتوبر يعبدون فيه رباً اخر غير الله عز وجل فحصلوا على الشرك المجرد \* واعلموا ان الرب الصغير الذي أفردوا له الايام المذكورة يعبدونه فيها من دون الله عز وجل هو عندهم صندلفون الملك خادم الناج الذي في رأس معبودهم وهذا اعظم من شرك النصارى ولقدوقفت بعضهم على هذا فقال لي ميططرون ملك من الملائكة \* فقلت وكيف يقول ذلك الملك وبلي على ما خربت من بيتي وفرقت بني وبناتي وهل فعل هذا الا الله عز وجل\*فانقالوا تولى ذلك الملك ذلك الفعل بامر الله تعالى \*قلنافمن المحال الممتنع ندامة الملك على ما فعله بامر الله تعالى هذا كفر من الملك لو فعله فكيف ان يحمد ذلك منهَ وكل هذا انما هو تحيل منهم عند صك وجوههم بذلك \* والا فهم فيه قسمان \*قسم يقول

انه الله تعالى نفسه فيصغرونه و يحقرونه و يعيبونه \* وقسم يقول انه رب ا خر دون الله تعالى \*واعلموا ان اليهود يقومون في كنائسهم أربعين ليلة متصلة من ايلول وتشرين الاول وهاستنبر واكتو برفيصيحون ويولولون بمصائب \* منها قولهم لاي شيء تسلمنا يا الله هكذا ولنا الدين القيم والاثر الاول لم ياالله نتصم عنا وانت تسمع وتعمى وانت مبصر هذا جزاً من نقدم الى عبوديتك وبدر الى الاقرار بك لم ياالله لاتعاقب من يكفرالنعم ولا تجازي بالاحسان ثم أبخسنا حظنا وتسلمنا لكل معتد ولقول ان احكامك عدلة \* فاعجبوا لوغادة هؤلا. الا وباش ولرذالة هؤلاء الانذال الممتنِّين على ربهم عزوجل المستخفين به وبملائكته وبرسله وتالله مابخسهم ربهم حظهم وما حقهم الا الخزي في الدنيا والخلود في النار في الآخرة وهو تعالى موميهم نصيبهم غير منقوص واحمدوا الله على عظيم منته علينا بالاسلام الملة الزهراء التي صححتها العقول وبالكتاب المنزل من عنده تعالى بالنور المبين والحقائق الباهرة نسأل الله نتبيتنا على ما منعنا من ذلك بمنه الى ان نلقاهم ومناين غير مغضوب علينا ولا ضالين ( قال ابو محمد رضي الله عنه ) هنا انتهى ما اخرجناه من توراة اليهودو كتبهم

(قال ابو محمد رضى الله عنه) هنا انتهى ما اخرجناه من توراة اليهودو كتبهم من الكذب الظاهر والمناقضات اللائحة التي لا شكمعه في انها كتب مبدلة محرفة مكذوبة وشريعة موضوعة مستعملة من اكابرهم ولم ببق بايديهم بعد هذا شي اصلاً ولا بتي في فساد دينهم شبهة بوجه من الوجوه والحمد لله رب العالمين خوايا كم ان يجوز عليكم تمويه من يعارضكم بخرافة او كذبة فاننا لا نصدق في ديننا بشي اصلاً الاماجاء في القرآن او ماصح باسناد الثقات ثقة عن ببلغ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط وما عدا هذا فنحن نشهد انه باظل واعلوا اننا لم نكتب من فضائحهم الا قليلاً من كثير ولكن فيما كتبنا كفاية قاطعة في بيان فساد كل ماهم عليه و بالله تعالى التوفيق ولكن فيما كتبنا كفاية قاطعة في بيان فساد كل ماهم عليه و بالله تعالى التوفيق تم الجزؤ الاول من فصل الملل و يليه الجزؤ الثاني اوله قال ابو محمد رضي الله عنه واما الانجيل وكتب النصارى فنحن ان شاء الله الى آخره

مذهب ائمتهم في الاصول ثم لما اختلفت الروايات عن ائمتهم وتمادى الزمان اختار كل فرقة طريقة وصارت الامامية بعضها معتزلة إما وعيديةوإما تفضيلية وبعضها إخباريةاما مشبهة واما سلفية ومن ضل الطريق وتاه لم ببال الله به في اي وادهلك ( الباقرية ) والجعفرية الواقفة اصحاب ابي جعفر محمد بن على الباقر وابنه جعفر الصادق قالوا بامامتهما وامامة والدهما زين العابدين الا ان منهم من توقف على واحد منهما وما ساق الامامة الى اولادها ومنهم من ساق وانما ميزنا هذه فرقة دون الاصناف المتشيعة التي نذكرها لان من الشيعة من توقف على الباقر وقال برجعته كما توقف القائلون بامامة ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق وهو ذو علم غزير في الدين وادب كامل في الحكمة وزهد بالغ في الدنيا وورع تام عن الشهوات وقد اقام بالمدينة مدة يفيد الشيعة المنتمين اليه ويفيض على الموالين له اسرار

الفصل في المللوالاهوا. والنحل للامام لظاهري،	﴿ فهرست الجزاء الاول من كتاب
الظاهري،	ابن حزم ا

ă â	صعيا		2,500
يزل وله مع ذلك فاعل		خطبه الكتاب	4
باب الكلام على من قال ان للعالم	45	الكلام على روس الفرق المخالفة	٣
خالقًا غير ان النفس والمكان	9.3	لدين الاسلام	
والزمات قديمات		الكلام من انه تحدث في خلال	٣
الكلام على من قال ان فاعل العالم	45	هذه الافوال اراه مركبة منهـا	
اکثر من واحد	144	ذكر مناظرت جرت بين الموالف	٣
على النصارى وهم فرق	٤٨	و بين من ادعى قدهم بعض الاشياء	
اصحاب ار يوس	٤٨	باب مختصر جامع في ماهية	٤
اصحاب بولس الشمشاطي	٤٨ -	البراهين الجامعة الموصلة الى الحق	
اصحاب مقدونيوس	٤٨	باب الكلام على من ابطل الحقائق	٨
فرقة الملكانية	٤٨	وهم السوفسطائية	
النسطورية	٤٩	باب الكلام على من قال ان المالم	9
اليعقو بية	29	قديم وليس له مدبر	
ومما بيمتر به على النصارى	78	الكلام على حصر شبههم في خمس	1.
الكلام على من بقول ان الباري	70	اعتراضات	
خلق العالم جملة كاهو بجميع احواله		افساد الاعتراض الاول	11
الكلام على من ينكر النبوة والملائكة	79	افساد الثاني	11
القول في اثبات النبوة	٧١	افساد الثالث	14
الكلام على من قال ان في	٧٨	افساد الرابع	14
البهائم. رسلاً		افساد الخامس	
الكارممع من جعل للجادات تمييزا	41	الكلام عن ايراد البراهين على	12
الردعلى من زعم ان الانبياء عليهم	٨٨	حدوث العالم	
السلام ليسوا أنبياء اليوم وكذأ		البرهان ألاول	12
الرسل		البرهان الثاني	10
الكلام على من قال بتناسخ الارواح	۹.	البرهان الثالث	17
فصل في الكلام على من انكر	92	البرهان الرابع	14
الشرائع من المنتمين الىالفلسفة		البرهان الخامس	17
وبيان حقيتهاعلي مقتضي اصولهم		باب الكلام على من قال العالم لم	44
	DESCRIPTION OF THE PERSON OF T		-

åė, so	Many of the Many of the second
١٨٠ في وصف فيام بني اسرائيل على	٩٨ الكلام على اليهود وعلى من أنكر
موسی الح	النثليث منالنصاري ومذهب
١٨٦ في الكلام على ما ذكره من فصول	الصابئين ومن اقر بنبوة زرادشت
النوراة التي هي سبعة وخمسون	من المجوس وانكر ما سواه
فصلاً ومافيها من التحريفات	١١٦ فصل في منافضات ظاهرة في التوراة
١٩٩ الكلام على ان التوراة لم تكن	والانجيل بتبين بها تحريفها
موجودة الافي الهيكل عند الكوهن	١٧٧ فصل في ان السامرة بايديهم توراة
٢٠٤ الكلام في ذكر طرف مما في	غير التوراة التي مع سائر اليهود
سائر الكتب التي عندهم	١٥٣ الكلام في ان النصاري ما قالت
۲۰۹ الكلام في بيان ما اعترض به	مقالنها الا تبعًا لما قالته اليهود في
بعضهم والجواب عنه	بعض اسفارها
٢١١ الكلام في بيان افرارنابالنوراة	١٥٨ الكلام في بيان فساد فول اليهود
وغيرها من كتب الانبياء	ان مسكن بني اسرائيل بمصر
١٥ ٢١٥ الكلام في بيان خطأ من انكر أن	ار بعائةوثلاثون سنة
التوراة والانجيل غير محرفين	١٦٨ فصل الكلام على ما هو اشنع في
١٧ ١١ ١١ كلام في ذكرشي من كلام احبارهم	شهرة الكذب وشنعة المحال الخ

※ 言ご 川道のの二米

﴿ فَهُرَسَتَ الْجُزِّ الْأُولُ الْمُلْلُوالْنَحَلُ لَاشْهُرُسَتَانِي الَّذِي بِالْهَامِشُ ﴾			
4è_50	Aà.	اصح	
الجاحظية اصحاب الجاحظ كان	خطبه الكتاب	7	
في ايام المعتصم بقول بان القران	المقدمة الاولى في بيان افسام اهل	٣	
جسد يقلب تارةً رجلاً وتارةً	العالم جملة مرسلة		
امرأة	المقدمة الثانية من تعيين قانون	0	
۹۷ الحياطية	ينبني عليه تعديل الفرق الاسلامية		
٩٨ الجبائية والهشمية	المقدمة الثالثة في بيان اول شبهة	٩	
١٠٨ الجبرية هي التي لانثبت للعبد فعلا	وقعت في الخليفة ومن مصدرها		
١٠٩ الجهمية اصحاب جهم بن صفوان	۰ ومن مظهرها		
١١٢ العجارية	المقدمة الرابعة في بيان اول شبهة	14	
١١٤ الضرارية اصحاب ضرار ابن عمرو	وقعت في الملة الاسلامية الخ		
١١٦ / الصفاتية	المقدمة الخامسة في السبب الذي	41	
١١٩ الاشمرية	اوجب ترتیب هذا الکتاب علی		
١٢٧ المشبهة يجملون لله اعضاء و يقولون	طويق الحساب		
انه جسدوله يدوعين	ار باب الديانات والملل من	45	
١٤٤ الكرامية من الصفاتية	المسلمين واهل الكتاب ومن له		
١٥٤ الخوارج والمرجئية والوعيدية	شبهة كثاب	22	
١٥٧ الحكمة الاولى	المسلمون	٤٩.	
١٦١ الازارقة	اهل الاصول المختلفين في التوحيد	01	
١٦٥ النجدات الماذرية	والوعد والوعيد		
١٦٩ العجاردة	الممتزلة	04	
١٧٣ الصلتية	الواصليه اصحاب ابي حذيفة	٥٧	
١٧٤ الحمزية «والخلفية والشعيبية»	الهذيلية	77	
١٧٥ الميمونية	النظامية	77	
١٧٦ الاطرافية «والحازمية »	الحايطية	٧٦	
١٧٧ الثعالبة " والرشيدية »	البشرية	٨١	
١٧٨ الشيبانية	المعمرية	٨٣	
١٧٩ الكرمية	المزدارية	٨٨	
۱۸۰ المعلوميةوالمجهولية«والاباضية»	الثمامية اصحاب ثمامة ابن اشرس	19	
١٨٢ الحفصية	المشامية اصحاب هشامة كان لا	91	
۱۸۳ الحارثية «واليزيدية والصفرية »	يقول بــأن الله خلق الكافر		

	Aà.so	at the feet the next to	مغيعه
الختار بة	197	رجال الخوارج	110
الهاشمية	7.1	المرجئة	147
البنانية	7.7	اليونسية « والعبيدية »	144
الرزامية	7.0	الفسانية	111
الزيدية	۲.٧	الثو بانية	114
الجارودية	711	التومنية	111
السليمانية	317	الصالحية ورجال المرجئة	197
الصالحية	717	نتمة رجال المرجئة	192
الامامية	414	الشيعة	190
البافرية والجعفرية	277	الكيسانية	197



(x) x = 200 x = 100 x تصنيف الأمِام اَبِي حُجَّدَ عَلِي بَرَ حَرْمُ الأَندَ لُسِي َ الظّاهِري المتوفي ٥٦ عنه تيت لِلْأَمَامِ إِنَّى الْفَتْحِ عَبُدالْكَبْرِيمُ ٱلشَّهُ سِتًا فِي الجزوالثابي



قال ابو محمد واما الانجيل وكتب النصارى فنحن ان شاء الله تعالى موردون من الكذب المنصوص في اناجيلهم ومن التناقض الذي فيها امرًا لا يشك كل من رأه في انهم لا عقول لهم وانهم مخذولون جملة واما فساد دينهم فلا اشكال فيه على من له مسكة عقل ولسنا نحتاج الى تكاف برهان في ان الاناجيل وسائر كتب النصاري ليست من عند الله عزوجل ولا من عند المسيح عليه السلام كما احتجنا الى ذلك في التوراة والكتب المنسوبة الى الانبياء عليهم السلام التي عند اليهود لان جمهور اليهود يزعمون ات التوراة التي بأيديهم منزلة من عند الله عز وجل على موسى عليه السلام فاحتمنا الى اقامة البرهان على بطلان دعواهم في ذلك واما النصارى فقد كَفُونَا هذه المؤنة كاما لانهم لا يدّعون ان الاناجيل منزلة من عند الله على المسيح ولا أن المسيح اتاهم بها بل كلهم أولم عن أخرهمار يوسيهم وملكيهم ونسطوريهم ويعقوبهم ومارونيهم وبولقانيهم لا يختلفون من انها اربعة تواريخ الفها اربعة رجال معروفون في ازمان مختلفة فاولها تاريخ الفه متى اللاواني للميذ المسيح بعد تسع سنين من رفع المسيح عليه السلام وكتبــــة بالعبرانية في بلد يهوذا بالشام يكون نحو ثمان وعشرين ورقة بخط متوسط والآخر تاريخ ألفه مارقش الهاروني للميذ شمعون الصفابن توما السمى باطرة بعد اثنين وعشرين عاماً من رفع المسيح عليه السلام وكتبه باليونانية في بلد انظاكية من بلاد الروم و يقولون ان شمعون المذكور هو الفه شم محي اسمه

العلوم ثم دخل العراق واقام بها مدة ما تعرض الامامة قط ولا نازع احدًا في الخلافة ومن غرق في بحر المعرفة لم يطمع في شط ومن تعلى الى ذروة الحقيقة لم يخف من حط وقيـل من آنس بالله توحش عن الناس ومن استأنس بغير الله نهبه الوسواس وهو من جانب الاب ينتسب الى شجرة النبوة ومن جانب الام ينتسب الى ابي بكر رضى الله عنه وقد تبرأ على كان بنسب بعض الفلاة اليه وتبرأ عنه ولعنهم و برىء من خصائص مذاهب الرافضة وحماقاتهم من القول بالغيبة والرجعة والبدا والتناسخ والحلول والتشبيه لكن الشيعة بعده افترقوا وانتحل كل واحد منهم مذهبًا وازاد ان يروجه على اصحابه ونسبه اليه وربطه به والسيد برىء من ذلك ومن الاعتزال والقدر ايضاً هذا قوله في الارادة إن الله تعالى اراد بنا شِيئًا واراد منا شيئًا فما اراده بنا ،طواه عنا وما اراده منااظيره لنا فا يالنا نشتغل عِمَّا اراده بنا عا اراده منا وهذاقوله في القدر هو امر بين امرين لاجبر ولا أنو يض وكان يقول في الدعاء اللهم لك الحد أن أطعتك ولك الحجة ان عصيتك لا صنع لي ولا لغيري في احسان ولا حجة لي ولا لغيري في اساءة فنذكر الاصناف الذين اختلفوا فيهو بعده لا على انهم من تفاصيل اشياعه بل على انهــم منتسبون الى اصل شجرته وفروع اولاده الهاوسية اتباع رجل يقال له

VH JI

3

ناوس وقيل نسبوا الى قرية ناوسا قالت أن الصادق حي بعمد ولن يموت حتى يظهر فيظهر امره وهو القائم المهدي ورووا عنه انه قال لو رأيتم رأسي يدهده عليكم من الجبل فلا تصدقوا فاني صاحبكم صاحب السيف وحكي أبو حامد الزوزني ان الناوسية زعمت ان عليًا مات وستنشق الارض عنه بوم القيامة فيملأ العالم عدلاً (الا فطحيــة )قالوا بانتقال الامامة من الصادق الى ابنه عبد الله الافطح وهو آخو اساعيل من ابيه وامه وامها فاطمة بنت الحسين بن الحسن بن علي وكان اسن اولاد الصادق زعموا انه قال الامامة في أكبر أولاد الامام وقال الامام من يجلس مجلسي وهو الذي جاس محاسه والامام لا بفسله ولا يصلى عليه ولا ياخذ خاتمه ولا يواريه الامام وهو الذي تولى ذلك كله ودفع الصادق وديعة الى بعض اصحابه وامره ان يدفعها الى من يطلبها منه وان يتخذها اماماً وما ظلبها منه احد الا عبد الله ومع ذلك ما عاش بعد ابنه الاسبعين يوماومات ولم يعقب ولد ا ذكر (الشميطية) اتباع يحبي ابن ابي شميط فالوا ان جعفرًا قال ان صاحبكم اسمه اسم نبيكم وقد قال له والده ان والذلك ولد فسميته باسمي فهو امام فالامام بعده ابنه محمد (الموسوية اوالمفضلية) فرقة واحدة قالت بادامة مومى بن جعفر نصاً عليه بالاسم حيث قال الصادق سابعكم فائكم وقيل صاحبكم

من اوله ونسبه الى تليذه ما رقش يكون ار بعا وعشر ينورقة بخط متوسط وشممون المذكور للميذ المسيح \* والثالث تاريخ الفه لوقا الطبيب الانطاكي لْلَمَدْ شَمُعُونَ بِاطْرَةَ ايضاً كَنْتُبِهِ بِالْيُونَانِيَةُ فِي بِلَدَ اقايَةً بِعَدْ تَأْلَيْفُ مَارَقْش المذكور يكون من قدر انجيل متى \* والرابع تاريخ الفه يوحنا ابن سيذاي من تليذ المسيح بعد رفع المسيح ببضع وسنين سنة وكتبه باليونانية في بلد اشينية يكون اربعا وعشرين ورقة بخط متوسط و يوحنا هذا نفســـه هو ترجم انجيل متى صاحبه من العبرانية الى اليونانية ثم ليس للنصارى كتاب فديم بمظمونه بعد الاناجيل الاربعة الاالافركسيس وهو كتاب الفهلوقا الطبيب المذكور في اخبار الحواربين واخبار صاحبـ ، بولس البنياميني وسيرهم وقتلهم يكون نحو خمسين ورقة بخط مجموع وكتابالوحي والاعلان الفه يوحنا ابن سيذاي المذكور وهوكتاب في غاية السخف والركاكة ذكر فيهما رآه في الاحلام واذ أسرى به وخرافات باردة والرسائل القانونية وهي سبع رسائل فقط منها ثلاث رسائل ليوحنا ابن سيذاي المذكور ورسالتان لباطرة شمعون المذكور ورسالة واحدة ليعقوب ابن يوسف النجار والاخرى لاخيه يهوذا ابن يوسف تكوَّن كل رسالة من ورقة الى ورقتين في غاية البرد والغثاثة ورسائل بولس تليذ شمعون باطرة وهي خمس عشرة رسالة تكون كلها نحوار بعينورقة مملؤة حمقاً ورعونة وكفرا ثم كل كتاب لهم بعد ذلك فلا خلاف بينهم في انه من تأليف المتأخرين من اساقفتهم وبطارقتهم كمجامع البطارقة والاساقفة الكبار الستةوسائر مجامعهم الصغار وفقهم في احكامهم الذي عمله (١) ركديد الملك و به يعمل نصاري الاندلس ثم لسائر النصاري احكام ايضاً عملها لهممن شاء الله ان يعملها من اساقفتهم لايختلفون في هذا كله انه كما قلنا ثم اخبار شهدائهم فقط فجميع نقل النصارى أوله عن اخره حيثكانوا فهو راجع الى الثلاثة الذي شمينا فقط وهم بولس ومارقش ولوقا وهؤلاء الثلاثة لاينقلون الاعن خمسة فقط وهم باطرة ومتى و يوحنا و يعقوب و يهوذا ولا مزيد وكل هؤلا. فاكذب البرية واخبثهم على مانبين بعدذلك انشاء الله تعالى على ان بولس حكى في الافركسيس وفي احدى رسائله انه لم ببق مع باطرة الا خمسة عشر يوما ثم لقيه مرة اخرى بقي معه ايضاً يسيرًا ثم لقيه الثالثة فاخذا جميعاً وصلبا الى لعنة الله الا أن الاناجيل الاربعة والكتب التي ذكرنا أن عليها معتمدهم فأنها عند جميع فرق النصارى في شرق الارض وغربها على نسخة واحدة ورتبة واحدة لا يمكن احد ان يزيد فيها كلة واحدة ولا ينقص منها اخرى الا افتضح عند جميع النصاري مبلغة كما هي الى مارقش ولوقا و يوحنا لأن يوحنا هو الذي نقل انجيل متى عن متى ورسائل بولس مبلغة كذلك الى بولس واعلوا ان امر النصاري اضعف من امر اليهود بكثير لان اليهود كانت لهم مملكة وجمع عظيم مع موسى عليه السلام و بعده وكان فيهم انبياء كشير ظاهرون آمرون مطاعون كموسى ويوشع وشموال وداود وسليمان عليهم السلام وانما دخلت الداخلة في التوراة بعد سلمان عليه السلام اذ ظهر فيهم الكفر وعبادة الاوثان وقتل الانبياء وحرق التوراة ونهب البيت مرة بعد مرة فاتصل كفر جميعهم الى انتلفت دولتهم على ذلك واماالنصارى فلاخلاف بين احد منهم ولا من غيرهم في انه لم يؤمن بالمسيح في حياته الامائة وعشرون رجلاً فقط هكذا في الافركسيس ونسوة منهم امرأة وكيل هردوس (١) وغيرها كن ينفقن عليه اموالهن هكذا في نص انجيلهم وان كل من ا من به فانهم كانوا مستتر ين مخافين في حياته و بعده يدعون الى دينه سرًا ولا يكشف احد منهم وجهه الى الدعاء الي ملته ولا يظهر دينه وكل من ظُفْرَ به منهم قُتلَ امابالحجارة كما قتل يعقوب ابن يوسف النجار واشطيبن الذي يسمونه بكر الشهداء وغديره واما صلب كما صلب باطرة واندرياس اخوه وشمعون اخويوسف النجار وفليش وبولس وغيرهما او قتلوا بالسيف كما قتل يعقوب اخو يوحنا وطومار و برتلوما ويهوذا بن الحالة لا يظهرون البتة ولا لهم مكان يأمنون فيه مدة ثلاثماية سنة بعــد

قائمكم الا وهو سمى صاحب النورة ولما رأت الشيعة ان اولاد الصادق على أنفرق فمن مبت في حال حياة ابيه لم يعقب ومن مختلف في موته ومن قائم بعد موتهمدة يسيرة ميت غير معقب وكان موسى هو الذي تولى الامر وقام به بعد موت ابيه رجعوا اليهواجتمعواعليه مثل المفضل ابن عمر وزرارة بن اعين وعارة السباطي وروت الموسوبة عن الصادق عليه السلام انه قال لبعض اصحابه عد الايام فعدها من الاحد حتى بلغ السبت فقال له كم عددت فقال سبعة فقال جعفر سبت السبوت وشمس الدهور ونور الشهوز من لا يلهو ولا يلعب وهو سابعكم فائمكم هذا واشار الى موسى وقال فيه ايضاً انه شبيه بعيسى ثم ان موسى لما خرج واظهر الامامة حمله هارون الرشيد من المدينة فحيسه عند عيسي ابن جعفر ثم اشخصه الى بغداد فحسه عند السندي ابن شاهك وقيل ان يحيى ابن خالد بن برمك سمة في رطب فقتله وهو في الحبس ثم اخرج ودفن في مقابر قريش ببغداد واختلف الشيعة بعده فمنهم من توقف في موته وقال لا ندري امات ام لم يمت ويقال لهم المسطورة ومماهم بذلك على ابن اساعيل ققال ما انتم الاكلاب تمطورة ومنهم من قطع بموته ويقال لهم القطعية ومنهم من توقف عليه وقال انه لم يمت وسيخرج بعد الغيبة ويقال لهم الواقفية اسامي الائمة الاثنا عشرعند الامامية

المرتضي والمجتى والشمهيد والسعاد والباقروالصادق والكاظم والرضي والتقي والنقى والزكى والححة والقائم والمنتظر (الاسماعيلية الواقفية) قالوا ان الامام بعد جعفر اساعيل نصاً عليه باتفاق من اولاده الا إنهم اختلفوافي موته في حال حياة ابيه فمنهم من قال لم يت الا انه اظهر موته نقية من خلفاء بني العباس وعقــد محضرا واشهد عليه عامل المنصور بالمدينة ومنهم من قال الموت صحيح والنص لا يرجع فهقري والفائدة في النص بقاء الامامة في اولاد المنصوص عليه دون غيره فالامام بعد اسمعيل محمد بن اسمعيل وهوً لاء يقال لهم المباركية ثم منهم من وفف على محمد ابن اسمعيل وقال برجعته بعد غيبته ومنهم من ساق الامامة في المستورين منهم ثم في الظاهرين القائمين من بعدهم وهم (الباطنية) وسنذكر مذهبهم على الانفراد وانما هذه فرقة الوقف على اساعيل بن جعفو ومحمد ابن اساعيل والاساعيلية المشهورة في الفرق هم الباطنية التعليمية الذين لهم مقالة مفردة ( الاثنا عشرية)ان الذين قطعوا بموت موسى بن جعفر الكاظم وسموا فطعية سافوا الامامة بعده في أولاده فقالوا الامام بعد موسى على الرضا ومشهده بطوس ثم بمده محمد التتي وهو في مقابر قريش ثم بعده على بن محمد النقى ومشهده بقم و بعده الحسن العسكري الزكي و بعده ابنه القاتم المنتظر الذي هو بسر من رأى وهو الثاني عشر هذا

رفع المسيح عليه السلام وفي خلال ذلك ذهب الانجيل المنزل من عند الله عز وجل الا فصولاً يسيرة ابقاها الله تعالى حجة عليهم وخزياً لهم فكانوا كاذكر ذاالى ان تنصر قسطنطين الملك فمن حيائد ظهر النصاري وكشفوا دينهم واجتمعواو مواوكان سبب تنصره ان امه هلاني كانت بنت نصراني فعشقها ابوه وتزوجهافولدت له قسطنطين فربته على النصرانية سرَّ افلهامات ابوه وولي هو اظهر النصرانية بعد اعوام كثيرة من ولايته ومع ذلك فماقدر على اظهارها حتى رحل عن رومية مسيرة شهرًا الى القسطنطينية و بناها ومع ذلك فانما كان اريوسيًا هو وابنه بمده يقولان ان المسيح عبد مخلوق نبي لله تعالى فقط وكل دين كان هكذا فمحال ان يصح فيه نقل متصل لكثرة الدواخل الواقعة فيما لا يؤخذ الاسرًا تحت السيف لا يقدر اهله على حمايته ولا على المنع من تبديله ثم لما ظهر دينهم تنصر قسطنطين كما ذكرنا فشا فيهم دخول المنانية بغتة وكان فيهم غيرمنانية مدلسون عليهم فامكنهم بهذا ان يدخلوهم من الضلال فيما احبوا ولا تمكنوا البتة ان ينقل احد عن شممون باطرة ولا عن بوحنا ولا عن متى ولا عن مارقش ولا عن لوقا ولا عن بولس آية ظاهرة ولا معجزة باهرة لما ذكرنا من انهم كانوا مسنترين مختفين مظاهرين بدين اليهود من التزام السبت وغيره طول حياتهم الى ان ظَفْر بهم فقة لموا فكلما تضيفه النصاري الي هؤلاء من المعجزات فاكذو بات موضوعة لا يعجز عن ادعاء مثلها احد كالذي تدعى اليهود لاحبارهم وروئس مثانيهم وكالذي تدعيه المنانية لماني سواء بسواء وكالذي تدعيه الروافض لمن يعظمون وكالذي تدعيه طوائف من المسلمين لقوم صالحين كابراهيم ابن ادهم وابي مسلم الخولاني وشيبان الراعي وغيرهم وكل هذا كذب وافك وتوليد لان كل من ذكرنا فانما نقله راجع الى من لا يدري ولا يقوم بكلامه حجة ولا صح برهان سمعي ولا عقلي بصدقه وهكذا كان اصحاب ماني مع ماني الا انه ظهر نحو ثلاثة اشهر اذ مكر به بهرام بن بهرام الملك واوهمه انه قد آمن به حتى ظفر بجميم اصحابه فصلب ماني وصلبهم كلهم

الى لعنة الله فكل معجزة لم ننقل نقلاً يوجب العلم الضروري كافة عن كافة حتى بِبلغ الى المشاهدة فالحجة لا يقوم بها على أحد ولا يعجز عن توليدها من لا يقوم له \* قال ابو محمد معتمد النصارى كله الذي لا معتمد لهم غيره من قولهم بالنشليث وان المسيح الَّه وابن الله واتحاد اللاهوتية بالناسوتية والتحامهبه انما هو كله على اناجيلهم وعلى الفاظ تعلقوا بها مما في كتب اليهود كالزبور وكتاب اشعبا وكتاب ارميا وكلات يسيرة من التوراة وكتاب سليمان وكتاب زخريا قد نازعتهم اليهود في تأويلها فحصلت دعوى مقابلة لدعوى وما كان هكذا فهو باطل وموهوا بان التوراة وكتب الانبياء بايديهم وبايدي اليهود سواء لا يختلفون فيها ليصعحوا نقل اليهود لسواد تلك الكمتب تم يجملوا تلك الالفاظ التي فيها الحجة لهم في دعواهموتاً ويلهم ليس بايديهم حجة غيرهذا أصلاً ولا جملة سوى هذه وقد اوضحنا بحول الله تعالى وقوته فساد اعيان تلك الكتب واوضحنا انها مفتعلة مبدلة لكثرة ما فيها من الكذب واوضحنا ايضاً فساد نقلها وانقطاع الطريق منهم الى من نسب اليه تلك الكتب بمالا يكن احدًا دفعه انبتة بوجه من الوجوه وبينا آنفًا بخول الله تعالى وقوته فساد نقل النصاري جملة وأقرارهم بان اناجيلهم ليست منزلة ولكنها كتب مؤلفة لرجال الفوها فبطل كل تعلق لهم والحمد لله رب العالمين ثم نورد انشاء الله تعالى تكذبهم في دعواهم ان التوراة عند اليهود وعندهم سواء ونورد ما يخالفون فيه نص التوراة التي بايدي اليهود حتى يلوح لكل احد كذب دعواهم الظاهرة من تصديقهم لنصوص التوراة التي عند اليهود ونرى تكذبهم لنصوصها فيبطل بذلك تعلقهم بما فيها و بما في نقل اليهود اذ لا يصم لاحد الاحتجاج بتصحيح ما يكذب ثم نذكر بعون الله عز وجل مناقضات الاناجيل والكذب الفاحش المفضوح الموجود في جميعها وبالله تعالى التوفيق فيرتفع الاشكال في ذلك جملة ويستوي في معرفة بطلان كل ما بايدي الطائفتين كل من عفتر بكتمانهم لما فضعناه منا ومنهم من الخاصة والعامة ومن سائر الملل ايضاً هوظريق الاثناعشرية في زماننا الا ان الاختلافات التي وفعت في حال كلواحد من هوالاء الاثني عشر والمنازعات التي جرت بينهم وبين اخوتهم وبني اعامهم وجب ذكرها لثلا يشذ عنها مذهب لم نذكره ومقالة لم نوردها فاعلم ان من الشيعة من قال بامامة احمد ابن موسى بن جعفر دون أخيه على الرضا ومن قال بعلى شك او لا في محمد ابن على اذ مات ابوه وهو صغير غــير مستخق للامامة ولا علم عنده بمناهجها فثبت قوم على امامئه واختلفوا بعد موته فقال قوم بامامة موسىبن محمد وقال قوم بامامة على بن محمد و يقولون هو العسكري واختلفوا بعد موته ايضا فقال قوم بامامة جعفر بن على وقال قوم بامامة الحسن بن على وكان لهم رئيس يقال له على بن فلان الطاحن وكان من اهل الكلام قوى اسباب حمفر بن على وأمال الناس اليــه واعانه فارس ابن حاتم بن ماهو ية وذلك أن محمدا قد مات وخلف الحسن العسكوي قالوا امتحنا الحسن ولم نجد عنه علما ولقبوا من قال بامامة الحسن الجارية وقووا امر جعفر بعد موت الحسن واحتجوا بان الحسن مات بلا خلف فبطلت امامته لانه لم يمقب والامام لا يكون الا و بكون له خلف وعقب وحازحمنر ميرات الحسن بعد دعوى ادعاهـا عليه انه فعل ذلك من حبل في جوار يه وغيره وانكشف امرهم عند السلطان والرعية وخواص النساس

ويصح عند كل من طالع كلامنا هذا ان الذين كتبوا الاناجيل والفوها كانوا كذابين مجاهى بن بالكذب لتكاذبهم فيما اوردوه فيها من الاخبار وانهم كانوا مستخفين مهلكين لمن اغتربهم والحمد لله رب العالمين على عظيم نعمته علينا بالاسلام السالم من كل غش البري من كل توليد الوارد من عند الحد دونه

( ذكر ما نثبته النصارى بخلاف نص التوراة وتكذبهم لنصوصها التي بايدي اليهود وادعا، بعض علما، النصارى انهم اعتمدوا في ذلك على التوراة التي ترجمها السبعون شيخا ابطليموس لا على كتب عزرا، الوراق واليهود مؤمنون بكلتي النسختين والخلاف عند النصارى موجود فيها)

قال ابو محمد في توراة اليهود التي لا اختلاف فيها بين الربانية والعانانية والعيسوية منهم لما عاش آدم ثلاثين سنة ومائة سنة ولدله ولد كشبهه وجنسه وسماه شيث وعند النصارى بلا اختلاف بين احد منهم ولا من جميع فرقهم لما اتى على ا دم مائتان وثلاثون سنة ولد له شيث وفي التوراة التي عند اليهود كما ذكرنا لما عاش شيث خمس سنين ومائة سنة ولد انيوش وعند النصارى كلهم لما عاش شيث مايتي سنة وخمس سنين ولد انيوش وفي التوراة عندالتي اليهود كما ذكرنا ان انيوش لماعاش تسمين سنة ولد قينان وعند النصاري كلهم ان انيوش لما عاش تسمين سنة وماية سنة ولد قينان وفي التوراة التي عند اليهود كما ذكرنا ان قينان لما عاش سبعين سنة ولد مهلال وعند النصارى كلهم ان قينان لما عاش ماية سنة وسبمين سنة ولد مهلال وفي التوراة التي عند اليهود كما ذكرنا ان مهلال لما بلغ خساً وستين سنة ولد يارد وعند النصاري كلهم ان مهلال لما بلغ مائة سَـنة وخمـاً وستين سنة ولد يارد والفقت الطائفتان في عمر يارد اذ ولد له خنوخ وفي التوراة التي عند اليهود كما ذكرنا ان خنوخ لما بلغ خساً وستين سنة ولد متوشالخ وان جميع عمر خنوخ كان ثلاثمائة ســـنة وخساً وستين سنة وعند النصارى كلهم ان خنوخ لما بلغ مائة سنةو خمساً وستين

وعوامهم وكشتت كلة من قال بامامة الحسن ولفرقوا اصناقا كثيرة فثبت هذه الفرقة على أمامة. جعفر ورجم اليهم كثير عن قال إبامامة الحسن منهم الحسن ابن على بن فضال وهو من اجل اصحابهم وفقهائهم كثير الفقه والحديث ثم قالوا بعد جمفر بعلى بن جعفر وفاطمة بنت على اخت جعفر وقال فوم بامامة على ابن حففر دون فاطمة السيدة ثم اختلفوا بعد موت على وفاطنمة اختلافا كشيرا وغلا بعضهم في الاماهـــة غلو البي الخطاب الاسدي وامأ الذين قالوا بامامة الحسن افترقوا بعدمو تهاحدي عشرة فرقة وليست لممالقابمشهورة ولكنا نذكر اقاو يلهمالفرقة الاولى فالت أن الحسن لم يمت وهو القائمولا يجوز أن يموت ولا ولد له ظاهرا لان الارض لا تخاوا من امام وقد ثبت عندنا ان القائم له غيبتان وهذه احدى الغيبتين وسيظهر ويعرف ثم يغيب غيبة اخرى الثانية فالت ان الحسن مات لكنه يجي. وهو القائم لانا رأينا أن معنى القائم هو القيام بعد الموت فنقطع بموت الحسن لا نشك فيه ولا ولد له فيحب ان يحيى بعد الموت الثالثة قالت أن الحسن قد مات واودى الى جمفر اخيه ورجعت امامة جعفر خالرابعه قالت ان الحسن قد مات والامام جمع وانا كنا مخطئين في الائتمام به اذلم بكن اماماً فلما مات ولا عقب له تبيناً ان جعفراً كان محقاً في دعواه والحسين معطلاً \* الخامسة قالت ان سنة ولد متوشالخ وان جميع عمر خنوخ كان خمس مائة سنة وخمساً وستين سنة ففي هذا الفصل تكاذب بين الطائفتين في موضعين احدها سن خنوخ اذ ولد له متوشالح والثانيــة كمية عمر خنوخ واتفقت الطائفتان على عمر متوشالخ أذ ولد له لامخ وعلى عمر لامخ أذ ولد له نوح وعلى عمر نوح أذ ولد له سام وحام ويافث وعلى عمر سام اذ ولد له ارفخشاذ وفي التوراة التي عند اليهود كما ذكرنا ان ارفخشاذ لما بلغ خمساً وثلاثين سنة ولدله شالخ وانعمر ارفخشاذ كان اربع إئة سنة وخمساً وثلاثين سنة وعند النصاري كالهم ان ارفخشاذ لما بلغ مائةسنة وخمساًوثلاثين سنة ولد له قينان وان عمر ارفخشاذ كان ار بعائة سنة وخساً وستينسنة وان قينان لما بلغ مائة سنة وثلاثين سنة ولد له شالخ فبين الطائفتين في هذا الفصل وحده اختلاف في ثلاثة مواضع احدها عمر ارفخشاذ جملة والثاني سن ارفخشاذ اذولد لهولده والثالث زيادة النصارى بين ارفخشاذ وشالخ قينان واسقاط اليهود له وفي التوراة عند اليهود كما ذكرنا ان شالح لما بلغ ثلاثين سنة ولد له عابر وان عمر شالخ كان اربعائة سنة وثلاثين سنة وعند النصارى كايهم ان شالح لما بلغ مائة وثلاثین سنة ولد له عابر وان عمر شالخ كله كان اربعائة سنة وستین سنة فغي هذا الفصل تكاذب بين الطائفتين في موضعين احدها سن شالخ اذ ولد له عابر والثاني كمية عمر شالح وعند اليهود كما ذكرنا في التوراة ان فالغ اذ بلغ ثلاثين سنة ولد له (١) راغوا وعند النصاري كلهم ان فالغ لما بلغ مائة سنة وثلاثين ولد له راغوا وفي توراة اليهود كما ذكرنا ان راغوا لما بلغ اثنين وثلاثين سنة ولد له شار وع وعند النصارى كلهم ان راغوا لما بلغ مائة سنة واثنين وثلاثين سنة ولد له شاروع وفي التوراة عند اليهود كما ذكرنا إن شاروع اذ بلغ ثلاثين سنة ولد له ناحور وكان عمر شاروع كله مائتي عام وثلاثين عاماً وعند النصارى كلهم ان شاروع اذ بلغ ثلاثين ســـنة ومائة سنة ولد له ناحور وان عمر شاروع كله كان ثلاثمائة سنة وثلاثين سنة فغي هذا الفصل بين الطائفتين تكاذب في موضعين احدها عمر شاروع جملة

الحسن قد مات وكنا مخطئين في القول به وان الامام كان محمد بن على اخو الحسن وجعفر ولما ظهر لنا فسق جعفر واعلانه به وعثنا ان الحسن كان على مثل حاله الا انه كان يتسترعرفنا انها لم يكونا امامين فرجعنا الى محمدووجدنا لهعقيا وعرفنا انه كان هو الامام دون اخو يه\* السادسة قالت أن للحسن أبناً وليس الام على ما ذكروا انهمات ولم بعقب ولد قبل وفاة ابيه بسنتين فاستأر خوفًا من جعفر وغيره من الاعداء وأسمه محمد وهو الامام القائم المنتظر \* السابعة قالت ان له ابناً ولكنه ولد بعد موته بثمانية اشهر وقول من ادعى انه مات وله ابن بأطل لان ذلك لم يخف ولا يجوز مكابرة العيان الثامنة فالت صحت وفاة الحسن وصح ان لا ولد له و بطل ما ادعى من الحبل في سرية له وثبت ان لا امام بعد الحسن وهو جائز في المعقول ان يرفع الله الحجة عن اهل الارض لمعاصيهم وهي فارة وزمان لا أمام فيه والارض اليوم بلا حجة كما كانت الفارة قبل مبعث الني صلى الله عليه وسلم \* التاسعة قالت ان الحسن قد مات وضع موته وقد اختلف الناس هذا الاختلاف ولا ندري كيف هو ولا نشك انه قد ولد له ابن ولا ندري قبل موته او بعد موته الاانا نعلم يقيناً ان الارض لا تتخلوا عن حجة وهو الخلف الفائب فنهن نتوالاه ونتمسك باسمدحتي يظهر بصورته \*العاشرة فالتنعلم أن الحسن قدمات ولا بدالناس من امام ولا يخلوا

الارض من حجة ولا تدري من ولدهاو من غيره الحادية عشر والثانية عشر فرقة توقفت في هذه المخابط وقالت لا ندري على القطع حقيقة الحال لكنا نقطع في الرضا ونقول بامامته وفي كل موضع اختلفت الشيعة فيه فنحن من الواقفية في ذلك الى ان يظهر الله الحجة ويظهر بصورته فلا يشك في امامنه من ابصره ولا يحتساج الى معجزة وكرامة وبينهة بل معيزته اتباع الناس باسرهم اياه من غير منازعة ومدافعة \* فهذه جملة فرق الاثنا عشريةقطموا على واحدواحد منهم تم قطعوا على كل باسرهم \* ومن العجب انهم قالوا الغيبة قدد امتدت مائتين ونيفا وخمسين سنة وصاحبنا قال ان خرج القائم وقد طمن في الاربمين فايس بصاحبكم ولسنا ندري كيف ينتضى مايتان وخمسون سنة في ار بعين سنة واذا سئل القوم عن مدة الغيبة كيف يتصور قالوا اليس الخضر والياس عليها السالام يعيشان في الدنيا من آلاف سنة لا يحاجان الى طعام وشراب فلم لا يجوز ذلك في واحد من اهل البيت فيل لهم ومع اختلامكم هذا كيف يصم لكم دعوى الغيبة ثم الخضر عليه السلام مكلفًا بضمان جماعة والامام عندكم ضامن مكلف بالهداية والمدل والجماعة مكلفون بالافتداء به والاستنان بسنته ومن صارت الامامية متسكين بالمدلية في الاصول وبالمشبهة في الصفات

والثاني سن شاروع اذ ولد له ناحور وفي التوراة عند اليهود كما ذكرنا ان ناحور لما بلغ تسماً وعشرين سنة ولد له تارخ وان عمر ناحور كله كان مائة سنة وثمانياً واربعين سنة وعندالنصاري كلهم ان ناحور لما بلغ تسماوسبمين سنة ولد له تارخ وان عمر ناحور كله كان مائتي عام وثمانية اعوام فغي هذا الفصل تكاذب بين الطائفتين في موضعين احدهما عمر ناحور كله والثاني سن ناحور اذ ولد له تارخ وفي التوراة عند اليهود كما ذكرنا ان تارخ كان عمره كله ماثتي عام وخمسة اعوام وعند النصاري كلهم ان تارخ كان عمره كله ماثتي عام وثمانية اعوام ( قال ابو محمد ) فتولد من الاختلاف المذكور بين الطائفتين زيادة عن الف عام وثلاثمائة عام وخسين عاماً عند النصاري في تاريخ الدنيا على ما هو عند اليهود في تاريخها وهي تسعة عشر موضعاً كما اوردنا فوضع اختلاف التوراة عندهم ومثل هذا من التكاذب لا يجوز ان يكون من عند الله عز وجل اصلاً ولامن قول نبي البنة ولا من قول صادق عالم من عرض الناس فبطل بهذا بلا شك ان تكون التوراة وتلك الكتب منقولة نقلاً يوجب صعة العلم لكن نقلاً فاسدًا مدخولاً مضطربًا ولا بند للنصارى ضرورة من احد خمسة اوجه لا مخرج لهم عن احدها اما ان بصدقوانقل اليهود للتوراة وانهاصعيحة عن موسىعن الله تعالى ولكتبهم وهذه طريقتهم في الحجاج والمناظرة فان فعلوا فقد أقروا على انفسهم وعلى اسلافهم الذين نقلوا عنهم دينهم بالكذب اذخالفواقول الله تمالى وقول موسى عليه السلام او يكذبوا موسى عليهالسلام فيما نقل عن الله عز وجل وهم لا يفعلون هذا او يكذبوا نقل اليهودللتوراة ولكتبهم فيبطل تعلقهم بما في تلك الكتب مما يقولون انه انذار بالمسيج عليه السلاماذ لا يجوز لاحد ان يحتج بما لا يصح نقلها ويقولوا كماقال بعضهم انهمانماعولوا فيماعندهمعلى ترجمة السبعينشيخا الذين ترجموا التوراة وكتب الانبياء عليهم السلام لبطليموس فان قالوا هذا فانهم لا يخلون ضرورة من احد وجهين اما ان يكونوا صادقين في ذلك او يكونوا كاذبين في ذلك فان كانواكاذبين في ذلك فقدسقط امرهم والحمد اللهرب

مغيرين تأمين وبين الاخبارية منهم والكلامية سفه وتكفير وكذلك بين التفضيلية والوعيدية قتال وتضليل اعاذنا الله من الحيرة خومن العجب ان القائلين بامامة المنتظر مع هذا الاختلاف العظيم لا يستحيون فيدعون فيه احكام الالهية و يتأولون قوله تعالى عليه وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والشهادة قالواهو الامام المنتظر الذي يرد اليه علم الساعة و يدعون فيه يرد اليه علم الساعة و يدعون فيه يحاسب الخلق الى تحكيات باردة وكلها عن العقول ردة شعر

لقد طفت في تلك المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك المعالم

فلم ار الا واضعاً كف حائه على ذقن او قارعاً سن نادم \* الغاليه هم الذين غلوا في حق ائمتهم حق أخرجوهمن حدود الخلقية وحكموا فيهم باحكام الالهية فربما شبهوا واحداً من الائمة بالاله وريما شبهوا الاله بالخلق وهم على طرفي الغاو والتقصير وانما نشات شبهاتهم من مذاهب الجلولية ومذاهب التناسخية ومذاهب اليهود والنصاري اذ اليهود شبهت الخالق بالخلق والنصارى شبهة الخلق بالخالق فسرت هذه الشبهات في اذهان الشيعة الغالاة حتى حكمت باحكام الهية في حق بعض الائمة وكان النشبيه بالاصل والوضع في الشيعة وانمــا عادت الى بعض اهل السنة بعد ذلك وتمكن

العالمين اذ لم يرجعوا الا الى المجاهرة بالكذب وان كانوا صادقين في ذلك فقد حصلت توراتان متخالفتان متكاذبتان متعارضتان توراة السبعين شيخا وتوراة عزراء ومن الباطل الممتنع كونهما جميعاً حقاً من عند الله واليهود والنصارى كلهم مصدق مومن بهاتين التوراتين معاً سوى توراة السامرية ولا بد ضرورة من ان تكون احداها حقاً والاخرى مكذوبة فايهما كانت المكذوبة فقد حصلت الطائفتان على الايمان بالباطل ضرورة ولا خير في المدوبة فقد حصلت الطائفتان على الايمان بالباطل ضرورة ولا خير في المة تومن بيقين الباطل وان كانت توراة السبعين شيخاً هي المكذوبة فلقد كانوا شيوخ سوء كذا بين ملعونين اد حرفوا كلام الله تعالى وبدلوه ومن عزراه هي المكذوبة فقد كان كذاباً اذ حرف كلام الله تعالى ولا يجل اخذ الدين عنه ولا قبول نقله وان كانت توراة شيء من الدين عن كذاب ولا بد من احد الامرين و يكون كلاها كذباً شيء من الدين عن كذاب ولا بد من احد الامرين و يكون كلاها كذباً الفضح الموجب للقطع بانهامبدلة محرفة وسقطت الطائفتان معاً و بطل دينهم الذي اغا مرجعه الى تلك الكذب المكذوبة ونعوذ باللهمن الجذلان الذي اغا مرجعه الى تلك الكتب المكذوبة ونعوذ باللهمن الجذلان

المالين على عظيم نعمته على المالين المالين المالين المحدود المالين المحدود المحدود المحدود المحدود المحدود المحدود المحدود المحدود والمحدود والمحد

( ذكر مناقضات الاناجيل الاربعة والكذب الظاهر الموضوع فيها ) ﴿ قَالَ ابُو مُحْمَدُ ﴾ أول ذلك مبدأ الخاق مبدأ انجيل متى اللاواني الذي هو اول الاناجيل بالنا ليف والرتبة مصعف نسبة يسوع المسيح ابن داود ابن ابراهيم وابراهيم ولد اسحق واسحق ولد يعقوب ويعقوب ولد يهوذا واخوته و يهوذا ولد من ثامان فارض وتارخ ثم ان فارض ولد حضروم وحضروم ولد

الاعتزال فيهم الرأوا ان ذلك افرب الى المعقول وابعد من النشبيه والحلول و بدع الغلاة محصورة في اربع التشبيه والبدأ والرجمة والتناسخ ولهم القاب و بكل بلد القب يقال لهم باصفهان الخرمية والكودية وبالري المزدكية والسنبادية وباذر بيجان الذقوليــة و بموضع المحمرة و بما وراء النهر الميضة + السماية اصحاب عبد الله ابن سبا الذي قال اعلى عليه السلام انت انت يعمني انت الآله فنفاه الى المداين وزعموا انه كان يهوديا فاســلم وكان في اليهودية يقول في يوشع بن نون وصى موسى مثل مافال في تليّ عليه السلام وهو اول من اظهر القول بالغرض بامامة على ومنه انشعبت اصناف الغلاة وزعموا ان عليًا حيى لم يقتل وفيه الجزء الالهي ولا يجوز ان يستولي عليه وهو الذي يجيه في السحاب والرعد صوته والبرق سوطه وانه سينزل بعــد ذلك الى الارض فيملا الارض عدلا كاملت جورا وانما اظهر ابن سبأ هذه المقالة بعد انتقال على عليه السلام واجتمعت عليه جماعة وهماول فرقة فالت بالتوقف والغيبة والرجمة وفاات بتناسخ الجزء الالهي في الائمة بعد على وهذا المعنى يما كان يُعرفه الصحابة وان كانوا على خلاف مراده هذا عمر رضي الله عنه كان يقول فيــه حين فقاً عين واحد في الحرم ورفعت القصةاليه ماذا المول في يد الله فقات عيناً في حرم الله فاطلق عمر اسم الالهية عليه لما عرف منه ذلك الكاملية اصحاب ابي

آرام وآرام ولد عمينا ذاب وعمينا ذاب ولد بخشون الخارج من مصر اخو زوجة هارون و بخشون ولد اشلومون واشلومون ولد له مر و راحاب بوعز و بوعز ولد له من روث عوبيذ وعوبيذ ولد له ايشاي وايشاي ولد له داود الملك وولدداودا للك اشلومون واشلومون ولدرجيعام ورجيعام ولد البيوت والبيوت ولد اشأ واشا ولد يهوشافاظ ويهوشافاظ ولد يهورام ويهورام ولد احزياهو واحزياهو ولد يوثام ويوثام ولد احاز واحاز ولد احزيا واحزيا ولد منشا ومنشا ولدامون وامون ولد يوشياهو ويوشياهو ولدنحنيا واخوته وقت الرحلة الى بابل وبمد غلك ولد انحنيا صلتيايل وصلتيايل ولدرو بابيل ورو بابيل ولد ابيوثوابيوث ولدالياحيم والياحيم ولدازور وازور ولدصدوق وصدوق ولد احيمواحيم ولداليوث واليوث ولداله زارواله زار ولد مثان ومثان ولد يعقوب ويعقوب ولديوسف خطيب مريم التي ولدت يسوع الذي يدعي مسيما فصار من ابراهيم الى داود اربعة عشر اباً ومن داود الى وقت الرحلة اربعة عشر اباً ومن وقت الرحلة الى المسيح اربعة عشر اباً فجميع المواليدمن ابراهيم الى المسيح اثنانوار بمون مولودًا (قال ابو محمد رضي الله عنه ) ففي هذا الفصل خلاف لما في النوراة وكتب اليهود التي هي عندهم في النقل كالنوراة وهما كتاب ملاخيم وكتاب وبراهياميم (١) فقال هاهنا تارخ بن يهوذاوفي التوراة زارخ بن يهوذا وهذا اختلاف في الاسم وكذب من احد الخبرين والانبياء لا يكذبون وقال همنا احزيا هو بن هو رام وفي كتب اليهود احزيا بن يورام وهذا اختلاف في الاسماء ووحى الله تعالى لا يحتمل هذا فاحد النقلين كاذب بلا شك وقال ههنا يوثام بن احزيا هو وفي كتب اليهود المذكورة يوثام ابن عزريا بن امصيا بن أش بن احزيا فاسقط ثلاثة آباء مما في كتب اليهود وهذا عظيم جدًا فان صدقوا كتب اليهود وهم مصدقون بها فقد كذب متى وجهل وان صدقوا متى فان كتب اليهود كاذبة لابدمر احد ذلك فقد حصلوا على التصديق بالشي ، وضده معاً وقال ههنا احزياهو بن احاز بن يوثام وفي كتب اليهود المذكورة حزقيا بن احاز بن يوثام وهذا

اختلاف في الاسم والوحى لا يجتمل هذا فاحد النقلين كاذب بلا شك وقال هاهنا نحليا بن يوشيا هو بن امون وفي كتب اليهود التي ذكرنا نحنياً بن الياقيم بن موشيا بن اموز فاسقط متى الياقيم وخالف في اسم يوشيا بناه ون وهذا عظيم وكاقدمنامن كذبهم ولا بداذ يصدقون بالشي والضد له مماً وهم لا يختلفون في ان متى رسول معصوم اجل عند الله من موسى ومن سائر الانبياء كلهم وهو قد قال في اول كلة من انجيله مصحف نسبة المسيح بن داود بن ابراهيم ثم لم يات الا بنسب يوسف النجار زوج مريم الذي عندهم هو ربيب المهم زوج امه فكيف يقول انه يذكر نسبة المسيم ثم يأتي بنسبة يوسف النجار والمسيح عند هذا التيس البوال ليسهو ولد يوسف اصلاً فقد كذب هذا القذركذباً لا خفاء به ولا مدخل للسيح في هذا النسب اصلا بوجه من الوجوه الا ان يجعلوه ولد يوسف النجار وهم لا يقولون هذا ولا نحن ولا جهور اليهود اما هم فيقولون انه ابن الله من مريم وانه آله وابن آله وامراة تعالى الله عن هذا واما نحن فنقول والميسوية من اليهود معنا والاريوسية والبولقانية والمقدونية من النصارى انه عبد ادمي خلقه الله تعالى في بطن و يم عليها السلام من غير ذكر واما جمهور اليهود لعنهم الله فيقولون انه لغير رشدة حاشى لله من ذلك بل ان طائفة قليلة من اليهود يقولون انهابن يوسف النجار وما نرى متى الا شاهدا لقولم ومحققاً له والا فكيف ببدأ بانه يذكر نسب المسيم الى داود ثملا يذكر الا يوسف النجار الى داود ولو انه ذكر نسب امه مريم لكان لقوله مخرج ظاهر لكنه لم يذكر نسب مريم اصلاً ثم لم يستحي النذل من ان يجقق ما ابتدأ به فبمد ان اتم نسب يوسف النجار قال من الرحلة الى المسيح اربعه عشر اباً فجميع المواليد من ابراهيم الى المسيح اثنان واربعون مولودا فاكد هذا الملعون كذبه وان المسيح والد يوسف ولا بد ضرورة من احدها والا فكيف يكون من الرحلة الى المسيخ اربعة عشر اباً والمسبح ليس هو ابنا لاحدهم ولا هم اباءله فكيف يكون من ابراهيم إلى المسيع اثنان واربعون مولود اولا مدخل للسيع في كامل اكفر حجيع الصحابة بتزكيا بيعة على عليه السلام وطعن في على ابضًا بأركه طلب حقه ولم يعذره في المتود قال وكان عليه ان يخرج ويظهر الحق على أنه غلا في حقه وكان بقول الامامة نور بتناسخ من شخص الى شخص وذلك النور في شخص بكون نبوة وفي شخص يكون امامة وربما يتناسخ الامامة فنصير نبوة وقال بتناسخ الارواح وقت الموت والفلاة عَلَى اصنافها كلهم متفقون على التناسخ والحلول ولقد كان التناسخ مقالة لفرقة في كل امة تلقوها من المجوس المزدكية والمند البرهمية ومن الفلاسفة والصابية ومذهبهم أن الله تعالى قائم بكل مكان ناطق بكل اسان ظاهر اشخص من اشخاص البشير وذلك معنى الحلول وفد يكون الحلول بجزء وقد بكون بكل اما الحلول بجزء هو كاشراق الشمس في كوة او كاشرافها على البلور واما الحلول بالكل فيوكظيور ملك بشخص او كشيطان بحيوان ومراتب التناسخ اربعة النسخ والمسخ والفسخ وَالرَّخُ وسياتي شرح ذلك عند ذكر فرقهم من المجوس على التفصيل واعلى المراتب مرتبة الملكية او النبوة واسفل المراتب الشيطانية والجنية وهذا ابو كامل كان يقول بالتناسخ ظاهرًا من غير تفصيل مذهبهم العليائية اصحاب العليا بن ذراع الدوسي وقال قوم هو الاسدى وكان يفضل عليا على النبى صلى الله عليه وسلم وزعم انه الذي بعث مجمد أوسماه الهَا وكان يقول بذم محمد زع أنه بعث لبدعوا

تلك الولادات الأكدخله في ولادات اهل الصين واهل الهند واهل طلعة وسقر وسقرال ولا فرق \*هذه فضائح الدهر ومالاياً تي به الا انجس البرية ونعوذ بالله من الحذلان ثم كذب آخر وجهل زايد وها قوله فيين ابراهيم الى داودار بعة عشر اباً

﴿ قَا ابو محمد ﴾ رضي الله عنه هذا كذب انما هم على ما ذكر ثلاثة عشر ابراهيم واسحاق ويعقوب ويهوذا وزارح وحضروم وآرام وعمينا ذاب وبخشون واشلومون وبوعز وعوبيذ وايشاي فهوالاء ثلاثة عشر ابآ ثم داود ولا يجوز البنة ان يعد داود في آبا انفسه فيجمل اباً لنفسه فهذه ملحنة ثم قال ومن داود الى الرحلة اربعة عشر اباً وليس كذلك لان نحنيا هو الراحل بنص قول متى وانه لم يولد له على قوله صلتيايل الا بعد الرحلة فهم اشلومون ورجيعام وابيوث واشا ويهوشافاظ ويهورام واحزياهو ويوثام واحاز وأحزياهو وميشا وامون ويوشاهو ونحنيا وقدد عدّ داود قبل فان عده همنا فقد حققوا الكذب في الفصل الذي قبله وان عده هناك فقـــد كذبوا في هذا العدد الثاني او جعلوا نحنيا اباً لنفسه وهذا هوس ثم قال احداها انه اذا عد صلتيايل ثم من بعده الى يوسف النجار فليسوا الا اثني عشر رجلاً فقط وهم صلتيايل ورو بابيل وابيوث والياخيم وازور وصدوق واجيم واليوث والمازار وماثان ويعقوب ويوسف فان عد فيهم نحنيا كانوا ثلاثة عشروهو يقول اربعة عشر فاعجبوا لهذا الحمق وهذا الضلال واعجبوا لرعونة من جاز هذا عليه واعلقده دينًا ثم ان كان عني انهم آبا. المسيح فيوسف والد المسيح وكغي بهدذا عندهم كفراً فقد كفر مني او كذب وجهل لا بد من احد ذلك ثم قوله ثمن ابراهيم الى المسيح اثنان واربعون مولودًا فهذا كذب فاحش وجهل مفرط لانه اذا عد ابراهيم ومن بعده الى يوسف وعد يوسف ايضاً فانما هم اربعون فقط فان عد السيج وجعله ولد يوسف لم يكونوا ايضاً الا واحد واربمين فقط فاعجبوا بمن يدين الله

الى على فدعى الى نفسه و ليسمون هذه النوقة النمية ومنهم من قال بالهيتهما ويقدمون عليا سيف احكام الالهية و يسمونهم العينية ومنهم من قال بالهيتهما جميعاً ويقدمون محمدا في الالهية و يسمونهم الميمية ومنهم من قال بالهية خمسة اشخاص اصحاب الكما محمد وعلى وفاطمة والحسن والوح حالة فيهم بالسوية لا فضل واحد على الاخر وكرهوا ان يقولوا فاطمة بالتانيث بل قالوا فاطم وفي فاطمة بالتانيث بل قالوا فاطم وفي توليت بعد الله في الدين خمسة توليت بعد الله في الدين خمسة

الميا وسبطيه وشيخا وفاطرا المفيرية اصحاب المفيرة بن سعيد العجلي ادعى ان الامام بعد محمد ابن على بن الحسين محد بن عبد الله بن الحسن الخارج بالمدينة وزع انه حي لم يمت وكان المفيرة مولى الخالد بن عبـــد الله القسري وادعى الامامة لنفسه بعد الامام مجمد وبعد ذلك ادعى النبوة لنفسه وغلا في حق على عليه السلام غاوا لا يعتقده عاقل وزاد على ذلك قوله بالتشبيه فقال ان الله تعالى صورة وجسم ذو اعضاء على حروف الهجاه وصورته صورة رجل من نور على رأسه تاج من نور وله قلب بنبع منه الحكمة وزعم ان الله تعالى لما اراد خلق العالم تكليم بالاسم الاعظم فطار فوقع على رأسه تاجا قال وذلك قوله سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى ثم اطلع على اعال العباد وقد كتبها على كفه

فغضب من المماصي فعرق فاجتمع من عرقه بحران احدهامالحوالاخرعذب والمالج مظلم والمذب نير فاطلم في البحر النير فابصر ظله فانتزع عين ظله فخلق منها الشمس والقمر وافني باقي ظله وقال لا ينبغي ان يكون معى اله غيري قال ثم خلق الخلق كله من البخرين فخلق المؤمنين من البحر النير والكفار من البحر المظلم وخلق ظلال الناس واول ما خلق هو ظل محمد وعلى قبل ظلال الكل ثم غرض على السموات والارض والجبال ان يحملن الامانة وهي ان يمنعن على بن ابي طالب من الامامة فابين ذلك ثم عرض على الناس فامر عمر بن الخطاب ابا بكر ان يتجمل منعه من ذلك وضمن ان يعينه على الغدر به على شرط أن يجعل الخلافة له من بعده فقيل منه وافدما على المنع منظاهرين فذلك قوله وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولاً وزع انه نزل في عمر فوله تعالى كثل الشيطان اذ قال للانسان أكفر فلا كفرقال اني برى: منك ولما أن قتل المغيرة اختلف اصحابه فمنهممن قال بانتظاره ورجعته ومنهم من قال بانتظار امامة محمد كاكان يقول هو بانتظاره وقد قال المفيرة لاصحابه انتظروه فانه يرجع وجبر بل وميكائيل بيابعانه بين الركن والمقام المنصورية اصحاب ابي منصور العجلي وهوالذي عزا نفسه بين الي جعفر محمد بن علي الباقر في الاول فلما تبرأ عنه الباقر وظرده زعم أنه هو الأمام ودعا الناس الى نفسه ولما نوفي الباقر قال انتقلت

تعالى بهذا الحمق واحمدوه على السلامة هذا الى الكذب المفضوح الذي في نسب داود عليمه السلام الي بخشون بن عمينا ذاب لان بخشون بنص توراتهم هو الخارج من مصر وهو مقدم بني يهوذا ولم يدخل بنص التوراة ارض القدس لان كل من خرج من مصر ابن عشرين سنة فصاعد امانوا كابهم في التيه بنص التوراة فاذا عدت الولادات من اشلومون ابن بخشون الذي دخل ارض المقدس الى داود عليه السلام وجدوا اربعة فقط وهم داود بن اشاي ابن عوبيذ بن بوعر بن اشلمون الداخل مصر المـذكور ولا يختلفون يعني اليهود والنصارى معاانمن دخول اشلمون المذكور مع يوشع وبني اسرائيل الارض المقدسة الى مولد داود عليه السلام خسمائة سنة وثلاثًا وسبمين سنة فيجب على هذا ان يقول ان اشلومون لم يدخل الارض المقدسة الا وهو اقل من سنة وانه لم يولد لكل واحد منهم ولده المذكور الا وله مائة سنة ونيف واربعون سنة وكتبهم تشهد ككتاب ملاخيم وبراهیامیم وغیرهیا ونقطع انه لم یمش احد من بنی اسرائیل بعد موسی عليه السلام مائة سنة وثلاثين سنة الا يهوراع الكوهن الهاروني وحدهفكم هذا الكذب وهذا الافتضاح فيهوهذه الشهرة العظيمة لاينفكون من كذبة الا الى اخرى ومن سوأة الا الي سواة ونعوذ بالله من البلا. فاعجبوا لما افنتح به هذا الكذاب كتابه وتأليفه ماذا جمع هذا الفصل على صغره وانه اسطار يسيرة من الكذب والجهل

واحسن مافي خالد وجهه فقس على الغائب بالشاهد ثم ذكر لوقا الطبيب في الباب الثالث منه نسب المسبح عليه السلام فقال انه كان يظن انه ابن يوسف النجار المنسوب الى علي الى ماثان الى لاوي الى ملكي الى يمتاع الى يوسف الى متاتبا الى حاموص الى ماحوم الى اشلا الى انحا الى فاهات الى منيشا الى صمغي الى مصداق الى يهندع الى يوحنا الى رشا الى دو بابيل الى صلتبايل الى بادي الى ملكي الى مر الى ار يع الى قرصام الى اليران الى هار الى يشوع الى لونا الى الياخيم الى ملكااياز الى يتاع قرصام الى اليران الى هار الى يشوع الى لونا الى الياخيم الى ملكااياز الى يتاع

الى مناتا الى ناثان الى داود النبي صلى الله عليــه وسلم ثم ذكر نسب داود كما ذكره متى حرفًا حرفًا

﴿ قَالَ ابو محمد ﴾ رضي الله عنه فاعجبوا لهذه المصيبة الحالة بهم ما الخشيا واوحشها واقذرها واوضرها وارذلها وانذلها متي الكذاب ينسب المسيح الي يوسف النجار ثم ينسب يوسف الى الملوك من ولد سليان بن داود عليها السلام ابًّا فابًا ولوقاً ينسب يوسف النجار الي اباء غير الذي ذكر متى حتى يخرجه الى ناتان بن داود اخي سليمان بن داود ولا بد ضرورة من ان يكون احد النسبين كذبًا فيكذب متى او لوقا او لا بد ان يكون كلا النسبين كذبًا فيكذب الملعونات جميعًا ولا يمكن البتة ان يكون كلا النسبتين حقاً ولوقا عندهم لوق الله صدورهم والاق وجوههم ولقاهم البلاء والتي عايهم الدمار واللعنة في الجلالة فوق جميع الانبياء عليهم السلام فهذه صفة اناجيلهم فاحمدوا الله تعالى ايها الموامنون على السلامة والعصمة وقال بعض اكابر من سلف منهم من مضليهم ان احد هـذين النسبين هو نسب الولادة والنسب الآخر نسب الى انسان تبناه على ما قد كان في قديم زمن بني اسرائيــل من ان من مات ولا ولد له وتزوج آخر امرأ ته نسب الى الميت من ولدت من هذا الحي فقلنا لمن عارضنا منهم بهذا الهوس من لك بهذا واين وجدته للوقا او لمني والدعوى لا يعجز عنها احدوهي باطلة الا ان يعضدها برهان و بعدهذا فاي النسبين هو اسب الولادة وايهما هو نسب الاضافة لاالحقيقة فايها قال قلب عليه قوله وقيل له هذه دعوى بلا برهان فان قال ان لوقا لم يقل ان فلانًا ولد فلانًا كما قاله متى لكن قال المنسوب الى على قلنا وهكذا قال في ابآء على ابًا فابًا الى داود ثم الى ابراهيم ثم الى نوح ثم الى ادم سواة بسواة في اسم بعداسم وفي اب بعد اب ولا فرق افترى نسب داود الى ابراهيم وابراهيم الى نوح ونوح الى ادم كان ايضاعلى الاضافة لا على الحقيقة كما قلت في نسب يوسف الى على هـذا عجب فاذ لا سبيل الى تصحيح هذه الدعوى فهي كذب ووضح الكذب في احد النسبين ضرورة

الامامة الي" ونظاهر بدلك وخرجب جماعة منهم بالكوفة في بني كندة حتى وقف يوسف بن عمر الثقني وألى العراق في ايام هشام بن عبد الملك على قصته وخبث دعوته فاخذ موصلبه زعم العجلي ان علياً عليه السلام هو الكسف الساقط من السماء وربما قال الكسف الساقط من السماء هو الله عزوجل وزعم حين ادعى الامامة لنفسه انه عرج به الى السماء وراً ي معبوده فمسح بيده رأسه وقال له يا بني انزل فبلغ عني ثم اهبطه الى الارض فهو الكسف الساقط من السماء وزع أيضًا أن الرسل لا تنقطع أبدًا والرسالة لا تنقطع وزع ان الجنة رجل امرنا بموالاته وهر امام الوقت وان النار رجل امرنا بماداته وهو خصم الامام وتاول المحرمات كلهما على اساه رجال امرالله نعالى بمعاداتهم وتاول الفرائض على اسماء رجال أمرنا بموالاتهم واستحل اصعابه فتل مخالفيهم واخذ اموالهم واستخلال نسائهم وهم صنف من الحزمية وإنما مقصودهم من حمل الفرائض والمحرمات على أساه رجال هو أن من ظفر. بذلك الرجل وعرفه فقد سقط عنه التكليف وأرثفع عنه الخطاب أذ وصل الى الجنة و بلغ الى الكال وبما ابدعه العجلي أن قال أول ما خلق ألله هو عيسى بن مريم ثم على بن ابي طالب \* الخطاية اصحاب الي الخطاب عمد بنابي زينب الاسدي الاجدع وهو الذي عزا نفسه الى ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق فلما وقف

عيانًا والحمد لله رب العالمين \* فصل وفي الباب الثالث من انجيل متى فلحق يسوع يعنى المسيح بالمفاز وساقه الروح الى هنالك ولبث فيه ليقيس ابليس نفسه فيه فلما أن مضى أربعين يوماً بلياليها جاع فوقف اليه الجساس وقال له ان كنت ولد الله فامر هذه الجنادل تصير لك خبرًا فقال يسوع قد صار مكتوباً بان عيش الموليس بالخبز وحده ولكن في كل كلة تخرج من فرالله تعالى و بعد هــذا اقبل ابليس في المدينة المقدسة وهو واقف في أعلى بنيانها وقال له أن كنت ولد الله فترام من فوق فانه قدصار مكتوباً بانه سيبعث ملائكة يرفدونك ويدفعون عنك حتى لا يصيب قدمك مكروه فاجابه يسوع وقال لهقد صار مكتوباً ايضاً ان لا يقيس احدالعبيداله ثم عاد اليه ابايس وهو في اعلى جبل منيف فاظهر له زينة جميم الدنيا وشرفها وقال لهاني سأ ملكك كلما ترى ان سحدت لي فقال له يسوع اذهب يا منافق مقهقر ا فقد كتب ان لايعبداحدغير السيد الههولا يخدم سواه فتأيس عنهابايس عند ذلك ونفي عنه واقبلت الملائكة وتوات خدمته \* وفي الباب الرابع من انجيل لوقا فانصرف يسوع من الاردن محشو امن روح القدس وقاده الروح الى القفار ومكث فيه ار بعين يوماً وقايسه ابليس فيه ولم يأكل شيئًا في تلك الاربعين يوما فلما كلها جاع فقال له ابليس ان كنت ابن الله فأ مرهذا الحجر ان يصير خبزًا فاجابه يسوعوقال له قدصار مكتو با انه ليس عيش الآدمي في الخبز وحده الا في كل كلة لله ثم قاده ابليس الى جبل منيف عال وعرض عليه ملك جميع الدنيا من وقته وقال له سأملكك هــــــــــذا السلطان وانزلك بعظمته لاني قد ملكته وانا اعطيه من وافقني فان سجدت لي كان لك اجمع فاجابه يسوع وقال له قد صار مكتوباً ان تعبـد السيد المك وتخدمه وحده ثم ساقه الى برشلام وصعده ووقفه على صغرة البيت في اعلاه وقال له ان كنت ولد الله فتسبسب من همنا لانه مكتوب ان ببعث مالائكة لحوزك وحملك في الاكف حتى لا تعثر بقدمك في حجر ولا يصيبك مكروه فاجابه يسوع وقالله قدكتب ايضا انلائقيس السيدالفك

الصادق على غاوه الباطل في حقه تبرا منه ولعنه واخبر اصحابه بالبراءة منه منه وشدد القول في ذلك وبالغ في التبري عنه واللمن عليه فلما اعتزل عنمه ادعى الامر لنفسه زعم أبو الخطاب أن الائمة انبياء ثم ألهة وقال بالهية جعفر بن محمد والهية أبائه وهم أبناء الله وأحياؤه والالهية نور في النبوة والنبوة نور في الامامة ولا يخلو المالم من هذه الاثار والانوار وزعم ان جعفرا هو الاله في زمانه وليس هو المجسوس الذي يرونه ولكن لما نزل الى هذا المالم ليس تلك الصورة فوآه الهاس فيها ولما وقف عيسي بن موسى صاحب المنصور على خبث دعوته قتله بسيخة الكوفة وافترقت الخطابية بمده فرقاً فزعمت فرقة ان الامام بعد ابي الخطاب رجل يقال له معمر ودانوا به كما دانوا بابي الخطاب وزعموا ان الدنيا لا تفني وان الجنة هي التي اصيب الناس من خير ونعمة وعافية وان الناربغي التي تصيب الناس من شرومشقة وبلية واستجلوا الحمر والزنا وسائر الحومات ودانوا بارك الصلاة والقرائض وتسمى هذه الفرنة معمرية وزعمت طائفة أن الامام بعد أبي الخطاب بزيغ وكان يزعم ان جعفرا هو الآله اي ظهر الآله بصورته للخلق وزعم أن كل موَّمن يوحي اليه وتاول قول الله تعالى وما كان لنفس ان يموت الا باذن الله اي بوحي من الله اليه وكذلك قوله تعالى واوحى ربك الى النفل وزعم ان في اصحابه من هو افضل من جار بل وميكائيل وزعم إن الانسان ادًا بلغ الكمال لا يقال أنه مات لكن الواحد منهم أذا بلغ النهاية فيــل رفع الى الملكوت وادعواكلهم معاينة امواتهم وزعموا انهم يرونهم بكرة وعشيًا وتسمى هذه الطائفة \* البزيغية وزعمت طائفة ان الامام بعد ابي الخطاب عمير ابن بنان العجلي وقالوا كماقالت الطائفة الاولى الا انهم اعترفوا بانهم يموتون وكانوا قد نصبوا خيمة بكناسة الكوفة يجتمعون فيها على عبادة الصادق فرفع خبرهم الى يزيد بن عمر بن هبيرة فاخذ عميرًا فصليه ألي كناسة الكونة وتسمى هذوالطائفة \* العجلية وزعمت طائقة أن الامام بعد ابي الخطاب مفضل الصيرفي وكان يقول جربوبية جعفر دون نبونه ورسالته وتبرأ من هؤلا كلهم جعفر بن محمدالصادق وطردهم والمنهم فان القوم كلهم حيارى ضالون جاهلون بحال الائمة تائرون \*الكيالية انباع احمد بن الكيال وكان من دعاة واحد من اهل البيت بعدجعفر أبن عجد الصادق واظنه من الائمة المسئورين ولعله سمم كلات علمية فخلطها برأيه الفائل وفكره العاطل وابدع مقالة في كل باب علمي على قاعدة غير مسموعة ولا معقولة ورعا عاند الحسن في بعض المواضع ولما وقفوا على بدعته تبرؤا منه ولمنوه وامرواشيعتهم بمنابذته وترك مخالطته ولما عرف الكيال ذلك صرف الدعوة الى نفسه وادعى الامامةاولاً ثم ادعى انه القائم ثانياً وكان من مذهبه إن

﴿ قَالَ ابُو مَمْدَ ﴾ رضي الله عنه في هذا الفصل عَجائب لم يسمم باطم منها او لهـ ا أقرار الصادق عندهم بأن ابليس قاد المسيح مرة الى جبل منيف وانقاد له ومضى معه وقاده مرة اخرى الى اعلى صخرة في بيت المقدس فما نراه الاينقاد لابليس حيث قاده ولا يخلو منان يكون قاده فانقاد لهمطيعاً سامعاً فما زراه الا منصرفاً تحت حكم الشيطان وهذه والله منزلة رذيلة جدا او يكون قاده كرها فهذه منزلة المصروعين الذين يتخبطهم الشيطان من المس حاشي للانبياء من كلتا الصفتين فكيف اله وابن اله بزعمهم وما سمع قط باحمق من هذا الهوس ونحمد الله على عظيم منتــه ثم الطامة الاخرى كيف يطمع ابليس عند هؤلاء النوكي في ان يسجد له خالقه وفي ان يمبده ربه وفي ان يخضم له من فيهروح اللاهوت ام كيف يدعو ابليس ر به والهه الى ان يعبده والله اني لاقطع ان كفر ابليس وحمقه لم ببلغا قط هذا المبلغ فهذه أبدة الدهر ثم عجب أخركيف يني ابليس رب الدنيا وخالقها ومالكها ومالكه والهنا والهه في ان يملكه زينة الدنيا فهذه كما نقول عامتنا أعظه من خبزه كسيرة ما هذه الوساوس التي لا ينطلق بها الالسان من حقه سكمني المارستان او عيار كافر مستخف بقوم نوكي يوردهم ولا يصدرهم ما شاء الله كان فان قالوا انما دعا الناسوت وحده واياه عني ابليس وحده قلنا فان اللاهوت والناسوت عندكم متحد ان بمنى انهما صارا شيأ واحدا والمسيح عندكم اله معبود وقد قلتم هاهنا انابليس قادالمسيحفانقاد له المسيج ودعاه ابليس الى عبادته والسجود له ومناه ابليس بملك الدنيا وقال المسيح وقال له المسيح او قال ليسوع وقال له يسوع وعلى قولكم انه انما خاطب الناسوت انما دعا نصف المسيج ونصف يسوع وانما منيبزينة الدنيا نصف المسيح فقد كذب لوقا ومتى على كل حال واهل الكذبها فكيف ونص كلامهما جزت ألسنتهما في لظى بينع من هذا ويوجب ان ابليس انما دعا اللاهوت لانه قال له ان كنت ابن الله فافعل كذا ولولم يكن من هذا في الاناجيل الا هذا الفصل الابخر وحده لكني فكيف وله فيها نظائر جمة

ونحمد الله على السلامة

﴿ فَصَلَّ قَالَ ابُو مُحَمَّدُ ﴾ رضي الله عنه وذكر في الفصل الذي تكامنا عليه ان المسيح عليه السلام احتشى من روح القدس وفي اول باب من انجيل لوقا ان يحيى بن زكريا احتشى من روح القدس في بطن امه وان ام يحيى احتشت ايضاً من روح القدس فما نرى للمسيح من روح القدس الا كالذي ليميي ولام يحيى من روح القدس ولا فرق فاي فضل له عليها ﴿ فَصَلَ ﴾ قال ابو محمد وفي الباب الثالث من انجيل متى فلما بلغه حبس يحيى بن زكريا ننحي الى جلحال، وتخلي من مدينة ناصرة ورحل وسكن في كفر ناحوم على الساحل في رابلون ولفثالي ليتم قول شعيا النبي حيث ة ل ارض رابلون ونفثالي وطريق البحر خلف الاردن وجلمال الاجناس وكل من كان بها في ظلمة ببصرون نورًا عظماً ومن كان ساكناً في ظلل الموت بها يطلع النور عليهم ومن ذلك الموضع ابتدأ يسوع بالوصية وقال توبوا فقد تداني ملكوت السماء وبيناهو يمشي على ريف البحر بحرجلجال اذبصر باخوين احدها يدعى شمعون المسمى باطرة والاخر اندرياس وها يدخلان شباكها في البحر وكأنا صيادين فقال لها انبعاني اجملكم صيادي الآدميين فتخليا وقتهما ذلك من شباكها واتبعاه ثم تحرك من ذلك الموضع و بصر باخوين ايضاً وهما يعقوب ويوحنا بن سيذاي في مركب مع ابيهما يعد أن شباكها فدعاهما فتخلياذلك الوقت منشباكها ومن ابيهماومتاعها واتبعاه هذانص كلام متى في انجيله حرفاً حرفاً وفي اول باب من انحيل مارقش قال فبعدان بلي يحيى اقبل يسوع الى جلجال ملك الله وقال ان الزمان قد تم وتداني ملك الله فتو بوا ونقبلوا الانجيل فلما خطر جوار بحرجلجال نظر الى شمعون واندرياس وها يدخلان شبكة هافي البحروكانا صيادين فقال لها يسوع اتبعاني اجملكما صيادين للآدميين فتركا ذلك الوقت الشبكة واتبعاه ثم عادي قليلا فابصر يعقوب بن سيذاي واخاه يوحنا وهما في المركب يهندمان شبكتهما فدعاهما فتركا والدهما مع العالين باجرة في المركب وأتبعاه هذا نص كلام

كل من فدر الأفاق على الانفس وامكنه ان ببين مناهج العالمين اعنى عالم الآفاق وهو العالم العاوي وعالم الانفس وهو العالم السفلي كان هو الامام وان من قور الكل في ذاته وامكنه أن بين كل كلي في شخصه المعين الجزئي كان هو القائم قال ولم يوجد في زمن من الازمان احد يقررهذا التقرير الا احمد الكيال فكان هو القائم وانما قبله من انتمى اليه اولاً على بدعته ذلك أنه الامام ثم القائم و بقيت من مقالته في العالم تصانيف عربية وعجمية كلها مزخرفة مردودة شرعاً وعقلاً قال الكيال العوالم ثلاثة العالم الاعلى والعالم الادف والعالم الانساني وأثبت في العالم الاعلى خمسة اماكن الاول مكان الاماكن وهو مكان فارغ لا يسكنه موجود ولا يدبره روحاني وهو معيط بالكل قال والعرش الوارد في الشرع عيارة عنه ودونه مكان النفس الاعلى ودونه مكان النفس الناطقة ودونه مكان النفس الحيوانية ودونه مكان النفس الانسانية قال وارادت النفس الانسانية الصعود الى عالم النفس الاعلى فصعدت وخرقت الكانين اعنى الحيوانية والناطقية فلا قربت من الوصول الى عالم النفس الاعلى كلت وانحسرت وتحيرت ولعفنت واستجالت اجزاؤها فاهبطت الى العالم السفلي ومضتعليها أكواروادوار وهي في تلك الحالة من العفونة والاستحالة ثم ساحت عليها النفس الاعلى وافاضت عليهامن انوارها جزأ فجدثت التراكيد في مذا المالم

وحدثت السموات والارض والموكبات من المعادن والنبات والحيوان والانسان ووقعت في بلايا هذا التركيب تارة سرورًا وتارة غماً وتارة فرحاً وتارةً ترحاً وطوراً سلامة وعافية وطوراً بلية ومحنة حتى يظهر القائمو يردها الى حال الكمال ونفيل التراكيب وتبطل المتضادات ويظهر الروحاني على الجسماني وما ذلك القائم الا احمد الكيال ثم دل على تعيين ذاته باضعف ما يتصوروا وهي ما يقدر وهو ان اسم احمد مطابق للعوالم الاربعة فالالف من اسمه في مقابلة النفس الاعلى والحاء في مقابلة النفس الناطقة والمبم في مقابلة النفس الحيوانية والدال في مقابلة النفس الانسانية قال فالعوالم الاربعة في المبادئ والبسائط واما مكان الإماكن فلا وجود فيه البتة ثم اثبت في مقابلة العوالم العاوية العالم السفلي الجسماني قال فالسماء خالية وهي في مقابلة مكان الاماكن ودونها النار ودونها الهواء ودونها الارض ودونها الماء وهذه الاربعة في مقابلة العوالم الاربعة ثم قال الانسان في مقابلة النار والطائر في مقابلة الهواء والحيوان في مقابلة الارض والحوت في مقابلة الماء فجعل مركز الماء اسفل المراكز والحوت اخس المركبات تم قابل العالم الانساني الذي هو احد الثلاثة وهو عالم الانفس مع آفاق العالمين الاولين الروحانى والجسماني قال الحواس المركبة فيه خمس فالسمع في مقابلة مكان الأماكن اذ هو فارغ وفي مقابلة الساء والبصر

مارقش في انجيله حرفاً حرفاً وقال في الباب الرابع من انجيل لوقا وبينما الجماعات يوماً تزرحم عليه رغبة في استماع كلام الله وكان في ذلك الوقت واقفاً على ريف بحيرة بشيرات اذ بصر بمركبين في الجميرة قد نزل عنها اصعابهما لغسل شباكهم فدخل يسوع احدهما الذي كان اشمعون وسألهان يتنجى بهعن الريف قليلا فقعد في المركب وجعل يوصى الجماعات منه فلما امسك عن الوصية قال الشمعون لحجوالقوا جرافاتكم الصيدفقال لهشمعون يا معلم قد عنينا طول الليل ولم نصب شيئًا ولكناسنلق الجرافة بامرك وقولك فلما القاها قبضت على حيتان كثيرة جليلة فكادت لقطع الجرافة مرس كثرتها فاستعانوا باصحاب المركب الثاني وسالوهم ان يعينوهم على اخراجهم لها فاجتمعواعليهاوشحنوا منها المركبين حتى كادا ان يغرقا فلما بصر بذلك شمعون الذي يدعى باطرة سجد ليسوعوقال اخرج عنى ياسيدي لاني انسان مذنب و كان قد حار وكل من كان معه لكثرة ما اصابوا من الحيتان وحار يعقوب ويوحنا ابنا سيذاي فقال يسوع اشمعون لاتخف فانك ستصطاد من اليوم الآدميين فخرجوا الى الريف الاخر مركبهم وتخلوا من جميع ماكان لهم وَاتْبِعُوهُ هَذَا نَصَ كُلَامُ لُوقًا فِي انْجِيلُهُ حُرْفًا حُرْفًا وَفِي أُولَ بَابِ مِن انْجِيلَ يوحنا بن سبذاي قال وفي يوم آخر كان يجيى بن زكريا المعمد واقفاً ومعه تلميذان من تلاميذه فبصر بيسوع ماشياً فقال هذا خروف الله فسمع ذلك منه التلميذان واتبعا يسوع فالتفت اليهما يسوع اذراهما يتبعانه وفال لهماما الذي طلبتما قالاله يامهلم اين مسكنك فقال لها اقبلا فابصرافتوجها معهوراً يا مسكمنه وباتا عنده ذلك اليوم وكانا في الساعة العاشرة وكان احدالتليذين اللذين اتبعاه اندرياش اخوشممون السمى باطره احد الاثني عشر فلقي اخاه شمعون وهو احد اللذين سمما من يحبى واتبعاه اذ نظر اليه وقال له وجدنا المسيم ثم اقبل اليه به فلما بصر به المسيم قال له انت شمعون بن يوثا وانت تسمى كيفا وترجمته الحجر وهذا نص كلام يوحنا في انجيلهحرفاً حرفاً ﴿ قَالَ ابو محمد ﴾ رضى الله عنه فاعجبوا لهذه الفضائح وتأ ملوها الفق متى

ومارقش على أن أول ما كانت صعبة شمعون باطره واخيه اندرياش أبني يوثًا للسيح فانها كانت بعد ان سجن يحيى بن زكريا اذ وجدهما المسيح وهما يدخلان شبكتهما في البحر للصيد وقال لوقا انه وجدهما اول ما صحباه اذ وجدهما قد نزلا من المركب لغسل شباكها وانهما كانا قسد تعبا طول الليل ولم يصيدا شيأ وقال يوحنا ان اول ما صحباه اذ رآه اندرياش اخو شمعون باطره وهو واقف مع يحيى بن زكريا وانهكان تليذا ليحي وان يحيى حينئذ كان يعمد للناس فلما سمع اندر ياش قول يحيى اذ رأى المسيح هذا خروف الله ترك يجيى وصحب المسيح وذلك في الساعة العاشرة وبات عنده تلك الليلة ثم مضي الى اخيه شمعون باطره واخبره واتي به الى المسيح فصعبه وهي اول صحبته له فبعضهم يقول اول صحبة باطره واخيه اندرياش للمسيح كانت بعد سجن يحيى بن زكريا وهو قول متى ومارقش وبعضهم يقول ان اول صحبة شمعون باظره واندرياش للمسيح كانب قبل ان يسجن يحيي وهو قول يوحنا وبعضهم يقول اول صحبة باطرة واندر ياش للسيح كانت اذ وجدها يدخلان شبكتها للصيد جميعاً فتركاها وصحباه من حينئذ وهو قول متي ومارقش و بعضهم يقول ان اول صحبة باطره واندرياش للسيح كانت اذ رآه اندرياش وهوواقف مع يحيي وهو تليذ يحيى يومئذ فرأى المسيح ماشياً فقال بحيي هذا خروف اللهفترك اندرياش يحيى وصعب المسيح من حينئذ ثم مضى الى اخيه شمعون وعرفه انه قد وجد المسيح واتي به اليه فصحبه من حينئذ وهو قول يوحنا فهذه اربع كذبات في نسق احداها في الوقت الذي كان ابتدأ صعبتها للسيح فيه والاخرى في الموضع الذي كأنت اول صحبتها للسيح فيه والثالثة في رتبة صحبتها للسيح امعا ام احدها قبل الثاني والرابعة في صفة الحال التي وجدها عليها اول ما صحباه وبالضرورة ندري ان احد هــذه الاختلافات الاربعة كذب بلاشك ومثل هذا لا يكن ألبتة ان يكون من عند الله عز وجل ولا من عند نبي ولا من عند صادق بل من كذاب عيار لا ببالي بما حدث واغرب شيء في مقابلة النفس الاعلى من الروحاني وفي مقابلة النار من الجسافي وفيه انسان العين لان الانسان مختص بالنار والشم في مقابلة الناطقي من الروحاني والهواء من الجساني لان الشم من الهواء يتروحو يتنسم والذوق في مقابلة الحيوانى من الروحاني والارض من الجساني والحيوان مختص بالارض والطعم بالحيوان واللمس في مقابلة الانساني من الروحاني والماء مر · الجساني والحوت مختص بالماء واللمس بالحوت وربا عبرعن اللمس بالكناية ثم فال احمد الف وحاء وميم ودال وهو في مقابلة العالمين اما في مقابلة العالم العلوى الروحاني فقد ذكرناواما في مقابلة العالم السفلى الجسماني فالالف يدل على الانسان والحاء على الخيوان والميم على الطائر والدال على الحوت فالالف من حيث استقامة القامة كالانسان والحاء كالحيوان لانه معوج منكوس ولان الحاء من ابتداء اسم الحيوان والميم يشبه رأ سالطير والدال يشبه ذنب الحوت ثم قال ان البارى تمالي انما خلق الانسان على شكل اسم احمد فالقامة مثل الالف واليدان مثل الحاء والبطن مثل الميم والرجلان مثل الدال ثم من العجب انه قال الانبياء هم قادة اهل التقليد واهل النقليد عميان والقائم فائد أهل البصيرة وأهل البصيرة أولوا الالباب وانما يحصلون البصائر بمقابلة الآفاق والانفس والمقابلة كما سمعتها من اخس المقالات واوهى المقابلات بحيث لا يستجيز عافل ان يسمعها

في ذلك قولهم كلهم ان يوحنا بن سيذاي هو ترجم انجيل متى من الهبرانية الى اليونانية فاذا رأى هذه القصص في انجيل متى بخلاف ما عنده فلا بد ضرورة من ان يكون عرف ان قول متى كذب أو عرف انه حق لا بد من احدها ضرورة فان كان قول متى كذباً فقد استجاز يوحنا ان يورد الكذب عن صاحبه المقدس الذي هو عندهم اكبر من موسى ومن سائر الا نبيا وان كان قول متى حقاً فقد قصد يوحنا لا يراد الكذب فيا اخبر هو به في انحيله لا بد من احدها ولقد كانت هذه وحدها تكفيفي بيانان الا ناجيل من عمل كذا بين ملعونين شاهت وجوههم وحاقت بهم لهنة الله الناجيل من عمل كذا بين ملعونين شاهت وجوههم وحاقت بهم لهنة الله الي جئت لنقض المتوراة وكتب الا نبيا انما أنيت لا تمامها امين اقول لكم الى ان تبيد السها والارض لا تبيد با واحدة ولا حرف واحد من التوراة حتى ان تبيد السها والارض لا تبيد با واحدة ولا حرف واحد من التوراة حتى في ملكوت السموات صفيراً ومن اتمه وحض الناس على تعليله فسيدعى في ملكوت السموات عظيماً وفي الباب السادس عشر من انجيل فسيدعى في ملكوت السموات عظيماً وفي الباب السادس عشر من انجيل متى ستحول السموات والارض ولا يحول كلامي

النسخ جملة ثم لم يمض بعد الفصل الاول المذكور الا اسطار يسيرة حتى النسخ جملة ثم لم يمض بعد الفصل الاول المذكور الا اسطار يسيرة حتى ذكر متى انه قال لهم المسيخ قد قيل من فارق امرأ ته فليكتب لها كتاب طلاق قال وانا اقول لكم من فارق امرأ ته الالزنا فقد جعل لها سبيلاً الى الزنا ومن تزوج مطلقة فهو فاسق وهذا نقض لحكم التوراة الذي ذكر انه لم يأت لنقضها لكن لاتمامها ثم يحكون عن بولس الملعون انه نهى عن الحنان وهو من او كدشرائع التوراة وعن شمعون باطرة المسخوط انه اباح اكل الحنزير وكل حيوان وطعام حرمته التوراة ثم هم قد نقضوا شرائع التوراة كلها اولها عن آخرهامن السبت واعياد اليهود وغيرذلك وهم مع هذا العمل لا يختلفون في ان المسيح وجميع تلاميذه بعده لم يزالوا يلةزمون السبت واعياد اليهود

فكيف يرصى ان يطقدها واعجب من هذا كله تأويلاته الفاسدة ومقابلاته بين الفرائض الشرعية والاحكام الدينية وبين موجودات عالمي الآفاق والانفس وأدعاؤه انه متفرد بهما وكيف بصح له ذلك وقد سبقه كثير من أهل العلم بنقرير ذلك لا على الوجه المزيف الذي فرره الكيال وحمله الميزان على المالمين والصراط على نفسه والجنة على الوصول الى عمله من البصائر والنار على الوصول الى ما بضاده ولماكانت اصول علهما ذكرناه فانظر كيف يكون حال الفروع\* المشامية اصحاب المشامين هشام بن الحكم صاحب المقالة فيالنشبيه وهشام بن سالم الجواليقي الذي تسجعلي منواله في النشبيه وكان هشام بن الحكم من متكلي الشيعة وجرت بينه وبين البي الهذيل مناظرات في علم الكلام منها في النشبيه ومنها في تعلق علم الباري تعالى حكى ابن الراوندي عن هشام انه قال ان بين معبود مو بين الاجسام تشابها ما بوجه من الوجوه ولولا ذاك لما دلت عليه حكى الكمي عنه انه قال هو جسم ذو ابعاض له قدر من الافدار ولكن لا يشبه شيئًا من المخلوفات ولا يشبهه شيء ونقل عنه انه قال هو سبعة اشبار بشير نفسه وانه فيمكان مخصوص وجهة مخصوصة وانه يتحرك وحركته فعله وليست من مكان الى مكان وقال هو متناه بالذات غير متناه بالقدرة وحكي عنه ابو عسى الوراق الله قال أن الله تعالى عاس لمرشه لا يفضل منه شيء

وفصعهم الى ان ماتوا على ذلك وان المسيح انما اخذ ليلة الفصح وهو يفصح على سنة اليهود وشريعتهم فكيف هذا فلا بد لهمن ان يضيفوا الكذب الى المسيح جهارًا اذ أخبر انه لم يأت لنقض التوراة ثم نقضها فصم انه اتى لما اخبر انه لم يأت له من نقضها وهذا كذب لا مذحل عنه ولا بد لهممن ان يقروامن ان المسيح مسخوط يدعى في ملكوت السموات صفيرًا لا عظيماً لانه هكذا اخبر هو عمن حلل عهد اصغيراً من عمودها وهو قد حل عموداً كبارًا من عهودها اذحرم الطلاق وقد أباحته التوراة ونهي عن القصاص الذي جاءت به التوراة فق ل قد قيل العين بالعين والسن بالسنوانا اقول لا تمكافئوا أحدًا بسيئة ولكن من الطم خدك الاين فانصب له الايسر ﴿ قَالَ ابُو مُحمد ﴾ رضي الله عنه ولا بد لهم من أن يشهدوا على انفسهم اولهم عن اخرهم وسالفهم عن خالفهم بمعصية الله تعالى ومخالفة المسيح وانهم يدعون في ملكوت السموات صفارًا اذ نقضوا حكم التوراة اولها عن اخرها ولا يمكنهم همنا دعوى النسخ البتة لانهم حكوا كا اوردنا عن المسيح انه قال اقول أكم الى ان تبيد السما، والارض لا تبيد با، واحدة ولا حرف واحد من التوراة حتى يتم الجميع فمنع من النسخ جملة وان في هـــــذا لعجبًا لا نظير له وجمقاً وضلالاً ما كناً نصدق بان احداً يدين به لولا اناشاهد ناهم ونسأل الله السلامة ثم ذكر في الباب الثامن عشر من انجيل متى ان المسيح قال للحوار بين الاثني عشر باجمعهم ومن جملتهم يهوذا الاشكر يوطا الذي دل عليه اليهود برشوة ثلاثين درهاً كلماحرمتموه في الارض يكون معرماً في السماء وكلما حللتموه في الارض يكون محللاً في السماء وفي الباب السادس عشر من انجيل متى انه قال هذا القول لباطره وحده ﴿ قَالَ ابُو مَحْمَدُ ﴾ رضي الله عنه وهـ ذا تناقض عظيم كيف يكون التحليل والتحريم للعوار بين او لباطره مع قوله انه لم يأت، لتبديل التوراة الكن لاتمامها وانه من نقض من عهودها عهدًا صغيرًا دُعي في ملكوت السموات صغيرًا وان السما والارض تبيدان قبل ان تبيد من التوراة

من العربش ولا يفضل عن العرش شيٌّ منه ومن مذهب هشام انه لم يزل عالماً بنفسه ويعلم الاشياء بعد كونها بعلم لا يقال فيه محدث او قديم لانه صفة والصفة لا توصف ولا يقال فيه هو هو او غيره او بعضه وليس قوله في القدرة والحياة كقولة في العلم لانه لا يقول بجدونهما قال ويريد الاشياء وارادته حركة الست غير الله ولا هي عينه وفال في كلام الباري تعالى انه صفة لله تعالى لا بجوز ان بقال هو مخلوق ولا غير مخلوق وقال الاعراض لا تصلح دلالة على الله تعالى لان منها مآ يثبت استدلالاً وما يستدل به على الباري تعالى يجب ان يكون ضروري الوجود وقال الاستطاعة كل ما لا بكون الفعل الابه كالآلات والجوارح والوقت والمكان وقال هشام بن سالم انه تعالى على صورة انسان اعلاه مجوف واسفله مصمت وهو نور ساطع يتلألأ وله حواس خمس و يد ورجل وانف واذن وعين وفم وله وفرة سودا. وهو نور اسود لكنه ليس بلحم ولا دم وقال هشام الاستطاعة بعض المستطيع وقد نقل عنه انه اجاز المعصية على الانبياء مع قوله بمصمة الائمة ويفرق بينهما بان النبي يوحي اليه فينبه على وجه الخطأ فيتوب منه والامام لا يوحى اليه فيجب عصمته وغلا هشام بن الحكم في حق على حثى هشام بن الحكم صاحب غور في الاصول لا يجوز ان يغفل عن الزامانه على با واحدة او حرف واحد ولأن كان صدق في هذا فان في نص التوراة ان الله تعالى قد لعن من صلب في خشبة وهم يقولون انه صلب في خشبة ولا شك في ان باطرة شمعون اخا يوسف واندر ياش اخو باطرة وفليش و بولس صلبوا في الخشب فعلى قول المسيح لا ببيد شيء من التوراة حتى يتم جميعها فكل هؤلا ملعونون بلهنة الله تعالى فاعجبوا اضلال هذه الفرقة المخذولة فما سمع باطم من هذه الفضائح ابداً

الله فصل المحقول المعاشر من انجيل متى ان المسيح قال لهم انا اقول لكم كل من سخط على اخبه بلا سبب فقد استوجب القتل وان أضرت اليك عينك اليمني فافقاها واذهبها عن نفسك فذهابها عنك احسن من ادخال جسدك الجحيم وان اضرت اليك يدك اليمني فابرأ منها فذهابها منك احسن من ادخال جسدك النار

السلام امرهم بها وكفهم عنها بلا خلاف بين احد منهم ولا يرون القضاء بشيء منها فهم على مخالفة المسيح باقرارهم وهم لا يرون الحتان والحتان بشيء منها فهم على مخالفة المسيح باقرارهم وهم لا يرون الحتان والحتان كان ملة المسيح وكان محتوناً والمسيح وتلاميدة لم يزالوا الى ان ماتوا وهم لا يرون الحتان الماتواوهم يصومون صوم اليهود و يفصحون فصحهم و يلتزمون السبت الى ان ماتواوهم قد بدلوا هذا كله وجعلوا مكان السبت الاحد واحدثوا صوماً آخر بهد ازيد من مائة عام بعد رفع المسيح فكنى بهذا كله ضلالاً وكفراً وليس منهم احد يقدر على انكار شيء من هذا فان قالوا ان المسيح امرهم باتباع مناهم احدثه بطارقتكم بعد مائة عام من رفع المسيح واحدثوا لكم صياماً ما احدثه بطارقتكم بعد مائة عام من رفع المسيح واحدثوا لكم صياماً أخر ويوماً آخر ويوماً آخر ويوماً المراقبكم السبت وصوم اليهود وقصعهم اكان يلزمكم اتباعهم فان قالوا لا قلنا ولم وأى فرق بين اتباع اولئك وقد خالفوا ما نص عايه المسيح والحواريون وبين اتباع هولاه فيما احدثوه آنفاً

المعتزلة فان الرجل وراء ما يلزمه على الخصم ودون ما يظهره من التشبيه وذلك انه الزم العلاف فقال انك نقول الباري عالم بعلم وعلمه ذاته فيشارك المحدثات في انه عالم بعلم و بباينها في ان علمه ذاته فيكون عالماً لا كالعالمين فلم لا نقول هو جسم لا كالاجسام وصورة لا كالصور وله فدر لاكالافدار الىغير ذلك ووافقه ذرارة بن اعين في حدوث علم الله تعالى وزاد عليه بجدوث قدرته وحياته وسائر صفاته وانه لم يكن قبل خلق هذه الصفات عالما ولا قادرًا ولاحياً ولا سميماً ولا بصيراً ولا مريداً ولا متكلياً وكان يقول بامامة عيد الله ابن جمفر فلما فاوضه في مسائل ولم يجده بها ملياً رجع الى موسى بن جعفر وفيل ايضًا انه لم يقل بالمامته الا أنه أشار إلى المصحف فقال هذا امامي وانه كان قد التوي على جعفر بعض الالتواء وحكى عن الزرارية ان المعرفة ضرورية وانه لا يسعجهل الائمة فان معارفهم كلهاضرورية وكل ما يمرفه غيرهم بالنظر فهو عندهم اولي ضروري ونظر ياتهم لا يدركهاغيرهم النعانية اصحاب عمد بن النعان ابي جعفر الاحول الملقب بشيطان الطاق والشيعة نقول هو مو من الطاق وافق هشام بن الحكم في ان الله تعالى لا بعلم شيئًا حتى يكون والنقدير عنده الارادة والارادة فعله تمالى وفال ان الله تعالى نور على صورة انسان ويأ في ان يكون جسماً لكنه قال قد ورد في الحبر ان الله خلق آ دم على

فان قالوا ان اولئك لعنوا ومنعوا من تبديل ما شرعوا قلنا لهم واي لعن وأي منع اعظم من منع المسيح من تبديل شيء من عهود التوراة ثم قد بدله من اطعتموه في تبديله له فقد صار منع من بعد المسيح أقوى من منع المسيح وان قالوا نعم كنا نتبعهم أقروا ان دينهم لا حقيقة له وانه انما هو اتباع ما شرع اكابرهم من تبديل ما كانوا عليه ويقال لهم أرأيتم ان احدث بعض بطارقتكم شرائع واحدث الآخرون منهم أُخْرَ ولعنت كل طائفة منهم منعمل بغيرماشرعت فكيف يكون الحال فأي دين اوسخ واضل وافسد من دين من هذه صفته ولقد كان لهم فيا اور دنامن هذا الفصل كفاية في بطلان كلماهم عليه لوكان لهم مسكة عقل وحق لكل دين مرجعه الى متى الشرطي و يوحنا المستخف ومارقش المرتد ولوقا الزنديق و باطره اللعين و بولس الموسوس الاضلال لهم في دينهما أن تكون هذه صفته والحد لله على عظيم نعمته علينا ﴿ فصل ﴾ وفي الباب الخامس من انجيل متى ان المسيح قال لهم ليكن دعاو كم على ما اصف لكم أبانا السهاوي نقدس اسمك شمقال بمدذلك وقد علم ابوكم انكم ستحتاجون الى جميع هذا وفي آخر الانجيل انه قال لهم اناداهب الى ابي وابيكم الهي والهكم فما نرى للمسيح من البنوة لله تعالى الا مالسائر الناس ولا فرق فمن اين حصره بانه ابن الله عز وجل دون سائرهم كلهمالا ان كذبوه في هذا القول فليختاروا احد الامرين ولا بد \* ثم من أين خصوا كل من سوى المسيم بان الله تعالى الهه ولم يقولوا ان الله اله المسيح كما قال هو بلسانه فلا بد ضرورة من الاقرار بان الله هو اله المسيح وانسائر الناس ابناء الله تعالى او يكذبوا المسيح في نصف كلامه وحسبك بهذا فسادًا وضلالاتمالي الله عن ان يكون ابا لاحد او أن يكون له ابن لا المسيح ولا غيره بل هو تعالى اله المسيح واله كلمن هو غير المسيح ايضًا الوفصل اله وكثير ما يحكون في جميع الاناجيل في غير ما موضع انه اذا اخبر المسيح عن نفسه سمى نفسه ابن الانسان ومن المحال والحمق ان يكون الاله ابن انسان او ان يكون ابن اله وابن انسان مماً وان يلد انسان الها ماني الحمق والمحال والكفر

صورته وعلى صورة الزحمن فلا بد من تصديق الخبر ويحكى عن مقاتل بن سلمان مثل مقالته في الصورة وكذلك يحكى عن داود الجواربي ونعيم ابن حاد المصري وغيرها من اصحاب الحديث انه تعالى ذو صورة واعضاء ويحكي عن داود انه قال اعفوني عن الفرج واللحية واسألوني عا وراء ذلك فان في الاخبار ما يثبت ذلك وقد صنف ابن النعان كتبًا جمة للشيعة منها افعل لم فعلتٍ ومنها افعل لا نفعل ويذكر فيها ان كبار الفرق اربعة القدرية والخوارج والعامة والشيعة ثم عين الشيعة بالنجاة في الآخرة من هذه الفرق وذكر عن هشام بن سالم ومحمد بن النعان انهما المسكا عن الكلام في الله ورويا عمن بوجبان تصديقه انه سئل عن قول الله وان الى ربك المنتمى قال اذا بلغ الكلام الى الله فامسكوا فامسكا عن القول في الله والتفكر فيه حتى ماتا هذا نقل الوراق ومرن جملة الشيعة \*اليونسية اصحاب يونس بن عبد الرحمن القمي مولى آل يقطين زعم ان الملائكة تحمل العرش والعرش يحمل الرب نعالى اذ قد ورد في الخبر ان الملائكة نشظ إحيانًا من وطأَّة عظمة الله تعالى على العرش وهو من مشبهة الشيعة وقد صنف لهم كتبأ في ذلك \* النصيرية والاسماقية من غلاة الشيعة ولهم جماعة ينصرون مذهبهم وينوبون عن اصحاب مقالاتهم وبينهم خلاف في كيفية اطلاق امم الالحية على الاثمة من اهل

ا كثر من هذا ونعوذ بالله من الضلال الله فصل الباب الناسع من المجيل متى ( فيينا يسوع يقول هذا اذ اقبل اليه احد اشراف ذلك الموضع وقال له ان ابنتي توفيت وانا ارغب اليك ان تذهب اليهاوتمسها بيدك لتحيى ثم ذكر انه ( لما دخل بيت القائد وابصر بالنوايجوالبواكي قال لهن اسكتن فان الجارية لم تمت ولكنها رافدة فاستهزأت الجماعة به ولما خرجت الجماعة عنها دخل عليها واخذ بيدها ثم اقامها حية ) وذكر هذه القصة نفسها في الباب السابع من انجيل لوقا الا انه قال فيها ( ان اباها قال له قد اشرفت علي الموت وانه نهض معه فلقيه رسول يخبره بان الجارية قد ماتت فلا تعنه ) وان المسيح قال لابيها لا تخف وا من فتحيى فلما بلغا البيت لم يدخل مع نفسه في البيت الاباطرة و يوحنا و يمقوب وابو الجارية وكانت الجماعة تبكي وتلتدم فقال لهم لا تبكوا فانهارا قدة وليست ميتة فاستهزؤا به معرفة بوتها فاخذ بيدها ودعاها وقال ياجارية قومي فانصرف عنها زوجها وقامت من وقتها وامر ان تطم طعاماً وجان ابواها وامرها ان لا يعلما احداً بما فعل وذكر مثل هذا في الباب الخامس من انجيل مارفش

النجيل موضوع مكذوب اولها حكايتهم عن المسيخ انه كذب جهاراً اذقال المجيل موضوع مكذوب اولها حكايتهم عن المسيخ انه كذب جهاراً اذقال لهم لم تمت الما هي حية راقدة ليست ميتة فان كان صادقاً في انها ليست ميتة فلم يأت باية لا بعجيبة وحاشى لله ان يكذب نبي فكيف اله وليس لهم ان يقولوا ان الاية هي ابراؤها من الاغاء لان في نص انجيلهم انه قال لابيها آمن فتحيا المذك فلا بد من الكذب في احدالقولين والثانية ان متى ذكران اباها جاء الى المسيح وهي قد ماتت واخبره بموتها ودعاه ليحييها ولوقا يقول ان اباها اتى الى المسيح وهي مريضة لم تمت واتى به ليبريها بعد وان الرسول لقيه في الطريق وقال له لا تعنه فقد ماتت فاحد النذلين كاذب بلاشك فعليها الما نا الله وسخطه فلا يجوز اخذ الدين عن كذاب والثالثة انفراد المسيح عن الناس عند محيئه بهذه الآية حاشى ابويها وثلاثة من اصحابه المسيح عن الناس عند محيئه بهذه الآية حاشى ابويها وثلاثة من اصحابه

البيت قالوا ظهور الروحاني بالجسد الجسماني امر لا ينكره عافل اما في جانب الخير كظهور جبريل عليـه السلام ببعض الاشخاص والتصور بصورة اعرابي والتمثل بصورة البشر واما في جانب الشركظهور الشيطان بصورة الانسان حتى يعمل الشر بصورته وظهور الجن بصورة بشرحتي يتكلم بلسانه فلذلك نقول ان الله تعالى ظهر بصورة اشخاص ولما لم يكن بعد رسول الله صلى الله عليسه وسلم شخص افضل من على عليه السلام وبعده اولاده المخصوصون هم خير البرية فظهر الحق بصورتهم ونطق بالسانهم واخذ بأيديهم فعن هذا اطلقنا اسم الالهية عليهم واغا اثبتنا هذا الاختصاص لعلى دون غيره لانه كان مخصوصاً بما بيد من عند الله تعالى مما يتعلق بباطن الاسرار قال النبي صلى الله عليه وسلم انا احكم بالظاهر والله يتولى السرائر وعن هذا كان فنال المشركين الي النبي صلى الله عليه وسلم وقنال بعيسي ابن مريم وقال لولا أن يقول الناس فيك ما قالوا في عيسى ابن مريم والا لقلت فيك مقالا وربيا اثبتوا له شركة في الرسالة اذ قاك فيكم من يقاتل على تأ و بله كاقاتات على أنزيله الا وهو خاصف النمل فعلم التأويل وقتال المنافقين ومكالمة الجن وقلع باب خيبر لا بقوة جسدانية من ادل الدليل على ان فيه جزء آلهياً وقوة ربانية أو بكون

ثم استكتامه اياهم ذلك والآيات لا تطلب لها الجلوات ولا تستر عن الناس وفي الاناجيل من هذا كثير من انه لم يقدر في بعض الاوقات على آية مرة بحضرة بلاطس ومرة بحضرة اليهود وانه قال لمنطلب منه آيةانكم لا ترون آية الا آية يونساذ بقي في بطن الحوت ثلاثًا وما كان هكذا فانما هي اخبار مسترابة وكذبات مفتعلة ونقل عمن لاخير فيهو بالله تعالى التوفيق ﴿ فصل ﴾ وفي الباب العاشر من انجيل متى ان السيح جمع الى نفسه اثنى عشر رجلاً من تلاميذه واعطاهم سلطانًا على الارواح النجسةان ينفوها وان إبرواً من كل مرض وهذه اسماواهم أولم شمعون المسمى بباطرة واندرياش اخوه ويعقوب ابن سيذاي ويوحنا اخوه وفيلبس وبرنلوما وطوما ومتى الجابي ويعقوب ويهوذا اخوه وشمعون الكنعاني ويهوذا الاشكريوطا الذي دل عليه بعد ذلك فبعث يسوع هؤلاء الاثني عشروقال لهم ( لا تسلَّكُوا في سبيل الاجناس ولا تدخلوا في مداين السامر بين ولكن احتضروا الى الضان التالفة من بني اسرائيل) ففي هذا الفصل طامتان احداها قوله انه اعطي اولئك الاثني عشر وسماهم باسمائهم كلهم سلطانًا على الارواح النجسة وان بِبروًّا من كل مرض وسمى فيهم يهوذا ولم يدع اللانتكال وجهاً بل صرح بانه هو الذي دل عليه بعد ذلك اليهود حتى اخذوه وصلبوه بزعمهم وضربوه بالسياط واطموه واستهزؤا به وقد كذبوا لعنهم الله فكيف يجوز ان يقرب الله تعالى و يعطى السلطان على الجن والابراء من كل مرضمن يدري انه هو الذي يدل عليه و يكفر بعد ذلك هذا مع قول يوحنا في انجيله ان يهوذا المذكور كان سارقاً وانه كان يخطف كل ما كان يهدي الى المسيح ويذهب به فلا بد ضرورة من احد وجهين بلا ثالث اصلاً اما ان يكون المسيح اطلع على ما اطلع عليه يوحنا من سرقة يهوذا وجبث باطنه واعطاه مع ذلك الآيات والمعجزات وجعله واسطة بينهو بين الناس وجعله مصيبة وتوقيع بالكيفار ولقديم لمن لا يستحق وسخرية بالدين وليس هذه

هو الذي ظهر الاله بصورته وخلق بيده وامر بلسانه وعن هذا قالوا كان هو موجود قبل خلق السموات والارض فال كنا اظلة على يمين العرش فسجنا فسبجت الملائكة بتسبيحنا فتلك الظلال وتلك الصور العربة عن الاظلال هي حقيقة وهي مشرقة بنور الرب تعالى اشراقاً لا ينفصل عنها سواء كانت في هذا العالم او في ذلك العالم وعن هذا قال انا من احمد كالضوء من الضوء بعني لا فرق بين النورين الا ان احدها اسبق والثاني لا حق به قال لهوهذا يدل على نوع شركة فالنصيرية اميل الى نقرير الجزء الآلمي والاسحافية اميل الى نقر ير الشركة في النبوة ولهم اختلافات اخر لم نذكرها وقد نجزت الفرق الاسلامية وما بقث الا فرقة الباطنية وقد اوردهم اضحاب التصانيف في كتب المقالات ام خارجة عن الفرق واما داخلة فيها وبالجملة هم قوم يخالفون اثنتين وسبمين فرقة رجال الشيعة ومصنفوا كتبهم من الزيدية ابوا خالد الواسطي ومنصور ابن الاسود وهارون بن سعيد العجلي ووكيع بن الجراح ویجیی بن آ دم وعبد الله ابن موسی وعلى بن صالح والفضل بن دكين من الجارودية وابو حنيفة بأرية وخرج محمل بن عجلان مع الامام وخرج ابراهيم بن عباد بن عوام ويزيد بن هارون والعلا بن راشد وهشيم بن بشهر والعوام بن حوشب ومسلم بن سعيد مع ابراهيم الامام من الامامية

وسائر اصناف الشيعة سالم بن ابي الجعد وسالم بن ابي حفصة وسلم بن كميل وتوبة بن ابي فاختة وحبيب بن ابي ثابت ابو المقدام وشعبة والاعمش وجابر الجعني وابوعبد الله الجدلي وابو اسحاق السبيعي والمفيرة وطاووس والشعبي وعلقمة وهبيرة بن بريم وحبة الغرنى والحارث الاعور ومن مؤلفي كتبهم هشام بن الحكم وعلى بن منصور ويونس بن عيد الرحمن وشكال والفضل بن شاذان والحسين بن اشكاب ومحمد بن عبد الرحمن بن رقية وابو سهل النوبختي واحمد بن يجي الراوندي ومن المتأخرين أبو جعفر الطوسي\* الاسماعيلية \* قدد كرناان الاساعيلية امتازت عن الموسوية وعن الاثنا عشرية باثبات الامامة لاساعيل بن جعفر وهو أبنه الاكبرالمنصوص عليه في بدو الامر قالواولم يتزوج الصادق على امه بواحدة من النساء ولا اشتري جارية كسينة رسول الله في حق خديجة وكسنة عليّ في حق فاطمة وذكرنا اختلافهم في موته في حال حياة ابيه فمنهم من قال انه مات وانما فائدة النص عليه انتقال الامامة منه الى اولاده خاصة كا نص موسى الى هارون عليها السلام ثم مات هارون فيحال حياة اخيه وانما فائدة النص انتقال الامامة منه الى اولاده فان النص لا يرجع فهقري والقول بالبدأ محال ولاينص الامام على واحد من ولده الا بعد السماع من آبائه والتعيين لا يجوز

صفة الاله ولا من فيه خير او يكون خفي على المسيح من خبث نية بهوذا ما عرف غيره فهذه عظيمة ان يكون الاله يجهل ما خلق فهل سمع قط باحمق من هذه القصص وممن يعتقدها حقاً والثانية قوله ( لا تسلكوا في سببل الاجناس ولا تدخلوا مداين السامر بين واحتضروا الى الضأن المبددة التالفة من نسل ببي اسرائيل) وانه لم ببعث الا الى الضأن التالفة من بني اسرائيل وهذا انما امرهم بان يكملوه بعد رفعه باقرارهم كلهم انه طول كونه في الارض لم يفارقه احد منهم ولا نهضوا داعين الى بلد اخر البتة فقد في الارض لم يفارقه احد منهم ولا نهضوا داعين الى بلد اخر البتة فقد فأساق باقرارهم في فصل محروف هذا الما الى الاجناس فهم عصاة لله عز وجل فساق باقرارهم في فصل محروفي هذا الباب نفسه باقرارهم ان المركز لم لا تستوعبون مداين بني اسرائيل حتى يأتي ابن الانسان ) يعني رجوعه الى الدنيا ظاهراً بعد رفعه الى جميع الناس وفي الباب السابع من انجيل مارقش وفي اول الباب بعد رفعه الى بغير الموقوف بعض بعد رفعه الى بدوقون الموت حتى يروا ملك الله مقبلاً بقدرة )
قوم لا يذوقون الموت حتى يروا ملك الله مقبلاً بقدرة )

الله والمرائيل وغيرها ولم يروا ما وعدهم به من رجوعه بالقدرة علانية قبل بني اسرائيل وغيرها ولم يروا ما وعدهم به من رجوعه بالقدرة علانية قبل ان يموت كل من بحضرته يومئذ وحاش لله ان يكذب نبي فكيف اله فني هذا الفصل وحده كفاية لو كان ثم عاقل في ان الذين كتبوا هذه الاناجيل كانوا كذا بين قوم سو فان قالوا فان في صحيح حديثكم ان نبيكم صلى الله عليه وسلم قال واشار الى غلام بحضرته من بني النجار ان استكمل هذا عمرها درك الساعة فمات ذلك الغلام في حد الصبا وانه كان يقول للاعراب اذا سألوه متى نقوم الساعة فيشير الى اصغرهم و يقول ان يستكمل هذا عمره لم يأ ته الموت حتى نقوم الساعة قلنا هذا لفظ غلط فيه قتادة ومعبد ابن هلال فحدثا به عن انس على ما توهاه من معنى الحديث ورواه ثابت ابن اسلم البناني عرب انس كما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظه ابن اسلم البناني عرب انس كما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظه

فقال قامت عليكم ساعتكم وهكذا رواه الثقاة ايضاً عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه ثابت عن انس وقال انه عليه السلام قال ان هذا لا يستوفي عمره حتى نقوم عليه ساعتكم يمني وفاة اوائك المخاطبين له وهذا هو الحق الذي لا شك فيه ولا خلاف في ان ثابتًا البناني اثنقف لالفاظ الاخبار من قتادة ومعبد فكيف وقد وافقته ام المؤمنين ونحن لا ننكر غلط الرواة اذا قام عليه البرهان انه خطأ وقد صح في القرآن والاخبار الثابتة من طريق عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابنه وغيرها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لا يدري متى أقوم الساعة احد الا الله ولو قال النصاري واليهود مثل هـذا في نقلة كتبهم ما عنفناهم ولا انكرنا عليهم وجود الغلط في نقلهم وانما ننكر عليهم ان ينسبوا يعني اليهود والنصارى الى الله تمالى الكذب البعت و يقطعون انه من عند الله تمالي وننكر على النصارى ان يجملوا من صح عنه الكذب معصومًا يأخذون عنه دينهم وان يحققوا كل خبر متناقض وكل قضية يكذب بعضها بعضاً ونعوذ بالله من الحذلان ﴿ فصل ﴾ وفي هذا الباب نفسه ان المسيح قال لهم ( لا تحسبوا اني جئت لادخل بين اهل الارض الصلح لاالسيف وانما قدمت لافرق بين المرء وابنه وبين الابنة وامها و بين الكنة وختلتها وان يعادي المرء اهل خاصته) وفي الباب الثاني عشر من انجيل لوقا ان السيح قال لهم ( انما قدمت لالتي في الارض نارًا وانما اراد لي اشعالها والتعطش فيها جيعها وانا بذلك منتصب الى تمامه انظنون اني اتيت لاصلح بين اهل الارض لا ولكن لافرق بينهم فيكون خسة مفترقين في بيت ثلاثة على اثنين واثنان على ثلاثة الاب على الولد والولدعلي الاب والابنة على الام والام على الابنة والختنة على الكنة والكنة على الختنة ) فهذان فصلان كما ترى وفي الباب التاسع من انجيل لوقا ان المسيح قال لهم ( لم نبعث لنلف الانفس لكن لسلامتها) وفي الباب العاشر من انجيل يوحنا ان المسيح قال ( من سمع كلامي ولم يحفظه فلست احكم اناعليه

على الأبهام والجهالة ومنهم من قال انه لم يت لكن اظهر موته نقية عليه حتى لا يقصد بالقتل ولهذا القول دلالات منها ان محدًا كان صفيرًا وهو اخوه لامله مضي الى السرير الذي كان اسماعيل نائمًا عليه ورفع الملاة فابصره وهو قد فتح عينه وعدا الى ابيه مفزعاً وقال عاش اخي عاش اخي قال والده ان أولاد الرسول كذا بكون حالهم في الاخرة فالواوما السبب في الاشهاد على موته وكتب المعضر عليه ولم يعبد ميتاً سجل على موته وعن هذا لما رفع الى المنصور ان اسماعيل ابن جعفو رأى بالبصرة مرعلي مقعد فدعي فبريء باذن الله بعث المنصور الى الصادق ان اسماعيل في الاحياوانه رأى بالبصرة انفذ السجل اليه وعليه شهادة عامله بالمدينة \* قالوا و بعد اساعيل محمد ابن اسماعيل السابع الناموانما تم دور السبعة به ثم ابتدأ منه بالائمية المستورين الذين كانوا يسيرون في البلاد ويظهرون الدعاة جهرا فالوا ولن يخلوالارض قط من امام حي قاهر اما ظاهر مكشوف واما باطن مستور فاذاكان الامام ظاهرًا يجوز ال یکون حجتـ ۵ مستورهٔ واذا کان الامام مستورا فالا بد ان يكون حجته ودعاته ظاهرين وفالوا اغيا الائمة تدوراحكامهم على سبعة كايام الاسبوع والسموات السبغ والكواكب السبع والنقباء تدور احكامهم على اثنى عشر قالوا وعنهذا وقعت الشبهة للامامية القطعية حيث قرروا عدد

فاني لم آت لا حكم على الدنيا واعاقبها لكن الى تبليغ اهل الدنيا) ﴿ قال ابو محمد ﴾ هذان الفصلان ضد الفصلين اللذين قبلها وكلواحد من المعنيين يكذب الآخر صراحًا فان قيل انه انما اراد انه لم ببعث لتلف الانفس التي آمنت به قلنا قد عم ولم يخص وبرهان بطلان تأو يلكم هذا من انه انما عني انه لم برعث لتلف النفوس المؤمنة به انماهو نص هذا الفصل في الباب التاسع من انجيل لوقا هو كما نورده ان شاء الله تمالى قال عن المسيح انه بعث بين يديه رسلاً وجعلوا طريقهم على السامريَّة ليعدوا له بها فلم يقبلوه النوجه، الى برشلام فلما رأى ذلك يوحنا ويعقوب قالا له يا سيدنا ايوافقك ان تدعو فتازل عليهم نارًا من السماء وتحرق عامتهم كما فعل الياس فرجع اليهم وانتهرهم وقال( الذي انتم له ارواح لم ببعث الانسان لتلف الانفس لكن لسلامتها )ثم توجهوا الى حصن آخر ﴿ قال ابو محمد ﴾ فارتفع الاشكال وصح انه لم يعن بالانفس التي بعث السلامتها بعض النفوس دون بعض ولكن عنى كل نفس كافرة به ومؤمنة به لا كما يسمعون انما قال ذلك اذ اراد اصحابة هلاك الذين لم يقبلوه فظهر تكاذب الكلام الاول وحاشى لله أن يكذب الرسول المسيح عليه السلام لكن الكذب بلا شك من الفساق الاربعة الذين كتبوا تلك الاناجيل المحرفة المبدلة ثم في هذا الفصل نص جلي على انه مبعوث مأ مور فصع انه ني كما يقول اهل الحق ان كانوا صدقوا في هذا الفصل و بالله تعالى التوفيق ﴿ فصل \* وفي الباب المذكور نفسه ان المسيح قال (من قبل نبياً على اسم نىفانەيكافأ بمثل اجر النبي)

الله قال ابو محمد الله وهذا كذب ومعال لانه لاتفاضل للناس عندالله تعالى في الاخرة الا باجورهم التي يعطيهم الله تعالى فقط لا بشي، آخر أصلاً فهن كان اجره فوق اجر غيره فهو بالضرورة افضل منه والاخر بلا شك دونه ومن كان اجره مثل اجر آخر فها بلا شك سوا في الفضل هذا يعلم ضرورة بالحس فلو كان كل من اتبع نبيًا له مثل اجر النبي لكان اهل

النقباء للائمة تم بعد الائمة المستورين كان ظاهر المهدي والقائم بامر الله واولادهم نصاً بعد نص على امام يعد امام ومذهبهمان من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية وكذلك من مات ولم يكن في عنقه بيعة اماممات ميتة جاهلية وكانت لهم دعوة في كل زمان ومقالة جديدة بكل لسان فنذكر مقالاتهم القدعة ونذكر بعدها دعوة صاحب الدعوة الجديدة واشهر القابهم الباطنية \*واغا لزمهم هذا اللقب لحكمهم بان لكل ظاهر باطناً واكمل ننزيل تاويلا ولم القاب كثيرة سوی هذه علی اسات قوم قوم فبالمراق يسمعون الباطنية والقرامطة والمزدكية وبخراسان التعليمية والملحدة وه يقولون نحن اساعيلية لانا تميزنا عن فرق الشيعة بهذا الاسم وهذا الشخص ثم ان الباطنية القديمة قد خلطوا كلامهم ببعض كلام الفلاسفة وصنفوا كتبهم على ذلك المنهاج ققالوا في الباري تعالى انا لا نقول هو موجود ولا لا موحود ولا عالمولا جاهل ولا قادر ولا عاجز وكذلك في حميع الصفات فان الاثبات الحقيقي يقنضي شركة بينه وببين سائر الموجودات في الجهة التي اطلقنا عليه وذلك تشبيه فلم يكن الحكم بالاثبات المطلق والنــنى المطلق بل هو اله المتقابلين وخالق الخصمين والحاكم بين المتضادين ويقولوا في هذا ايضاً عن محد ابن على الباقر انه قال لما وهب العلم للعالمين قيل هو عالم ولما وهب القدرة للقادرين قيل هوقادر

فهو عالم وفادر بمعنى انه وهب العلم والقدرة لا بمعنى انه قام به العالم والقدرة او وصف بالعلم والقدرة فقيل فيهم انهم نفاة الصفات حقيقة معطلة الذات عنجميع الصفات قالواو كذلك نقول في القدم انه ليس بقديم ولا عدت بل القديم امره وكلته والمحدث خلقه وفطرته ابدع بالام العقل الاول الذي هو تام بالفعل ثم بتوسطه ابدع النفس الثاني الذي هو غير تامونسبة النفس الى العقل اما نسبته النطفة الى تمام الخلقة والبيض الى الطير واما نسبة الولد الى الوالد والنتيجة الى المنتج واما نسبة الانثى الى الذكر والزوج الى الزوج قالوا ولما اشتاقت النفس الى كمال العقل احتاجت الى حركة مون النقص الى الكمال واحتاجت الحركة الى الة الحركة فحدثت الافلاك السموية وتحركت حركة دورية بتدبير النفس وحدثت الطبائع البسيطة بعدهاوتحركت حركة استقامت بتدبير النفس ايضافتركبت المركبات من المعادن والنبات والحيوان والانسان واتصات النفوس الجزؤية بالابدان وكان نوع الانسان متميزا عن سائر الموجودات بالاستعداد الخاص لفيض تلك الانوار وكان عالمه في مقابلة العالم كله وفي العالم العلوي عقل ونفس كلى وجب ان يكون في هذا العالمعقل شخص هوكل وحكمه حكم الشخصالكامل البالغ ويسمونه الناطق وهوالنبي ونفس مشخصة هوكل ايضاوحكم واحكم الطفل الناقص التوجه الى الكمال اوحكم النطفة المتوجهة

الایمان کاپهم فی الاخرة سوا، لا فضل لاحد علی احد عند الله تعالی وهذا یعلم انه کذب و محال بالضرورة ولو کان هذا لوجب ان یکون اجر کل من النصاری مثل اجر باطرة والت الامیذ و بولس ومارقش ولوقاولیس منهم احد یقول بهذا ولا یدخله فی الممکن فکاپهم متفق علی ان الههم کذب وحاشی لله من ان یکذب نبی من انبیائه او رجل صادق من اهل الایمان و بالله تعالی التوفیق ﴿فصل ﴿ وفی الباب الثانی عشر من انجیل متی ان المسیح قال وقد ذکر یجیی بن زکریا (انا قول لکم انه اکثر من نبی وهو الذی قیل فیه وانا باعث ملکی بین یدیك لیعدلك طریقك)

﴿ قَالَ ابُو مُحمد ﴾ في هذا الفصل كذب في موضـ عين احدها قوله في يحيى انه اكثر من نبي وهذا محال لانه لا يخلويجي وغير يحيى من الناس من ان يكون اوحى اليه او لم يوحى اليه ولا سبيل الى قسم ثالث فان كان اوحى اليه فهو نبي ولا يمكن وجـود آكثر من نبي في الناس الا ان يكون رسولاً نبياً و يحيى رسول الله باجماعهم وان كان لم يوح اليه فهذه منزلة يستوي فيها الكافر والمؤمر ولا يجوز ان يكون من لا يوحي الله اليه مثل من استخلصه الله عز وجل بالوحى اليه فكيف ان يكون اكثر منه والكذبة الثانية قوله ان يجيي هو الذي قيل فيه وانا باعث ملكي بين يديك لان يحيى على هذا القول ملك وهذا كذب بحت لانه انسان ابن رجل وامرأة عاش الى ان قتل وليس هذه صفة الملك و يحيى لم يكن ملكاً وفي هذا الفصل لكن بعد هذا انه قال ان يحيي آ دمي فهذا القول كذب على كل حال وحاشا لله ان يكذب نبي لا ولا رجل فاضل وصح أن متى الشرطي النذل هو الذي كذب فعليه ما على الكذابين امثاله الآدميين احد اشرف من يحيى المعمد ولكن من كان صغيرًا في ملكوت السماء فهو اكبر منه

﴿ قال ابو محمد ﴾ تأملوا هذا الفصل تروا مصيبة الدهر فيهم وقرة عيون

الاعدا، وهو لا يمكن ان يقوله ولا ينطق به صبي يرجي فلاحه ولا امة وكما، الا ان تكون مدخولة المقل اثبت انه لم يولد في الادميين اشرف من يحيى واذا كان كما زعم ان الصغير في ملكوت السماء اكبر من يحيى فكل من يدخل ملكوت السماء ضرورة فهو اكبر من يحيى فوجب من هدذا ان كل مؤمن من بني آدم فهو افضل من يحيى وان يحيى ارذل واصغر من كل مؤمن فما هذا الهوس وما هذا الكذب وما هذه الغباوة السمجة في الدين وكم هذا التناقض والله ما قال المسيح قط شيئاً من هذه الرعونة وما قالما الا الكذاب متى و نظراؤ ، عليهم لعنة الله واقد كانوا في غاية الوقاحة والاستخفاف بالدين في فصل مل وفي الباب المذكور ان المسيح قال لهم والاستخفاف بالدين في فصل الله وفي الباب المذكور ان المسيح قال لهم والاستخفاف بالدين في فان منتهاها الى يحيى)

احداها قوله قيل ان يحيى اكبر من نبي مع مافي الانجيل من ان يحيى سئل فقيل له انبي انت قال لا وقال ههذا ان كل نبوة فأن منتهاها الى يحيى شرة فقيل له انبي انت قال لا وقال ههذا ان كل نبوة فأن منتهاها الى يحيى شرة ليس هو نبيا ومرة هو نبي آخر الانبيا ومرة هو اكبر من نبي تبارك الله كم هذا التخليط والكذب الفاحش والاخرى قوله فيه ان كل نبوة شمنتهاها الى يحيى وايس بعد النهاية شي فهو على هذا آخر الانبيا، هذ وفي الباب الرابع عشر خمر من انجيل متى ان المسيح قال لهم (اني باعث اليكم انبيا، وعلى، سنقتلون منهم وتصلبون) فقد كذب القول بان يحيى آخر الانبيا، ومنتهى النبوة اليه والنصارى مقرون بانه قد كان بعده انبيا، وان نبياً اتى الى بولس فانذره بانه سيصلب ذكر ذلك لوقا في الافركسيس فقد حصلوا على تكذيب المسيح بانه سيصلب ذكر ذلك لوقا في الافركسيس فقد حصلوا على تكذيب المسيح قال لهم (اتاكم يحيى وهو لا يأكل ولا يشرب فقلتم هو مجنون ثم اتاكم ابن الانسان يعني نفسه يأكل و يشرب فقلتم هذا خواف شروب للخمر خليع صديق المستخرجين والمذنبين)

﴿ قَالَ ابُو مَحْدَ ﴾ رضي الله عنه في هذا الفصل كذب وخلاف لقول النصارى

الى التمام او حكم الانثى المزدوج بالذكر ويسمونه الاساس وهو الوصي قالوا وكما تحركت الافلاك بتحريك النفس والعقل والطبائع كذلك تحركت النفوس والاشخاص بالشرائع بتحريك النبي والوصى في كل زمان دائرًا على سبعة سبعة حتى ينتهي الى الدور الاخير ويدخل زمان القيامة وترتفع التكاليف وتضعل السنن والشرائع وانما هذه الحركات الفلكية والسنن الشرعيـة لتبلغ النفس الى حال كالما وكالها بلوغها الى درجة العقل واتحادها به ووصولها الى مرتبة فعلا وذلك هو القيامة الكبرى فتسخل تراكيب الافلاك والمناصر والمركبات وينشق السماء وتتناثر الكواكب وتبدل الارض غير الارض وتطوى السموات كطي السجل للكتاب المرفوم فيه ويحاسب الخلق وبتميز الخيرعن الشر والمطيع عن العاصي ويتصل جزؤ بات الحق بالنفس الكلي وجزؤ يات الباطل بالشيطان المطل فمن وقت الحركة الى السكون هو المبدأ ومن وقت السكون الى ما لا نهاية له هو الكمال ثم قالوا ما من فريضة وسنة وحكم من احكام الشرع من بيع واجأزة وهبة ونكاح وطلاق وحراح وقصاص ودية الاوله وزان من المالم عددًا في مقابلة عدد وحكماً في مطابقة حكم فان الشرائع عوالم روحانية امرية والعوالم شرائع جسمانية خلقية وكذلك التركيبات في الحروف والتكمات على وزان تركيبات الصور والاجسام والحروف المفردة نسبتها

الى المركبات من المكات كالنسائط المجردة الى المركبات من الاجسام ولكل حرف وزان في العالم وطبيعة يخصها وتأ ثير من حيث تلك الخاصية في النفوس فعن هذا صارت العلوم المستفادة من الكلات التعليمية غذاء للنفوس كما صارت الاغذية المستفادة من الطبائع الخلقية غذاء للابدان وقد قدر الله تعالى ان يكون غذاء كل موجود عا خلقه منه ففعلي هذه الوزان صاروا الىذكر اعدادالكلات والآيات وان التسمية مركبة من سبعة واثنى عشروان التهليل مركب من اربع كلات في احدى الشهادتين وثلاث كلات في الشهادة الثانية وسبع قطع في الاولى وست في الثانية واثنا عشر حرفافي الثانية وكذلك في كل آية امكنهم استخراج ذلك مما لا يعمل العافل فكرته فيه الا و يعجز عن ذلك خوفاً عن مقابلته بضده وهذه المقابلات كانت طريقة اسلافهم قد صنفوا فيهاكتباً ودعوا الناس الى امام في,كل زمان يعرف موازنات هذه العلوم ويهتدى الى مدارج هـذه الاوضاع والرسوم ثم اصحاب الدعوة الجديدة تنكبوا هذه الطريقة حين اظهر الحسن بن الصباح دعوته وقصر عن الالزامات كلته واستظهر بالرجال وتحصن بالقلاع وكان بدو صعوده الى فلعة الموت في شعبان سنة اللاث وثمانين واربعائة وذلك بعد أن هاجر الى بلاد أمامه وتلقى منه كيفية الدعوة لابناء زمانه

فعاد ودعا الناس اول دعوة الى تعدين

اما الكذب فانه قال همنا ان يحيى كان لا يأكل ولا يشرب حتى قيل فيه انه مجنون من اجل ذلك وفي البابالاول من انجيل مارقش ان يجيى ابن زكريا هذا كان طعامه الجراد والعسل الصحراوي وهذا نناقض واحد الخبرين كذب بلاشك واما خلاف قول النصارى فانه ذكر ان يجبى كان لا يأكل ولا يشرب وان المسيم كان يأكل ويشرب و بلا شك ان من اغذاه الله عز وجل عن الاكل والشرب من الناس فقد ابانه ورفع درجته عمن لم يغنه عن الاكل والشرب منهم فيحيى افضل من المسيح بلا شك على هــــذا وقصة ثالثة وهي اعتراف المسيح على نفسه بانه يأكل و يشرب وهو عندهم اله فكيف يأكل الاله ويشرب مافي الهوس اكثر من هذا فان قالوا ان الناسوت منه هو الذي كانيا كل ويشرب قلنا وهذا كذب منكم على كل حال لانه اذا كان المسيح عندكم لاهوتاً وناسوتاً معاً فهو شيئان فان كان انما يأكل الناسوت وحده فانما اكل الشيء الواحد من جملة الشيئين ولم يأكل الآخر فقولوا اذا اكل نصف المسيح وشرب نصف المسيح والا فقد كذبتم بكل حال وكذب اسلافكم في قولهم اكل المسيح ونسبتم الى المسيح الكذب بخبره عن نفسه انه يأكل وانما يأكل نصفه لاكله والقوم انذال بالجلمة ﴿ فصل ﴾ وفي البابالمذكور ان المسبح قال ( لا يعلم الولد غير الاب ولا يعلم الأب غير الولد)

الله قال ابو محمد من رضي الله عنه هذا عجب جدًا لان المسيح عندهم ابن الله بلا خلاف بينهم والله تعالى عن كفرهمهو والد المسيح وابود وهكذا يطلق النذل باطرة في رسائله المنتنة متى ذكر الله فاغا يقول قال الله والدر بنا المسيح امرًا كذا وكذا ثم ها هنا قال ان المسيح قال انه لا يعلم الاب الا الابن ولا يعلم الابن الا الاب فقد وجب ضرورة ان التلاميذ وسائر النصارى لا يعلمون الله تعالى اصلاً ولا يعرفون المسيح البتة فهم جهلاء بالله تعالى و بالابن ومن جهل الله تعالى و بالابن ومن جهل الله تعالى و الكرن ومن جهل الله تعالى ولم يعرفه فهو كافر فهم كفار كاهم اسلافهم واخلافهم او كذب المسيح في هذا الكلام او كذب النذل متى لابد والله واخلافهم او كذب النذل متى لابد والله

من احدها وقد اعاد الله تمالى عبده ورسوله المسيح من الكذب فبقيت الاثنتان وها والذي سمك السماء حق ال النصارى جهال بالله تعالى وان الشرطي متى ملفق جاهل فعلى جيعهم ما يستحقون من الله نعم وفي هذا القول الماهون الذي اضافوه الى المسيح عليه السلام القطع بان الملائكة والانبياء السالفين كلهم ليس منهم احد يعرف الله تعالى فاعجبوا لعظيم فسق هذا الاحمق متي وعظيم حماقة من قلده في دينه ونحمد الله على السلامة كثيرًا هذا الاحمق متي وعظيم حماقة من قلده في دينه ونحمد الله على السلامة كثيرًا الله فصل منه وفي الباب المذكور ان بعض التوراو بين قال للمسيح يا معلم انا نريد ان نأ نينا باية فقال لهم المسيح (يانسل السود ويانسل الزنا تسألون أية ولا ترون منها آية فقال لهم المسيح (يانسل النبي ف كان في بطن الحوت ثلاثة ايام وثلاث ليال كذلك يكون ابن الانسان في جوف الارض ثلاثة ايام بلياليها)

الملمون وحده لكنى في بطلان جميع اناجيلهم وجميع دينهم فانه قد جمع عظيمتين احداها تحتيق انه لم يأت مخالفيه قط باية واقرار المسيح بذلك بزعمهم وان آيانه التي يذكرون انها كانت خفية وفي السر بحضرة النزر القليل الذين اتبعوه ومثل هذا لا نقوم به حجة على المخالف او تحقيق الكذب على المسيح في انه يجبر انهم لا يرون آية وهو يريهم الايات لابد من احداها والفصل الثاني وهو الطامة الكبرى حكايتهم عن المسيح انه قال عن نفسه كما بقي يونس في بطن الحوت ثلاثة ايام بليالها كذلك ببق هو في جوف الارض ثلاثة ايام بلياليها وهذه كذبة شنيعة لا حيلة فيها لانهم جمعون وفي جميع اناجيلهم انه دفن قرب مغيب الشمس من يوم الجمعة مع دخول ليلة السبت وقام من القبر قبل المجور من ليلة الاحد فلم ببق في جوف الارض الا ليلة و بعض اخرى و يوماً و يسيراً من يوم ثان فقط وهذه كذبة لا خفاء بها فيها خبر به المسيح لا بد منها او كذب اصحاب الاناجيل حوم اهل الكذب وحسبناالله المشيح لا بد منها او كذب اصحاب الاناجيل وهم اهل الكذب وحسبناالله المسيح لا بد منها او كذب اصحاب الاناجيل وهم اهل الكذب وحسبناالله المسيح لا بد منها او كذب اصحاب الاناجيل وهم اهل الكذب وحسبناالله المسيح لا بد منها الوكذب اصحاب الاناجيل وهم اهل الكذب وحسبناالله المسيح لا بد منها الوكذب اصحاب الاناجيل وهم اهل الكذب وحسبناالله المسيح لا بد منها الوكذب اصحاب الاناجيل وهم اهل الكذب وحسبناالله المسيح لا بد منها الوكذب المحاب الاناجيل وهم اهل الكذب وحسبناالله المسيح لا بد منها الوكذب المحاب الاناجيل وهم اهل الكذب وحسبناالله المسيح لا بد منها المنابق عشر من انجيل

امام صادق فائم في كل زمان وتمييز الفرقة الناجية من سائر الفرق بهذه النكتة وهو أن لهم اماماًوليس الفيرهم امام واغا يعود خلاصة كلامه بعد ترديد القول فيه عودًا على بدء بالعربية والعجمية الى هذا الحرف ونحن ننقل ماكتبه بالعجمية الى العربية ولا معابعلى الناقل والموفق من اتبعالحق واجتنب الباطل والله الموفق والمعين \* فنبدأ بالفصول الاربعة التي ابتدأ الدعوة بها وكتبها عجمية فعر بتها \* قال المفتى في معرفة البارى تعالى احد قولين اما أن يقول أعرف البارى تعالى تجرد العقل والنظر من غير احتياج الى تعليم معلم واما ان يقول لا طريق الى المعرفة مع العقل والنظر الا بتعليم معلم صادق قال ومن افتى بالاول فليس له الانكار على عقل غيره ونظره فانهمتي انكر فقد علم والانكار تعليم ودليل على ان المنكر عليه يحتاج الى غيره فال والقسمان ضرور بان فان الانسان اذا افتی بفتوی او قال قولاً فاما ان يقول من نفسه او من غيره وكذلك اذا اعتقد عقداً فاما أن يعتقده من نفسه او من غيره هذا هوالفصل الاول وهو كسرعلى أصحاب الرأى والعقل وذكر في الفصل الثاني انه أذا ثبت الاحتياج الى معلم افيصاح كل معلم على الاطلاق ام لا بد من معلم صادق قال ومن قال انه يصلح كل معلم ما ساغ له الانكار على معلم خصمه واذا انكر فقد سلم انه لا بد من معلم معتمد صادق قبل وهـ ذا

كسرعلى أصحاب الحديث وذكر في الفصل الثالث انه اذا ثبت الاحتياج الى معلم صادق افلا بد من معرفة المعلم اولاً والظفر به ثم التملم منه ام جاز النعلم من كل معلم من غير تعيين شخصه وتبيين صدقه والثاني رجوع الى الاول ومن لم يمكنه سلوك الطريق الا بمقدم ورفيق فالرفيق ثم الطريق وهو كسر على الشيعة وذكر في الفصل الرابع ان الناس فرقنان فرقة قالت يحتاج في معرفة الباري تمالی الی معلم صادق و یجب تعبینه وتشخيصه اولأثم النعلم منسه وفرنة اخذت في كل علم من معلم وغيرمعامم وقد تبين بالمقدمات السابقةان الحق فع الفرقة الاولى فرأ سهم يجب ان يكون رأس المحققين واذا تبين ان وكفرهم لم يطلع في ذلك الموضع عجاب كثيرة وفي الباب الحامس من الباطل مع الفرقة الثانية فروساوهم انجيل مارقش قال وكانت الجاعة تسمع منه وتعجب منه العجب الشديد يجب أن يكونوا رؤساء المبطلين قال من وصيته و يقولون من اين أوتي هذا وما هذه الحكمة التي رُز قها ومن وهذه العار يقةالنيء فتنا المحق بالحق معرفة مجملة ثم نعرف بعد ذلك الحق اين هذه الاعاجيب التي ظهرت على يديه اليس هو ابن الحداد وابن مريم بالمحق معرمة مفصلة حتى لا يلزم دوران اخو يوسف ويمقوب وشمعون ويهوذا اليس اخواته هن ههذا معنا وكان المسائل وانما عني بالحق ها هنا يقول لهم يسوع( ليس يكون نبي بغير حرمة الا فيوطنه وبين عشيرته وفي الاحتياح وبالحق المحتاج اليه وقال بالاحتياج عرفنا الامام وبالامام اهل بيته)وايس كان يقوى ان يفعل هنالك آية اكن وضع يديه على مرضى عرفنا مقادير الاحتياج كا بالجواز قليل فابرأهم وفي الباب الثامن من انجيل لوقا (فلما دخل والد المسيح البيت) عرفنا الوجوب ايواجب الوجود وبه و بعدهذا بيسير قال ( فكان يعجب منه ابودواه م) و بعده بيسير قول مريماه م عرفنا مقادير الجواز في الجائزات قال والطريق الى التوحيد وكذلك حذو له فقد(طلبك ابوك وانا معه)وفي الباب السابع منه اقبلت اليد امهواخوته القذة بالقذة ثم ذكرفصولاً في نقرير وفي الباب الثامن عشر من انجيل يوحنا و بعد هذا نزل الى قفر ناحوم ومعدامه مذهبه اما تمهيـدًا واما كسرًا على واخوته وتلاميذه وفي الباب السابع من انجيل يوحنا وكان اخوته لايؤ منون به المذاهب واكثرها كسر والزام واستدلال بالاختلاف على البطلان ﴿ قَالَ ابو محمد ﴾ في هذه الفضول ثلاث طوام نذكرها طامة طامة ان و بالاتفاق على الحق \* منها فصل

متى أن المسيح قال يشبه ملكوت السماء بحبة خردل القاها رجل في فدانه وهي أدق الزراريع كلها فاذا نبتت استعلت على جميم البقول والزراريع حتى ينزل في اغصانها طير السما. ويسكن اليها ﴿ قال ابو محمد ﴾ حاشي للسيح عايه السلام ان يقول هذا الكلام لكن النذل الذيقاله كانقليل البصارة بالفلاحة وقد رأينانبات، الخردل ورأينا من راء و في البلاد البعيدة فما رأينا قط ولا اخبرنامن رأى شيئًا منه يمكن ان يقف عليه طائر ومثل هذه المسامحات لانقع لنبي اصلاً فكيف لله عز وجل ﴿ فصل ﴾ وفي آخرالباب المذكور ان المسبح رجم الى بلاده وجعل يوصي جماعتهم بوصايا يعجبون منها وكانوا يقولون من اين أوتي هذه العلوم وهذه القدرة اماهذا ابن الحداد وامهمريم واخوته يعقوب ويوسف وشمعون و يهوذا واخواته اما هؤلاء كلهم عندنا فمن اين اوتي هذا وكانوا يشكون فيه فقال لهم يسوع ( ليس يعدم النبي حرمته الا في بيته و بلده والتشكركهم

الحق والباطل والصغير والكبير يذكر إن في العالم حقًا و باطلاً ثم بذكر ان علامة الحق هي الوحدة وعلامة الباطل في الكثرة وان الوحدة مع النعليم والكنارة مع الرأي والتعليمم الجاعة والجماعة مع الامام والراي مع الفرق المختلفةوهي معروأ سائهم وجعل الحق والباطل والتشابه بينها من وجه والتمايز بينهما من وجه التضاد في الطرنين والترتب في احد الطرفين ميزانًا يزن به جميع مايتكلم فيه \* قال وانما انشات هذا الميزان من كلة الشهادة وتركيبها من النفي والاثبات او النغي والاستثناء قال فما هو مستحق النفي باطـل وما هو مستحق الاثبات حتى ووزن بذلك الخير والشر والصدق والكذبوسائر المتضادات ونكتته ان يرجع في كل مقالة وكلمة الى اثبات المعلم وان التوحيد هو التوحيد والنبوة معاحتي يكون توحيدًا وان النبوة هي النبوة والامامة معاحتي بكون نبوة وهذا هو منتهي كلامه وقد منع العوام عن الخوض في المعلوم وكذلك الخواص عن مطالعة الكتب المتقدمة الا من عرف كيفية الحال في كل كتاب ودرجة الرجال في كل علم ولم يتعد باصمابه في الالميات عن قوله ان الهنا اله مجمد \* قال انا وانتم نقولون الهذا اله العقول اي ما هدى اليه عقل كل عاقل فان قيل لواحد منهم ما نقول في الباري تعالى وانه هل هو وانه واحد ام كثير عالم قادر ام لالم يجب الابهذا القدران المي اله مخد

شاء الله تمالى اولها اتفاق الاناجيل الإربعة على انه كان له والد معروف من الناس واخوة واخوات سمى الاخوة باسمائهم وهم اربعة رجال سوى الاخوات ولا يعول في ذلك الا على اقرار امه بأن له والدَّا طا. ـ 4 معها وهو يوسف الحداد او النجار فاما امه فقد اتفقنا نحن واليهود وجمهورالنصارى على أنها حملت به حمل النساء وولدته كما تلد النساء اولادهن الاطايفة من النصارىقالت لم تحمل به واكن دخلمن اذنها وخرجمن فوجها في الوقت كالماء في الميزاب ولكن بقي علينا ان نعرف كيف نقول امه عليها السلام عن النجار او الحداد انه ابوه ووالده فان قالوا ان زوج الام يسمى في اللغة ابا قلنا هبكم ان هذا كذلك كيف العمل في هو لا. الذين اتفقت الاناجيل على انهم اخوته واخواته وانما هم اولاد يوسف النجار اوالحداد وما وجد قط في اللغة العبرانية أن ولد الربيب من غير الام يسمى أخاً الا أن يقولوا أن مريم ولدتهم من النجار فقد قال هذا طائفة من قدمائهم منهم بليان مطران طليطلة ونحن أبرأ الى الله تمالى بمـا يقول هؤلاء الكفرة ان يكون لآله معبود ام اوخال او خالة او ابن خالة او ربيب او اخ او اخت وتباً لعقول يدخل هذا فيها من ان لله تمالي ربيباً هو زوج امه وليس يمكنهم ان يقولوا انما ارادكتاب الاناجيل انهم اخوته في الايمان والدين لان يوحنا قــــد رفع الاشكال في ذلك وقال ومعه اخوته وتلاميذه فجُعلهم طبقتين وقال ايضاً ان اخوته كانوا لا يؤمنون بهوتالله لولا انا شاهدنا النصارى ماصدقنا ان من يلعب بقذره وما يخرج من سفله يصدق بشيء من هذا الحمق ولكن تبارك من ارانا بهذا انه لا ينتفع احد ببصره ولا اسمعه ولا بتمييزه الا ان يهديه خالق الهدى والضلال نسأل الله الذي هدانا لملة الاسلام البيضاء الواضعة السليمة من كل ما ينافره العقل انلايضلنا بعد اذ هدانا حتى نلقاه على ملة الحق ونحلة الحق ومذهب الحق ناجين من خلل الكفرونحــل الضلال ومذاهب الخطاء وفي كل ما اوردنا بيان واضح في ان الذين الفوا الاناجيــل كانوا عيارين مستخفين بمن اضلوه متلاعبين بالدين والطامة

وهو الذي ارسل رسوله بالمدى والرسول هو الهادي اليه وكم فدناظرت القوم على المقدمات المذكورة فلم يتخطوا عن قولهم النختاج اليك او نسيم هذا منك او نتعلم عنك وكم قد ساهلت القوم في الاحتياج وقلت اين المحتاج اليه وايش يقدر لي في الالهيات وما ذا يرسم في المعقولات اذ المعلم لا يعني لعينه وانما يعني ليعلم وقد سددتم باب العلم وفتحثم باب التسليم والتقليد وليس يرضي عاقل بان يعتقدمذهما علىغير بصيرة وان يسلك طريقًا مر • غير بينة فكانت مبادي الكلام نجكبات وعواقبها تسلمات فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجًا مما قضيت و يسلموا تسلماً \* اهل الفروع المختلفون في الاحكام الشرعية والمسائل الاجتهادية \* اعلم ان اصول الاجتهاد واركانه اربعة تعود الى اثنين الكتاب والسنة والاجماع والقياس واغا تلقوا صحة هذه الاركان وانجصارها من اجماع الصحابة وتلقوا اصل الاجتهاد والقياس وجواز ومنهم ايضاً فان العلم بالتواتر قد حصل انهم اذا وفعت لهم حادثة شرعية من حلال او حرام فزعوا الى الاجتهاد وابتدؤا بكتاب الله تعالى فان وجدوا فيــه نصاً ظاهرًا تمسكوا به واحروا حكم الحادثة على مقتضاه وان لم يجدوا فيه نصاً فزعوا الى السنةفان روى لهم في ذلك خبر اخذوا به

ونزلوا على حكمه وان لم يجدوا الخبر

الثانية اقرارهم بان المسيخ لم يكن يقوى في ذلك المكان على آية ولو كان لهم عقل العلموا ان هده ليست صفة آله يفعل ما يشاء بل صفة عبد مخلوق مدبر لا يلك من امره شيئًا كما قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم \*قل انما الآيات عندالله \*والثالثة اقرارهم ان المسيح سمعهم ينسبونه الى ولادة الحداد وانه ابوه ولم ينكر ذلك عليهم فقد حققوا عليه احد شيئين لا ثالث لهما البتة اما انه سمع الحق من ذلك فلم ينكره وفي هذا ما فيه من خلاف قولهم جملة واما انه سمع الباطل والكذب فاقر عليه ولم ينكره وهده صفة سوء وتلبيس في الدين

﴿ قال ابو محمد ﴾ في هذا الفصل على قلته وانه قليل ومنتن كبعض ما يشبهه مما نكره ذكره سوء تان عظيمتان احداها انه برئ الى باطرة النذل بفاتيح السموات وولاه خطة الاهية التي لا تجوز لغير الله تعالى وحده لا شريك له من ان كل ماحرمه في الارض كان حراماً في السموات وكل ما حلله في الارض كان حراماً في الارض كان حاللاً في السموات والثانية انه إثر براءته اليه ما حلله في الارض كان حلالاً في السموات والثانية انه إثر براءته اليه

فزعوا الى الاجتهاد فكانت الاركان الاجتهادية عندهم اثنين او ثلاثة ولنا بمدهم اربعة اذوجب علينا الاخذ بقتضي اجماعهم واتفاقهم والجريعلى مناهج اجتهادهم وربماكان اجماعهم على حادثة اجماعً اجتمادياً وربما كان اجماعًا مطلقًا لم يصرح فيه بالاجتهاد وعلى الوحهين جميعا فالاجماع حبة شرعية لاجماعهم على التمسك بالاجماع ونحن نعلم ان الضحابة الذين هم الائمة الراشدون لا يجتمعون على ضلال وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ( لا تجتمع امتى على الضلالة ) ولكن الاجماع لا يخلوا عن نص خني او جلى فد اختصه لانا على القطع نعلم أن الصدر الأول لا يجمعون على امر الاعن ثبت وتوقيف فاما ان يكون ذلك النص في نفس الحادثة قد اتفقوا على حكمها منغير بيان ما يستند اليه حكمها وأما ان يكون النص في ان الاجماع حجة ومخاانة الاجماع بدعةو بالجلة مستند الاجماع نص خني او جلي لا محالة والا فيودي الى اثبات الاحكام المرسلة ومستند الاجتهاد والقياس هو الاجماع وهو ايضامستند الى نص مخصوص في جواز الاجتهاد فرجعت الاصول الاربعة في الحقيقة الى اثنين ورنما يرجم الى واحد وهو قول الله تعالى ﴿ وِبِالْجُمَلَةُ نَعْلَمُ قَطْعًا وَيُقْيِنًا انْ الحوادث والوقائم في العبادات والتصرفات بما لا يقبل الحصر والمد ونعلم قطعًا ايضًا انه لم يرد في كل حادثة نص ولا يتصور ذلك ابضاً

بمفاتيح السموات وتوليته خطة الربوبية اما شريكا لله تعالى في التحريم والتحليل واما منفردًا دونه عز وجل بهذه الصفة قال له في الوقت انه مخالف معارض له جاهل بمرضات الله عز وجل لا يدري الا مرضات الا دميين فوالله ائن كان صدى في الآخرة لقد حزق في الاولى اذ ولي ما لا ينبغي الالله تعالى جاهلا بمرضاة الله مخالفاً له لا يدري الارضاء الناس وان هذه لسوأة الابد اذ من هذه صفته لا يصلح أن ببرأ اليه بمفاتيح كنيف أو بيت زبل ولأن كان صدق واصاب في الاولى لقد كذب في الثانية ووالله ما قال المسيح قط شيئًا مما ذكروا عنه في الاولى لانها مقالة كافر شر خلق الله عز وجل وما بيعد انهقال له الكلام الثاني · فهو والله كلام حق يشهد المنافق على اللعين به باطرة شاه وجهه وعليه سخط الله وغضبه ثم عجب ثالث اننا قد ذكرنا قبل ان في الباب الثاني عشر من انجيل متى ان المسيح اشرك مع باطرة في هذه الخطة التي افرده بها ها هنا سائر الاثني عشر تليذًا وفي جملتهم السارق الكافر الذي دل عليه اليهود برشوة ثلاثين درها اخذها منهم وانه قال لجميعهم ( ما حرمتموه في الارض كان حراماً في السموات وما حللتموه في الارض كان حلالا في السموات) فياليت شعري كيف يكون الحال ان اختلفوا فياولاهم من ذلك فاحل بعضهم شيئًا وحرمه اخر منهم كيف يكون الحال في السموات وفي الارض لقد يقع اهلها مع هؤلاء السفلة في شغل وفي حرمة وحل مما فان قيل لا يجوز ان مختلفوا فلنا سبحان الله واي خلاف اعظم من تحليل يهوذا اسلامه الى اليهود واخذه ثلاثين درها رشوة على ذلك الاان كان عزله عن خطة الالهية بمدان ولاه اياها فلعمري انمن قدر ان يوليها انه لقادرعلى العزل عنهاولهمرى لقدرذات هذه المنزلة عندهو الاوالارذال حقاً اذ يليها السراق ومن لا خير فيه ثم يمزلون عنها بلا موانة تعالي الله والله لو ذكت الجبال والارض دكاً وخرت السموات العلى وصعتى بكل ذي روح عنـــد سماع كـفر هو لاء الحساس لما كان ذلك بكبير وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا يخلوهذا القول من احد وجهين لا ثالث لها اما انه اراد

والنصوص اذاكانت متناهية والوقائم غير متناهية وما لا بتناهى لا يضبطه ما يتناهى علم قطماً ان الاجتهاد والقباس وأجب الاعتبارحتي بكون بصدد كل حادثة اجتماد ثم لا يجوز ان بكون الاجتهاد مرسلاً خارجاً عن ضبط الشرع فان القياس المرسل شرع آخر واثبات حكممن غير مستند وضع اخر والشارع هو الواضع الاحكام فيجب على المجترد ان لا بعدوا في احتهاده عن هذه الاركان وشرائط الاتهاد خمسة معرفة صدر صالح من اللغة بحيث يمكنه فهم لغات العرب والتمييز بين الالفاظ الوضعية والمستعارة والنص والظاهر والعام والخاص والمطلق والمقيد والمجمل والمفصل وفحوى الخطاب ومفهوم الكلام وما يدل على مفهومه بالمطابقة وما يدل بالتضمن وما يدل بالاستتباع فان هذه المعرفة كالالة التي بها يحصل الشيء ومن لم يحكم الاله والاداة لم يصل الى عام الصنعة تممعرفة تفسير القران خصوصا ما يتعلق بالاحكام وما ورد من الاخبار في معاني الايات وما راى من الصحابة المعتبرين كيف سلكوا مناهجها واي معنى فهموا من مدارجها ولو جهلوا تفسير سائر الايات التي لتعلق بالمواعظ والقصص قيل لم يضره ذلك في الاجتهاد فان من الصحابة من كان لا يدري تلك المواعظ ولا يتعلم بعد جميع القران وكان من اهل الاجتهاد ثم معرفة الاخبار بمثونها واسانيدها والاحاطة باحوال النقلة والرواة عدولها وثقاتها

ان باطرة والتلاميذ المولين هـذه الخطة لا مجللون شيئاً ولا مجرمون الا بوحي من الله عن وجل فان كان هذا فقد كذب في قوله الذي ذكرنا قبل ان كل نبوة فمنتهاها الى يحيى بن زكر يا لان هؤلاء انبيا، على هذا القول واما انه اراد انه قد جعل لباطرة واصحابه ابتداء الحبكم في التحريم والتحليل من عند انفسهم بلا وحي من الله تعالى فيجب على هذا انهم متى حرموا شيئاً حرمه الله تعالى اتباعاً لتحريهم ومتى حللوا شيئاً حلله الله تعالى اتباعاً لتحليلهم فلئن كان هكذا فانها لخطة خسف ونرى لباطرة النذل واصحابه الاوغاد قد صاروا حكاماً على الله تعالى ولقد صار عن وجل تابعاً لهم وحاشى الاوغاد قد صاروا حكاماً على الله تعالى ولقد صار عن وجل تابعاً لهم وحاشى مفاتيح السموات ومن خطة الالهية الاعلى حلق اللهي بالنتف وعلى ضرب الظهور بالسياط والصلب اما باطرة فد بره الى فوق ورأسه الى اسفل والحمد لله دب الهالمين

ويزعمون انهم كانوا حوار بين للسيح عليه السلام كباطرة ومتى الشرطي ويزعمون انهم كانوا حوار بين للسيح عليه السلام كباطرة ومتى الشرطي و يوحناو يهقوب و يهوذا الاخساء لم يكونوا قط مؤمنين فكيف حوار بين بل كانوا كذابين مستخفين بالله تعالى اما مقرين بالاهيمة المسيح عليه السلام معتقدين لذلك غالين فيه كغلو السبائية وسائر فرق الفالية في علي رضي الله عنه وكقول الخطابية بالاهية ابي الخطاب واصعاب الحلاج بالهية الحلاج وسائر كفار الباطنية عليهم اللهنة من الله والغضب واما مدسوسين من قبل اليهود كما تزعم اليهود لا فساد دين أتباع المسيح عليه السلام واضلالهم كانتصاب عبد الله بن سبا الحميري والمختار بن أبي عبيد وأبي عبد الله العجاني وأبي زكريا الخياط وعلي النجار وعلي بن عبيد وأبي عبد الله العجاني وأبي زكريا الخياط وعلي النجار وعلي بن الفضل الجندي وسائر دعاة القرامطة والمشارقة لاضلال شيعة على رضي الله عنه فوصلوا من ذلك الى حيث عرف وسلم الله من ذلك من لم يكن الشيعة واما الحواريون الذين اذني الله عليهم فاولئك اولياء الله حقاً

ومطعونها ومردودها والاحاطة بالوقائع الخاصة فيها وما هو عام ورد في حادثة خاصة وما هو خاص عمم في الكل حكمه ثم الفرق بين الواجب والندب والاباحة والخطر والكراهة حتى لا يشذ عنه وجه من هذه الوجوه ولا يختاط عليه باب بباب ثممعرفة موافع اجماع الصحابة والتابعين من السلف الصالحين حتى لا يقع اجتهاده في مخالفة الاجماع ثم التهدي الى مواضع الافيسة وكيفية النظر والترد فيها من طاب اصل ولائم طاب معنى مخيل يستنبط منه فيعلق الحكم عليه او شبه مغلب على الظن فيلحق اللكم به فهذه حمس شرائط لا بد من اعتبارها حتى يكون المجتهد مجتهداً واجب الاتباع والنقليد في حق العامى والا فكل حكم لم يستند الى قياس واجتهاد مثل ما ذكرنا فهو مرسل معمل قالوا فاذا حصل المحترد هذه المعارف ساغ له الاجتهاذ و يكون الحكم الذي ادى اليه احتماده سائغاً في الشرع ووجب على العامى نقليده والاخذ بفتواه وقد استفاض الخبرعن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما بعث معادًا الى اليمن قال يا معاذ بم تحكم قال بكتاب الله قال فان لم تجد قال فسنة رسول الله قال فان لم تجد فال اجتهد رای قال النبی صلی الله عليه وسلم الحمد الذي وفق رسول رسوله لما يرضاه وقد روى عن امير المؤمنين على بن ابي طالب عليــه السلام انه قال بمثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضياً الى اليمن قلت

لدين الله عز وجل بجبهم ولا ندري اسماءهم لان الله تعالى لم يسمهم لنا الا اننا نبتُّ ونوقن ونقطع بان باطرة الكذاب ومتى الشرطي و يوحنا المستخف و يهوذا و يعقوب النذاين ومارقس الفاسق ولوقا الفاجر وبولس الجاهل ما كانوا قط من الحوار بين اكن من الطائفة التي قال الله فيها ﴿ وَكَفَرْتُ طائفة \*وبالله تمالي التوفيق ﴿ فصل ﴾ وفي آخر الباب السادس عشر من انجبل متى ( وأعلم يسوع من ذلك الوقت تلاميذه بما ينبغي له ان يفعله من دخول برشلام وحمل العذاب من اكابر اهابها وعلمائهم وقتلهم له وقيامه في الثالث فخلا به باطرة وقال له تعنَّى عن هذا ياسيدي ولا يصيبك منه شيء ) وفي الباب السابع عشر من انجيل متى ( أن المسيح قال لتلاميذه سيبلي ابن الانسان في ايدي الناس ويقتل ويحيا في التالث ) يعني نفسه فحزنوا لذلك حزنًا شديدًا وفي اول الباب الثامن من انجيل مارقش ان المسيح قال لتلاميذه ( ان ابن الانسان ببلي به في ايدي الادميين فيقتلونه فاذا قتل يقوم في اليوم الثالث ( وإنهم لم يفهموا مراده بهذا الكلام وفي قرب اخر الباب الثامن من انجيل لوقا ان المسيح قال للاثني عشر تليذًا ( انا متصود الى برشلام ونكمل كل ما نبأت به الانبياء عن ابن الانسان و يسيرون به الى الاجناس يستهزؤن به و يجلدونه و ببصقون فيه و بعد جلدهم اياه يقتلونه و يحيا في اليوم الثالث ) فلم يفهموا عنه مما التي اليهم شيئًا وكان هذا عندهم معقدًا لا يفهمونه

الكذب احداها انفاق الاناجيل المذكورة كما اوردنا على ان السيح اخبرهم عن نفسه انه يقتل وجميع الاناجيل المذكورة كما اوردنا على ان السيح اخبرهم عن نفسه انه يقتل وجميع الاناجيل الاربعة متفقة عند ذكرهم لصلبه على انه مات على الحشبة حتف انفه ولم يقتل اصلاً الا ان في بعضها انه طعنه بعد موته احدالشرط برمح في جنبه فخرج من الطعنة دم وما، وفي هذا اثبات الكذب على المسيح لا نفاقهم كما اوردنا على انه اخبرهم بانه يقلل والفاقهم كلهم على انه لم يقتل وهذه سوءة جداً وحاشى لله ان يكذب نبي او ينذر

بباطل هذه علامة الكذابين لا علامة اهل الصدق وثانيها انفاق الاناجيل المذكورة كما اوردنا على انه قال ويقوم في الثالث ثم الفقت الاناجيل كلها على انه لم يحيّ ولا قام الا في الليلة الثانية فانه دفن في آخريوم الجمعة مع دخول ليلة السبت وحسبك انهم ذكروا انه لم يحنطاستعمالاً لئلاً تدخل عليهم ليلة السبت وانهاقام ليلة الاحد قبل النجر وهذه كذبة فاحشة نسبوها الى السيخ وحاشى له من مثلها وكذبة ثالثة وهي اخبار متى انهم فهموا مراده بهذا القول وانهم حزنوا حزنًا شديدًا لذلكوان باطرة قال له تعني عن هذا ياسيدي ولا يصيبك منه شيء واخبار مارقس ولوقا انهم لم يفهموا مراده بهذا الكلام وهذا تكاذب فاحش لا يجوز ان يقم من صادقين فكيف مر معصومين فلاح يقيناً عظيم الكذب من الذين وضعوا هذه الاناجيل وانهم كانوا فسافاً لا خير فيهم و بالله تعالى التوفيق ﴿ فصل ﴾ وفي الباب السابع عشرمن انجيل متى ان المسيح قال لتلاميذه (ائن كان اكم ايمان على قدر حبة الخردل انقوان للحبل ارحل من هنا فيرحل ولا يتعاصى عليكم شيء )وقبله متصلاً به أن تلاميذه عجزوا عن ابرا، رجل به جن وأن المسيح ابرا ه وأن تلاميذه قالوا له لم عجزنا نجنءن برائه قال لتشكير وفي الباب الحاديءشر من انجيل متى أن المسيح دعا على شجرة تين خضراء فيبست من وقتها فعجب التلاميذ فقال لهم المسيخ ( امين اقول لكم لئن آمنتم ولم تشكوا ليس لفعلون هـ ذا في التينة وحدها لكن متى قلتم لهذا الجبل انقلع وانطرح في البحر تم اكم ) وفي الباب الحادي عشر من انجيل يوحنا ان المسيح قال لتلاميذه (من امن بي سيفعل الافاعيل التي افعلها انا وسيفعل اعظم منها) ﴿ قَالَ ابو محمد ﴾ رضى الله عنه في هذه الفصول ثلاث طوام من الكذب عظيمة لا تخلوالتلاميذ المذكورون ثم هؤلاء الاشقياء بعدهم الى اليوم من ان يكونوا مؤمنين بالمسيح او غير مؤمنين ولا سبيل الى قسم ثاث فان كانوا مؤمنين فقد كذب المسيح فيما وعدهم به في هـذه الفصول جهارا وحاشى له من الكذب وما منهم احد قط قدر ان تأتمر له ورقة فكيف على

يا رسول الله كمف بين افضي بين الناس وأنا حديث السن فضرب رسول الله بيدة صدري وقال اللهم اهد قليه وثبت اسانه فما شككت بعد ذلك في قضاء بين اثنين ثم اختلف اهل الاصول في تصويب المجتهدين في الاصول والفروع فعامة اهل الاصول على ان الناظر في المسائل الاصولية والاحكام العقلية اليقينية القطعية يجب أن يكون متعين الاصابة فالمصيب فيها واحد بعينه ولا يجوز ان يختلف المختلفان في حكم عقلي حقيقة الاختلاف بالنفي والاثبات على شرط النقابل المذكور بحيث بنهي احدها ما يثبته الآخر بعينه من الوجه الذي يثدته في الوقت الذي يثبته الاوان يقتسما الصدق والكذب والجق والياطل سواء كان الاختلاف بين اهل الاصول في الاسلام او بين اهل الملل والنحل الخارجة عن الاسلام فان المختلف فيه لا يحتمل توارد الصدق والكذب والصواب والخطأ عليه في حالة واحدة وهو مثل قول احد المخبرين زيد في هذه الدار في هذه الساعة وقول الثاني ليس زيدفي هذه الدار في هذه الساعة فانا نعلم قطعاً أن أحد المخبرين صادق والثاني كاذب لان المخبر عنه لا يحتمل احتماع الحالتين فيه معاً فيكون زيد في الدار ولا يكون في الدار لممري قد يختلف المختلفان في مسئلة ويكون عل الاختلاف مشاركاً وشرط نقابل القضيتين فاقداً فحينئذ بيكن ان

يصوب المتنازعان ويرنفع النزاع بينها برفع الاشتراك او يعود النزاع الى احدالطرفين مثال ذلك المختلفان في مسئلة الكلام لبسا يتواردان على معنى واحدبالنفي والاثبات فان الذي قال هو مخلوق اراد به ان" الكلام هو الحروف والاصوات في اللسان والرقوم والكلات في الكتابة قال وهذا مخلوق والذي قال ليس بخلوق لم يرد به الحروف والرقوم وأنما أراد معنى آخر فلم يتوارد بالتنازع في الخلق على معنى واحد وكذلك في مسئلة الروية فان النافي قال الروية اتصال شعاع بالمرئى وهو لا يجوز في حق الباري تعالى والمثبت قال الرؤية ادراك او علم مخصوص و يجوز تعلقه بالباري تعالى فلم يتوارد النفي والاثبات على معنى واحد الا اذا رجع الكلام الى اثبات حقيقة الزؤية فينفقان اولاً على انها ما هي تم يتكلمان نفياً واثبانًا وكذلك في مسئلة الكلام يرجعان الى اثبات ما هية الكلام تم يتكلمان نفياً واثباتاً والا فيمكن ان يصدق القضيتان وقد صار أبو الحسن العنبري الى ان كل مجتهد ناظر في الاصول مصيب لانه ادي ما كلف من المبالغة في تسديد النظر والمنظور فيه وان كان متميناً نفياً واثباتاً الا في الاسلاميين من الفرق واما الخارجون عن الملة فقد نقررت النصوص والاجماع على كنرهم وخطائهم وكانسياق مذهبهم بقتضي تصويب كل ناظر مجتهد على الاطلاق

قلع جبل والقائه في البحر وان كانوا غير مؤمنين به فهم باقرارهم هذا كفار ولا خير في كافر ولا يجوز ان يصدق كافر ولا ان يؤخذ الدين عن كافر ولا بد لهم من ان يجيبوا اذا سألناهم أفي قلوبكم مقدار حبة خردل من ايمان ام لاوتؤمنون بالمسيج ام لا فان قالوا نعم نجن مؤمنون به والايمان في قلو بنا قانا كذب المسيح يقيناً فيما اخبر بهمن ان من في قلبه مقدار حبة خردل من ايمان يامر الجبل بان ينقلع فينقلع والله ما منكم احد يقدر على تيبيس شجرة بدعائه ولا على قلع جبل من موضعه وان قالوا ليس في قلوبنا قد رحبة خردل من ايمان ولا نحن موَّمنون به قلنا صدقتم والله حقاً ﴿ وشهدوا على انفسهــم وضل عنهمما كانوا يفترون \*صدق الله عز وجل وانبياو موكذب متى و باطرة ويوحنا ومارقش ولوقا وسائر النصارى الكذابون ولقد قلت هذا لبعض علائهم فقال لي الما عني بشجرة الخردل التي تعلو على جميم الزرايم حتى يسكن الطير فيها فقات له لم يقل في الاناجيل مثل شجرة الخردل أنما قال مثل حبة الخردل وقد وصفها المسيح باقرارهم بانها ادق الزرايع وايضاً فانه ليس الا مؤمن او كافر واما الشاك فانه متى دخل الايمان شك بطل وحصل صاحبه في الكفر فكيف ولم يدعنا المسيح باقرارهم في شك من هذا التاويل الفاسد بل زعموا انه قال لهم لتشككم لأن كان لكم ايمان قدرحية الخردل لتقولن للحبل وقال في انجيل يوحنا كما اوردنا لئن آمنتم ولم تشكوا فانما اراد بيقين بهذه النصوص التصديق الذي هو خلاف الشك لا غاية العمل الصالح وقال كما اوردنا في انجيل يوحنا من أمن بي سيفهل الافاعيل التي افعل انافعن هذا الايمان به سالناكم أفي قلوبكم هو أم لا فقولوا ما بدالكم ﴿ قال او محمد ﴾ وأماأنا فلوسمعت هذا القول من يدعي النبوة لما ترددت في اليقين بانه كذاب ووالله ما قالها المسيح قط ولا اخترع هذا الكذب الا اولئك السفلة متى ويوحنا وامثالهم والعجب كله اقرار متى في الفصل المذكور كما اوردنا ان المسيح قال له ولا صحابه انهم انما عجزوا عن ابرا المجنون لشكهم فشهد عليهم بالشك وانه لوكان لهم ايمان لم يعجزوا عن ذلك فلا

يخلوالمسيح عليه السلام فيما حكوا عنه من الكذب ان يكون كاذبًا او صادقًا فان كان كاذبًا فهذه صفة سو والكاذب لا يكون نبيًا فكيف المًا وان كان صادقاً فان الذين اخذوا عنهم دينهم ويسمونهم تلاميذ وانهم فوق الانبياء كفار شكاك فكيف ياخذون دينهم عن كفار شكاك لا مخرج لهم من احداها ولولم تكن الاهذه في اناجيلهم كلها لكفت في ابطالها وابطال جميع ماهم عليه من دينهم المنةن ثم العجب كله كيف يشهد عليهم بالشك وهم يحكون انه قد ولاهم خطة الالهية وولاهم رتبة الربوبية في ان كلما حرموه في الارض كان حراماً في السموات وكلما حللوه في الارض كان حلالاً في السموات فكيف يجتمع هذا مع هذا وهل يأتي بهذا التناقض من دماغه سالم او فيه آفة يسيرة بل هذا والله توليد آفك كاذبواختراع عيار منالاعب ونعوذ بالله عز وجل من الحذلان ﴿ فصل ﴾ في قرب آخر الباب الثامن عشر من انجيل متى أن المسيح قال لتلاميذه ( أذا اجتمع اثنان منكم على امر فليس يسأ لان شيئًا على الارض الا اجابهم اليه ابي السماوي وحيث اجتمع اثنان او ثلاثة على اسمى فانا متوسطهم) ﴿ قال ابو محمد \* هـ ذا الفصل ظريف جداً وكذب لا يمطل ظهوره ولا يخلوان يكون عني بهده المخاطبة تلاميذه خاصة او كل من آمن به واي الام ين كان فهو كذب ظاهر وما يشك احد في ان تلاميذه سألوا ان يجيبهم من دعوه الى ما دعوه اليه من دينهم وان بتخلص من فتن من اصعابه فما اعطاهم شيئًا من ذلك الذي سماه اباه السماوي \* فان قيل لم يسأ لون قط شيئًا من ذلك قلناهذه طامة اخرى لئن كان هذا فهم غاشون للناس غير مريدين اصلاحهم بل ساعون في هلا كهم هيهات هذه منزلة ما اعطاها الله تمالي قط احدًا من خلقه صدق الله ورسوله صلى الله عليه وسلم اذ اخْبرنا ان ربه تعالىقال له \* سُوّاء عليهم أستَغْفُرْت لَهُم أم لَم تَسْتَغَفُرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفُرَ اللهُ لَهُمْ \*واخبرنا عليهالسلام انه دعا ان لا يجعل بأسنا بيننا بمدهفلم يجبه الله تعالى الى ذلك هذاهو الحق الذي لامز يدفيه والقول الذي

الا أن النصوص والاجماع صدته عن تصويب كل ناظر وتصديق كل قائل وللاصوليين خلاف في تكفير اهل الاهواء مع قطعهم بان المصيب واحد بعينه لان التكفير حكم شرعي والتصويب حكم عقلي فمن مبالغ متعصب لمذهبه كفر وضلل مخالفه ومن متساهل متالف لم يكفر ومن كنفر قرب كل مذهب ومقالة نبقالة واحد من اهل الاهوا، والملل كنقريب القدرية بالمجوس ونقربب المشبهة باليهود والرافضة بالنصاري فأجرى حكم هؤلاء فيهم من المناكحة واكل الذبيحة ومن ساهل ولم يكفر قضى بالتضليل وحكم بانهم هلكي في في الاخرة واختلفوا في اللمن على حسب اختلافهم في التكفير والتضليل وكذلك من خرج على الامام الحق بغيًا وعدوانًا فان كان صدر خروجه عن تاويل واجتهاد سمى باغياً خطمًا ثم البغي هل يوجب اللعن فعند اهل السنة أذا لم يخرج بالبغي عن الايمان يستجق اللمن بحكم فسيقه والفاسق خارج عن الايمان وان كان صدر خروجه عن البغي والحسد والمروق عن اجماع المسلمين استمِق اللعن باللسان والقتل بالسيف والسنان واما المجتهدون في الفروع فاختلفوا في الاحكام الشرعية من الحلال والحوام ومواقع الاختلاف مظان غلبات الظنون بحيث يمكن تصويب كل مجتهد فيها وانما "ببتني ذلك على اصل وهو انا نبحث مل لله تعالى

حكم في كل حادثة ام لا فمن الاصوليين من صار الى ان لا حكم لله في الوقائم المجتهد فيها حكماً بعينه قبل الاجتهاد من جواز وحظر بل وفي كل حركة يتحوك بها الانسان حكم تكليف من تحليل وتحريم وانمأ يرتاده المحتهد بالطلب والاجتهاد اذ الطلب لا بدله من مطلوب والاجتماد يجب ان يكون في شيئًا الى شيء فالطلب المرسل لا يعقل ولهذا يتردد المجتهد بين النصوص والظواهر والعمومات وبين المسائل المجمع عليها فيطلب الرابطة المعنوية أو التقريب من حيث الاحكام والصور حتى بثبت في المجتمد فيه مثل ما تامّاه في النفق عليه ولو لم يكن له مطاوب معين كيف يصح منه الطلب على مدا الوجه فعلى هذا المذهب المصيب واحد المجتهدين في الحبكم المطاوب وان كان الثاني معذورا نوع عذر اذ لم يقصر في الاجتهاد ثم هل يتمين المصيب ام لا فاكثرهم على انه لا يتمين فالمصيب واحد لا بمينه ومن الاصوليين من فصل الامر فيه فقال ينظر في المجتهد فيه ان كان مخالفة النصى ظاهرة في احد المجتهدين فهو المخطىء بعينه خطاء لا ببلغ تضليلاً والمتمسك بالخبر الضحيع والنص الظاهر مصيب بمينه وان لم بكن مخالفة النص ظاهرة فلم بكن مخطئًا بعينه بل كل واحد منها مصيب في اجتهاده واحدها مصب في الحكم لا بعينه مذه جملة كافية في احكام المجتهدين فى الاصول والفروغ والمسئلة والقضية

صعبه الصدق والحمد الله رب العالمين لم يفغر بما لم يعط ولا انزل نفسه فوق قدرها صلى الله عليه وسلم الله فصل الباب المذكور ان المسيح قال لهم ( ان اسآه البك الحوك المؤمن فعاقبه وحدك فيما يبنك و بينه فان سمع منك فقد ربحته وان لم يسمع فخذ الى نفسك رجلا او رجلين لكيما ثنبت كل كلمة بشهادة شاهدين او ثلاثة فان لم يسمع فاعلم بخبره الجماعة فان سمع الجماعة فليكن عندك بمنزلة المجوسي والمستخرج (أثم بعده باسطار يسيرة قال ( وعند ذلك تداني المه باطرة وقال له ياسيدي فان اساء الي الحي اتأ مرني ان اغفر له سبعا فقال له يسوع است اقول لك سبعا ولكن سبعين في سبعة ) والمستخرج ولا سبيل الى الجمع بينها الله فصل الله وفي الباب المونى عشر ين من انجيل متى ( ان ام ابني سيذاي اقبلت اليه مع ولديها فحنت ورغبت من انجيل متى ( ان ام ابني سيذاي اقبلت اليه مع ولديها فحنت ورغبت على شرب الكاس التي اشرب فقالت له احب ان نقعد ابني هذين احدها عن عيني وشمالك في ملكك فقال يسوع تجهلين السوال إيصبران على تجليسكما عن يميني وشمالي الا لمن وهب ذلك الى ابي )

وشهادتها بانها ليست من عند الله ولا من عند نبى الله من الكر شي وانه الم الله فعل الحان الله فعل الحان الله متفايران احدها قوي والاخر ضعيف لانه باقراره ليس له قدرة على الثان متفايران احدها قوي والاخر ضعيف لانه باقراره ليس له قدرة على نقريب احد الامن وهب له ذلك الذي يسمونه ابا وليت شعري كيف بجتمع ما ينسبون اليه ههنا من الاعتراف بانه ليس بيده ان يجلس احداً عن يمينه ولا عن شاله وانما هو بيد الله تعالى مع ما ينسبون اليه من انهقدر على اعطاء مفاتيح السموات والارض لانذل من وجد وهو باطرة وانه يفعل كل ما يفعله الاب وان الله تعالى قد تبرأ اليه من الحكم وان الله تعالى ليس يحكم بعد على أحد وسائر تلك الفضائح المهلكة مع تكاذبها وتدافعها وشهادتها بانها ليست من عند الله ولا من عند نبى اصلاً لكن توليد

كذاب كافر ونعوذ بالله تعالى ﴿ فصل ﴾ وفي الباب الحادي عشر من انجيل متى ( فلم تداني المسيح من برشلام وكان في موضع يقال له نتفيا جوار جبل الزيتون بعث رجلين من تلاميذه وقال لهما امضيا الى الحصن الذي يقابلكما وستجدان فيه حمارة مربوطة بفلوها فحلا عنهما واقبلا الى بهما فان تعرضكما احد فقولا ان السيديريدهما فيدعكما من وقته وكان ذلك ليتم به قول النبي القائل لابنه صهيون سياتيك ملكائ متواضعاً على حمارة وابن اتان فتوجه التليذان وفعلا كما امرهما به واقبلا بالحمارة وفلوها والقوا ثيابهم عليها واجلسوه من فوقها) وفي الباب التاسع من آخر انجيل مارقش ( فلما بلغ المسيح نتفيا الى جبل الزيتون ارسل اثبين من تلاميذه وقال لهما اذهبا الى الحصن الذي بحيا لكما فاذا دخلتما ستجدان فلو امر بوظالم بركبه بعد احد من الادميين حلا ه واقبلا به الي فان قال لكما احد ماهذا الذي مربوطاً قبالة رحبة الباب في زقاقين فحلاه فقال لهما بعض الوقوف هنالك مربوطاً قبالة رحبة الباب في زقاقين فحلاه فقال لهما بعض الوقوف هنالك مالكما تحلان الفلو فقالا له كالذي امرهما يسوع فقركوه لهما وساقا الفلو الى يسوع فعلوا عليه ثيابهم وركب من فوق)

الله قال ابو محمد الله فهاتان قضيتان كل واحدة منها تكذب الاخرى متى يقول ركب حمارة ومارقش يقول ركب فلوا والعجب كلهمن استشهادهم لذلك بقول النبي يأتيك ملكك راكباً على حمارة وابن اتان وماكان المسيح قط ملك برشلام فهذه كذبة اخرى واظرف شيء استشهادهم لصحة امره بركو به حمارة أتراه لم يدخل قط برشلام انسان على حمارة سواه هذه والله مضعكة من مضاحك السخفاء ولقد اخبرني الحسين بن بتي صاحبنا نور الله وجهه انه وقف عالماً من علمائهم على هذا الفصل قال فقال انما هذا ومرز والحمارة هي التوراة قال فاضعكني قوله وقلت له فالانجيل هو الفلوقال فسكت وعلم انه اتى بما يوجب السخرية منه وفصل وفي الباب الثالث عشر من انجيل متى ان يسوع قال لهم ( اذاقام الناس لا يتزوجون ولا يثنا كون من انجيل متى ان يسوع قال لهم ( اذاقام الناس لا يتزوجون ولا يثنا كون

معضلة ثم الاحتهاد من فروض الكفايات لا من فروض الاعيان حتى اذا استقل بعصيله واحد سقط الفرض عن الجميع وان قصر فيه أهل عصر عصوا بتركه واشرفوا على خطر عظيم فان الاحكام الاجتهادية اذا كانت مرتبة على الاجنهاد ترتيب المسبب على السبب ولم يوجد السبب كانت الاحكام عاطلة والآراء كلها فائلة فلا بد اذ امن مجتهدواذا اجتهد المجتهدان وادتى اجتهاد كل واحد منهاالىخلافماادى اليه اجتهاد الاخز فلا يجوز لاحدها نقليدالاخر وكذلك اذا اجتهد مجتهد واحد في حادثة وادتى اجتهاده الى جواز او حظر ثم حدثت تلك الحادثة بعينها في وفت آخر فلا يجوز له ان ياخذ باجتهاده الاول اذ يجوز ان ببدوا له في الاجتهاد الثانى ما اغفله في الاول واما العامي فيجب عليه نقليد المجتمد وانما مذهبه فها يساله مذهب من يساله عنه هذا هو الاصل الا ان علماء الفريقين لم يجوزوا ان ياخذ العامي الحنني الابمذهب ابي حنيفة والعامى الشفعوي الانجذهبالشافعي لان الحيكم بان لا مذهب للعامى وان مذهبه مذهب المفتى يؤدي الى خلط وخبط فلهذا لم يجوزوا ذلكواذا كان مجتهدان في بلد اجتهد العامي فيهما حتى يختار الافضل والاورع و باخذ بفتواه واذا افتي المفتى على مذهبه وحكم به قاض من القضاة على مقتضى فنواه ثبت الحكم على المذاهب كلها وكان القضاء اذأ اتصل بالفتوى الزم الحكم

لكنهم يكونون كامثال ملائكة الله في السماء) وفي الباب السادس عشر من انجيل متى وايضاً في الباب الثاني عشر من انجيل مارقش ان المسيح قال لتلاميذه ليلة اخذه (الاشربت بعدها من نسل الزرجون حتى اشربها معكم جديدة في ملكوت الله) وفي الباب الرابع عشر من انجيل لوقا ان المسيح قال للحواربين الاثنى عشر ( انتمالذين صبرتم معي في جميع مصائبي فاني الخص الكم الوصية على ما لخصها لي ابي التطعمواوتشربوا على مائدتي في الملك وتجلسواعلى عروش

حاكمين على اثني عشر سبطًا من بني اسرائيل) ﴿ قَالَ ابُو مُحمد ﴾ ففي الفصل الأول ان الناسُ في الآخرة لا يتنا كُون وفي القصول الثلاثة بعده أن في الجنة اكلاً وشرباً للخبر والخمر على الموائد والنصاري ينكرون كل هذا ولا موانة عليهم في تكذببهم المسيح مع اقرارهم بعبادتهم له وانه ربهــم لا سيما وفي الفصل الاول ان الناس في الجنة كالملائكة وفي التوراة التي يصدقون بها أن الملائكة أكات عند لوط وعند ابراهيم الفطاير واللعم واللبن والسمن واذا كانت الملائكة يأكلون والناس في الجنة مثلهم فالناس في الجنّة ياكاون ويشربون بلا شك بموجب التوراة والانجيل ولا سيما وقد اخبروا ان المسيح بعد ان مات ورجع الى الدنيا ولقي تلاميذه طلب منهم ما يأكل فاتوه بحوت مشوي فاكل معهم وشرب شراب عسل بعد موته فاذا كان الآله يأكل الحيتان المشوية ويشرب عليها العسل فاي فكرة في شرب الناس واكلهم في الجنة واذاكان الله تمالى عندهم اتخذ ولدًا من امرأة اصطفاها فاي عجب في اتخاذ الناس النسا، في الجنة وهذا هو طبعهم الذي بناهم الله عليه الا أن في رعونة هولاً النوكي لعبرة لمن اعتبر والحمد للهرب العالمين وعجب آخر وهو وعده الاثني عشر تليذًا بانهم يقعدون على عروش حاكمين على الاثني عشر سبطاً من بني اسرائيل فوجب ضرورة كون يهوذا الا شكر يوطا فيهم ولا يجوزان يخاطب بهذا اصحابه دونه لانه قد اوضع انهــم أثنا عشرعلي اثني عشر سبطاً من بني اسرائيل فوجب ضرورة كونه فيهم وهو الذي دل عليه

كالقبض مثلاً اذا أتصل بالمقد تم العامي باي شيء بعرف ان العالم قد وصل الي حد الاجتهاد وكذلك المجتهد نفسه متى بعرف انه فداستكمل شرائط الاجتهاد ففيه نظر ومن اصحاب الظاهر مثل داود الاصفهاني وغيره ممن لم يجوز القياس والاحتهاد في الاحكام وقال الاصول هو الكتاب والسنة والاجماع فقط ومنع أن يكون القياس اصلاً من الاصول وقال اول من قاس ابلیس وظن ان القياس امر خارج عن مضمون الكتاب والسنة ولم يدر اله طلب حكم الشرع من مناهج الشرع ولم ينضبط فط شريعة من الشرائع الا باقتران الاجتهاد بهلان من ضرورة الانتشار في العالم الحكم بان الاجتهاد معتبر وقد راينا الضعابة كيف احتهدوا وكم قاسوا خصوصاً في مسائل الميراث من توريث الاخوة مع الجد وكيفية نوريث الكلالة وذلك عما لا يخفي على المتدبر لاحوالهم ثم المجتهدون من ائمة الامة محصورون في صنفين لا بعد وان الى ثالث اصحاب الحديث واصحاب الراي اصحاب الحديث وهم اهل الحجاز هم اصحاب مالك بن انس واصحاب مجمد أبن ادريس الشافعي واصحاب سفيان الثوري واصحاب احمد ابن حنبل واصحاب داود ابن على بن محد الاصفهاني وانما سموا اصحاب الحديث لانعنايتهم بقصيل الاحاديث ونقل الاخبار وبناء الاحكام على النصوص ولا يرجعون الى القياس الجلى والخنى ما وجدوا

اليهود برشوة ثلاثين درهم قلا بد من انه لم يذنب في ذلك وهذا كذب لانه قد قال في مكان آخر ويل لذلك الانسان الذى كان أحب اليه لولم يخلق او كذب المسيخ في هذا الوعد المذكور لا بد من احداهم المخ فصل بخلق او كذب المسيخ في هذا الوعد المذكور لا بد من احداهم المخ فصل المناب الثالث والعشرين من انجيل متى (ان المسيح كاشف علم وفي الباب الثالث والعشرين من انجيل متى وابن من هو قالوا هو ابن داود فقال اسرائيل وقال ما نقولون في المسيح وابن من هو قالوا هو ابن داود فقال لهم كيف يسميه داود بالروح الاها حيث كنت قال الله لالاه اقعد على لهم كيف يسميه داود بالروح الاها حيث كنت قال الله لالاه اقعد على بيني حتى اجعل من اعدائك كرسياً لقدميك فان كان داود يدعوه الإها كيف هو ولده فلم يقدر منهم احد على مراجعته )

ولا المسلام المنكر حقاً والعجب ان هو الله الانذال المنتمين الى اتباعه عليه السلام المنكر حقاً والعجب ان هو لا الانذال المنتمين الى اتباعه عليه السلام لا يختلفون في الاحتجاج بهذا الفصل المذكور وهو عليه السلام قد انكر ان يكون المسبح ابن داود وهم يسمونه في الاناجيل كلها بانه ابن داود فاعجبوا مح فصل مح وفي الباب المذكور ان المسبح قال لتلاميذه (انتم اخوان ولا ننتسبوا الى اب على الارض فان اباكم السماوي واحد)

والله الله الله الله دون ان يقولوا عن تلاميذه متى ذكروهم النصارى بان يقولوا انه ابن الله دون ان يقولوا عن تلاميذه متى ذكروهم انهم ابنا الله تفالى الله عن هذا الكفر وعن ان يكون اباً او ابناً والاخرى قوله لمم لا تقالى الله عن هذا الكفر وعن ان يكون اباً او ابناً والاخرى قوله لمم لا ننتسبوا الى اب على الارض والنصارى والاناجيل يطلقون ان شمعون بن يوثا و يعقوب ابنا يوسف فقد اقروا يشابهم على معصية المسيح اذنهاهم ان ينتسبوا الى اب على الارض وهم ابداً بشباتهم على معصية المسيح اذنهاهم ان ينتسبوا الى اب على الارض وهم ابداً ملازمون مخالفة امره في ذلك متدينون بعصيانه وفي الباب الخامس عشر من انجيل متى ان المسيح انذر تلاميذه بما يكون في آخر الزمان من الزلازل والبلاء وقال لهم (فادعوا ان لا يكون هير بكم في شتاء ولافي سبت) الزلازل والبلاء وقال لهم (فادعوا ان لا يكون هرو بكم في شتاء ولافي سبت)

لحبراً او اثراً وقد قال الشافعي رضي الله عنه اذا وجدتم لي مذهباً ووجدتم خبراً على خلاف مذهبي فاعلوا ان مذهبي ذلك الخبرومن اصحابه ابو ابراهيم اسماعيل ابن يجبي المزني والربيع بن سلمان الجيزي وحرملة ابن مجني النجبي والربيع المرادي وابو يمقوب البويطي والحسن بن محدبن الصباح الزعفراني ومحمد بن عبد الله ابن عبد الحكم المصري وابو ثور ابراهيم بن خالد الكابي وهم لا يز بدون على اجتهاده اجتهادًا بل يتصرفون فما نقل عنه توجيها واستنباطا ويصدرون عنرايه جملةولا يخالفونه بتة اصحاب الراي وهم اهل العراق هم اصحاب ابي حنيفة النعمان ابن ثابت ومن اصحابه مجمد بن الحسن وابو بوسف يعقوب بن محمدالقاضي وزفر ابن مزيل والحسن بن زياداللو لوي وابن سناعة وعافية القاضي وابو مطيع البلخي و بشر الريسي وانما سموا اصحاب الرأي لان عنايتهم بتحصيل وجه من القياس والمعنى المستنبط من الاحكام و بناء الحوادث عليها وربما يقدمون القياس الجلى على احاد الاخبار وقد قال ابو حنيفة رحمه الله علمنا هذا رأى وهو احسن ما قدرنا عليه فمن قدر على غير ذلك فله ما راي ولنا ما رايناه وهو لاه ر با يز يدون على اجتهاده اجتهادًا و بخالفونه في الحكم الاجتهادى والمسائل التي خالفوه فيها معروفة و بينالفريقين اختلافات كثيرة في الفروع ولهم فيها تصانيف وعليها مناظرات وقد بلغت النهاية

في مناهج الظنون حتى كانهم اشرفوا على القطم واليقين وليس يازم بذلك تكفير ولا تضليل بل كل مجتهد مصيب كاذكرنا الخالخارجون عن الملة الحنيفية والشريعة الاسلامية بمن يقول بشريعة واخكاموحدودواعلام وهم فد انقسموا الى من له كناب محقق مثل التوراة والانجيل وعن هذا یخاطبهم التنز یل یا اهلالگتابوالی من له شبهة كتاب مثل المجوس والمانوية فان الصحف التي انزلت على ابراهيم عليه السلام قد رفعت الى السماء لاحداث احدثها المجوس ولهذا يجوز عقد العهد والذمام معهم وننجي بهم نحو اليهود والنصارى اذهم من اهل الكتاب ولكن لايجوز منا كحتهم ولا أكل ذبائحهم فان الكتاب قد رفع عنهم فنحن نقدم ذكر اهل الكتاب لتقدمهم بالكتاب ونوخر ذكر من له شبهة كتاب اهل الكتاب الفرقتان المتقابلتان قبل المبعث هم اهل الكتاب والاميون والامي من لايعرف الكثابة فكانت اليهود والنصارى بالمدينة والاميون بمكة واهل الكتاب كانوا ينصرون دين الامباط ويذهبون مذهب بني استرائيل والأميون كانوا بنصرون دين القبائل و يذهبون مذهب بني اساعيل ولما انشعب النور الوارد من ادم عليه السلام الى ابراهيم ثم الصادر عنه على شعبين شعب في بني اسرائيل وشعب في بني اسماعيل وكان النور المنحدر منه الى بني اسرائيل ظاهرًا والنور المجدر منه الى بني

المناب المذكور ان المسيح قال لهم (سيتور مسحاء الكذب وانبياه الكذب و يطلمون العجائب العظيمة والايات حتى يغلط من يظن به الصلاح) وفي الباب الحادي عشر من انجيل مارقش سيقوم مسيخون كذابون وانبياء كذابون ويأتون بالايات والبدائع ليخدعوا ان امكن ايضاً الاالمختارين) \* (قال ابو محمد )\* هذا الفصل مع الفصل الاخير الذي في توراة اليهود في السفر الخامس الذي نصه · ان اطلع فيــكم نبي وادعى انه رأ ى رؤيا واتاكم بخبر ما يكون وكان ما وصفه ثم قال لكم بعد اتبعوا الهة الاجناس فلا تسمعوا له مع الفصل الذي فيه من التوراة ١٠ن السحرة عملوا مثل ماعمل موسى في قلب العصاحية واحالة الما وما والحبي بالضفادع كاف في ابطال ماتى به موسى والمسيح عليهما السلام وكل نبي يقرون بنبوته لانه اذاجاز ان يأتي نبي كاذب بالعجزات وامكن ان يكذب النبي الصادق فيما ينذر به وامكن ان يعمل السحرة مثل شيء من آيات نبي فقـــد امتزج الحق بالباطل ولم يكن الى تمييز احدها من الاخر طريق اصلاً وهذا افساد الحقائق وابطال موجب الحق وتكذيب الحواس واذا امكن عند اليهود والنصاري ماذكرناه مما في توراتهم واناجيلهم فماالذي يؤمنهم من ان موسى عليه السلام والمسيح وسائر انبيائهم انما كانوا سحرة وكاذبين شهدنا بالله شهادة الحق أن هذه الفصول المذكوة من عمل برهمي مكذب بالنبوة جملة او مناني مكذب بنبوة الانبياء المذكورين عليهم السلام وانموسي وعيسى عليهما السلام لم يقولا قط شيئًا مما في هذه الفصول الخبيثة الماهونة واما نحن فلا نجيز البتة ان يكذب نبي ولا ان بأتي غير نبي بمجزة ولا ساحر ولاكذاب ولاصالح الصناعة فانقيل انكم لقولون ان الدجال يأتي بالمعجزات قلنا حاش لله من هذا وما الدجال الا صاحب عجائب كأبي العجائب ولا فرق انما هو محيل بتحيل بحيل معروفة كل من عرفها عمل مثل عمله وقد صع عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المغيرة بن شعبة سأله هل مع الدجال نهر

ما وخبز ونحو ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أهون على الله من ذلك وصح ايضاً عنه عليه السلام ان الدجال صاحب شبه و بالله التوفيق ﴿ فصل ﴾ وفي الباب المذكور ان المسيح ( قال فمن ذلك اليوم وذلك الوقت لا يدري احد ما بعده لا الملائكة ولا احدغير الاب وحده ) وفي الباب الحادي عشر من انحيل مارقش ان المسيح قال (السموات والارض تذهب وكلامي لا ببيد ابدأ ومن ذلك اليوم وتلك الساعة لا يدري احد ما بعده ولا الملائكة في السها ولا ان الانسان ماعدا الاب) ﴿ قال ابو محمد ﴾ هذا الفصل يوجب ضرورة ان المسيم هو غير الله تعالى لانه اخبران هاهنا شيأ يعلمه الله تعالى ولا يعلمه هو واذا كان بنص انجيلهم الابن لا يعلم متى الساعة والاب يعلم متى هي فبالضرورة القاطعة نعلم ان الابن غير الاب واذا كان كذلك فهم اثنان متغايران احدهما يجمل مالا يجهله الاخروهذا الشرك الذي عليه يجومون وهذا ما ببطله العقل ان يكون الهان احدها ناقص فصح ضرورة ان من هو غير الله تعالى فهو مخلوق مربوب وبطل هوسهم وتخليطهم والحمد لله رب العالمين او يكذبوا المسيح في هذا الفصل ولا بد ﴿ فصل ﴾ وفي الباب السادس والعشرين من انجيل متى ان المسيح قال لباطرة ليلة اخذ (أمين اقول لكم ستجعدني هذه الليلة الباب الثاني عشر من انجيل مارقش ان المسيح قال لباطرة (امين اقول لات انك إنت اليوم في هذه الليلة قبل ان يرفع الديك صوته مرتين ستجحدني ثلاثًا ) فكان باطرة يعيدالقول حتى لوامكنني ان اموت معك لست اجمدك وفي الباب التاسع عشر من انجيل لوقا ان المسيح قال لباطرة ( انا اعملك انه لا يصرخ الديك هذه الليلة حتى تجحدني ثلاثًاوانك لم تعرفني ) وفي الباب الحادي عشر من انجيل يوحنا ان المسيح قال امين (اقول لك لا يصرخ الديك حتى تجحدني ثلاثًا فانفق متى ولوقا و يوحنا على انهقال لهانك تجحدني ثلاث مرات قبل ان يصرخ الديك وهكذا اوصف كلواحد منهم عن

اسماعيل مخفياً كان يستدل على النور الظاهر بظهور الاشخاص واظهار النبوة في شخص شخص و يستدل على النور المخنى بابانة المناسك والعلامات وسترالحال في الاشخاص وفبلة الفرقة الاولى بيت المقدس وقيلة الفرقة الثانية بيت الله الحراموشر يعة الاولى ظواهر الاحكام وشريعة الثانية رعاية المشاعر الحرام وخصاء الفريق الاول الكافؤون مثل فرعون وهامان وخصاء الفريق الثاني المشركون مثل عبدة الاصنام وألاوثان فتقابل الفريقين وصح النقسيم بهذين المتقابلين \* اليهود والنصارى \* ها تان الامتان من كبار ام اهل الكتاب والامة اليهودية أكبر لان الشريمة كانت لموسى عليه السلام وجميع بني اسرائيل كانوا متعبدين بذلك مكلفين بالتزام احكام التوراة والانجيل النازل على المسيح عليه السلام لم يختص احكامًاولااستنبطن حلالاً وحرامًا ولكنه رمو ز وامثال ومواعظ ومزاحر وما سواها من الشرائع والاحكام فمحالة على التوراة كاسنيين فكانت اليهود لهذه القضية لم ينقادوا لعيسى عليه السلام وادعوا عليه انه كان مامورًا بمثابعة موسى ومواقة التوراة فغير وبدل وعدوا عليه تلك التغيرات منها تغيير السنت الحالاحد ومنها تغيير اكل الخنزير وكان حراماً في التوراة ومنها الختان والغسل وغير ذلك والمسلمون قد بينوا أن الامتين قد بدلوا وحرفوا والا فعيسي كان مقررًا لما جا به موسى عليه السلام

وكلاها مبشران عقدم نبيناني الرحمة صلوات الله عليهم الجمعين وقد انرهم ائمتهم وانبياؤهم وكتابهم بذلك واغا بني اسلافهم الحصوت والقلاع بقرب المدينة لنصرة رســول آخر الزمان فامروهم بمهاجرة اوطانهم بالشام الى تلك القلاع والبقاع حني اذا ظهر وعلن الحق بعد ان هاجروا الى يأرب هجروه وتركوا نصره وذلك فوله تعالى \* وكانوا من فيل يستفيحون على الذين كفروا فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين\* وانما الخلاف بين اليهود والنصارى ماكان يرتفع الا بحكمة اذكانت اليهود أقول \* ليست النصاري على شيء وكانت النصارى لقول ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب\* وكان النبي عليه السلام يقول\* استم على شيء حتى نقيموا التوراة والانجيل\* وماكان يكنهم اقامتها الاباقامة القرآن وتحكيم نبي الرحمة رسول اخر الزمان فلما ابوا ذلك \* ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا بكيفرون بايات الله \* اليهود خلاصة هادالرجل أي رجموتاب وانما لزمهم هذا الاسم لقول موسى عليه السلام انا هدنا اليك اي رجمنا وتضرعنا وع امة موسى وكتابهم التوراة وهو اول كِتَابِ نزل من السماء اعنى ان ما كان نزل على أبراهيم وغيره من من الانبياء ماكان يسمى كتابًا بل صحفاً وقد ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال إن الله تعالى

باطرة انه هكذا فعل اذمين الفلام والامة والقوم الذين كانوا يصطلون على النار وقال مارقش انه قال له قبل ان يصرخ الديك مرتين تجحدني ثلاث مرات وهكذا وصف مارقش عن باطرة وانه فعل ليلتئذ فان خادمة الكوهن قالت له انت من اصعاب يسوع فجحد ثم صرخ الديك ثم قالت للغادمين الواقفين هنالك هذا من اولئك فجحد ثانية ثم قال له الواقفون هنالك حقا انت منهم فحمد ثالثة ايضاً ثم صرخ الديك ثانية فعلى قول مارقش كذب متى ولوقا و يوحنا لان الديك صرخ قبل ان يجعده ثلاث مر"ات او كذب المسيم في اخباره بذلك انكان هولاء صدقوا لابد من احداها وعلى قول متى ولوقا و يوحنا كذب مارقش ايضاً كذلك لان الديك صرخ قبل ان يجمده ثلاث مرات او كذب المسيح ولابد من احداها والكذب واقع في احد الخبرين فلا بد ثم طامة اخرى وهي اتفاق متى ومارقش على ان المسيح اخبر باطرة بانه سيجحده تلك الليلة وان باطرة رد خبره وقال له لا يكون هذا فلولا أن المسيح كان عند باطرة من يكذب في خبره ما كذبه مواجهة مرة بعد مرة اوكفر باطرة اذكذب ربه او نبياً لا بد من احداها فان كان كفر باطرة فكيف يعطى مفاتيح السموات لمرتد كافر مكذب لله تعالى او لنبي من الانبياء مجهارًا أم كيف تولي مرتبة التحريم والتحليل مِن يكذب الله تمالى او نبيه او كيف يؤخذ الدين عمن كذب ربه او كذب خبر نبي عن الله تعالى جهارًا فيآخر ساعة كان فيها معه وختم بذلك عمله ما سمعنا باوسخ عقولاً من امة هذه صفة دينهم وكتابهم وائتهم ونعوذ بالله من الخذلان وفي الباب الثامن والعشرين من انجيل متى ( أن الخشبة التي صلب عليها المسيح اخذ لحملها سغرة سيمون) وفي الباب الثامن عشر من انجيل مارقش ( ان تلك الخشبة التي صلب عليها يسوع اخذ لحملهاسيمون القيرواني والد الاسكندر وورفه )وفي الباب الموفي عشرين من انجيل لوقا (انه سخر لحمل تلك الخشبة شمعون القبرواني) وفي الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا (ان يسوع نفسه هو الذي حملت عليه الخشبة التي صلب فيها) وهذا

خلاف ما حكى اصحابه ولقد قررت بمض علمائهم على هذا فقال لي كانت طويلة جدًا فحملها هو وشمعون المذكور فقلت له ومن أين لك هـــــذا واين وجدته وسياق اخبار مؤلفي الانجيل لا تدل على هذا ولو قلت انه ممكن ان يسخر كل واحد منها لحملها بمض الطريق لكان ادخل في سپاق الخبر ﴿ فصل ﴾ وفي الباب الثامن والعشرين من انجيل متى ( انه صلب ممه لصان احدها عن يمينه والآخر عن يساره وكان يشتمانه و يتناولانه محركين رؤسها و يقولان يا من يهدم البيت و ببنيه في ثلاث سلم نفسك ان كنت ابن الله فانزل عن الصلب أوفي الباب الثالث عشر من انجيل مارقش ( انه صلب معه لصان احدها عن يمينه والا خر عن شماله واللذان صلبامعه كانا يستعجزانه)وفي الباب الموفي عشرين من انجيل لوقا (وكان أحد اللصين المصلوبين معه يسبه ويقول ان كنت انت المسيحفسلم نفسك وسلمنا فاجابه الاخر وكشرعليه وقال اما تخاف الله وانت في آخر عمرك وفي هذه العقوبة اما نحن فكوفئنا بما استوجبنا وهذا لا ذنبله ثم قال ليسوع يا سيدياذكرني اذا نلت ملكات فقال له يسوع امين اقول لك اليوم تكون معي في الجنة) ﴿ قال ابو محمد ﴾ احدى القضيتين كذب بلا شك لان متى ومارقش اخبرا بان اللصين جميماً كانا يسبانه ولوقا يخبر بان احدهم كان يسبه والآخر كان ينكر على الذي يسبه و يومن به والصادق لا يكذب في مثل هــذا وليس بمكن هاهنا ان يدعى ان احداللصين سبه في وقت وآ من به في آخر لان سیاق خبر لوقا بینم من ذلك و یخبر انه انکر علی صاحبه سبه انکار من لم يساعده قط على ذلك وكلهم متفق على ان كلام اللصين وهم ثلاثمهم مصلو بون على الخشب فوجب ضرورة ان لوقا كذب او كذب من اخبره أ وان متى كذب وكذب مارقش او الذي اخبره ولا بد ﴿ فصل ﴾ وفي اخر انجيل متى بعد أن ذكر صلب المسيح وانزاله برغبة يوسف الا رمازي المريف ودفنه في قبر جديد محفور في صخرة وغطاه بصغرة عظيمة وفي آخر انجيل مارقش بعد ان ذكر صلب المسيح وانزاله برغبة يوسف الارمازي

خلق آدم ييده وخلق حنة عدن بيده وكتب التوراة بيده فاثبت لها اختصاصاً إخرسوي سائر الكتبوفد اشمّل ذلك على اسفار فيذكر مبتدأ الحلق في السفر الاول ثم يذكر الاحكام والحدود والاحوال والقصص والمواعظ والاذكار في سفر سفر وانزل عليه ايضاً الالواح على شبه مختصر ما في التوراة يشتمل على الافسام العلية والعملية فالعزذكره \*وكتبنا له في الالواح من كل شي موعظة \* اشارة الى تمام القسم العلمي وتفصيلا لكل شيء اشارة الى تمامالقسم العملي فالواكان موسى قد افضى باسرار التوراة والالواح الى يوشع بن نون وصية من بعده ليفضي الى اولاد هارون لان الامركان مشاركاً بينه و بین اخیه هارون اذ قال واشرکه في امري وكان هو الوصى فلما مات هارون في حالحياته انتقلت الوصاية الي يوشم بن نون وديعة فليوصلها الى شبير وشبر ابني هارون فوارًا وذلك ان الوصية والامامة بعضها مستقر و بعضها مستودع \* واليهود تدعىان الشريمة لا تكون الا واحدة وهي ابتدأت بموسى وتمت به فلم يكن قبله شربعة الاحدود عقلية واحكام مصلحية ولم يجيزوا النسخ اصلا قالوا فلا يكون بعده شريعة اخرى لان النسخ في الاوامر بدا ، ولا يجوز البداء على الله ومسائلهم ندور على جواز النسخ ومنعه وعلى التشبيه ونفيه والقول بالقدر والجبر وتجو يز الرجعة واحالتها اما النسخ فكما ذكرنا واما التشبيه

فلانهم وجدوا التوراة مليء من المتشابهات مثل الصورة والمشافهة والتكلم جهرا والنزول عند طور سيناه انتقالاً والاستواء على العرش استقرارًا وجواز الروُّبة فوقًا وغير ذلك واما القول بالقدر فهم مختلفون فيه حسب اختلاف الفريقين في الاسلام فالربانيون منهم كالمعتزلة فينا والقراؤن كالمجيرة والمشبهة واماجواز الرجمة فانما وقع لهم من امر بن احدها حديث عزيراد امائه الله مائه عام ثم بعثه والثاني حديث هارون عليه السلام اذ مات في النيه وقد نسبوا موسى الى فتله فالوا حسده لان اليهود كانت اليه اميل منهم الح موسى واختلفوا في حال موته فمنهم من قال مات وسيرجم ومنهم من قال غاب وسيرجع واعلم ان التوراة قداشممات باسرها على دلالات وايات تدل على كون شريعة المصطفى عليه السلام حقًا وكون صاحب الشريعة صادفًا بله ما حرفوه وغيروه و بدلوه اما تحريفًا من حيث الكنابة والصورة واما تحريفامن حيث التفسير والتاويل واظهرها ذكره ابراهيم عليه السلام وابنه اساعيل ودعاؤه في حقه وفي ذريته واجابة الرب تعالى آياء آني باركت على اساعيل واولاده وجعات فيهم الخير كله وساظهرهم على الام كليا \* وسأ بعث فيهم رسولا منه-م يتلوعليهم اياتى\* واليهود ممارفون بهذه القصة الا انهم يقولون اجابه بالملك دون النبوة والرسالة وقد الزمنهم أن الملك الذي سلتم أهوملك

العريف ودفنه في قبر عشى الجمعة والسبت داخل وفي آخر انجيل لوقا بعد أن ذكر صلب المسيح وان يوسف الارمازي اتى اول الليل ف غب فيه فاجابه بلاطش الى انزاله فانزله وجملة في قبر جديد وفي آخر انجيل يوحنا بمد أن ذكر صلب المسيح وان يوسف الارمازي رغب فيه وانزلة ودفنه في قبر في بستان ثم قال متى وعند عشاء ليلة السبت التي تصبح في يوم الاحد اقبلت مريم المجد لانية ومربم الاخرى لمعاينــة القبر فتزلزل بهما الموضع زلزلة عظيمة ثم نزل ملك السيد من الساء واقبل ورفع الصخرة وقعد عليها وكان منظره كمنظر البرق وثيابه انصع بياضاً من الثلج فمن خوف صعق الحرس وصاروا كالاموات فقال الملك للمرأ تين لا تخافا قدعلت انكما اردةا يسوع المصلوب ليس هو هاهنا قد حبى وقد نقدمكم الى جلجال كما قال فانظرا الى الموضع الذي جمل فيه السيد وانهضا الى تلاميذه وقولا لهم انه قد حيى وفيها ترونه فنهضنا مسرعتين بفرح عظيم واقبلنا الى التلاميذ واخبرتاهم الخبر فتلقاها يسوع وفال السلام عليكما فوقفتاو ترامتا الى رجليه وسعدتا له فقال لها يسوع لا تخافا واذهبا اعلما اخواني ليتوجهوا الى جلجال وفيها يروني فاقبل بعض الحرس الىالمديئة واعلم قواد القسيسين بما اصابهم فرشوهم بمال عظيم ليقول الحرس ان تلاميذه طرقوهم ليلا وسرقوه وذهبوا به وهم رقود ففعلوا وانتشر الحبر في اليهود الى اليوم وتوجه الاحد عشر تليذًا الى جلجال الى الجبل الذي كان دلهم عليه يسوع فلما بصروا به خنعوا له و بعضهم شكوا فيه وقال مارقش فلما خلا يوم السبت اشــ ترت مريم المجدلانية ومريم ام يعقوب وشلوما حنوطا ليأتين به ويدهنه فاقبلن يوم الاحد بكرة جدًّا الى القبور و بلغن هنالك وقد طلعت الشمس وهن يقلن من يحول لنا الحجر عن القبر فنظرت فاذا بالحجر قد حول فدخلن في القبر فابصرن فتي جالساً عن اليمين متغطياً بثوب ابيض فقيال لهن لا تفزعن فان يسوع الناصري المطلوب قد قام وليس هوها هذا فانطلقن وقلرن لتلاميذه ولباطرة انه قد حيى وقد نقدمكم الى جلجال وهنا لك تلقونه

فقام بكرة يوم الاحد وتراءى لمريم المجدلانية فمضت واعلمت الذين كانوا معه فلم يصدقوها و بعد هذا تظاهر لاثنين منهم وهما مسافران الى قرية في صفة اخرى فاخبرا سائرهم فلم يصدقوا ايضاً وآخر الامر بينما الاحد عشر تلميذًا متكمئين اذ تظاهر لهمَ وفتح كفرهم وقسوة قلوبهم وقال لوقا فلما انفجر الصبح يوم الاحد بكرة جدًا أقبل النسوة الى القبر يحملن حنوطاً فوجدن الججر مقلوعاً عن القبر فدخلن فيه فلم يجدن السيد فيه فتحيرن فوقف اليهن رجلان في ثياب بيض فقالا لهن لا تطلبن حياً بين اموات قد قام ليس هو هاهنا فانصرفن واعلمن الاحد عشر تليذًا ومن كان معهم فلم يصدقوهن فقام باطرة مسرعاً الى القبر فرأى الكفن وحده فعبب وانصرف ثم تراءى المسيج لرجلين منهم كانا ناهضين الى حصن يقال له اماوس على سبعة اميال ونصف من اوراشلم فلم يعرفاه حتى ارتفع عنهما وغاب فانصرفا في الوقت الى اوراشلم ووجد الاحد عشر للميذًا مجتمعين مع اصحابهم فاخبراهم بالخبر فبينها هم يخوضون في هدا وقف يسوع في وسطهم فقسال السلام عليكم أنا هو فلا تخافوا فجزعوا وظنوه شيطانًا فقـال لهم لم فزعتم ابصروا قدمي ويدي انا هو فان الشيطان ليس له لحم ولا عظام ثم قال اعندكم شيء يؤكل فاتوه بقطعة حوت مشوي وشربة عسل فاكل و برئ اليهم بالبقية ثم أوصاهم وارتفع عنهم وقال يوحنا فغي يوم الاحداقبلت مريم صباحاً والظلمات لم تنجل بعد الى القبر فرأت الصغرة مقلوعة عن القبر فرجمت اليشمعون باطرة والى التلميذ الاخريعني يوحنابهذا نفسه وقالت لها نزع سيدي من القبر ولا ادري اين وضعوه فنهض باطرة والتلميلذ الآخر الى القبر فوجدا الاكفان موضوعة ثم رجعوا فوقفت مريم باكية الى القبر فرأت ملكين منتصبين فقالا لها من تريدين فظنت انه الحسان فقالت له سيدي ان كنت انت اخذته فقل لي اين وضعته فقال لها يامريم فالتفتت وقالت معلمي فقال لها يسوعلا تمسيني لم اصعد بعد الى ابي اذهبي الى اخوتي وقولي لهم اني صاعد الى ابي وابيكم الهي والهكم قالت فاخبرتهم ثم

بمدل وحق ام لا فان لم بكن بعدل وحق فكيف بمن على ابراهيم بملك في اولاده هو خور وظلم وان سلم العدل والصدق مر · حيث الملك فالملك يجب ان بكون صادقًا على الله تعالى فيما يدعيه ويقوله وكيف بكون الكاذب على الله تعالى صاحب عدل وحق اذ لا ظلم اشد من الكذب على الله تعالى فني تكذبيه تجويزه وفي التجويز رفع المنة بالنعمة وذلك خلف ومن العجب أن في التوراة ان الاسماط من يني اسرائيل كانوا يراجعون القبائل من بني اساعيل ويعلمون ان في ذلك الشعب علماً لدنيا لم يشتمل التوراة عليه وورد في التواريخ أن أولاد اسماعيل كانوا يسمون آل الله واهل الله واولاد اسرائيل آل يفقوب وآل موسى وال هارون وذلك كسر عظيم وقد ورد في التوراة ان الله تعالى جاء من طور سيناه وظهر بساعير وعلى بفاران وساعير جيال ببت المقدس الذي كان مظهر عيسى عليه السلام وفاران جبال مكة الذي كانت مظهر المصطفى صلى الله عليه وسلم ولما كانت الاسرار الالهية والانوار الربانية في الوحى والتنزيل والمناجاة والتاويل على مراتب ثلاث مبدأ ووسط و كال والمجيء اشيه بالميدأ والظهور بالوسط والاعلان بالكال عبر التوراة عن طلوع صبح الشريعة والتنزيل بالمجيىء على طور سيناء وعن طلوع الشمس بالظهور على ساعير وعن البلوغ الى درجة الكمال والاستواء

بالاعلان على فاران وفي هذه الكلة أثبات نبوة المسيح والمضطفي عليها السارم وقد قال المسيح في الانجيل ما جئت لابطل التوراة بل جئت لا كملها قال صاحب التوراة النفس بالنفس والمين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والجروح قصاص واقول اذا لطمك اخوك على خدك الاين فضع له خدك الايسر والشريعة الاخيرة وردت بالامرين حميمًا اما القصاص \*فني قوله تعالى \* ك: عليكم القصاص \* واما العفو ففي قوله تعالى \*وان تعفوا اقرب للتقوى \* ففي التوراة احكام السياسة الظاهرة العامة وفي الانجيل احكام السياسة الباطنة الخاصة وفي القران احكام السياستين حميمًا ولكم في القصاص حياة اشارة الى تجقيق السياسة الظاهرة مدخذ العفو وامر بالعرف وأعرض عن الجاهلين\* اشارة الى تجقيق السياسة الباطنة الخاصة وقد قال عليه السلام هوان تعفو عمن ظلك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك ومن العجب ان من رای غیره یصدق ماعنده و بکمله و يرقيه من درجة الى درجة كيف يسوغ له تكذبيه والنسخ في الحقيقة ايس ابطالاً بلهو تكيل وفي التوراة احكام عامة واحكام مخصوصة اما باشخاص واما بازمان وأذا انتهى الزمان لم يبق ذلك لا محالة ولايقال انه ابطال او بداء كذلكها هناواما السبت فلو أن اليهود عرفوا لم ورد التكليف علازمة السبتوهو يوماي شخص من الاشخاص وفي مقابلة اية

بينما التلاميذ مجتمعون اقبل يسوع ووقف في وسطهم وقال السلام عليكم وعرض عليهم يديه وجنبه ثم ذكر ان طوما احد الاثنى عشر نليذًا لم يكن حاضرا فيهم في هذا الظهور فلما اتى واخبروه فقال لأن لم ابصر في يديه الصاق المسامير ولم ادخل اصبعي في موضع المسامير في جنبه لآمنت فلما كان بعد ثمانيسة ايام اجتمعوا كلهم والابواب مغلقة فاقبل يسوع ووقف وسطهم وقال لطوما ادخل اصبعك وابصر كفي وهات يدك وادخاما الى جنبي ولا تكن كافرًا بل كن مؤمنًا فقال له طوما سيدي والهي ثم تراءى عند بجيرة الطبرية اشمعون باطرة وطوما و بطنها لي وابني سيذاي واثنين عند بجيرة الطبرية سيدون في مركب في البحر

﴿ قال ابو محمد ﴾ فاعجبوا لهذه القصة وما فيها من الكذب والشنع يقول متى ان مريم ومريم أننا الى القبر عشاء ليلة السبت التي تصبح في يوم الأحد فوجدتاه قد قام ويقول مارقش ان مريم ومريم وغيرهما أنتا الى القبر مد طلوع الشمس من يوم الأحد فوجدنه قد قام والظلة لم تنجل بعد فهذه كذبات منهم في وقت بلوغهن الى القبر وفيمن جاء إلى القبر المريم وحدها ام مريم ومريم اخرى معها ام كلتاها ومعها نسوة أخر ويقول متى ان مريم ومريم رأتا الملك اذ نزل من السماء ورفع الصخرة بحضرتها بزلزلة عظيمة وصعق الحرس وقال الملك للمرأ تين لا تخافا انهقدقام ويقول مارقش ان النسوة وجدن الصغرة قد قلمت بعد وانه وقف اليهن رجلان مبيضان فاخبراهن بقيامه ويقول يوحنا ان مريم وحدها اتت ووجدت الصخرةقد قلمت ولم ترَ احدًا ورجمت حائرة فاخبرت شمعون ويوحنا حاكي القصة فنهضا مماً الى القبر فلم يجدا فيه احدا وانصرفا فالتفتت هي فاذا بالمسيح نفسه واقفآ وسلم عليها واخبرها بقيامه فهذا كذب خر فيوقت قلع الصخرة وهل وجد عند القبر ملك واحد او ملكان اثنان ام لم يوجد فيه احد اصلاً ويقول متى ان المرأتين اتياهم بوصيته فصدقوها وانهم نهضوا كامهم الي جلجال وهنالك اجتمعوا معه ويقول مارقش انه تراءى لمريم واخبرتهم

ولم يصدقوها ثم تراءى لاثنين فاخبراهم فلم يصدقوهما ثم نزل عليهم كلهم ويقول لوقا انهم لم يصدقوا النساء وان باطرة نهض الى القبر ولم يجد شيئًا ولا رأى احد ا وانه نزل بينهم باوراشلم فرأ وه حينئذ وأكل معهم الحوت المشوي وهذه صفة من لم يقصده اليهم الا الجوع وطلب الأكل ويقول يوحنا انه ترامى لعشرة منهم حاشي طوما ثم نرامى لهم ولطوما ﴿ قَالَ ابُو مِحْمَد ﴾ ومثل هذا الاختلاف في قصة واحدة عن مقام واحد كذب لا شك فيه لا يمكن ان يقع من معصومين فصع انهم كذابون لا يتخرون الصدق فيما حدثوا به وماكتبوه ثم في هذه القصة قول مارقش عن المسيع انه بعد موته فتح كفر تلاميذه وقسوة قلوبهم فاذا شهد المسيح على تلاميذه بعد رفعه بالكفر وقسوة القلوب فكيف يجوز اخذ الدين عنهم ام كيف يجوز ان يعطي الاله مفانيج السموات ويولي منزلة التجريم والتحليل كافرا قاسي القاب فكل هذا برهان واضح على ان اناجيلهم كتب مفترات من عمل كذابين كفار ثم في القصة ان مريم والتلاميذ كلهم كانوا يلتزمون بعد المسيح صيانة السبت وتعظيمه وترك العمل فيه وكذلك آخر حمل الحنوط اليه حين دخل يوم الاحدفقدصح يقيناً ان هؤلاء المخاذيل ليسوا على دين المسيح ولاعلى ما مضى عليه تلاميذه بل على دين آخر فسعقاً لهم و بعدا والحمد لله رب العالمين على عظيم نعمته علينامعشر الاسلام ﴿ فصل ﴿ وفي الثامن من انجيل مارقش ان المسيح عليه السلام قال لتلاميذه ان دخول الجمل في سم الخياط ايسر من دخول المثري في ملكوت الله ﴿ قال ابو عمد ﴾ هذا قطع من كلامه بان كل غني فانه لا يدخل الجنة ابدًا وفي اتباعه اغنيا، كثيرة وما رأينا قط امة احرص على جمع المال من الدراهم وغير ذلك وادخاره ومنعه دون ان ينتفعوا منه بشيء ولا ان يتصدقوا منه بشيء من الاساقفة والقسيسين والرهبان في كل دير وكل كنيسة في كل بلد وكل وقت فعلى موجب كلام الاههم انهم لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط فهذا والله حق وانا على ذلكم من الشاهدين

حالة وجزؤ اي زمان عرفوا أن الشريمة الاخبرة حق وانها جاءت لتقرير السات لا لابطاله وهم الذين عدوا في السبت حتى مسخوا فردة خاسئين وهم يمترفون بان موسى عليه السلام بني بيتًا وصور فيه صورًا واشخاصاً و بين مرانب الصور واشار الى ثلك الرموز ولكن لما فقدوا الباب باب حطة ولم يمكنهم النسور على منن اللصوص تحيروا تائهين وتاهوا مفيرين واختلفوا نيفًا وسبعين فرقة ونفن نذكر منها اشهرها واظهرها عندهم ونثرك الباقي هملاً (العنانية) نسبوا الى رجل بقال له عنان بن داود رأس الجالوت يخالفون سائر اليهود في السبت والاعياد و يقتصرون على أكل الطير والظبا والسمك و بذبحون الحيوان على القفا و بصدقون عيسى عليه السالم في مواعظه واشاراته ويقولونانه لميخالف التوراة البتة بل قررها ودعا الناس اليها وهو من بني أسرائيل المتعبدين بالتوراة ومن المستجيبين لموسى عليه السلام الا انهم لا يقولون بنبوته ورسالته ومن هو لاء من يقول ان عيسى عليه السالم لم يدع انه ني مرسل وانه صاحب شريعة ناسخة لثمر يعة موسى عليه السلام بل هو من اواياء الله المخلصين العارفين احكام التوراة والانجيل ليس كتاباً منزلاً عليه ووحيًا من الله تمالي بل هو جمع احواله من مبدئه الى كاله وانما جمعه اربعة من اصحابه الحوار بين فكيف بكون كتابًا منزلاً قالوا

وفي الثامن من انجيل مارقش ان باطرة قال ليسوع المسيخ ها نحن قد خلينا الجميع واتبعناك فاجابه يسوع وقال له امين (اقول لكم ليس من احد ترك بيتاً او اخوة واخوات او والداو والدة او اولاد الأجل الانجيل الا و يعطي مائة ضعف مثله الآن في هذا الزمان من البيوت والاخوة والاخوات والاحوات والاولاد والفدادين مع التبعات وفي العالم الكائن الحياة الدائمة )

و قال ابو محمد به هذا موعد كاذب مضمون لا يمكن الوفاء به وهبك يخرجون هذا على انه يعوض هذا من أهل دينه اولادا واخوة واخوات وامهات كيف الحيلة في وعده من آمن بهوترك ماله ان يعوض عن الفدان الذي يتركه مائة فدان وعن البيت مائة بيت الآن عاجلاً في الدنيا سوى ما له في الآخرة وهذا كما ترى و فصل به وفي الباب الثامن من انجيل مارقش ان رجلاً قال للسيح (ايها المعلم الصالح فقال له المسيح لم نقول لي صالح الله هو الصالح وحده) وفي التاسع من انجيل يوحنا ان المسيح لم نقول الله الراعي الصالح) فمرة ينكران يكون صالحاً وان لا صالح الا الله ومرة يقول انه صالح وكل هذا كذب عليه من توليد هؤلاء الانذال الموفي فصل بهوفي الخرائق بالانجيل فمن آمن يكون سالماً ومن لم يؤمن بعاقب وهدف أخر انجيل مارقش ان المسيح قال لتلاميذه (اذهبوا الى جميع الدنيا و بشروا جميع الحلائق بالانجيل فمن آمن يكون سالماً ومن لم يؤمن بعاقب وهدف الآيات تصعب الذين يومنون وهي سيماهم على اسمى ينفون الجن و يتكلون اللهات الجديدة و يقلعون النهابين وان شربوا شربة قنالة لم تضرهم و يضعون الديهم على المرضى فينقهون)

المحد المداها قوله بشروا بالانجيل فدل هذا على انجيل اتاهم به المسيح وليس هو عندهم الآن وأغا عندهم اناجيل فدل هذا على انجيل اتاهم به المسيح وليس هو عندهم الآن وأغا عندهم اناجيل اربعة متفايرة من تأليف اربعة رجال معروفين ليس منها انجيل الا الف بعد رفع المسيح عليه السلام باعوام كثيرة ودهر طويل فصح ان ذلك الانجيل الذي اخبر المسيح بانه اتاهم به وامرهم بالدعاء اليه قد

واليهود ظلموا حيث كذبوه او لا ولم يعرفوا بمد دعواه وقتاوه اخرا ولم يعلوا بعد معله ومغزاه \* وقد ورد في التوراة ذكر المشيما في مواضع كشيرة وذلك هو المسيح ولكن لم يرد له النبوة ولا الشريعة الناسخة ورد فارقليطا وهو الرجل العالم وكذلك وحده (العبسوية) نسبو الى ابي عيسي اسحاق ابن يعقوب الاصفهائي وفيل اسمه عوفيد الوهيم اي عابد الله كان في زمان المنصور وابتدأ دعوته فيزمن آخر ماوك بني امية مروان ابن مجمد الحمار فاتبعه بشركثير من اليهود وادعوا له آبات ومعجزات وزعموا انه لما حورب خط على اصحابه خطأ بعود آس وقال اقيموا في هذا الخط فليس ينالكم عدو بسلاح فكان العدو يحملون عليهم حتى أذا يلفوا الخط رجعوا عنهم خوفاً من طلسم او عزيمة ربما وضعما المثم ابو عيسى خرج من الخط وحده على فرسه فقاتل وقتل من المسلمين كثيرًا وذهب الى بني موسى ابن عمران الذين هم ورا. الرمل ليسمهم كلام الله وقيل انه لما حارب اصحاب المنصور بالري قتل وقتل اصحابه وزع عيسى انه نبيوانه رسول المسيج المنتظر وزهم ان للمسيح خمسة من الرسل باتون قبله واحد ا بمد واحد وزع ان الله تعالى كله وكلفه ان يخلص بني اسر ائيل من ايدي الام العاصين والملوك الظالمين وزعم ان المسيح افضل ولد ادم وانه أعلى منزلة من الاببياء الماضين واذ هو رسوله فهو افضل الكل ايضًا وكان

بوجب تصديق المسيح ويعظم دعوة الداعي وزعم إن الداعي أيضاً هو المسيج وحرم في كثابه الذبائح كلما ونهي عن اکل ذي روح علي الاطلاق طيرا كان اوبهيمة واوجب عشر صلوات وامر اصحابه باقامتها وذكر اوقاتها وخالف اليهود في كشير من احكامالشر يعةالكبيرة المذكورة في التـوراة \* ( المقاربة واليوذعانية ) نسبوا الى يوذعان رجل من همدان وقيل كان اسمه يهودا يجث على الزهدوةكشير الصلاة وينهي عن اللجوم والانبذة وفيما نقل عنه تعظميم امر الداعي وكان يزعم ان للتوراة ظاهرًا وباطنــًا ولنزيلاً وتاويلاً خالف بتأ و بلاته عامــة اليهود وخالفهم في التشبيه ومال الى القدر واثبت الفعل حقيقة للعبدوقدر الثواب والعقاب عليه وشدد في ذلك ومنهم (الموشكانية) اصحاب موشكا على مذهب يوذعان غيير انه كان يوجب الخروج على مخالفيه ونصب القيال معهم فخرج في تسعة عشر رجلاً فقتل بناحية فم وذكرعن جماعة من الموشكانية انهسم اثبتوا نبوة المصطفى عليه السلام الىالعوبوسائر الناس سوى اليهود لانهم اهل ملة وكتاب وزعمت فرفة من (المقاربة) ان الله تعالى خاطب الانساء بواسطة ملك اختاره وقدمه على جميع الخلائق واستخلفه عليهم فالوا يُفكل ما في التوراة وسائر الكتب من وصف الله عزوجل فهو خبر عن ذلك الملك والا فلا يجوز ان يوصف الباري

ذهب عنهم لانهم لا يعرفونه اصلاً هذا ما لا يمكن سواه والفصل الثاني قولهم انه وعد كل من آمن بدعاء التلاميذ فانهم يتكلمون بلغات لم يعرفوها وانهم ينفون الجن عن المجانين وانهم يضعون ايديهم على المرضى فينقهون وانهم يقلعون التعرهم

الله قال ابو محمد اله وهذا وعد ظاهر الكذب جهاراً ما منهم احد يتكام بلغة لم يعلمها ولا منهم احد ينفي جنياً ولا منهم احد يضع يده على مر يض فيبرأ ولا منهم احد يقلع ثعباناً ولامنهم احد يسقي السم فلا يوث ذيه وهم معترفون بان يوحنا صاحب الانجيل قتل بالسم وحاشى لله ان يأتي نبي بمواعيل خاسئة كاذبة فكيف اله فاعلموا ان الانذال الذين كتبوا هذه الاناجيل كان اسهل شيء عليهم نسبة الكذب الى المسيح عليه السلام الله فصل اله وبعد هذا الفصل متصلاً به والرب لما ان تكلم بهذا قبض الى السماء وجلس عن عان الله

وقال ابو محمد المحدة هذا شرك احمق رب يقبض ان هذا العجب ورب يجلس عن يمين الله هذان ربان والهان الواحد اجل من الثاني لان المقمود عن يمينه اسني مرتبة من المقمدعلي اليمين بلا شك ونعوذ بالله من الحذلان وفصل وفي اول انجيل لوقا ان نفر اقبلنا راموا وصف الاشياء التي كمات فينا كالذي دلنا عليه معشر الذين عاينوا الامر وكانوا حملة الحديث فرأيت ان اقفو آثارهم من اوله على التجويد واكتبه لك ايها الكريم لان نفهم حق الكلام الذي علمته واطلعت عليه وانت به ماهر هذا ببين ان الاناجيل الكلام الذي علمته كرى بنص كلام لوقا وفول وفي اول انجيل لوقا الذي هو تاريخه المؤلف في اخبار المسيخ قال لوقا (كان بعد هردوس والي بلديه و حاركة المؤلف في اخبار المسيخ قال لوقا (كان بعد هردوس والي بلديه و حاركة المؤلف في اخبار المسيخ قال لوقا (كان بعد هردوس والي الديم و حاركة المؤلف في اخبار المسيخ قال لوقا (كان بعد هردوس والي الديم و حاركة المؤلف في اخبار المسيخ عليه السلام الم المسيخ عليه السلام وانه قال لها في جملة كلام كثير وقد حبلت السلام ام المسيخ عليه السلام وانه قال لها في جملة كلام كثير وقد حبلت اليشبات قرينةك على قدمها وعقرها فاخبران اليشبات هارونية وانهاقرينية

لمريم فعلى هذا فريم ايضاً هارونية والنصاري كلهم متفقون على مافي جميع الاناجيل من أن المشيح هو ابن داود من نسل داود عليه السلام وفي مواضم كثيرة منها يورثه الله ملك ابيــه داود وان العمى والمباطين والموضى والمجانين والجن كانوا يقولون له يا ابن داود فلا ينكر ذلك عليهم ولا يختلف النصارى واليهود في أن المسيح المنتظر هو من ولد داود والمسيح مع هذا كله قد انكر في الباب الثالث عشر من انجيل متى كما اوردنا قبل ان يكون المسيع من ولد داود فكيف هذا الاختلاط والتلون ومع هذا كله فلا نرى على ما ذكرنا تنسبه النصارى الآالى انه ولد يوسف النجار الداوودي الذي بزعمون انه كان زوج مريم وهذه طامة وسومة لا يدري لها وجه ان ينسبوه الى رجل لم يلده واقل ما في هذا الكذب الذي هو في الدنيا عار و برهان على الضلال وفي الآخرة نار ونموذ بالله من الخذلان ﴿ فصل﴾ وفي الباب الثاني من انجيل لوقا (فلما دخل ابو المسيح به البيت ليقر با عنه مَا امرا به اخذه شممون في يديه و بعد ذلك في الباب المذكور وكان ابواه مختلفين الى بورشلام كل سنة ايام الفصح فلما بلغ ثنتيءشرة سنة وصمدا الى بورشلام طي حال سنتها في يوم الميد وهبطا عند انقراضه بقي يسوع في بورشلام وجهل ذلك ابواه وظناه في الطريق مقبلا فسارا يومهم وها يطلبانه عند الاقارب والاخوان فلما لم يجداه انصرفا الى بورشلام طالبين له فوجداه في الثالث قاعدًا مع العلماء في البيت وهو يسمع منهم و يكاشفهم فكان يعب منه كل من سممه ومن براه من حسن حديثه وحسن مراجمته فقالت له امه لم اشخصتنا يا بني وقد طلبك ابوك وانا ممه محزونين فقال لها لم طلبتماني اتجهلان انه يجب على ملازمة امراى فلم يفعها عنه جوابه فانطلق معها الى ناصرة وكان بطوع لما)

ان يوسف النجار والد المسيح في غير ما موضع و يكرر ذلك كانه يحدث بحديث معهود ام كيف نقول مريم لابنها طلبك ابوك تعني زوجها بزعمكم

تعالى بوصف قالوا فان الذي كلم موسى عليه السلام تكلياً هو ذلك الملك والشجرة المذكورة في التوراة هو ذلك الملك ويتعالى الرب تعالى عن ان بكلم بشرًا تكابأً وحمل جميع ما ورد في التوراة من طلب الرؤية وشافهت الله وجاء الله وطلم الله في السحاب وكتب التوراة بيده واحتوى على العرش قرارًا وله صورةً أ دموشفر قطط ووفرة سوداه وانه بكي على طوفان نوح حتى رمدت عيناه وانه ضعك الجبار حتى بدت نواجده الى غير ذلك على ذلك الملك قال و يجوز في العادة أن ببعث ملكاً وأحدًامن جملة خواصه ويلقى عليه اسمه ويقول هذا هو رسولي ومكانه فيكم مكاني وقوله وامره قولي وامري وظهوره عليكم ظهوري كذلك بكون حال ذلك الملك وقيل أن أريوس قال في المسيح انه هو الله وانه صفوة المالم اخذقوله من هؤلاء وهم كانوا قبل اريوس باربعائة سنةوهم اصحاب زهدو نقشف وفيل صاحب هذه المقالة هو بنيامين النهاوندي فررلم هذا المذهب واعلمهم ان الآيات المتشابهة في التوراة كلها مؤولة وانه تعالى لا يوصف باوصاف البشر ولا يشبه شيئًا من المخلوقات ولا يشبهه شيء منها وانما المرادبهذه الكلمات الواردة في التوراة ذلك الملك المعظم وهذا كا يحمل في القرآن المحيه والاتيان على اتيان ملك من الملائكة وهو كما قال في حق مريم عليها السلاموأفخنا فيهامن روحنا وفي مواضم آخر فنفشنا فيه من روحنا

وانما النافح جبريل حين غَثْل لهابشرا سوباً الهب لها غلاماً زكياً (السامرة) هوالاء قوم يسكنون بيت المقدس وقرايا من اعال مصر يتقشفون في الطهارة اكثر من نقشف سائر اليهودا تبنوا نبوةموسى وهارون ويوشع ابن نون عليهم السلام وانكروا نبوة من بعدهم رأسا الانبيا واحدًا وقالوا التوراة ما بشرت الا بنبي واحد باتي من بعد موسى يصدق ما بين يديه من التوراه و يحكم بحكمها ولا يخالفها البتة وظهر في السامرة رجل يقال له الالفان ادعى النبوة وزعمانه هو الذي بشر به موسى وانه هو الكوكب الذي ورد في التوراة انه يضيء ضوء القمر وكان ظهوره قبل المسيع عليه السلام بقريب من مائة سنة وافترقت السامرة الى دوستانية وهم الالفانية والى كوسانية والدوستانية معناها الفرقة المتفرقة الكاذبة والكوسانية معناها الجماعة الصادفة وهم بقرون بالاخرة والثواب والمقاب قيها والدوستانية نزعم ان الثواب والعقاب في الدنيا وبين الفريقين اختلاف في الاحكام والشرائع وقبلة السامرة جبل يقال له غريم بين بيت المقدس ونابلس فالوا ان الله تعالى امر داود النبي عليه السلام أن بيني بيت المقدس بجبل نابلس وهو الطور الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام فحول داود الى ايليا وبني البيت ثمة وخالف الامر وظلم والسامرة توجهوا الى تلك القبلة دون سائر اليهود ولغتهم غير لغــة اليهودوزعموا ان التوراه كانت بلسانهم

وكيف يكون أباه ولا أب له واءًا يظلق هذا الاطلاق في الربيب فين يعرف ابوه فيقال له ابوك عن ربيبه بمعنى كافله لانه لا اشكال فيه واما من لا اب له من بني آدم فاطلاق الابوة فيه على زوج امه اشكال وتلبيس وتطريق الى البلاء ام كيف تبقى مريم المذراء معزوجها بزعمهم فضالله افواههم ازيد من ثلاث عشرة سنة كما ببقى الرجل مع امراً ته يغلقان عليهما بابًا واحدًا ام كيف يصح مع هذا عند هؤلاء انه مولود من غير ذكر اين هـذا الزور المفتري من النور المقتفي قول الله حقاً في وحيــه الناطق الى رسوله الصادق الذي لا يأ تيمه الباطل من بين يديه ولا من خلفه حيث قال\* فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرًا سويًّا قالت انياعوذ بالرحمن منك ان كنت نقيا قال الها انا رسول ربك لأهب اك غلاماً زكيا قالت اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشرولم أك بغيًّا قال كذلك قال ربك هو على " هين ولنجمله آية للناس ورحمة منا وكان امرًا مقضيًا فحملته فانتبذت به مكاناً قصياً فأجاءها المخاض الى جذع النخلة قالت ياليتني مت قبل هـذا وكنت نسياً منسياً \* الى قوله \*فأ تت به قومها تحمله قالوا يامر بم الله جئت شيئًا فريًّا يا اخت هارون ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امَّك بغيًّا فأشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيًا قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركأ اينما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حما \*

الله الكذب المناقض وهذا الذي لا يمكن سواه لانه لو كان لها زوج لم ينكر الكذب المناقض وهذا الذي لا يمكن سواه لانه لو كان لها زوج لم ينكر احد ولادتها ولو لم يقم برهان بكلامه في المهد لما جاز عندنا ولا عند احد من الناس انها حملت به من غير ذلك ولكان ذلك دعوى كاذبة لا يجوز ان يصدقها احد لا سيا مع زعمهم انها سكنت مع زوجها از يد من ثلاثة عشر عاماً في بيت واحد يهديان عند ولادته ما يهدي الابوان من اليهود يجكم التوراة عن ابنيهما ونقول له امه هذا ابوك وفعل ابوك ثم أطم من

هذا اقرارهم بان له اربعة اخوة ذكور شمعون و يهوذا ويعقوب ويوسف واخوات ثم لا يذكرون للنجار امرأة غير مريم تكون هؤلا، الاولاد للنجار من تلك المرأة وهذه فضيحة الدهر وفاصمة الظهر ومطلق السنة القائلين. انها اتت به من زوج او من عهر وحاشاً لله من ذلك تصعيح هذا كله انهم مدسوسون من عند اليهود لافساد مذاهبهم ونعوذ بالله من الخدلان ﴿ فصل ﴾ وفي الباب الرابع من انجيل لوقا (وكانت المامة تشهد له وتعجب لقوله وما كان يوصيهم به وكانت لقول اما هذا ابن يوسف النجار فقال لهم نعم قد علمت انكم ستقولون لي يا طبيب داو نفسك وافعل في موضعك كما بلغنا الكُ فعلته بقفر ناحوم امين اقول لكم انه لا يقبل احدمن الانبياء في موضعه) ﴿ قَالَ ابُو مُحَمَّدُ ﴾ في هذا الفصل ثلاث عطائم احدها قولهم له اما هذا ابن يوسف فقال نعم فهذا تحقيق آنه ولد النجار وحاشى لله من ذلكوالثانية اعترافه واتفاقهم على انهلم يأت بآية بحضرة الجماعة وانما ذكر انه اتى بالايات في القفار والثالثة وهي الحق قوله لهم انه نبي وهذا الذي افلت من تبديلهم وابقاه الله عز وجل حجة عليهم والحمد لله رب العالمين ﴿ فصل ﴾ وفي الباب الثاني عشر من انجيل لوقا ان المسيح قال ( من قال شيئًا في ابن الانسان يغفر له ومن سب روح القدس لا يغفر له )

و القدس نفسه ونص كلام المسيح هاهنا ببين انهما شيئاً في متفايران الدها يففر لمن سبه والآخر لا يففر لمن سبه وهذا بيان رافع للاشكال الحدها يففر لمن سبه والآخر لا يففر لمن سبه وهذا بيان رافع للاشكال جملة فان كان المسيح هو ابن الانسان فليس هو روح القدس اصلاً بنص كلامه وان كان هو روح القدس فليسهو ابن الانسان كذلك ايضاً ولئن كان ابن الانسان هو روح القدس فقد كذب المسيح اذ فرق بينهما فجعل كان ابن الانسان هو روح القدس فقد كذب المسيح اذ فرق بينهما فجعل احدها يففر لمن سبه والاخر لا يففر لمن سبه وفي هذا كفاية فو فصل وفي الباب الموفي عشرين من انجيل لوقا ( فلما بلغوا الى الموضع الذي يدعي الاجرد صلبوه فيه وصلبوا معه السارقين العابثين عن يمينه وشماله فقال

وهي قربية من العبرانية فنقلت الى السريانية فهذه اربع فرق هم الكبار وانشعبت منهم الفرق الى احدى وسبعين فرقة وهم باسرهم اجمعوا على ان في التوراة بشارة بواحد بعدموسي واغا افتراقهم اما في تعيين ذلك الواحد او في الزيادة على الواحدوذكر المشيحا واثاره ظاهر في الاسفار وخروج واحد في آخر الزمان وهو الكوكب المضيء الذي تشرق الارض بنوره ايضاً متفق عليه واليهودعلى انتظاره والسبت يوم ذلك الرجل وهو يوم الاستواء بعد الخلق وقد اجمعت اليهود على ان الله تعالى ال فرغ من خلق السموات استوى على عرشه مستلقيا على ففاه واضماً احدى رجليه على الاخرى فقالت فرفة منهم أن السنة الايام في ستة الاف سنة فان يوماً عند الله كالف سنة بما يعد بالسير القمري وذلك هو ما مضى من لدن ادم الى يومنا هذا وبه يتم الخلق ثم اذا بلغ الخلق الى النهاية ابتدأ الامر ومن ابتداء الامر يكون الاستواء على العرش والفراغ من الخلق وليس ذلك امر اكان ومضى بلهو في المستقبل اذا عددناالايام بالالوف ﴿ النصارى ﴾ امة المسيع عيسى ابن مريج عليه السلام وهو المبعوث حقاً بعد موسى عليـــه السلام المبشر به في النوراة وكانت له آبات ظاهرة وبينات زاهرة مثل احياء الموتى وابراء الاكمه والأبرص ونفس وجوده وفطرته آية كاملة على صدقه وذلك حصوله من غير نطفة سابقة ونطقه من غير تعليم سألف وجميع

يسوع يا ابتاه اغفر لم لانهم يجهلون ما يصنعون ولا يدرون فعلهم) ﴿ قَالَ ابُو مُحمد ﴾ في هذا الفصل شنعتان عظيمتان على النصاري كافيتان في وساخة دينهم وبيان فساد كل ما هم عليه جهارًا اولها ان نسألهم فنقول لهم المسيج اله عندكم ام لا فمن قولهم نعم فيقال لهم فالى من دعا ورفع طلبته فان كان دعا غيره فهو اله يدعو الها آخر وهذا شرك وتفاير بين الا لهةوهم لا يقولون هذا وانكان دعا نفسه فهذا هوس انما حكمه ان يقول قد غفرت لكم وهم يصرحون في الاناجيل بانه يغفر ذنوب من شاء فأين كان عن هذه الصفة اذ دعا الما غيره والثانية ان يقال لهم هل اجيبت دعوته هذه ام لا فان قالوا لم تجب دعوته قلنا ليس في الخزي اكثر من اله يدعو فلا يستجاب له ولا في النحس فوق هذا وعلى هذا فما بيده من الربوبية الأ كذنب ثور شارد في جدور كما بيد سائر المغلوقين يدعو فيجاب مرة ولا يجاب مرة وان قالوا بل أجيبت دعوته قلنا لهم فاعلموا انكم واسلافكم كالمكم في سبكم اليهود الذين صلبوه ظالمون لمم وكيف يستملون سب قوم قد غفر لهم الهم وأسقط عنهم الملامة في صلبهم له اما لكم عقول تعرفون بها مقدار ما أنتم عليه من الضلال الذي ليس في العالم احد على مثله بل كل ضلالة فهي دونه فان قيل وما انكرتم من هذا وانتم لقولون ان الله تمالي دعا الكيفار الى الايمان فلم يجيبوه قلنا نعم فكانوا عصاة والله تعالى لم يردكون الايمان منهم انما امرهم امن تعجيز فاخبرونا انتم من هو المدعو لهم ليغفر للم فنجيبه او نعصيه ولا مخلص من هذا ﴿ فصل ﴾ وفي آخر انجيل لوقا (انه بعد صلبه ترآى لرجلين من تلاميذه وها لا يعرفانه فقال لها ما هذا الذي تخوضان فيه وتحزنان له فقال احدها وهو الذي يسمى كلوباش انت وحدك غريب بيرشلام اذ تجهل ما كان بها هذه الايام فقال لها وما ذلك فقالا له من خبر يسوع الناصري الذي كان نبيًا مقندرًا في افعاله وكلامه عند الله وعند الناس وكيف اجتمع قواد القسيسين على قُله وصلبه الى آخر كلامها وانه قال لمها يا جهال و يا من عجزت عن فهم مقالة الانبياء قلوبهم

الانبياء بلاغ وحيهم اربعون منة وقد اوحي اليه انطاقًا في المهد وأوحى اليه ابلاغًا عند الثلاثين وكانتمدة دعوته ثلاث سنين وثلاثة اشهر وثلاثة ايام فلما رفع الى السماء اختلف الحواريون وغيرهم فيه واغا اختلافاتهم تعود الى امرين احدها كيفية نزوله واتصاله بامه وتحسد الكلة والثاني كيفية صعوده واتصاله بالملائكه ونوحد الكلة اما الاول فقضوا بقجسد الكلة ولم في كيفية الاتحاد والقيسد كلام فمنهم من قال اشرق على الجسد اشراق النور على الجيم المشف ومنهم من قال انطبع قيه انطباع النقش في الشمعة ومنهم من قال ظهر به ظهور الروحاني بالجسماني ومنهم من قال تدرع اللاهوت بالناسوت ومنهم من قال مازجت الكلة جسد المسيح ممازجة اللبن الماء واثبتوا لله تعسالى اقانيم ثلاثه قالوا الماري تمالي جوهر واحد يعنون به القائم بالنفس لا التجيز والححمية فهو واحد بالجوهرية أثلاثه بالافنومية و بعنون بالاقانيم الصفات كالوجود والحياه والعلم والادب والابن وروح القدس واغا العلم تدرع وتجسد دون سائر الافانيم وفالوا في الصعود أنه فتل وصلب فتله اليهود حسدا وبغيا وانكار النبوته ودرحته ولكن القتل ما ورد على الجزؤ اللاهوتي وانما ورد على الجزؤ الناسوتي قالوا وكمال الشخص الإنساني في ثلاثة اشياء نبوة وامامة وملكة وغيره من الأنبياء كانوا موصوفين بهذه الخصال الثلاث

اما كان هذا واجباً ان يلقاه المسيح و بعد ذلك ببلغ الى عظمته ) المؤولا البو محمد من فهولا اصعابه يقولون انه كان نبياً عندالله وعندالناس وهو يسمع بزعمهم ولا ينكر ذلك فهلا قالوا فيه هكذا لقد طمس الشيطان ابصار قلوبهم ولوي السنتهم عن ان يقولوا ذلك ولا مرة في الدهر بل يكذبونه اشد التكذيب وحسبنا الله ونع الوكيل المؤفو فصل وفي انجيل متى ومارقش ولوقا انه قبل اخذه (سجد ودعا وقال يا ابي كل شيء عندك مكن فاعفني من هذه الكاس لكن لا اسأل ارادتي لكن ارادتك) زاد لوقا في انجيله قال (فتراى له ملك السيد معزياله فأطال صلاته حتى سال المرق منه وتساقطت نقطه كتساقط نقط الدم اذا انسكب في الارض) وفي انجيل متى ومارقش (انه صاح باعلى صوته وهو مصلوب الهي الهي الهي الهي المي أهنا فاضت نفسه)

وهل يدعو الاله في ان يصرف عنه كاس المنية واله يعرق من صعوبة الحال وهل يدعو الاله في ان يصرف عنه كاس المنية واله يعرق من صعوبة الحال اذا ايقن بالموت واله يسلمه اله أفي الحمق شيء يفوق هذا فان قالوا لنا انما هذا كله خبر عن الطبيعة الناسوتية قلنا لهم انتم نقولون في كل هذا فعل المسيح وقال المسيح والمسيح عندكم طبيعتان ناسوتية ولاهوتية وعند اليعقوبية منكم طبيعة واحدة وكالكم نقولون ان اللاهوت اتحد بالناسوت فانتم كذبتم وانتم طرقتم الى هذا وانتم اضفتم كل هذا الى اللاهوت وانما كان الحق على اصلكم هذا الملمون ان نقولوا فعل نصف المسيح وقال نصف المسيح فعلى كل حال قد كذبتم وسخفتم وفي هذا كفاية لمن عقل وقف اول انجيل يوحنا وهو اعظم الاناجيل كفر اواشدها تناتضاً واتمهارعونة وفي اول انجيل يوحنا وهو اعظم الاناجيل كفر اواشدها تناتضاً واتمهارعونة (فاول كلة فيه في البدء كانت الكلة والتكلة كانت عندالله والله كان الكلة بها خلقت الاشياء ومن دونها لم يخلق شيء فالذي خلق فهو حياة فيها) بها خلقت الاشياء ومن دونها لم يخلق شيء فالذي خلق فهو حياة فيها) تكون الكلة هي الله و تكون عندالله فالله اذا كان عند نفسه ثم قوله ان تكون الكلة هي الله و تكون عندالله فالله اذا كان عند نفسه ثم قوله ان

او بيمضها والمسيح عليه السلام درجته فوق ذلك لانه الابن الوحيد فلا نظير له ولا قياس له الى غيره من الانبياء وهو الذي به غفر زلة آدم عليه السلام وهو الذي يجاسب الخلق ولم في النزول خلاف فمنهم من يقول ينزل قبل يوم القيامة كما قال اهل الاسلام ومنهم من يقول لا نزول له الا يوم الحساب وهو بعد أن قتل وصلب نزلوراى شغصه شمعون الصفا فيكله واوصى اليه ثم فارق الدنيا وصمد الى السماء وكان وصية شمعون الصفا وهو افضل الحواربين علآ وزهداً وادباً غير ان فولوس شوش امره وصير نفسه شريكاً له وغير اوضاع عاه وخلطه بكلام الفلاسفة ووسوس خاطره ورأيت رسالة لفولوس كتبها الى اليونانيين الكم تظنون ان مكان عيسى عليه السلام ككان سائر الانبياء وليس كذلك بل انما مثله مثل ملكيز داق وهو ملك السلام الذي كان ابراهم عليه السلام يعطى اليسه العشور فكان ببارك على ابراهيم ويسع رأسه ومن العجب انه نقل في الاناجيل أن الرب تمالى قال انك انت الابن الوحيد ومن كان وحيدًا كيف عثل بواحد من البشر ثم أن اربعة من الحواربين اجتمعوا وجمع كل واحد منهم جمعاً الانجيل وهم متى ولوقا ومارقوس وبوحنا وخاتمة انجيل منى انه قال اني ارسلكم الى الام كا ارسلني ابي اليكم فأذهبوا وادعوا الام بالم الرب والابت وروح

الذي خالق بالكلة هو حياة فيها فعلى هذا حياة الله مخلوقة فروح القدس على نص كلام هذا الرجل مخلوق لان روح القدس عند جميعهم هو حياة الله وهذا خلاف قول جميع النصارى لان الحياة التي في الكلمة مخلوقة بنص كلام يوحنا والله بنص كلام يوحنا هو الكلةوهذا هدم لملة النصارى من قرب ثم اطم من هذا كله اذ كانت حياة الكلية مخلوقة والكلية هي الله فالله حامل لاعراض مخلوقة فيه فاعجبوا ثم اعجبوا وبعد هذا الفصل على ما نورد ان شاءَ الله تعالى والكلمة كانت بشرا مع قوله الكلمة هي الله فالله بشر علي نص كلام هذا النذل يوحنا عليه من الله اللهائن المتواترة ﴿ فصل ﴿ و بعد ذلك ذكر المسيح فقال فانه كان في الدنيا و به خلقت الدنيا ولم يعرفه اهل الدنيا ﴿ قال ابو عمد ﴾ هذا من الحق المزور كيف يكون في الدنيا و به خلقت الدنيا لئن كان الماً كما يقولون فهو خلق الدنيا ولا يجوز ان تخلق بهوان كان انما به خلقت الدنيا ولم يخلقها هو فليس هو الاها ولا خالقها وانما هو الة من الالات خلقت الدنيا به وحاشى لله ان يخلق بالة لكن كما قال في وحيه الناطق الى رسوله الصادق الذي لا يتناقض كلامه ولا يتعارض اخباره \*انما امره اذا ارادشيئًا ان يقول له كن فيكون \* واين يجتمع قوله هاهنا ان به خلقت الدنيا مع الكذب الذي يضيفونه الى المسيجمن أنهقال بزعمهم انا اخلق وابي بخلق وان لم اعمل كما يعمل ابي فلا تصدقوني حاشي لله من ان يقول نبي هذا الكذب وهذا الحق اذًا كان يكونان الهين متفايرين اثنين كل واحد منها غير الآخر وكلواحد منها يخلق كما يخلق الاخر ثم مرة هو اله يخلق ومرة هو الة يخلق بهالا هذا هو الضلال المبين وا الخبال المتين ﴿ فصل ﴾ و بعد ذلك قال (فمن يقبله منهم وآمن باسمه اعطاهم سلطانًا ان يكونوا اولاد الله اولئك المؤمنون بهالذين لم يتوالدوا من دم ولا من شهوة اللهم ولا باءة رجل لكن توالدوا من الله فالتحمت الكلية والكلة كانت بشرًا وسكنت فينا ورأينا عظمتها كعظمة ولد الله) ﴿ قَالَ ابُو مُمَدُّ ﴾ وفي هذا الفصل من الكفو ما لو انهدمت الجبال منه

القدس وفاتحة انجيل يوحنا على القديم الازلي فد كانت الكلة وهو ذا الكمة كانت عند الله والله هو كان الكاة وكلكان بيده ثم افترقت النصاري اثنتين وسبعين فرقة وكبار فرقهم ثلاثة الملكائية والنسطورية واليعقوبية وانشعبت منها الاليانية والبليارسية والمقدانوسية والسمالية والبوطينوسية والبولية الى سائر الغرق (الملكائية) اصحاب ملكا الذي ظهر بالروم واستولى عليها ومعظم الروم ملكائية قالوا ان الكلة اتجدت بجسد المسيخ وتدرعت بناسوته ويعنون بالكلة اقنوم العلم ويعنون بروح القدس افنوم الحياة ولا يسمون العلم قبل تدرعه به ابناً بل المسيح مع ما تدرع به ابن فقال بعضهم ان الكلة مازجت جسد المسيح كما يمازج الخر اللبن او الماء اللبن وصرحت الملكائية بان الجوهر غير الاقانيم وذلك كالموصوف والضفة وعن هذا صرحوا باثبات الثليث واخبر عنهمالقران\* لقد كفر الذين قالوا أن الله ثالث ثلاثة \*وقالت الملكائية المسيح ناسوت كلى لا جزئي وهو قديم از لي من قديم ازلي واقد ولدت مربج عليها السلام الها ازليا والقتل والصلب وقع على الناسوت واللاهوت واطلقوا لفظ الابوة والبنوة على الله عز وجل وعلى المسيح لما وجدوا في الانجيل حيث قال انك انت الابن الوحيد وحيث قال شمعون الصفا انك ابن الله حقاً ولعل ذلك من مجاز اللغة كما يقال لطلاب الدنيا ايناء الدنيا

لكان غير نكير نسأ لى الله الهافية ايها الناس فتاملوا قول هـذا النذل ان المؤمنين بالمسيح هماولادالله فالنصارى اذا كلهماولاد الله فاي منزلة للمسيح عليهم اذ هو ولد الله وهم اولاد الله ثم اعجبوا لقول هذا المستخف المستهزئ بالسفلة الذين قلدوا دينهم مثله ان المؤمنين بالمسيح لم يتوالدوا من دم ولا من شهوة اللحم ولا باءة الرجل نكن توالدوا من الله هكذا هم هكذا فكيف تولد يوحنا من سيذاي وامراً ته الاحياء ماهذا الامن عظيم المجاهرة بالباطل والكذب فان قالوا هذا مجاز قلنا مجاز في ماذا بل هو الكذب البحت البارد والحمق وهذا فسه قلتم عن المسيح فما الفرق بين القولين ولعل ذلك ايضا مجاز كما هو مجاز ما رأينا قط احمق من هو لاء ولا اوقع من خدودهم شم اعبوا لقوله فالتحمت الكلة وسكنت فينا فكيف تصير الكلة لحماً وقد قال المجبوا لقوله فالتحمت الكلة وسكنت فينا فكيف تصير الكلة لحماً وقد قال الها هي الله فالله اذا صار لحاً ودماً وسكن في اولئك الاقذار حسبناالله ونم الوكيل هو فصل به ثم قال (اثر هذا ان الله لم يره احد قط ماعدا ماوصف عنه الولد الذي هو في حجر ابيه)

و الله و

﴿ قال ابو محمد ﴾ كيف يكون هذا مع قول المسيح في انجيل متى ومارقش

ولطلاب الاخرة ابناه الاخرة وقد قال السيخ للحوار بين ( انا افول لكم احبوا اعداءكم وبركوا على لاعنيكم واحسنوا الى مبغضيكم وصلوا على من يؤذبكم لكى تكونوا أبناه ابيكم الذي في السماء الذي تشرق شمسه على الصالحين والفجرة وينزل قطره على الابرار والاغمة وتكونوا تامين كما ان اباكم الذي في السماء تام وقال انظروا صدقاتكم فلا تعظوها قدام الناس لتراؤهم فألا يكون لكم اجر عند ابيكم الذي في السماء وقال حين كان بصلب اذهب الى ابي وابيكم) ولما قال اريوس القديم هو الله والسيج مخلوق اجتمعت البطارقة والمطارنة والاساففة في بلد قسطنطينية بحضر من ملكهم وكانوا ثلثائة وثلاثة عشر رجلاً وانفقوا على هذه الكلة اعتقادا ودعوة وذلك قولهم نؤمن بالله الواحد الاب مالك كل شيء وصائع ما يرى وما لا يرى وبالابن الواحد يشوع المسيج ابن الله الواحد بكر الخلائق كلها وايس بممنوع اله حتى من اله حتى من جوهر ابيه الذي بيده انقنت العوالم وكل شيء الذي اجلنا ومن اجل خلاصنا نؤل من السماء وتجسد من روح القدس وولد من مريم البتول وصلب ايام فيلاطوس ودفن ثم قام في اليوم الثالث وصعد الى السماء وجلس عن يمين ابيه وهو مستعد المحيء تارة اخرى للقضاء بين الاموات والاحياه ونوامن بروح القدس الواحد روح الحق الذي يخرج من ابيه وبمعمودية

واخدة لغفران الخطابا وبجماعة واحدة قسدنسية مسيخية جاثليقية وبقيام ابداننا وبالحياة الدائمة ابد الابدين هذا هو الانفاق الاول على هذه الكمات وفيه اشارة الى حشر الابدان وفي النسارى من قال بحشر الارواح ذون الأبدأن وقال ان عاقبة الاشرار في القيامة غم وحزن الجهل وعافبة الاخيار سرور وفرح العلم وانكروا ان يكون في الجنة نكاح وأكل وشرب وقال مار اسحاق منهم أن الله تعالى وعد المطيمين وتوعد العاصين ولا يجوز ان يخالف الوعد لانه لا يليق بالكرام لكن يخالف الوعيد فلا بعذب القصاة ويرجع الخلق الى سرور وسمادة وعم هذا في الكل اذ العقاب الابدي لا يليق بالجواد الحق (النسطورية) اصحاب نسطور الحكيم الذي ظهر في زمان المأ مون وتصرف في الاناحيل بحكم رايه واضافته اليهم اضافة المعتزلة الى هذه الشريعة قال أن الله تعالى وأحد ذو اقانيم ثلاثة الوجود والعلم والحياة وهشده الاقانيم ليست زائدة على الذات ولا هي هو واتجدت الكلمة بجسد عيسى عليه السلام لاعلى طريق الامتزاج كا فالت الملكائية ولا على طريق الظهورية كما قالت اليمقويية ولكن كاشراق الشمس في كوة اوعلى بلور أو كظهور النقشفي الحاتم واشبه المذاهب بمذهب نسطور في الاقانيم احوال ابي هاشم من المعتزلة فانه يثبت خواص مختلفة الشيء واحد

كا اوردنا قبل أن كل نبوة وكل كتاب فمنتهاها الى يحيى وقوله فيه انه اكثر من نبي فمرة هو نبي وانتهت اليه كل نبوة ومرة هو اكثر من نبي ومرة يقول هو عن نفسه انه ليس نبياً فلا بدضرورة من الكذب في احدى هذه الاقوال وحاشى لله ان يكذب المسيح و يحيى عليهما السلام لكن كذب والله النذلان متى الشرطي و يوحنا الهيار ﴿ فصل ﴾ وبعده في الباب نفسه قال (و يوماً آخر راي يحيى المسيح مقبلاً اليه فقال هذا صار خروف الله والها يخلق صار خروف الله وحاشى لله ان يضاف اليه خروف الا على سبيل يخلق صار خروف الله وحاشى لله ان يضاف اليه خروف الا على سبيل الخلق والملك الها يضاف الخروف الى من يتخذه للاكل او الذبح او لمن يربيه للعبلة او لصبي يلمب به و يصبغه بالحنا وتعالى الله عن وجلءن كل هذا فصح انها من عمل عبار مستخف ونعوذ بالله من الضلال ﴿ فصل ﴾ هذا فصح انها من عمل عبار مستخف ونعوذ بالله من الضلال ﴿ فصل ﴾ وبعده بيسير في الباب نفسه (ان يجبى بن زكريا قال عن عيسى شهدت بان هذا سليل الله )

ويعني بقوله هو واحد بالجوهراي ايس مركبًا من جنس بل هو بسيط واحد ويعنى بالحياة والعلم اقنومين جوهرين اي اصلين مبدأ بن للعالم ثم فسرالعلم بالنطق والكلة ويرجع منتهى كلامه الى اثبات كونه تعالى موجودا حيا ناطقاكما نقوله الفلاسفة في حد الانسان الا ان هذه المعانى نتفاير في الانسان لكونه مركبًا وهو جوهر اسيط غير مركب ويعضهم بثبت لله تعالى صفات اخر بمنزله القدرة والارادة ونجوها ولم يجعلوها اقانيم كا جملوا الحياة والعلم اقنومينومنهم من اطلق القول بان كل واحد من الإقانيم الثلاثة حي ناطق اله وزعم البافون ان اسم الآله لا ينطلق على كل واحد من الافانيم وزعموا ان الابن لم يزل متولدًا من الاب وانما تجسد واتحد بجسد المسيح حين ولد والحدوث راجع الى الجسدوالناسوت فهو آله وانسان اتحدا وها جوهران اقنومان طبيعتان جوهر قديم وجوهر محدث اله تام وانسان تام ولم بيطل الاتجاد قدم القديم ولا حدوث المحدث لكنهما صارا مسيما واحدا مشيئة واحدةور بما بدلواالعبارة فوضعوامكان الجوهر الطبيعة ومكان الاقنوم شخصا واما قولم في القنل والصلب فيخالف قول الملكائية واليعقوبية فالوا ان القتل وقع على المسيح من جهة ناسوته لا من جهة لا هوته لان الاله لاتحله الالام وبوطينوس وبولى الشمشاطي يقولان أن الاله واحد وأن المسيح ابتدأ من مريم عليها السلام وانه عبد

﴿ قَالَ ابُو مُحَدِ ﴾ هذه الطامة انست كل طامة سلفت ولاحول ولاقوة الا بالله كيف ينطلق لسان احد بهذا الكيفر الفاحش الفظيع من أن الله تمالى قد اعتزل الحكم فلا يحكم على احد لانه برئ بالحكم وبجميع الاشياء الى ولده حاشى لله من هذا انماعهدنا هذا من فعل الملوك اذاشاخواوضعفوا وارادوا الانفواد لراحاتهم ولذاتهم وترتيب الامر لاولادهم لشلا ينازعهم الامر بعدهم غيرهم فحينتُذ يسلمون الامر اليهم في الظاهر واما في الباطن فلا هذا كفر ما قد ّرنا أحدًا ينطلق به لسانه حتى سمعناه من قبل هذا الكافر يوحنا لعنه الله والحمد لله على عظيم أممته علينا كثيرًا ﴿ فصل ﴾ و بعده بيسير في الباب الخامس من انجيل يوحنا ان المسيح ( قال فكم احتوى الاب الحياة فيذاته كذلك ملك ولده الاحتواء علىالحياة فيذاته واعطاه سلطاناً وملكه الحكومة والسلطان والحياة كما هي للاب لانه ابن الانسان ) ﴿ قال ابو محمد ﴾ فهل سمم قط باسخف من هذه المقالة اذ اخبر أن من اجل أنالمسيح هو ابنالانسان ساواه الله بنفسه وهذا كله يوجب أنه غير الله ولا بد لان المعطى المملَّك هو غير المعطى المملَّك بلا شك ﴿ فصل ﴾ و بعده بيسير في الباب نفسه ان المسيح قال (ولا اقوي ان افعل من ذاتي شيئًا لكن احكم بمااسمع وحكمي عدل لا ني است انفذ ارادتيالا ارادة ابي الذي بعثني فان كنت اشهد لنفسي فان شهادتي غير مقبولة ولكن غيري يشهد لي) وفي البابالسادس من انجيل يوحنا ايضاً ان المسيح ( قال انما نزلت من السماء لاتم ارادة ابي الذي بعثني لا ارادتي ) وفي الباب السابع من انجيل يوحنا انه قال المسيم ( ليس علمي لي لكن للذي بعثني ) وفي الباب الحاديءشر من انجيل يوحنا ايضاً ان المسيح (قال لم لواحببتموني لفرحتم

﴿ قَالَ ابُو مُحمد ﴾ فهل في العبودية والتذلل بالحق لله تعالى آكثر من هذا وكيف يجتمع هذا الكلام مع الذي قبله بالسطار من انه مساولله وان الله لا يحكم بعد على احد لكن ببرأ بالحكم كله الى ولده أما في هذه المناقضات

عسيري الي الاب لان الاب اكبرمني)

صالح مخلوق الا أن الله تعالى شرفه السخيفة عبرة لمن اعتبر ثم عجب آخر قوله هاهنا (ان كنت اشهد لنفسي وكرمه لطاعته وسياه ابنا علىالنبني لا فشهادتي غيرمقبولة) مُقال في آخر الباب السابع من انجيل يوحنا (ان كنت على الولادة والاتحاد ومن النسطورية قوم بقال لم المصلين قالوا في المسيح اشهد لنفسي فشهادتيحق) فاعجبوا لهذا الاختلاط وهكذا ذكر في الباب مثل ما كال اسطور الا انهم قالوا أذا السادس من انجيل يوحنا ان جماعة من تلاميذه لما سمعوا هذه الأقوال اجتهدالرجل في العبادة وترك التغذى المختلطة ارتدوا وفارقوه كمانذكر بعد هذا انشاه الله تعالى ﴿ فصل ﴾ وفي باللحم والدسم ورفض الشهوات النفسانية الحيوانية يصني جوهره حتى ببلغ الباب السادس من انجيل يوحنا(انه لمااطعم الخسة الاف انسان منخس ملکوت السموات و یری الله تعالی خبز وحوتين وفضل من شبعهم اثنتا عشرة سلة من خبز قال الجماعة هذا جهرًا وينكشف له مافي الغيب فلا النبيحقاً) فياللجمب هلا قالوا فيه مثل هذا القول ولومرة واحدة ﴿ فصل ﴾ يخفي عليه خافية في الارض ولا في السماء ومن النسطورية من ينفي ثم ذكر في السادس المذكور انه اتى بكلام كثير لايمقل منجلته انه قال التشبيه ويثبت القول بالقدر خيره لمم (امين اقول لكم أأن لم تأكلوا لحم ابن الانسان وتشر بوا دمه لن لنالوا وشره من العبد كما قالت القدرية الحياة الدائمة فيكم فمن أكل لحمي وشرب دمي ينال الحياة الدائمة وانا اقيمه (المعقوبية) اصحاب بعقوب قالوا بالاقانيم الثلاثة كاذكرنا الاانهم قالوا انقلبت يوم القيامة فلمعى هوطءام صادق ودمى شراب صادق فمن اكل لجي وشرب الكلة لحا ودما فصار الالههو المسيح دمي كان في من كنت فيه )ثم ذكر يوحنا انه قال جماعة من التلاميذ هذا وهو الظاهر بجسده بل هو هو وعنهم كلام شاق ومن اجل ذلك ارتد جماءة من التلاميذ وذهبوا عنه اخبرنا القرآن الكريم + لقد كفر الذين فالوا ان الله هو المسيخ ابن مربح \* فمنهم ﴿ قَالَ ابو عَمَد ﴾ وهذا الكلام وسواس صحيح لا يقوله الا مختلط وقد من قال المسيخ هو الله ومنهم من قال اعاذ الله نبية منه مر فصل من الباب السابع من انجيل يوحنا ( ان اخوة ظهر اللاهوت بالناسوت فصار ناسوت يسوع قالوا اذهبالى بلد يهوذا واخرج منهاهنا لتعاين تلاميذك عجاببك المسيح مظهر الحق لاعلى طريق حلول التي تطلع فليس يختفي احد بفعل يريد ان يطلع عليه فاذا كنت تريد جزوٌ فيه ولا على سبيل اتجاد الكلة التي هي في حكم الصفة بل صارهو هو هذا فاطلع على نفسك اهل الدنيا وكانوا اخوته لا يؤمنون ) وهذا كا يقال ظهر الملك بصورة ﴿ قَالَ ابُو مُمْدَ ﴾ فني هذا انه كان بختني بمجزاته كما ترى ﴿ فَصَلَّ ﴾ الانسان او ظهر الشيطان بصورة وفي الباب السابع من انجيل يوحنا (انه اتى الى المسيم با مراة قد زنت فلم حيوان وكما اخبر التنزيل عنجبريل عليه السلام \* فتمثل لهابشر اسويا \* وزعم روجب عليها شياء واطلقها) اكثر اليعقوبيةان المسيخ جوهر واحد ﴿ قَالَ ابُو مُمْدَ ﴾ وهم على خلاف هـــذا فقد زوروا السيح وجوروه او اقنوم واحد الا انهمن جوهرين وربا فليشهدوا على انفسهم بالجور والظلم ﴿ فصل ﴾ وفي آخر الباب السابع من فالوا طبيعة واحدةمن طبيعتين فجوهر انجيل يوحنا (ان المسيم قال انالا احكم على احد وان حكمت فحكمي عدل الاله القديم وجوهر الانسان المحدث تركياكا تركبت النفس والبدن فصارا

لاني است وحيدًا ولكني انا وابي الذي بمثنى وقبل في توراتكم ان شهادة رجلين مقبولة فاني او دي الشهادة عن نفسي ويشهد لي الذي بعثني ) ﴿ قَالَ ابو محمد ﴾ ليت شعري كيف يجتمع هذا الفصل مع الذي اوردنا في الباب الثالث من انجيل يوحنا ايضاً من ان الله تعالى لا يحكم بعد على احد لانه قد برا و بالحكم كله الى ولده المسيح ﴿ فصل ﴿ وفي الباب الثامن من انجيل يوحنا ان المسبح ( قال لهم انا رجل اديت اليكم الحق الذي سمعته عن الله )فهذا اقراره بانه رجل يودي ما سمه فقط مع استشهادهم في الباب الثاني عشر من انجيل متى بقول شعيا النبي في المسيم من ان الله تعالى قال فيه هـــذا غلامي المصطفى وحبيبي الذي تخيرنــه فصح انه نبي من الانبياء وعبد الله ﴿ فصل ﴾ وفي الباب التاسع من انجيل يوحنا أن اليهود قالوا المسيح (لسنا نوجمك العمل صالح الالشتيمـة ولا دعائك الربوبيـة وانت انسان فقال لهم المسيح اما قد كتب في كتابكم الزبور حيث يقول اما قلتم انتم آلهة و بنو العلمي كلكم فان كان سمى الله الذي كلمهم آلهة ولا سبيل الى تحريف الكتاب و تبديله فلم لقولون فيمن بارك الله عليه و بعثه الى الدنيا انه شتم اذا قلت اني ابن الله ان كنت لا افعل افعال ابي فلا تصدقوني الى قوله لتعلموا اني في الاب والاب في" ا وفي الباب الحادي عشر من انجيل يوحنا ان بلش الحواري قال المسيح (يا سيدنا ارنا الاب و يكفينا فقال له المسيح طول هذا الزمان كنت معكم ولم تعرفوني يا بلش من رأني فقد راي الاب فَكيف لقول انت ارنا الاب أليس تؤمن اني انا في الاب وان الاب هو في افكيف هذا مع قول يوحنا الذي ذكرنا في اول انجيله انالاب لم يره احد قط ﴿ فصل ﴿ وفي الباب الحادي عشر من انجيل يوحنا المذكور أن المسيح قال لتلاميذه (الافيابي وانتمفي وانا فيكم)

﴿ قَالَ ابو عَمَدُ ﴾ اذا كان هو في الاب والاب فيه هو في التلاميذ والتلاميذ في الاب ضرورة فاي عزية

جوهرا واحدا اقنوما واحدا وهو انسان كله واله كله فيقال الانسان صار المَّا ولا ينعكس فلا يقال الآله صار انسانًا كالفحمة تطوح في النار فيقال صارت الفحمة نارًا ولا يقال صارت النار فحمة وهي في الحقيقة لا نار مطلقة ولا فحمة مطلقة بلهي جمرة وزعموا ان الكامة انجدت بالانسان الجزئي لا الكلي وربما عبروا عن الاتحاد بالامتزاج والادراع والحلول كحلول صورة الانسان في المرآة المجلوة واحجم اصحاب التثليث كلمم على ان القديم لا يجوز ان يقد بالمحدث الاان الافنوم الذي هو الكامة اتجدت دون سائر الاقانيم واجمعوا على أن المسيح عليه السلامولد من مريم عليها السلام وقتل وصلب ثم اختلفوا في كيفية ذلك فقالت الماكاتية واليعقوبية ان الذي ولدت مريم مو الآله فالملكائية لما اعتقدت ان المسيح ناسوت كلي ازلي قالوا ان مريم انسان جزئي والجزئي لا بلد الكلي وانما ولده الاقنوم القديم واليعقوبية لما اعتقدت أن السيم هو جوهر من جوهرين وهو اله وهو المولود قالوا ان مريم ولدت الما تعالى الله عن قوله علوًا كبيرًا وكذلك قالوا في القنل وقع على الجوهر الذي هو من جوهرين قالوا ولو وقع على احدهما لبطل الاتحاد وزعم بعضهم أنا نثبت وجهين للجوهر القديم فالمسيح قديممن وجه معدث من وجه وزعم قوم من اليعقوبيه ان الكلمة لم تاخذ من مريم شيئًا لكنهامرت بها كالما في الميزاب

وماظهرمن شخص المسع عليه السلام في الاهين هو كالخيال والصورة في المرأة والافماكان جسماً متجسماً كثيفاً في الحقيقة وكذلك القتل والصلب انما وقع على الخيال والحسبان وهو لا. يقال لم الاليانية وهم قوم بالشام واليمن والارمينية فالوا وانما صلب الاله من اجلنا حتى يخلصنا وزعم بمضهم ان الكلة كانت تداخل جسم المسيج عليه السلام احيانًا فتصدر عنه الآيات من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص ونفارقه في بعض الاوقات فأرد عليه الالام والاوجاع ومنهم بليارس واصحابه وحكى عنه انه كان يقول اذا صارت الناس الى الملكوت الاعلى اكلوا الف سنة وشربوا وناكحوا ثم صاروا الى النعيم الذي وعدهم اريوس كلها لذة وسرور وراحة وحبور لا اكل فيها ولا شرب ولا نكاح وزع مقدانيوس ان الجوهر القديم اقنومان فحسب اب وابن والروح مخلوق وزعم سباليوس ان القديم حوهر واحد افنوم واحد له ثلاث خواص واتجد بكليته بجسد عيسي ابن مريم عليها السلام وزعم اريوس ان الله واحد سماه اباً وان المسيح كلة الله وابنــه على طريق الاصطفاء وهو مخاوق قبل خلق العالم وهو خالق الاشياء وزعم ان الله تعالى روحاً مخلوقة أكبر من سائر الارواح وانها واسطة بين الاب والابن تودي اليه الوحي وزع ان المسيح ابتدأ جوهرًا لطيفًا روحانيا خالصا غير مركب ولابمزوج

له عليهم وهـل هو وهم الاسواء في كونه وكونهم في الله وكون الله فيهم وفيه ثم هذا الكلام لا يعقل ولا يفهم منه الا الاستخفاف والكفر فقط لانه ان كان فيهم بذاته فقد صاروا له مكاناً وصار تعالى محدوداً وهذه صفة المحدث وان كان فيهم بتدبيره فهكذا يدبر في كل حي وميت وكل جماد وكل عرض ولا فرق ولا فضيلة في هذا اصلاً وفي فصل وفي الباب الثاني عشر من انجيل يوحنا ان المسيح (قال لهم است اسميكم بعد عبيد الآن العبد لا يدري ما يصنع سيده قد سميتكم اخواناً) وفي آخر الباب المذكور أن المسيح (قال انا من الله خرجت ومن الاب انبثقت) فني احد هذين الفصلين ان التلاميذ قد اعتقوا من عبودية الباري وانهم اخوانه وهو خرج من الله ومنه انبثق فهم كذلك ايضاً فاي مزية له عليهم مع سخف هذا الكلام وانه لا يدري لهذا الانبثاق معني اصلاً والانبثاق من الإجسام ضرورة في فصل وفي الباب الثالث عشر من انجيل يوحنا في اوله ان المسيح (قال رافهاً عينيه الى السماء يا ابتاه قد ان الوقت فشرف ولدك الكيا يشرفك ولدك وبعده بيسير أن المسيح قال لله انا شرفتك على الارض)

وصفوه بمساواته لله تعالى ثم لم يقنعوا بمساواته لله تعالى حتى قالوا ان الله تعالى قد تعالى الله تعالى حتى قالوا ان الله تعالى قد انعول له عن الحديم وليس يحكم على احد وانه قد برئ بالملك والحديم كله الي المسيح ثم لم يقنعوا له بالعزلة والخمول حتى جعلوا المسيح يشرف الله تعالى يا للناس هل سمعتم باعظم من هذا الكفر والله والله قطعاً ما قال هذا الكلام قط مؤمن بالله اصلاً وما كانوا الا دهرية مستففين رقها و فعليهم اضعاف كل لعنة لعنها الله تعالى من سواهم من الكفرة

﴿ قال ابو محمد ﴾ وفي انجيل يوحنا ان المسيح (قال انا اميت نفسي وانا احييها) فليت شعري كيف يمكن ان يحيى نفسه وهو ميت ﴿ قال ابو محمد ﴾ فهذه سبعون فصلاً في اناجيلهم من كذب بجت

ومناقضة لاحيلة فيها ومنها فصول يجمع الفصل منها ثلاث كذبات فاقل طي قلة مقدار اناجيلهم وجملة امرهم في المسيح عليه السلام انه مرة بنص اناجیلهم ابن الله ومرة هو ابن یوسف وابن داود وابن الانسان ومرة هو آله يخلق و يرزق ومرة هو خروف الله ومرة هو في الله والله فيه ومرة هو في تلاميذه وتلاميذه فيه ومرة هو علم الله وقدرته ومرة لا يحكم على احد ولا ينفذ ارادته ومرة هو نبي وغلام الله ومرة اسلمه الله الى اعدائه ومرة قد انمزل الله له عن الملك وتولاه هو وصار يشرف الله تمالى ويعطي مفاتيح السموات لباطرة ويولى اصحابه خطة التحريم والتحليل في السموات والارض ومرة يجوع ويطلب ما يأكل ويعطش ويشرب ويعرقمن الخوف ويلمن الشجرة اذا لم يجد فيها تيناً يأكله ويفشل فيركب حمارة ويؤخذ ويلطم وجمه ويضرب رأسه بالقصبة ويزق في وجهه ويضرب ظهره بالسياط ويميته الشرط وينهكمون به ويسقى الحل في الحنظل ويصلب بين سارقين ويسمر يداه ومات في الساعة ودفن ثم يحيى بعد الموت ولم يكن له هم اذ حيي بعد الموت واجتمع باصحابه إلا طلب ما يأكل فاطعموه الحبز والحوت المشوي وسقوه العسل ثم انطلق الى شفله هذا كله نص اناجيلهم وهم قد اقتصروا في دينهم من هذا كله على انه اله معبود فقط وهم ينفون من اله مع الله واناجيلهم واماناتهم توجب انالمسيح اله آخر غير الله بل يقعد عن يمين ألله وانه اكبر منه وهو بخلق كما يخلق ويحبى كما يحيى الله والضرورة توجب انهم قائلون بالمين ولابد متفايرين ونعوذ بالله من الخذلان

﴿ ذَكُرُ بِعِضَ مَا فِي كَتَبَهُمْ غَيْرُ الْآنَاجِيلُ مِنَ الكذب والكفر والهوس ﴾

الله الله الله الله ولم يوحنا بن سيداي في احدى رسائله الثلاث يااحباي في احدى رسائله الثلاث يااحباي في الآن اولاد الله ولم يظهر بعد ما نجن كائنون وقد نعلم انه اذا ظهر سيكون امثالاً له لاننا نراه كما هو

و قال ابو محمد ﷺ أَي الكفر اعظم من كفر هذا الكذاب انهم اولادالله

بشيء من الطبائع والما تدرع بالطبائم الاربع عند الاتحاد بالجسم المأخوذ من مريم وهذا اريوس قبل الفرق الثلاث فتبرؤا منه لمفالفتهم اياه في المذهب من له شبهة كتاب قد بينا كيفية تحقيق الكتاب وميزنا بين حقيقة الكتاب وشبهة الكتاب وان الصحف التي كانت لابراهم عليه السلام كانت شبهة كتاب وفيها مناهج علية ومسالك عملية اما العلمات فنقرير كيفية الخلق والابداع وتسوية المخلوقات على نسبة نظام وقوام تحصل منها حكمته الازلية وننفذ فيها مشيئنه السرمدية ثم نقرير النقدير والهداية عليها ليتقدركل نوع وصنف بقدرة المعكوم المعنوم وبقبل هدايته السارية في العالم بقدر استمداده المعاوم والعلم كل العلم لا يعدوا هذين النوعين وذلك قوله تعالى÷سبج اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى \* وقال عز وجل خبرًا عن ابراهيم عليه السلام الذي خلقني فهو يهدين \* وخبراً عن موسىعليه السلام الذي اعطى كل شيء خلقه تمهدى دواما العمليات فتزكية النفوس عن درن الشبهات وذكر الله تعالى باقامة العبادات ورفض الشهوات الدنبة وايثار السعادات الاخروية ولر يحصل البلوغ الى كال المعاد الا باقامة هذين الركنين اعنى الطهارة والشهادة والعمل كل الممل لا بعدوا هذين النوعين وذلك قوله تعالى \* قد افلح من تزکی وذکر اسم ربه

وانهم سيكونون مثل الله اذاظهر وقال هذا اللعين في كتاب الوحي والاعلان انه رأى الله عز وجل شيخًا ابيض الرأس واللحية ورجلاه من لاطون والمسيخ يقرأ بين يديه في كتاب من ذهب والملائكة يقولون هذا خروف الرب والاسواق قائمة بين يديه القمح كذا وكذا قفيزًا بدينار والخمر كذا وكذا قسطاً بدينار والزيت كذا وكذا قسطاً بدينار فهل هـــذا الاهزل وعيارة وتماجن ونطايب وقال شمعون في احدى رسائله يومئذ يأتي الرب كمجي. اللص فلعمري لقد شبّه ربه تشبيها هو اولى به ولامو أنة على هذبن الكابين وعلى يهوذا و يعقوب اللعينين في رسائلهم الفارغة من كلخير الباردة المملودة من كل كـفر وهوس ان يقولوا قال اللهوالد ربنا المسيح وفعل الله والد سيدنا المسيح كانهم والله انما يخبرون عن نسب من الانساب وولادة من الولادات وقال بولس اللمين في احدى رسائله وهي التي الى اهل غلار به في الباب السادس نشهد لكل انسان يختنانه يلزمه ان يحفظ شرايع التوراة كلها وقال ايضاً قبل ذلك ان اختنتم فان المسيح لا ينفعكم فاعجبوا لهذاو اعلموا انه قد الزمهم دينين اما من كان مختوناً فان شرايع التوراة كالها نلزمه ولا ينفعه المسيج وامامن كان غير مختون فالمسيح ينفعه ولايلزمه شرايع التوراة وهو وسائر التلاميذ كانوا باجماع من النصارى مختونين كلهم فوجب ان المسيح لا ينفعهم وان شرائع اليهود كلها لهم لازمة وآكثر من بين اظهو المسلمين منهم اليوم مختونون وان كان بولس صادقًا فان المسيح لا ينفعهم وان شرائع التوراة كالهم لهم لازمة وان كان بولس كاذبًا في ذلك فكيف يأخذون دينهم عن الكذاب ولا بد من احداها وقال ايضاً في احدى رسائله ان يوحنا بن سيذاي ويعقوب بن يوسف النجار وباطرة امروه ان يكون هو يدعو الى ترك الختان ويكونون هم يدعون الى الختان ﴿ قَالَ ابْوَ مُحْمَدً ﴾ هذا غـير طريق التحقيق في الدعاء الى الدين وانما هي دعوة حيلة واضلال مينية لا حقيقة لها وقال بولس ان يعقوب ابن يوسف النجار كان مرائياً يتحفظ من مداخلة الاجناس بحضرة اليهود وانبولس واجهه

فصلى بل تو توويف الحياة الدنيا والاخرة خير وابق\* ثُمَّقال عزمن قائل \*ان هذا لني الصحف الاولى صحف ابراهیم وموسی \* فبین ان الذي اشمَّل عليه الصحف هو ما اشمَّل عليه هذه السورة وبالحقيقة هــذا هو الاعجاز المعنوي (المجوس واصحاب الاثنين والمانوية وسائرفرقهم المجوسية) بقال لهم الدين الاكبر والملة العظمى اذ كانت دعوة الانبياء بعد ابراهيم الخليل عليه السلام لم تكن في العموم كالدعوة الخليلية ولم يثبت لها من القوة والشوكة والملك والسيف مثل الملة الحنيفية اذ كانت ملوك العجم كلها على ملة ابراهيم وجميع من كان في زمان كل واحد منهم من الرعايا في البلاد على اديان ملوكهم وكان لملوكهم مرجع هو موبذ موبذان اعلم العلماء واقدم الحكماء بصدرون عن امره ولا يرجعون الا الى رأيه ويعظمونه تعظيم السلاطين لخلفاء الوقت وكانت دعوة بني اسرائيل أكثرها في بلاد الشام وما وراها من المغرب وقل ما سرى من ذلك الى بلاد العجم وكانت الفرق في زمان ابراهيم الخليل راجعة الى صنفين احدها الصابئة والثانية الحنفاء فالصابئة كانت نقول انا نحتاج في معرفة الله تعالى ومعرفة طاعتـــه واوامره واحكامه الى متوسط لكن ذلك المتوسط يجب ان بكون روحانيًا لاجسمانيًا وذلك لزكاء الروخانيات وطهارتها وقربها من رب الارباب والجسماني بشر مثلنا باكل بذلك في انطأ كيدة وعنفه على ذلك افيجوز اخذ الدين عن مرا مدلس وقال هذا اللمين بولس ايضاً في احدى رسائله (ان يسوع بينها كان في صورة الله لم يفتنم إن بكون مساوياً لله بل اذل نفسه ولبس صورة عبد) الله لم يفتنم إن بكون مساوياً لله بل اذل نفسه ولبس صورة عبد المخود قال ابو محمد مجر فهل سمع قط باوحش من هذا الكفر واحمق من هذا الكلام او اسخف من هذا الاختيار وهل يتذلل الانسان و يحمل كل بلا في الدنيا الا ليصل الى رضى الله تمالى فقط فليت شعري هل بعد الوصول ألى مساواة الله تمالى عند هو لا الاقذار منزلة تبتغي فيرفضها المسيح لينال أعلى منها اللهم قد ذكرنا تلك المنزلة وهي التي وصفها يوحنا اللمين في انجيله من ان الله تمالى عن كفرهم اعتزل عن الملك والحكم وولاها المسيح وتبرأ من ان الله تمالى عن كفرهم اعتزل عن الملك والحكم وولاها المسيح وتبرأ البه بكل شي ثم ان المسيح شرفه الله تمالى عن ذلك اللهم المن عقولاً يجوز فيها هذا الحق وقال هذا النذل في بعض رسائله افي كنت اتمنى ان المسيح

وقال ابو محمد الله المن شعري من ضغطه وما المانعله من ان يكفر بالمسيخ فيبلغ مناه و يصير محروماً منه ووالله انه لمحروم منه بلا شك وقال هذا النذل بولس ايضاً في بعض رسائله الحسيسة اليهود يطلبون الايات واليونانيون يطلبون الحكمة ونحن نشرع ان المسيح صلب وهذا القول عند اليهود فتنة وعند الاجناس جهل ونقص وعند المختنين من اليهود واليونانيين ان المسيح علم الله وقدرته لان ما كانجهالاً عند الله هو أحكم ما يكون عند الناس وما هو ضعيف عند الله هو اقوى ما يكون عند الناس

﴿ قَالَ ابُو عَمْدَ ﴾ فَهِلَ في بيان قَمَّ هذا النذلوسفريته لمن اتبعه وتحقيق ما تدعيه اليهود من ان اسلافهم دسوا هذا الرذل بولسلاضلال اتباع المسيح عليه السلام اكثر من هذا القول في ابطاله الايات والحكم وقوله إن أحكم ما يكون عندالناس هو الجهل عند الله فمحصول هذا الكلام اتركوا المعقل وموجبه واطلبوا الحق وتدينوا به نعوذ بالله مما ابتلاهم به وقال بولس ايضاً في بعض رسائله انه لا تبقى دعوة كاذبة في الدين اكثر من ثلاثين سنة ايضاً في بعض رسائله انه لا تبقى دعوة كاذبة في الدين اكثر من ثلاثين سنة

مَا نَاكُلُ وَ يُشْرِبُ مَا نُشْرِبُ مِاتُلْنَافِي المادة والصورة قالوا وائن اطفتم بشرا مثلكم انكم اذًا لخاسرون\*والحنفاء كانت نقول انا نحتاج في المعرفة والطاعة الى متوسط من جنس البشر يكون درجته في الطهارة والعصمة والتا بيد والحكمة فوق الروحانيات بمماثلنا من حيث البشرية ويمايزنا من حيث الرحانية فيتلقى الوحى بطرف الزوحانية ويلتى الىنوع الانسان بطرف البشرية وذلك قوله تعالى #قل انما انا بشر مثلكم يوجي الي \* وقال جل ذكره \* قل سجان ربي مل كنت الا بشراً رسولاً \* ثم لما لم يتطرق للصابئة الاقتصار على الروحانيات البجتة والتقرب الهها باعيانها والتلقى منها بذواتها فزعت جماعة الى هياكلما وهي السيارات السبع وبعض الثوابت فصابئة الروم مفزعها السيارات وصابئة الهند مفزعها الثوابت وسنذكرمذاهبهم عي التفصيل ان شاء الله تعالى وربها نزلوا عن المياكل الى الاشغاص التي لاتسمم ولا تبصر ولا تغنى عن الانسان شيئًا والفرقة الاولى هم عبدة الكواكب والثانية م عبدة الاصنام وكان الخليل مكافأ بكسر المذهبين على الفرقتين ولقربر الحنيفية السمحة السهلة احتج على عبدة الاصنام قولاً وفعلا كسرا منحيث القول وكسرا منحيث الفعل فقال لابيه آذر \* ياابت لم تعبد مالا يسمع ولا بيصر ولايفني عنكشيئًا \* الآيات حق جعلهم جدادا الا كبيرًا لهم وذلك الزام من حيث الفعل واقحام من حيث الكسر ففزع

﴿ قال ابو محمد ﴾ هو عندهم لعنهم الله أصدق من موسى بن عمران عليه السلامفان كان صادقا فما يحتاج معهم الى برهان في صحة دين الاسلام ونبوة محمدصلى الله عليه وسلمسوى هذا فان لهذه الدعوى ار بعماية عامونيفا وخمسين عاماً ظاهرة والحمد لله رب العالمين فيلزمهمان يرجعوا الى الحق او يكذبون بولس بشيرهم وقال بعض من بعظمونه من اسلافهم وهو يوحنا فم الذهب بطريارك القسطنطينية في كتاب له معروف عندهم ان الشعرة التي أكل منها آدم وبسببها اخرج من الجنة كانت شجرة تين وان الله تعالى انزل تلك الشجرة بعينها الى الارض وهي التي دعا المسيج عليها فيبست اذ طلب فيها تينا يا كله فلم يجد وهي نفسها الحشبة الني صلب عليها قال و برهان ذلك انك لا تجد غارا الا وعلى فمه شعرة تين نابتة فاعجبوا لهذا الهزل والعيارة والمجون والبرهان البديع واعلموا انهم باجمعهم متفقون على ان يصوروا في كنائسهم صورة يقولون هي صورة الباري عز وجل وعلا واخرى صورة المسيج واخرى صورة مريم وصورة باطرة وصورة بولس والصليب وصورة جبرائيل وميكائيل وصورة اسرافيل ثم يسجدون للصور سجدود عبادة ويصومون لها تدينا وهذا هو عبادة الاوثان بلا شك والشرك المحض وهم ينكرون عبادة الاوثان ثم يعبدونها علانية وحجتهم في هذا حجة عبادة نفسأ وهيانهم ينقربون بذلك الى اصحاب تلك الصور لا الى الصور باعيانها واعلموا انهم لم يزالوا بعد المسيح بازيد من ماية عام يصومون في شهر كانون الاخراشر عيد الحجيج اربعين يوما متصلة ثم يفطرون ثم يعيدون الفصح مع اليهود اقتداً ، بالمسيم الى ان ابطل ذلك عليهم خمسة من البطاركة اجمعوا على ذلك ونقلوا صيامهم وفصحهم الى ماهم عليه اليوم فكيف ترون هذا الدين ولعب اهله به وحكمهم بان ما مضي عليهالمسيح والحواريون ضلال وكفر ولا يختلفون اصلا في ان شرائعهم كلها انما هي من عمل اساقفتهم وملوكهم علانية فهل تطيب نفس من به مسكة عقل على ان ببقي ساعة على دين هذه صفته فكيف ان يلتى الله تعالى على دين، يقر بلسانه

من ذلك كما قال تمالى ﴿ وَلَكُ عَجْمُنَا آتيناها أبراهيم على قومه نرفع درجات من نشاه ان ر بك حكيم عليم\* ابتدأ بابطال مذاهب عبدة الاوثان على صيغة الموافقة كما قال تعالى \* وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض \* اي كا آتيناه الحجه كذلك نريه المحجه فساق الالزامعلي اصحاب الهماكل مساق الموافقة في الميدأ والمخالفة في النهاية ليكون الالزام ابلغ والاقحام انوي والافابرأ همالخليل طيه السلام لم يكن في قوله هذا ربي مشركاً كما لم بكن في قوله بل فعله كبيرهم هذاكاذبا وسوق الكلام على جهة الالزام غير وسوقه على جهة الالتزام غير فلما اظهر الحجة وبين المحجة قرر الحنيفية التي هي الملة الكبرى والشريعة ألعظمي وذلك هو الدين القيم وكان الانبياء من اولاده كلهم يقورون الحنيفية وبالخصوص صاحب شرعنا محمد صلوات الله عليه كان في نقر يرها فد بلغ النهابة القصوىواصاب في المرمى وأفهى ومن العجب ان التوحيد من اخصى اركان الحنيفية ولهذا يقارن نفي الشرك بكل موضع ذكر الحنيفية حنيفًا وما كان من المشركين حنفاه لله غير مشركين به (ثم الثنوية) اختصت بالمجوس حتى اثنتوا اصلين اثنين مدبرين قديمين بقتسمان الخير والشر والنفع والضر والصلاح والفساد يسمون احدها النور والثاني الظلة و بالفارسيه يزدان واهر من ولهم في ذلك تفصيل مذهب ومسائل المحوس

كلها تدور على قاعدتين احداها بيان سبب امتزاج النور بالظلمة والثانية سبب خلاص النور من الظلة وحملوا الامتزاج مبدأ والخلاص معادا (المجوس) اثبتوااصلين كا ذكرنا الا أن المجوس الاصلية زعموا أن الاصلين لا يجوزان بكونا قديمين ازليين بل النور از لي والظلمة محدثة تم لم اختلاف في سبب حدوثها امن النور حدثت والنور لا يجدت شراً حزئياً فكيف يجدث اصل الشر امشىء آخر ولاشيء بشارك النور في الاحداث والقدم وبهذا يظهر خبط المجوس وهو لاء بقولون المبدأ الاول من الاشخاص كيومرث وربما يقولون زروان الكبير والنبي الاخرزرادشت والكيو مرثبة بقولون كيو مرث هو آدم عليه السلام وفد ورد في تواريخ الهند والعم كيومرث آدم ويخالفهم سائر اصحاب التواريخ ( الكيومرثية ) اصحاب المقدم الاول كيومرث أثبتوا أصلين يزدان واهرمن وقالوا يزدان ازلي قديم واهرمن محدث مخاوق قالوا ان يزدان فكر في نفسه انه لو كان لي منازع كيف يكون وهــذه الفكرة ردبئة غير مناسبة اطبيعة النور فدت الظلام من هذه الفكرة وسمى اهرمن وكان مطبوعًا على الشر والفتنة والفساد والضرر والاضرار فوج على النور وخالفه طبيعة وقولا وجرت معاربة بين عسكر النور وعسكر الظلة ثم ان الملائكة توسطوا فصالحوا على ان يكون العالم السفلي خالصاً لاهرمن وذكروا سبب حدوثه وهو لاء قالوا

و يعلم بقلبه انه ليس من عند الله تعالى ولا مما اتى به نبي ونعوذ بالله من آلامنا و بكلومه ذنو بنا وهذا كلام في غاية السخف ليت شعري اي الم اخذ بجراحته ام كيف توُّخُذ ذنوب الناس بكاوم المسيج ما نراهم الا يألمون ويذنبون كما يألم غيرهم ولا فرق. ومن فضائحهم دعواهم ان هلاني والدة قسط:طين اول من تنصر من ملوك الروم وذلك بعد از يد من ثلثاية عام من رفع المسيح وجدت الخشبة التي صلب فيها المسيح والشوك الذي جعل على رأسه والدم الذي طار من جنبه والمسامير التي ضربت في يده فليت شعري اين وجدوا هذا السخام كله واهــل ذلك الدبن كله مطرودون مقتولون حيث وجدوا والمدينة خالية ازيد من مائتي عام لا انيس بها ثم من لهم بانها تلك واين ببقي اثر الدم ومسامير وشوك وخشبة تلك المدة العظيمة في البلاد الخالية المقفرة ولا شك في انه اذ صلب كما يقولون كان اصحابه مختفين واعداو ه لا يلتفتون الى امره ايكون في السخف اعظم من هذا وما عقولهم الاكمقول من يصدق بالهنقا و بكل ما لا يكن واعلموا ان كل مايدعونه لباطرة ويوحناومارقش وبولس من العجزات فانها أكذو بات موضوعة لان هولاء الاربمة لم يكونوا من رفع المسيح عليه السلام ومذ ننصر بولس الا مطلوبين مشردين مضرو بين كالزنادقة مستأرين وقدذكر بولس عن نفسه ان اليهود ضربوه خس مرات بالقضبان كل مرة تسعا وثلاثين جلدة وانه رجم بالحجارة في جمع عظيم وتدلى من سور دمشق في قفة خوف القتل ومع ذلك تظاهروا بدين اليهود الى ان صلبوا وقتلوا الى لمنة الله ولا يجوز ان تصح معجزة الابنقل كافة عن مثلها بمن شاهدذلك ظاهرًا ولكن دعوى النصارى ذلك لمن ذكرنا ولغيرهم من اسلافهم معجزة كدعوى المنانية لماني سوام بسواد فانه لم يزل مستتراً الا شهور ايسيرة اذ اختدعه بهرام بن بهرام الملك حتى ظفر به و باصحابه فقتلهم كلهم وكدعوى اليهود لاحمارهم السالفين ولرؤس السبت المعجزات بالصناعات وكدعوى

اصحاب الحلاج للحلاج وكدعوى طوائف من المسلمين مثل ذلك من المعجزات لشيبان الراعي ولا براهيم بن ادهم ولابى مسلم الخولاني ولعبدالله ابن المبارك رحمة الله عليهم وعلى غيرهم من الصالحين وكل ذلك كذب وتوليد من لا خير فيه وا الة على اشياء مغيبة لا يعجز عن ادعاء مثلها احد وكل ظائفة بمن ذكرنا تعارض دعواها بدعوى سائر الطوائف ولا سبيل الى الفرق بين شيء من هذه الدعاوي وقد قلنا لا يمكن البتة وجود معجزة الالنبي فقط ثم لا تصح الابنقل يقطع العذر ويوجب ألعلم للكافر والمؤمن الا من كابر حسه وغالط نفسه وقال هذا سحر فقط وكذلك ما اغتربه كثير منجهالهم ممارأ وامن عظم اجتهاد رهبانهم اصحاب الصوامع والديارات والمطوس عليهم أبواب البيوت فليعلموا انه ايس عندهم من الاجتهاد في العبادة الاجزع من اجزاء كثيرة مماعند المنانية وشدة اجتمادهم والذي عندالصابئين من ذلك اعظم فانه ببلغ الامر بهم الى ان يخصى الواحد نفسه و يسمل عيني نفسه اجتهادًا في العبادة والذي عند الهنود آكثر من هذا كله فانهم لا يزالون يحرقون انفسهم في النار ثقر باً الى البد ولا يزالون يرمون انفسهم من اعالي الجبال كذلك فاين اجتهاد من اجتهاد وعباد الهند لا يشون الا عراة ولا يلتبسون من الدنيا بشي واصلاً فاين هذا من هذا أو عقلوا ولم ير قط اشد جرية من جاهل مقلد لا سيما اذا اتفق ان يكون سوداوياً ضعيفا وان شئت فتأمل اساقفة النصارى وقسيسهم وجتالقتهم تجدهم جفلة افسق الخلق وازناهم واجمعهم للمال لا سبيل الىان تجد منهم واحد ابخلاف هذا وكذلك ان اغتروا بصبر اوائلهم للقتل على دينهم حتى عملوا لهم الشائنات الى اليوم فان ذلك لا يتجزأ من صبر المنانية على القتل في الثبات على دينهم ومن صبر دعاة القرامطة على القتل ايضًا وكل هذا لا يتعلل به الا جاهل سخيف مقلد متهالك وانما الحمق فيما اوجبته براهين المقول التي وضعها الله تعالى فينا لتمييز الحق من الباطل ونبا بها عن البهايم فقط ثم في الاعتدال والاقتصار على ماجاء صاحب به الشريعة التي قام البرهان اصعتها

سبعة الاف سنة ثم يخلى العالم و يستلم الى النور والذين كانوا في الدنيا قبل الصلح ابادهم واهلكهم ثم بدأ برجل يقال له كيومرث وحيوان يقال له أور فقناها فنبت من مسقط ذلك الرجل ربياس وخرج من اصل ربباس رجل اسمى ميشة وامرأة اسمها ميشانة وهما ابواالبشر وندت من مسقط الثور الانعام وسائر الحيوانات وزعموا ان النور خير الناس وهم ارواح بلا اجساد بين ان يوفعهم عن مواضع اهرمن وبين ان تلسهم الاجساد فيحاربون اهرمن فاختاروا ابس الاجساد ومحاربة اهرمن على ان يكون لهم النصرة من عند النور والظفرة بجنود اهرمن وحسن العاقبة وعند الظفر به واهلاك جنوده يكون القيامة فذاك سبب الامتزاج وهذا سبب الخلاص (الزروانية) قالوا ان النور ابدع اشخاصاً من نور كلهـــا روحانية نورانية ربانية لكن الشخص الاعظم الذي اسمه زروان شك في شيء من الاشياء فحدث اهرمن الشيطان من ذلك الشك وقال بعضهم لا بل ان زروان الكبير قام قرمزم تسعة الآف وتسعاية وتسعا وتسعين سنة ليكون له ابن فلم يكن ثم حدث نفسه وفكر وقال لعل هذا العالم ليس بشيء فحدث اهرمن من ذلك الهم الواحد وحدث هرمز من ذلك العلم فكانا جميعًا في بطن واحد وكان حرمز اقرب من باب الخروج فاحتال اهرمن الشيطان حق شق بطن امه حرج قبله واخذ الدنيا وقيل اله لما

عن الله عز وجل وجمَّاع ذلك ما جرى عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته و بعده عليه السلام

﴿ قَالَ ابُو مُحَدِّ ﴾ و بقي لها اعتراضان نذكرها ان شاء الله تعالي احدها قال \*من انصارى الي الله قال الحوار يون نحن انصار الله فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة \*فاين \*الذين آمنوا على عدوهم فاصبحواظاهرين \* وقال تعالى ايضاً مخاطباً للمسيح عليــه السلام±اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة \*قلنا نعم هذا خبر حقووعد صدق وانما اخبر تعالى عن المؤمنين ولم يسمهم ولا شك في أن من ثبت عليه الكذب من باطرة و يوحناومتي و يهوذا و يعقوب ليسوا منهم لكـنهم منالكـفار المدعين له الربو بية كذباً وكـفرًا واما الموعودون بالنصر الى يوم القيامة المؤمنون بالمسيح عليمه السلام فهم نحن المسلمون الموثمنون به حقاً وبنبوته ورسالته لا من كفر به وقال انه كذاب وقال انه اله او ابن اله تمالى الله عن ذلك والثاني ان قالوا ان في كتابكم\* وجا. ر بكوالملك صفّاصفًا \*وفيه \*هل ينظرون الا ان يأ تيهم الله في ظلل من الغام والملائكة وقضي الامر\*فهلا قلتم فيما في التوراة والانجيــــل كما نقولون فيما في كتابكم قلنابين الامرين فرق بين كابين قطبي الفلا وذلك ان الذي في القرآن ظاهر لا يختاج فيه الى تأو يل انما معنى وجاء ر بك و يأ تيهم الله هو امر معلوم في اللغة التي بها نزل القرآن مشهودفيها نقول جاً الملك واتانا الملك وانما اتي جيشه وسطوته وامره فليس فيما تلوتم امر ينكر وليس كذلك ما كتبنا في نوراتكم واناجيلكم من التكاذب والتناقض والحد لله رب المالمين

﴿ قال ابو محمد ﴾ واعترضوا ابضاً بان قالوا كيف تحققون نقلكم لكنابكم وانتم مختلفون اشد الاختلاف في قراء تكمله و بعضكم يزيد حروفاً كثيرة و بعضكم يسقطها فهذا باب وايضاً فانكم ترون باسانيد عند كم في غاية

شل بين يدي ژروان فانصره و رائي ما فيه من الخيث والشرارة والفساد ابغضه فلعنه وطرده فمضي واستولى على الدنيا واما هومز فبقى زماناً لا يد له عليه وهو الذي اتخِذه فوم رباً وعبدوه ال وجدوا فيه من الخمير والطهارة والصلاح وحسن الاخلاق وزعم بعض الزروانية انه لم يزلكان مع الله شيء ردى اما فكرة رديئة واما عفونة رديئة وذلكهو مصدرالشيطان وزعموا ان الدنيا كانت سليمة من الشرور والافات والفتن وكان اهاما في خير محض ونعيم خالص فلما حدث اهرمن حدثت الشرور والافات والفأن وكان بمعزل من السماء فاحتال حقى خرق السماء وصعد وقالب بعضهم كان هو في الساء والارض خالية عنه فاحتال حتى خرق السماء ونزل الى الارض بجنوده كلها فهرب النور بملائكته واتبعه الشيطانحتي حاصره في جنته وحار به ثلاثة الآف سنة لا يصل الشيطان الى الرب تعالى ثم توسطت الملائكة وتصالحا على ان ابليس وجنوده في قرار الضوء تسمة الاف سنة بالثلاثة الاف التي قا تله فيها تم يجرج الى موضعه ورأى الرب تمالى عن قولم الصلاح في احتمال المكروه من ابليس وجنوده ولا ينقص الشرحتي ننقضي مدة الصلح فالناس في البلايا والفتن والخزايا والمحن الى انقضاء المدة ثم بعود الى النعيم الاول وشرط ابليس عليه ان يمكنه من اشياء يفعلها ويطلقه في افعال رديئة بباشرها فلما فرغا من الشرط اشهدا

الصحة ان طوائف من اصحاب نبيكم عليه السلام ومن تابعيهم الدين تعظمون وتأخذون دينكم عنهم قروًا القرآن بالفاظ زائدة ومبدالة لا تستحلون انتم القراءة بها وان مصحف عبد الله بن مسعود خلاف مصحفكم وايضاً فان طوائف من علمائكم الذين تعظمون وتأخذون عنهم دينكم يقولون ان عثمان ابن عفان ابطل قراآت كثيرة صحيحة واسقطها اذ كتب المصحف الذي جمعكم عليه وعلى حرف واحد من الاحرف السبعة التي انزل بها القرآن عندكم وايضاً فان الروافض بزعمون ان اصحاب نبيكم بدلوا القرآن واسقطوا منه وزادوا فيه

﴿ قال ابو محمد كل هذا لا متعلق لهم بشي منه على ما نبين بما لااشكال فيه على احد من الناس و بالله تعالى التوفيق ﴾

اما قولهم اننا مختلفون في قراءة كتابنا فيعضنا يزيد حروفاً و بعضنا يسقطها فليس هذا اختلافا بل هو انفاق منا صحيح لان تلك الحروف وتلك القراآت كلها مبلغ بنقل الكواف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انها نزلت كلها عليه فاي تلك القراآت قرأ نافهي صحيحة وهي محصورة كلها مضبوطة معلومة لازيادة فيها و لا نقص فبطل التعلق بهذا الفصل ولله تعالى الحمد واما قولهم انه قد روى باسانيد صحاح عن طائفة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن التابعين الذي نعظم ونأ خد دينناعنه مانهم قرأ وافي القرآن قراآت لانستمل خن القراءة بها فهذا حق ونحن وان بلغنا الغاية في تعظيم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضوان الله عليهم ونقر بنا الى الله عز وجل بمجبتهم فلسنا نبعد عنهم الوهم والحطأ ولا نقله هي شيء مما قالوه انما نأخذ عنهم ما اخبرونا به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو عندهم بالمشاهدة والسماع لما ثبت من عدالتهم وثقتهم وصدقهم واما عصمتهم من الحطأ فيا قالوه برأى و بظن فلا نقول بذلك ولو انكم انتم فعلتم كذلك باحباركم واساقفتكم الذين بينكم و بين الانبياء عليهم السلام ما عنفنا كم بل كنتم واساقفتكم الذين بينكم و بين الانبياء عليهم السلام ما عنفنا كم بل كنتم على صواب وهدى متبعين للحق المنزل مجانبين للخطاء المهمل لكن لم نفعلوا على صواب وهدى متبعين للحق المنزل مجانبين للخطاء المهمل لكن لم نفعلوا على صواب وهدى متبعين للحق المنزل مجانبين للخطاء المهمل لكن لم نفعلوا على صواب وهدى متبعين للحق المنزل مجانبين للخطاء المهمل لكن لم نفعلوا

عليها عداين ودفعا سيفيها اليها وقالا لها من نكث فاقتلاه بهذا السيف واست اظنءاقلاً يمتقدهذا الرأي القاتل ويرى هذا الاعتقاد المضمعل الباطل ولعله كان رمزًا الى ما ينصور في العقل ومن عرف الله سجانه وتعالى بجلالة وكبريائه لم يسمع بهذه الأرهات عقله ولم يسمع هذه الخرافات سمعه واقرب من هذا ما حكاه ابو حامد الزوز ني ان المجوس زعمت ان ابلیس کان لم یز ل فی الظلة والجو والخلاء بمعزل عن سلطان الله ثم لم يزل يزحف ويقرب بجيلة حتى رأى النور فوثب وثنت فصار في سلطان الله في النور وادخل معه هذه الافات والشرور فخلق الله سبجانه وتعالى هذا العالمشبكة له فوقع فيها وصار متعلقاً بها لا يمكنه الرجوع الى سلطانه فهو محبوس في هذا العالم مضطرب في الحبس يرمى بالافات والمحن والفتن الى خلق الله فمن احياه الله رماه بالموت ومن اصحه رماه بالسقم ومن سره رماه بالحزن فلا يزال كذلك الى يوم القيامة وكل يوم ينقص سلطانه حتى لا ببقىله فوة فاذاكانت القيامة ذهب سلطانه وخمدت نيرانه وزالت قوته واضعمات قدرته فيطرحه في الجو والجو ظلمة ايس له حد ولا منتهى ثم يجمع الله سبحانهوتعالى اهل الاديان فيحاسبهم ويجاز يهمعلي طاعة الشيطان وعصيانه (واما المسخية)فقالت ان النوركان وحده نورًا محضًا ثم انمسخ بعضه فصار ظلة وكذلك الخرمدينية قالوا باصلينولهم ميل الى التناسخ والحلول وم لابقولون باحكام وحلال وحرام ولقد كان في كل امة من الام قوم مثل الاباحية والمزدكية والزنادقة والقرامطة كان تشويش ذلك الدين منهم وفتنةالناس مقصورة عليهم (الزرادشتية) اصحاب زرادشت بن بورشب الذي ظهر في زمان كشتامف بن لمراسب الملك وابوه كان من اذر بيجان وامه من الري واسمها دغد وزعموا ان لهم انبياء وملوكا اولهم كيومرث وكان اول من ملك الارض وكان مقامه باصظغر وبعده اوشهنج ابن فراول ونزل ارض الهند وكانت له دعوة ثمة و بعده طمهورت وظهرت الصابئة في اول سنةمن ملكه وبعده اخوهجم الملك تم بعده انبياء وملوك منهم منوجهر ونزل بابل واقام بها وزعموا ان موسى عليه السلام ظهر في زمانه حتى انتهى الملك الى كشتاسف ابن لهراسب وظهر في زمانه زرادشت الحكيم زعموا ان الله عز وجل خلق من وقت ما في الصحف الاولى والكتاب الاعلى من ملكوته خلقًا روحانياً فلا مضت ثلاثة الاف سنة انفذ مشيئته في صورة من نور مثلاً لي على تركيب صورة الانسان واحف به سبعين من الملائكة المكرمين وخلق الشمس والقمر والكواكب والارض وبني آدم غير منجركة ثلاثةالاف سنة ثم جعل روح زرادشت في شجرة انشأها في اعلى عليين وغرسها في فلة جبل من جبال اذر بیجان بعرف باسمو یذ خرثم ع ماذج شبح زرادشت بلين

هكذا بل قلدتموهم في كل ما شرعوه لكم فهلكتم في الدنيا والآخرة وتلك القراآت التي ذكرتم انما هي موقوفة على الصاحب او التابع فهي ضرورة وهم عن دونه في ذلك واما قولم ان مصحف عبد الله بن مسعود خلاف مصحفنا فباطل وكذب وافك مصعف عبد الله بن مسعود انما فيه قراء ته بلا شك وقراءته هي قراءة عاصم المشهورة عنمد جميع اهل الاسلام في شرق الدنيا تعالى فبطل تعلقهم بهذا والحمد للهرب العالمينواما قولهم ان طائفةمن علمائنا الذين اخذنا عنهم ديننا ذكروا ان عثمان بنعفان رضي الله عنه اذكتب المصعف الذي جمع الناس عليـــه اسقط ستة احرف من الاحرف المنزلة واقتصر على حرف منها فهو مما قلنا وهو ظن ظنه ذلك القائل اخطأ فيــه ولیس کا قال بل کل هذا باطل ببرهان کالشمس وهو ان عثمان رضی الله عنه لم يك الا وجزيرة العرب كلها مملوءة بالمسلمين والمصاحف والمساجد والقرَّاء يعلمون الصبيان والنساء وكل من دبوهب واليمن كلهاوهي في ايامه مدن وقرى والبحرين كذلك وعمان كذلك وهي بلاد واسعة مدن وقرى وملكها عظيمومكة والطايف والمدينة والشام كلها كذلك والجزيرة كذلك ومصركاها كذلك والكوفة والبصرة كذلك في كلهذه البلادمن المصاحف والقرَّاه مالا يجصيعددهم الا الله تعالى وحده فلو رام عثمانما ذكرواماقدر على ذلك اصلاً واما قولم انه جمع الناس على مصحف فباطل ما كان يقدر على ذلك لما ذكرنا ولا ذهب عثمان قط الى جمع الناس على مصعف كتبه انما خشي رضي الله عنه ان يأتي فاسق يسمى في كيد الدين او ان يهمواهم من اهل الحير فيبدل شيئًا من الصحف يفعل ذلك عمدًا وهذا وهمَّ فيكون اختلاف يؤدي الى الضلال فكتب مصاحف مجتمعاً عليها و بعث الى كل افق مصحفاً لكي ان وهم واهم او بدل مبدل رجع الى المصحف المجتمع عليه فانكشف الحق و بطل الكيد والوهم فقط واما قول من قال ابطل الاحرف

بقرة فشر بهابو زرادشت فصارنطفة مْ مضنة في رحم امه نقصد هاالشيطان وعيرها فسمعت امه نداء من السماء فيه دلالات على بروها فبرأت ثم لما ولد ضحك ضحكة تبيينا من حضر واحتالوا على زرادشت حتى وضموه يبن مدرجة البقر ومدرجة الخيال ومدرجة الذئب وكان بنتهض كل واحد منهم بخايته من جنسه ونشأ بعد ذلك الى ان بعث ثلاثين سنة فبعثه الله نبياً ورسولاً الى الخلق فدعا كشتاسف الملك فاجابه الى دينه وكان دينه عبادة الله والكفر بالشيطان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجتناب الخبائث وقال النور والظلمة اصلان متضادان وكذلك يزدان واهرمن وهما مبدأ موجودات المالم وحصلت الأراكب من امازاجها وحدثت الصور من الذراكيب المختلفة والباري تعالى خالق النور والظلمة وميدعها وهو واحد لا شريك له ولا ضد ولا ند ولا مجوز أن ينسب اليه وجود الظلة كما قالت الزروانية لكن الخير والشر والصلاح والفساد والطهارة والخبث أغاً حصلت من امنزاج النور والظلة ولولم نمتزجا لماكان وحود للمالم وهما يتقاومان و يتغالبان الى ان يغلب النور الظلة والخير الشرثم لتخلص الخير الى عالمه والشر ينحط الي عالمه وذلك مو سب الخلاص والمارى تعالى هو مزجهما وخلطهما لحكمة

رآما في التركيب وربما جملالنور

اصلاً وقال وجوده وجود حقيقي

الستة فقد كذب من قال ذلك ولو فعل عثمان ذلك او اراده لخرج عن الاسلام ولما مطل ساعة بل الاحرف السبعة كلها موجودة عندنا قائمة كما كانت مثبوتة في القراآت المشهورة المأثورة والحمد لله رب العالمين واماقولهم في دعوى الروافض تبديل القراآت فان الروافض ليسوا من المسلمين الما في فرق حدث اولها بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بخمس وعشرين سنة وكان مبداو ها اجابة بمن خذ له الله تعالى لدعوة من كادالاسلام وهي طائفة تجري مجرى اليهود والنصارى في الكذب والكفر وهي طوائف اشدهم فلوًا يقولون بالهية على بن ابي طالب والآهية جماعة معه واقالهم غلوًا يقولون ان الشمس ردتت على على بن ابي طالب مرتين فقوم هذا اقل مراتبهم في الكذب ايستشنع منهم كذب يأتون به وكل من لم يزجره عن الكذب ديانة او نزاهة نفس امكنه ان يكذب ما شاه وكل دعوى بلا برهان فليس يستدل الفاضح لكذب الروافض فيا افتعلوه من ذلك

وظهر في جميع جزيرة العرب من منقطع البحر المعروف بحر القلزم ماراً الى سواحل البمن كلها الى بحر فارس الى منقطع البحر المعروف بحر القلزم ماراً الى الفرات ثم على ضفة الفرات الى منقطع الشام الى بحر القلزم وفي هذه الجزيرة من المدن والقرى ما لا يعرف عدده الا الله عز وجل كالبمن والبحرين وعان ونجد وجبلي ظي و بلاد مضر وربيعة وقضاعة والطايف ومكة كلهم قد اسلم و بنوا المساجد ليس منها مدينة ولا قرية ولا حلة لاعراب الا قد قراً فيها القرآن في الصلوات وعلمه الصبيان والرجال والنساء وكتب ومات رسول الله صلى الصلوات وعلمه الصبيان والرجال والنساء وكتب ومات رسول الله صلى الشه عليه وسلم والمسلمون كذلك ليس بينهم اختسلاف في شيء اصلاً بل كلهم امة واحده ودين واحد ومقالة واحدة ثم ولي ابو بكر سنتين وستة اشهر فغزى فارس والروم وفتح اليامة وزادت قراءة الناس للقرآن وجمع الناس المصاحف كابي وعمر وعثمان وعلي وزيد وابي زيد وابن مسعود الناس المصاحف كابي وعمر وعثمان وعلي وزيد وابي زيد وابن مسعود

وسائر الناس في البارد فلم ببق بلد الا وفيه المصاحف ثم مات رضي الله عنه والمسلمون كما كأنوا لا اختلاف بينهم في شيء اصلاً امة واحدة ومقالة واحدة الا ما حدث في آخر حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم واول خلافة ابي بكر رضي الله عنه من ظهور الاسود المنسي في جهة صنعا ومسيلة في اليامة يدعيان النبوة وهما في ذلك مقران بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم معلنان بذلك ومن انقسام العرب ومن باليمن من غيرهم اربعة اقسام اثر موته عليه السلام فطائفة ثبتت على ما كانت عليه من الاسلام لم تبدل شيئاً ولزمت طاعة ابي بكر وتم الجمهور والاكثر وطائفة بقيت على الاسلام ايضاً الا انهم قالوا نقيم الصلاة وشرايع الاسلام الا انا لا نؤدني الزكاة الى ابي بكر ولا نعطي طاعة لاحد بعد رسول بله صلى الله عليه وسلم وكان هو لا كثيراً الا انهم دون من ثبت على الطاعة و ببين هذا قول الحطيئة العبسي

اطعنا رسول الله اذ كان بيننا \* فياله فنا ما بال دين ابى بكر أيورثها بكرًا اذا مات بعده \* فنلك الحمر والله قاصمة الظهر وان التي طالبتم فنعتم \* لكالتّمر أو احلى لدي من التمر يعنى الزكاة ثم ذكر القبائل الثابتة على الطاعة فقال

فباست بني سعد واسناه طي \* و باست بني دودان حاشي بني النضر الحائرة الله وعمد ملا المكنوالله باستاه بني نضر و باست الحطيمة حات الدائرة والحمد لله رب العالمين وطائفة ثالثة اعلنت بالكفر والردة كاصعاب طليحة وسجاح وسائر من ارتد وهم قليل بالاضافة الى من ذكرنا الاان في كل قبيلة من المؤمنين من يقاوم المرتدين فقد كان باليامة تمامة بن اثال الحنفي في طوايف من المسلمين عار بين لمسيلمة وفي قوم الاسود ايضاً كذلك وفي بني تميم و بني اسد الجمهور من المسلمين وطايفة رابعة توقفت فلم تدخل في احد من الطوائف المذكورة و بقوا يتر بصون لمن تكون الغلبة كالك بن نو يرة وغيره فاخرج اليهم ابو بكر البعوث فقتل مسيلمة وقدكان فيروز وذاذوية وغيره فاخرج اليهم ابو بكر البعوث فقتل مسيلمة وقدكان فيروز وذاذوية

واما الظلة فتبع كالظل بالنسبة الى الشخص فانه يرىانه موجود وليسي بموجود حقيقة فابدع النور وحصل الظلام تبعاً لان من ضرورة الوجود التضاد فوجوده ضروري واقع في الخلق لا بالقصد الاول كما ذكرنا في الشخض والظل وله كتاب قد صنفه وقيل انزل ذلك عليه وهوزندوستا يقسم العالم فسمين مينه وكيتى يعنى الروحاني والجسماني والروح والشخص وكما قسم الخلق الى عالمين بقول ان ما في العالم ينقسم قسمين بخشش وكنش يريد به الشقدير والفعل وكل واحد مقدر على الثاني ثم يتكلم في موارد التكليف وهي خركات الانسان فيقسمها ثلاثة اقسام منش وكونس وكنش يعنى بذلك الاعتقاد والقول والعمل وبالثلاث يتم التكليف فاذا قصر الانسان فيها خرج عن الدين والطاعة واذا جرى في هذه الحركات على مقتضى الامر والشريعة فاز الفوز الاكبروتدعي الزرادشية له معجزات كثيرة منها دخول قوائم فرس كشناسف في بطنــه وكان زرادشت في الحبس فاطلق فانطلق قوائم الفرس ومنهأ انه من على اعمى بالدينور فقال خذوا حشيشة وصفها لهم واعصروا ماءها في عينه فانه ببصر ففعلوا فابصر الاعمى وهذا من جملة معرفته بخاصية الحشيشة وليس من المعجزات في شيء ( ومن المجوس الزرادشية ) صنف بقال لهم السبسانية والبهافر بدية رئيسهم رجل من رستاق نيسابور

الفارسيان الفاضلان رضى الله عنها قتلا الاسود العنسي فلم يضعام واحد حتى راجع الجميع الاسلام اولهم عن أخرهم واسلمت سجاح وظليمة وغيرهم وانما كانت نزغة من الشيطان كنار اشتعلت فاطفاها الله للوقت ثم مات ابو بكر وولي عمر ففتحت بلاد الفرس طولاً وعرضاً وفتحت الشام كلها والجزيرة ومصركلها ولم ببق بلد الاوبنيت فيه المساجد ونسختفيه المصاحف وقرأ الائمة القران وعلمه الصبيان في المكاتب شرقًا وغربًا وبقي كذلك عشرة اعوام واشهرًا والمؤمنون كلهم لا اختلاف بينهم في شيئ بل ملة واحدة ومقالة واحدة وان لم يكن عند المسلمين اذ مات عمر مائة الف مصحف من مصر الى العراق الى الشام الى اليمن فما بين ذلك فلم يكن اقل ثم ولي عثمان فزادت الفتوح واتسم الامر فلورام احد احصاء مصاحف اهل الاسلام ما قدر و بقى كذلك اثني عشر عاماً حتى مات وبمونه حصل الاختلاف وابتــداء امر الروافض واعلموا انه لو رام اليوم احد ان يزيد في شمر النابغة اوشمر زهير كلة او ينقص اخرى ماقدر لانه كان يفتضع الوقت وتخالفه النسخ المثبوتة فكيف القران في المصاحف وهي من اخر الاندلس وبلاد البربر وبلاد السودان الى اخر السند وكابل وخراسان والترك والصقالبة وبلاد الهندفما بين ذلك فظهرحمق الرافضة ومجاهرتها بالكذب وبمابيين كذب الروافض في ذلك ان على بن ابي طالب الذي هو عند اكثرهم اله خالق وعند بعضهم نبي ناطق وعند سائرهم امام معصوم مفروضة طاعته ولي الامر وملك فبقي خمسة اعوام وتسعة اشهو خليفة مطاعاً ظاهر الامر سأكناً بالكوفة مالكاً للدنيا حاشى الشام ومصرالي الفرات والقرآن يقرأ في المساجد في كل مكان وهو يؤم الناس به والمصاحف معه و بين يديه فلو رأى فيه تبديلاً كما أقول الرافضة اكان يقرهم على ذلك ثم الى ابنه الحسن وهو عندهم كابيه فجرى على ذلك فكيف يسوغ لهؤلاء النوكي ان يقولوا ان في المصحف حرفاً زايدًا او ناقصاً اومبد لا مع هذا ولقد كان جهاد من حرف القران و بدل الاسلام أوكد عليه من قتال أهل الشام الذين أنما خالفوه في رأي يسير

يقال له عواق خرج ايام الجيا مسلم صاحب الدولة وكان زمزميا في الاصل يعبد النيران ثم ترك ذلك ودعا المجوس الى ترك الزمزمة ورفض عبادة النيران ووضع لهم كتاباً وامرهم فيه بارسال الشعور وحرم الامهات والبنات والاخوان وحرم عليهم الخمر وامرهم باستقبال الشمسعند السجود على ركبة واحدة وهم بنخذون الرباطات ويتباذلون الاموال ولا باكلون الميتة ولا يذبحون الحيوان حنى بهرم وهم اعدى خلق الله للمجوس الزمازمة يثم ان مو بذالمجوس رفعه الى البي مسلم فقتله على باب الجامع بنيسا بور وقال اضحابه انه صمد الى السماء على برذون اصفر وانهسينزل على البرذون فينتقم من اعداً م وهو لاء قد أقروا بنبرة زرادشت وعظموا الملوك الذين يعظمهم زرادشت وعااخبر بهزرادشت في زندوستا قال سيظهر في آخر الزمان رجل اسمه اشيزر يكا ومعناه الرجل العالميزين العالم بالدين والعدل ثم يظهر في زمانه بتياره فيوقع الافة في امره وملكه عشرين سنة ثم يظهر بعد ذلك اشيذر يكا على اهل العالم و يجيي العــدل و يميت الجور و يرد السنن المغيرة الى اوضاعها الاول و ينقاد له الملوك و يتيسر له الامور وينصر الدين المحقو يجصل في زمانه الامن والدعة وسكون الفأن وزوال المحن والله اعلم (الثنوية) هؤ لاء أصحاب الأثنين الازليين يزعمون ان النور والظلمة ازليان فديان بخلاف المجوس فانهم قالوا يجدوث الظلام رأ وه ورأي خلافه فقط فلاح كذب الرافضة ببرهان لا محيد عنه والحيد لله والحيد لله والحيد لله والحيد العالمين

﴿ قَالَ أَبُو مُحْمَدُ ﴾ ونحن أن شأه الله تعالى نذكر صفة وجوه النقل الذي عند المسلمين لكتابهم ودينهم ثم لما نقلوه عن أعمتهم حتى يقف عليه المؤمن والكافر والعالم والجاهل عيانًا أن شاء الله تعالى فيعرفون اين نقل سائر الاديان من نقلهم فنقول وبالله تعالى التوفيق\*ان نقل المسلمين لكل ما ذكرنا ينقسم اقساماً ستة اولها شيء ينقله اهل المشرق والمغرب عن امثالهم جيلاً جيلاً لا يختلف فيه مؤمن ولا كافر منصف غير معاند للشاهدة وهو القرآن المكتوب في المصاحف في شرق الارض وغربها لا يشكون ولا يختلفون في ان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب اتي به واخبر ان الله عزوجل اوحى به اليه وان من اتبعه اخذه عنه كذلك ثم أُخذ عن اولئك حتى بلغ الينا ومن ذلك الصلوات الخمس فانه لا يختلف مؤمن ولا كافر ولا يشك احد أنه صلاها باصحابه كل يوم وليلة في أوقاتها المعهودة وصلاها كذلك كل من انبعه على دينه حيث كانوا كل يوم هكذا الى اليوم لا يشك احد في أن أهل السند يصلونها كما يصليها أهل الاندلس وان اهل ارمينية يصلونها كما يصليها اهل اليمن وكصيام شهر رمضان فانه لايختلف كافر ولا مؤمن ولا يشك احد في أنه صامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصامه معه كل من اتبعه في كل بلد كل عام ثم كذلك جيلاً جيلاً الى يومنا هذا وكالحج فانه لا يختلف موَّمن ولا كافر ولا يشك احد فيأنه عليه السلام حج مع اصحابه واقام المناسك ثم حج المسلمون من كل افق من الآفاق كل عام في شهر واحد معروف الى اليوم وكجملة الزكاة وكسائر الشرائع التي في القرآن من تحريم القرائب والميتة والحنزير وسائر شرائع الاسلام وكآياته من شق القمر ودعاء اليهود التي تمني الموت وسائر ما هو في نص القرا ن مقرو أومنقول وليس عن اليهود ولا عند النصارى في هذا النقل شي اصلاً لأن نقلهم لشريعة السبت وسائر

بتسا و يهما في القدم واختلافها في الجوهر والطبع والفعل والحيز والمكان والاجناس والابدان والارواح (المانوية) اصحاب ماني بن فاتك الحكيم الذي ظهر في زمان شابور ابن ازدشير وقتله جرام بن هرمز بن شابور وذلك بعد عيسى عليه السلام اخذ دينًا بين المجوسية والنصرانية وكان يقول بنبوة المسيخ عليه السلام ولا يقول بنبوة موسى عليه السلام حكى محمد بن هارون المعروف بابي عيسى الوراق وكان في الاصل مجوسياً عارفًا بمذاهب القوم أن الحكيم ماني زعم أن العالم مصنوع مركب من اصلين قديمين احدها نور والآخر ظلة وانعا ازليان لم يزالا ولن يزالا وانكروا وجود شي الا من اصل قديم. وزع انهما لم يزالا فوتين حساسين سميمين بصيرين وها مع ذلك في النفس والصورة والفعل والتدبير متضادان وفي الحيز متجاذبان تجاذي الشخص والظل وانما يتبين جواهر هما وانعالما في هذا الجدول

النور الجوهر

(جوهره حسن فاضل كريمصاف نتي طيب الزيح حسن المنظر) الظلة الجوهر

جوهرها قبهج ناقص لئيم كدر خبيث منتن الربح قبيع المنظر النفش

نفسه خيرة كريمة حكيمة نافعة عالمة النفس

نفسها شريرة الثيمة سفيهة ضارة جاهلة

شرائعهم انمأ يرجعون فيها الىالتوراة ويقطع نقل ذلك ونقل التوراة اطباقهم على أن أوائلهم كفروا باجمهم وبرواً من دين موسى وعبدوا الاوثان علانية دهورًا طوالاً ومن المحال ان يكونملك كافر عابد أوثان هو وامته كلها معه كذلك يقتلون الانبياء و يختقونهم ويقتلون من دعى الى الله تعالى يشتغلون بسبت او بشريعة مضافة الىالله سبحانه تعالى عن هذا الكذب الذي لا شك فيه و يقطع بالنصارى عن مثل هذا عدم نقلهم الا عن خسة رجال فقط وقد وضم الكذب عليهم الى ما اوضعنا من الكذب الذي في التوراة والانجيل القاضي بتبديلهما بلا شك والثاني شيء نقلته الكافة عن مثلها حتى ببلغ الامر كذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ككثير من آياته ومعجزاته التيظهرت يوم الحندق وفي تبوك بحضرة الجيش وككثير من مناسك الحج وكزكاة التمر والبر والشعير والورق والابل والذهب والبقر والغنم ومعاملته اهل خيبر وغير ذلك كثير مما يخفي على العامة وانما يعرفه كراف اهل العلم فقط وليس عند اليهود والنصاري من هذا المقل شي. اصلاً لانه يقطع بهم دونه ما قطع بهم دون النقل الذي ذكرنا قبل من اطباقهم على الكفر الدهور الطوال وعدم ايصال الكافة الى عيسى عليه السلام والثالث ما نقله الثقة عن الثقة كذلك حتى ببلغ الى النبي صلى الله عليه وسلم يخبر كل واحد منهم باسم الذي اخبره ونسبه وكلهم معروف الحال والعين والمدالة والزمان والمكان على ان آكثر ما جاء هذا المجي. فانه منقول نقل الكواف اما الى رسول الله صلى الله عليه وسام من طرق جماعة من الصحابة رضي الله عنهم واما الى الصاحب واما الى اا ابع واماالي امام اخذ عن التابع يعرف ذلك من كان من اهل المعرفة بهذا الشأن والحمد لله رب العالمين وهذا نقل خص الله تعالى به المسلمين دون سائر اهل الملل كلها وابقاه عندهم غضاً جديدًا على قديم الدهور مذار بعائة عام وخمسين عاماً في المشرق والمفرب والجنوب والشمال يرحل في طلبه من لا يحصى عددهم الا خالقهم الى الا فاق البعيدة و يواظب على نقيده

الفعل فعله الخير والصلاح والنفسع والسرور والترتيب والنظام والالفاق الفعل

فعلها الشر والفساد والضر والغم والتشو يشوالتبتير والاختلاف الحيز

جهة فوق واكثرهم على انه مرتفع من ناحية الشمال وزعم بعضهم انه بجنب الظلة

الحيز جهة نتحت واكثره على انها منحطة من ناحية الجنوب وزع بعضهم انها بجنب النور

اجناسه خسة اربعة منها ابدان والخامس روحها فالابدان هي النار والنور والريح والمساء وروحها النسيم وهي تقرك في هذه الابدان

اجناسها خسة الربعة منها ابدان والخامس روحها فالابدان هي الحريق والظلمة والسموم والضباب و روحها الدخائ وهي تدعي الهامة وهي نقوك في هذه الابدان

حية ظاهرة خيرة زكية وقال بعضهم كون النور لم يزل على مثال هذا المالم له ارض وجو وارض النور لم نزل لطبغة على غير صورة هذه الارض بل هي على صورة جرم الشمس وشعاعها كشعاع الشمس ورائحتها طيبة اطيب رائحة والوانها الوان قوس قزح وقال بعضهم ولا شيء الا الجسم والاجسام على ثلاثة انواع

من كان الناقد قرباً منه قد تولى الله تعالى حفظه عليهم والحمد لله رب المالمين فلا تفوتهم زلة في كلة فما فوقها في شيءُ من النقل ان وقعت لاحدهم ولا يمكن فاسقاً ان بقيم فيه كلة موضوعة ولله تمالي الشكر وهذه الاقسام الثلاثة التي ناخذ ديننا منها ولا نتعداها الى غيرها والحمد لله رب العالمين والرابع شيء نقله اهل المشرق والمغرب او الكافة او الواحد الثقة عن امثالمم الى ان ببلغ من ليس بينه و بين النبي صلى الله عليه وسلم الا واحدفاكثر فسكت ذلك المبلوغ اليه عمن اخبره بتلك الشريعة عن النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعرف من هو فهذا نوع يأخذ به كثير من المسلمين ولسنا نأخذ به البتة ولا نضيفه الى النبي صلى الله عليه وسلم اذ لم نعرف من حدث به عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد يكون غير ثقة و يعلم منهغير الذي روي عنه مالم يعرف منه الذي روى عنه ومن هذا النوع كثير من نقل اليهود بل هو اعلى ما عندهم الا انهم لا يقربون فيه من موسى كقربنا فيه من محمد صلى الله عليه وسلم بل يقفون ولا بد حيث بينهم و بين موسى عليه السلام ازيد من ثلاثين عصرًا في ازيد من الف وخمسمائة عام وانما ببلغون بالنقل الى هلال وشمانى وشمعون ومرعقيبا وامثالم واظن ان لهم مسألة واحدة فقط يروونها عن حبر من احبارهم عن نبي من متاخري انبيائهم اخذها عنه مشافهة في نكاح الرجل ابنته اذا مات عنها اخوه واما النصاري فليس عندهم من صفة هـــذا النقل الا تحريم الطلاق وحده فقط على ان مخرجه من كذاب قد صح كذبه والخامس شيء نقل كإذكرنا اما بنقل اهل المشرق والمغرب او كافة عن كافة او ثنقة عن ثنقة حتى ببلغ الىالنبي صـــلى الله عليه وسلم الا ان في الطريق رجلاً مجروحاً يكذب او غفلة او مجهول الحال فهذا ايضاً يقول به بعض المسلمين ولا يحل عندنا القول به ولا تصديقه ولا الاخذ بشيُّ منه وهـــذه صفة نقل اليهود والنصارى فيما اضافوه الى انبيائهم لانه يقطع بهم كفار بلاشك ولا مرية والسادس نقل فقل العلا احد الوجوه التي قدمنا اما بنقل من بين المشرق والمغرب او بالكافة او بالثقة عن

ارض النور وفي خمسة وهناك جسم آخر الطف منه وهو الجو وهو نفس النور وجسم آخر وهو الطف منه وهو النسيم وهو روح النور قال ولم يزل يولد ملائكة وآلهة واولياء ليس على سبيل المناكحة بل كما ثنولد الحكمة من الحكيم والنطق والطيب من الحكيم عالمه الخير والحمد والنور

الصفات

خبيثة شريرة بخسة دنسة وقال بعضهم كون الظلمة لم يزل على مثال هذا العالم لها ارض وجو فارض الظلمة لم تزل كثيفة على غير صورة هذه الارض بل هي اكثف واصلب ورائحتها كريهة انتن الروايج والوانها لون السواد قال بعضهم ولا شيء الا الجسم والاجسام على ثلاثة انواع ارض الظلمة وشيء آخر اظلم منه وهو السعوم قال ولم تزل تولد الظلمة السعوم قال ولم تزل تولد الظلمة سبيل المناكحة بل كما ثنولد الحشرات من الهنونات القذرة وقال وملك من الهنونات القذرة وقال وملك ذلك العالم هو روحه يجمع عالمه الشر والذمجة والظلمة

ثم اختلفت المانوية في المزاج وسببه والخلاص وسببه وقال بعضهم النور والظلام امتزجابالخيط والاتفاق لا بالقصد والاختيار وقال اكثرم ان سبب المزاج ان ابدان الظلمة تشاغلت عن روحها بعض التشاغل فنظرت الحالوح فرأت النور فبعث الابد ان على ممازجة النور فاجابتها لاسراعها الى الشرفلا رأى ذلك

الثقة حتى ببلغ ذلك الىصاحب او تابع او امام دونها انه قال كذا او حكم بكذا غير مضاف ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كفعل ابي بكر في سبى اهل الردة و كصلاة الجمة صدر النهار وكضرب عمر الخراج واضعافه القيمة على رقيق حاطب وغير ذلك كثير جدًا فمن المسلمين من يأخذبهذا ومنهم من لا يأخذ به ونحن لا نأخذ به اصلاً لانه لا حجة في فعل احد دون من امرنا الله تعالى باتباعه وارسله الينا ببيان دينه ولا يخلو فاضـــل من وهم ولا حجة فين يهم ولا يأتي الوحي ببيان وهمه وهذا الصنف من النقل هو صفة جميع نقل اليهود اشرائعهم التي هم عليها الآن ما ليس في التوراة وهوصفة جميع نقل النصارى حاشي نحر يمالطلاق الاان اليهودلاعكنهم ان بِلغوا في ذلك الى صاحب نبي اصلاً ولا الى تابع له واعلى من يقف عنده النصارى شمعون ثم بولس ثم اساقفهم عصرًا عصرًا هذا امر لا يقدر احد منهم على انكار ولا انكار شيء منه الا ان بدعي احد منهم كذباً عند من يطمع في تجويزه عليه عن يظن به جهلاً بما عنده فقط واما اذاقررهم على ذلك من يدرون انه يعرف كتبهم فلا سبيل لهم الى انكاره اصلاً ﴿ قَالَ ابُو مُحِد ﴾ ونقل القرآن وما فيه مِن أعلام النبي صلى الله عليه وسلم كالانذار بالغيوب وشق القمر ودعاء اليهود الى تمنى الموت والنصارى الى المباهلة وجميع العرب الى المجي، بمثل القران و بتو بيخهم بالعجز عنه وبتوبيخ اليهود بانهملا يتمنون الموتوقصة الطير الابابيل ورميها اصحاب الفيل بحجارة من سجيل وكثير من الشرائع وكثير من السنن فانه نقل كل ذلك الياني والمضرى والربيعي والقضاعي وكلهم اعداء متبأينون متحار بون يقتل بعضهم بعضاً ليس هناك شي الدعوهم الى المساعة في نقلهم له ثم نقله عن هؤُّلا من بين المشرق والمغرب وكانت المرب بلا خلاف قوماً لقاحاً لا يملكهم احد كمضرور بيعة وايادوقضاعة او ملوكاً في بلادهم يتوارثون الملك كابراعن كابر كملوك البمينوعان وشهر بنبارام ملك صفا والمنذر بنساوي ملك البحرين والنجاشي ملك الحبشة وجيفر وعياذ ابني الجلندي ملكي عان

ملك النور وجه اليهاملكا من ملائكمته في خمسة اجزاء من اجناسها الخمسة فاختلطت الخمسة النورية بالخمسة الظلامية فخالط الدخان انسيم وانما الحياة والروح في هذا العالم من النسيم والملاك والآفات من الدخان وخالط الحريق النار والنور الظلة والسموم الريح والضباب الماء فما في العالم من منفعة وخير وبركة فمن اجناس النور ومافيهمن مضرة وفساد وشرفمن اجناس الظلمة فلما رأى ملك النور هذا الامتزاج امر ملكاً من ملائكته فخلق هذا المالم على هذه الميئة لتغلص اجناس النور من اجناس الظلمة وانما سارت الشمس والقمر وسائر النجوم لاستصفاء اجزاء النور من اجزاء الظلمة فالشمس تستصفي النور الذي امتزج بشياطين الحروالقمر يستصقى النور الذي امتزج بشياطين البرد والنسيم الذي في الارض لا يزال يرنفع لان من شأنها الارنفاع الى عالمها وكذلك حميع اجزاء النور ابدا في الصعود والارثفاع واجزاء الظلمة ابدًا في النزول والتسفلحتي نتخلص الاجزاء من الاجزاء و بيطل الامتزاج ولنجل التراكيب ويصل كل الى كله وعالمه وذلك هو القيامة والمعاد وقال وبما يعين في التخليص والتمييز ورفع اجزاء النور الثسبيح والتقديس والكلام الطيب واعمال البر فترنفع بذلك الاجزاء النورية في اعال عمود الصبح الى فلك القمر فلا يزال القمريقبل ذلك من أول الشهر الى النصف فيمتلىء فيصيربدرًا ثم

يودي الى الشمس الى اخر الشهر فتدفع الشمس الى نور فوقها فيسري في ذلك المالم الى ان يصل الى النور الاعلى الخالص ولا يزال يفعل ذلك حتى لا بيق من اجزاء النور شيء في هذاالمالم الاقدر يسير منعقد لانقدر الشمس والقمرعلي استصفائه فعند ذلك يرنفع الملك الذي يخمل الارض و يدع الملك الذي يجتذب السموات فيسقط الاعلى على الاسفل ثم توقد نارحتي يضطرم الاعلى والاسفل ولا يزال يضطرم حتى يتجلل ما فيها من النور ويكون مدة الاضطرام الفاً وار بعائة وثمان وستين سنةوذكر الحكيم ماني في باب الالف من الجبلة وفي اول الشابرقان ان ملك عالم النور في كل ارضه لا يخلو منه شي وانه ظاهر باطن وانه لا نهاية له الا من حيث أناهي ارضه الى ارض عَدُوه وقال ايضاً ان ملك عالم النور في سرة ارضه وذكر ان المزاج القديم هو امتزاج الحرارة والبرودةوالرظوبة واليبوسة والمزاج المحدث الخير والشر وقد فرض ماني على اصحابه العشرة في الاموال والصاوات الاربع في اليوم والليلة والدعاء الى الحق وثرك الكذب والقتل والسرفة والزنا والبخل والسعر وعبادة الاوثان وان يأ قيعلى ذي روح ما يكره ان يؤتياليه بمثله واعتقاده في الشرائع والانبياء ان أول من بعث الله بالعلم والحكمة آدم أبو النشر ثم شيثاً بعده ثم نوحاً يعده تمابراهم بعده عليهم الصلاة والسلامة بعث بالبددة الى ارض المندوز رادشت

فانقادوا كلهم لظهور الحق وبهوره وا منوا بهصلى الله عليه وسلم طوعاوهم الاف الاف وصاروا اخوة كبني ابوام وانحل كلمن امكنه الانحلال عن ملكه منهم الى رسله طوعاً بلا خوف غزو ولا اعطاء مال ولا بطمع في عز بل كلهم اقوى جيشاً من جيشه وآكثر مالاً وسلاحاًمنه واوسع بلد امن بلده كذي من الكلاع وكانملكا متوجا ابن ملوك متوجين تسجد لهجميع رعيته يركب امامه الف عبد من عبيده سوى بني عمه من حمير وذي ظليم وذي زود وذي مران وذي عمرو وغيرهم كلهم ملوك متوجون في بلادهم هـــذا كله امر لا يجهله احدمن حملة الاخبار بلهو منقول كنقل كون بلادهم في مواضعها وهكذا كان اسلام جميع العرب أولهم كالاوس والخزرج ثم سائرهم فبيلة قبيلة لما ثبت عندهم من ياته و بهرهم من معيزاته وما اتبعه الاوس والخزرج الا وهو فريد طريد قد نابذه قومه حسدًا له اذ كان فقيرًا لا مال لهيتياً لا اب له ولا اخ ولا ابن اخ ولا ولد أمياً لايقوا ولا يكمتب نشأ في بلاد الجهل يرعى غنم قومه باجرة ينقوت بها فعلمه الله تعالى الحكمة دون معـــلم وعصمه من كل من اراده بلا حرس ولا حاجب ولا بواب ولا قصر يمتنع فيه على كثرة من اراد قتله من شجعان العرب وفتا كهم كمامر بن الطفيل واربد بن جزَّءُ وغورت بنالحارثوغيرهم مع اقرار اعدائه بنبوته كمسيلمة وسجاح وطليحة والاسود وهومكذب لهم فهل بعد هـذا برهان او بعد هذه الكفاية من الله تعالى كفاية وهو لا ببغي د'نيا ولا يمني بها من اتبعه بل انذر الانصار بالاثرة عليهم بعده وتابعوه على الصبر على ذلك قام له اصحابه على قدم فمنعهم وانكر ذلك عليهم واعلمهم ان القيام لله تعالى لا لحلقه ورضوا بالسجود له فاستعظم ذلك وانكره الا لله وحده ولا شك في ان هذهليست صفة طالب دنياً قط اصلاً ولا صفة راغب في غلبة ولا بمد صوت بل هذه حقيقة النبوة الخالصة لمن كان له ادنى فهم فهذا هو الحق لا ماتدعيه النصاري من الكذب البحت في ان الملوك دخلوا دينهم طوعًا وقد كذبوا في ذلك لان اولملك لنصر قسطنطين باني القسطنطينية بعدنحو ثلاثمائة

عام من رفع المسيح عليه السلام فاي معجزة صحت عنده بمد هذه المدة وانما نصّرته امه لانها كانت نصرانية بنت نصراني تعشقها ابوه فتزوجها هذا امر لا تناكر بين النصارى فيه والنشأة لا خفاء بما تو ثره في الانسان وامامن اتبع النبي صلى الله عليمه وسلم فانهم اتبعوه اذ بلغهم خبره في حياته عليه السلام للآبات التي كانت له بجضرة جميع اصحابه كاعجاز القرآن وانشقاق القمر ودعاء اليهود الى تمنى الموت واخبارهم بعجزهم عن ذلك وانهم لا يتمنونه اصلاً والانذار بالغيوب ونبعان عين تبوك فهي كذلك الى اليوم ونبعان الماء من بين اصابعه بحضرة العسكر واطعامه النفر الكثير من طعام يسير مرارًا جمة بحضرة الجموع واخباره بأكل الارضة كل ماني الصحيفة المكتوبة على بني هاشم و بني المطلب حاشي اسماء الله تعالى فقط وانظاره بمصارع اهل بدر بحضرة الجيش موضعاً موضعاً و بالنور الواقع في سوط الطفيل بن عمرو الدوسي وحنين الجذع بحضرة جميعهم ودفع اربد عنه وقضاء غرماء جابر من تمريسير مشي بجنبه وتزويد عمروار بعائة راكب من تمريسير بقى بجنبه ورميه هو اذن بترابعم عيونهم وخروجه بحضرة مائة من قريش وهم لا يرونه ودخول الغار وهم عليه لا يرونه وفتح الباب في حجر صلد في جنب الغارلم يكن فيه قط ولو كان هنالك يومئذ لما امكنه الاختفا فيــه لانه ليس بين البابين الا اقل من ثمانية اذرع وهو ظاهر الى اليوم كل عام وكل حين يزوره اهـل الارض من المسلمين ولو رام فتح الباب الثاني في ذلك الحجر اهل الارضما قدروا على ازاحته سالماعن مكانه ولو كان ذلك الباب هنالك يومئذ لراه الطالبون له بلا مؤونة لانهم لم يكونوا الا جموع قريش لعلهم ميئون كثيرة وآثار رأسه المقدس في ذلك الحجر وآثار كتفيه ومعصمه وظاهريده باق الىاليوم فعل الله تمالىمنقول نقل الكواف جيلاً عن جيل ورمي الجمار الذي ترميه مالا يحصيه الا الله تعالى كل عام ثم لا يزيد حجمه في ذلك الموضع ورمي الله تعالى جيش ابرهة صاحب الفيل اذ غزا مكة عام مولده صلى الله عليمه وسلم بالحجارة المنكرة بايدي طير منكرة

الى ارض فارس والمسيح كلة الله وروحه الىارضالروموالمغربوفولس بعد المسيم اليهم ثم يا تي خاتم النبيين الى ارض العرب وزعموا أبو سعيد المانوي رئيس من رؤسائهمان الذي مضى من المزاج الى الوقت الذي هو فيه وهو سنة احدى وسبعين ومايتين من الهجرة احد عشر الفاً وسبعاية سنة وان الذي بقي الى وقت الخلاص ثلثائة سنة وعلى مذهبه مدة المزاج اثني عشرالف سنة فيكون قد بتي من المدة خمسون سنة من زماننا هذا وهو احدى وعشرون وخمسماية هجرية ففين في آخر المزاج وبدو الخلاص فالى الخلاص الكلي وانحلال النراكيب خمسون سنة والله اعلم (المزدكية ) هو مزدك الذي ظهر في ايام قباد والد انو شروان ودعا قباد الى مذهبه فاجابه واظلم انو شروان على خز به وافترائه فطلبه فوجده فقتله حكى الوراق ان قول المزدكية كقول كثير من المانوية في الكونين والاصلين الاان مزدك كان بقول أن النور يفعل بالقصد والاختيار والظلمة ثفعل على الخبط والاثفاق والنور عالم حساس والظلام جاهل اعمى وأن المزاج كان على الانفاق والخبط لا بالقصد والاختيار وكذلك الخلاص اغا يقع بالانفاق دون الاختيار وكان مزدك ينهىالناس عن المخالفة والمباغضة والقتال ولما كارن اكثر ذلك انما يقع بسبب النساء والاموال فاحل النساء واباح الاموال وجعل الناس شركة فيها كاشتراكهم

في الماءُ والنار والكارُ وحكى انه اسر بقتل الانفس ليخلصهامن الشرومزاج الظلمة ومذهبه في الاصول والاركان انها ثلاثة الماء والنار والارض ولما اختلطت حدث عنهامد بر الخير ومد بر الشرفماكان من صفوها مدبر الخير وما كان من كدرها فهو مدبر الشر وروی عنه ان معبوده قاعد علی كرسيه في العالم الاعلى على هيئة فعود خسروفي العالم الاسفل وبين بديه اريع قوي قوة التمييز والفهم والحفظ والسروركما بين يدي خسر واربعة اشغاص موبدان موبدوالمربد الاكبر والاصبهبد والرامشكر وتلك الاربع يدبرون امر العالمين بسبعة مر وزرائهم سالار وبيشكار وبالون و بروان وكاردان ودستور وكودك وهــذه السبعة تدور في اثني عشر روحانين حواننده دهنده ستاننده برنده خور نده دونده خيزنده كشنده زننده كننده آينده شونده باينده وكل انسان اجتمعت له هذه القوى الاربع والسبعة والاثني عشرصار ر بانياً في العالم السفلي وارتفع عنـــه النكليف قال وان خسرو بالمالم الاعلى انما بدبر بالحروف التي مجموعها الاسم الاعظم ومن تصور من تلك الحروف شيئًا انفتح له السر الاكبر ومن حرم ذلك بقي في عمى الجهل والنسيان والبلادة والغم في مقابله القوى الاربع الروحانية وهم فرق الكرذكية وابو مسلمية والماهينة والاسبيد جامكية والكوذكيه بنواحي الاهواز وفارس وشهر زور والآخر

ونزات في ذلك سورة من القران متلوة الى اليوم وكان ذلك بركته عليه السلام وانذاراته وشكوى البعير اليه وابراه عيني على من الرمد بحضرة الجماعات في ساعةوسوخ قوائم فرس سراقة اذ تبعه ودرور الشاة التيلالبن لها مرارًا وتسبيح الطعام وكلام الذئب ومجيئه وقوله للحكم اذ حكي مشيته كن كذلك فلم يزل يرتمش الى ان مات ودعاوه و للمطر فاتى للوقت وفي الصعو فانجلي للوقت وظهور جبريل عليه السلام مرتين مرة في صورة دحية ثم تي دحية بحضرة الناس واخرى في صورة رجل لم يعرفه احد ولا رواي بمدها وقوله اذ خطب بنت الحارث ابن عوف بن ابي حارثة المزني فقال له ابوها انبها بياضاً فقال لتكن كذلك فبرضت في الوقت وهي امشبيب بن البرصاء الشاعر المشهور وغيرهـذا كثير جدًا مع ما ذكرنا من ان اول من تنصر من الملوك قسطنطين بعد نحو ثلاثمائة سنة من رفع المسيح فوالله ما قدر على اظهار النصرانية حتى رحل عن روميــة مسيرة شهر و بني برنطية وهي قمطنطينية ثم اجبر الناس على النصرانية بالسيف والمطاه وكان منعهوده المحفوظة ان لا يولي ولاية الا من تنصر والناس سراع الى الدنيا نافرون عن الادني وكان مع هذا كله على مذهب اريوس لا على التثليث ولكن هذا من دعوى النصارى وكذبهم مضاف الى ما يدعونه من انهم بعد هذه المدة الطويلة و بعد خراب بيت المقدس مرة بعد اخرى و بقائه خرابًا لاساكن فيه نحو مائتي عام وسبعين عاماً وجدوا الشوك الذي وضع على رأس المسيح بزعمهم والمسامير التي ضربت في يديه والدم الذي طار من جنبه والخشبة التي صلب عليها فلا ادري ممن العجب امن اخترع مثل هذه الكذبة الغثة المفضوحة ام ممن قبلها وصدق بها ودان باعنقادها وصلب وجهه للحديث بها ابت شعري اين بقى ذلك الشوك وذلك الدم سالمين وتلك المسامير وتلك الخشبة طول تلك المدة واهل ذلك الدين مطرودون مقتولون كقتل من تستر بالزندقة اليوم وتلك المدينــة خراب الدهور الطوال لا يسكنها احد الا السباع والوحش وقد شاهدنا ملوكاً جلت لهم الاتباع والاولاد

بنواحي سفد عرقند والشاش وايلاق (الديصانية) اصحاب ديصان اثبتوا اصلين نوراً وظلاماً فالنور يفعل الخير قصداً واختياراً والظلام بفعل الشر طبعا واضطرارا فما كان من خير ونفع وطيبوحسن فمن النوروما كان من شر وضر ونتن وقبح فمن الظلام وزعموا ان النور حي عالم قادر حساس دراك ومنه يكون الحركة والحياة والظلام ميت جاهل عاجز جماد جواد لافعل ولا تمييز وزعموا أن الشريقع منه طماعاً وحزقاً وزعموا ان النور جنس واحد وكذلك الظلام جنس واحد وان ادراك النور ادراك متفق وان سمعت واصره وسائر حواسه شيء واحد فسمعه هو بصره وبصره هو حواسه وانما قيل سميع بصير لاختلاف التركيب لا لانهما في نفسهما شيئان مختلفان وزعموا ان اللون هو الطعم وهو الرائحة وهو المجسة وانما وجده لونا لان الظلمة خالطته ضرباً من الخالطة ووجده طعا لانها خالطته بخلاف ذلك الضرب وكذلك نقول في لون الظلمة وطعمها ورائحتها ومجستها وزعموا ان النور بياض كله لم يزل يلقى الظلمة باسفل صفحته منه وان الظلمة لم تزل تلقاه باعلى صفحته منها واختلفوا في المزاج والخلاص فزعم بعضهم انالنور داخل الظلمة والظلمة تلقاه يخشونة وغلظ فنادى بها واحب ان يرققهاويلينها ثم بتخلص منهاوليس ذلك لاختلاف جنسهما ولكن كما ان المنشار جنسه حديد وصفحته لينة واسنانه خشنة فاللين في النور والخشونة

والشيع والافارب صلبوا فما مضت مدة يسيرة حتى لم ببق لبلك الخشب اثر فكيف امر لا طالب له و بدول قد انقطعت و بلاد قد اقفرت و خلت ونسيت اخبارها وهذه البردة التي كانتلنبي صلى الله عليه وسلم والقصعة والسيف على ان الدولة متصلة لم نتخرم منذ حينئذ والحدد لله رب العالمين قد دخلت الداخلة في القصعة والسيف حتى لا يقين عندنا منها اليوم ولولا تداول الخلفاء للباس البردة ابد الآبدفينقل امرها جيلا بعد جيل والمنبر كذلك لما قطعنا عليها ولكن التداول لها امة بعد امة وها قائمان ظاهران للناس هو اوجب اليقين بها ورفع الشك فيها وكذلك كل ما جرى هذا الجرى ثم لم يلبث دين النصارى ان مات قسطنطين اول من تنصر من ملوك الدنيا ثم مات ابنه قسطنطين وولي ملك ترك النصوانية ورجع الى عبادة الاوثان الى ان مات ثم ولي رجل من اقارب قسطنطين فرجع الى النصوانية واما ديانة اليهود فما صفت فيها نيات بني اسرائيل وموسى عليه السلام حي التي اتاهم بها بعد موته عليه السلام طبقة بعد طبقة الى انقطاع دولتهم فكيف ان يثبعه غيرهم

انه لا خلاف بين احد من اليهود والنصارى وسائر الملل في ان بني اسرائيل كانوا بمصر في اشد عذاب بمكن ان يكون من ذبح اولادهم وتسخيرهم في عمل الطوب بالضرب العظيم والذل الذي لا يصبر عليه كلب مطلق فاتاهم موسى عليه السلام يدعوهم الى فراق هذا الاسر الذي قتل النفس اخف منه والى الحرية والملك والغلبة والأمن ومضمون ممن هو في اقل من تلك الحال ان يسارع الى كل من يطمع على يديه بالفرج وان يستجيب له الى كل ما دعاه اليه وان اكثر من في هذا البلاء يستخير عبادة من اخرجه منه لا سيالى الهز والحرمة وكانوا ايضاً اهل عسكر مجتمع و بني عمر يمكنهم سيالى الهز والحرمة وكانوا ايضاً اهل عسكر مجتمع و بني عمر يمكنهم التواطؤ ثم كانوا اهل بلد صغير جداً قد تكنفهم الاعداء من كل جانب

في الظلمة وهما جنس واحد فتلطف النور بلينه حتى يدخل تلك الفرح فما امكنه الابتلك الخشونه فلايتصور الوصول الى كال ووجود الابلين وخشونة وقال بعضهم بل الظلام لما احتال حتى تشبت بالنور من اسفل صفحته فاحتهد النورحتي يتخلص منه ويدفعها عن نفسه فاعتمد عليه فلجج فيه وذلك بمنزلة الانسان الذي يريد الخروج من وحل وقع فيه فيعتمد على رجله ليخرج فيزداد لجوجا فيــه فاحتاج النور الى زمانًا ليعالج المخلص منه والتفرد بعالمه وقال بعضهمان النور أنما دخل الظلام اختيارا ليصلحها ويستخرج منها اجزاء صالحة لعالمه فلما دخل تشبث بهزماناً فصار يفعل الجود والقبيح اضطرارا لااختيارا ولو انفرد في عالمه ماكان يحصل منه الا الخير المحض والحسن البحت وفرق بين الفعل الضروري والفعل الاختياري (المرفونيه) اثبتوا قديمين اصلين متضادين احدها النور والآخر الظلمة واثبتوا اصلا ثالثاً هو المعدل الجامع وهو سبب المزاج فان المتنافرين المتضادين لا يُتزجان الا بجامع وقالوا الجامع دون النور في الرتبة وفوق الظلمة وحصل من الاجتماع والامتزاج هذا العالم ومنهم من يقول الامتزاج اغا حصل بين الظلمة والمعدل اذهو قريب منها فامتزج به ليتظيب به ويلتذ بملاذه فبعث النور الى المالم الممتزج روحا مسجية وهو روح الله وابنه تحنناعلي الممدل السليم الواقع في شبكة الغللام الرحيم حق يخلصه

واما عيسي عليه السلام فما اتبعه الانحو اثني عشر رجلاً معروفين ونساء قليل وعدد لا ببلغ جميعهم وفي جملتهم الاثنا عشر الامائة وعشرين فقط هكذا في نص انجيلهم وكانوا مشرّدين مطرودين غير ظاهرين ولا يقوم بمثل هؤلاء ضرورة يقين العلم واما محمد صلى الله عليهوسلرفلا يختلف احد في مشرق الارض وغربها انه عليه السلام أتى الى قوم لقاح لا يقرون بملك ولا يطيعون لاحد ولا ينقادون لرئيس نشأعلي هذا آباؤهم واجدادهم واسلافهم منذ الوف من الاعوام قد سرى الفخر والعز والنخوة والكبروالظلم والانفة في طباعهم وهم اعداد عظيمة قد ملؤوا جزيرة العرب وهي نحو شهرين في شهر بن قد صارت طباعهم طباع السباع وهم الوف الالوف قبائل وعشائر يتعصب بعضهم لبعض ابدًا فدعاهم بلا مال ولا اتباع بل خذله قومه الى ان ينحطوا من ذلك العز الى غرم الزكاة ومن الحرية والظلم الى جري الاحكام عليهم ومن طول الايدي بقتل من احبوا واخذ مال من احبوا الى القصاص من النفس ومن قطع الاعضاء ومن اللطمة من اجل من فيهـم لاقل علج غريب دخل فيهم والى اسقاط الانفة والفخر الى ضرب الظهور بالسياط او بالنعال انشر بواخمر الوقذفوا انسانا والى الضرب بالسوط والرجم بالحجارة الى ان يمونوا ان زنوا فانقاد أكثرهم لكل ذلك طوعاً بلا طمع ولا غلبة ولا خوف ما منهم احد اخذ بفلية الا مكة وخيبر فقط وما غزاقط غزوة يقاتل فيها الاتسم غزوات بمضها عليه وبمضها له فصم ضرورة انهم انما امنوابه طوعاً لا كرهاً وتبدات طبائعهم بقدرة الله تعالى من الظلم الى العدل ومن الجهل الى العلم ومن الفسق والقسوة الى العدل العظيم الذي لم ببلغه اكابر الفلاسفة واسقطوا كابهم اولهم عن آخرهم طلب الثار وصعب الرجل منهم قاتل ابنه وابيه واعدى الناس له صحبةالاخوة المتحابين دون خوف يجمعهم ولا رياسة ينفردون بها دون من اسلم منغييرهم ولا مأل يتعجلونه فقد علم الناس كيف كانت سيرة ابي بكر وعمر رضي الله عنها وكيف كانت طاعة العرب لها بلا رزق ولا عطا. ولا غلبة فهل هـذا الا بغلبة من الله تعالى

على نفوسهم وقسره عز وجل لطباعهم كما قال تعالى \* لو انفقت ما في الارض جميعاً ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم \* ثم بقي عليه السلام كذلك بين اظهرهم بلا حارس ولا ديوان جند ولا بيت مال محروساً معصوماً وهكذا نقلت اياته ومعجزاته فايما يصحمن اعلام الانبياء المذكورين ما نقل عنه عليــ السلام بصحة الطريق اليه وارتفاع دواعي الكذب والعصبية جملة عن اتباعه فيه فجمهورهم غرباء من غير قومه لم ينهم بدنيا ولا وعدهم بملك وهذا لا ينكره احد من الناس وايضاً فان سيرة محمد صلى الله عليــ ه وسلم لمن تدبرها نقتضي تصديقه ضرورةوتشهد له بانه رسول الله صلى الله عليه وسلم حقاً فلولم تكن له معجزة غير سيرته صلى الله عليه وسلم لكني وذلك انه عليه السلام نشأ كما قلنا في بلاد الجهل لا يقرأ ولا يكتب ولا خرج عن تلك البلاد قط الا خرجتين احداها الى الشام وهو صبى مع عمه الى اول ارض الشام ورجع والاخرى ايضاً الى اول الشام ولم يطل بها البقاء ولا فارق قومهقط ثم اوطأه الله تعالى رقاب العرب كايها فلم انتغير نفسهولا حالت سيرته الى ان ماتودرعه مرهونة في شعير لقوت اهله اصواع ليست بالكشيرة ولم ببت قط في ملكه دينار ولا درهم وكان يأكل على الارض ما وجد و یخصف نعله بیده و یرقع ثو به و یو شرعلی نفسه وقتل رجل من افاضل اصعابه مثل فقده يهد عسكر اقتل بين اظهر اعدائه من اليهود فلم يتسبب الى اذى اعدا م بذلك اذ لم يوجب الله تمالى له ذلك ولا توصل بذلك الى دمائهم ولا الى ذم واحد منهم ولا الى اموالم بل فداه من عند نفسه بائة ناقة وهو في تلك الحال محتاج الى بعير واحد ينقوى به وهــــذا امر لا تسمح به نفس ملك من ملوك الارض واهــل الدنيا من اصحاب بيوت الاموال بوجهمن الوجوه ولايقتضى هذا ايضاً ظاهر السيرة والسياسة فصح يقيناً بلا شـك انه انما كان متبعاً ما امر به ر به عز وجل كان ذلك مضرًا به في دنياه غاية الاضرار اوكان غير مضر به وهذا عجب لن تدبره ثم حضرته المنية وايقن بالموت وله عم اخو ابيـ ه هو احب الناس اليه وابن

من حبائل الشياطين فمن اتبعه فلا بلامس النسا ولم يقرب الزهو مات اقلت ونجا ومن خالفه خسر وهلك قالوا وانما اثبتنا المعدل لان النور الذي هو الله تعالى لا يجوز عليــه مخالطة الشيطان وايضاً فان الضدين يتنافران ظبعا ويتمانعان ذاتا ونفسا فكيف يجوز اجتاعها وامتزاجها فلا بد من معدل يكون منزلته دون النور وفوق الظلام فيقع المزاج معه وهذا على خلاف ما قاله المانوية وان كان ديصان اقدم واغا اخدماني منهمذهبه وخالفه في المعدل وهو ايضاً خلاف ما قال زرادشت فانه يثبت التضاد بين النور والظلمة ويثبت المعدل كالحاكم على الخصمين الجامع بين المتضادين لا يجوز ان يكون طبعه وجوهره من احد الضدين وهو الله عز وجل الذي لا ضدله ولا ند + وحكى محمد بن شبيب عن الديصانية انهم زعموا ان المعدل هو الانسان الحساس الدراك اذ هو ليس بنور محض ولا ظلام محض وحكى عنهم انهم يرون المناكحة وكل مافيه منفعة لبدنه وروحه حرامــــأ ويجترزون عن ذبخ الحيوان لما فيهمن الالم وحكي عن قوم من الثنوية ان النور والظلمة لم يزالا حيين الا أن النور حساس عالموالظلام جاهل اعمى والنور يتحرك حركة مسنوية والظلام يتحرك حركة عجرنية خرقا معوجة فبينا كذلك اذ هجم بعض هامات الظلام على حاشية من حواشي النور فابتلع النور منه قطعة على الجهل لاعلى القصد والعلم وذلك كالطفل

منها ابنان ذكران وكلا الرجلين المذكورين عمه وابن عمه عنده من الفضل والدين والسياسة في الدنيا والبأس والحلم وخلال الخير ماكان كلواحد منها حقيقاً بسياسة العالم كله فلم يجابهاوها من اشد الناس غناة عنه وبعبة فيه وهومن أحب الناس فيهما اذ كان غيرهما منقدماً لهما في الفضل وان كانا بعيدالنسب منهبل فوض الامراليه قاصداً الى مر الحق واتباع ما امر به ولم يورث ورثنه ابنته ونساءه وعمه فلسا فما فوقه وهم كلهم احب الناس اليه واطوعهم له وهذه امور لمن تأملها كافية مغنية في انه انما تصرف بامر الله تمالي له لا بسياسة ولا بهوي فوضح بما ذكرنا ولله الحمد كثيرًا ان نبوة محمد صلى الله عليه وســـلم حق وان شريعته التي اتى بها هي التي وضحت براهينها واضطرت دلائلها انى تصديقها والقطع على انها الحق الذيلاحق سواه وانها دين الله تعالى الذي لا دين له في العالم غيره والحمد لله رب المالمين عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته على ما وفقنا من الملة الاســـالامية ثم على ما يسرنا عليه من النحلة الجماعية السنية ثم على ما هدانا له من التدين والعمل بظاهر القرآن وبظاهر السنن الثابتة عنه صلى الله عليه وسلم عن باعثه عز وجل ولم يجعلنا بمن يقلد اسلافه واحباره دون برهان قاطع وحجة قاهرة ولا عن يتبع الاهوا المضلة المخالفة لقوله وقول نبيه صلى اللهعليه وسلمولا ممن يحكم برأ يه وظنه دون هدى من اللهورسوله اللهم كما ابتدا أنابر فده النعمة الجليلة فاتمها علينا واصحبنا اياها ولا تخالف بها عنا حتى نقبضنا اليك ونحن متمسكون بها فنلقاك بها غير مبدَّلين ولا مغيرين اللهدم امين رب العالمين وصل اللهم على محمد عبد لـ ورسولك وخليلك وخاتم انبيائك خاصة وعلى انبيائك عامة وعلى ملائكتك كافة ولا حول ولا فوة الا بالله العلي العظيم

﴿ ذَكَرُ فَصُولُ يَعْتَرَضُ بِهَا جَهِلَةِ اللَّهِدِينَ عَلَى ضَعَفَةُ السَّلَمِينَ ﴾ ﴿ قَالَ ابُو محمد ﴾ انا لما تدبرنا امر طائفتين ممن شاهدنا في زماننا هـذا

الذي لا يفصل بين التمرة والجمرة وكان ذلك سبب المزاج ثم انالنور الاعظم دبر في الخلاص فبني حــذا المالم ايستخلص ما امتزج به من النور ولم يكنه استخلاصه الابهذا التدبير (الكينوية والصيامية) واصحاب التناسخ منهم\* حكى جماعة من المتكامين ان الكينوية زعموا أن الاصول ثلاثة النار والارض والماء وانما حدثت الموجودات من هذه الاصول دون الاصلين الذين اثبتها الثنوية فالوا والنار بطبعهاخيرة نورانية والماء ضدها في الطبع فما رأيت من خير في هذا العالم فمن النار وما كان من شرفمن الماء والارض متوسطة وهؤلاء يتعصبون من النار شديداً من حيث انهاعاوية نورانية لطيفة لأوجود الا بها ولا بقاء الا بامدادها والماء يخالفها في الطبع فيخالفها في الفعل والارض متوسطة بينها فيتركب العالم من هذه الاصول (والصيامية)منهم من المسكوا عن طيبات الرزق وتجردوا لعبادة الله وتوجهوا في عباداتهم الى النيران تعظيماً لها وامسكوا ايضاً عن النكاح والذبائح (والتناسخية)منهم قالوا بتناسخ الارواح في الاجساد والانتقال من شخص الى شخص وما يلقى من الراحة والنعب والدعة والنصب فمرتب على ما اسلفه قبل وهو في بدن آخر حزاً على ذلك والانسان ابدًا في احد امرين أما في فعل وأما في جزاء وما هو فيه فاما مكافاة على عمل قدمه واما عمل ينتظر المكافاة عليه والجنة والنار في هذه الابدان واعلى عليين

ووجدناها قد نفاقم الدا. بها فاما احداها فقد جلت المصيبة فيها وبها وهم قوم افلتحوا عنفوان فهمهم وابتدواد خولهم الى المعارف بطلب علم العدد وبرواته وطبائعه ثم تدرجوا الى تعديل الكواكب وهيئة الافلاك وكيفية قطع الشمس والقمر والدراري الخمسة ولقاطع فلكي النيرين والكلام في الاجرام الملوية وفي الكواكب الثابتة واننقالها وابعاد كل ذلك واعظامه وفيما دون ذلك من الطبيعيات وعوارض الجو ومطالعة شيء من كتب الاوائل وحدودها التي نصبت في الكلام ومامازج بعض ماذكرنا من اراء الفلاسفة في القضاء بالنجوم وانها ناطقة مدبرة وكذلك الفلك فاشرفت هذهالطائفة من أكثر ما ظالعت مما ذكرنا على اشياء صحاح براهينها ضرورية لائحةولم يكن معها من قوة المنة وجودة القريحةوصفا. النظرما تعلم به ان مناصاب في عشرة الاف مسألة مثلاً فجائزان يخطى في مسئلة واحدة لعلما اسهل من المسائل التي اصاب فيها فلم نفرق هذه الطائفة بين ما صح مما طلعوه بحجة برهانية و بين ما في اثناء ذلك وتضاعيفه مما لم يأت عليه من ذكره من الاوائلالا باقناع او بشغب وربما بنقليد ليسمعه شيء مما ذكرنا فحملوا كل ما اشرفوا عليه مملاً واحدًا وقبلوه قبولاً مستوياً فسترى فيهم العجب وتداخلهم الزهو وظنوا انهم قد حصلوا على مباينة العالم في ذلك وللشيطان موالج خفية ومداخل اطيفة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يجري من ابن آدم مجرى الدم فتوصل اليهم من باب غامض نعوذ باللهمنه وهو انهم كما ذكرنا اصفار من كل شيء من علوم الديانة التي هي الغرض المقصود من كل ذي لب والتي هي نتيجة العلوم التي طالعوا لو عقلوا سبلها ومقاصدها فلم يعبو ابآية من كتاب الله تعالى الذي هو جامع علوم الاولين والآخرين والذي لم يفرط فيه من شيء والذي من فهمه كفاه ولا بسنة من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم التي هي بيان الحق ونور الالباب ولم تلق هـذه الطائفة المذكورة من حملة الدين الا اقواماً لا عناية عندهم بشيء مما قدمناه وانما عنيت من الشريعة باحد ثلاثة اوجه اما بالفاظ ينقلون

درجة النبوة واسفل السافلين دركة الحية فلا وجود اعلىمن درجة الرسالة ولا وجود اسفل من درجة الحية ومنهم من يقول المدرج الاعلى درجة الملائكه والاسفل دركة الشيطانية و يخالفون بهذا المذهب سائر الثنوية فانهم يعنون بايام الخلاص رجوع اجزاء النور الى عالمه الشريف الحميد وبقاء اجزاء الظلام في عالمه الخسيس الذميم واما بيوت النيران للمجوس فاول بيت بناه افريدون بيت نار بطوس واخر بمدينة بخارا هو تردسون واتخذ بهما بيتا بسجستان يدعى كركرا ولهم بیت نار فی نواحی بخارا بدعا فباذان وبيت نار يسمى كويسه بين فارس واصبهان بناه كيخسرو وآخر بقومس يسمى جرير وبيت ناريسمي كنكدز بناه سياوش في مشرق الصين واخر بارجان من فارس اتخذه ارجان جد كشتاسف وهذه البيوت كانت قبـل زرادشت ثم جدد زرادشت بيت نار بنيسابور واخر بنسا وام كشتاسف ان يطلب ناراً كان يعظمها جم فوجدوها بمدينة خواردم فنقلها الى دايو ايجرد ويسمى آذرخوا والمجوس تعظمونها أكثر من غيرها وكيخسرو لما خرج الى غزو افراسياب عظمها وسجد لها ويقال ان انوشروات هو الذي نقلها الى الكارمان فأركوا بعضها وحملوا بعضيا الي نساو في بلاد الروم على باب قسطنطينية بيت نار اتخذه شابور ابن اذدشير فلم يزل كذلك الى ايام المهدي وبيت نار باسفينيا على

قرب مدينة السلم لتوران بنت كسرى وكذلك بالهند والصين بيوت نيران (واما البونانيون)فكان لهم ثلاثة ابيات ليست فيها نار وذكرناها والمحوس انما يعظمون النار لمعان منها أنها جوهر شريف علوي ومنها انها ما احرقت ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ومنها ظنهم ان التعظيم ينجيهم في المعاد عن عذاب النار وبالجملة هي قبلة لهم ووسيلة واشارة اهل الاهواء والنحل وهؤلاء يقابلون ارباب الديانات نقابل التضاد كما ذكرنا واعتادهم على الفطرة السليمة والعقل الكامل والذهن الصافي فمن معطل بطال لا يرد عليه فكره برادة ولا يهديه عقله ونظره الى اعتقاد ولا يرشده فكره وذهنه الى معاد قد الف المحسوس وركن اليه وظن انه لاعالم سوى ما هو فيه من مطعم شهى ومنظر بهي ولا عالم وراه عالم المحسوس وهولاء هم الطبيعيون الدهريون لا يشتون معقولاً ومن محصل نوع تحصيل فلد ترفى عن المعسوس واثبت المعقول لكنه لا واسلام ويظن انه اذاحصل المعقول واثبت للعالم مبدأ ومعادا وصل الى الكمال المطاوب من جنسه فتكون سعادته على قدر احاظته وعلمه وشقاوته بقدر سفاهته وجهله وعقله هو المستبد بتحصيل هذه السعادة ووضعههو المستعد لقيول تلك الشقاوة وهؤلاء هم الفلاسفة الالهيون قالوا والشرائع واصحابها امور مصلحية

ظاهرها ولا يعرفون معانيها ولا يهتمون بفهمها واما بمسائل من الاحكام لا يشتغلون بدلايلها ومنبعثها وانما حسبهم منها ما اقاموا به جاههم وحالهم وامابخرافات منقولة عن كل ضعيف وكذاب وساقط لم يهتبلوا قط عمرفة صحيح منها من سقيم ولا مرسل من مسند ولا ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم مما نقل عن كعب الاحبار او وهب بن منبه عن اهل الكتاب فنظرت الطائفة الاولى من هـذه الاخرة بعين الاستهجان والاحتقار والاستجهال فتمكن الشيطان منهم وحل فيهم حيث احب فهلكوا وضلوا واعنقدوا ان دين الله تعالى لا يصع منه شيء ولا يقوم عليه دليل فاعنقدوا اكثرهم الالحاد والتعطيل وسلك بعضههم طريق الاستخفاف والاهال واطراح نقل الشرائع واستعال الفرائض والعبادات وآثروا الراحات وركوب اللذات من انواع الفواحش المحرمات من الحمور والزنا واللواطة والبغاء وترك الصلوات والصيام والزكاة والحج والغسل وقصدوا كسب المال كيف تيسر وظلم العباد واستعال الاهزال وترك الجد والتحقيق وندين الاقل منهم بتعظيم الكواكب فأسفت نفس المسلم الناصح لهذه الملة واهلهاعلي هلاك هؤلاء المساكين وخروجهم عن جملة المؤمنين بعد ان غذوا بلبان الاسلام ونشو ا في حجور اهله نسأل الله العصمة من الضلال لنا ولابنائنا ولكل اخواننا من المسلمين ونسأ له تدارك من زلت قدمه وهوت نقله انه على كل شيء قدير وأما الطائفة النانية فهم قوم ابتدوًا الطاب لحديث النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزيدوا على طاب علو الاسناد وجمع الغرائب دون ان يهتموا بشيء مما كتبوا او يعلموا به وانما تحملوه حملاً لا يزيدون على قراءته دون تدبر معانيه ودون ان يعلموا انهم المخاطبون به وانه لم يأت هملاً ولا قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم عبثًا بل امرنا بالنفقه فيه والعمل به بل اكثر هذه الطائفة لا يعمل عندهم الا ما جاء من طريق مقاتل بن سليمان والضحاك بن مزاحم ونفسير الكابي وتلك الطبقة وكتب البذي التي انمــا هي خرافات موضوعات وأكذو بات مفتعلات ولدها الزنادقة تدليساً على

الاسلام واهله فاطلقت هذه الطائفة كل اختلاط لا يصح من أن الارض على حوت والحوت على قرن ثور والثور على الصغرة والصغرة على عاتق ملك والملك على الظلمة والظلمة على ما لا يعلمه الا الله عزوجل وهذا يوجب ان جرم العالم غير متناه وهذا هو الكفر بعينه فنافرت هذه الطبقة التي ذكرنا كل برهان ولم يكن عندها آكثر من قولهم نهينا عن الجدال فليت شعري من نهاهم عنه والله عز وجل يقول في كتابه المنزل على نبيه المرسل صلى الله عليه وسلم \* وجاد لهم بالتي هي احسن \* واخبر تعالى عن قوم نوح انهم قالوا \* يا نوح قد جادلتنا فا كثرت جدالنا \* وقد نص تمالي في غير موضع من كتابه على اصول البراهين وقد نبهنا عليها في غير ما موضع من كتابنا هذا وحض تعالى على التفكر في خلق السموات والارض ولا يصع الاعتبار في خلقها الا بمعرفة هيأتهما وانثقال الكواكب في افلاكهما واختلاف حركاتها في التغريب والتشريق وافلاك تداويرها وتعارض تلك الادوار على رتبة واحدة وكذلك معرفة الدوائر والمنطقة والميل والاستواء وكذلك معرفة الطبائع وامتزاج العناصر الاربعة وعوارضها وتركيب اعضاه الحيوان من عصبه وعضله وعظامه وعروقه وشرايينه واتصال اعضائه بعضها ببعض وقواه المركبة فمن اشرف على ذلك وعلمه رأي عظيم القدرة وتيقن انكل ذلك صنعة ظاهرة وارادة خالق مختار لان اختلاف تلك الحركات يضطر الى المعرفة بان شيئًا منها لا يقوم بنفسه دون مملك مدبر لا اله الا هو ولا خالق سواه ولا مدير حاشاه ولا فاعل عغثرع الا هو ثم زاد قوم منهم فاتوا بالافيكة التي نقشعر منها الذوائب وهي ان اطلقوا ان الدين لا يؤخذ بحجة فاقروا عيون الملحدين وشهدوا ان الدين لا يثبت الا بالدعاوي والغلبة وهذاخلافقوله عز وجل \*قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين \* وقوله تمالي \* فانفذوا لا ننفذون الا بسلطان \* هذا قول الله عز وجل وما جاء به نبيه صلى الله عليه وسلم وفي ذلك الكفاية والغناء عن قول كل قائل بعدهوقد حاج ابن عباس الخوارج وما عانا احدًا من الصحابة رضي الله عنهم نهي

عامة والحدود والاحكام والحلال والحرام امور وضعية والشرائع لهارجال لهم حكم علية وربما يؤيدون من عند وأهب الصور باثبات احكام ووضع حلال وحرام مصلحة للعباد وعارة للملاد وما يخبرون عنه من الامور الكائنة في الحال من احوال عالم الروحانيين من الملائكة والعرش والكرسى واللوح والقلم فانما هي امور معقولة لهم قد عبروا عنها بصور خيالية جسمانية وكذلكما يخبرون من احوال المعاد من الجنه والنار ثمقصور وانهار وطيور وثمار في الجنة فترغيبات للموام عاييل اليه طباعهم وسالاسل واغلال وخزي ونكال في النار فترهيمات للعوام مما ينزجر عنه طباعهم والافغي العالم العاوى لايتصور اشكال جسمانية يعتقدونه في الانبياء است اعنى بهم الذين اخذوا علومهم من مشكاة النبوة وانما اعنى بهو لاء الذين كانوا في الزمرف الاول دهرية وحشيشية وطبيعية والهية قد اغتروا بحكمهم واستقلوا باهوائهم وبدعهم ثم يتلوهم ويقرب منهم قوم يقولون بحدود واحكام عقلية وربما اخذوا اصولها وقوانينها مؤيد بالوحي الا انهـــم اقنصروا على الاول منهم وما تعدوا الى الآخر وهوُّلاءُ هم الصابئة الاولى الذين قالوا بعاذيمون وهرمس وهاشيت وادريس ولم يقولوا بغيرهما من الانبياء والنقسيم الضابط ان يقول من الناس من لا يقول بمجسوس ولا معقول وهم السرفسطائية ومنهم من

عن الاحتجاج فلا معنى لرأي من جاء بعدهم فكان كلام هذه الطائفة مفرياً للطائفة الاولى بكفرها ومغبطاً لهم لشركهم اذ لم يروا في خصومهم في الاغلب الا من هذه صفته ثم زادت هذه الطائفة الثانية غلواً في الجنون فعابوا كتبنا لا علم لهم بها ولا طالعوها ولا رأوا منها كلة ولا قروها ولا اخبرهم عنما فيها ثقة كالكتب التي فيها هيئة الافلاك ومعاري النجوم والكتب التي جمعها ارسطاطا ليس في حدود الكلام

الله عن المحمد من وهذه الكتب كلها كتب سالمة مفيدة دالة على توحيد الله عز وجل وقدرته عظيمة المنفعة في انتقاد جميع العلوم وعظم منفعة الكتب التي ذكرنا في الحدود فني مسائل الاحكام الشرعية بها يتعرّف كيف التوصل الى الاستنباط وكيف توخذ الالفاظ على مقتضاها وكيف يعرف الخاص من العام والمجمل من المفسر و بناه الالفاظ بعضها على بعض وكيف نقديم المقدمات وانتاج النتائج وما يصح من ذلك صعة ضرورية ابداً وما يصح مرة وما ببطل اخرى وما لا يصح البتة وضرب الحدود التي من شذ يصح مرة وما ببطل اخرى وما لا يصح البتة وضرب الحدود التي من شذ عنها كان خارجاً عن اصله ودليل الخطاب ودليل الاستقراء وغير ذلك ما كان خارجاً عن اصله ودليل الخطاب ودليل الاستقراء وغير ذلك عا

و قال ابو محمد ﷺ فلما رأينا عظيم المحنة فيما تولد في الطائفتين اللتين ذكرنا رأينا من عظيم الاجر وافضل العمل بيان هـ ذا الباب المشكل بحول الله تعالى وقدرته وتأبيده فنقول و به عز وجل نتأيد ونستمين ان كل ما صح ببرهان اي شيء كان فهو في القران وكلام النبي صلى الله عليه وسلم منصوص مسطور يعلمه كل من احكم النظر وايده الله تعالى بفهم واما كل ما عداذلك ما لا يصح ببرهان واغا هو اقناع او شفب فالقرآن وكلام النبي صـ لى الله عليه وسلم منه خاليان والحمد لله رب الهالمين

﴿ قَالَ ابُو مَحْمَد ﴾ ومعاذ الله ان يأتي كلام الله سبحانه وتعالى وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم بما ببطله عيان او برهان انما ينسب هذا الى القرآن والسنة من لا يؤمن بهما و يسمى في ابطالهما \* و يأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره

يقول بالمحسوس ولا يقول بالمعقول وهُ الطبيعية ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول ولا يقول بجدود واحكام وهم الفلاسفة الدهريةومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول والحدود والاحكام ولا يقول بالشريعة والاسلام وهم الصابئة ومنهم من يقول بهذه كلها وبشريعة ماواسلام ولا يقول بشريعة المصطفى صلى الله عليه وسلم وهم اليهود والنصارى ومنهممن يقول بهذه كلها وهم المسلمون ونحن قد فرغنا عمن نقول بالشرائع والاديان فنتكلم الآن فيمن لايقول بها و يستبد برأ يه وهواه في مقابلتهم (الصابئة ) قد ذكرنا أن الصبوة في مقابلة الحنيفية وفي اللغة صبا الرجل اذا مال وزاغ فبمكم ميل هؤلاء عن سنن الحق وزيفهم عن نهج الانبياء فيل لهم الصابئة وقد بقال صبا الرجل اذا عشق وهوى وهم يقولون الصبوة هو الانجلال عن فيد الرجال وانما مدار مذهبهم على التعصب للروحانيين كا ان مدار مذهب الحنفاء هو التعصب للبشر الجسمانيين والصابثة تدعى ان مذهبنا هو الاكتساب والحنفاء تدعى أن مذهبنا هو الفطوة فدعوة الصابئة الى الاكتساب ودعوة الحنفاء الى الفطرة ( اصحاب الروحانيات)وفي العبارة لفتان روحاني بالضم من الروح وروحاني بالفتح من الروح والروح والروح متقاربان فكان الروح جوهروالروح حالته الخاصة به ومذهب هؤلاء أن للعالم صانعاً فاطرا حكياً مقدساً عن سهات الكافرون\*ولسنا من نفسير الكلبي الكذاب ومن جري مجراه في شي ولانحن من نقل المتهمين في شأن انما نحتج بما نقله الائمة الثقاء الاثبات من روِّسا. المحدثين مسندًا فمن فتش الحديث الصحيح وجد فيه كلماقلناوالحمد لله رب العالمين وانما الباطل ما ادعته الطائفة الاولى من نطق الكواكب وتدبيرها وهذا كفر لا حجة عندهم على ما قالوه منه أكثر من ان المحتج لهم قال لما كنا نعقل وكانت الكواكب تدبرنا كانت اولى بالعقل منا وهذا الذي ذكروه ليس بشيءُ لأن الكواكب وان كان لها تاثير في العالم ظاهر فليس تاثيرها تاثير ملك واختيار يدل على ذلك ماقد ذكرناه في كتابنا هذا من الدلائل على ان الكواكب مضطرة لا مختارة وانما تأثيرها كتأثير النار بالاحراق والماء بالتبريد والسم بافساد المزاج والطعام بالتغذية والفلفل بحذو اللسان والاهليلج بالقبض للفم وما جرى هكذا من سائر ما في المالم وكل ذلك غير ناطق والكواكب والافلاك جارية هذا المجرى لان تأثيرها تأثير واحد لا يختلف وحركمتها حركة واحدة لا تختلف وليس كذلك المختارة ولقد قال لي بعضهم وقد عارضته بهذا ان المختار الفاصل يلزم افضل الحركات فلايتعداها وتلك الحركة الدورية هيافضل الحركات فقاتله ومادليلك على ان تلك الحركة افضل الحركات ومن اين صارت الحركة من شرق الى غرب او من غرب الى شرق افضل من الحركة من جنوب الى شمال او من شمال الى جنوب وكيف يكون عندكم افضل الحركات والافلاك الثمانية تنتقل من غرب الى شرق والتاسع من شرق الى غرب فاي هاتين الحركتين قلتم انها افضلءندكم وقداختار الآخر الحركة التي ليست افضل فظهر فسادهذا القول بيقين وهذه دعاوي معردة بلا برهان وماكان هكذا فقد سقط ولا فرق بينك و بين من قال بل الحركة علو افضل او على خط مستقيم سائرة وراجعة ونحن نجد تلك الاجرام تسفل في بعض عمراتها وتشرف في بعض وتسقط في بعض على قولكم وتوافق بزعمكم بروح نحس مظلة واخرى نيرة سعيدة و بعض الافلاك يقطع من غرب الى شرق وهو

الحدثان والواجب علينا مغرفة العجز عن الوصول الى جلاله وانما يتقرب اليه بالمتوسطات المقربين لديه وهم الزوحانيون المطهرون المقدسون جوهرًا وفعلاً وحالة اما الجوهر فهم المقدسون عن المواد الجسمانية المبرون عن القوى الجسدانية المنزهون عن الحركات المكانية والتغيرات الزمانية قد جبلوا على الطهارة وفطروا على التقديس والتسبيم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يوصون وانما ارشدنا الى هذا معلمنا الاول عاذنيون وهرمس فنحن نتقرب اليهم ونتوكل عليهم فهم اربابنا وآلهتنا ووسائلناوشفعاؤنا عند الله وهو رب الارباب واله الآلمة فالواجب علينا ان نطهو نفوسنا عن دنش الشهوات الطبيعية ونهذب اخلافنا عن علائق القوى الشهوانية والغضبية حتى يجصل مناسية ما بننا وبين الروحانيات فنسأل حاجاتنا منهم ونعرض احوالنا عليهم ونصبوا في جميع أمورنا اليهم فيشفعون لنا الى خالقنا وخالقهم ورازفنا ورازقهم وهذا التطهير والتهذيب لبس يخصل الا باكتسابنا ورياستنا وفطامنا انفسنا عن دنيات الشهوات استمداد من جهة الروحانيات والاستمداد هو الثفرع والابتهال بالدعوات واقامة الصاوات وبذل الزكوات والصيام عن المطعومات والمشرو بات ونقريب القرابين والذبائح وتبخير البخورات وتعزيم العزائم فيخصل لنفوسنا استعداد واستمداد من غير واسطة حركة جميعها الا الاعلى منها فانه يتجرك من شرق الى غرب فليست هذه افضل الحركات فبطل قولهم والحهد لله رب العالمين الكرور عند وقال ابو محمد الله وكذلك ما ذكره من ذكر دلك منهم من الكرور عند انتهاء آلاف من الاعوام ذكروها وانتصاب الكواكب الثابتة على نصب ما من قطعها لفلكها فهذا ايضاً كذب مجرد ودعوى ساقطة لا دليل عليها ولا بعجز عن مثلها احد ولم يأ تواعلى شيء من ذلك بشغب ولا باقناع فكيف بعرهان وانماهونقليد لبعض قدماء الصائبين فمثل هذه الحاقات والخرافات ببرهان وانماهونقليد لبعض قدماء الصائبين فمثل هذه الحاقات والخرافات في الذي دفعته الشريعة الاسلامية وابطلته واما ما قامت عليه البراهين فهو في القرآن والسنة موجود نصاً واستدلالاً ضرورياً والحديثة رب العالمين

﴿ مطاب بيان كروية الارض ﴾ ﴿ قَالَ ابُو محمد ﴾ وهذا حين ناخذ ان شاء الله تعالى في ذكر بعض ما اعترضوا به وذلك انهم قالوا ان البراهين قد صحت بان الارض كروية والعامة نقول غير ذلك وجوابنا و بالله تعالى التوفيقان احدًامن اممة المسلمين المستحقين لاسم الامامة بالعلم رضي الله عنهم لم ينكروا تكوير الارض ولا يحفظ لاحد منهم في دفعه كلة بل البراهين من القرآن والسنة قد جاءت بتكويرها قال الله عز وجل\* يكور الليل على النهار و يكوراانهار على الليل\* وهذا اوضح بيان في تكو ير بعضها على بعض ماخوذ من كور العامة وهو ادارتها وهذا نص على تكوير الارض ودوران الشمس كذلك وهي التي منها يكون ضوء النهار باشراقها وظلمة الليل بمغيبها وهي آية النهار بنص القرآن قال تعالى \* وجعلنا ايةالنهار مبصرة \* فيقال لمن انكرماجهل من ذلك من العامة أليس انما افترض الله عز وجل علينا ان نصلي الظهر اذا زالت الشمس فلا بد من نعم فيساً لون عن معني زوال الشمس فلابدمن انه انماهو انتقال الشمس عن مقابلة من قابل بوجهه القرص واستقبل بوجهه وانفه وسطالمسافة التي بين موضع طلوع الشمس و بين موضع غر وبها في كل زمان وكل مكان واخذها الى جهة حاجبه الذي بلي موضع غروب الشمس وذلك انما هو

بل يكون حكمنا وحكم من يدعى الوحي على وتيرة واحدة قالوا والانساء امثالنا في النوع واشكالنا في الصورة يشاركوننا في المادة باكلون ما ناكل ويشربون بما نشرب ويساهموننا في الصورة اناس بشر مثلنا فمن اين لنا ظاعتهم وبأية مزية لهم لزممتا بعتهم\* ولئن اطعتم بشرًا مشلكم الكم اذًا لخاسرون \* مقالتهم واما الفعل فقالوا الروحانيات م الاسباب المتوسطون في الاختراع والايجاد وتصريف الامور من حال الى حال وتوجيه المخلوقات من مبدأ الى كمال يستمدون القوة من الحضرة الالهية القدسية ويفيضون الفيض على الموجودات المفلية فمنهامدبرات الكواكبالسبم السيارة في افلاكها وهي هيا كلها واكل روحاني هيكل ولكل هيكل فلك ونسبة الروحاني الى ذلك الهيكل الذي اختص به نسبة الروح الى الجسد فهو ربه ومدبره ومديره وكانوا يسمون الهياكل ار باباور بما يسمونها آباء والعناصر امهات ففعل الروحانيات تحريكها على قدر مخصوص ليعصل من حركاتهاانفعالات فيالطبائع والعنامير فيحصل من ذلك تركيبات وامتزاجات في المركبات فيتبعها قوي جسمانيـــة ويركب عليها نفوس روحانية مثل انواع النبات وانواع الحيوان ثم قد تكون التاثيرات كلية صادرة عن روحاني كليوقد تكون جزئية صادرة عن روحاني جزئي فمع جنس المطر ملك ومغ كل قطرة ملك ومنها مدبرات الاثار الماوية الظاهرة في

في اول النصف الثاني من النهار وقد علمنا ان المداين من معمور الارض آخذة على اديها من مشرق الى مغرب ومن جنوب الى شمال فيلزم من قال ان الارض منتصبة الأعلى غير مكورة أن كل من كان ساكناً في اول المشرق ان يصلى الظهر في اول النهار ضرورة ولا بدا ارصلاة الصبح بيسير لان الشمس بلا شك تزول عن مقابلة ما بين حاجبي كل واحد منهم في اول النهار ضرورة ولا بد ان كان الامر على ما نقولون ولا يحل لمسلم ان يقول ان صلاة الظهر تجوز ان تصلى قبل نصف النهار ويلزمهم ايضاً ان من كان ساكناً في آخر المغرب ان الشمس لا تزول عن مقابلة ما بين حاجي كل واحد منهم الا في آخر النهار فلا يصلون الظهر الا في وقت لا يتسع اصلاة العصر حتى نفرب الشمس وهذا خارج عن حكم دين الاسلام واما من قال بتكويرها فان كل من على ظهر الارض لا يصلي الظهر الا اثر انتصاف نهاره ابدًا على كل حال وفي كل زمان وفي كل مكان وهذا بين لاخفاء بل وقال عز وجل \*سبع سموات طباقاً \* وقال تعالى \* ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق \* وهكذا قام البرهان من قبل كسوف الشمس والقمر بعض الدراري لبعض على أنها سبع سموات وعلى أنها طرائق وقوله تعالى طرائق يقنضي متطرقاً فيه وقال تعالى \* وسم كرسيه السموات والارض \* وهذا نص ما قام عليه البرهان من انطباق بعضها على بعض واحاطة الكرسي بالسموات السبع وبالارض وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسألوا الله الفردوس الاعلى فانه وسط الجنة واعلى الجنة وفوق ذلك عرش الرحمن وقال تعالى \*الرحمن على العرش استوى \*واخبر هذان النصان بأن ماعلى العرش هو مننهي الخلق ونهاية العالم وقال تعالى \*انازينا السما الدنيابزينة الكواكب وحفظاً من كل شيطان مارد\*وهذاهو نص ما قام البرهان عليه منان الكواكب المرمى بها هي دون سماء الدنيا لانها لو كانت في السماء لكان الشياطين يصلون الى السماء او كانت هي تخرج عن السماء والا فكانت تلك الشهب لا تصل اليهم الا بذلك وقد صع انهم منوعون من السماء بالرجوم

الجو مما يصعد من الارض فينزل مثل الامطار والثاوج والبرد والرياح وما بنزل من السماء مثل الصواعق والشهب وما يحدث في الجو من الرعد والبرق والسحاب والضباب وقوس قزح وذوات الاذناب والهالة والمجرة وما يحدث في الارض من الزلازل والمياه والابخرة الى غير ذلك ومنها متوسطات القوى السارية في جميم الموجودات ومدبرات الهداية الشائعة في جميع الكائنات حتى لا نرى موجودا ما خاليًا عن فوة وهداية اذا كان قابلاً لهما قالوا واما الحالة فاحوال الروحانيات من الروح والريحان والنعمة واللذة والراحة والبهجة والسرور في جوار رب الارباب كيف يخني ثم طعامهم وشرابهم التسبيح والتقديس والتمجيد والتهليل وانسهم بذكرالله تعالى وطاعته فمن قائم ومن راكع ومن ساجد ومن قاعد لا تبدل حالته لما هو فيه من البهجة واللذة ومن خاشع يصره لا يرفع ومن ناظر لا يغمض ومن ساكن لا يتحرك ومن متجرك لا يسكن ومن كروبي في عالم القبض ومن روحاني في عالم البسط لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون وقد جرت مناظرات ومعاورات بين الصابئة والحنفاء في المفاصلة بين الروحاني المحض وبين البشرية النبوية ونجن اردنا ان نوردها على شكل سؤال وجواب وفيها فوائد لا تجمى قالت الصابئة الروحانيات ابدعت ابداعًا لا من شيء لا مادة ولا هيولي وهي كلها جوهر واحد على

سنخ وجواهرها انوار محضة لاظلام فيها وهي من شدة ضيائها لا بدركها الحس ولا ينالها البصر ومن غابة لطافتها يجار لها العقل ولا يجول فيها الخيال ونوع الانسان مركب من العناصر الاربعة ومؤلف من مادة وصورة والعناصر متضادة ومزدوحة بطباعها اثنان منها مزدوجان وأثنان منها متنافران ومن التضاد يصدر الاختلاف والهرج ومن االازدواج يخصل الفساد والمرج فما هو مبدع لا من شي الا يكون كمخترع من شيء والمادة والهيولي سنخ الشرومنبع الفساد فالمركب منها ومن الصورة كيف بكون كمحض الصورة والظلام كيف يساوي النور والمحتاج الى الازدواج والمضطر فيهوة الاختلاف كيف يرقي الى درجة المستفني عنها اجابت الحنفاء بمعرفتم معاشر الصابئة وجود هذه الروحانيات والحس مادلكم عليه والدليل ما ارشدكم اليه قالوا عرفنا وجودها وتعرفنا احوالها من عاذيون وهرمس وشيث وادريش عليهاااسلام فالت الحنفاء فقدنافضتم وضع مذهبكم فان غرضكم في ترجيم الروحاني على الجسماني نفي المتوسط البشرى فصار نفيكم اثباتاوعاد انكاركم افرارًا ثم من الذي يسلم ان المبدع لا من شي اشرف من المخارع عن شي بل وجانب الروحاني امر واحد وجانب الجسمان امران احدها نفسه وروحه والثاني حسمه وجسده فهو من حيث الروح مبدع باص الباري تعالى ومن حيث الجسد مخترع بخلقه

فصح ان الرجوم دون الساء وايضاً فان تلك الرجوم ليست نجوماً معروفة اصلا وانماهي شهب ونيازكمن ناراتكوكب وتشتعل وتطفأ ولانار في السموات اصلا فلم نجد الاختلاف الافي الاساء لاختلاف اللغات وقد اعترض القاضى منذر بن سعيد في هذا فجمل الافلاك غير السموات ﴿ قال ابو محمد ﴾ ولا برهان على ما ذكر الا انه قال ان السموات هي فوق الارض فلو كانت السموات محيطة بالارض أكان بعض السموات تحت الارض وهذا ليس بشي و لان التجت والفوق من باب الاضافة لا يقال في شيء تحت الا وهو فوق لشي، ا خر حاشي مركز الارض فانه تحت مطلق لا تحت له البتة وكذلك كل ما قيل فيه انه فوق مهو ايضاً تحت لشيء آخر حاشي الصفحة العليا من الفلك الاعلى المقسوم بفسمة البروج فهي فوق لا فوق لها البتة فالارض على هذا البرهار الشاهد هي مكان التحت للسموات ضرورة فمن حيث كانت السماء فهي فوق الارض ومن حيث قابلتها الارض فهي تحت السماء ولا بد وحيث ما كان ابن ادم فرأسه الى السماء ورجلاه الى الارض وقد قال الله عز وجل \* الم يروا كيف خلق الله سبع سموات طباقاً وجمل القمر فيهن نوراً وجعل الشمس سراجاً \* وقال تمالى \* جمل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمرًا منيرًا \* فاخبر الله تعالى اخبارًا لا يرده الاكافر بان القمر في السماء وان الشمس ايضاً في السماء ثم قد قام البرهان الضروري المشاهد بالعيان على دورانها حول الارض من مشرق الى مغرب ثم من مغرب الى مشرق فلوكان على ما يظن اهل الجهل لكانت الشمس والقمر اذا دارا بالارض وصارا فيما يقابل صفحة الارض التي لسنا عليها قد خرجا عن السماه وهذا تكذيب لله تعالى فصع بهذا انه لا يجوز ان يفارق الشمس والقمر السموات ولا ان يخرجا عنها لانهاكيف دارا فها في السموات فصح ضرورة ان السموات مطابقة طباقاً على الارض وايضاً فقدنص تمالى كما ذَ لَرِنا على ان الشمس والقمر والنجوم في السموات ثم قال تعالى \* وكل

ففيه اثران امري وخلتي وفولي وفعلي فاوى الروحاني بجهة وفضله بجهة خصوصًا اذا كان جهته الخلقية ما نقصت الجهة الاخرى بلكلت وظهرت وانما الخطأ عرض لكم من وجهيين أحدهما انكم فاضلتم بأين الروحاني المجرد والجسماني المجود فحكمتم بان الفضل للروحاني وصدقتم لكن المفاضلة بين الروحاني المجرد والجسماني والروحاني المجتمع ولا يحكم عاقل بان الفضل للروحاني المجرد فانه بطر ف ساواه و بطرف سبقه والغرض فما اذا لم يدنس بمادة ولوازمها ولم يؤثر فيه احكام التضاد والازدواج بل كان مستخدماً لها بحيث لا ينازعه في شيء يريده ويرضاه بل صارت معينات له على الغرض الذي لاجله حصل النركيب وعطلة الوحدة والساطة وذلك تخصيص النفوس التي تدنست بالمادة ولوازمها وصارت العملائق عوائق وليت شعري ماذا يشين اللباس الخشن الشغص الجميل وكيف يزرى اللفظ الرائق بالمعنى المستقيم وهم ما فيل \* اذا المرء لم يدنسمن اللوم عرضه فكل رداء يرتديه جميل

فكل رداء يرتدبه جميل وان هو لم يحمل على النفس ضيما فليس الى حسن الثناء سبيل هذا كن خاير بين اللفظ المجرد والمعنى المجرد اختار المعنى قيل له بل خاير بين المعنى المجرد والعبارة والمعنى حق لا يشك ان المعنى اللطيف في العبارة الرشيقة اشرف من المعنى المجود واما الوجه الثاني انكم ما تصورتم من

في فلك يسجون \* و بالضرورة علمنا انه لا يمكن ان يكون جرم في وقت واحد في مكانين فلو كانت السموات غير الافلاك وكانت الشمس والقمر بنص القرآن في السموات وفي الفلك لكانا في مكانين في وقت غير متداخلين واحد وهذا محال ممتنع ولا ينسب القول بالحال الى الله عز وجل الا اعمى القلب فصح ان الشمس في مكان واحد وهو سماء وهو فلك وهكذا القول في القمر وفي النجوم وقوله تمالي وكل في فلك يسبحون نص جلي على الاستدارة لانه اخبر تعالى أن الشمس والقمر والنجوم سابحة في الفلك ولم يجبر تعالى ان لها سكونًا فلو لم تستدر لكانت على اباد الدهور بل في الايام اليسيرة تغيب عناحتي لا زراها ابداً لومشت على طربق واحد وخط واحد مستقيم او معوج غير مستدير لكنا امامها ابدأ وهذا باطل فصح بما نراه من كرورها من شرق الى غرب وغرب الى شرق انها دائرة ضرورة وكذلك قال رسول الله صلى عليه وسلم اذ سئل عن قول الله تعالى ﴿ والشَّمْسُ تَجْرِي لمستقر لها\*فقال عليه السلام مستقرها تحت المرش وصدق صلى الله عليه وسلم لانها ابدًا تحت العرش الى يوم القيامة وقد علنا ان مستقر الشيء هو موضعه الذي يلزم فيه ولا يخرج عنه وان مشى فيه من جانب الى جانب (حدثنا) احمد بن عمر بن انس العذري ثنا عبد الله ابن احمد الهروي حدثنا عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي حدثنا ابراهيم بن خزيم ثنا عبد بن حميد حدثني سليمان بن حرب الواسعي ثنا حماد بن سلمة عن اياسي بن معاوية المزني قال السماء مقببة هكذا على الارض و به الى عبد بن حميد ثنا يحيى بن عبد الحميد عن يعقوب عن جعفر هو ابن ابي وحشية عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى ابن عباس فقال ارأيت قول الله عز وجل \*سبع سموات ومن الارض مثلهن \*قال ابن عباس من ملتويات بعضهن على بعض حدثناعبدالله بن ربيم التميمي ثنامحدبن معاوية القرشي حدثنا ابو يحيى زكريا ابن يحيى الساجي البصري قال انبأنا عبد الاعلى ومحمد بن المثني وسلمة بن شبيب قالوا كلهم ثنا وهب بن جرير بن

حازم قال سمعت محمد بن اسحاق يحدث عن يعقوب بن عتبة وجبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه عن جده قال حاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله جهدت الانفس وضاع العيال ونهكت الاموال وهلكت الانعام فاستسق الله لنا فذكر الحديث بطوله وفيه انه صلى الله عليه وسلم قال اللاعرابي ويحك تدري ما الله ان عرشه على سمواته وارضه هكذا وقال باصابعه مثل القبة ووصف لهم ابن جرير بيده وامال كفه واصابعه اليمني وقال هكذا حدثنا محمد بن سعيد بن بيده وامال كفه واصابعه اليمني وقال هكذا حدثنا محمد بن سعيد بن بنات ثنا احمد بن عون الله واحمد بن عبد البصير قالا جميعاً انبانا قاسم بن اصبع ثنا محمد بن عبد السلام الخشني ثنا محمد بن بشار بندار ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث التنوري ثنا شعبة عن الاعمش هو سلمان بن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كل في فلك يسجون فلك كفلك المغنل

﴿ قَالَ ابُو مَحْمَدَ ﴾ وذكروا ايضاً قول الله عز وجل عن ذي القرنين \* وجدها تفرب في عين حمَّة وقري • \* ايضاً حامية

الحمية الحامية حمية من حماتها حامية من استحرارها كما نقول رأيتك في المهن المحمد الحمية حمية من حماتها حامية من استحرارها كما نقول رأيتك في المحر تريد انك اذ رأيته كنت انت في البحر و برهان هذا ان مغرب الشمس لا يجهل مقدار عظيم مساحته الا جاهل ومقدار ما بير اول مغربها الشنوي اذا كانت من آخر راس الجدي الى آخر مغربها الصيفي اذا كانت من رأس السرطان عرئي مشاهد ومقداره نمان واربعون درجة من الفلك وهو يوازي من الارض كلها بالبرهان الهندسي اقل من مقدار السدس يكون من الاميال نحو ثلاثة آلاف ميل ونيف وهذه المساحة لا يقع عليها في اللغة اسم عين البتة لا سيما ان تكون عيناً حمية حامية و باللغة العربية خوطبنا فلما تيقنا انها عين باخبار الله عز وجل الصادق الذي لا يئت الباطل من بين يديه ولا من خلفه علنا يقيناً أن ذا القرنين انتهي يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه علنا يقيناً أن ذا القرنين انتهي

من النبوة الاكالا وقاماً فحسب ولم يقع بصركم على انها كال هو مكمل غيره ففاضلتم بين كالين مطلقاً وما حكمتم الا بالتساوي وترجيع جانب الروحاني ونحن نقول مافولكم في كالنين احدها كامل والثاني كامل ومكمل عالم ايها اشرف قالت الصابئة نوع الانسان ليس يخاومن قوتي الشهوة والفضب وها ينزعان الى البهيمية والشيعية وينازعان النفس الانسانية الى طباعهافيثور من الشهوية الحرص والامل ومن الغضبية الكبر والحسد الى غيرها من الاخلاق الذميمة فكيف يماثل من هذه صفته نوع الملائكة المطهر ينعنها وعن لوازمها ولواحقها صافية اوضاعهم عن النوازع الحيوانية كلها خالية ظباعهم عن القواطع البشر ية باسرها لم يحملهم الغضب على حب الجاه ولا حملتهم الشهوة على حب المال بل طباعهم محبولة على المحبة والموافقة وجواهرهم مفطورة على الالفة والاتحاد اجابت الحنفاء بان هذه المفالطة مثل الاولى حذو النعل بالنعل فان في طرف البشرية نفسين نفس حيوانية لها قوتان قوة الغضب وقوة الشهوة ونفس انسانية لها فوتان فوة علية وفوة عملية و بتينك القوتين لها أن تجمع وتمنع و بهاتين القوتين لها ان نتقسم الامور ولفصل الاحوال ثم تعرض الاقسام على المقل فيختار العقل الذي هو كالبصر النافذ له من المقائد الحق ذون الباطل ومن الاقوال الصدق دون الكذب ومن الافعال الخيردون

به السير في الجهة التي مشي فيها من المفارب الى العين المذكورة وانقطع له امكان المشي بمدها لاعتراض البحارله هنالكوقد علمنا بالضرورة ان ذاالقرنين وغيره من الناس ليس يشغل من الارض الا مقدار مساحة جسمه فقط قامًا او قاعدًا اومضطعمًا ومن هذه صفته فلا يجوز ان يحيط بسره من الارض بقدار مكان المفارب كلها لوكان مغيبها في عين من الارض كما يظن أهل الجهل ولا بد من أن يلقي خط بصره من حدبة الارض أو من نشر من انشازها ما ينع الخط من التمادي الى ان يقول قائل ان تلك المين هي البحر فلا يجوز ان يسمى البحر في اللغة عيناً حمئة ولا حامية وقد اخبر الله عزوجل أن الشمس تسبح في الفلك وأنها أمّا هي من الفلك سراج وقول الله تعالى هو الصدق الذي لا يجوز ان يختلف ولا يتناقض فلو غابت في عين في الارض كما يظن اهل الجهل او في البخو الكانت الشمس قد زالت عن السما و خرجت عن الفلك وهذا هو الباطل المخالف لكلام الله عز وجل حقاً نعوذ بالله من ذلك فصح يقيناً بلا شك ان ذا القرنين كان هو في العين الحُمَّة الحامية حين انتهى الى آخر البر في المفارب و بالله التوفيق لا سيما مع ما قام البرهان عليه من ان جرم الشمس أكبر من جرم الارضو بالله تمالى التوفيق و برهان اخر قاطع وهوقول الله عز وجل \*وجدها تغرب في عين حامية \* وقري حيَّة \* ووجد عندها قوماً \* قصع ضرورة انه وجد القوم عند المين لا عند الشمس وقال الله عز وجل \* جنة عرضها السموات والارض \*وقد صح الاجماع والنص على ان ارواح الانبيا • صلوات الله عليهم في الجنة الا في قول من لا يعد من جملة اهل الاسكلام ممن يقول بفناء الارواح وانها اعراض وكذلك ارواح الشهداء في الجنة واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راهم ليلة اسرى به في السموات سماة سماة ادم في سماء الدنيا وعيسى و يحيى في الثانية و يوسف في الثالثة وادر يس في الرابعة وهارون في الخامسة وموسى وابراهيم في السادسة والسابعة صلى الله على جميعهم وسلم فصح ضرورة ان السموات هي الجنات وقد قال عليه السلام

الشر و بختار بقوته العملية من لوازم الهوة الفضية الشدة والشجاعة والحمية دون الذل والجبن والنذ الة و يختار بها ابضاً من لوازم القوة الشهوية التألف والتودد والبذاذة دون الشره والمهانة والخساسة فيكون من اشــد الناس حمية على خصمه وعدوه ومن ارحم الناس تذللاً وتواضعًا لوليه وصديقه واذا بلغ هذا الكمال فقد استخدم القوتين واستعملها في جانب الخدير ثم يترقى منه الى ارشاد الخلائق في تزكية النفوس عن العلائق واطلاقها عن قيد الشهوة والفضب وابلاعها الى حال الكمال ومن المعلوم ان كل نفس شريفة عالية زكية هذه حالما لا تكون كنفس لا لنازعها قوة اخرى على خلاف طباعها وحكم العنين العاجز في امتناعه عن ننفيذ الشهوة لا يكون كحكم المنصون الزاهد المتورع في امساً كه عن قضاه الوظر مع القدرة عليه فان الاول مضطر عاجز والثاني مغتار قادر حسن الاختياز جميل التصرف وابس الكمال والشرف في فقدان القوتين وانما الكال كله في استخدام القوتين فنفس النبي صلى الله عليه وسلم كنفس الروحانيين فطرة ووضما وبذلك الوجه وقعت الشركة وفضلها ونقدمها باستخدام القوتين التي دونها فلم تستخدمه واستعالهـــا في جانب الخير والنظام فلم تستعمله وهو الكمال قالت الصابئة الروحانيات صور مجردة عن المواد وان قدر لها اشخاص لتعلق بها تصرفًا وتدبيرا لا ممازجة ومغالطة فاشخاصها نورانية أو

ان ارواح الشهداء طير اخضر تعلق في ثمار الجنــة ومن المحال الممتنع الذي لا يظنه مسلم ان تكون ارواح الشهدا، طيور خضر في الجنةوارواح الانبيا. في غير الجنة اذ هم اولى بكل فضل ولا مكان افضل من الجنة حدثنا احمد ابن عمر بن انس العذري حدثنا ابو ذرّ الهروي انا احمد بن عبدان الحافظ النيسابوري بالاهواز انا عمد بنسهل المقري حدثنا محمد بناسماعيل المخاري مؤلف الصعيح انا ابو عاصم النبيل انا عبد الله بن امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد انا محمد بن جبير عن صفوان بن يعلي عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البحر من جهنم احاط به سرادقها حدثنا يونس بن عبد الله بن مغيث انا احمد بن عبد الله بن عبد الرحيم حدثنا احمد بن خالد انا محمد بن عبد السلام الخشني حدثنا محمدابن بشار حدثنا مجيى بن سعيد القطان عن عَمَان بن غيات عن عكرمةمولي بن عباس عن ابن عباس عن كهب قال والبحر المسجور يسجرفيكون جهنم حدثنا عبد الله بن ربيم التميمي أنا عبد الله بن محمد بن عمّان الاسدي انا احمد بن خالد حدثنا على بنعبد المزيزانا الحجاج بن المنهال السلمي انا مهدي بن ميمون عن محمد بن عبدالله ابن ابي يمقوب الضبي عن بشرهوابن سماف قال كنا مع عبد الله بن سلام يوم الجمعمة في المسجد فقال وان الجنة في السماء والنار في الارض وذكر كلاماً كثيرًا و به الى الحجاج بن المنهال حدثنا حماد بن سلمة عن داودعن سعيد بن المسيب ان على بن ابي طالبقال ليهودي ابن جهنمقال في البعر قال على بن ابي طالب ما اظنه الا قد صدق حدثنا المهلب الاسدي حدثنا ابن مياس حدثنا بن مسرور حدثنا يونس بن عبـــد الاعلى حدثنا عبد الله ابن وهب عن شبيب بن مصعيد عن المنهال عن شقيق بن سلة عن بن مسعود قال الارض كلها يومئذ نار والجنــة من ورائها واوليا. الله في ظل عرش الله تعالى

﴿ قال ابو محمد ﴾ وقال الله تعالى \*لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار \* فبين تعالى ان الشمس ابطأ من القمر وهكذا قام البرهان

هيأكل كما ذكرنا والغرض انها اذا كانت صورا مجردة كانت موجودات بالفعل لا بالقوة ذاقصة لا كاملة والمتوسط يجب ان يكون كاملاً حنى يكمل غيره واما الموحودات النشرية صور في مواد وان قدر لهذا نفوس فنفوسها اما مزاجية واما خارجة عن المزاج والغرض انها اذاكانت صورا في مواد كانت موجودات بالقوة لا بالفعل ناقصة لاكاملة والمغرج من القوة الى الفعل يجب ان يكون اموا بالفعل و يجب ان يكون غير ذات ما يجتاج الى الخزوج فان ما بالقوة لا يخرج بذاته من القوة الى الفعل بل بغيره والروحانيات هي المحتاج اليها حتى تخرج الجسمانيات الى الفعل والمحتاج اليه كيف يساوي المحتاج اجابت الحنفاء هذا الحكم الذي ذكرتموه وهو كون الروحانيات موجودات بألفعل غير مسلم على الاطلاق لان من الروحانيات ما وجوده بالقوة او مافيه وجود بالقوة ويحتاج الى ما وجوده بالفعل حتى يخرجه من القوة الى الفعل فات النفس لها استعداد القبول من العقل عندكم والعةل له اعداد لكل شي وفيض على كل شي واحدها بالقوة والاخر بالفعل وهذا لضرورةالترتب في الموجودات العاوية فان من لم يثبت الترتب فيها لم يتمش له فاعدة عقلية اصلا واذا ثبت الترتب فقد ثبت الكال في جانب والنقصان في جانب فليس كل روحاني كاملاً من كل وجه ولا كل جسماني ناقصاً من كل وجه فمن

بالرصد ان الشمس نقطع السماء في سنة والقمر يقطعها في ثمانية وعشرين يوماً ثم نص تمالي على ان الليل لا يسبق النهار فبين تمالى بهذا حكم الحركة الثيانية التي للفلك الكلي وهي التي نتم في كل يوم وليلة دورة ولتساوى فيها جميع الدراري والشمس والقمر والنجوم وقال تعالى \* فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهر ممن قبله المذاب \*واخبر تعالى ان ارواح الكافرين لا نُفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة فصح أن من فتحت لهابواب السما و دخل الجنة واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شدة الحر من فيح جهنم وان لها نفسين نفساً في الشتاء ونفساً في الصيف وان ذلك اشد ما نجد من الحر والبرد وان نارنا هذه ابرد من نار جهنم بتسع وستين درجة وهكذا نشاهد من فعل الصواعق فانها تبلغ من الاحراق والاذى في مقدار اللحة مالا تبلغه نارنا في المدد الطوال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخر اهل الجنة دخولاً فيها بمد خروجه من النار يعطى مثل الدنيا عشر مرات رو يناه من طريق ابي سعد الخدري مسند ا وصحايضاً مسند ا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا في الاخرة كاصبع في البم ﴿ قَالَ أَبُو مُحْمِدً ﴾ وهذا انما هو في نسبة المسافة لا في نسبة المدة لان مدة الاخرة لا نهاية لها وما لانهاية له فلا ينسب منه شي البتة بوجه من الاوجه ولا هو ايضاً نسبة من السرور واللذة ولا من الحزن والبلاء فان سرور الدنيا مشوب بالم ومتناه وحزنها متناه منقض وسرور الاخرة وحزنها خالصان غير متناهيين وهكذا قام البزهان من قبل رو يتنا لنصب السماء ابدا على إنه لانسبة الارض عند السما ولا قدر وقال عن وجل جنة عرضها السموات والارض\* وقال تعالى \* جنة عرضها كعرض السما والارض \* وقال تعالى \*وجني الجنتين دان\*وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للجنة ثمَّانية إبواب وقال عليه السلام فاسألوا الله الفردوس الاعلى فانه وسط الجنة واعلى الجنةوفوق ذلك عرش الرحمن فصحيقينا انها جنتان احداهاعرض السموات والارض والاخرى عرضها كعرض السماء والارض وقوله تعالى \* ولمن خاف مقام ر به الجسمانيات أيضًا ما وجوده كأمل بالفعل وسائر النفوس ايضا محتاجة اليه وذلك أيضاً لضرورة الترتيب في الموجودات السفلية وان من لم بثنت الأرتب لم يستمر له فاعدة عقلية اصلا واذا ثبت الترتب فقد ثبث الكال في جانب والنقصان في جانب فليس كل جسماني ناقصاً من كل العالم الحِسماني في مقابلة ذلك العالم الروحاني وانما يختلفان من حيث ان ما في هذا المالم من الاعيان فهو آثار ذلك العالم وما في ذلك العالم من الصور فهو مثل هذا العالم والعالمان متقابلان كالشخص والظل واذا أثبتم في ذلك العالم موجودا ما بالفعل كاملاً تاماً ويصدر عنه سائر الموجودات وجودا ووصولا الى المالم أيضًا موجود اما بالفعل كاملاً تاماحتي يصدر عنهسائر الموجودات تعلماً ووصولاً الى الكمال فالوا وانما طريقنا الى التعصب للرجال ونيابة الرسل في الصورة النشرية طويقكم في اثبات الارباب عندكم وهي الروحانيات السموية وذلك اختياج كل مر بوب الى رب يديره ثم احتياج الارباب الى رب الارباب ومن العجب أن عند الصابئة أكثر الروحانيات قابلة منفعلة وانما الفاعل الكامل واحد وعن هذا صار بعضهم الى ان الملائكة انات وقد اخبر التنزيل عنهم بذلكواذا كان الفاعل الكامل المطلق واحدًا فإ سواه قابل

جنتان \* انما هو خبر عن الجميم ان لهم هاتين الجنتين فالتي عرضها السموات والارض هي السموات السبع لان عرض الشيء منه بلا شك وكل جرم كرسي فان جميع ابماده عروض فقط وذكرتالارضهنا لدخولها في جملة مساحة السموات ولاحاطة السموات بها والتي عرضها كمرض السماء والارض هي الكرسي المخيط بالسموات والارض قال الله تعالى \* وسع كرسية السموات والارض \* فصح ان عرضه كمرض السموات والارض مضافاً بعض ذلك الى بعض فصح ان لها تمانيــة ابواب في كل سمام باب وفي الكرسي باب وصح ان العرش فوق اعلا الجنة وهو معل الملائكة وموضعها ليسمن الجنة في شيء بل هو فوقها وكذلك قوله تعالى \*الذين بجملون المرش ومنحوله \* بيان جلي أبان على العرش جرماً آخر فيه الملائكة وقد ذكر ان البرهان يقوم بذلك مناحكم النظرفي الهيئةوهذه نصوص ظاهرة جلية دون تكلف تأويل ﴿ قال ابو محمد ﴾ وقوله تعالى كعرض السماء ذكر لجنس السموات لان السموات اسم للجنس يدل عليه قوله تعالى \* وسع كرسيه السموات والارض \* ﴿ قَالَ ابُو مُحَدِ ﴾ ومثل هذا كثير مما اذا تدبره المتدبر دل على صحة ما قلناه من ان كل ما ثبت ببرهان فهو منصوص في القرا ن وكلام النبي صلى الله عليه وسلم

محتاج الى مخرج يخرج ما فيه بالقوة الى الفعل فكذلك نقول في الموجودات السفلية النفوس البشرية كلها قابلة للوصول الى الكال بالعلم والعمل فيمتاج الى مخرج ما فيها بالقوة الى الفعل والمخرج هو النبي والرسول وما مخرج الشيء من القوة الى الفعل لا يجوزان يكون امرا بالقرة معتاجا فان ما لم يتحقق بالفعل وجود الايخرج غيره من القوة الى الفعل فالبيض لا يخرج البيض من القوة الى صورة الطير بل الطير يخرج البيض وهذا الجواب عاثل الجواب الاولمن وجه وفيه فائدة اخرى من وجه آخر وهيان عند الحنفاء الممقول لا يكون معقولاً حتى بثبت لهمثال في المحسوس كان متخيلاً موهوماً والمحسوس لا بكون محسوساً حتى بثبت له مثال في المعقول والاكان سراباً معدوماً واذا ثبت هذه القاعدة فن اثبت عالماً روحانياً واثنت فيه مدير أكاملاً من جنسه وجرده بالفعل وفعله اخراج الموجودات من القوة الى الفعل بفيض الصور عليها على قدر الاستحقاق ويسمى المدبر في ذلك المالم الروح الاول على مذهب الصابئة والمدبر في هذا العالم الرسول والزوح مناسبة وملافات عقلية فيكون الروح الاولمصدرا والرسول مظهر او یکون بین الرصول وسائر البشرمناسبة وملافاة حسية فيكون الرسول مؤدياً والبشر قابلاً قالت الصابئة الجسمانية مركبة من مادة وصورة والمادة لها طبيعة عدمية واذا بجثنا عن اسباب الشر والفساد والسفه

السوداء في الثور الابيض هذا عنه عليه السلام ثابت وهو عليه السلاملا يقول الا عين الحق ولا يسامح بشيء من الباطل وهذه نسبة من تدبرها وعرف مقدار اعداد اهل الاسلام ونسبة ما بأيديهم من معمور الارض وانه الاكثرعلم ان للدنيا عدرًا لا يحصيه الاالله الخالق تعالى وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين وضم اصبعيه المقدستين السبابة والوسطى وقد جاء النص بان الساعة لا يعلم متى تكون الا الله عز وجل لا احد سواه فصح انه عليه السلام الما عني شدة القرب لا فضل طول الوسطى على السبابة اذ لو اراد فضل ذلك لأ خذت نسبة ما بير الاصبعين ونسب ذلك من طول الوسطى فكان يعلم بذلك متى نقوم الساعة وهذا باطل وايضاً فكان تكون نسبته عليه السلام أيانا الى من قبلنا بانه كالشعرة في الثور كذباً ومعاذ الله من ذلك فصع انه عليه السلام انمااراد شدة القرب وله عليه السلام مذ بعث اربعائة عام ونيف والله اعلم بمقدار ما بقي من عمر الدنيا فاذا كان هذا العدد العظيم لا نسبة له عند ما سلف لقلته ولفاهته بالاضافة الى ما مضى فهذا الذي قاله عليه السلام من إننا فين مضى كالشعرة في الثور او الرقمة في ذراع الحمار

الله الله الله الله الله قال حدثني محمد بن معاوية القرشي انه رأى بالهند بن الناصري رحمه الله قال حدثني محمد بن معاوية القرشي انه رأى بالهند مدينة بداله اثنان وسبعون الف سنة وقد وجد محمود بن سبكتكين بالهند مدينة يؤرخون بار بعائة الف سنة الله قال ابو محمد الله ان لكل ذلك اولا ومبدأ ولا بد من نهاية لم يكن شيء من العالم موجوداً قبلها ولله الامر من قبل ومن بعد ومما اعترض به بعضهم ان قال انتم نقولون ان اهل الجنة يأ كلون و يشربون و يلبسون و يطأون النساء وان هنالك جواري ابكاراً خلقن لهم وذلك المكان لافساد فيه ولا استحالة ولا مزاج وهده اشياء كوائن فوا سدفكيف الامر

﴿ قَالَ ابُو مُمَدِ ﴾ ان ها هَنا ثلاثة اجو بة احدها برهان ضروري سمعي

والجهل لم نجد لها سباً سوى المادة والمدم وهما منيقا الشر والروحانيات غير مركبة من المادة والصورة بل هي صورة معردة والصورة لهاطبيعة وجودية واذا بحثنا عن اسباب الخير والصلاح والحكمة والعلم لم نجد لها سببًا سوي الصورة وهي منبع الخير فنقول مافيه اصل الخير او ماهو اصل الخير كيف عاثل ما فيه اصل الشر اجابت الحنفاء بان ما ذكوتم في المأدة انها سبب الشر ففير مسلم فان من المواد ما هو سبب الصور كلها عند قوم وذلك هو الهيولي الاولى والعنصر الاولحتي ماركثير من قدماء الفلاسفة الى ان وجودها قبل وجود العقل ثم ان سلم فالمركب من المادة والصورة كالمركب من الوجوب والجواز عندكم فان الجواز له طبيعة عدمية وما من وجود سوى وجود الباري تعالى الا وحوده جائز بذاته واجب بغيره فيجب ان يلازمه اصل الشر قالوا وان سلم لكم إيضاً تلك المقدمة أيضاً فعندناً صور النفوس البشرية وخصوصاً صور النفوس النبو ية كانت موجودة قبل وجودالمواد وهي المبادي الاول حتى صاركثير من الحكماً • الى اثبات اناس سرمدبين وهي الصور المجردة التي كانت موجودة كالظلال حول العرش يسبحون بجمد ربهم وكانت هي اصل الخير ومبدأ الوجود لكن لما البست الصور البشرية لباس المادة تششت بالطبيعة وصارت المادة شبكة لها فساح عليها الاول فبعث اليها واحد من عالمه ً

والبسه لباس المادة ليخلص الصور عن الشبكة لا أيكون هو المتشبث بها المنغمس فيهاالمتوسخ باوضارهاالمتدنس بآثارها والىهذ المعنى اشارت حكماه الهند رمزا بالحامة المطوقة والحمامات الوافعة في الشبكة ثم فالوا معاشر الصابئة ابد اتشنعون علينا بالمادة ولوازمها ومالم يفصل القول فيها لم ينج من تشنيعكم فنقول النفوس البشرية وخصوصاً النبوية من حيث انها نفوس فهي مفارقة للمادة مشاركة لتلك النفوس الروحانية اما مشاركة في النوع بحيث يكون التمييز بالاعراض والامور العرضية واما مشاركة في الجنس بحيث يكون الفضل بالامور الذاتية تم زادت على تلك النفوس باقترانها بالجسد او بالمادة والجسد لم ينتقض منها بل كلت في لوازم الجسد وكملت بها حيث استفادت من الامور الجسدانية ما تجسدت بها في ذلك العالم من العلوم الجزئية والاعال الخلقيسة والروحانية فقدت هـذه الابدان لفقدان هذاالافتران فكان الافتران خير الاشرفية وصلاحاً لا فساد معه ونظامًا لا تبج له فكيف لزمنا ما ذكرتموه فالت الصابئة الروحانيات نورانية عاوية لطيفة والجسمانيات ظلمانية كثيفة فكيف يتساويان والاعتبار فيالشرف والفضيلة بذوات الاشياء وصفاتها ومراكزها ومحالها فعالم الروحانيات العلو لغاية النور واللطافة وعالم الجسمانيات السفل لغاية الكثافة والظلام والعالمان

والثاني برهان نظري مشاهد والثالث اقناعي خارج على اصول المعارض انا فالاول وهو الذي يعتمد عليه وهو ان البرهان الضروري قد قدمناه على ان الله عز وجل خلق الاشياء وابتدعها مخترعًا لها لا من شيء ولا على اصل منقدم واذ لا شك في هذا فليس شيء متوهم او مسئول يتعذر من قدرة الخالق عز وجل اذ كل ما شاء كونه كوَّنه ولا فرق بين خلقه عز وجل كل ذلك في هذه الدار وبين خلقه كذلك في الدار الاخرة وقد اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قامت البراهين الضرورية على ان الله عز وجل بعثه الينا ووسطه للتبليغ عنه وعلى صدقه فما اخبر به ان الاكل والشرب واللباس والوطئ هنا لك وكان هذا الخبر الذي اخبرنا به الصادق عليه السلام داخلاً في حدالممكن لا في الممتنع ثم لما اخبرنا الله تعالى به على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم صح علمنا به ضرورة فبان انه في حد الواجب واما الجواب الثاني فهو ان الله عز وجل خلق انفسنا ورتب جواهرها وطباعها الذاتية رتبة لا تستحيل البتة على التذاذ المطاعم والمشارب والروائح الطيبة والمناظر الحسنة والاصوات المطربة والملابس المعبة على حسب موافقة كل ذلك لجوهر انفسنا هذا ما لا مدفع فيه ولا شك في ان النفوس هي الماتذة بكل ما ذكرنا وان الحواس الجسدية هي المنافذ الموصلة لهذه الملاذ الي النفوس وكذلك المكاره كاما واما الجسد فلا حس له البتة فهذه طبيعة جوهر انفسنا التي لا سبيل الى وجودها دونها اذا جمع الله يوم القيامة بين انفسنا وبين الاجساد المركبة لها وعادت كما كانت جوزيت هنالك و نعمت بملاذها و بما تستدعيه طباعها التي لم توجد قط الاكذلك ولا لها لذة سواها الا ان الطعام الذي هنالك غير معاني بنار ولا ذو آفات ولا مستحيل قذرًا ودماً ولاذبح هنالك ولا آلام ولا تغير ولا موت ولا فساد وقد قال الله تعالى \*لا يصدعون عنها ولاينزفون \* وتلك الملابس غير محوكة بنسج ولا فانية ولا متغيرة ولا نقبل البلا ، وتلك الاجساد لا كدر فيها ولا خلط ولا دم ولا اذى وتلك النفوس لا رذيلة

متقابلان والكمال للعاوى لا السفلي والصفتان متقابلتان والفضيلة للنور لا للظلة اجابت الحنفاء فالوا لسنا نوافقكم اولا ان الروحانيات كلها نورانية ولا نساعدكم ثانياً أن الشرف للعاوولا نساهلكم اصلاً انالاعتبار في الشرف بذوات الاشياء علينا بيان هذه المقدمات الثلاث فان فيهافوائد اما الاولى فقالواحكمتم على الراوحانيات حكم التساوي وما اعتبرتم فيها التضاد والترتب واذاكانت الموجودات كلها روحانيها وجسمانيها على فضية النضاد والترتب فلم اغفلتم الحكمين ها هنا وذلك ان من قال الروحاني هو ما ليس بجسماني فقد ادخل جواهر الشياطين والابالسة والاراكنة في جملة الروحانيات وكذلك من اثبت الجن اثبتها روحانية لاجسمانية ثم من الجن من هو مسلم ومنها من هو ظالم ومن قال الروحاني هو المخلوق روحاً فمن الارواح من هو خير ومنها من هو شرير والارواح الخبيشة اضداد الارواح الطيبة فلا بد اذا من اثبات تضاد بين الجنسين ولنافر بين الطرفين فلم نسلم دعوا كم انها كلها نورانية بلىوعندنامعاشر الحنفاء الروح هو الحاصل بامر الباري تعالى الباقي على مقتضي امره فمن كان لامره تعالى اطوع وبرسالات رسله اصدق كانت الروحانية فيه اكثر والروح عليه اغلب ومن كان لامره تعالى أنكر ولشرائعه أكذب كانت الشيطنة عليه اغلب هذه فاعدننا في الروحانيــات أ فلا روحاني ابلغ في

فيها من غل ولا حسد ولا حرص قال الله تعالى \* ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا \*واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المخرجين من النار انهم يطرحون في نهر على باب الجنة فاذا نقوا وهذبوا هذا نص لفظرسول الله صلى عليه وسلم ثم بعد التنقية اخبررسول الله صلى الله عليه وسلم انهم حينئذ يصم يرون الى الجنة فصح ان الملاذ من هذه الاشياء والمتناولات تصل الى النفوس هنالك على حسب اختلاف وجود النفس لها وتغاير انواع التذاذها بها واوقعت عليها الاسماء لايفهامنا المعنى المراد وقد روينا عن ابن عباس ما حدثناه يجيى ابن عبد الرحمن بن مسعود حدثنا قاسم بن اصبغ حدثنا ابراهيم بن عبد الله العبسى حدثنا وكيع بن الجراح انبأنا الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس انه قال ليس في الجنة مما في الدنيا الا الاسما وهذا سندفي غاية الصحة وهو اول حديث في قطعة وكيم المشهورة . ﴿ قَالَ ابُو مُحْمَدٌ ﴾ واما الوطئ فهو هنالك كما هو عندنا ههنا لانه ليس فيه مؤنة ولا استحالة وانما هو التذاذ النفس بمداخلة بعض الجسد المضاف اليها لجسد آخر فقط واما الجواب الثالث الاقناعي وهو موافق لاصولهم ولسنا نعتمد عليه فهو قدماء الهند قد ذكروا في كلامهم في الافلاك والبروج ووجوه المطالع انه يطلع مع كل وجه من وجوه البروج صور وصفوها وذَكروا انه ليس في العالم الادني صورة الا وهي في العالم الاعلا ﴿ قال ابو محمد ﴾ وهذا ايجاب منهم ان هنالك ملابس ومشارب ومطاعم ووطئاً وانهار ا واشعاراً وغير ذلك ﴿ قَالَ ابُو مَحْمَدٌ ﴾ وعارضني يوماً نصراني كان قاضياً على نصارى قرطبة في هذا وكان يتكرر على مجلسي فقلت له او ليس فيما عندكم في الانحيل ان

﴿ قال ابو محمد ﴾ وعارضني يوماً نصراني كان قاضياً على نصارى قرطبة في هذا وكان يتكرر على مجلسي فقلت له او ليس فيا عندكم في الانجيل ان المسيح عليه السلام قال لتلاميذه ليلة اكل معهم الفصيح وفيها اخذ بزعمهم وقد سقاهم كاساً من خر وقال اني لا اشربها معكم ابداً حتى تشربوها معي في الملكوت عن يمين الله تعالى وقال في قصة الفقير المسمى العاذار الذي كان مطرحاً على باب الغني تلحس الكلاب جراح قروحه وان ذلك الغني نظر

اليه في الجنة متكناً في حجر ابراهيم عليه السلام فناداه الغني وهو في النار يا ابراهيم ابعث الى العاذار بشي من ما عبل به لساني وهذا نص على ان في الجنة شراباً من ما وخمر فسكت النصراني وانقطع واما التوراة التي بايدي اليهود فليس ذكر لتعيم الآخرة اصلاً ولا لجزاء بعدالموت البتة في قال ابو محمد ، وكذلك الجواب في أكل اهل النار وشر بهم سواء بسواه كما ذكرنا و بالله تعالى التوفيق

﴿ قَالَ أَبُو مُحْمَدٌ ﴾ والأرض أيضاً سبع طباق منطبقة بعضها على بعض كاطباق السموات لاخبار خالقنا بذلك وليس ذلك قبل الخبرفي حدالممتنع بل في حد الممكن وذكر قوم قول الله تعالى \* يوم تبدل الارض غيرالارض والسموات\*فقلنا قول اللههذا حقًّا وقد قال عز وجل\*وقتحت السماء فكانت ابواباً \* وقال عزوجل يوم \* تكون الساء كالمهل وتكون الجبال كالعهن \* وقال تعالى\*وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فبومشـذ وقمت الواقعة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها \* وقال \* تعالى اذا السهاء انشقت \* وقال تعالى \*واذا الارض مدت والقت مافيها وتخلت واذنت لريها وحقت \* وقال تعالى \*اذا السام انفطرت واذا الكواكب انتثرت واذا البحار فجرت \*وقال تعالى \*اذا الشمس كورت واذاالنجوم انكدرت وإذا الجبال سيريت \* وقال تعالى \* ان السموات والارض كانتار لقاً ففتقناها \* وقال تعالى \* كما بدأنا اول خلق نعيده وعدًا علينا انا كنا فاعلين\*وقال تعالى وذكر اهل الجنة \*خالدين فيها ما دامت السموات والارض الاماشا، ربك عطاة غير مجذوذ \* فكل كلامه تعالى حق لا يجوز الاقتصار على بعضة دون بعض فصح يقيناً أن تبديل السموات والارض أنما هو تبديل احوالها لا اعدامها أكن اخلاؤها من الشمس والقمر والكواكب والنجوم ونفتيحها ابواباً وكونها كالمهل وتشققها ووهيها وانفطارها وتدكدك الارض والجبال وكونها كالعهن المنفوش وتسييرها وتسجير البحار فقط وبهذا نتألف الآيات كلها ولا يجوز عنهذا اصلاً ومن اقتصر على آية التبديل كذب كل ما ذكرنا وهذا كفر ممن

الروحانية من ذوات الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام واما قولكم أن الشرف للعلوان عنيتم به علو الجهة فلا شرف فيه فكم من عالجهة سافل رتبة وعلاً وذاتا وطبيعة وكم من سافل جهة عال على الاشياء كلها رتبة وفضيلة وذانا وطبيعة وامافولكم ان الاعتبار في الشرف بذوات الاشياه وصفاتها ومحالها ومراكزها فليس بجق وهو مذهب اللعين الاول حيث نظرلي اذاته وذات آدم عليه السلام ففضل ذاته اذ هي مخلوفة من إلنار وهي علوية نورانية على ذات آدم وهو مخلوق من الطين وهو سفلي ظلماني بلعندنا الاعتبار في الشرف بالامر وقبوله فمن كان اقبل لاموه واطوع لحكمه وارضي بقدره فهو اشرف ومن كان على خلاف ذلك فهو ابغك واخس واخبت فامر الباري تعالى هو الذي يعطى الروح قل الروح من أمر ربي و بالروح يجبي الانسان الحياة الحقيقية و بالحياة يستعد للعقل الغريزي و بالعقل بكبسب الفضائل و يجتنب من الرذائل ومن لم يقبل امرااباري تمالی فلا روح له ولا حیاة له ولا عقل له ولا فضيلة ولا شرف. عنده قالت الصابئة الروحانيات فضلت الجسمانيات بقوتى العلم والعمل اما العلم فلا ينكر احاطتهم بمغيبات الامورعنا واطلاعهم على مستقبل الاحوال الجارية علينا ولان عاومهم كلية وعلوم الجسمانيات جزئية وعلومهم فعلية وعلوم الجسمانيات انفعالية وعلومهم فطرية وعلوم الجسمانيات

فعله ومنجمعها كلها فقد آمن بجميعها وصدق الله تعالى في كل ماقال وهذا يوجب ما قلنا ضرورة و بالله تعالى التوفيق

الاسلام الذي هو دين الله تعالى على عباده الذي لا دين له في الارض غيره الى يوم القيامة واوضحنا بعون الله تعالى وتأ ببده البراهين الضرورية غيره الى يوم القيامة واوضحنا بعون الله تعالى وتأ ببده البراهين الضرورية على اثبات الاشياء ووجودها ثم على حدوثها كلها جواهرها واعراضها بعد ان لم تكن ثم على ان لها محدثاً واحداً مختاراً لم يزل وحده لا شيء مه وانه فعل لا لعلة وترك لا لعلة بل كاشاء لا اله الاهو ثم على صحة النبوات ثم على صحة نبوة محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وسلم وان ملته هي الحق وكل ملة سواها باطل وانه آخر الانبياء وملته آخر الملل فلنبدأ ملته هي الحق وكل ملة سواها باطل وانه آخر الانبياء وملته آخر الملل فلنبدأ الآن بعون الله تعالى وتأ بيده في ذكر نحل المسلمين وافتراقهم فيها و بيان الحق في كل و بالله نستمين



كسية فمن هذه الوجوه تحقق لها الشرف على الجسمانيات وأما العمل فلا بنكر ايضًا عكوفهم على العبادة ودوامهم على الطاعة يسبحون الليل والنهار لا يفترون لا يلحقهم كلال ولاسآمةولا يرهقهم دلال ولاندامة فتجقق لها الشرف ايضًا بهذا الطريق وكان امر الجسمانيات بالخلاف من بجوابين احدها التسوية بين الطرفين واثبات زيادة في جانب الانبياء والثاني بيان ثبوت الشرف فيغير العلم والعمل\* اما الاول قالوا علوم الانساء كلية وجزئية وفعليةوانفعاليةوفطرية وكسبية فن حيت يلاحظ عقولهم عالم الغيب منصرفة عن عالم الشهادة الاندياء يحصل لهم العلوم الكلية فطرة دفعة واحدة ثم اذا لاحظوا عالم الشهادة حصلت لهم العلوم الجزئية اكتساباً بالحواس على ترتيب وتدريج فكما ان الانسان علوماً فطرية هي المعقولات وعلوماً حاصلة بالحواس عن المحسوسات فعالم المعقولات بالنسبة الى الانبياء كمالم المحسوسات بالنسبة الى سائر الناس فنظر ياتنا فطمرية لهم ونظرياتهم لانصل اليها قط بل ومحسوساتنا مكتسبة لمهولنا بكواسب الجوارح جوارح الحواس فامزجة الانبياء عليهم السلام امزجة تفسانية ونفوسهم نفوس عقلية وعقولهم عقول امرية فطرية ولو وقع حجاب في بعض الاوقات فذاك لموافقتنا ومشاركتنا كي تزكي هذه العقول وتصغي هذه الاذهان والنفوس والإ فدرجاتهم

وراءما يقدر الثاني انهم فالوامن العجب انهم لا يعجبون بهده العاوم بل ويؤثرن التسليم على البصيرة والعجر على القدرة والنبري من الحول والقوة على الاستقلال والفطرة على الاكتساب ولا ادري ما يفعل بي ولا بكم على اغا اوتنته على علم عندي ويعلمونان الملائكة والروحانيات بالمنزها وان علمت الى غابة فوة نظرها وادراكها ما احاطت بما احاط به علم البادي تعالى بل لكل منهم مطرح نظر ومسرح فكرومجال عقل ومنتهى امل ومطاروهم وخيال وانهم الى الحد الذي انتهى نظرهم اليه مستبصرون ومن ذاك الحد الي ما وراه بما لا يتناهى مسلون مصدقون وانما كالمم في النسليم لما لا يعلمون والتصديق لما يجهلون ونجن نسبج بجمدك ونقدس لك ليس كمال حالم بل سبحانك لا علم لنا الا ما علمنا هوالكمال فن اين لكم معاشر الصابئة ان الكال والشرف في العلم والعمل لافي التسليم والتوكل واذا كانت غاية العلوم هذه الدرجة فجملت نهاية اقدام الملائكة والروحانيين بداية اقدام السالكين من الانبياء والمرسلين \* قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله \* فعالم الروحانيات بالنسبة اليهم شهادة وبالنسبة اليناغيب وعالم البشرالجسمانيات بالنسبة الينا شهادة و بالنسبة اليهم غيبوالله سبحانه وتعالى هو الذي يعلم السر واخنى قالت الحنفاء منعلم انه لايعلم فقد احاط بكل علم ومن اعترف بالعجز عن اداء الشكر فقد ادى كل



الله الفقيه ابو محمد علي بن احمد بن حزم رضي الله عنه اذ قد اكملنا بعون الله الكلام في الملل فلنبدأ بجول الله عز وجل في ذكر نجل اهل الاسلام وافتراقهم فيها وابراد ما شغب به من شغب منهم فيها غلط فيه من نحلته وابراد البراهين الضرورية على ايضاح نحلة الحق من تلك النحل من نحلته وابراد البراهين الضرورية على ايضاح نحلة الحق من تلك النحل كما فعلنا في الملل والحمد لله رب العالمين كثيرًا ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم مج

والمرجئية والشيعة والخوارج ثم افترقت كلفرقة من هذه على فرق واكثر والمرجئية والشيعة والخوارج ثم افترقت كلفرقة من هذه على فرق واكثر افتراق اهل السنة في الفتيا ونبذ يسيرة من الاعنقادات سننبه عليها ان شاء الله تعالى ثم سائر الفرق الاربعة التي ذكرنا ففيها ما يخالف اهمل السنة الخلاف المجيد وفيهم ما يخالفهم الخلاف القريب فاقرب فرق المرجئية الى الهل السنة من ذهب مذهب ابي حنيفة الفقيه الى ان الا يمان هوالتصديق باللسان والقلب مما وان الإعمال الما هي شرائع الا يمان وفرائضه فقط وابعدهم الصحاب جهم بن صفوان والاشعري ومحمد بن كرام السجستاني فان جهما والاشعري يقولون ان الا يمان عقد بالقلب فقط (۱) وان اظهر الكفر والنشليت

(١) قوله وان اظهر الخ هذا لا يقول به الاشعري لانه يقول لا يحقى الايمان بدون الاسلام وكذا المكس ثمتي توقف تحقق الايمان على وجود الاسلام الذي منه عدم المنافي لا يتأتى ان نقول لمن آمن بقابه واطهر الكفر بلسانه مؤمن لانه انفقد منه الاسلام الذي هو شرط لتحقق الايمان وعذر المؤلف انه اندلسي من المشرق والازمنة مثقاربة فلم ثنقل تجقيقات مذهب المغرب والاشعري بصري من المشرق والازمنة مثقاربة فلم ثنقل تجقيقات مذهب

الشكر قالت الصابئة الروحانيات لهم فوة تصريف الاجسام ونقليب الاجرام والقوة الني لهم لبست من جنس القوى المزاجية حتى يعرض لهما كلال ولفوب فنتمسر واكمن القوى الروحانية بالخواص الجسمانية اشبه وانكترى الخامة اللطيفة من النبات في بدو نموها تفتق الحجر وتشق الصخر وما ذلك الا لقوة نباتية فاضت عليهامن القوى السماوية ولوكانت هي فوى فالروحانيات هي التي نتصرف في الاجسام ثقلبيا وتصريفا لا يثقلهم حمل الثقيل ولا يستخفهم تحريك الخفيف فالرياح تهب بقحريكها والسحاب تعرض وتزول بتصريفها وكذلك الزلازل نقع في الجبال بسبب من جهنها وكل هذه واث استندت الى اسباب جزئية فانها تستند في الآخرة الى اسباب من جهتها ومثل هذه القوة عديم الوجود في الجسمانيات اجابت الحنفاء وفالوا منا يقنبس تفصيل القوى وتجنيسها فان القوى لنقسم الى قوى معدنية وفوى نباتية وفوى حيوانية وفوى السانية وقوى ملكية روحانية وقوى نبوية ربانية فالانسان مجمع القوى بجملتها والانسانية النبوية يفضلها بقوى ربانية ومعان الهية فنذكر اولاً وجه تركيب الانسان ووجه ترتبب القوى فيه ثم نذكر تركب البشرية النبوية وترتبب القوى فيها ثم يخاير بين الوضعين الروحاني منها والجسماني واليك الاختيار اماشخص

بلسانه وعبد الصليب في دار الاسلام بلا نقية ومحمد بن كرام يقول هو القول باللسان وان اعنقد الكفر بقلبه واقرب فرق المعتزلة الى اهل السنة اصحاب الحسين بن محمد النجار و بشر بن غيات المريسي ثم اصحاب ضرار ابن عمرو وابعدهم اصحاب ابي الهزيل واقرب مذاهب الشيعة الى اهل السنة المنتمون الى اصحاب الحسن بن صالح بن حي الهمزاني الفقيه القائلون بان الامامة في ولد على رضي الله عنه والثابت عن الحسن بن صالح رحمه الله هو قولنا ان الامامة في جميسه قريش وتولى جميع الصحابة رضي الله عنهم الا انه كان يفضل علياً على جميعهم وابعدهم الامامية واقرب فرق الخوارب الى اهل السنة اصحاب عبد الله بن يزيدالا باضي الفزاري الكوفي وابعدهم الازارقة واما اصحاب احمد بن حابط واحمد بن مالوس والفضل الحراني والغالية من الروافض والمتصوفة والبطيحية اصحاب ابي اسماعيل البطيحي ومن فارق الاجماع من العجاردة وغيرهم فليسوامن اهل الاسلام بل كفار باجماع الامة ونعوذ بالله من الجذلان ( ذكر ما اعتمدت عليه كل فرقة من هذه الفرق مما اختصت به)

الله قال ابو محمد من المرجئية فعمدتهم التي يتمسكون بها الكلام في الايمان والكفر ما هما والتسمية بها والوعيدوا ختلفوا فياعدا ذلك كما اختلفت غيرهم واما المعتزلة فعمدتهم التي يتمسكون بها الكلام في التوحيد وما يوصف به الله تعالى ثم يزيد بعضهم الكلام في القدر والتسمية بالفسق او الايمان والوعيد وقد يشارك المعتزلة في الكلام فيا يوصف الله تعالى به جهم بن صفوان ومقاتل بن سليمان والاشعر ية وغيرهم من المرجئية وهشام بن الحكم وشيطان الطاق واسمه محمد بن جعفر الكوفي و داود الحواري وهو لا علهم شيعة

الاشعري الى تلك البلاد في هذا العهد بل نقل مذهبه اجمالاً مع نقل مذاهب الغرق فتراه يقغ في الاشعرى و يورد عليه ماله المناص منه ولذلك قال ابن السبكي في الطبقات مامعناه ان ابن جزم لا يجقق مذهب الاشعري فلا يفتر الواقف باعتراضه على الاشعري امام اهل السنة والجماعة اه مصححه

الا اننا اختصصناالم متزلة بهذا الاصل لان كل من تكام في هذا الأصل فهوغير خارج، وقول اهل السنة او قول المعتزلة حاشا هو لا المذكورين من المرجئية والشيمة فانهم انفردوا بأقوال خارجة عرن قول اهل السنةوالممتزلة واما الشيمة فعمدة كلامهم في الامامة والفاضلة بين اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واختلفوا فيماعدا ذلك كما اختلف غيرهم واما الخوارج فعمدة مذهبهم الكلام في الايمان والكيفر ماهما والتسمية بهما والوعد والامامة واختلفوا فيما عدا ذلك كالختلف غيرهم واغاخصصنا هذه الطوائف بهذه الماني لان من قال اناعال الجسد ايمان فان الايمان يزيد بالطاعة وينقص بالمصية وانمو منا يكفر بشيء من اعال الذنوب وانمومناً بقلمه وبلسانه بخلد في النار فليس مرجئياً ومن وافقهم على اقوالهم ها هنا وخالفهم فيما عدا ذلك من كل ما اختلف المسلمون فيه فهو مرجي، ومن خالف الممتزلة في خلق القرا ب والرؤية والتشبيه والقدروان صاحب الكبيرة لا مؤمن ولا كافر اكمن فاسق فليس منهم ومن وافقهم فيما ذكرنا فهو منهم وان خالفهم فيما سوى ما ذكرنا بما اختلف فيه المسلمون ومن وافق الشيمة في ان علياً رضي الله عنه افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واحقهم بالامامة وولده من بعده فهو شيعي وان خالفهم فيما عدا ذلك مما اختلف فيه المسلمون فان خالفهم فيما ذكرنا فليس شيعياً ومن وافق الجوارج من انكار التحكيم وتكيفير اصحاب الكبائر والقول بالخروج على ائمة الجوروان اصحاب الكبائر مخلدون في النار وان الامامة جائزة في غير قريش فهو خارجي وان خالفهم فيها عداً ذلك مما اختلف فيه المسلمون خالفهم فيها ذكرنا فليس خارجياً ﴿ قال ابو محد ﴾ واهل السنة الذين نذكرهم اهل الحق ومن عداهم فاهل البدعة فانهم الصحابة رضي الله عنهم وكل من سلك نهجهم من خيار التابعين رحمة الله عليهم ثم اصعاب الحديث ومن اتبعهم من الفقها. جيلا فِيلاً الى يومنا هذا ومن اقتدى بهم من العوام في شرق الارض وغربها رحمة الله عليهم

الانسان فمركب من الاركان الاربعة التراب والما والمواء والنار التي لها الطبائع الاربعة اليبوسة والرطوبة والحرارة والبرودة ثم تركيب فيه نفوس ثلاث احداها نفس النباتية أنمو ولغتذي وتولدالمثل والثانيةنفس حيوانية تجس ونتجرك بالارادة والثالثة نفس انسانية بها يميز و بفكر و يعبر عما يفكر ووجود النفس الاولى من الاركان وطبائعها وبقاؤها بها والمتمدادها منها ووجودالنفس الثانية من الافلاك وحركاتها و بقاؤها بها واستمدادها منها ثمان النباتية تظلب الفذاه طبعا والحيوانية نطلب الفذاه حسا والانسانية تطلب الفذاء اختيارا وعقلاً ولكل نفس منها محل فمحل النبانية الكبد ومنه مبدأ النمو والنشور عن هـ ندا جعل فيه عروق دقاق ينفذ فيها الغذاءالي الاطراف ومحل الحيوانية القلب ومغه مبداأ تدبير الحس والحركة وعن هذا فتع منه عروق الى الدماغ فيصعد الى الدماغ من حرارته ما يعدل ثلك البرودة وينزل منه من آثاره ما يدبر به الحركة ومحل الانسانية تصريفاً وتدبيرا الدماغ ومنه مبدأ الفكر والتمبير عن الفكر وعن هذا فقت اليه ابواب الحسائس عما بلي هذا العالم وفتحت اليه ابواب المشاعرىما بلي ذلك العالم وها هنا ثلاثة اعضاء عدات لا بد منها المعدة التي تمد الكبد بالفذاء والرئة التي تمد القلب بأرويح الهواء والعروق التي تمدالدماغ بالحرارة فاذا التركيب الانساني أشرف

﴿ قال ابو محمد ﷺ وقد تسمى باسم الاسلام من اجمع جميع فرق الاسلام على انه ليس مسلماً مثل طوائف من الخوارج غلوا فقالوا ان الصلاة ركمة بالغداة وركمة بالعشي فقط وآخرون استحلوا نكاح بنات البنين وبنات البنات وبنات بني الاخوة و بنات بني الاخوات وقالوا ان سورة يوسف ليست من القرآن وا خرون منهم قالوا يحد الزاني والسارق ثم يستنابون من الكفر فان تابوا والا قتلوا وطوائف كانوا من المعتزلة ثم غلوا فقالوا بتناسخ الارواح وآخرون منهم قالوا ان شعم الخنزير ودماغه حلال وطوائف من المرجئية قالوا ان ابليس لم يسأ ل الله قط النظرة ولا أقر بان خلقه من نار وخلق آدم من تراب وا خرون قالوا أن النبوة تكنسب بالعمل الصالح وآخرون كانوا من اهل السنة ففعلوا فقالوا قد يكون في الصالحين من هو افضل من الانبياء ومن الملائكة عليهم السلام وأن من عرف الله حق معرفته فقد سقطت عنهم الاعال والشرائع وقال بعضهم بحلول الباري تعالى في اجسام خلقه كالحلاج وغيره وطوائف كانوا من الشيعة ثم غلوا فقال بعضهم بالاهية على بن ابي طالب عليه السلام والائمة بعده ومنهم من قال بنبوته وبتناسخ الارواح كالسيد الحميري الشاعر وغيره وقالت طائفة منهم بآلهية ابي الخطاب محمد بن ابي زينب مولي بني اسد وقالت طائفة بنبوة المغيرة بن ابي سعيد مولي بني بجلة و بنبوة ابي منصور العجلي و بزيع الحايك وبيان ابن سمعان التميمي وغيرهم وقال آخرون منهم برجمة على الى الدنيا وامتنعوا من القول بظاهر القران وقالوا ان لظاهره تأويلات فمنها ان قالوا السماء محمد والارض اصمابه وان الله يأ مركم ان تذبخوا بقرة انها هي فلانة يمني ام المؤمنين رضي الله عنها وقالوا العدل والاحسان هو على والخبث والطاغوت فلان وفلان يعنون ابا بكر وعمر رضي الله عنها وقالوا الصلاة هي دعاء الامام والزكاة هي ما يعطى الامام والحج القصد الى الامام وفيهم خناقون ورضاخون وكل هذه الفرق لا نتعلق بججة اصلاً وليس بايديهم الا دعوى الالهام والقمة والمجاهرة بالكذب

التراكيب فان فيها جميع آثار العالم الجساني والروحاني وتركيب القوى فيه اكمل التراكيب فهو مجمع آثار الكونين والعالمين فكلما هو في العالم منتشر ففيه مجتمع وكل ما هو فيهمن خواص الاجثماع فليس للعالم البتة لأن الاجتاع والتركيب خاصية لا توجد في حال الافتراق والانجلال واعتبر فيه حال السكر والخل وحال السكنجيبين وكذلك الحكم في كل مزاج هذا وجه تركيب البدن وترتيب القوى الخاصة به اما وجه اتصال النفس به وترتبب الصفة الخاصة بها بما بلي هذا العالم وما بلى ذلك العالم فاعلم ان النفس الانسانية جوهر هو اصل القوى المحركة والمدركة والحافظة للزاج تحوك الشخص بالارادة لا في جهات ميله الظبيعي و يتصرف في اجزائه ثم في جملته و محفظ مزاجه عن الانحلال ويدرك بالمشاعر المركوزة فيه وهي الحواس الخس فبالقوة البامرة يدرك الالوان والاشكال وبالقوة السامعة بدرك الاصوات والكلمات وبالقوة الشامة بدرك الروائح و بالقوة الذائقة يدرك المطعومات وبالقوة اللامسية يدرك الملموسات وله فروع من فوى منشة في اعضاء البدن حتى اذاحس بشيء من اعضائه او تخيل او توهم او اشتهى اوغضب التي العلاقة التي بينه وبين تلك الفروع هيئة فيه حتى يفعل وله ادراك وقوة تجريك اما الادراك فهو ان يكون مثال حقيقة المدرك مقشلاً مترساً فيذات

ولا يلتفتون الى مناظرة ويكني من الرد عليهم ان يقال لهم ما الفرق ينكم وبين من ادعى انه الهم بطلان قولكم ولا سبيل الى الانفكاك من هذا وايضاً فان جميع فرق الاسلام متبرئة منهم مكفرة لهم مجمعون على انهم على غير الاسلام نموذ بالله من الحذلان

﴿ قَالَ ابُو مُمْدَ ﴾ والأصل في اكثر خروج هذه الطوائف عن ديانة الاسلام أن الفرس كانوا من سعة الملك وعلو اليد على جميع الام وجلالة الخطير في انفسهم حتى انهم كانوا يسمون انفسهم الاحرار والابثاء وكانوا يعدون سائر الناس عبيدًا لهم فلما امتحنوا بزوال الدولة عنهم على ايدي العرب وكانت العرب اقل الام عندالفرس خطرا تعاظمهم الامر وتضاعفت لديهم المصيبة وراموا كيد الاسلام بالمعاربة في اوقات شتى فني كل ذلك يظهر الله سبحانه وتعالى الحق وكان من قائمتهم سنقادة واستاسيس والمقنع و بابك وغيرهم وقيل هؤلا ورام ذلك عار المالقب بخداش وابو سلم السراج النشيع باظهار محبة اهل بيت رسول اللهصلي الله عليه وسلم واستشناع ظلم على رضى الله عنه ثم سلكوا بهم مسالك شتى حتى اخرجوهم عن الاسلام فقوم منهم ادخلوهم الى القول بان رجلاً ينتظر يدعى المهدي عنده حقيقة الدين اذ لا يجوز أن يو خذ الدين من هولاء الكفاراذ نسبوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكفر وقوم خرجوا الى نبوة من ادعوا لهالنبوة وقوم سلكوا بهم المسلك الذي ذكرنا من القول بالحلول وسقوط الشرائع والخرون تلاعبوا فاوجبوا عليهم خمسين صلاة في كل يوم وليلة وآخرون قالوا بل هي سبع عشر صلاة في كل صلاة خمسة عشر ركعة وهــذا قول عبد الله بن عمرو بن الحرث الكندي قبل ان يصير خارجياً صغرياً وقد سلك هذا المسلك ايضاً عبد الله بن سبا الحيري اليهودي فانه لعنه الله اظهر الاسلام لكيد اهله فهو كان اصل اثارة الناس على عثمان رضي الله عنه واحرق على بن ابي طااب رضي الله عنه منهم طوائف اعلنوا بالالهية ومن

المدرك غير مباين له ثم المثال قد يكون مثال صورة الشيء وقد يكون مثال حقيقته ومثال صورة الشيء هو ما يكون محسوساً فيرتسم في القوة الباصرة وقد غشيته غواش غر ببة عن مأهيته لو از يلت عنه لم تو تُو نو في كنه ما هيته مثل اين وكيف ووضع وكم معينة لو توم بدلها غيرها لم تو تر في ماهية ذلك المدرك والحس يناله من حيث هو مفمور في هذه العوارض الني تلحقه بسبب المادة لا يجردها عنه ولا يناله الا بعلافة وضعية بين حسه ومادته ثم الخيال الباطني فيتخيلهمع تلك العوارض التي لا يقدر على تجر بده المطلق عنها لكنه يجرده عن ذلك العلاقة الوضعية التي تعلق بها الحسومو عثل صورة مع غيبوبة حاملها وعنده مثال العوارض لانفس العوارض ثم الفكر العقلي يجرده عن تلك العوارض فيعرض ما هيته وحقيقته على العقل فيرتسم فيه مثال حقيقته حتى كانه عمــل بالمحسوس عمالاً جعله معقولاً وأ ماما هو بري في ذاته عن الشوائب المادية منزه عن العوارض الغربية فهومعقول لذاته ليس يحتاج الى عمل يعمل فيه فيعقله مامن شانه ان يعقلهوذلك بلا مثال له يتمثل في العقل ولا ماهية له فيتجرد لهولاوصول اليه بالاحاطة والفكرة الابيرهان يدلنا عليه ويرشدنا اليه ولرعا يلاحظ العقل الانساني عالم العقل الفعال فيرتسمفيه من الصور المجردة المعقولة أرتساماً بريئًا عن العلائق المادية والعوارض

الفرية فيبتدر الخيال الى تمثله فيمثله في صورةخياليةما بناسب عالمالحس فينعدر الى الحس المشترك ذلك المثال فيصيره كانه براه معايناً مشاهدا بناجيه و بشاهده حتى كان العقل 30 , Hasel ask sale ask وذلك انما يكون عنيد اشتغال الحواس كلها عن اشغالها وسكون المشاعرعن حركاتها في النوم لجماعة وفي اليقظة للابراريا عجبا كل العجب من تركيب على هذا النمط فمن ابن لغيره مثله ونعود الى ترتيب القوى وتعيين محالما اما القوى المتعلقة بالبدن الني ذكرناها الآن ومشاء للجوهر الانساني فالاولى منها الحس المشترك المعزوف بمنطاسيا الذي هومجمع الحواس ومور دالمحسوسات وآلهاالزوح المصبوب في مبادي عصب الحس لا سما في مقدم الدماغ والثانية الخيال والمصورة وآأته الروح المصبوب في البطن المقدم من الدماغ لاسما في الجانب الاخير والثالثــة الوهم الذي هو آكمثير من الحيوانات وهو ما به تدرك الشاة معنى في الذئب فتنفر منه و به تدرك معنى في النوع فتفر اليه وتزدوج به وآلته الدماغ كله لكن الاخص

منهبههو التجويف الاوسط والرابعة

المفكرة وهي قوة لها الن تركب ونفصل ما يليها من الصور الماخوذة

عن الحس المشارك والمعاني الوهمية

المدركة بالوهم فتارة تجمع وتارة

تفصل وتارة تلاحظ العقل فتعرض عليه وتارة تلاحظ الحس فتأخذمنه

وسلطانها في الجزء الاول من وسط

هذه الاصول الملمونة حدثت الاسماعيلية والقرامطة وهما طائفتان مجاهرتان بترك الاسلام جملة قائلتان بالمجوسية المحضة ثم مذهب مردك المو بذ الذي كان على عهد انوشروان ابن قيماد ملك الفرس وكان يقول بوجوب تأسي الناس في النساء والاموال

الله قال ابو محمد مله قادا بلغالناس الى هذين الشعبين اخرجوه عن الاسلام كيف شاوا اذ هذا هوغرضهم فقط فالله الله عباد الله القوا الله في انفسكم ولا يغرنكم اهل الكفر والالحاد ومن موه كلامه بغير برهان لكن بتمويهات ووعظ على خلاف ما اتاكم به كتاب ربكم وكلام نبيكم صلى الله عليه وسلم فلا خير فيها سواها واعلموا ان دين الله تعالى ظاهر لا باطن فيه وجهر لا سرتحته كله برهان لا مسامحة فيه واتهموا كل من يدعوا ان يتبع بلا برهان وكل من ادعى للديانة سرًا و باطناً فهي دعاوي ومخارق واعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكتم من الشريعة كلة فما فوقها ولا اطلع اخص الناس به من زوجة او ابنة او عم او ابن عم او صاحب على شيء من الشريعة كتمه عن الاحمر والاسود ورعاة الهنم ولا كان عنده عليه السلام سر ولا رمز ولا باطن غير ما دعي الناس كامم اليه ولو كتمهم شيئاً المناخ كا امر ومن قال هذا فهو كافر فاياكم وكل قول لم ببن شبيله ولا رضى الله عنهم

الله النصائج النجية من الفضائج المخزية والقبائج المردية من القوال اهل البدع من الفرق الاربع المعتزلة والمرجئية والخوارج والشيع ثم اضفناه الى الجدع من الفرق الاربع المعتزلة والمرجئية والخوارج والشيع ثم اضفناه الى آخر كلامنا في النجل من كتابنا هذا وجملة الخير كله ان تلزموا ما نص عليكم ربكم تعالى في القوان بلسان عربي مبين لم يفرط فيه من شيء تبيانًا لكل شيء وما صح عن نبيكم صلى الله عليه وسلم برواية الثقاة من ائمة اصحاب الحديث رضي الله عنهم مسند اليه عليه السلام فها طريقتان

يوصلانكم الى رضى ربكم عز وجل ونحن نبتدي من هنا انشاء الله تعالى في المعاني التي هي عمدة ما افترق المسلمون عليه وهي المتوحيد والايمان والوعيد والامامة والمفاضلة ثم اشياء تسميها المتكلمون اللطائف ونورد كل ما احتجوابه ونبين بالبراهين الضرورية انشاء الله تعالى وجه الحق من كل ذلك كما فعلنا فيما خلى بعون الله تعالى لنا وتأبيده ولا حول ولا قوة الابالله العلي العظيم فاول ذلك بعون الله تعالى لنا وتأبيده ولا حول ولا قوة الابالله العلي العظيم فاول ذلك

﴿ قَالَ ابُو مَحْدَ ﴾ ولجميع هذه النصوص وجوه ظاهرة بينة خارجة على خلاف ماظنوه وتأولوه

وهذا ابطال التوحيد والجاب الشرك مه تعالى الشيئين سواه والجاب الله لا يعقوم في المعقول الا جسم او عرض فانها قسمة ناقصة واغا الصواب انه لا يوجد في العالم الا جسم او عرض وكلاها يقتضي بطبيعته وجود محدث له فبالضرورة العالم انه لو كان محدثها جسماً او عرضاً لكان يقتضي فاعلاً فعله ولا بد فوجب بالضرورة انفاعل الجسم والعرض ايس جسماً ولاعرضاوهذا برهان يضطر اليه كل ذي حس بضرورة العقل ولا بد وايضاً فلو كان الباري تعالى عن الحادهم جسماً لاقتضى ذلك ضرورة ان يكون له زمان ومكان هاغيره وهذا ابطال التوحيد وايجاب الشرك معه تعالى لشيئين سواه وايجاب اشياء معه غير مخلوقة وهذا كفر وقد نقدم افسادنا لهذا القول وايضاً فانه لا يعقل المبتة جسم الا مؤلف طويل عريض عميق ونظارهم لا يقولون بهذا فان

الدماغ وكاعها فوة ما للوهم ويتوسط الوهم للمقل والخامسة القوة الحافظة وهي التي كالخزانة لهذه المدركات الحسية والوهمية والخياليةدون المقلية الصرفة فان المعقول البحت لا يرتسنم في جسيم ولافي فوة في جسموالحافظة فوة في جسم وآلبها الروح المصبوب في اول البطن المو خرمن الدماغ والسادسة القوة الذاكرة وهي التي تستمر ض ما في الخزانة على جانب العقل او على الخيال والوهم وآلتها الروح المصبوب في آخر البطن المؤخر واما المعقول الصرف المبرأ عن الشوائب المادية فلا يحل في فوة جسمانية والة جسدانية حتى يقال ينقسم بانقسامها ويفخقني لها وضع ومثال ولهذا لم تكن القوة الحافظة خزانة لها بل المصدر الاول الذي افاض عليها تلك الصورة صار خازنالهاحيث ماطالعته النفس الانسانية بقوتها العقلية المناسبة لواهب الصور نوعًا من المناسبة فاضت منه عليها تلك الصورة المشتحفظة له حثي كانه ذكرها بعد ما سي أووجدها بعد ما ضلت وغريزة النفس الصافية ثنزع الى جانب القدس في تذكار الامور الفائبة عن حضرة العقل نزاعًا طبيعياً فتستحضرما غاب عنها ولهلمذا السر اخبر الكتاب الألمي\* واذكرر بك اذا نسيت وقل عسى ان يهدين ربي لافرب من هذا رشدا \* حتى صار كثير من العلماء إلى أن العاوم كلها تذكار وذلك ان النفوس كانت في قالوه لزمهم أن له مو لفاً جامعاً مخترعاً فاعلاً فان منعوا من ذلك لزمهم أن لا يوجبوا لما في العالم من التأليف لامو لفاً ولاجامعاً اذالموَّلف كله كيفاوجد يقتضي مؤالفاً ضرورة فان قالوا هو جسم غير مؤلف قيل لهم هذا هو الذي لا يعقل حقاً ولا يتشكل في النفس البتة فان قالوا لا فرق بين قولنا شيء وبين قولنا جسم قيل لهمهذه دعوى كاذبة على اللغة التيبها بتكلمون وايضاً فهو باطل لان الحقيقة انه لو كان الشيء والجسم بمعنى واحد لكان العرض جسماً لانه شيء وهذا باطل يتعين والحقيقة هي انه لا فرق بين قولناشيء وقولنا موجود وحقوحقيقة ومثبت فهذه كلها اسناء مترادفة على معنى واحد لا يختلف وليس منها اسم يقتضي صفة اكثر من ان المسمى بذلك حق ولا مزيدواما لفظة جسم فانها في اللغة عبارة عن الطويل العريض العميق المحتمل للقسمة ذي الجهات الست التي هي فوق وتحت ووراء وامامو يمين وشمال وربما عدم واحدة منها وهي الفوق هذا حكم هذه الاسماء في اللغة التي هذه الاسماء منهافن اراد ان يوقع شيئًامنها على غير موضوعها في اللغة فهو مجنون وقاح وهوكمن اراد ان يسمي الحق باطلاً والباطل حقاً وارادان يسمى الذهب خشبا وهذا غاية الجهل والسخف الا ان يأتي نص بنقل اسم منها عن موضوعه الى معنى ا خر فيوقف عنده والا فلاوانما يلزم كل مناظر يريد معرفة الحقائق او التعريف بها ان يحقق المعاني التي يقع عليها الامم ثم يخبر بعد بها او عنها بالواجب واما مزج الاشياء وقلبهاعن موضوعاتها في اللغة فهذا فعل السوفسطائية الوقحاء الجهال الغابنين لعقولهم وانفسهم فان قالوا لنا انكم نقولون ان الله عز وجل حي لا كالاحيا. وعليم لا كالعلما. وقادرلا كالقادرين وشي الاكالاشياء فلمنعتم القول بانه جسم لا كالاجسام قيل لهم و بالله تعالى التوفيق\*لولا النص الوارد بتسميته تعالى بانه حي وقدير وعليم ما سميناه بشيء من ذلك لكن الوقوف عند النص فرض ولم يأت نص بتسميته تعالى جسماً ولا قام البرهان بتسميته جسماً بل البرهانمانم من تسميته بذلك تعالى ولو اتانا نص بنسميته تعالى جسماً لوجب علينا القول اليد والاول في عالم الذكر ثم مبطت الىعالم النسيان فاحتاجت الىمذكرات لما قد نسبت معيدات الى ما كانت قدابتدا ت وذكر فان الذكرى تنفع المومنين\*وذكرهم بايام الله ثم للنفس الانسانية قوى عقلية لا جسانية وكمالات نفسانية روحانية لاجسدانية فن فواها ما لها يجسب حاجتها الى تدبير البدن وهي القوة التي تختص باسم العقل العملي وذلكان يستنبط الواجب فيما يجب ان يفعل ولا يفعل ومن قواها ما لها بخسب حاجتها الى تكميل جوهرها عقلا بالفعل وانما يخرج من القوة الى الفعل بمخرج غير ذاتها لا محالة فيجب ان بكون لها قوه استقدادية تسمى عقلاً هيولانياً حتى يقبل من غيرها ما به يخرحها من الاستعداد الى الكمال فاول خروج لها الى الفعل حصول قوة اخرى من واهب الصور يحصل لها عنداستحضار المعقولات الاول فيتهيأ بها لا كتساب الثواني اما بالفكر او بالحدس فيتدرج فليلاً فليلاً الى ان مجصل لها ما قدر عليها من المعقولات ولكل نفس استعداد الى حد ما لا يتعداه ولكل عقل حد ما لا يتخطاه فيبلغ الى كاله المقدر له ويقتصر على قوته المركوزة فيه ولا ببين ها هنا وجودالتضادبين النفوس والعقول ووحوب الثرتب فيها وانما يعرف مقادير المقول ومراتب النفوس الانبياء والمرسلون الذيرت اطلعوا على الموجودات كلهاروحانياتها وجسانياتها معقولاتها

بذلك وكنا حينئذ نقول انه لا كالاجسام كما قلنا في عليم وقد يروحي ولا فرق واما لفظة شيء فالنص ايضاجاء بها والبرهان اوجبهاعلى ما نذكر بعد هـذا ان شاء الله تعالى وقالت طائفة منهم انه تعالى نور واحتجوا بقوله تعالى \* الله نور السموات والارض \*

ان يكون عرضاً وايهما كان فقد قام البرهان انه تعالى ليس جسماً واما عرضاً وايهما كان فقد قام البرهان انه تعالى ليس جسماً ولا عرضاً واما قوله تعالى \*الله نور السموات والارض \* فانما معناه هدى الله بثنوير النفوس الى نور الله تعالى في السموات والارض و برهان ذلك أن الله عز وجل ادخل الارض في جملة ما اخبر انه نور له فلو كان الامر على انه النور المضيى \* المعهود لما خبأ الضياء ساعة من ليل او نهار البتة فلما رأينا الامر بخلاف ما ظنوه

الله تعالى الله عن ذلك ان الضرورة توجب ان كل متحرك فذو وصفه بحركة تعالى الله عن ذلك ان الضرورة توجب ان كل متحرك فذو حركة وان الحركة لمتحرك بها وهذا من باب الاضافة والصورة في المتصور لمتصور وهذا ايضاً من باب الاضافة فلوكان كل مصور متصورا وكل محرك متحركا لوجب وجود افعال لا اوائل لها وهذا قد ابطلناه فيا خلا من كتابنا بعون الله تعالى لنا وتأ بيده ايانا فوجب ضرورة وجود محرك ليس متحركا ومصور ليس متصوراً ضرورة ولا بد وهو الباري تعالى محرك المتحركات ومصور المصورات لا اله الا هو وكل جسم فهو ذو صورة وكل دي حركة فهو ذو عرض مجمول فيه فصح انه تعالى ليس جسماً ولا متحركاً وبالله تعالى التوفيق وايضاً فقد قدمنا ان الحركة والسكون مدة والمدة زمان وقد بينا فيا خلا من كتابنا ان الزمان محدث فالحركة محدثة وكذلك السكون والباري تعالى لا يلحقه الحدث اذ لو لحقه محدثاً يقتضي محدثاً فالباري تعالى غير متحرك ولا ساكن وايضاً فان الجسم انما يفعل آثاراً في الجسم فقط ولا يفعل الاجسام فالباري اذن تعالى على قول المحسمة افا

ومحسوساتها كلياتها وجزئياتهاعاو يأتها وسفلياتها فعرفوا مقاديرها وعينوا موازينها ومعابيرها وكل ما ذكرناه من القوى الانسانية فهي حاصلة لهم مركبة فيهم منصرفة كلها عن جانب الغرور الى جانب القدس مستديمة لشروق نور الحق فيها حنى كان كل قوة من القوى الجسدانية والنفسانية ملك روحاني وكل بخفظ ما وجه اليه واستثار ما رشح له بل وجموع جسده ونفسه مجمع اثار العالمين من الروحانيات والجسانيات وزيادة امرين احدهما ما حصل له من فائدة التركيب والترتيب كابيناهمن مثال السكر والخل والثاني ما اشرق عليه من الانوار القدسية وحياوالهاما ومناجاة واكراما فاين للروحانى هذه الدرجة الرفيعة والمقام المحمود والكمال الموجود بل ومن اين للروحانيات كلها هذا التركيب الذي خص نوع الانسان به وما تعلقوا به من القوة البالغة على تحريك الاجسام وتصريف الاحرام فليس يقتضي شرفاً فان ما ثبت لشيء وثبت لضده مثله لم يتضمن شرفاً ومن المعاوم أن الجن والشياطين قد ثبت لهم من القوة البالغة والقدرة الشاملة ما يعجز كثير من الموجودات عن ذلك وليس ذلكما بوجب شرفاً وكمالاً وانما الشرف في استعال كل قوة فيما خلقت له وامرت به وقدرت عليه قالت الصابئة الروحانيات لها اختيارات صادرة من الامر متوحهة الى الخير مقصورة عن نظام العالم وفوام الكل لا يشوبها ألبنة شائبة

هو فاعل آثارًا في الاجسام فقط لا فاعل اجسام العالم تعالى الله عن ذلك تشبيه قلنا لهم و بالله تعالى التوفيق لا يوجب ذلك تشبيهاً لان التشبيه انما اشتراك في العبارة فقط لان الفاعل من متحرك باختيار او باضطرار او عارف او شاك او مريد او كان باختيار اوضمير او اضطرار كذلك فكل فاعل منا فمتحرك وذو ضمير وكل متحرك فذو حركة تحركه واعراض الضمائر انفعالات فكل متحرك فهو منفعل وكل منفعل فلفاعل ضرورةواما الباري تعالى ففاعل باختيار واختراع لا بحركة ولا بضمير فهذا اختلاف لا اشتباه و بالله تمالى التوفيق وكذلك العرض ليس جسماً والجسم ليس عرضاً والباري تعالى ليس جسماً ولا عرضاً فهذان الحكمان لا يوجبان اشتباها اصلاً بل هذا عين الاختلاف لكن الاشتباه انما يكون باثبات معنى في المشتبهين به اشتبها ولو اوجب ما ذكرنا اشتباهاً لوجب ان يكون لشبه الجسم في الجسمية لانه ليس عرضاً وان يكون اشبه العرض في المرضية لانه ليس جسماً فكان يكون جسماً لا جسماً عرضاً لا عرضاً معا وهذا محال فصح ان بالنفي لا يجب الاشتباه اصلاً وبالله تعالى التوفيق ﴿ قَالَ أَبُو مُحمد ﴿ وَمِن قَالَ أَنْ الله تَعَالَى جَسَمُ لا كَالاجسام فليس مشتبها لكمنه الحد في اسماء الله تعالى اذ سماه عز وجل بما لم يسم به نفسه واما من قال انه تمالى كالاجسام فهو ملحد في اسمائه تمالي ومشبه مع ذلك ﴿ قَالَ ابُو مُحْمَدً ﴾ وأما اطلاق لفظ الصفات لله تعالى عز وجَل فمحال لا يجوز لانالله تعالى لم ينص قط في كلامه المنزل على لفظة الصفات ولا على لفظ الصفة ولا حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم بان لله تعالى صفة او صفات نعم ولا جاء قط ذلك عن احد من الصحابة رضي الله عنهم ولاعن احد من خيار التابعين ولا عن احد من خيار تابعي التابعين ومن كان هكذا فلا يل لاحد أن ينطق به ولو قلنا أن الاجماع قد تبقن على ترك هـــذه

آلشر وشائبة الفساد بخلاف اختيار البشر فانه متردد بين طرفي الخير والشر ولولا رحمة الله في حق البعض والا فوضع اختيارهم كان ينزع الىجانب الشر والفساداذ كانت الشهوة والغضب المركوزة فيهم يجرانهم الى جانبهما واما الروحانيات فلاينازع اختيارهم الا للتوجه الى وجه الله تعالى وطلب رضاه وامتثال امره فلا جرم كل اختيار هذا حاله لا يتعذر عليه ما يختاره فكما اراد واختار وجد المراد وحصل المغتار وكل اختيار ذلك حاله فعذر عليه ما يختاره فلا يوجد المراد ولا يحصل المختمار اجابت الحنفاء بجوابين احدهما نيابةعن جنس البشر والثاني نيابة عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام اما (الاول) قالوا اختيار الروحانيات اذا كان مقصورًا على احد الطرفين محصوراً كان في وضعه عجبورا ولاشرف في الجبر واختيار البشر تردد بين طرفي الخير والشر فمن جانب يرى ايات الرحمن ومن طرف يسمع وساوس الشيطان فيميل به تارة دعوة الحق الى امتثال الامر و يميل به طورًا داعية الشهوة الى أتباع الهوى فاذا أفر ظوعاً وطبعاً بواحدانية إلله سجمانه وتعالى واختار من غير جبزوا كرا. طاعته وصير اختياره المتردد بين الطرفين مجبورا بين امره تعالى باختيار من جهته من غير اجبار صار هذا الاختيار افضل واشرف من الاختيار المجبوز فطرة كالمكره فعلد كسبا الممنوع على لا يجب جبراً ومن لا شهوة له فال

عيل الى المشتعى كيف يمدح عليه وايًا المدح كل المدح لمن زين المشتهي فنهى النفس عن الهوى فتبين ان اختيار البشر افضل مرف اختيار الروحانيات واما الثاني نقول ان اختيار الانبياء معا انه ليس من جنس اختيار البشر من وجه فهو متوجه الى مقصور على الصلاح الذي به نظام العالم وقوام الكل صادر عن الامر صائر الى الامر لا يتطرق الى اختياراتهم ميل الى الفساد بل ودرجتهم فوق ما ببندر الى الاوهام فان العالي لا يريد امر الاجل السافل من حيث هو سافل بل انما يختار ما يختار لنظام كلى وامر أعلى من الجزئي ثم يتضمن ذلك حصول نظام في الجزئي تبعاً لا مقصوداً وهذا الاختيار والارادة على جهة سنة الله تعالى في اختياره ومشيئته للكائنات لان مشيئته تعالى كلية متعلقة بنظام الكل غير معللة بعلة حتى لا يقال انمااختار هذا لكذا وانما فعل هذا لكذا فلكل شيء علة ولا علة الصنعه تعالى بل لا يريدالا كا علم وذلك ايضاً ليس بتعليل لكنه بيان ان ارادته اعلى من ان نعلق بشيء لعلة دونها والالكان ذلك الشيء حاملاً له عليما ير بد وخالق الملل والمعلولات لا يكون محمولاً على شيء فاختياره لا يكون معللاً بشيء واختيار الرسول المبعوث من جهته ينوب عن اختياره كما ان امره ينوب عن امره فيسلك سبل ربه ذللاً تم يخرج من قضية اخلياره نظام حال وقوام امر مختلف الوالة فيه شيفاه

اللفظة اصدقنا فلا يجوز القول بلفظ الصفات ولا اعتقاده بل هي بدعة منكرة قال الله تعالى \*ان هي الااسماء سميتموها ائتم واباؤ كم ما انزل الله بها من سلطان ان يتبعون الاالظان وماتهوي الانفس ولقد جا عممن ربهم الهدى \* ﴿ قَالَ ابُو مُحمد ﴾ وانما اخترع لفظ الصفات المعتزلة وهشام ونظراؤه من رؤساء الرافضة وسلك سبيلهم قوم من اصحاب الكلام سلكوا غير مسلك السلف الصَّاخُ ليس فيهـم اسوة ولا قدوة وحسبنا الله ونعمالوكيل \*ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه \* وربما اطلق هذه اللفظة من مَمَّا خري الائمة من الفقهاء من لم يحقق النظر فيها فهي وهلة من فاضل وذلة عالمواعًا الحق في الدين ما جاء عن الله تعالى نصاً او عن رسوله صلى الله عليه وسلم كذلك او صع اجماع الامة كلما عليه وما عدا هذا فضلال وكل محدثة بدعة فان اعترضوا بالحديث الذي رويناه من طريق عبد الله بن وهب عن عمرو ابن الحارث عن سعيد بن ابي هلال عن ابي الرجاء محمد بن عبد الرحمن عن امه عمرة عن عائشة رضى الله عنها في الرجل الذي كان يقرأ قل هو الله احد في كل ركعة مع سورة اخرى وان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان يسأل عن ذلك فقال هي صفة الرحمن فانا احبها فاخبره عليمه السلام ان الله يحبه فالجواب و بالله تعالى التوفيق انهذه اللفظة انفرد بها سعيد بن ابي هلال وليس بالقوي قد ذكره بالتخليط يحبى واحمد بن حنيل وايضاً فان احتجاج خصومنا بهذا لا يسوغ على اصولهم لانه خبر واحدً لا يوجب عندهم العلم وايضاً فلو صح لما كان مخالفاً لقولنا لاننا انما انكرنا قول من قال أن اسماء الله تمالي مشتقة من صفات ذاته فاطلق لذلك على العلم والقدرة والقوة والكلام انها صفات وعلى من اطلق ارادة وسمعاً وبصراً وحياة واطلق انهاصفات فهذا الذي انكرناه غاية الانكار وليس في الحديث المذكور ولا في غيره شيء من هـــذا اصلاً وانما فيه ان قل هو الله احد خاصة صفة الرحمن ولم ننكر هذا نحن بل هو خلاف لقولهم وحجة عليهــم لانهم لا يخصون قل هو الله احد بذلك دون سائر القرآن ودون الكلام

المانزلة وكيف بصاون الى مذه الدرجة كيف وكل ما يذكرونه فموهوم وكل ما يذكره فمحقق مشاهدة وعيانًا بل وكل ما يحكى عن الروحانيات من كال علمهم وفدا تهم ونفوذ اختيارهم واستطاعتهم فاغااخبرنا بذلك الانبياء والمرسلين والافاي دليل ارشدنا الى ذلك ونحن لم نشاهدهم ولم نستدل بفعل من افعالهم على صفاتهم واحوالهم فالت الصابئة الروحانيون متخصصون بالهياكل العلوية مثل زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر وهذه السيارات كالابدان والاشخاص بالنسبة اليها وكل مايحدث من الموجودات و يعرض من الحوادث فكلها مسببات هذه الاسباب وآثار هذه العاويات فيفيض على هذه الغلويات من الروحانيات تصريفات وتحر بكات الى جهات الخير والنظام ويخصل منحركاتهاواتصالها تركيبات وتاليفات في هذا العالم ويحدث في المركبات احوال ومناسبات فهم الاسياب الاول والكل مسلماتها والمسب لايساوي السب والجسمانيون متشخصون بالاشخاص السفلية والمتشغص كيف يمثل غير المتشخص وانما يجب على الاشخاص في افعالهم وحركاتهم افتفاء آثار الروحانيات في افعالها وحركاثها حتى يزاعي احوال المياكل محركات افالكرا زمانا ومكاناوجوهرا وهيئة ولباسا وبخورا وتهزيمًا وننجماً ودعاء وحاجة خاصة بكل هيكل فيكون لقرباً الى الميكل

والعلم وغير ذلك وفي هذا الخبر تخصيص لقوله قل هو الله احد وحدها بذلك وقل هو الله احد خبر عن الله تعالى بما هو الحق فنحن نقول فيها هي صفة الرحمن لمهنى انها خبر عنه تعالى حق فظهر ان هدذا الخبر حجة عليهم لنا وايضاً فمن اعجب الباطل ان يحتج بهذا الخبر فيما ليس فيه منه شي من يخالفه و يعصيه في الحريم الذي ورد فيه من استحسان قرائة قل هو الله احد في كل ركعة مع سورة اخرى فلهذه الفضائح فلتعجب اهل العقول واما الصفة التي يطلقون هم فانما هي في اللغة واقعة على عرض في جوهر لا على غير ذلك اصلاً وقد قال تعالى \* سبحان ربك رب الهزة عما يصفون \* فانكر تعالى اطلاق الصفات جملة فيطل تمويه من موه بالحديث المذكور ليستحل بذلك ما لا يحل من اطلاق لفظة الصفات حيث لم يأت باطلافها فيه نص ولا اجماع اصلاً ولا اثر عن السلف والعجب من اقتصارهم على الالفظة الصفات ومنعهم من القول بانها نعوت وسمات ولا فرق ببن هذه الالفاظ لا في لغة ولا في معنى ولا في نص ولا في اجماع القول في المكان والاستواء

واحتجوا بقول الله تعالى \* ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم \* وقوله تعالى \* وزابعهم \* وقوله تعالى \* ونحن اقرب اليه من حبل الوريد \* وقوله تعالى \* ونحن اقرب اليه من حبل الوريد \* وقوله تعالى \* ونحن اقرب اليه من حبل الوريد \* وقوله تعالى \* ونحن اقرب اليه من حبل الوريد \* وقوله تعالى \* ونحن اقرب اليه من حبل الوريد \* وقوله تعالى \* ونحن اقرب اليه من حبل الوريد \* وقوله تعالى \* ونحن اقرب اليه من حبل الوريد \* وقوله تعالى \* ونحن اقرب اليه من حبل الوريد \* وقوله تعالى \* ونحن اقرب اليه من حبل الوريد \* ولكن لا تبصرون \*

﴿ قال ابو محمد ﴾ قول الله تعالى يجب حمله على ظاهره ما لم يمنع من حمله على ظاهره نص آخر او اجماع او ضرورة حس وقد علمنا ان كل ما كان في مكان فانه شاغل لذلك المكان ومالى له ومتشكل بشكل المكان او المكان متشكل بشكله ولا بد من احد الامر ين ضرورة وعلمنا ان ما كان في مكان فانه متناه بتناهي مكانه وهو ذو جهات ست او خمس متناهية في مكانه وهذه كامها صفات الجسم فلما صح ما ذكرنا علمنا ان قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريدونحن اقرب اليه منكم وقوله تعالى ما يكون من نجوى اليه من حبل الوريدونحن اقرب اليه منكم وقوله تعالى ما يكون من نجوى

ثلاثة الا هو رابعهم انما هو التدبير لذلك والاحاطة به فقط ضرورة لانفاه ما عدا ذلك وايضاً فأن قولهم في كل مكان خطأ لانه يلزم بموجب هدا القول انه يملاً الاماكن كلها وان يكون ما في الاماكن فيه الله تعالى الله عن ذلك وهذا محال «فأن قالوا هو فيها بخلاف كون المتمكن في المكان قبل لهم هذا لا يعقل ولا يقوم عليه دليل وقد قانا انه لا يجوز اطلاق اسم على غير موضوعه في اللغة الا ان يأتي به نص فيقف عنده وندري حينئذ انه منقول الى ذلك المعنى الاخر والا فلا فاذ قد صح ما قد ذكرنا فلا يجوز ان يطلق القول بان الله تعالى في كل مكان لا على تأويل ولا غيره لانه ويكون قولنا حينئذ في كل مكان انما هو من صلة الضمير الذي هو النون ويكون قولنا حينئذ في كل مكان انما هو من صلة الضمير الذي هو النون والالف اللذان في معنا لا مما يخبر به عن الله تعالى وهذا هو معنى قوله هو دون مكان وقولهم هدنا يفسد بما ذكرنا آنفا ولا فرق واحتج هو لا بقوله دون مكان وقولهم هدا يفسد بما ذكرنا آنفا ولا فرق واحتج هو لا بقوله عمالى \* الرحمن على الهرش استوى \*

﴿ قال ابو محمد ﴾ وقد تأول المسلمون في هـذه الاية تأو يلات اربعة احدها قول المجسمة وقد ابنا بحول الله فساده والآخر قالته المعتزلة وهو ان معناه استولى وانشدوا قد استوى بشرعلى العراق

وهذافاسدلانه لوكان ذلك لما كان المرش اولى بالاستيلاء عليه من سائر المخلوقات ولجاز لنا ان نقول الرحمن على الارض استوىلانه تعالى مستول عليها وعلى كل ما خلق وهذا لا يقاله احد فصار هذا القول دعوى مجردة بلا دليل فسقط وقال بعض اصحاب بن كلاب ان الاستواء صفة ذات ومعناه نفى الاعوجاج

﴿ قال ابو محمد ﴾ وهـ ذا القول في غاية الفساد لوجوه احدها انه تعالى لم يسم نفسه مستوياً ولا يحل لاحد ان يسم الله تعالى بما لم يسم به نفسهلان من فعل ذلك فقد الحد في اسائه حدود الله اي مال عن الحق وقد حد

نقربًا الى الروحاني الخاص به فيكون نقرباً الى رب الارباب ومسبب الاسباب حتى يقضى حاجته ويتم مسئلته وسيأ تي نفصيل ما اجملوه من امرالهیاکل عند ذکر اصحابها ان شاه الله تعالى اجابت الحنفاء بان قالوا الآن نزلتم عن نيابة الروحانيات الصرفة الى نيابة هيا كابها وتركيتم مذهب الصبوة الصرفة فان الهيأكل اشخاص الروحانيين والاشخاص هماكل الربانيين غير انكم اثبثم لكل روحاني هيكار خاصاً له فعل خاص لا بشاركه فيه غيره ونحن نثبت اشخاصًا رسارً كراما يقع اوضاعهم واشخاصهم في مقابلة كل الكون الروحاني منهم في مقابلة الروحاني منها والاشخاص منهم في مقابلة الهياكل منها وحركاتهم في مقابلة حركات جميع الكواكب والافلاك وشرائعم مراعاة حركات استندت الى تأبيـد آلهي روحي مهاوي موزونة بميزان العدل مقدرة على مقادير الكتاب الاول ليقوم الناس بالقسط ليست مستخرجة بالاراء المظلة ولا مسلنبطة بالظنون الكاذبة ان طابقتها على المقولات تطابقناوان وافعتها بالمحسوسات توافقنا كيف ونحن ندعى ان الدين الالهي هو الموجود الاول والكائنا نقدرت عليه وان المناهج التقدير يةهي الاقدم ثم المسالك الخلقية والسنن الطبيعية توجهت اليها ولله تعالى سنتان في خلقه وا.ره والسنة الامرية افدم وإسبق من السنة الخلقية وقد اطلع خواص عباده من البشر على السنتين

الله تعالى في تسميته حدودًا فقال تعالى \*ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه \* وثانيها ان الامة مجمعـة على انه لا يدعو احد فيقول يا مستوي ارحمني ولا يسمى ابنه عبد المستوي وثالثها انه ليس كل ما نفي عن الله عز وجل وجب ان يوقع عليه ضده لاننا ننفي عن الله تعالى السكون ولا يحل ان يسمي الله متحركاً وننفي عنه الحركة ولا يجوزان يسمي ساكناً وننفي عنه الجسمولا يجوزان يسمي سماماً وننفي عنه النوم ولا يجوزان يسمي يقظاناً ولا منتبها ولا ان يسمى لنفي الانحناء عنـــه مسنة يماً وكذلك كل صفة لم يأت بها النص فكذلك الاستواء والاعوجاج منفيان عنه معاً سبحانه وتعالى وتعالى الله عن ذلك لان كل ذلك من صفات الاجسام ومن جملة الاعراض والله قد تعالى عن الاعراض ورابعها انه يلزم من قال بهــذا القول الفاسد ان يكون العرش لم يزل تعالى الله عن ذلك لانه تعالى علق الاستواء بالعوش فلوكان الاستوالم يزل اكان العوش لم يزل وهذا كمفر وخامسها انه لوكان الاستواء همنا نفي الاعوجاج لم يكن لاضافة ذلك الى العرش معنى ولكان كلامًا فاسدًا لا وجه له فان اعترضوا فقالوا انكم تسمونه سميمًا بصيرًا وانه لم يزل كذلك فيلزمكم على هـ ذا ان المسموعات والمبصرات لم تزل قلنا لهم وبالله تمالىنتأ يد هذا لا يلزمنا لاننا لا نسمي الله عزوجل الا بما سمي به نفسه فنقول قال الله تعالى السميم البصير فقلنا بذلك انه لم يزل وهو السميم البصير بذاته كما هو ولا نقول لا يسمم ولا ببصر فنزيد على ما اتي به النص شيئًا ونحن نقول أنه تعالى لم يزل سميعاً للمسموعات بصيرًا بالمبصرات يرى المرئيات ويسمع السموعات ومعني هذاكله انه عالم بكل ذلك كما قال تعالى \*انني معكم اسمع وارى \*وهذا كله معنى العلم الذي لا يقتضي وجودًا لمعلومات لم تزل لكن يعلم ما يكون انه سيكون على حقيقته ويعلم ما هو كما هو ويعلم ما قد كان كا قد كان وهذا نجده حساً ومشاهدة وضرورة لاننا فيما بينناقدنعلم ان زيدًا سيموتوموته لم يقع بمدوليس هكذا قولهم في الاستواءلانه مرتبط بالعرش فان قالوا لنا فاذن معني سميع بصير هو

ولن تجد اسنة الله تحويلا هذا من من جهة الخلق وان تجد اسنة الله تبديال هذا من جهة الامرفالانبياء عليهم الصلاة والسلام متوسطون في تقرير سنة الخلق والامر اشرف من الخلق فمتوسط الامر اشرف من متوسط الخلق فالانبياء افضل من الملائكة وهذا عجب حيث ساوت الروحانيات الامرية متوسطان في الخلق وصارت الإشخاص الخلقية متوسطين في لا.ر ليعلم ان الشرف والكمال في التركيب لا في الساطة واليد للجسماني لا للروحاني والتوجه الى التراب اولى من التوجه الى السماء والسجود لآدم عليه السلام افضل من التسبيح والتهليل والتقديس وليعلم ان الكمال في اثبات الرجال لا في تعيين الهياكل والظلال وانهم هم الاخرون وجود السابقون فضلاً وان اخر العمل اول الفكرة وان الفطرة لمن له الخمرة وان المخلوق بيديه لا يكون كالمكون بجر فيه قال سبخانه وتعالى فوعزتي وجلالي لا اجعل من خلقته بيدي كمن قلت له كن فكان قالت الصابئة الروحانيات مبادي الموجودات وعالمها ساد الارواح والمبادي اشرف ذاتًا واسبق وجودًا وأعلى رتبة ودرجة من سائر المؤجودات التي حصلت بتوسطها وكذلك عالمها عالم المعاد والمعاد كمال فعالها عالم الكمال فالمبدأ منها والمعاد اليها والمصدر عنهاوالمرجع اليها بخلاف الجسمانيات وايضا فان الارواح انما نزلت من عالمها حتى اتصلت بالابدان فتوسخت باوضار

الاجساء ثم تعاورت عنها بالاخلاق الزكية والاعال المرضية ستى انفصلت عنها فصعدت الى عالمها الاول فالنزول هو النشأة الاولى والصعودهو النشأة الاخرى فعرف أنهم اصحاب الكمال لا اشخاص الرجال اجابت الحنفاء من ابن تسلمتم هذا التسليم ان المبادي هي الروحانيات واي برهان الممتم وقد نقل عن كثير من قدماء الحكما ان المبادي هي الجسمانيات على اختلاف منهم في الاول منهاانه نار او هوا، او ماءاو ارض واختلاف آخر أنه مركب او بسيط واختلاف آخر آنه انسان اوغیره حنی صارت جماعة الى أثبات أناس سرمدبين ثم منهم من يقول انهم كانوا كالظلال حول العرش ومنهم من يقول ان الاخر وجودًا من حيث الشخص في هذا العالم هو الاول وجودًا من خرج ان اول الموجودات نور محمد عليه الصلاة والسلام فاذا كان شخصه هو الاخر من جملة الاشخاص النبوية فروحه هو الاول من جملة الارواح الر بانية وانما حضر هذا العالم لتخلص الارواح الدنسة بالاوضار الطبيعية فيعيدها الى مبدأها واذا كان هو المبدأ فهو المهاد أيضاً فهو النعمة وهو النعيم وهو الرحمة وهو الرحيم قالوا ونجن اذا اثبتنا ان الكال في التركيب لا في الساطة والتحليل فيجب ان يكون المعاد بالاشخاص والاجساد لا بالنفوس والارواح والمعاد كال لا معالة غير أن الفرق بين المبدأ والمعاد

معنى عليم فقولوا انه تعالى ببصر المسموعات ويسمع المرئيات قلنا وبالله تعالى التوفيق ماينع من هذا ولا ننكره بل هوصحيح لان الله تعالى انما قال اسمع وارى فهذا اطلاق له على كل شيء على عمومه و بالله تعالى التوفيق والقول الرابع في معنى الاستواء هو ان معنى قوله تعالى على العرش استوى انه فعل فعله في العرش وهو انتها خلقه اليه فليس بعد العرش شي و بيين ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الجنات وقال فاسألوا الله الفردوس الاعلى فانهوسط الجنةواعلي الجنةوفوق ذلك عرش الرحمن فصح انه ليس وراء العرش خلق وانه نهاية جرم المخلوقات الذي ليس خانه خلاء ولا ملاء ومن انكر ان يكون للعالم نهاية من المساحة والزمان والمكان فقد لحق بقول الدهرية وفارق الاسلام والاستواء في اللغة يقع على الانتها، قال الله تعالى ﴿ فَلَمَّا بِلَغِ اشده واستوى آتيناه حكماً وعلماً \*ايفلما انتهى الىالقوة والخير وقال نعالى \*ثم استوى الى السماء وهي دخان\*اي ان خلقه وفعله انتهى إلى السماء بعد ان رتب الارض على ما هي عليه و بالله تعالى التوفيق وهذا هو الحق و به نقول اصحة البرهان به و بطلان ما عداه فاما القول الثالث في المكان فهو ان الله تمالي لا في مكان ولا في زمان اصلاً وهو قول الجمهور من اهل السنة و به نقول وهو الذي لا يجوز غيره لبطلان كل ماعداه ولقوله تعالى \*الا انه بكل شيء محيط \*فهذا يوجب ضرورة انه تعالى لا في مكان اذ لو كان في الكان لكان المكان محيطًا به منجهة مَّا اومنجهات وهذا منتف عن الباري تعالى بنص الاية المذكورة والكان شيء بلا شك فلا يجوز ان يكون شيء في مكان ويكون هو محيطًا بكانه هـ ذا محال في العقل يعلم امتناعه ضرورة وبالله تعالى التوفيق وايضاً فانه لا يكون في مكان الا ما كان جسماً او عرضاً في جسم هـ ذا الذي لا يجو زسواه ولا يتشكل في العقل والوهم غيره البتة واذا انتغي ان يكون الله عزوجل جسماً اوعرضاً فقد انتغي ان يكون في مكان اصلاً وبالله تعالى نتأ يد واما قوله تعالى \*و يحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية\*فقوله الحق نوَّمن به يقيناً والله اعلم بمراده

ه، أن الارواح في الميدأ مستورة بالاجساد واحكام الاجساد غالية واحوالها ظاهرة للعس والاجداد في المماد معمووة بالارواح واحكام النفوس غالية واحوالها ظاهرة للمقل والا فاوكانت الاجساد تبطل رأساً وتضعيل اصلاً وتعود الارواح الى ميدا ها الاول ما كان الاتصال بالابدان والممل بالمشاركة فائدة ولبطل لقدير الثواب والعقاب على على فعل العباد ومن الدليل القاطع على ذلك أن النفوس الانسانية في حال اتصالها بالبدن اكتست اخلاقاً نفسانية صارت هيآت متكنة فيهاتمكن الملكات حتى قيل انها نزلت منزلة الفصول اللازمة التي تميزها عن غيرها ولولاها ليطل التمييز وتلاث الهيئات انما حصلت بمشاركات من القوى الجسمانية بجيث ان يتصوّر وجودها الامع تلك المشاركه وتلك القوى لن يتصور الا في اجسام مزاجية فاذا كانت النفوس لن يتصور الا معها وهي المعينة الجغصصة وتلكان يتصور

الا مع الاجسام فلا بد من حشر الاجسام والمعاد بالاجسام قالت

الصابئة طريقنا في النوسل الى حضرة

القدس ظاهرة وشرعنا معقول فان

قدمانا من الزمان الاول لما ارادوا الوسيلة عملوااشخاصاً في مقابلة الهياكل

الملوية على نسب واضافات راعوا

فيها جوهز او صورة وعلى اوقات

واحوال وهيئات اوجبوا على من يتقرب بها الى ما يقابلها من العلومات تختياً

واباساً وتبخرًا ودعاء وتعزيمًا فتقربوا

في هدذا القول ولعله عني عز وجل السموات السبع والكرسي فهذه غانية اجرام هي يومئذ والآن بيننا وبين العرش ولعلهم ايضاً غانية ملائكة والله اعلم نقول ماقال ربنا تعالى ونقطع انه حق يقين على ظاهره وهو اعلم بعناه ومراده واما الخرافات فلسنا منها في شي ولا يصم في هذا خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنا نقول هذه غيوب لا دليل لنا على المراد بها لكنا نقول \*آمنا به كل من عند ربنا \*وكل ما قاله الله تعالى في حد الامكان شي منافياً للمعقول بل هو كله قبل ان يخبرنا به تعالى في حد الامكان عندنا ثم اذا اخبر به عز وجل صار واجباً حقاً يقيناً وقد قال تعالى \*الذين يحملون العرش ومن حوله \*فصم يقيناً ان للعرش حملة وهم الملائكة المنقادون يحملون العرش ومن حوله \*فصم يقيناً ان للعرش حملة وهم الملائكة المنقادون المره تعالى كما نقول انا احمل هذا الامر اي اقوم به واتولاه وقد قال تعالى انهم يفعلون ما يأ مرون \*وانهم يتنزلون بالامر واما الحامل للكل والمسك للكل فهو الله عز وجل قال الله تعالى \*ان الله يسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكه إمن احد من بعده \*

﴿ الكلام في العلم ﴾

غير مخلوق وليس هو غير الله تعالى ولا نقول هو الله وكان هشام بن عمر القوطي احد شيوخ المعتزلة لا يطلق القول بان الله لم يزل عالماً بالاشياء قبل كونها ليس لانه لا يعلم ما يكون قبل ان يكون بل كان يقول ان الله تعالى لم يزل عالماً بانه ستكون الاشياء اذا كانت

الله قال ابو محمد الله فامامن انكر ان يكون لله تعالى علم فانهم قالوا لا يخلو لو كان لله تعالى علم من ان يكون غيره او يكون هو هو فان كاز، غيره فلا يخلو من ان يكون مخلوقاً اولم يزل واي الامر ين كان فهو فاسدفان كان هو الله فالله علم وهذا فاسد

وما خالف القرآن فباطل ولا يجل لاحد ان ينكر ما نص الله تعالى على عليه وما خالف القرآن فباطل ولا يجل لاحد ان ينكر ما نص الله تعالى عليه وقد نص الله تعالى على الله تعالى عليه وقد نص الله تعالى على الله تعالى واما اعتراضاتهم التي ذكرنا ففاسدة كلها وسنوضح فسادها ان شاء الله تعالى في أفسادنا لقول الجهمية والاشعرية لان هده الاعتراضات هي اعتراضات هاتين الطائفتين و بالله تعالى التوفيق

الله قال ابو محمد الله احتج جهم بن صفوان بان قال لو كان علم الله تعالى لم يزل اكان لا يحلو من ان يكون هو الله او هو غيره فان كان علم الله غيرالله وهو لم يزل فهذا تشريك لله تعالى وايجاب الاذلية لغيره تعالى معه وهذا كفر وان كان هو الله فالله علم وهذا الحاد وقال نسال من انكر ان يكون علم الله تعالى هو غيره فنقول اخبرونا اذا قلنا الله تم قلناانه عليم فهل فهمتم من قولنا عليم شيا، زايداً غير ما فهتم من قولنا الله ام لا فان قلتم لا احلتم وان قلتم نعم اثبتم معنى آخر هو غير الله وهو علمه وهكذا قالوا في قدير وقوي فلم من البتم معنى آخر هو غير الله وهو علمه وهكذا قالوا في قدير وقوي وفي سائر ما ادعوا فيه الصفات وقال ايضاً اننا نقول ان الله تعالى عالم بنفسه ولا نقول انه قادر على نفسه فصع ان علمه تعالى هو غير قدرته واذ هو غيرها فها غير الله تعالى وقد يعلم الله تعالى قادرًا من لا يعلمه عالماً و يعلمه عالماً من لا يعلمه قادراً واحتج بهدا كله عالماً من لا يعلمه قادراً واحتج بهدا كله

الى الروحانيات فتقربوا الي رب الارباب ومسبب الاسباب وهوطريق مهيع وشرع مهيد لا يختلف بالامصار والمدن ولا ينسخ بالادوار والاكوار ونجِن تلقينا مبداه من عازيمون وهرمس العظيمين فعكفناعلي ذلك دائمين وانتم معاشر الحنفاء تعصيتم للرجال وقلتم بانالوحي والرسالة ينزل عليهم من عند الله سبحانه وتعالى بواسطة او بغير واسطة نما الوحي او لا وهل يجوز ان يكلم الله بشرًا وهل يكون كلامه من جنس كلامنا وكيف ينزل ملك من السماء وهو ليس بجسماني ابصورته ام بصورة البشروما معنى تصوره بصورة الغير افيخلع صورته ويلبس اباسا آخر ام يتبدل وضعه وحقيقته ثم ما البرهان اولاً على جوازانبعاث الرسل في صورة البشر وما دليل على كل مدع منهم افياخذ بمجرد دعواهم ام لا بد من دايل خارق للعادة وان اظهر ذلك افهو من خواص النفوس اممن خواص الاجسام ام فعل الباري سبحانه وتعالى ثم ما الكتاب الذي جاء به افهو كلام الباري تعالى وكيف يتصور في حقه كلام ام هو كلام الروحاني ثم هذه الحدود والاحكام اكثرها غير مقولة فكيف يسمح عقل الانسان بقبول امر لا يعقله وكيف نظاوعه نفسه بثقليد شخص متله ابأن يريد ان يتفضل علينه ولو شاء الله لا نزل ملائكة ما سمعنابهذا في ابائناالاولين اجابت الحنفاه بان المتكلين منا يكفوننا جواب هذا الفصل بطريقين حداها

後ハイト参 غير قدرته ايضاً واحتج بآيات من القرآن مثل قوله تعالى \* ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين \* ومثل هذه ﴿ قال ابو محمد ﴾ من قال بحدوث العلم فانه قول عظيم جدًّا لانه نص بان الله تما لى لم يعلم شيئًا حتى احدث لنفسه علماً واذا ثبت ان الله تمالى يعلم الآن الاشباء فقد النفي عنه الجهل بها يقيناً فلو كان يوماً من الدهر لا يعلم شيئًا مما سيكون فقد ثبت له الجهل به ولابد من هذا ضرورة واثبات الجهل لله تمالى كفر بلا خلاف لانه وصفــه تمالى بالنقص ووصفه يقتضي له الحدوث ولا بد وهذا باطل مما قدمنا من انتفاء جميم صفات الحدوث عن الفاعل تعالى وليسهذا من باب نفي الضدين عنه كنفينا عنه تعالى الحركة والسكون لان نفي جميع الضدين موجود عما ليس فيمه احدهما ولا كلاهما واما اذا ثبت للموصوف بعض نوع من الصفات وانتغى عنـــه بعض ذلك النوع فلا بد ههنا ضرورة من اثبات ضده مثال ذلك الحجر انتني عنهالملم والجهل واما الانسان اذا ثبت له العلم بشيء واننغي عنه العلم بشي ا خر

صع هـ ذا فالواجب النظر في افساد احتجاجهم فاما قولهم لو كان علم الله لم يزل وهو غير الله تمالى اكان ذلك شركاً فهو قول صعيم (١) واعتراض لايرد

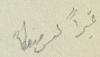
فقد وجب ضرورة اثبات الجهل له بما لم يعلمه وهكذا في كلشيء فاذا قد

واما قولهم لو كان هو الله الكان الله عالم فهذا لا يلزم على ما نبين بعد هذا ان شاء اللهوجملة ذلك اننا لا نسمي الله عز وجل الا بما سمي به نفسه ولم يسم

نفسه علماً ولا قدرة فلا يحل لاحد ان يسميه بذلك واما قولم هل يفهم من قول القائل الله كالذي يفهم من قوله عالم فقط او يفهم من قوله عالم ممنى

(١) فوله واعتراض الخ هذا لا يلزمه الشرك الالو كان العلم غيرمنفكاً واما اذا كان غيرًا ليس منفكاً فلا يلزمه شرك لان الشرك في اثبات ذات واجبة الوجود واما في اثبات صفة لذات لا لنفك عنها كما يقوله الاشعري فلا فليتنبه اه مصححه

الالزام تعرضالابطال مذهبكم والثاني الحجة تعرضاً لاثبات مذهبنا اما الالزام قالوا انكم نافضتم مذهبكم حيث فلتم بتوسط عاذيمون وهرمس واخذتم طريقتكم منهما ومن أثبت المتوسط في انكار المتوسط فقد تناقض كالرمه وتخلف مرامه وزادوا على هذا نقريرا بانكم معاشر الصابثة ايضامتوسطون يحتأج اليكم في اثبات مذهبكماذمن المعاومان كل من دبودرج منكم ليس بعرف طر بقتكم ولا يقفعلى صنعتكم من علم وعمل اما العملم فالاحاطة بحركات الكواكبوالافلاك وكيفية تصرف الروحانيات فيها واما العمل فصنعة الاشخاص في مقابلة الهياكل على النسب بل قوم مخصوصون او واحد في كل زمان يحيط بذلك علماً ونيسر له عملاً فقدا ثبته منوسطاً عالماً من جنس البشر فقد نافض آخر كلامكم اوله وزادوا لهذا نقريرا آخر بالزام الشرك عليهماما الشركة في افعال الباري تعالى واما الشركة في اوامره اما الشرك في الافعال هو اثبات تاثيرات الهياكل والافلاك فان عندهم الابداع الخاص بالرب تمالی هو اختراع الروحانیات ثم نفويض امور المالم العلوي اليها والفعل الخاص بالروحانيات هوتحريك الهياكل ثم تفويض المسالم السفلي اليها كمن ببني معملة و بنصب اركانًا للممل من الفاعل والمادة والآلة والصورة و يفوض العمل الى التلامذة فهؤ لاء اعتقدوا أنالروحانيات آلهة والهياكل ار باب والاصنام في مقابلة الكل باتخاذ



غير ما يفهم من قوله الله فجوابنا و بالله تمالي نتأيد اننا لا نفهم من قولنا قدير وعالم اذا اردنا بذلك الله تعالى الاما نفهم من قولنا الله فقط لان كل ذلك اسما و اعلام لا مشتقة (١) من صفة اصلاً لكن اذا قلناهو الله تعالى بكل شي عليم ويعلم الغيب فانما يفهم من كل ذلك ان همنا له تعالى معلومات وانه لا يخفي عليه شي، ولا يفهم منه البتة انله علماً هو غيره وهكذا نقول في يقدر وفيغير ذلك كله واما قولهم اننا نقول انه تعالى عالم بنفسه ولانقول انه قادر على نفسه فقد كذب من قال ذلك وافك بل كل ذلك سوا وهو تمالى قادر على نفسه كما هو عالم بهاولا فرق(٢)بين ذلك وقد سقط عن هذا السؤال جملة وقد تكلناعلي نفصيل هذا السؤال بعد هذا ويلزمهم ضرورة اذ قالوا انه تمالي غير قادر على نفسه انه عاجز عن نفسه واطلاق هذا كفر صريح واما قولهم انه قد يملم الله معالى قادرًا من لا يعلمه عالمًا و يعلمه عالمًامن لا بعلمه قادرًا فلا حجة في ذلك لان جهل من جهل الحق ليس بحجة على الحق وقد نجد من يعلم الله عز وجلو يعتقد فيه انه عز وجل جسم فليست الظنون حجة في ابطال حق ولا في تحقيق باطل فصح ان علم الله تعالىحق وقدرته حق وقوته حق وكل ذلك ليس هو غير الله تعالى ولا العملم غير القدرة ولا القدرة غير العلم اذ لم يأت دليل بغير هذا لا من عقل ولا من سمع و بالله تعالى التوفيق وجهم بن صفوان سمرقندي يكني ابا محرز مولى لبني راسب من الازدوكان كاتباً للحارث بن شريح التميمي ايام قيامه بخراسان وظفر مسلم بن احوز التميمي بجهم في تلك الايام فضرب عنقه

(١) قوله لا مشتقة هذا بما لا تساعده اللفة العربية التي بها انزل القرآن وخاطب الله به اهلها فانه لا يفهم من عالم وعليم وقادر وقدير الا ذات انصفت بصفة والتاويل لا يسوغ الا اذا اوجبه دليل عقلي او نقلي وليس ذلك بموجود حقيقة فلا يود هذا نقضاً لمذهب الاشموي في الصفات تامل

(٣) قوله ولا فرق هذه زلة فان المقدور بمكن والمعلوم لا يلزم ان يكون بمكناً فلو قلنا الله قادر على نفسه والمقدور لا بد ان يكون منفعلاً للقادر لكان الله منفعلاً لنفسه وهذا عين الامكان الحال يخلاف ما لو قلنا عالم بنفسه لان العالمية ليست صفة تاثير فاي فرق بينها تامل

وتصنع من كسبهم وفعلهم فالزم اصحاب الاصنام انكم تكلفتم كل التكليف حتى توقعوا حجرًا جادً افي مقابلة هيكل وما بلغت صنعتكم الى احداث حياة فيه وسمع وبصر ونطق وكلام خافتمبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيمًا ولا ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون \* اوليست اوضاعكم العطرية واشخاصكم الخلقية افضل منها واشرف اوليست النسب والاضات النجومية المرعية في خلقتكم اشرف وأكمل مما راعيتموها فيصنعتكم افتعبدون ما تختون والله خلقكم وما تعملهن\*اولسم تجتاجون الى المتوسط المعمول اقضاء حاجة اما جلب نفرم اودفع ضرفهذا العالم الصانع اقدر اذ فيه من القوة العلمية ما يستعمل بها الهيكل العلوي ويستخدم الروحاني فهلا ادّعي لنفسه ما يثبت بفعله في جماد ولهذا الالزام تفطن اللعيين فرعون حيث ادعى الالهية والربوبية لنفسه وكان في الاول على مسذهب الصابئة فصباً عن ذلك وادعى الى نفسه انا ربكم الاعلى ما علت لكم من اله غيري اذ راى مين نفسه فوة الاستمال والاستفدام واستظهر بوزيره هامان وكان صاحب الصنعة فقال باهامان ابن لي صرحاً لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى وكان بريد ان يبني صرحًا مثل الرصد فيبلغ به الى حركات الافلاك والكواكب وكيفية تركيبها وهياتها وكمية ادوارها وأكوارها فلربا يطلم على سر التقدير فيالصنعةوماً ل

﴿ قال ابو محمد ﴾ ومعنى كل ما جاء في القرآن من الآيات التي ذكروا ﴿ هو ما نبینه آن شاه الله تعالی بحوله عز وجلوهو آنه لما اخبرنا الله عز وجل بان اهل النار لوردوا لعادوا لما نهوا عنهواخبرنا عز وجل بانه يعلم متى نقوم الساعة واخبرنا بما نقول اهل الجنة واهل النار قبل ان يقولوا وسائر ما في القرآن من الاخبار الصادقة عالم يكن بعد علمنا بذلك ان علمه تعالى بالاشياء كلها متقدم لوحودها ولكونها ضرورة وعلمنا أن كلامه عزوجل لا يتناقض ولا يتدافع وان المراد بقوله تعالى حتى نعلم المجاهـدين منكم وسائر ما في القرآن من مثل هذا انما هو على ظاهره دون تكلف تأويل بل على المعهود و بيننا كقوله تعالى \*فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر او يخشى \*انماهو كله على حسب ادراك المغاطب ومهنى ذلك اي حتى نعلم من يجاهد منكم مجاهدًا ونعلم من يصير منكم صابرًا وهـــــذا لا يكون الا في حين جهادهم وحين صبرهم واما قبل ان يجاهدوا ويصبروا فانما علمهم غير مجاهدين وغير صابرين وانهم سيجاهدون ويصبرون فاذا جاهدوا علمهم حينئذ مجاهدين وانما الزمان في كلهذا للملوم واما علمه تعالى فني غير زمان وليسهمنا تبدل علم وانما يتبدل المعلوم فقط والعلم بكل ذلك لم يزل غير متبدل فان قالوا متى علم الله زيدًا ميتًا فان قلتم لم يزل يعلمه ميتًا وجب ان زيدًا لم يزل ميتاً وهذا محال وان قلتم لم يعلم ميتاً حتى مات فهذا قولنا لا قولكم فالجواب عن هذا اننا لا نقول شيئًا مما ذكر ولكننا نقول ان الله عز وجل لم يزل يعلم انه سيخلف زيدًا وانه سـيعيش كذا وكذا وانه سيموت في وقت كذا فعلم الله تعالى بكل ذلك واحد لا يتبدل ولا يستحيل ولا زاد فيه تبدل الاحوال التي للمعلوم شيئًا ولا نقص منه عدمها شيئًا ولا احدث له حدوث ذلك علماً لم يكن وانما تغاير المعلومات لا العلم ولا العليم ولاالقدرة ولا القدير والفرق بين القول متى علم الله زيدًا ميتــًا وبين القول متى علمت زيدًا ميتاً فرق بين وهو ان علمي بان زيدًا مات هو عرض حدث في النفس بحدوث موت زيد وهو غير علمي بان زيدًا حي وانه

الامر في الخلقة والفطرة ومن اين له هذه القوة والبصيرة ولكن اغترارا بنوع فطنه وكياسةفي جبلته واغترارا بضرب اهمال في مهلته وفا تحت لهم الصنعية حتى أغرقوا فأدخلوا ناراً نحدث بعده السامري وقد نسخ على منواله في الصبوة حتى اخذ قبضة من اثر الروحاني واراد ان يرقى الشخص الجمادي عن درجته الى درجة الشخص الحيواني فاخرج لهم عجلا جسد اله خوار فما كان امكنه ان يحدث ماهو اخص اوصاف المتوسط من الكلام والهداية الم يروا انه لا يحلمهم ولا يهديهم سبيلاً فانحسر في الطريق حتى كان من الامر ما كان وفيل لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفًاو ياعجبًا من هذا السر حيث اغرق فرعون فادخل النار مكافاة على دعوى الالهية لنفسه واحرق العجل ثم نسف في اليم مكافاة على اثبات الالهية له وماكان للناروالما على الحنفاء يد الاستيلاء فلنا يانار كوني برد اوسالاماعلى ابراهيم فالقيه في البيم ولا تخزني هذه مراتب الشرك في الفعل والخلق ويشبه أن يكون دعوى اللعينين غرود وفرعون انهما الهان ارضيان كآلهـــة السماوية الروحانية دعوى الآلمية من حيث الامر لا منحيث الفعل والخلق والا فغي زمان كل واحد منهما من هو اكبر سنا منه واقدم في الوجود عليه فلما ظهو من دعواها أن الامر كله لها فقد ادعيا الالهيه لنفسهماوهذا هو الشرك الذي الزمه المتكلم على الصابى فانه ما ادعى

انه اثبت في الاشخاص ما يقضي به حاجة الخلق فقد عاد بالثقدير الى صنعته ووقف الشدباير على معاملته فكان الامر بان هذا الفعل واجب الاقدام عليه وهذا واجب الاحجام عنه امر في مقابلة امر الباري تعالى والمتوسط فيه منوسط الامر فكان شركا اذلم بنزل الله به سلطانًا وال اقام عليه حجـة و برهانًا كيف وما يتمسك به من الاحكام مرتبة على هيات فلكية لم تبلغ قوة البشرقط الى مرعاتها ولا يشك ان الفلك كله يتغير لحظة فلحظة بتغير حزؤ من اجزائه تغير الوضع والهيئة بخيث لم بكن على تلك الهيئة فيما سبق ولا يرجع الى تلك الحالة فيما يستقبل ومتى يقف الحكام على تغيرات الاوضاع حتى يكون صنعته في الاشخاص والاصنمام مستقيمة واذا لم يستقم الصنعة فكيف تكون الحاجة مقضية فقد رفع الحاجة الى من لا يرفع الحوائج اليه فقد اشرك كل الشرك واما الطويق الثاني فافامة الحجة على اثبات المذهب ولمتكام الحنفاء فيه مسلكان احدها ان يسلك الطريق نزولاً من امر الباري تعالى الى سد حاجات الخلق والثاني ان يسلك الطريق صعوداً من حاجات الخلق الى أثبات امر الباري تعالى ثم يخزج الاشكالات عليها اما الاول قال المتكلم الحنيف فد فامة الحجة على ان الماري تمالي خالق الخلائق ورازق العباد وانه الملك الذي له الملك والملك والملك هو ان يكون له على عباده امر

سيموت لان علمي بان زيدًا سيموت انما هو علم بانه ستحدث حال مقتضية لموته يوماً ما لا علمنا بوجود الموت وعلي بان زيدًا ميت علم بوجود الموت فهو غير الملم الاول وكلاهما عرض مخلوق في النفس وعلم الله تعالى ليس كذلك لانه ليس هو شيئًا غير الله عز وجل ولو كان علم الله محدثًا لوجب ضرورة ان يكون على حكم سائر المحدثات وبضرورة العقل نعلم ان العـــلم كيفية عرض والعرض لا يقوم البتة الا في جسم ومحال ان يكون العلم محمولاً في غير العالم به فكان يجب من هذا القول بالتجسيم وهذا قول قد بطل بما قدمنا من البراهين على وجوب حدوث كل جسم وعرض فان قال قائل علم الله تعالى عرض حادث في المعلوم قائم به لا بالباري عز وجل ولا بنفسه قلناله و بالله تعالى التوفيق بنص القرآن علمنا ان الله عز وجل عنده علم الساعة وعلم ما لايكون ابدًا ان لو كان كيف كان يكون اذ يقول تعالى \*ولو ردوا لعادوا لما نهواعنه\*ولقوله تعالى لنوخ عليه السلام\*انه لن يومن من قومك الا من قد آمن\*واخبر تعالى انهم مفرقون فلوكان علم الله تعالى عرضاً قائماً في المعلوم والمعلوم الذي هو الساعة غير موجود بعد والعلم موجود بيقين فلا بد ضرورة من احد امرين لا ثالث لها اما ان يكون المعلوم موجودًا لوجود العلم به وهذا باطل بضرورة الحسلان المعلوم الذي ذكرنا ممدوم فيكون ممدوماً موجوداً في حين واحد من جهة واحدة او يكون المـــلم الموجود قائمًا بمعلوم معدوم فيكون عرض موجود مجمولاً في حامل معدوم وهذا تخليط ومحال فاسد البتة وانمأ كلامنا هــذا مع اهل ملتنا المقرين بالقرآن واما سائر الملل فليس نكلهم في هذا لانها نتيجة مقدمات سوالف ولا يجوز الكلام في النتيجة الا بهـد اثبات المقدمات فان ثبتت المقدمات ثبتت النتيجة والبرهان لا يعارضه برهان فيكل ما ثبت ببرهان فعورض بشيء فانما هو شغب بلا شك وان لم تصح المقدمات فالنشيجة باطلة دون تكاف دليل ومقدمات ما ذكرنا هي اثبات التوحيد وحدوث العالم ونقل الكواف لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وللقرآن فان ذكروا الايات

التي في القرآن مثل\* لعله يتذكر او يخشى لعلكم تؤمنون لعلكم تشكرون لملكم تذكرون \* ونحو ذلك فانما هي كلها بمعنى لام العاقبة أي ليتذكر ولتوثمنوا وليشكروا وليتذكروا وليخشى على ظاهر الامر عندنا من امكان كل ذلك منا كما قال عزوجل \*ليبلوكم ايكم احسن عملاً \*وقال عزوجل \* ثم التكونوا شيوخاً \* فهذا ايضاً على الامكان عن عاش والاول على المكن من الناس عند الخطاب والدعاء الى الله تعالى وكذلك كل ما جاء في انقرآن بلفظة او فانما هو على احد وجهين اما على الشك من المخاطبين لا من الله تمالي واما بمعنى التخيير في الكل كقول القائل جالس الحسن او ابنسيرين برهان ذلك ورود النص بانه تعالى لا يضل ولا ينسى وانه قـــد علم ان فرعون لا يؤمن حتى يرى العذاب وكما قال تعالى انه لن يؤمن من قومك الا من قدا من وبهذا لتألف النصوص كلها فلم ببق لاهل القول بحدوث العلم الا ان يقولوا انه تعالى خلق شيئًا ما كان حاملًا لعلم بالساعة ﴿ قال ابو محمد الله وهذا من السخف ماهو من العلم لان علم العالم لا يقوم بغيره ولا بجمله سواه هذا امر يعلم بالضرورة والحس فمن ادعى دعوى لا يأتي عليها بدايل فهي باطلة فكيف اذا ابطلهـ الحس وضرورة العقل وبِينِ ما قلنا نصاً قوله تعالى حاكياً عن نبيه موسى عليه السلام أنه قال لبني اسرائيل \*عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون \* هذا مع قوله تعالى\* وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب التفسدن في الارض مرتين ولتَعْلُنَّ علوًّا كبيرًا فاذا جاء وعد اولاها بعثنا عليكم عبادًا لنا اولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدًا مفعولاً ثم رددنا اكم الكرة عليهم وامددنا كم باموال و بنين وجعلنا كم اكثر نفيرًا ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها فاذا جا. وعد الآخرة ليسووا وجوهكم وليدخلوا المسجدكما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا نتبيرا عسى ر بكم أن يرحمكموان عدثم عدنا ونهذا نص قولنا انه قد علم تعالى ما يفعلون واخبر بذلك ثم مع هذا اخرج الخطاب بالمعهود عندنا بلفظ عسى وفينظر

وتمريف وذلك أن حركات العباد قد انقامت الى اختيارية وغير اخنيارية فماكان منها باخنيار من جيتهم فيجيان يكون للالكفيها حكم وامر وماكان منها بلا اخليار فيجب ان بكون له فيها تصريف وثقدير ومن المعلوم ان ايس كل احد يعرف حكم الباري تعالى وامره فلا بد اذا من واحد يستأثره بنعر بف حكمه وامره في عداده وذلك الواحد يجب ان يكون من جنس الشر حتى يعرفهم احكامه واوامره ويجب ان يكون مخصوصاً من عند الله بايات خليقية عي حركات تصر بفية ولقدير ية يجريها على بده عند التحديء بدعيه تدل تلك الايات على صدقه نازلة مازلة النصديق بالقول ثم اذا ثبث صدقه وجب انباعه في جميم ما يقول ويفعل وليس يجب الوفوف على كل ما يامر به و ينهي هنه اذ ليس كل علم ببلغ اليه كل فوة بشرية ثم الوحيمن عند اللهاالمز يزيمد حركاته الفكرية والقولية والعملية بالحق في الافكار والصدق في الافوال والخير في الافعال فبطرف عاثل النشر وهو طرف الصو ةو بظرف بوحي اليه وهو طرف المعني.والحقيقة \* قل سجان ربي هل كنت الا بشراً رسولاً \* فبطرف بشابه نوع الانسان وبطرف يماثل نوع الملائكة وبمجموعهما يفضل النوعين حتى يكون بشرينه فوق بشرية النوع مزاجًا واستعدادًا وملكينه فوق ملكية النوع الاخر قبولاً واراه فلا يضل ولا يغوى بطرف البشرية ولا يزيغ ولا يطغى بطرف

﴿ قَالَ ابُو مَحْمُدُ ﴾ فاذ قد صح ما ذكرنا فقد ثبت ضرورة أن قول القائل متى علم الله زيدًا ميمًا سؤال فأسد بالضرورة لان متى سؤال عن زمان وعلم الله تمالى ليس في زمان اصلاً لانه ليس هو غير الله تمالى وقد مضي البرهان على ان الله تمالى ليس في زمان ولا في مكان وانما الزمان والمكان المعلوم فقط بما بينا و بالله تعالى التوفيق فان اعترض معترض بقول الله عز وجل \*ولا يحيطون بشي من علمه الا بما شاه \* فقال ان من للتبعيض ولا يتبعض الا محدث مخلوق ولا يحاط الا بمخلوق محدث وقد نص الله تعالى انه نياط بما شاه من علمه فوجب ان علمه مخلوق لانه معاط بيمضه وهو متبعض فالجواب و بالله تعالى التوفيق ان كلام الله تعالى واجب ان يحمل على ظاهره ولا بجال عن ظاهره البتة الا ان يأتي نص او اجماع اوضرورة حس على أن شيئًا منه ليس على ظاهره وأنه قد نقل عن ظاهره إلى معنى آخر فالانقياد واجب علينا لمااوحيه ذلك النص والاجماع اوالضرورة لان كلام الله تعالى واخباره واوامره لا تختلف والاجماع لا يأتي الابحق والله تمالي لا يقول الا الحق وكل ما ابطله برهان ضروري فليس بحق فاذ هذا كما قلمنا وقد ثبت ضرورة ان علم الله تعالى ليس عرضاً ولاجسما اصلاً لا محمولاً فيه ولا في غيره ولا هو شيء غير الباري عز وجل فبالضرورة نعلم ان معنى قوله عز وجل ولا يحيطون بشيء من علمه انما المواد العلم المغلوق الذي اعظاه عباده وهو عرض في العالمين محمول فيهم وهو مضاف الى الله عز وجاً ، بعنى الملك وهذا لا شك فيه لانه لا علم لنا الا ما علمنا قال الله عز وجل\*ومااوتيتم من العلمالا قليلاً \* ير يدتمالي ما خلق من العلومو بثماني عباده كما قال الخضر لموسى عليهما السلام اني على علم من علم الله لا تعلمه انت وانت على علم من علم الله لا اعلمه انا وما نقص علمي وعلمك من علم الله الاكما نقص هذا العصفور من البحر

﴿ قَالَ ابُو مُحمد ﴾ فهذه اضافة الملك وكما قال تمالى في عيسى انه روح الله وهذا كله اضافة الملك فهذا معنى قوله تمالى ولا يحيطون بشيء من علمه

الروحانية فقد ثقور أن امر الباري تعالى واحد لا كثرة فيه ولاانقسام له وما امرنا الا واحدة غير انه يلس تارة عبارة العرب وتارة عبارة المبرية فالمصدر يكون واحد اوالمظهرمنعدد ا والوحي القياء الشيء الى الشيء بسرعة فيلتى الروح الامرى اليهدفعة واحدة بلا زمان كلج البصر فيتصور في نفسه الصافية صورة الماتي كما يتمثل في المرآة المجلوة صورة المقابل فيمبر عنه اما بعبارة فد افترنت بنفس التصور وذلك هو ايات الكتاب واما بعبارة نفسه وذلك هو اخبار النبوة وهذا كله بطرفه الروحاني وقد بَمَّثُلُ الملكُ الروحاني له بمثال صورة البشر تمثل المهنى الواحد بالعيارات المختلفة او تمثل الصورة الواحدة في المرآ ه المتعددة او الظلال المتكثرة لشخص الواحد فيكالمه مكالمة حسية و يشاهده مشاهدة عينية و يكون ذلك بطرفه الجسماني وان انقطع والعصمة حتى بقدومه في افكاره و يسدده في اقواله و بوفقه في افعاله ولا تستبعدوا معاشر الصابئة تلق الوحي على الوجه المـذكور ونزول الملك على النسق المعقود وعندكم ان هرمس العظيم صعد الى العالم الروحاني فانخرط في سلكهم فاذا تصور صعود البشر فلم لا يتصورنزول الملك واذا تحقق انه خلع لباس البشرية فلم لا يجوز ان يلبس الملك لباس البشرية فالحنيفية اتبات الكال في هذا اللباس اعني لباس الا بماشاً وقد نفي الله تعالى الاحاطة من الخــلق به فقال عز وجل ولا يحيطون به علما

﴿ قال ابو محمد ﴾ و بخرج ايضاً على ظاهره احسن خروج دون تاو يل ولا تكاف فيكون معنى قوله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء اي من العلم بالله تعالى وهذا حق لا شك فيه لاننا لا نحيط من العلم به تعالى الا بما علنا فقط قال تعالى ولا يجيطون به علماً فيكون معنى من علمه اي من معرفته فان قالوا ثما معنى دعائكم الله في الرحمة والمغفرة وهل يخلو ان يكون سبق علمه بالرحمة فاي معنى للدعاء فيما لا بد منه وهل هو الا كمن دعى في طلوع الشمس غدا او في ان يجمل انسانًا انسانًا او فيان تكون الارض ارضاً وان كان سبق في علمه تعالى خلاف ذلك فاي معنى في الدعاء فيما لايكون وهل هو الا كمن دعى في ان لا لقوم الساعة او في ان لا يكون الناس ناساً فيقال لهم و بالله التوفيق الدعاء عمل امرنا الله تعالى به لاعلى انه يرد قدرًا ولا انه يكون من اجله مالا يكون لكن الله تعالى قد جعل في سابق علمه الدعا الذي سبق في علمه قبوله يكون سبباً لما سبق في علمه كونه كاجمل في سابق علمه الغذا بالطعام والشراب سبباً لبلوغ الاجل الذي سبق في علمه البلوغ اليه وكذلك مساير الاعال وقد نص تعالى على انه تعالى يعلم ا جال العباد قال تعالى \* فاذا جاء اجلهم لا بستأ خرون ساعة ولا يستقدمون \* ومع ذلك فقد جعل تعالى الاكل والشرب سبباً الى استيفا، ذلك المقدار وكل ذلك سابق في علمه عزوجل والدعاء هكذا وكذلك التداوي على سبيل الطب ولا فرق وقد اخبرنا تعالى انه يصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم وامرنا مع ذلك بالدعام بالصلاة عليه وقال تمالي قل رب احكم بالحق فامرنا بالدعاء بذلك وقد علمنا انه تعالى لا يحـكم الا بالحق فصح ما قلنا من ان الدعاء عمل امرنا به فنحن نعمله حيث امرنا عز وجل به ولا نعمله حيث لم نوْمر به والحمد لله رب العالمين فاذ قد بطل بعون الله تعالى وتأبيده قول من قال ان علم الله تعالى هو غير الله تمالى وهو مغلوق فلنشكام بمون الله

الناس والصبوة اثبات الكلامفي خلم كل لباس ثم لا يتطرق ذلك لهم حتى يثنثوا لباس الهيا كل اولاً ثم لباس الاشخاص والاوثان ثانياً وقد قال رأس الحنفاء منبرياً غن المياكل والاشخاص اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السجوات والارض حنيفا وما انا من المشركين \* واما الثاني وهو الصعود من حاجة الناس الى اثبات امر الباري تعالى قال المتكلم الحنيف لما كان نوع الانسان محتاجًا الى اجتماع على نظام وذلك الأحتماع لن يفقق الا بجدود واحكام في حركانه ومعاملاته يقف كل مبهم عند حده المقدر له لا يتعذاه وجب ان يكون بين الناس شرع يفرضه شارع ببين فيه احكام الله تعـالي في الحركات وحدوده في الماملات فيرنفع به الاختلاف والفرقة ويحصل به الاجتماع والالفة وهذا الاحتياجلاكان لازما لنوع الانسان ضرورة يجب ان يكون المحتاج اليه فائماً ضرورة بحيث بكون نسبته اليهم نسبة الغنى والفقير والمعطى والسائل والملك والرعية فان الناس لو كانوا كلهم ماوكاً لم يكن ملك اصلاً كما لوكانوا كلهم رعايا لم يكن رعية ثم لا ببق ذلك الشخص ببقاء الزمان وعمره لا يساوي عمر العالم فينوب منابه علماء امته و يرث علمه امناء شريعته فيبقى سنته ومنهاجة ويضيء على البرية مدا الدهر سراجه والعل بالتوارث وليست النبوة بالتوارث والشريعة تركة الانبياء

تعالى وتأً بيده على قول من قال ان علم الله تعالى هوغير الله تعالى وخلافه وانه لم يزل مع الله تعالى

والمال البو محمد والمحد الما الله الله الله الله الله الله الكثر من الله شرك مجرد والمطال التوحيد لانه اذا كان مع الله تعالى شيء غيره لم يزل بطل ان يكون الله تعالى كان وحده بل قد صار له شريك في أنه لم يزل وهذا كفر (١) مجرد ونصرانية محضة مع انهاد عوى ساقطة بلادليل اصلاً وما قال بهذا احدقط من اهل الاسلام قبل هذه الفرقة المحدثة بعد الثلاث ماية عام فهو خروج عن الاسلام وترك للاجماع المتيقن وقد قلت لبعضهم اذ قلتم انه لم يزل مع الله تعالى شئ آخر هو غيره وخلافه ولم يزل معه فلما ذا انكرتم على النصارى في قولها ان الله ثالث ثلاثة فقال لي مصرحا ما انكرنا (٢) على النصارى الا اقتصارهم على الثلاثة فقط ولم يجعلوا معه تعالى اكثر من ذلك فامسكت عنه ان صرح بان قولهم ادخل في الشرك من قول النصارى وقولهم هذا رد لقول الله عز وجل قل هو الله أحد فلو كان مع الله غير الله لم يكن الله أحد

وما كنا نصدق من أن ينتمي الى الاسلام يأتي بهذا لولا انا شاهدناهم وناظرناهم ورأينا ذلك صراحًا في كتبهم ككتاب السمناني قاضي الموصل في عصرنا هذا وهو من كابرهم وفي كتاب المجانس للاشعري (٣)وفي كتب لمم اخر

(۱) قوله وهذا كفر الخ هذا التشنيع في غير محله اذ لم يقل احد من هذه الفرقة بان الله له شريك اذ الشريك ذات مفايرة لله اتصفت بالالوهية معه وهم لم يقولوا ذلك بل نزهوا الله عن الشريك وانما قالوا الاله ذات متصفة بصفات وصفاته لبست شريكاً له فكيف نسبة من يقول ذلك الى النصرانية نعوذ بالله من الزال اه (۲) قوله ما انكرنا اليخ هذا الذي قاله المصنف لم نقل به الاشاعرة ولا غيرهم وهم انما انكروا على النصارى أثباتهم من يتصف بالالوهية معه جل شانه وحاشى ان يقول هذا احد من اهل الاسلام اه .

(٣) قوله وفي كتبالخان كان الذي في الكتب هو ما صرح به المناظر فهو

والعلماء ورثة الانبياء قالت الصابئة الناس متاثلة في حقيقة الانسانية والبشرية ويشملهم حدًا واحدًاوهو الحيوان الناطق المائت والنفوس والعقول متساوية في الجوهرية فحد النفس بالمعنى الذي يشترك فيه الانسان والحيوان والنباث انه كال جسم طبيعي الى ذي حياة بالقوة و بالمعنى الذي يشترك فيه نوع الانسان والملائكة انه جوهر غير جسم هو كال الجسم محرك له بالاخليار عن مبدأ نطق اي عقل بالعقل او بالقوة فالذي بالنعل هو خاصة النفس الملكية والذي بالقوة هو فصل النفس الانسانية واما العقل فقوة او هيئة لهذه النفس مستعدة لقبول ماهيات الاشياء مجردة عن المواد والناس في ذلك على استوا من القدم وانما الاختلاف يرجع الماحد امرين احدها اضطراري وذلك من حيث المزاج المستعد القبول النفس والثاني اختياري وذلك من حيث الاجتهاد المؤثر في رفع الحجب المادية وتصقيل النفس عن الصداة المانعة لارتسام الصور المعقولة حتى لوبلغ الاجتهلد الى غاية الكمال تساوت الافدام وتشابهت الاحكام فلا يتنضل بشر على بشر بالنبوة ولا يتحكم احد على احد بالاستتباع اجابت الخنفاء بان التماثل والتشابه في الصور البشرية والانسانية فمسلم الامرية فيه وانمسا التنازع بيننا في النفس والعقل قائم فانعندنا ألنفوس والعقول على التضاد والذرتب وعلينا بيان ذلك على مساق

حدودكم ومذاق اصولنا فقولكم أن النفس جوهر غير جسم هو كال الجسم محرك له بالاختيار وذلك اذا اطلق النفس على الانسان والملك وهو کال جسم طبیعی آلی ذی حیاة بالقوةاذا اطلق على الانسان والحيوان فقد جعلتم لفظ النفس من الاسماء المشتركة وميزتم بين النفس الحيواني والنفس الانساني والنفس الملكي فهلا زدتم فيه قسما ثالثاً وهو النفس النبوى حتى يتميز عن الملكي كما يتميز الملكي عن الانساني فان عندكم المبدأ النطقي للانساني بالقوة والمبداء العقلي للملك بالفعل فقد تغايرا من هـذا الوجه ومن حيث ان الموت الطبيعي يطرأ على الانسان ولا يطرأ على الملك وذلك تمييز آخر فليكن في النفس النبوي مثل هذا الثرتب واما الكمال الذي تعرضتم له انما يكون كالأً للجسم اذاكان اختيار المعرك محمودا فاذا كان اختياره مذموماً من كل وجه صار الكمال نقصانًا وحينئذ يقع التضاد بين النفس الخيرة والنفس الشريرة حتى يكون احداها في جانب الملكية والثانية في جانب الشيطانية فيحصل التضاد المذكور كاحصل الثرتب المذكور فان الاختلاف بالقوة والفعل اختلاف بالترتب والاختلاف بالكمال والنقض والخير والشراختلاف بالتضاد فيبطل التماثل ولا يظنن ان الاختلاف بين النفسين الخيرة والشريرة اختلاف بالعوارض فان الاختلاف بين النفس

الملكية والشيطانية بالنوع كما ان

﴿ قَالَ ابو محمد ﴾ والعجب مع هذا كله تصريح الباقلاني وابن فورك في كتبها في الاصول وغيرها بان علم الله تعالى واقع مع علمناتحت حد واحد (۱) وهذه حماقة ممز وجة بهوس اذ جعلوا مالم يزل محدودًا بمنزلة المحدثات وكل ما ادخلناه على المنانية والنصارى ومن ببطل التوحيد فهو داخل على هذه الفرقة حرفاً بحرف فاغنانا ان نحيل على ذلك عن تكراره ونعوذ بالله من الخذلان

﴿ قال ابو محمد ﴾ هذا مع قولهم ان التغاير لا يكون الا فيما جاز ان يوجد احدها دون الآخر

الله والم المو محمد الله وهذه غاية السخافة لانه دعوى بلا برهان عليها لامن قرآن ولا سنة ولا معقول ولا لغة اصلاً وما كان هكذا فهو باطل و يلزمهم على هذا ان الخلق ليسوا غير الخالق تعالى لانه لا يجوز ان يوجد الخلق دون الخلق قلنا نعم فمن اين دون الخالق فان قالوا جايز ان يوجد الخالق دون الخلق قلنا نعم فمن اين لكم ان احد التفاير هو انه لا يجوز ان يوجد احدها ايهما كان دون الآخر وهذا مالا سبيل لهم اليه ويلزمهم لزوماً لا ينفكون عنه ان الاعراض ليست غير الجواهر لانه لا يجوز البتة ولا يمكن ولا يتوهم وجود احدها دون الآخر جملة ونعوذ بالله من الخذلان

﴿ قال ابو محمد ﴾ وحد التغاير الصحيح هو ما شهدت له اللغة وضرورة الحس والعقل وهو ان كل مسميين جاز ان يخبر عن احدها بخبر ما لا يخبر به عن الاخر فها غير ان لابد من هذا و بالجلة ما لم يكن غير الشي و نفسه

كذب على الاشعري لان كتبه وكتب اصحابه ناطقة بخلاف ذلك وان كان اثبات صفات لله زائدة عن ذاته فهو ظاهر القرآن ولا يقتضي شركاً ولا شيئاً بما قاله فليكن الناظر على بصيرة ولا يهولنه هذا الخبط اه

(١) قوله تحت حد واحد النح هذا لا يقوله هذان الامامان فان عندها علم الله قديم وعلمنا حادث فكيف يشترك القديم مع الحادث في عد فلمل لها كلاما لم يفهمه فخيل منه ذلك او افترى عليها هذا النقل ومذهب الاشمري واصحابه معلوم ولا يؤخذ من كلام ابن حزم اه

فهو غيره وما لم يكن غير الشيء فهو نفسه و بالله تعالى التوفيق الله قال ابو محمد مله فاذ قد بطل بعون الله تعالى وتأبيده قول من قال ان علم الله تعالى هو غير الله تم جعله مخلوقاً او جعله لم يزل فلنقل سائر الاقوال في هذه المسألة ان شاء الله عز وجل ولاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم في هذه المسألة ان شاء الله عز وجل ولاحول ليسهو الله تعالى ولا هو غيره ولكنه صفة ذات لم يزل فكلام فاسد محال متناقض ببطل بعضه بعضا لانهم اذ قالوا علم الله تعالى ليسهو الله فقد اوجبوا بهذا القول ضرورة انه عو فصح انه سواء قول القائل لاهو هو ولا غيره وقول القائل ضرورة انه هو فصح انه سواء قول القائل لاهو هو ولا غيره وقول القائل هو هو هو وهو غيره فان معنى هاتين القضيتين واحد لا يختلف (١) وكلا العبارتين اطل مناقض لا يعقل نفي واثبات معاً وهذا تخليط الممرورين نعوذ بالله من الحجاج بعضهم في هذا الباطل بان قال ان الطول ليس هو الطويل ولا هو غيره

والله القائل ان الطويل جوهرجسم قائم بنفسه حامل لطوله ولسائر اعراضه هذا القائل ان الطويل جوهرجسم قائم بنفسه حامل لطوله ولسائر اعراضه وان الطول عرض من الاعراض محمول في الطويل غير قائم بنفسه فهوعديم ان المحمول غير الحامل وان القائم بنفسه هو غير ما لا يقوم بنفسه فهوعديم حس و ينبغي له ان يعلم قبل ان يهدر ونحن نريه الطين الطويل يدور في فيذهب الطول والتربيع و يأتي التدوير والذي كان طويلا باق بحسه فهل فيذهب الطول والتربيع و يأتي التدوير وان الفاني غير الباقي فبالضرورة في على سالم التمييز ان الذاهب غير الآتي وان الفاني غير الباقي فبالضرورة لعلم ان الطول غير الطويل ثم نقول لمن تعلق بهذه العبارة الفاسدة اخبرونا هل يخلوكل اسمين متغايرين من احد وجهين ضرورة لاثالث لها البتة اما

(۱) قوله وكالا العبارتين الخ مذهب الاشعري ان صفات الله ليست هو ولا غيره غيرًا منفكاً بمعنى ان صفاته العلية لا تنفك عن ذاته وتعدم مع انها ليست عين الذات فاي تخليط في ذلك انما التخليط عندمن لم يفهم مذهبه وشنع من غير فهم نعوذ بالله من التعب

الاختلاف بين النفس الانسانية والملكية بالنوع وكيف لا يكون كذلك والاختلاف هامنا بالقوة والفعل والاختلاف ثم بالخير والشر وهذا السر وهو ان الخير غريزة هي هيئة متمكنة في النفس باصل الفطرة وكذلك الشرطبيعة غريزية لست اقول فعل الخير وفعل الشر فان الغريزة غير والفعل المنرتب عليها غير فثحقق ان هاهنا نفساً محركة نتبدن اختياراً نجو الخير عن مبداء عقلي اما بالقوة او بالفعل وهو نقص للجسم وليس بجسم ولا بينون طبعك عن امثال ما يورد عليك المتكلم الحنيف وأنما يعارفه من بجر وليس ينحمه من صخر فارعا لا يساعدك على أن الانسان نوع الانواع وان الاختلاف فيه يقع في العوارض واللوازم بل يثبت في النفوس الانسانية اختلافًا جوهريًا فيعضل بعضها عن بعض بالفصول الذاتية لا باللوازم العرضية فكما أن الاختلاف بالقوة والفعل في النفس الانسانية والملكية اختلاف جوهري اوجب اختلاف النوع والنوع وان شملها اسم النفس الناطقة والفصل الذاتي هو القوة والفعل وكذلك نقول في نفس لما فوة علم خاص وقوة عمل خاص وقوة خير وقوة شر وكال مطلق هو اصل الخير ونقص مطلق هو أصل الشرواما ما ذكره المتكلم الصابي من حد العقل انه قوة أو هيئة للنفس مستعدة لقبول ماهيات الاشياء مجودة عن المواد فغير شامل لجميع العقول عنده ولا عند الحنيف بل

هو تعرض للمقل الهيولاني فقط فاين المقل النظري وحده أنه قوة للنفس نقرارما ميات الامور الكلية منجهة ما في كلية وابن المقل العملي وحده انه قوة للنفس في مبداء النحريك للقوة الشوفية الىما يختار من الجزئيات لاجل غاية منظومة وايرن العقل بالملكة وهو استكمال القوة الهيولانية حتى تصير قريبة من الفعل وابن المقل بالفعل وهو استكمال النفس بصورة ما او صورة معقولة حتى متى ماشاه عقلها واحضرها بالفعل واين المقل المستفادوهوماهية مجردة عن المادة مرتسمة في النفس على سبيل الحصول من خارج واين العقول المفارقة وانها ما هيات مجردة عن المادة واين العقل الفعال فانه من جهة ما هو عقل فانه جوهر صوري ذاته ماهية مجردة في ذائها لا بتجريد غيرها عن المادة وعن علائق المادة وهي ماهية كل موجود ومن جهة ما هو فعال فانه جوهر بالصفة المذكورة من شانه ان يخرج العقل الهيولاني من القوة الى الفعل باشراقه عليه فقد تعرض لنوع واحد من العقول ولاخلاف ان هذه العقول فد اختلفت حدودها وتباينت فصولها كما سمعت فاخبرني ايها المتكلم الحكيم من اي عداد تعد عقلك اولا وهل ترضي ان يقال لك تساوت الافدام في العقول حتى بكون عقلك بالفعل و الافادة كعقل غيرك بالقوة والاستعداديل واستعداد عقلك لقبول المقولات كاستعدادغىغوى لا يرد عليه الفكر برادة ولا ينفك الخيال عن

ان يكون الاسمان واقعين معاً على شيء واحد يعبر بذينك الاسمين على ذلك الشيء الذي على عليه واما ان يكون الاسمان واقعين على شيئين اثنين يعبر بكل اسم منها على حدته عن الشيء الذي علق عليه ذلك الاسم هذان وجهان لا بد من احدها ضرورة لكل اسمين واي هذين كان فهو مبطل لتخليط من قال لا هو هو ولاغيره وقد زاد بعضهم في الشعوذة والسفسطة وافساد الحقائق فاتى بدعوى فاسدة وذلك ان قال لا يكون الشيء غير الشيء الا اذا امكن ان ينفرد احدها عن الآخر

الله التمويه فكيف وهذه دعوى مجودة بلا دليل فلو لم يكن الاهذا لسقط هذا التمويه فكيف وهي قضية فاسدة لانها توجب ان كلية الاعراض اليست غير كلية الجواهر لانه لا سبيل الى انفراد الجواهر عن الاعراض ولا انفراد الاعراضءن الجواهر فكنى فسادًا بكل هذيان ادى الى مثل هذا التخليط

الله المرابع المرابع المرابع الما المرابع الما المرابع المراب

﴿ قَالَ ابُو مُحمد ﴾ وهذا خطاك لانه لا بد ضرورة من احد هذين القولين

فسقط هذا القول ايضاً اذ ليس فيه بيان الحقيقة واما قول ابي الهذيل ان علم الله هو الله فانه تسمية منه للباري تعالى باستدلال ولا يجوز إن يجبر عن الله تعالى ولا ان يسمى باستدلال البتة لانه بخلاف كل ما خلق فلا دايل يوجب تسميته بشيء من الاسماء التي يسمى بها شيء من خلقــه ولا ان يوصف بصفة يوصف بها شيء من خلقه ولا ان يخبر عنه بما يخبر به عن شيء من خلقه الا أن يأتي نص بشي من ذلك فيوقف عنده فمن وصفه تعالى بصفة يوصف بها شيء من خلقه او سماه باسم يسمى به شيء من خلقه استدلالاً على ذلك بما وجد في خلقه فقد شبهه تعالى بخلقه وألحد في اسمائه وافترى الكذب ولا يجوز ان يسمى الله تعالى ولا ان يخبر عنه الا بما سمى به نفسه او اخبر به عن نفسه في كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم اوصح به اجماع جميع اهل الاسلام المتيقن ولا مزيد وحتى وان كان المعنى صحيحاً فلا يجوز ان يطلق عليه تعالى اللفظ وقد علمنا يقيناً ان الله عز وجل بني السماء قال تعالى \* والسماء بنيناها بايد مولا يجوز ان يسمى بناء وانه تمالى خلق اصباغ النبات والحيوان وانه مالي قال \*صبغة الله \* ولا يجوز ان يسمى صباعًا وهكذا كل شي الم يسم به نفسه وليس يجب ان يسمى الله تعالى بانه ُ هو علمه وان صح يقيناً ا إن له علماً ليس هو غيره لما ذكرنا و بالله تعالى التوفيق وقد صح ان ذات الله تعالى ليست غيره وان وجهه ليس غيره وان نفسه ليست غيره وان هذه الاسماء لا يمبر بها الاعنه تعالى لاعن شيء غيره تعالى البتة ولا يجوزان يقال انه تعالى ذات ولا انه وجه ولا انه نفس ولا انه علم ولا انه قدرة ولا انه قوة لما ذكرنا من امتناع ان يسمى عالم يسم به نفسه عن رجل واما علم المخلوقين فهو شيء غيرهم بلا شك لانه يذهب ويعاقبه جهل والباري تعالى لا يشبهه غيره في شيء من هذه الاشيأ. البتة بل هو تعالى خلاف خلقه في كل وجه فوجب ان علمه تعالى ليس غيره وقال تعالى ليس كمشله شي

عقله كما لا ينفك الحس عن خياله واذاكانت الافدام متساوية فاهذا الترتب في الانسام واذا ثبت ترتباً في العقول فبالضرورة ان يرثقي في الصعود الى درجة الاستقلال والافادة وينزل في الهبوط الى درجة الاستعداد والاستفادة ثم هل في نوعه ما هو عذيم الاستعداد اصلاً حتى يشبه إن يكون عقلاً وليس عقلاً واماالنوع الذي بثنته للشياطين اهو من عداد ماذكونا ام خارج من ذلك فأنك اذا ذكرت حد الملكوانه جوهر بسيط ذوحياة ونطق عقلي غير مائت هو واسطة بين الباري تعالى والاجسام السماوية والارضية وعدت اقسامه ان معه ما هو عقلي ومنه ما هو نفسي ومنه ما هو حسى فيلزمك من حيث التضاد ان تذكر حد الشيطان على الضد عا ذكرتهمن حد الملك وتعد اقسامه وانواعه ايضاً يلزمك من حيث الترتب ان تَذَكِّر حد الانسان على الضد عا ذكرته من حد الملكوتعد افسامه وانواعه كذلك حتى يكون من الانسان ما هو محسوس نقط ومنه ما هو مع كونه محسوساً روحاني نفساني عقلي وذلك هو درجة النبوة فمن عقل عمل من حس ومن حس عمل من عقل ومن نفس مزاحي ومن مزاج نفساني ومن روح جسماني ومن جسم روحاني دغ كلام العامة ولا فظنن هذه طامة قالت الصابئة حضرتمونا بابطال تساوي العقول والنفوس واثبات الأرتب والثضاد فيها ولا شك ان من سلم النرنب فقد ازمه

الاتباع فاخبرونا ما رتبــة الانبياه بالنسبة الى نوع الانسان وما رتبتهم بالاضافة الى الملك والجرف وسائر الماري تعالى فان عندنا الروحانيات اعلى مرتبة من جميع الموجودات وهم المقربون في الحضرة الالهية والمكرمون لديه ونراكم تارة بقولون ان النبي يتعلم من الروحاني ونراكم تارة القولون ان الروحالي يتعلم من النبي اجابت الحنفاء بان الكلام في المراتب صعب ومن لم يصل الى رتبة من المراتب كيف يمكنه ان يستوفى افسامها لكنا نعرف ان رتبئه بالنسبة الينا رتبتنا بالنسبة الى من هو دوننــا في الجنس من الحيوانات فكما أن نعرف إسامي الموجودات ولا يعرفها الحيوانات كذلك هم يعرفون خواص الاشياء وحقائقها ومنافعها ومضارها ووجوه المصالح في الحركات وحدودها واقسامها ونحن لا نعرفها وكما ان نوع الانسان ملك الحيوان بالتسخير فالانبياء ملوك الناس بالندبيروكا انحركات الناس معجزات الحيوانات كذلك حركات الانبياء معجزات الناس لان الحيوانات لا يكنها ان تبلغ الى الحركات الفكرية حتى تميز الحق من الباطل ولا أن تبلغ الى الحركات القولية حتى تميز الصدق من الكذب ولا ان تبلغ الى الحركات الفعلية حتى تميز الخير من الشرولا التمييز العقلي لها بالوجود ولا مثل هــذه الحركات لها بالفعل وكذلك حركات الانبياء لان منتُهي فكرهم لا غاية له وحركات

﴿ قَالَ ابُو مَمْد ﴾ قان قال لنا قائل اذ العلم عندكم ليسهو غير الله تعالى وان قدرته ليست غيره وان قوته ليست غيره تعالى فانتماذًا تعبدون العلم والقدرة والقوة فجوابنا في ذلك وبالله تمالى التوفيق اننا أنما نعبد الله تعالى بالعمل الذي امرنابه لا عاسواه ولا ندعوه الا كاامرناته الى قال عز وجل + ولله الاساء الحسني فادعوه بهاوذروالذين يلحدون في اسمائه \*وقال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين \* فنحن لا نعبد الاالله كما امرنا ولا نقول اننا نعبد العلم لان الله تمالى لم يطلق لنا ان نطلق هذا اللفظ ولا ان نعتقده ثم نسالهم عنما سألونا عنه بعينه فنقول لهم انتم ثقرون انوجه الله وعين اللهو يد الله ونفس الله ليس شيء من ذلك غير الله تعالى بل ذلك عند كم هو الله فانتم اذا تعبدون الوجهواليد والعين والذات فان قالوا نعم قلنا لهم فقولوافي دعائكم يايد الله ارحمينا و ياعين الله ارضي عنا و ياذات الله اغفري لنا فاياك نعبد وقولوا نحن خلق وجه الله وعبيد عين الله فان جسروا على ذلك فنحن لا نجيز الاقدام على مالم يأذن به الله ولا نتعدى حدوده فان شهدوا فلا نشهدمعهم \*ومن يتعدحدودالله فقد ظلم نفسه \*والذي الزمونا من هـــذا فهو لازم لهم لانه سوَّال رضوه وصححوه ومن رضي شيئًا لزمه ونحن لم نرض هذا السؤال ولاصححناه فلا يلزمنا وبالله تمالى التوفيق

﴿ الْكَالَامِ فِي سَمِيعِ بصير وفي قديم ﴾

ان الله تعالى سميم بصيرتم اختلفوا فقالت طائفة من اهل السنة والاشمرية وجعفر بن حرب من المعتزلة وهشام بن الحكم وجميع المجسمة نقطع ان الله سميع بسمع بصير ببصر وذهبت طوائف من اهل السنة منهم الشافعي وداود ابن علي وعبد العزيز بن مسلم الكناني رضي الله عنهم وغيرهم الى ان الله تعالى سميع بصير ولا نقول بسمع ولا ببصر لان الله تعالى لم يقله ولكن سميم بذاته وبصير بذاته

﴿ قَالَ ابُو مُحمد ﴾ و بهــذا نقول ولا يجوز اطلاق سمع ولا بصرحيث لم

افكارهم في محال القدس لمما يعجز عنها قوة البشرحتي يسلم لهم لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولانبي مرسل وكذلك حركاتهم القولية والفعلية لا ببلغ الى غابة اننظامها وجربانها على سنن الفطرة حركة كل البشر وهم في الرتبة العليا والدرجة الاولى من درجات الموجودات كلها فقد احاطوا علماً عا اطلعهم الرب تعالى على ذلك دون غيرهم من الملائكة والروحانيين فغي الاول يكون حاله حال التعلم علم شديد القوى وفي الاخير جاله حال التعليم وذلك في حق آدم عليه السلام انبئهم المائهم حين كان الأمر على بدء الظهور والكشف فكيف يكون الحال في نهاية الظهور واما اضافتهم الى جناب القدس فالعبودية الخاصة \*قل ان كان للرحمن ولد فانا اول المابدين \* قولوا انا عباد مر بو بين وقولوا في فضلنا ما شئتم احق الاسهاء لهم واخص الاحوال بهم عبده ورسوله لاجرم كان اخص التعريفات لجلاله تعالى باشخاصهم اله ابراهيم الهاسماعيل واسحاق اله موسى وهارون اله عيسى اله محد عليهم الصلاة والسلام فكما أن من المعبودية ما هو عام الاضافة ومنها ما هو خاص الاضانة كذلك النعرف الى الخلق بالالهية والربوبية والتجلى للعباد بالخصوصية منه ماله عموم رب العالمين ومنها ماله خصوص رب موسى وهار ون فهذه نهاية ملههي الصابئة والحنفاء وفي الفصول التي حرت بين الفريقين فوايد لا تحمي

يأت به نص لما ذكرنا آنفاً من انه لا يجوز ان يخبر عنه تعالى ما لم يخبرعن نفسه واحتج من اطلق على الله تعالى السمع والبصر بان قال لا يعقل السميع الا بسمع ولا يعقل البصير الا ببصر ولا يجوز ان يسمي بصيراً الامن له بصر ولا يجوز ان يسمي سميعاً الا من له سمع واحتجوا ايضاً في هذا وما ذهبوا اليه من ان الصفات متفايرة بانه لا يجوز ان يقال انه تعالى يسمع المبصرات ولا انه ببصر المسموعات من الاصوات وقالوا هذا لا يعقل ببصر المسموعات من الاصوات وقالوا هذا لا يعقل

السميع الا بسمع ولا يعقل البصر الا ببصر فيقال لهم و بالله تعالى التوفيق اما فيما بيننا فنعم وكذلك اصلاً لم نجد قط في شيء من العالم الذي نحن فيه سميعًا الا بسمم ولا وجد فيه بصير الا ببصر فانه لم يوجد قط ايضاً فيـــه سميع الا بجارحة يسمع بها ولا وجد قط فيه عالم الا بضمير فلزمهم ان يجروا على الله تعالى هذه الاوصافوتمالى الله عن ذلك علوا كبيرًا وهم لا يقولون هذا ولا يستجيزونهواما المجسمة فانهم اطلقوا هذاوجوزوه وقد مضي نقض قولهم بعون الله وتأبيده ويلزم الطائفتين كلتيهما اذا قطعوا بانلهتمالي سمعاً و بصرًا لانه سميم بصير ولا يكن ان يكون سميم بصير الا اذا سمع و بصر لا سيما وقد على النص بان له تعالى عيناً واعيناً ان يقولوا انه ذو حدقة وناظر وطباق في العين وذو اشفار واهداب لاننا نشاهد في العالم ولا يمكن البتة أن تكون عين الذي عين يرى بها وببصر الا هكذا والا فهي عين ذات عاهة او كميون بعض الحيوان التي لا يطبقهـ ا وكذلك لا يكون في المعهود ولا يمكن البتة أن يكون سميع في العالم الا باذن ذات صماخ فيلزمهم ان يثبتوا هذا كله والا فقد ابطلوا استدلالهم وزو دوا استشهادهم بالمعهود والمعقول فان اطلقوا هذا كله تركوا مذهبهم وخرجوا الى اقبح قول المجسمة بما لا يرضى به آكثر المجسمة وقد ذكرنا فساد قولهم قبل والحمد لله رب العالمين فاذا جوزوا ان يكون الباري تعالى سميمًا بصيرًا بغير لجارحة وهذا خلاف ما عهدوا في العالم وجوزوا ان يكون له تعالى عين بالا حدقة

ولا ناظر ولا طباق ولا اهداب ولا اشفار وهذا ايضاً خلاف ماعهدوا في المالم فلا ينكروا قول من قال انه سميم لا يسمع بصير لا ببصر وان كان ذلك خلاف ما عهدوا في العالم على ان بين القولين فرقاً واضعاً وهو اننا نحن لم نلةزم ان نحل تسميته عز وجل قياساً على ما عهدنا بل ذلك حرام لا يجوز ولا يُحل لانه ليس في المالم شيء يشبهه عز وجل فيقاس عليه قال الله تبارك وتعالى + ليس كمشله شيء وهو السميع البصير + فقلنا نعم انه مميع بصير لاكشيء من البصراء ولا السامعين مما في العالم وكل سميع و بصير في العالم فهو ذو سمع و بصر فالله تعالى بخلاف ذلك بنص القرآن فهوسميع كاقال لا يسمع كالسامعين و بصير كما قال لا ببصر كالمبصر بن لا يسمي ربنا تعالى الابما سمي به نفسه ولا نجنبر عنه الا بما اخبر به عن نفسه فقط كما قال تعالى هو السميع البصير فقلنا نعم هو السميع البصير ولم يقل تعالى انله سمعاً و بصرًا فلا يحل لاحد أن يقول أن له سمعًا و بصرًا فيكون قائلاً على الله تعالى بلا علم وهذا لا يحل و بالله تعالى نعتصم واماخصومنا فانهم اطلقوا انه لايكون الا كما عهدوا من كل شميع و بصير في انه ذو سمع و بصر فيلزمهم ضرورة ان لا يكون الا كما عهدوا من كل سميع و بصير في انه ذو جارحة يسمع بها و ببصر بها ولا بد ولو لا تلك الجارحة ما سمي احد من العالم سميماً ولا بصيرًا ولا ابصر احد شيئًا فان دكروا قول الله تعالى \* لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا ببصرون بها ولهم اذان لا يسممون بها اولئك كالانعام بل عليكم لان الله تعالى نص فيها على انهم لم يروا بعيونهم ما يتعظون به ولا سمعوا باذانهم ما يقبلونه من الهدى فلما كانت العيون والاذن لاينتفع بها استحق الذم والنكال فلولاان العين والاذن بها يكون السمع والبصرضرورة ولابدلا بشيء دونهما ما استحق الذم منرزق اذناً وعيناً سالمتين فلم يسمع بهما و ببصر ما يهتدي به بعون الله عز وجل له وما كان يكون معنى لذكر الله عز وجل المين والاذن في السمع والبصر بها لو جاز ان يكون سمم

وكان في الخاطر بعد زوايا زيد غليها وفي القلب خفايا اكاد اخفيها فعدلت منها الى ذكر حكم هرمس العظيم لا على انه من جملة فرق الصابئة حاشاه بل على ان حكمه عما يدل على نقرير مدهب الحنفاء في اثبات الكمال في الاشخاص البشرية وايجاب القول باتباع النواميس الالهية على خلاف مذاهب الصابئة حكم هرمس العظيم المحمود آثاره المرضي اقواله الذي يعد من الانبياء الكبار و يقال هو ادر يس النبي عليه السلام وهو الذي وضع اساءي البروج والكواكب السيارة ورتبها في بيوتها واثبت لها الشرف والوبال والاوج والخضيض والمناطر بالتثليت والنسديس والتربيع والمقابلة والمقاربة والرجعة والاستقامة وبين تعديل الكواكب ونقويمها واما الاحكام المنسوبة الى هذه الاتصالات فغير مبرهن عليهاءند الجيم وللهندوالمرب طريقة اخرى في الاحكام اخذوها من خواص الكواكب لامن طبائعها ورتبوها على الثوابت لا على السيارات و بقال ان عاذيمون وهرمس هاشيت وادريس عليهما السلام ونقات الفلاسفة عن عاذيمون انه قال المبادي الاول خمسة الباري تمالى والعقل والنفس والمكان والخلا و بعدها وجود المركبات ولم نقل هذا عن هرمس قال هرمس اول ما يجب على المره الفاضل بطباعه المعمود بسنخه المرضى في عادته المرجو في عاقبة تعظيم الله عز وجل وشكره على معرفته و بعد ذلك فللناموس عليه

حق الطاعة له والاعتراف بمنزلتمه وللسلطان عليه حق المناصحة والانقياد ولنفه عليه حق الاجتهادوالدا بفي فتح باب السمادة ولخلصائه عليه حق التحلي لهم بالود والتسار عاليهم بالبذل فاذا احكم هذه الاسس لم بيق عليه الا كيف الاذي عن العامة وحسن المعاشرة بسهولة الخلق انظروا معاشر الصابئة كيف عظم امر الرسالة حتى قرن طاعة الرسول الذي عبرعنه بالناموس بمعرفة الله عز وجل ولم بذكرهاهنا تعظيم الروحانيات ولا تعرض لها وان كانت هي من الواجبات وسئل عاذا يحسن راى الناس في الانسان قال بان يكون لقاوِّه لهم لقاء جميـالاً ومعاملته اياهم معاملة حسنة وقال مودة الاخوان ان لا يكون لرجاء منفعة اولدفع مضرة ولكن لصلاح فيه وطباع له وقال افضل ماف الانسان من الخير العقل واجدر الاشياء ان لا يندم عليـ صاحبة العمل الصالح وافضل ما يحتاج اليه في تدبير الامور الاجتهاد واظلم الظلات الجهل واوبق الاشياء الحوص وقال من افضل البر ثلاثة الصدق في الفضب والجود في المشرة والعفو عند المقدرة وقال من لم يعرف عيب نفسه فلا قدر لنفسه عنده وقال الفصل بين العافل والجاهل ان العاقل منطقه له والجاهل منطقه عليه وقال لا ينبغي للماقل ان يستخف بثلاثة اقوام السلطان والعلاه والاخوان فان من استخف بالسلطان افسد عليه عيشه ومن استخف بالعلماء

وبصر دونهما فبطل قولهم بالقرآن ضرورة وبالحس وبديهة العقل والحمدشه رب العالمين وأما ما موهوا به من قولهم انه لولا ان له سمعاً و بصرًا لجاز ان يقال انه مالى يسمع الالوان و يرى الاصوات فهذا كلام لا يظلق في كل شيء على عمومه لاننا انما خوطبنا بلغة العرب فلا يجوز ان نستعمل غيرها فيما خوطبنا به والذي ذكرتم من روية الاصوات وسماع الالوان لا يطلق في اللغة التي خوطبنا فيما بيننا فليس لنا ان ندخل في اللغة ماليس فيها الا أن يأتي بذلك نص فنقلبه على اللغه ثم نقول أنه كو قال قائل أنه تعالى سميع للالوان بصير بالاصوات بمعنى عالم بها لكان ذلك جائزًا ولما منع من ذلك برهان فنحن نقول سمعت الله عز وجل يقول كذا وكذا ورأينا الله تعالى يقول كذا وكذا ويأمر بكذا ويفعل كذا بمعنى علنا فهذا لا ينكره احد ولا فرق بين هذا و بين ما سألوا عنه وايضاً فان الله عز وجل يقول \* اولم يروا الى الطير فوقهم صفات ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شيء بصير \* وهذا عموم لكل شيء كما قلنا فلا يجوزان يخص به شيء دون شيء الا بنص ا خر او اجماع او ضرورة ولا سبيل الى شيء منهذا فصح ما قلناه و بالله تعالى التوفيق وقال تعالى \* يعلم السر واخنى \* فصح أن بصيرًا وسميماً وعلياً بمعنى واحد ثم نقول لهم و بالله تعالى التوفيق انه تعالى باجماع مناومنكم هو السميع البصير وهو احد غير متكثر ولا نقول انه السميع للالوان البصير بالاصوات الاعلى الوجه الذي قلنا وليس ذلك يوجب ان السميع غير البصير فالذي اردتم الزامه ساقطه وانما اختلفت معلوماته وانما هو تعالى واحد وعلمه بها كلها واجد يعلمها كلها بذاته لا يعلم هو غيره البتة وبالله تمالى التوفيق فان قال قائل القولون ان الله عز وجل لم يزل سميمًا بصيرًا قلنا نعم لم يزل الله تعالى سميمًا بصيرًا عَفُوا غَفُورًا عزيزًا قديرًا رحياً وهكذا كل ما جاء في القرآن بكان الله كما جا. كان الله سميمابصيرًا ونحو ذلك لان قوله كان اخبارعنا لم يزل اذا اخبر بذلك عن نفسه لا عمن سواه فان قالوا القولون لم يزل الله خالقاً خلاقاً رازقاً قلنا لا نقول

افسد عليه دينه ومن استخف بالاخوان افسد عليه مرؤته وقالي الاستخفاف بالموت هو احد فضائل النفس وقال المرء حقيق ان يطلب الحكمة ويثبتها في نفسه اولاً لئلا يخرج من المصائب التي تعم الاخيار ولا باخذه الكبز فيما بيلغه من الشرف ولا يعبر احدًا بما هو فيه ولا يغيره الغناء والسلطان وان يمدل بين نيته وقوله حتى لا يتفاوت ويكون نسنته مالا عيب فيه ودينه مالا يختلف فيه وحجته مالا ينتقض وقال انفع الامور للناس القناعة والرضى واضرهاالشره والسغط وأغا يكون كل السرور بالقناعة والرضى وكل الحزن بالشره والسخط \* و يحكى عنه فما كتبه ان اصل الضلال والهلكة لاهله ان يعد ما في العالم من الخير من عطية الله عز وجل ومواهبه ولا يعد ما فيه من الشر والفساد من عمل الشيطان ومكايده ومن افاري على اخيه فزية لم يخلص من تبعتها حتى يجازى بها فكيف يخلص من اعظم الفرية على الله عز وجل أن جعله سببًا للشرور وهو معدن الخيروقال الخير والشر واصلان الى اهلها لا محالة فطوبي والويل لمن جرى وصولها الى من وصلا اليه وعلى يديه وقال الاخاء الدائم الذي لا يقطعه شي النان احداها مخبة المرء نفسه في آخر معاده وتهذببه اياهافي العلم الصحيح والعمل الصالح والآخر مودته لاخيه في دين الحق فان ذلك مصاحب إخاه في الدنيا بجسده وفي الاخرة بروحهوقال

هذا لان الله تمالي لم ينص على انه كان خالقاً خلافاً رازقاً لكنا نقول لم يزل الخلاق الرزاق ولم يزل الله تعالى لا يخلق ولايرزق ثم خلق ورزق من خلق وهذا يوجب ضرورة انهااسهاء أعلام لا مشتقه (١) لانه لو كان خالق ورازق مشتقين من خالق ورزق لكان لم بزل ذا خلق يخلقه ويرزقه فان قيل فانالسميع والبصير والرحمن والرحيم والعفو والغفور والملك كل ذلك يقتضي مسموعاً ومبصراً ومرحوماً ومغفوراً له ومعفوا عنه ومملوكاً قلنا المعنى في سميع وبصير عن الله تعالى هو المعنى في عليم ولا فرق وليس مايظن اهل العلم من ان له تعالى سمعاً و بصر امختصين بالمسموع والمبصر تشبيها بخلقه سوى علمه لان الله تعالى لم ينص على ذلك فيلزمنا ان نقوله ولا يجوز ان يخبر عن الله بغير ما اخبر عن نفسه لان الله تعالى يقول +ليس كمثله شي وهو السميع البصير + فصع انه تعالى سميم ليس كمثلهشي، من السامعين بصير لا كمثل شيء من البصراء فانقال قائل القولون أن الله عز وجل لم يزل يسمع و يرى ويدرك قلنا تعم لان الله عز وجل قال انني معكما اسمع وارى ﴿ وقال تعالى \* وهو يدرك الابصار\*وقال تعالى \*والله يسمع تحاور كما \* وضع الاجماع بقول سمع الله لمن حمده وضح النص فما اذن الله لشيء اذنه لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن فنقول ان يسمع و يرى واسمع وارى ويدرك كل ذلك بمعنى واحد وهو معنى يعلم ولا فرق واما الاذن لنبي حسن الصوت فهي من الاذن بمعنى القبول كما يأذن الحاجب لمأذون له في الدخول وليس من الاذن التي هي الجارحة ولو كان كما تظنون لكان بصره للبصرات وسمعه للسموعات محدثًا ولكان غير سميع حتى سمع وغير بصير حتى ابصر ولم يدرك حتى ادرك وحاشا له تعالى من هذا فكل هذا بمعنى العلم ولا مزيد فان قيل فان الله تعالى يقول \*وربك يخلق ما يشاء و يختار \*قلمنا نعم وخلق الله تعالى فعل له محدث له واختياره تعالى هو خاقه لا غيره وليس هذامن (١) قوله لانه لوكان الخهذا غير لازم لان الخلق والرزق من تعلقات القدرة

(١) قوله لانه لوكان الخهذا غير لازم لان الخلق والرزق من تعلقات القدرة التنجيزية والتعلقات التنجيزية حادثة فلم يلزم من اتصافه بالخالقية التي هي من تعلقات قدرته أن يكون ذا خلق في الازل تأمل اله مصححه

الغضب سلطان الفظاظة والحرص سلطان انفاقة وهما منشأ كل سيئة ومفسداكل جسد ومهلكا كل روح وقال كل شئ بطاق تغيريره الا الطباع وكل شيء يقدر على أصلاحه غير الخلق السوء وكل شي يستطاع دفعه الا القضاء وقال الجهل والحمق للنفس عنزلة الجوع والعطش للبدن لان هذين خلاء النفس وهذين خلاء البدن وقال احمد الاشياء عند اهل السماء والارض لسان صادق ناظق بالعدل والحكمة والحق في الجماعة وقال ادحض الناس حجة من شيد على نفسه بدحوض حجته \* وقال من كان دينه السلامة والرحمة والكف عن الاذى فدينه دين الله عزوجل وخصمه له شاهد بفلج الحجة ومن كان دينه الاهلاك والفظاظة والاذى فدينه دين الشيطان وهو بدحوض حجته شاهد على نفسه وقال الماوك تحتمل الاشياء كلها الا ثلاثة قدح في الملك وافشاء للسر وتعرض للحرمة وقال لاتكن ايها الانسان كالصبي اذاجاع صغى ولا كالعبد اذا شبع طغى ولا كالجاهل اذاملك بغى وقال لاتشيرون على عدو ولا صديق الا بالنصيحة اما الصديق فيقضى بذلك من واجبه واما العدو فانه اذا عرف لصيحتك اياه هابك وحسدك وان صح عقله استعى منك وراجعك وقال بدل على غريزة الجود السماحة عند العسرة وعلى غريزة الورع الصدق عند الشره وعلى غريزة الحلم العفو عند الغضب

يسمع وببصر ويرى ويدرك في شي لان مهنى كل هذا ومهنى العلم سواء ولا يجوز ان يكون معنى يخلق ويختار معنى العلم واما العفو والغفور والرحيم والحليم والملك فلا يقتضى شيء من هذا وجود مرحوم معه ولا معفو عنه مغفور له معه ولا مملوك محلوم عنه معه بل هو تعالى رحيم بذاته عفو بذاته غفور بذاته ملك بذاته مع النص الوارد بانه تعالى كان كذلك وهي اساء عفور بذاته ملا عز وجل فان ذكروا الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بينهم و بين ان يروه الارداء الكبرياء على وجهه لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره فني هذا الخبر ابطال لقولهم لان فيه ان البصر منته ذو نهاية وكل ذي نهاية معدود وكل محدود محدث وهم لايقولون هذا لكن معناه ان البصر قد يستعمل في اللغة بمنى الحفظ قال النابغة ما ينك ترعاني بهين بصيرة وتبعث حراسا على وناظرا

فه منى هذا الخبر لو كشف تعالى السترالذي جعل دون سطوته لاحرقت عظمته ما انتهى اليه حفظه ورعايته من خلقه وكذاك قول عائشة ام الموثمنين رضى الله عنها الجمد لله الذي وسع سمعه الاصوات انما هو بمهنى ان علمه وسع كل ذلك يعلم السرواخنى ثم تريدبيانا بعون الله تعالى فنقول ان قولكم لا يعقل سميع الا بسمع ولا بصير الا ببصر فان كان هذا صحيحاً يوجب ان يقال ان الله سمعاً وبصراً فانه لا يعقل من له مكر الاوهوماكر ولا من كان من الماكرين الاوهو ماكر ولا يعقل احد مما يستهزي الا وهو مستهزئ ولا يعقل احد مما يستهزئ الا كيد ومكر الاوهوكياد ومكار ولا يكون خادع الا يسمى الخادع الخداع وذو كيد ومكر الاوهوكياد ومكار ولا يكون خادع الا يسمى الخادع الخداع وذو خدائع ولا يعقل من نهي الا وهو ناس وذو نسيان هذا هو الذي لاسبيل خدائع ولا يعقل من نهي الا وهو خادعهم وقال تعالى والدي لا تعالى الله والله والله في الله المكر الله والله في الله المكر الله والله في الله المكر الله والله في الله الله في الله والله في الله الله في الله الله والله في الله والله في الله الله في الله في الله في الله والله في الله في الله الله في الله الله في الله ف

سمعوا ربهم تعالى ووصفوا من طريق استدلالهم قياسهم وما شاهدوه في الحاضر عندهم أن يسموه ماكرًا فيقولوا يا ماكر ارحمنا ويسموا بينهم عبد الماكر وكذلك القول في الكياد والمستهزئ والخداع والناسي والساخر والا فقد تناقضوا وتلاعبوا بصفات ربهم تعالى وبدينهم فان قالوا ان هذه الصفات ذم وعيب وانما نصفه عز وجل بصفات المدح لزمهم مصيبتان عظيمتان احداهم اطلاقهم ان الله عز وجل اخبر عن نفسه في هذه الآيات بصفات الذم والعيب وهذا كفر والثانية ان يصفوا ربهم بكل صفة مدح وحمد فيما بينهم وان لم يأت بها نص والا فقد تناقضوا وقصروا فيصفوه بانه عاقل وانه شجاع جلد سخى حسن الاخلاق نزيه النفس تأم المروءة كامل الفضائل ذوهيئة نبيل نعم المرا ويقولوا انه تياه قياساً على انه تعالى جبار متكبر ويقولوا انه مستكبر فهو والمتكبر في اللغة سواء وذو تيه وعجب وذهو ولا فرق بين هذا و بين المكر والكبرياء فيما بيننا فان فعلوا هذا خرجوا عن الاسلام بالاجماع الا ان يعذروا بشدة الجهل وظلمته وعاه وان يفروا عن ذلك تركوا ما قد دانوا به من تسمية الله تعالى ووصفه بان له سمماً وبصرًا وسائر ما وصفوه تعالى به بارائهم الفاسدة بما لم يأت به نص كقولهم قديم ومتكلم ومريد وان له ارادة لم تزل وسائر ما اجتروًا عليه بغير برهان من الله عز وجل وايضاً فان هذه الصفات التي منموا منهالانها بزعمهم صفات ذم فان السمع والبصر والحياة ايضاً صفات نقص لانها اعراض دالة على الحدوث فين هي فيه فان قالوا ليست لله تعالى كذلك قيل لهم ولا تلك الصفات ايضاً اذا اطلقتموها عليه ايضاً صفات ذم ولا فرق ولقد قال لي بعضهم انما قانا ان الله تعالى يكيد ويستهزي ويمكر وينسى وهو خادعهم على معنى انه تعالى يقارضهم على هذه الافعال منهم بجزاء يسمى بأسائها فقلت لهم نعم هكذا نقول ولم ننازعك في هذا فتستريح اليه بل قلنا لكم سموه تعالى مستهزئًا وكيادًا وخداعًا وما كرًا وناسـيًا وساخرًا على معنى انه مقارض لهم على هذه الافعال منهم بجزاء يسمى باسائها وقال من مره مودة الناس له ومعونتهم اياه وحسن القول منهم فيه حقيق بان يكون مثل ذلك لمموقال لا يستطيع احد ان يحوز الخير والحكمة ولا ان يخلص نفسه من المعائب الا ان يكون له للاثة اشيا وزير وولي وصديق فوزيره عقله ووليه عفته وصديقه عمله الصالح وقال كل أنسان موكل باضلاح قدر باع من الارض فانه اذا اصلح قدر ذلك الباع صلحت له اموره كلها واذا اضاعه اضاع الجميع وقدر ذلك نفسه وقال لا يمدح بكمال العقل من لا يكمل عفته ولا بكال العملم من لا يكمل عقله وقال من افضل اعال العلاء ثلاثة اشياء أن ببدلوا العدو صديقاً والجاهل عالماً والفاجر برا وفال الصالح من خيرة خير لكل احد ومن يعد خيركل احد لنفسه خيراً وقال ليس بحكمة ما لم يعاد الجهل ولا بنور ما لم يحق الظلة ولا بطيب ما لم بدفع النتن ولا بصدق ما لم بدحض الكذب ولا بصالح ما لم يخالف الطالح اصحاب المياكل والاشخاص وهوالاء من فرق الصابئة وقد ادرجنا مقالتهم في المناظرات جملة ونذكرها ها هنا لفصيلاً اعلم ان اصحاب الروحانيات لما عُرِفُوا ان لا بد للانسان من متوسط ولا بد المتوسط من أن يرى فيثوجه اليه وينقرب به ويستفاد منه فزعوا الى الهياكل التي هي السيارات السبع فتعرفوا اولا بيوتها ومنازلها وثانيامظالعها ومغاربها وثالثا اتصالاتها على اشكال الموافقة والمخالفة مرتبة على طبائعها ورابعاً نقسيم الايام

والليالي والساعات عليها وخامسا نقدير الصور والاشخاص والاقالم والامصار عليها فعملوا الجواتيم وتعلموا العزائم والدعوات وعينوا ليوم زحل مثلا يوم السبت وراعوا فيه ساعته الاولى وتختموا بخاتمه المعمول على صورته وهيئته وصنعته ولبسوا اللباس الخاص به و بخروا ببخوره الخاص ودعوا بدعواته الخاصة وسألوا حاجتهم منه الحاجة التي تستدعي من زحل من افعاله وآثاره الخاصة به فكان يقضى حاجتهم ويحصل فيالا كثر مرامهم وكذلك رفع الحاجة التي تجنص الإضافات التي ذكرنا اليه وكذلك سائر الحاجات الى الكواكب وكانوا يسمونها اربابًا آلَمة والله تعالى هو رب الار باب واله الأكلة ومنهم من حعل الشمس اله الألهة ورب الارباب فكانوا ينقر بون الى الهياكل نقر بآ الى الروحانيات وينقربون الى الروحانيات نقر با إلى الباري تعالى لاعنقادهم بات الهياكل ابدان الروحانيات ونسبتها الى الروحانيات نسبة اجسادنا الى ارواحنا فهم الاحياء الناطقون بجياة الروحانيات وهي نتصرف في ابدانها تدبيرًا وتصريفاً وهجر بكاً كما يتصرف في ابداننا ولا شك ان من نقرب الى شخص فقد نَقُرِبِ الى روحه ثم استخرجوا من عجائب الحيل المرتبة على عمل الكواكب ماكان يقضي منه المحب وهـ ذه الطلسمات المذكورة فيالكتب والسحو والكهانة والتختيم والتعزيم والخواتيم

كما قلتم في يكيد ويستهزئ وينسى وهو خادعهم سواه بسواء ولا فرق وقد قلتم ان الافعال توجب لفاعلها اسماء فعلمها فسكت خاسئًا وهذا مالا انفكاك منه وبهذا وبما ذكرنا يمارض كل من قال اننا سمينا الله تمالى عالمًا لنفي الجهل وقادرا لنفي العجز ومتكلماً لنفي الخرس وحياً لنفي الموت فانهم لا ينفكون من هذا البتة واما نحن فلولا النص الوارد بعليم وقدير وعالم الغيب والشهادة وقادر على ان يخلق مثلهم والحي لما جاز ان يسمى الله تعالى بشيء من هذا اصلا ولا يجوز ان يقال حي بجياة البتة فان قالوا كيف يكون حي بلا حياة قلنا لهم وكيف يكون حي غير حساس ولا متحرك بارادة ولا ساكن بارادة هذا مالا يعقل البتة ولا يعرف ولا يتوهم وهم يجرون عليه تعالى الحس ولا الحركة ولا السكون فان قالوا ان تسميتنا اياه حكيماً يغنى عن عافل وكريماً يغني عن سخي وجباراً متكابرًا يغني عن متجبر ومستكبر وتياه وزاه وقويًا يغني عن شجاع وجلد فلنا هذا ترك منكم لما اصلتموه من اطلاق السمع والبصر والحياة والارادة وانهمتكام واحتجاجكم بان من كان سميماً فلا بدله من سمع ومن كان بصيرا فلا بدله من بصر ومن كان حياً فلا بدله من حياة ومن كان مريدا فلا بدله من ارادة ومن كان له كلام فهو متكام فاطلقتم كل هذا على الله عز وجل بلا برهان فان ناب عندكم ما ورد به النص من حكيم وقوي وكريم ومتكبر وجبار عن عافل وشجاع وسخي ومتجبر ومستكبر وتياه وزاه فلم تجيزوا ان تسموا الباري عزوجل بشيء من هذا فكذلك فقولوا كما قلنا نحن ان سميماً و بصيرا وحياً وله كلام ويريد يغني عن تجويز ذكر السمع والبصر والارادة ومتكام ولا فرق هذا على أن قولكم أن قوياً يغني عن شجاع خطأ فرب قوي عير شجاع وشجاع غير قوي وكذلك أيضاً كان الرحمن يغني عن رحيم والخالق يغني عن الباري وعن المصور فان قالوا لا يجوز الاقتصار على بعض ما اتي به النصولا يجوز التعدي الى ما لم يأت به النص قلنا لهم قد اهنديتم ووفقتم لرشدكم ولقيتم ربكم تعالى ججة ظاهرة في انكم لم نتمدوا حدوده

والصور كلها من علومهم واما اصحاب الاشخاص فقالوا اذا كان لا بد من متوسط يتوسل به وشفيع يتشفع الية والروحانيات وان كانت هي الوسائل لكنا اذا لم نرها بالابصار ولم نخاطبهم بالالسن لم يتحقق النقرب اليها الا بهياكلها واكمن الهماكل قد ترى في وفت ولا نرى في وفت لان لها طلوعاً وافولاً وظهوراً بالليل وخفاء بالنهار فلم يصف لنا التقرببها والتوجه اليها فلا بد لنا من صور واشغاص موجودة فائمة منصوبة نصب اعيننا فنعكف عليهاونتوسل بهاالي المياكل فنتقرب بهاالى الروحانيات ونتقرب بالروحانيات الى الله سبحانه وتعالى فنعبدهم ليقربونا الى اللهذلفي فاتخذوا اصنامًا اشخاصًا على مثال الهياكل السبعة كل شخص في مقايلة هيكل وراعوا في ذلك جوهر الميكل اعني الجوهر الخاص به من الحديد وغيره وصوره بصور تهعلى الهيئة التي تصدر افعاله عنه وراعوا في ذلك الزمان والوفت والساعة والدرجة والدقيقة وجميع الاضافات النحومية من اتصال محمود يوَّثر في نجاح المطالب التي تستدعى منه فتقر بوا اليه في يومه وساعته ونبخروا بالبخور الخاص به وتختموا بخاتمه ولبسوا ثيابه وتضرعوا بدعائه وعزموا بعزائه وسالوا حاجتهم منه فيقولون كان يقضى حوائجهم بعد رعاية هذه الاضافات كلها وذلك هو الذي اخبر الننز بلعنهم بانهم عبدة الكواكب اذ قالوا بآلهيتها كم شرحنا واصحاب الاشخاص هم عبدة الاوثان

ولاالحدتم في اسمائه ولا خالفتم ما امركم به وبالله تعالى التوفيق مع ان الذي الزَّمناهم هو الزم لهم مما التزموه لان بالضرورة نعلم نحن وهم ان الفعل لا يقوم بنفسه ولا بد له ضرورة من ان يضاف الى فاعله فلا بد ايضاً من اضافة الفاعل اليه على معنى وصفه بان فعله هذا مالا يقوم في العقل وجود شيء في العالم بخلاف هذه الرتبة وقد وجدنا في العالم اشياءً كشيرة لا تحتاج الى وصفها بصفة لتنفى عنها ضد تلك الصفة كالساء والارض لا يجوز ان يوصف منها شيء بالبصر لنفي العمي ولا بالعمي لنفي البصر فاذا لم نضطر الى ذلك في وصف الأشياء فيما بيننا بطل قياسهم الباري تعالى على بعض مافي العالم وكان اطلاق شيء من جميع الصفات على خالق الصفات والموصوفين أبعد واشد امتناعاً الابما سمي به نفسه فنقر بذلك وندريانه حق ولا نتعداه الى ما سواه افلا يستحي مر ن التزم اذا وجد اشياء من العالم توصف بالحياة لنفي الموت وبالبصر لنفي العمى ولم يجرعلي قياسه هذا الفاسد من ان يأتي بتسميته مستهزئًا وكيادا وقد قال تعالى انه يستهزئ ويكيد فهلا اذ وفقه الله تعالى للامساك عن تصريف الفعل ها هنا جري على ذلك التوفيق فلم يزد على نص الله تعالى من سميع و بصاير وحي شيا اصلا ولكن التناقض سهل من لم يعتصم بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واستعمل رأيه وقياسه في دينه وفيما يجريه على الله تعالى نموذ بالله من الضلال والخذلان وبهذا ببطل الزام من اراد من المعتزلة الزامنا ان نسمى الله تعالى مسياءً لخلقه السيئات وشرير الشرور لخلقه

الى الله تعالى فهو غير سائر صفاته بان الله تعالى موصوف بانه يعلم نفسه ولا يوصف بالقدرة على نفسه ولا يوصف بالقدرة على نفسه قالوا فلو كان العلم والقدرة واحدا لجريا في الاطلاق مجري واحداً

﴿ قَالَ ابُو مِحْمَدً ﴾ وقد بينا بطلان هذا في كلامنا قبل بعون الله عز وجل

اذ محوها آلمة في مقابلة الألمة السناوية وقالوا هؤلاء شفماؤنا عند الله وقد ناظر الخليل عليه الصلاة والسلام هو لاء الفريقين فابتدأ بكسر مذاهب اصحاب الاشخاص وذلك قوله تعالى \* وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه زفع درجات من نشاء ان ر بك حكيم عليم \*وتلك الحجة ان كسرهم قولاً بقوله \*اتعبدونما نُنجِتونوالله خلقكم وما تعملون ﴿ وَلَمَّا كَانَ أَبُوهُ أَزُرُهُوا عَلَمُ القوم بعمل الاشخاص والاصنام ورعاية الاضافات النجومية فيهاحق الرعاية ولهذا كانوا يشترون منه الاصنام لامن غيره كان اكثر الحجج معه واقوى الالزامات عليه اذ قال لابيه آزر\*انتخذ اصناماًآلهة اني اراك وقومك في ضلال مبين\* وقال \* يا ابت لم تعبد مالا يسمم ولا ببصر ولا يغنى عنك شيئًا \* لانك جهدت كل الجهد واستعملت كل العلم حتى عملت اصناماً في مقابلة الاجرام السماوية فما بلغت قوثك العلمية والعملية الى ان تحدث فيها سمماً وبصراً وان تغنى عنك وتضر وتنفغ وانك بفطرتك وخلقتك اشرف درجة منها لانك خلقت سميعابصيرا ضارًا نافعًا والآثار السماوية فيك اظهر منها فيهذا المتخذ تكافأوالمعمول تصنعاً فيالها من حيرة اذ صار المصنوع بيدبك معبوداً لك والصائع اشرف من المصنوع باأ بت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصياً با أبت اني اخاف ان يسك عذاب من الرحن\* تُم دعاه الى الحنيفية الحقة \* يا آبت اني

ونزيد بعون الله عز وجل بيانًا فنقول و به نتأيد التغاير انمايقع في المعلومات والمقدورات لا في القادر ولا في العالم ولاشك عندنا وعندهم في ان العليم والقدير واحد وهو تعالى عليم بنفسه ولايقال عندهم قدير على نفسه فاذا لم يوجب هذا الحكم أن يكون القدير غير العليم فهو غير موجب أن يكون العلم غير القدرة بلا شك ثم نقول لهم اخبرونا عن علم الله تعالى بحياة زيد قبل موته و بایمانه قبل کفره هل هو العلم بکنفره وموته او هو غیر العلم بذلك فان قالوا ان العلم بموت زيد هوغير العلم بحياته وعلمه بايمانه هوغير علمه بكفره لزمهم تغاير العلم والقول بجدوثه وهم لا يقولون هذا وان قالوا علمه تمالی بایمان زید هوعلمه بکفره وعلمه بحیاة زید هوعلمه بموته قبل فاذا تغاير المعلوم تجت العلم لا يوجب تغاير العلم في ذاته عندكم فمن اين اوحيتم ان تغاير المعلوم والمقدور موجب لتغاير العلم والقدرة والحقيقة من كل ذلك انه لا حقيقة اصلاً الا الخالق تعالى وخلقه وان كل ما لم ينص الله تعالى عليه من وصفه لنفسه ومن اسمائه فلا يحل لاحد ان يخبر عنه تعالى وان كل ما نص الله عز وجل عليه من اسمائه وما اخبر به تعالى عن نفسه فهو حق ندین الله تعالی بالاقرار به ونعلم انالمراد بکل ذلك هوالله لا شريك له وانها كلها اسماء يمبر بها عنه تعالى ولا يرجع منها شيء الى غير الله تعالى البتة تمالى الله ان يكون معه شيء آخر غيره واقر بمضهم بحضرتي ان مع الله تعالى سبعة عشر شيئًا متغايرة كاما قديم لم تزل وكامها غير الله تعالى ورأيت في كتاب لبعضهم انها خمسة عشر تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا وذكروا ان تلك الاشياء هي السمع والبصر والعين واليد والوجه والكلام والعلم والقدرة والارادة والعزة والرحمة والامر والعدل والحياة والصدق ﴿ قال ابو محمد ﴾ لقد قصروا من طريق النص ومن طريق العقل ايضاً عن اصولهم فاين هم عن النفس والجلال والاكرام والجبروت والكبرياء واليدين والاعين والايدي والقدم والحمد والقوة فهذه كلها منصوص عليها كالعلم والقدرة واين هم عن الحلم من حليم والكرم من كريم والعظمة من

فد جاءني من العلم مألم باتك فاتبعني اهدك صراطاً سو بأقال أراغب أنت عن آلهني يا ابراهيم \*فلم يقبل حجته القولية فعدل عليه السلام الى الكسر بالفعل \*فجعلهم جذاذ الاكبير المم\* فقالوا من فعل هذا بِآلَمَتِنا قال بل فعله كبيرهم هذا فاستلوهم انكانوا ينطقون فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون \* ثمنكسواعلى روسهم لقد علتما هو الاء ينطقون \*فاقحمهم بالفعل حيث احال الفعل على كبيرهم كما اقحمهم بالقول حيث احال الفعل منهم وكل ذلك على طريق الالزام عليهم والا فاكان الخليل كاذباً قط ثم عدل الى كسر مذاهب اصحاب الهياكل وكما اراه الله سبحانه وتعالى الحجة على فومه فال \* وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين \* فاطلعه على ملكوت الكونين والعالماب تشريفاً له على الروحانيات وهيا كلها وترجيحا لذهب الحنفاء على مذهب الصابئة ونقر يرا ان الكمال في الرجال فانبل على ابطال مذهب اصحاب الهيا كل \* فلما جن عليه الليل رأى كوكبًا فال هـذا ربي \* على ميزان الزامه على اصحاب الاصنام بل فعله كبيرهم هذا والا فا كان الخليل عليه السلام كاذباً في هذا القول ولا مشركاً في تلك الاشارة ثم استدل بالافول والزوال والتغير والانتقال بانه لايصلح ان يكون ربا آلما فان الآله القديم لا يتغير وادا تفير فاحتاج الى مغير وهذا لو اعتقد تموه ربا قديماً والها ازلياً ولو

عظيم والتوبة من تواب والهبة من وهاب والقرب من قريب واللطف من لطيف والسعة من واسع والشكر من شاكر والمجد من مجيد والود من ودود والقيام من قيوم وهذا كثير جدًا ويتجاوز اضماف الاعداد التي اقتصروا عليها بتحكيمهم بالضلال والالحاد في اسمائه عز وجل وقد زاد بعضهم فيما ادعوه من صفات الذات الاستوا والتكايم والقدم والبقاء ورأيت للاشعري في كتابه المعروف بالموجز ان الله تعالى اذ قال انك باعيننا انمااراد عينين و بالجملة فكل من لم يخف الله عز وجل فيما يقول ولم يستحي من الباطل لم بِبال بما يقول وقد قلنا انه لم يأت نصّ بلفظ الصفة قط بوجه من الوجوه لكن الله تعالى اخبرنا بان له علماً وقوة وكلاماً وقدرة فقلنا هذا كله حق لا يرجع منه الى شيء غيرالله تعالى اصلاً و به تمالى نتأ يد ﴿ قَالَ ابُو مُحْمَدً ﴾ ويقال لمن قال انما سمي الله تعالى عليماً لانه له علماً وحكيماً لان له حكمة وهكذا في سائر اسمائه وادعى ان الضرورة توجب انه لا يسمى عالمًا الا من له علم وهكذا في سائر الصفات اذا قستم الغائب بزعمكم تريدون الله عز وجل على الحاضر منكم فبالضرورة ندري انه لا علم عندنا الا ما كان في ضمير ذي خواطر وفكر تعرف به الاشياء على ما هي عليه فان وصفتم ربكم تمالى بذلك أ لحدتم ولا خلاف في هـ ذا من احد وتركتم اقوالكم وان منعتم من ذلك تركتم اصلكم في اشتقاق اسمائه تعالى من صفات فيه وايضاً فان عليهاً وحكيماً ورحيماً وقد براً وسائر ما جرى هذا المجرى لا يسمى في اللغة الا نعوتاً واوصافاً ولا تسمى اسماء البتة واما اذا سمي الانسان حليماً او حكيماً او رحيماً او حياً وكان ذلك اسماً له فهو حينئذ اسماء اعلام غير مشتقة بلا خلاف من احدوكل هذه فانما هي لله عز وجل اسماءً بنص القرآن ونص السنة والاجماع من جميع اهل الاسلام قال الله تمالى \*ولله الاسماء الحسنى فادعوه بهاوذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ماكانوا يعملون \* وقال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياً ما تدعوا فله الاسماء الحسني \* وقال تعالى هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس

السلام المؤمن المهين المزيز الجبار المتكبرسبحان الله عايشركون هو الله الخالق الباري المصور له الاسماء الحسني وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعةً وتسعين اسماً ماية الا واحدًا من احصاها دخل الجنة انه وتر يجب الوتر ولم يختلف احد من اهل الاسلام في انها اسها. لله تمالي ولا في انها لا يقال انها نموت له عز وجل ولا أوصاف الله ولو وجد في المتأخرين من يقول ذلك لكان قولاً باطلاً ومخالفة لقول الله تمالي ولا حجة في احد في في الدين دون رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذ لا شك فيما قلنا فليست مشتقة من صفة اصلاً ويقال لهم اذا قلتم انها مشتقة فقولوا لنا من اشتقها فان قالوا أن الله تمالى اشتقها لنفسه قلنا لهم هذا هو القول على الله تعالى بالكذب الذي لم يخبر به عن نفسه وقفوتم في ذلك ما لم يأ تكم به علم وان قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتقها قلنا كذبتم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد سمى الله بها نفسه قبل ان يخلق رسوله صلى الله عليه وسلم اوحى بها اليهفقط فصح يقيناً ان القول بانها مشتقة فرية على الله تعالى وكذب عليه ونعوذ بالله من ذلك وصح بهذا البرهان الواضح انه لا يدل حينتذ عليم على علم ولا قدير على قدرة ولا حي على حياة وهكذا في سائر ذلك وانماقلنا بالعلم والقدرة والقوة والعزة بنصوص أخريجب الطاعةلها والقول بهاووجدنا المتأخرين من الاشعرية كالباقلاني وابن فورك وغيرهما قالوا انهذه الاسماء ليست اسما. لله تعالى ولكنها تسميات لهوانه ليسالله الااسم واحد لكنه قول الحاد ومعارضة لله عزوجل بالتكذيب بالايات التي تلونا ومخالفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيمانص عليه من عدد الاسا وهتك لاجاع اهل الاسلام عامهم وخاصهم قبل ان تحدث هذه الفرقة (١) ومما احد ثه اهل الاسلام في اسماء الله عز وجِل القديم ﴿ قَالَ ابُو مَمْدَ ﴾ وهذا لا يجوز البتة لانه لم يصحبه نص البتة ولا يجوز (١) قوله ومما احدثه النج في حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن القديم في

ولو اعتقدتموه واسطة وقبلة وشفيما ووسيلة فالاقول والزوال ايضاً يخرجه عن الكال وعن هذا ما استدل عليهم بالطلوع وان كان الطلوع اقرب الي الحدوث من الافول فانهم أنما انتقلوا الى عمل الاشخاص لما عرام من التحير بالافول فاتاهم الخليل عليسه السلام من حيث تجيرهم فاستدل عليهم بما اعترفوا بصحته وذلك ابلغ في الاحتجاج \* ثم لما رأى القمر بازغاً قال هذا ربي فلما اقل قال الثن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين #فياعجباً بمن لا يعرف ربا كيف يقول ائن لم يهدني ربي لا كونن من القوم الضالين رونية الهداية من الرب تعالى غاية التوحيد ونهاية المعرفة والواصل الى الغاية والنهاية كيف يكون في مدارج البداية دع هذا كله خلف قاف وارجع بنا الى ماهو شاف كاف فان الموافقة في العبارة على طريق الالزام على الخصم من ابلغ الحجيج واوضح المناهج وعن هذا قال #لماراي الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر\* لاعتقاد القوم ان اشمس ملك الفلك وهو رب الار باب الذين يقتبسون منه الانوار و يقبلون منه الآثار بدفلا افلت قال باقوم اني بري مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارْض حنيفاً وما انا من المشركين \* قرر مذهب الحنفاء وابطل مذهب الصابئة وبين أن الفطرة هي الحنيفية وان الطهارةفيها وان الشهادة بالتوحيد مقصودة عليها والاالنجاة والخلاص

(الفصل – ني) ﴿ • ﴿ ﴾ متعلقة بها وان ا

النسمة والتسمين فلم بطلع على هذه الرواية فقال ما قال اه

ان يسمى الله تعالى بما لم يسم به نفسهوقد قال تعالى \*والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالمرجون القديم \* فصح ان القديم من صفات المخلوقين فلا يجوز ان يسمى الله تمالى بذلك وانما يعرف القديم في اللغة من القدمية الزمانية اي ان هذا الشي و اقدم من هذا بمدة محصورة وهذا منفي عن الله عز وجل وقد اغني الله عز وجل عن هذه النسمية بلفظة اول فهذا هو الاسم الذي لا يشاركه تعالى فيه غيره وهو معنى انه لم يزل وقد قلنابالبرهان ان الله تعالى لا يجوز ان يسمى بالاستدلال ولا فرق بين من قال انه يسمى ربه جساً اثباتًا الوجود ونفيًا للعدم وبين من ساءقديًّا اثباتًا لانه لم يزل ونفيًا للحدوث لان كلا اللفظتين لم يأت به نص فان قال منساه جساً ألحد لانهجمله كالاجسامقيل له ومنساه قديماً قد ألحد في اسائه لانهجعله كالقدماءفان قال ليس في المالم قدما. أكذبه القرآن بما ذكرنا وآكذبته اللغة التي بها نزل القرآن اذ يقول كل قائل في اللغة هذا الشيء اقدم من هذه وهذا امر قديم وزمان قديم وشيخ قديم و بنا. قديم وهكذا في كل شي. وامانغي خلق الايمان فهذا اعجبما اتوا به وهل الايمان الافعل المؤمن الظاهر منه يزيدوينقص ويذهب البتة وهو خلق الله تعالى وهذه صفات الحدوث نفسها فان قالوا ان الله هو المؤمن قلنا لهم نعم هو المؤمن المهين المصور فاسماؤه بذلك اعلام لا مشتقة من صفات محمولة فيه عز وجل تعالى الله عن ذلك الا ما كانمسمى له عزوجل لفعل فعله فهذا ظاهر كالخالق والمصوّر فان قلتم في هذا ايضاً انها صفات لم تؤل لزمكم انه تعالى المصوّر بتصوير لم يزل وهذا قول اهل الدهر المحرد و بالله تعالى التوفيق

﴿ قال ابو محمد ﴾ وقال بعضهم ان قولنا سميع بسمع بصير بيصر حي بجياة لا يوجب تشابها ولا يكون الشيء شبها للشيء الااذا ناب منابة وسد مسده ﴿ قال ابو محمد ﴾ وهذا كلام في غاية السخافة لانه دعوى بلا برهان لا من شريعة ولا من طبيعة وما اختلفت قط اللغات والطبائع والام في ان النسبة بين المشبهات الما هو بصفاتها في الاجسام و بذواتها في الاعراض

مبعوثة لتقريرها ونقديرها وان الفاتحة والخاتمة والمبدأ والكمال منوطة بتلخيصها وتحريرها ذلك الدين القيم والصراط المستقيم والمنهج الواضح والمسلك اللائح قال الله سجانه وتعالى لنبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم \* فاقم وجهك للدين حنيفًا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون منيبين اليه واقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعًا كل حزب بما لديهم فرحون \* (الحز بانية) وهم جماعة من الصابئة قالوا الصانع المعبود واحد كثيراما الواحد فني الذات والاول والاصل والازل واما الكثير فلانه يتكثر بالاشخاص في رأ يالمين وهي المديرات السبع والاشخاص الارضية الخيرة العالمة الفاضلة فانه يظهر بها و بتشخص باشخاصها ولا تبطل وحدثه في ذاته وقالوا هو ابدع الفلكوجميع ما فيه من الاجرام والكواكب وجملها مدبرات هذا العالموهم الاباء والعناصر امهات والمركبات مواليدوالابا احياء ناطقون يؤدون الآثار الى العناصر فتقبَلها العناضر في ارحامها فيخصل من ذلك المواليد ثم من المواليد قد يتفق شخص مركب من صفوها دون كدرها ويحصل مزاج كامل الاستعماد فيتشخص الاله به في العالم ثم ان طبيعة الكل تحدث في كل افليم من الاقاليم المسكونة على راس كل ستة وثلاثين الف سنة واربعاية وخمس وعشرين سنة زوجين من كل نوع وقد قال الله تعالى \* ومامن دابة في الارض ولاطائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم \* فليت شعري هل قال ذو مسكة من عقل ان الحمير والكلاب والحنافس تنوب منابنا او تسدنا وقال تعالى حاكيا عن الانبياء عليهم السلام انهم قالوا \*ان نحن الا بشر مثلكم \* فهل قال قط مسلم ان الكفار ينو بون عن الانبياء و يسدون مسدهم وقال تعالى \* كانهن الياقوت والمرجان \* فهل قال ذومسكة من عقل ان الياقوت ينوب مناب الحور العين و يسد مسدة هن ومثل هذا في القرآن كثير جداً وفي كلام كل امة والعجب انهم بعد ان اتوا بهده العظيمة نسوا انفسهم فجعلوا التشابه في بعض الاحوال يوجب شرع الشرائع قياساً وهذا دين لم يأذن به الله تعالى فهم ابداً في يوجب شرع والبناء والهدم ونعوذ بالله من الخذلان

## الكلام في الحياة \*

وقال ابو محمد الله وقالوا أن الدليل اوجب أن الباري تعالى حي لان الفعال الحمكة لا نقع الا من الحي وايضاً فانه لا يعقل الاحي او ميت قلنا المكان وقوع الفعل من الميت صح وقوعه من الحي ولا بد ثم انقسم هؤلاء قسمين فطائفة قالت هو تعالى حي لا بحياة وطائفة قالت بل هو تعالى حي بحياة واحتجت انه لا يعقل احد حياً الا بحياة ولم يكن الحي حياً الالان له حياة ولولا ذلك لم يكن حياً قالوا ولوجاز ان يكون حي لا بحياة لم يكن الحي حياً للان له حياة لا بحي وقالت الطائفة الاولى لم يكن الحي حياً لان له حياة لكن لانه فاعل فقط عالم قادر ولا يكون العالم القادر الفاعل الاحياً له حياة لكن لانه فاعل فقط عالم قادر ولا يكون العالم القادر الفاعل الاحياً في ان الموالي الموالية الطائفة الوالي المالم القادر الفاعل الاحياً في قال ابو محمد على وكلا القولين في غاية الفساد لا نفاق الطائفةين على ان

من الجناس الحيوانات ذكوا وانثى من الانسان وغيره نيبتي ذلك النوع تلك المدة ثم اذا انقضى الدور بمامه انقطعت الانواع نسلها وثوالدها فينتدي دور آخر و محدث قرن آخر من الانسان والحيوان والنبات و كذلك ابد الدهر فالوا وهذه هي القيامة الموعودة على اسان الانساء والا فلا دارسوى هذه الدار وما يهلكنا الا الدهر ولا يتصور احياء الموتى وبعث من في القبور ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون وهم الذين اخبر الننزيل عنهم بهذه المقالة واغا نشأ اصل التناسخ والحلول من هؤلاء القوم فان التناسخ هوان يتكرر الاكوار والادوار الى ما لا نهاية لها ويحدث في كل دور مثل ماحدث في الاول والثواب والعقاب في هذه الدار لافي دار اخرى لاعمل فيها والاعال التي يجن فيها اغاهي اجزية على اعال سلفت منا في الادوار الماضية والراحة والسرور والفرح والدعة التي نجدها هي مرتبة على اعال البرالتي سلفت منا والغم والحزن والضنك والكلفة التي نجدها هي مرتبة على اعال الفجور التي سبقت منا وكذا كان في الاول وكذا يكون في الآخر والانصرام من كل وجه غير منصور من الحكيمواما الحلول فهو التشخص الذي ذكرناه وربما يكون ذلك بحاول ذاته وربما يكون بحاول جزء من ذاته على قادر استعداد مزاج الشخص وربما قالوا انما تشخص بالمياكل السماوية بكلها

وهو واحد وانما يظير فعله في واحد واحد بقدر آثاره فيه وتشخصه به فكان الهيا كل السبعة اعضاؤه السبعة وكان اعضاؤنا السبعة هياكله السبعة فيها يظهر فينطق بلساننا وبيصر باعيننا ويسمع باذاننا وبقبض ويبسط بايدينا ويجيىء ويذهب بارجلنا ويفعل بجوارحنا وزعموا ان الله تعالى اجل من ان يخلق الشرور والقبائع والاقذار والخنافس والحيات والعقارب بل هي كلها وافعة ضرورة اتصالات الكواكب سعادة ونحوسة واجتماعات العناصر صفوة وكدورة فيا كان من سعد وخير وصفوة فهو المقصود من الفطرة فينسب الى الباري سبحانه وتعالى وما كان من نحوسة وشر وكدر فهو الواقع ضرورة فلا بنسب اليه بل هي اما اتفاقيات وضروريات واما مستندة الى اصل الشرور والاتصال المذموم (والخربانية) ينسبون مقالتهم الى عاذيون وهرمس واعيانًا واواذي اربعة من الانبياء ومنهم من بنسب الى سولون جد افلاطون لامه و يزعم انه كان نبيا وزعموا ان اواذي حرم عليهم البصل والحويث والباقلي والصابئون كلهم يصلون ثلاث صلوات و بغتسلون من الجنابة ومن مس الميت وحرموا ا كل الخنزير والجزور والكلب ومن الطير كل ماله مخلب والحمام ونهوا عن السكر في الشراب وعن الاختان وامروا بالتزويج بولي وشهود ولا يجوزون الطارق الا بحكم الحاكم ولا يجمعون بين امرأ تبين وأما الهياكل

سموا ربهم تعالى حياً من طريق الاستدلال اما لنفي الموت والجمادية عنه واما لانه فاعل قادر عالم ولا يكون الفاعل القادر العالم الاحياً يلزمهم ان يطردوا استدلالهم هذا والا فهممتناقضون واذا طردوا استدلالهم هذا لرمهم ولا بد أن يقولوا أنه تعالى جسم لانهم لم يعقلوا قط فأعلاً ولا حكيماً ولا عالمًا ولا قادرًا الا جسماً فاذا لم يكن هذا دليلاً على انه جسم فليس دليلاً على انه حيّ وايضاً فان الفاقهم على ما ذكرنا موجب على الطائفة الاولى ان يظردوا ايضاً استدلالهم والا فهو فاسد فنقول انه لا يكون القادر العالم فيما بيننا الا ذا حياة ولا يكون حياً الا بحياة لا يعقل غير هذا اصلاً ويقال لهم ما الفرق بينكم وبين من عكس قولكم فقال اذا كان الحيّ لا يجب ان يقال ان له حياة من اجل انه حيّ ولا انه اذا كان حيًّا وجب ان يكون له حياة ولا انه سمى الحيحياً لان له حياة فكذلك لم يجب ان يكون الفاعل فاعلاً لانه حي لكن لان له فعلاً فقط ولا وجب ان يكون الفاعل فاعلاً لانه عالم قادر لكن لان له فعلاً وكذلك المؤلف لم يسم مؤلفاً لان فيـــه تأليفاً ولا سمى الحكيم حكيماً لاحكامه الفعل ولا وجب المؤلف ان يكون محدثًا للتأليف الذي فيه على ان من قال بمض هذه القضايا فهو اصح قولاً من قال ان كون الحي حياً لا يقتضي بدلك الاستدلال ان يكون له حياة لاننالم نجد قط حياً الا بحياة ولا توهمنا ذلك الا بالعقل ولا يتشكل في العقل البتة ولا يدخل في الممكن بدليل وقد وجدنا العنكبوت والنحل والخطاف تحكم افعالها وبنائها بالطين وبالشمع مسدسا على رتبة واحذة وبالنسج ثم لا يجوز ان يسمى شيء منها حكيماً فان قال انما اقول انه حيّ استدلالاً بانه لا يموت والحيّ هو الذي لا يموت فقط كان قد اتى باسخف قول وذلك يلزمه أن يقول أننا لسنا أحياً لاننا نموت وأنه لاحي في العالم لان من قول هذا القائل ان الملائكة تموت فليس في العالم حي على قوله وقد اتى بعضهم بهذيان ظريف فقال قد وجدناشيئًا فيه حياة وليس حيًّا وهويد الانسان ورجله

التي بناها الصابئة على اسماء الجواهر العقلية الروحانية واشكال الكواكب السماوية فمنها هيكل العلة الاولى ودونها هيكل العقل وهيكل السياسة وهيكل الضرورة وهيكل النفس مدورات الشكل وهيكل زحل مسدس وهيكل المشارى مثلث وهيكل المريخ مربع مستطيل وهيكل الشمس مربع وهيكل الزهرة مثلث في جوف مربع وهيكل عطارد مثلث في جوفه مربع مستطيل وهيكل القمرمتن (الفلاسفة) الفلسفة باليونانية محبة الحكاء والفياسوف هو فيلاوسوفاً وفيلا هو المحب وسوفا هو الحكمة اي هو محب الحكمة والحكمة فولية وفعلية اما الحكمة القولية وهي العقدية ايضاً كل ما بعقلها العافل بالحدوما يجري مجراه مثل الرسم و بالبرهان وما يجري مجراه مثل الاستقرا فيعبر عنه بهما واما الحكمة الفعلية فكل ما يفعله الحكيم لغاية كالية فالاول الازلي لما كان هو الفاية والكمال فلا يفعل فعلاً لغابة دون ذاته والا فيكون الغاية والكيال هو الحامل والاول محول وذلك معال فالحكمة في فعله وقعت تبماً لكمال ذاته وذلك هو الكمال المطلق في الحكمة وفي فعل غيره من المتوسطات وفعت مقصوداً للكمال المطلوب وكذلك في افعالنا ثم ان الفلاسفة اختلفوا في الحكمة القولية العقدية اختلافًا لا يحصي كأرة والمتاخرون منهم خالفوا الاوائل في اكثر المسائل وكانت مسائل الاواين محصورة في الطبيعيات والالهيات وذلك

﴿ قَالَ ابُو مُحمد ﴾ ولقد كان ينبغي لمن هذا مقداره من الجهل ان يتعلم قبل ان يتكلم أما علم الجاهل ان الحياة انما هي للنفس لا للجسد وان الحي انما هي النفس لا الجسد اما سمع قول الله عز وجل \* فانها لا تعمي الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور \* وليت شعري لو عكس عليه هذا السخف فقيل له بل يد الانسان حية ولا حياة فيها بماذا كان ينفصل من هذا الجنون المطابق لجنونه ثم اذ قد بطل قول هؤلاء فنقول بحول الله تعالى وقوته للطائفة الاخرى التي قانت انه تعالى حي بجياة اســـتـدلالا بالشاهد ما الفرق بينكم وبين من قال هو تعالى جسم لانالافعال لانقع الا من جسم فانه على اصولكم لا يعقل الا جسم وعرض فلما بطل امكان الفعل من العرض صح وقوعه من الجسم فقط ولا بد ولما صح ان العالم لا يكون الا جسما ذا ضمير صح انه تعالى جسم ذو ضمير ولما صح انه قادر والقادر لا يكون الاجسما صح انه جسم فبايشيء راموا الانفصال بهعكس عليهم مثله سوا. بسوا. في استدلالهم وما التزموه لزمهم فان قالوا انه تعالى اخبر انه حي ولم يخبر انه جسم قلنا لهمو بالله التوفيق وان الله تعالى لم يخبر بان لهحياة فانقالوا ان الحي يقتضى انلهحياة قلنالهم والحييقتضي انهجسم وهكذا ابدًا فان قالوا انه تعال قال \*وتوكل على الحي الذي لا يموت \* فوجب ان يكون حياً بحياة قيل لهم وان وجب هذا فقال تعالى \*لاتاً خذه سنة ولا نوم \*فقولوا انه تعالى يقظان فانقالوا لم ينص تعالى على انه يقظان قيل لهم ولا نص تعالى على ان له حياة فان قالوا الحي يقتضى حياة قيل لهم ومن ليس نائمًا ولا وسنان فهو يقظان ولا فرق ويقال لهم اخبرونا ما ذا نفيتم عنه تعالى بايجاب الحياة له انفيتم عنه بذلك الموت المعهود والمواتية المعهودة ام موتا غير معهود ومواتية غير معهودة ولا سبيل الى قسم ثالث فان قالوا نفينا عنه الموت المعهود والمواتية المعهودة قلنا لهم ان الموت المعهود والمواتية المعهودة لا ينتفيان البتة الابالحياة المعهودة التي هي الحسوالحركة والسكون الاراديان وهذا خلاف قولكم ولو قلتموه لابطلنا قولكم بما ابطلنا به قول

هو الكلام في الباري والعالم ثم ذادوا فيها الرياضيات وقالوا العلم ينقسم الى ثلاثة انسام علم ما وعلم كيف وعلم كم فالعلم الذي يطلب فيه ماهيات الاشياء هو العلم الالهي والعلم الذي يطلب فيه كيفيات الاشياء هو العلم الطبيعي والعلم الذي بطلب فيه الاشياءهو العلم الرياضي سواء كانت الكميات مجردة عن المادة اوكانت مخالطة فاحدث بعدهم ارسطوطاليس الحكيم علم المنطق وسياه تعليات وانما هو جرده عن كلام القدماء والا فلم تخل الحكمة عن قوانين المنطق قظ وربما عدها آلة العاوم فقال الموضوع في العلم الالهي هو الوجود المطلق ومسئلة البحث عن أحوال الوجود من حيث هو وجود والموضوع في العلم الطبيعي هو الجسبم ومسئلة البحث عن احوال الجسم من حيث هو جسم والموضوع فيالعلم الريامي هو الابعاد والمقادير و بالجُملة الكمية من خيث انها مجر دة عن المادة ومسئلة البحث عن احوال الكمية من حيث هي الكمية والموضوع في العلم المنطقي هي المعاني التي في ذهن الانسان من حيث يتادي بها الى غيرها من العلوم ومسئلة البحث عن احوال تلك المعاني من حيث هي كذلك قالت الفلاسفة ولما كانت السمادة هي المطاوبة لذاتها وانما يكدح الانسان لينلها والوصول اليها وهي لا تنال الا بالحكمة فالحكمة تطلب اما ليعمل بها واما ليعلم فقط فانقسمت الحكمة الى قسمين علي وعملي ثم منهم من قدم العملي على

المجسمة وان قالوا ما نفينا عنه تعالى الا موتا غير معهود ومواتية غير معهودة قلنا لهم و بالله تعالى التوفيق هذا لا يعقل ولا يتوهم ولا قام به دليل ولا يجوزان ينتني ما ذكرتم بحياة يقتضيها اسم الحي المعقول وهكذا نقول في قولهم سميناه تعالى سميعاً لنفي الصمم و بصيرا لنفي العمي ومتكلاً لنفي الخرس فنسأ لهم هل نفيتم بذلك كله الخرس المعهود والصمم المعهود والصمى المعهود ام صما لا يعهد وعمي غير المعهود وخرسا غير المعهود فان قالوا نفينا المعهود من كل ذلك قلنا ان الصمم المعهود لا ينتني الا بالسمّع المعهود الذي هو باذن سالمة والعمى المعهود لا ينتني الا بالبصر المعهود الذي هو حدقة سالمة والحرس المعهود لا ينتني الا بالبصر المعهود الذي هو حدقة سالمة والحرس المعهود لا ينتني الا بالبكلام المعهود الذي هوصوت من السان وحنك وشفتين فان قالوا بل نفينا من كل من ذلك غير المعهود قلنا هذا لا يعقل ولا يتوهم ولا يصع به دليل و لا ينتفي بما اردتم نفيه به وايضاً فان الباري تعالى لو كان حيا بحياة لم يزل وهي غيره لوجب ضرورة ان يكون تعالى مؤلفا مركبا من ذاته وحياته وسائر صفانه ولكان كثيراً الا واحداً وهذا ابطال الاسلام ونعوذ بالله من الخذلان

المقول ان الفاعل لا يكون الا عالمًا بعلم هو غيره حياً بحياة هي غيره قادرا بقدرة هي غيره متكالم بكلام هو غيره سميعاً بسمع هو غيره بصيراً ببصر هو غيره فانا نقول و بالله تعالى نتأيد ان هذه القضية كاذكروا مالم يقم برهان على خلاف ذلك ثم نسأ لهم هل عقلتم قط او توهمتم ناراً محرقة تنبت في الشجر المثمر وهذه صفة جهنم التي ان انكرتموها كفرتم وهل عقلتم قط طيراً حياً يو كل دون ان يموت او يعانى بنار وهذه صفة الجنة التي ان انكرتموها كفرتم ومثل هذا كثير والما الحق ان لا نخرج عا عهدناه وما عقلناه الا كفرتم ومثل هذا كثير والها الحق ان لا نخرج عا عهدناه وما عقلناه الا ان يأتي برهان فان قنعوا بهذا القدر من الدعوى فليقنعوا بمثل هذا من المجسمة اذ قالوا الها خاطبنا الله تعالى با نفهم ونعقل لا بالا يعقل وقد اخبرنا تعالى ان له عيناً و يداً ووجها وانه ينزل و يجي وفي ظلل من الغام قالوا تعالى ان له عيناً و يداً ووجها وانه ينزل و يجي في ظلل من الغام قالوا

العلمي ومنهم من آخر كما سياتي فالقسم المملي هوعمل الخير والقسم العلمي هو علم الحق قالوا وهذان القسمان عا يوصل اليه بالعقل الكامل والراي الراجع غير ان الاستعانة بالقسم العملي منه بغيره اكثر والانبياء ايدوابامداد روحانية لتقرير القسم العملي وبطرف ما من القسم العلمي والحكاه تعرضوا لاملداد عقلية أقر يرأ للقسم الملمي وبطرف ما من القسم العملي فغاية الحكيم هو ان يَجْلِي العقله كل الكون ويتشبه بالاله الحق تعالى بغابة الامكان وغاية النبي ان يتجلي له نظام الكون فيقدر على ذلك مصالح العامة حتى ببقى نظام العالم وينتظم مصالح العباد وذلك لا يتاتى الا بترغيب وترهيب وتشكيل وتخيل فكل ما وردت به اصحاب الشرايع والملل مقدر على ما ذكرناه عند الفلاسنة الامن اخذ علمه من مشكاة النبوة فانه ربما بلغ الى حد التعظيم لهم وحسن الاعتقاد في كال درجتهم فمن الفلاسفة حكماء الهند من البراهمة لا يقولون بالنبوات اصلاً ومنهم حكما العرب وهم شرذمة فليلة لان اكثرهم حكمهم فلتات الطبع وخطرات الفكر وربما فالوا بالنبوات ومنهم حكماء الروم وهم منقسمون الى القدماء الذين هم اساطين الحكمة والىالمتأخرين منهم وهم مشاو ون واصحاب الرواق واصحابا ارسطوطاليس والى فلامفة الاسلام الذين هم حكاء العجم والا فلم ينقل عن العجم قبل الاسلام مقالة في الفلسفة

فكل هذا محمول على ما عقلنا من انها جوارح وحركات وانهاجسم واقنعوا به منهم ايضاً اذ قالوا أبديهة العقل واوله عرفنا ووجب انه لايكون الفاعل الا جسما في مكان و بضرورة العقل علمنا انه لاشيء الابجسم اوعرض وما لم يكن كذلك فهو عدم وان ما لم يكن عرضاً فهو جسم والباري تعالى ليس عرضاً فهو جسم ولا بد واقنعوا بمثل هـ ذا من المعتزلة اذ قالوا في ابطال الروّية بضرورة العقل عرفنا انه لا يرى الا جسم ملون وما كان في حيز واذ قالوا بضرورته وبديهته علمنا ان كل من فعل شيئاً فانما يوصف به وينسب اليه فلوانه تعالى خلق الشر والظلم لنسب اليه ووصف بهما واقنعوا بهذا من الدهرية اذقالوابضرورة العقل علنا انه لايكون شيئًا الامن شيء اوفي شيء ﴿ قال ابو محمد ﴾ فكل طائفة من هذه الطوائف تدعى الباطل على العقول والحقيقة في هذا هو ان كل من ادعى في شي ما انه يعرف ببديهة المقل وضرورته واوله ان ينظر في تلك الدعوى فان كانت بما ترجع الى الحواس المشاهدة فهي دعوى كاذبة فاسدة لان العقول توجب اشياء لا تشكل في الحواس كالالوان التي لا يتوهمها الاعمى ولا يتشكلها بحاسة وهو موقن بها بضرورة عقله اصحة الحبر وتواتره عليه بوجودها وكالصوت الذي لا يتوهمه البتة ولا يشكله منولد اصم اصلح وهو موقن بعقله بصحةالاصوات لتواتر الحبر عليه بصمتها وان كانت تلك الدعوى ترجع الى مجرد العقل دون توسط الحواس فهي دعوى صادقة وهذه الدعاوي التي ذكرنا عن الاشعرية والمجسمة والممتزلة والدهرية فانما غلطوا فيها لانهم نسبوا الىاول العقل ما ادركوه بحواسهم وقد قلنا ان العقل يوجب ولا بد معرفة اشياء لا تدرك بالحواس ولا سيا دعوى الدهرية فانها تعارض بمثلها من ان بضرورة المقل واوله علمنا انه لا يمكن وجود جسم وعرض في زمان لا اول له وهذا هو الحق لا دعواهم التي عولوا فيها على ما شاهدوا بجواسهم فقط و بالله تعالى التوفيق وايضاً فيقال لهم اذاسميتموه حيًّا لنغي الموت والمواتية عنه تعالى وقادرًا لنفى العجز وعالمًا لنفي الجهل فيلزمكم ولا بد ان تسموه

حسَّاسًا لَنْفِي الْحُلَارِ عَنْهُ وسَهَامًا لَنْفِي الجُسمِ عَنْهُ وَمُتَّمِرُكَا لَنْفِي السَّكُونُ والجمادية عنه وعاقلاً لنفي ضد العقل عنه وشجاعًا لنفي الجبن عنه فان امتنعوامن ذلك كانوا قد ناقضوا في استدلالهم في تسميتهم اياه حياً عالماً قادرًا جوادًا فان قالوا انه لا مجوز ان یسمی بشيء مما ذكرنا لانه لم یأت به نص قبل لهم وكذلك لم يأت نص بان له تعالى حياة ولا بانه انما سمي حياً عالماً قادرًا لنفى اضداد هذه الصفات عنه لكن لما جاء النص بانه تعالى يسمى الحي المالم القدير سميناه بذلك ولولا النص ما جاز لاحد ان يسمى الله تعالى بشي من ذلك لانه كان يكون مشبها له بخلقه لا سيا ولفظة الحي لقع في اللغة على العالم المميز بالحقائق قال تعالى \*لينذر من كان حياً و يحق القول على الكافر ين\*فاراد بالحيهاهنا العالم المميز بالايمان المقربه وايضاً فانهم يدعون انهم ينكرون التشبيه ثم يركبونه اتم ركوب فيقولون لما لم يكن الفعال عندنا الاحياً عالماً قادراً وجب ان يكون الباري الفاعل للاشياء حيًا عالمًا قادرًا وهذا نص قياسهم له على المخلوقات وتشبيهه تعالى بهم ولا يجوز عند القائلين بالقياس ان يقاس الشيء الاعلى نظيره واما ان يقاس الشيء على خلافه من كل جهة وعلى ما لا يشبهه في شيء البتةفهذا مالا يجوز اصلاً عند احد فكيف والقياس كله باطل لا يجوز وايضاً فان الحياة التي لا يعرف احد بالعقل حياة غيرها انما هي الحس والبركة الارادية ولا يعرف احد الحي الا بالحساس المتحرك بارادة وهذا امر يعرف بالضرورة فن انكر ذلك فقد انكر الحس والمشاهدة والضرورة وخرج عن ان يكلم فان قال قائل منهم ان الموات قد يتحرك فلم يزد على انابان عن قوة جهله لانه انما قلمنا الحركة الارادية فاذا لم يفرق هـ ذا الجاهل بين الحركة الارادية والاضطرارية فينبغي له ان يتعلم قبل ان يتكلم وكلحركة ظهرت من غير حي فليست حركة اراد ية له لكنها تحريك المحرك لهاما الباري تعالى واما من دونه ويما ببطل قولهم ضرورة انه انما سمى تعالى حياً لانه عالم قادر وجودنا احياء كثيرة ليسوا علماء ولا قادرين كالاطفال حين ولادتهــم

الأحكمهم كلها كانت مثلقاة من النبوات اما من الملة القديمة واما من سائر الملل غير أن الصابئة كانوا يخلطون الحكمة بالصبوة فنحن نذكر مذاهب الحكاء القدماء من الروم واليونانيين في الترتيب الذي نقل في كنتبهم ونعقب ذلك بذكر سائر الحكاء فإن الاصل في الفلسفة والمداه فيالحكمة للروم وغيرهم كالعيال لهم الحكاء السبعة الذين هم اساطين الحكمة من الملطية وسامياً واثينية وهي بالادهم واماامهائهم فناليس الملطي وانكمناغورس وانكيانس وانبذ كالس وفيتاغورس وسقراط وافلاطون وتبعهم جماعة من الحكماء مثل فاوطرخيس وبقراط وديمة واطيس والشعراء والنساك واغا يدور كلامهم في الفلسفة على ذكر وحدانيةالباري تعالى واحاطته علماً بالكائنات كيف هي وفي الابداع وتكوين العالم وان المبادي الاول ما هي وكم هي وان المعاد ما هو ومتى هو و ربما للكلوا في الباري عز وعلا بنوع حركة وسكون وقد اغفل المتأخرون من فلاسفة الاسلام ذكرهموذكر مقالتهمرأسا الانكتة شادة نادرة ربما اعترت على ابصار افكارهم اشاروا اليها تزيفاً ونحن نتبعناها نقلا وتعقبناها نقدا والقينا زمام الاختيار اليك في المطالعة والمناظرةبين كلام الاوائل والاواخر رأى تاليس وهو اول من تفلسف في الملطية قال أن للعالم مبدعاً لا تدرك صفته العقول من جهة جوهر يتهوانما بدرك من جهة آثاره وهو الذي لا يمرف اسمه فضلاً منهويته الا من نجو افاعيله وابداعه ونكوينه الاشياء فلسنا ندرك له اسماً من نحو ذاته بل من نحو ذاتنا ثم قال أن القول الذي لا مرد له هو ان المبدع ولا شي وبدع فابدع الذي ابدع ولا صورة له عنده في الذات لان قبل الابداع اغا هو فقط واذا كان هو فقط فليس يقال حينئذ جهة وجهة حتى بكون هو وصورة او حيث وحيث حتى بكون هو ذو صورة والوحدة الخالصة تنافى هذين الوجهير والابداع هو تأبيس ما ليس يأيس واذا كان هومو يس الأيسيات فالتابيس لا من شيء متقادم فموريس الاشياء لا يحتاج الى ان يكون عنده صورة الآيس بالآيسة والا فقد لزمه ان كانت الصورة عنده ان يكون منفرداً عن الصورة التي عنده فيكون هو وصورة وقد بينا انه قبل الابداع انما هو فقط وايضاً فلوكانت الصورة عنده لكانت مطابقة للوجود الخارج ام غير مطابقة فان كانت مطابقة فليتعدد الصورة بعدد الموجودات وليكن كلياتها مطابقة للكليات وجزئياتها مطابقة للجزئيات وليتغير بتغيرها كالكثرت بتكثرها وكل ذلك محال لانه بنافي الوحدة الخالصة وان لميطابق الموحود الخارج فليست اذا صورة عنه وانما هو شيء آخز قال لكنه ابدع العنصر الذي فيه صور الموجودات والمملومات كلها فانبعثت من كل صورة موجوداً في المالم المقلى على المثال الذي في

وكالنائم المستثقل وكالمخدور من المجانين وكضعاف الدود والصوداب ومالا يننقل عن معلم كالوصل وغيره وكالمريض من سائر الحيوان فهذه كاما احياه ليس شيء منها عالماً ولا قادراً فصم ضرورة انه لا معنى للحياة يرتبط بالعلم والقدرة لكن الحق في ذلك ان بمض الاحياء عالم قادر وليس كل حيعالمًا قادرًا ولا سبيل الى وجود حي غير حساس ولا متحرك بارادة فان ذكروا المغمى عليه فذلك عائد عليهم لانه ليس عالماً ولا قادراً واما الحس ففيه بالضرورة ولو جش جشاً قوياً لتألم ولأخبر بذلك عند انتباهه وكذلك الحس والحركة الارادية باقيان لا بد في بعض اغضاء المخدور والمغمى عليه ولا بد وقد بينا الواجب في هذا وهو انه لا يسمى الله عز وجل ولا نخبر عنه من طريق الاستدلال باسم يشاركه فيه شيء من خلقه ولا بخبر يشاركه فيه شيء من خلقه ولكمنا نقول انه تعالى لا يجهل شيئًا اصلاً وهذه صفة لا يستحقها احد دونه تعالى ونقول لا يغفل البتة ولا يضل ولا يسهو ولا ينام ولا يتحير ولا ينحل ولا يخني عليه متوهم ولا يغبز عن مسئول عنه ولا ينسي وكل هذا فلا يستحقه مخلوق دونه تعالى اصلاً ثم نقر بما جاء به القرن والسنن كما جا. لا نزيد ولا ننقص منــه ولا نحيله فنؤمن بانه بخلاف المعهود فيما يقع عليه ذلك اللفظ من خلقهواما لفظ الصفة في اللغة العربية وفي جميع اللغات فانما هو عبارة عن معنى محمول في الموصوف بها لا معنى للصفة غير هذا البتة وهذا امر لا يجوز اضافته الى الله تعالى البتة الا ان ياً تي نص بشيء اخبر الله تعالى به عن نفسه فنؤمن به وندري حينئذ انه اسم علم لا مشتق من صفة اصلاً وانه خبر عنه تمالى لا يراد به غيره عزوجل ولا يرجع منه الى سواه البتة والعجب كل العجب انهم يسمون الله حياً لانهم لم يجدوا الفعل يقع الا من حيثم يقولون انه لاكالاحياء فعادوا الى دليلهم فافسدوه لانهم اذا اوجبوا وقوع الفعل من حي ليس كالاحياء الذين لا نقع الافعال الا منهم فقد ابطلوا ان يكون ظهور الافعال دليلاً على انها من حي كما عهدوه وقد عانا يقيناً ان القدرة من كل قادر في العالم

العنصر الاول فمحل الصورة ومنسم الموجودات كلها هوذات العنصر وما من موجود في العالم العقلي والعالم الحسى الا وفي ذات العنصر صورةله ومثال عنه قال ومن كال ذات الاول الحق انه ابدع مثل هذا العنصرفما يتصوره المامة في ذاته تعالى ان نيها الصور يعني صور المعاومات فيهو في ممدعه ويتعالى بوحدانيته وهويثه عن ان يوصف عا يوصف بهميدعه ومن العجب انه نقل عنه ان المبدع الاول هو الماء قال الماء قابل لكل صورة ومنه ابدع الجواهر كلها من الساء والارض وما بينها وهو علة كل مبندع وعلة كل مركب من العنصر الجسناني فذكر ان من جود الماء تكونت الارض ومن انحلاله تكون المواء ومن صفوة الما تكونت النارومن الدخان والابخرة تكونت السماء ومن الاشتمال الحاصل من الاثير نكونت الكواكب فدارث حول المركز دوران المسبب على سببه بالشوق الحاصل فيها اليه قال والماه ذكر والارض انفي وهما يكونان سفلا والتارذكر والمواء انثى وهما يكونان علوًا وكان يقول ان هـذا العنصر الذي هو اول وآخراي هو المبدأ والكال مو عنصر الجسمانيات والجرميات لا أنه عنصر الروحانيات البسيطة ثم ان هذا العنصر له صفو وكدر فما كان من صفوه لانه بكون جسماً ومأكان من قدره فانه يكون جرمًا فالجرم بدار والجسم لا بدار والجرم كثيف ظاهر والجنم لطيف

فانما هي عرض فيه وان الحياة في الحي المهود بضرورة العقل عرض فيسه ايضاً وان العلم في كل عالم في العالم كذلك وقد وافقونا على ان الباري تعالى بخلاف ذلك فاذ قد بطل ان يكون هـذا موصوفاً بصفة القادر فيا بيننا والعالم منا التي لولاها لم يكن العالم عالماً والقادر قادراً فان الفعل فيا بيننا لا يقع الا من اهل تلك الصفة فقد بطل ضرورة ان يسمى الباري تعالى باسم قادر او عالم او حي استدلالاً بان الفعل فيا بيننا لا يقع الا من عالم قادر واذ قد جوزوا وجود علم ليس عرضاً وحياة ليست عرضاً وهذا امر غير معقول اصلاً فلا ينكروا وجود حي لا بحياة وسميع لا بسمع و بصير لا ببصر وكل هـذا خروج عن المعهود ولا فرق وانما يستجاز الخروج عن المعهود اذا جان به نص من الخالق عز وجل او قام به برهان ضروري والا المعهود اذا جان به نص من الخالق عز وجل او قام به برهان ضروري والا لا بنا نفي معارضة من قال ان الحي لا يكون الا حساساً متحركاً بارادة بعضه من معارضة من قال ان الحي لا يكون الا حساساً متحركاً بارادة من انهق له ان لا يرى نباتاً الا اخضر ولا اخضر الا نباتاً فقطع بان كل اخضر فهو نبات فقد اخطاً

الله قال ابو محمد الله قاول ما يقال له قلهذا لنفسك في استدلالك بانك لم ترقط فعالاً الاحياً عالماً قادرًا ولا فرق ثم نعود بعون الله تعالى الى بيان ما شغبوا به مما لا يعرفون الفرق بينه و بين ما يقع عليه فنقول وبالله تعالى التوفيق أن الاعراض ثنقسم الى قسمين احدها ذاتي لا يتوهم بطلانه الا ببطلات حامله كالحس والحركة الارادية للحي وكذلك احتمال الموت للانسان مع امكان التمييز للعلوم والتصرف في الصناعات وما اشبه هدا ومن هذه الاعراض ثقوم فصول الاشياء وحدودها التي تفرق بينها و بين غيرها من الانواع التي ثقع معها ثحت جنس واحد فهذا القسم مقطوع على وجوده في كل ما وقع اسم حامله عليه والقسم الثاني غيري وهو ما يتوهم بطالانه ولا ببطل بذلك ما هو فيه كاجترار البعير وحلاوة العسل وسواد

وهو اول من قال بالكون والظهور حيث قدر الاشياء كلها كامنة في الجسم الاول وانما الوجود ظهورها من ذلك الجسم نوعًا وصنفًا ومقدارًا وشكلاً وتكاثفاً تخلخلا كا تظهر السنبلة من الحبة الواحدة والنفلة الباسقة من النواة الصفيرة والانسان الكامل الصورة من النطفة الميينة والطير من البيض وكل ذلك ظهو ر عن كمون وفعل عن قوة وصورة عن استمداد مادة واغا الابداع واحد ولم بكن لشي أخر سوى ذلك الجسم الاول وحكى عنه انه قال كانت الاشياء ساكنة ثم ان العقل رتبها ترتيباً على حسن نظام فوضعها مواضعها من عال ومن سافل ومن متوسط ثم من منجرك ومن ساكن ومن مستقيم في الحركة ومن دائر ومن افلاك منجركة على الدوران ومن عناصر متحركة على الاستقامة وهي كلها بهذا الترتيب مظهرات لا في الحسم الاول من الموجودات ويجكي عنه أن المرتب هو الطبيعة وربما يقول المرتب هو الباري تعالى واذا كان المبداء الاول عنده ذلك الجسم فقتضي مذهبه ان يكون المعاد الى ذلك الجسم واذا كانت النشأة الاولى هي الظهور فيقتضي ان تكون النشأة الثانية هي الكمون وذلك قريب من مذهب من يقول بالهيولي الاولى التي حدثت فيها الصورالا انه اثبت جساً غير متناه بالفعل هو متشابه الاجزاء واصحاب الهيولي لا يثبئون جماً بالفعل وفد ردت عليه الحكاء

حياة وايضاً فان الرحمن يغني عن الرحيم فان قال قد ورد النص به قيل له صدقت ولا نتعد ما جاء به النص وامنع ما سواه وسمى نفسه العليم فسمه الدارى الحبر الفهم الزكي العارف النبيل فكل هذا مدح ومعناه في اللغة بمعنى عليم ولا فرق وسمى نفسه الكريم فسمه السخي والجواد وسمى نفسه الحكيم فسمه الناقد العاقل وسمى نفسه العظيم فسمه الفخم الضخم وسمى نفسه الحليم فسمه المجتمل المتأني الصابر الصبور الصار واخبر انه قريب فسمه الداني المجاور المياسر وسمى نفسه الواسع فسمه الرحب العريض وسمى نفسه العزيز فسمه الرئيس واخبر انهشاكر وشكور فسمه الحامد الحادوسمي نفسه القهار فسمه الظافر وسمى نفسه الاخر فسمه الثاني والتالي والخاتم وسمى نفسه الظاهر فسمه العارف والداري وسمى نفسه الكبير فسمه الرئيس والمنقدم وسمى نفسه القدير فسمه المظيق والمستطيع وسمى نفسه العلي فسمهالعالي والزفيع والسامي وسمى نفسه البصير فسمه المعاين وسمى نفسه الجبار فسمه المتجبر الزاهي التياهوسمي نفسه المتكبر فسمه المستكبر المتعاظم المتنحي وسمي نفسه البر فسمه الزاكي المواصل وسمى نفسه المتعالى فسمه المتعظم المترفع وسمى نفسه الغنى فسمه الموسر الملي المكثر الوافر وسمى نفسه الولي فسمه الصديق المصادق الوالي الحبيب وسمى نفسه القوي فسمه الجلد النجد الشجاع الجليد الشديد الباطش وسمى نفسه الحيواخبر ان له نفساً فسمه المتحرك الحساس واقطع بان له روحاً بمعتى النفس وسمى نفسه السميع البصير فسمه الشمام الذواق وسعي نفسه المجيد فسمه الشريف الماجد وسمى نفسه الحميد فسمه المحمد المحمود الممدوح الممدح وسمى نفسه الودود فسمه الواد المحب الحبيب الوديد وسمى نفسه الصميد فسمه المصمت وسمى نفسه الحتى فسمه الصميح الثابت وسمى نفسه اللطيف فسمه الخفيف وذكر تعالىان له مكرًا وكيدًا فقل ان له دها. ونكرًا وحساً وتحيلاً وخدائع فهذا كله في اللغة وفيما بيننا سواء وسمى نفسه المتمين فسمه الواضح البين اللائج البادي وسمى نفسه المؤمن فسمه المسلم المصدق وسمى نفسه الباطن فسمه الحنى الفائب المتغيب

وسمي نفسه الملك والمليك فسمه السلطان وصح بالسنة انه يسمى جميلاً فسمه الصبيح الحسن

﴿ قَالَ ابُو مُحمد ﴾ فان ابي من كل هذا نقض اصله وكذلك أن قال ان بعض ذلك يغني عن بعض لزمه اسقاط الحياة لان الحي يغني عن ذكر الحياة على هذا الاصل ولزمه ان لا يقول انه متكلم لان الكلام مغن عن ذلك ولزمه ايضاً اسقاط السمع والبصر لانه استغنى بالسميع والبصير ولزمه ايضاً اسقاط ما جاء به النص اذا كان بعضه يغني عن بعض والملك يغني عن مليك وأحد يغني عن واحد وجبار يغني عن متكبر وخالق يغني عن الباري وهكذا في سائر الاسماء فلم ببق الا الرجوع الى النصوص فقط فاذ قد صح هذا بيننا فلايحل ان يسمى الله عز وجل القديم ولاالحنان ولا المنان ولا الفرد ولا الدايم ولا الباقي ولا الخالد ولا العالم ولاالداني ولاالرائي ولا السامع ولا المعتلى ولاالعالي ولاالمتبارك ولاالطالب ولاالغالب ولاالضار ولا النافع ولا المدرك ولا المبدئ ولا المعيد ولا الناطق ولا القادر ولا الوارث ولا ألباءث ولا القاهر ولا الجليل ولا المعطي ولاالمنعم ولا المحسن ولا االحكم ولا الحاكم ولا الواهب ولا الففار ولا المضل ولا الهادي ولا العدل ولا الرضى ولا الصادق ولا المتطول ولا المتفضل ولا المان ولا الخير ولا الحافظ ولا البديع ولا الآله ولا المجمل ولا المحيي ولا المميت ولاالمصنف ولا بشيء لم يسم به نفسه اصلاً وانكان في غاية المدح عندنا اوكان متصرفاً من افعاله تعالى الا ان نخبر عنه بكل هذا الذي ذكرنا بالاضافة الى ما نذكر مع الوصف حينئذ والاخبار عن فعله تعالى فهــذا جائز حينيذ فيجوز ان يقال عالم الخفيات عالم بكل شيء عالم الغيبوالشهادة غالب على امره غالب على كل منطغي او نجو هذا القادر على مايشا القاهر لللوك وارث الارض ومن عليها المعطى لكل ما بايدينا الواهب لنا كل ما عندنا المنعم على خلقه الحسن الى اوليائة الحاكم بالحق المبدى لخلقه المعيد له المضل لاعدائه الهادي لاوليائه المدل في حكمه الصادق في قوله الراضي

المتاخرون في اثبانه جساً مطلقاً لم يمين لها صورة ساوية او عنصرية وفي نفيه النهاية عنهوفي قوله بالكمون والظهور وفي بيانه سبب الترتبب وتعيينه المرتب وانما عقبت ملدهبه براي تاليس لانهما من اهل ملطية متقاربون في أثبات العنصر الاول والصور فيه متمثلة والجسم الاول والموجودات فيه كامنية وحكي ارسطواطاليس عنه ان الجسم الذي تكون منه الاشياء غير قابل للكثرة قال واومي الى ان الكثره جاءت من قبل البارى تعالى (راى انكسمانس) وهومن الملطيين المعروف بالحكمة المذكور بالخير عندهم قال ان الباري تمالى از لي الااول له ولا آخر هو مبدأ الاشياء ولا بد وله هو المدرك من خلقه انه هو فقط وانه لا هو بة نشبهه وكلهو بة فمبدعة منه هو الواحد ليس واحد الاعداد لان واحد الاعداد يتكثر وهو لا ينكثر وكل مبدع ظهرت صورته في حد الابداع فقد كانت صورته في علم الاول والصور عنده بلانهاية قال ولا يجوز في الراي الا احدةولين اما ان نقول انه ابدع ما في عله وانما نقول انما ابدع اشياه لا يعلمها وهذا وهذا من القول المستبشع وان قلنا ابدع ما في علم فالصورة ازاية بازليته وليس يتكثر ذاته بتكثر المعلومات ولا يتغير بتغيرها قال ابدع بوحدانيته صورة العنضر ثم صورة العقل انبعثت عنهابيدعة الباري تعالى فرتب العنصر في المقل الوان الصور على قدر ما فيها من طبقات الانوار واصناف الاثار

الغراب فان وجد عسل من وقد وجدناه لم ببطل بذلك ان يكون عسلا وكذلك لو وجد غراب ابيض وقد وجد لم ببطل بذلك ان يكون غرابًا فمثل هدذا القسم لا يقطع على انه موجود ولا بد ابدًا فهذا الفرق بين ما شغب به من النبات لانه ان توهم النبات احمر او اصفر لم ببطل ان يسمى نباتًا ولكنه ان توهمان يكون النبات غير نام من الارض ولا متغذبرطو باتها منجذبًا بحر الهوا، ورطو بته فانه لا يكون نباتًا اصلاً وايضاً فقد قال بعضهم انه قد يعرف الباري حياً من لا يعرفه حساساً متحركاً بارادة قيل له وقد يعرفه حياً من لا يعرف ان له حياة وقد يعرفه جسماً من لا يعرفه مؤلفاً ولا محدثاً وايس توهم الجهال لما توصموه من الحاقات حجة على اهل العقول والعلوم والحد لله رب الهالمين

ولا بد عرض بين الطرفين او احد دينك الطرفين واما ذات ضد فحاملها ولا بد عرض بين الطرفين او احد دينك الطرفين واما ذات ضد فحاملها بالضرورة قابل للاضداد فلا عالم في العالم الا والجهل منه متوهم ولا قادر في العالم الا والسكون والحركة قادر في العالم الا والسكون والحركة والحس والحذر متوهات كلها منه وقد علنا ان الله تعالى ارحم الراحمين حقا لا مجازًا من انكر هذا فهو كافر حلال دمه وماله وهو تعالى ببتلي الاطفال بالجدري واوا كل والجن والذبحة والاوجاع حتى يموتوا و بالجوع حتى يموتوا بالجدع حتى يموتوا و بالجوع حتى يموتوا عتى يهلكوا ثكلا ووجدًا وكذلك الامهات والاحياء بعضهم ببعض حتى يهلكوا ثكلا ووجدًا وكذلك الطهر باولادها وليست هذه صفة الرحمة بيننا فصح يقينا انها اسهاء لله سمي الله تعالى بها نفسه غير مشتقة من صفة عمولة فيه تعالى وحاشا له من ذلك فان قالوا ان العالم القادر الحي الاول الرحيم بخلاف هذا قبل لم صدقتم وهذا ابطال منكم لاستدلالكم بالشاهد بينكم على تسمية الباري وصفاته

﴿ قَالَ ابو محمد ﴾ واما وصفنا الباري تعالى بانه الواحد الاول الحق الخالق من طريق الاستدلال فانه لا يلزمنا في ذلك شي مما الزمناه خصومنا لانه

باطن وفي النشأة الثانية بظهر الجسم ويدثر الجرم ويكون الجنم اللطيف ظاهر الوالجرم الكشيف داثرًا وكان يقول ان فوق السماء عوالم مبدعة لا يقدر المنطق ان يصف تلك الانوار ولا يقدر العقل على ادراك ذلك الحسن والبهاء وهي مبدعة من عنصر لا يدرك غوره ولا ببصر نوره والمنطق والنفس والطبيعة تجته ودونه وهو الدهر المحض من يجو آخره لامن نجو اوله واليهتشتاق العقول والانفس وهو الذي سمينهاه الديومة والسرمدد والبقاء في حد النشأة الثانية وظهر بهذه الاشارات انما اراد بقوله الماه هو المبدع الاول اي هو مبدأ المركبات الجسمانية لا المبدا، الاول في الموجودات العلوية لكنه لما اعتقد ان العنصر الاول هو قابل كل صورة اي منبع الصور كلها فاثبت في العالم الجسماني له مثالاً بوازيه في قبول الصوركلها ولم يجد عنصرًا على هذا النهيج مثل الما مجمله المبدع الاول في المركبات وانشأ منه الاجسام والاجرام السماو بة والارضية وفي التوراة في السفر الاول مبدا الخلق هو حوهر خلقه الله تمالي ثم نظر اليه نظر الهيبة فذابت اجزاوه فصارت ماء ثم ثار من الماء بخار مثل الذخان فخلق منه السموات وظهر على وجه الماه ز بد مثل ز بد البحر فخلق منه الارض ثم ارساها بالجبال وكان تاليس الملطي انما تلقي مذهبه من هذه المشكاة النبوية والذي إثبته من العنصر الاول الذي هو

قد قام البرهان بانه خالقما سواهوليس في العالمخالق البتة بوجهمن الوجوه وقد قام البرهان على انه تمالى واحد لا واحد في المالم غيره البثة بوجه من الوجوه وكل ما في العالم فمتكثر باحتمال القسمة والتحري وقد قام البرهان على انه تمالى الاول والاول في العالم البتة بوجه من الوجوه وكل ما في العالم ينافي الاول وقام البرهان بانه تمالى الحق بذاتهوان كل ما في المالم فانماهو محقق له تمالى وانما كان حقاً بالباري جل وعز ولولاه لم يكن حقاً فهذا هو البرهان الصعيح الثابت الذي لا يعارض ببرهان البتة وهذا هونني التشبيه ثم اننا ننغي عن الباري تمالى جميـم صفات العالم فنقول انه تعالى لا يجهل اصلاً ولا يففل البتة ولا يسهو ولا ينام ولا يحس ولا يخنى عليه متوهمولا يعجز عن مسئول عنه لاننا قد بينا فيما خلا من كتابنا هـ ذا ان الله تعالى بخلاف خلقه من كل وجه فاذ ذلك كذلك فواجب نفي كل ما يوصف به شي مما في العالم عنه تعالى على العموم واما اثبات الوصف او التسميةلة تمالى فلا يجوز الا بنص ونخبر عنـــه تمالى بافعاله عز وجل فنقول انه تعالى عمى الموتى وبميت الاحياء الا ان لا يثبت اجماع في اباحةشي من ذلك ولولا الاجماع على اباحة اطلاق بعض ذلك ها هنا لما اجزناه ونقول انه تعالى بكل شي عليم لم يزل كذلك والممني في هـــذا انه لم يزل يعلم انه سيخلق الاشياء على حسب هيئة كل مخلوق منها لا على انالاشياء لم تزل موجودة في علمه معاذ الله من هـــذا ولكن نقول لم يزل تعالى يعلم انه سيحدث كل ما يكون شيئًا اذا احدثه على ما يكون عليــه اذا كان و بالله تعالى التوفيق ﴿ قال ابو محمد ﴾ ونجمم ان شا الله تعالى ها هنا بيان الرد على من اقدم ان يسمى الله تمالى بغير نص لكن بما دله عليه عقله وظنه انه حسن ومدح او استدلالاً بماسمي به تعالى نفسه او تصريفاً من ذلك اوقياساً على ماشاهد من خلقه فنقول و بالله تمالى التوفيق آن الله تمالى سمى نفسه الرحمن الرحيم فسمه انت الرقيق من رقة النفس التي هي الرحمة فان قال الرحيم يغني عن ذلك قيل له نقضت اصلك لان الحي يفني على هـذا عن ان يقال ان له

منبع الصور شديد الشبه باللوخ المحفوظ المذكور في الكنتب الالهية اذ فية جميع احكام المعلومات وصور الموجودات والخبر عن الكائنات والماه على القول الثاني شديد الشبه بالماء الذي عليه العرش وكان عرشه على الماء را ی (انگساغورس)وهو ایضامن الملطية راى في الوحدانية مثل ما راى تاليس وخالقه في المبدأ الاول قال ان ميداً الموجودات هو متشابه الاجزاء وهي اجزاء لطيفة لا يدركها الحس ولا ينالها العقل منها كون الكون كله العلوى منه والسفلي لان المركبات مسبوقه بالبسايط والمختلفات انضا مسبوقه بالمنشابهات اليست المركبات كلها اغا امنزجت وتركبت من العناصروفي بسائط متشابهة الاحزاء وليس الحيوان والبناث وكلما يغتذى من اجزاء متشابهة او غير متشابهة فَهْمُنَّمُ فِي المُعَدَّةُ فَتَصَيَّرُ مَتَشَابِهِةً ثُمَّ نجري في العروق والشريانات فتستحيل اجزاء مختلفة مثل الدم واللحم والعظم وحكى عنه أيضاً أنه وافق سائر الحمكاء في المبداء الاول انه العقل الفعال غير انه خالفهم في تموله أن الاول الحق سأكن غير متمرك وسنشرح القول في السكون والحركة له تعالى ونبين اصطلاحهم في ذلك وحكى (فرفوريوس)عنه انه قال ان اصل الاشياعجسم واحد موضوع الكل لانهاية له ولم ببين ما ذلك الجسم اهو من العناصر ام خارج من ذلك قال ومنه يخرج جميع الاجسام والقوى الجسمانية والانواع والاصناف

عمن اظاعه الغضبان على من عصاه الساخط على اعدائه الكاره لما نهي عنه بديع السموات والارض اله الخلق محيي الاحياء والموتى مميت الاحياء والموتى المنصف عمن ظلم باني الدنيا و داحيها ومسويها ونحوهذا لان كلهذا اخبار عن فعله تمالى وهذا مباح لنا باجماع وهو من تفظيمه تمالى ومن دعائه عز وجل وليس لنا ان نسميه الابنص وكذلك نقول ان لله تعالى كيدًا ومكرًا وكبريا. وليس هذا من المدح فيما بيننا بل هو فيما بيننا ذم ولا يحل ان نقول ان لله تمالى عقلاً وشجاعة وعفة ودها، وفهاً وذكا، وهذا غاية المدخ فيما بيننا فبطل ان يراعي فيما يخبر به عن الله تعالى ما هو مدح عندنا او ماهو ذم عندنا بل النص فقط وبالله تمالى التوفيق ومن البرهان على هـــذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسمين اسماً مائة غير واحد من احصاها دخل الجنة فلو كانتهذه الاسماء التي منعنا منهاجائزًا ان تطلق لكانت اسماء الله ثمالي اكثر من مائة ونيف وهـ ذا باطل لان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة غير واحد مانع من ان يكون له اكثر من ذلك ولو جاز ذلك لكان قوله عليه السلام(١) كذبًا وهذا كفر عمن اجازه و بالله تمالى التوفيق وقال تعالى وعلم آ دم الاسماء كايها فاسماؤه بلا شك كما هي داخلة فيما علمه ا دم عليه السلام وتخصيص كلامه عليه السلام لا يحل فاذ ذلك كذلك فمن هو الذي اشتقها من الصفات فان قالوا هو اشتقها كذبواعلى الله تعال جهارًا اذ اخبر واعنه بما لم يخبر بهتمالي عن نفسه وهذا عظيم نعوذ بالله منه وهذه كلها براهين كافية لمن عقل وبالله تمالى التوفيق والحمد لله رب العالمين

(١) قوله كذباً لا يلزم الكذب لجواز ان العدد للخصوصية التي هي دخول الجنة فيكون معنى الحديث ان لله مائة اسم من بين اسائه من احصاها دخل الجنة ولا يلزم ان لا يكون له غير هذه الاساء ويوايد ذلك انك لونتبعت روايات هذا الحديث لوجدت الاساء تزيد عن مائة فضلاً عن الاحاديث الاخر فلا يلزم ما هول به فتامل ذلك اه مصححه

وصار تلك الطبقات صورًا كثيرة دنعة واحدة كاتحدث الصورج في المرأة الصقيلة بلا زمان ولا ترتيب بعض على بعض غير أن الهيولي لا تجثمل القبول دفعة واحدة الا بارتيب ورمان فد ثت تلك الصور فيها على الترتيب ولم يزل في العالم بعد العالم على قدر طبقات العوالم حتى قلت انوار الصورفي الهيولي وقلت الهيولي وصارت منهاهذه الصورة الرذلة الكثيفة الني لم ثقبل نفساً روحانية ولانفساحيوانية ولانياتية وكل ماهو على قبول حياة وحس فهو بعد في آثار تلك الانوار وكان يقول ان هذا العالميدثر ويدخلهالفسادوالمدم من اجل أنه سفل تلك العوالم وثقلها ونسبتها اليه نسبة اللب الى القشر والقشريرمي فال وانما ثبات هذا العالم بقدر ما فيه من قليل نور ذلك المالم والالما ثبت طرفة عين وببتي ثباته الى ان يصتى العقل جزؤه الممتزج به والى ان يصني النفس جزوها المختلط فيه فاذا اصني الجزوان عنه دثرت اجزاء هذا العالم وفسدت وبقيت مظلمة قد عدمت ذلك التعليل من من النور فيها وبقيت الانفس الدنسة الخبيثة في هذه الظلمة بلا نور ولا ولا سرور ولا روح ولا واحة سكون ولا ساوة ونقل عنه ايضاً ان اول الاوائل من المبدعات هو المواء ومنه يكون جميع ما في العالم من الاجرام العاوية والسفلية قال ماكون من صفوء المواء المحصن لطيف روحاني لا يد رولا بدخل عليه الفساد ولا يقبل الدنس والخبث وما كون من

كدر المواء كثيف جماني يدثر و يدخله الفسادو يقبلالدنس والخبث فما فوق الهوا من العوالم فهو من صفوه وذلك عالم الروحانيات وما دون المواء من العوالم فهو من كدره وذلك عالم الجسمانيات كثير الاوساخ والاوضاد يتشبت به من سكن اليه فيمنعه من ان يرتفع علوًا و يتخلص منه من لم يسكن اليه فصمد الى عالم كثير اللطافة دائمالسرور ولعلهجمل الهواء اول الاوائل لموجودات العالم الجسماني كما جعل العنصر اول الاوائل لموجودات العالم الووحاني وهو على مثل مذهب ناليس اذا ثبت العنصر والماء في مقابلته وهو قد اثبت العنصر والهواء في مقايلته و بزل العنصر منزلة القلم الاول والعقل منزلة اللوح القابل لنقش الصور ورتب الموجودات على ذلك الترتبب وهو ايضًا من مشكاة النبوة اقتبس و بعبارات القوم النبس (راي اند قلس) وهو من الكبار عند الجماعة دقيق النظر في العلوم دفيق الحال في الاعال وكان في زمن داود النبي عليه السلام مضي اليه وتلتي منه واختلف الى لقان الحكيم وافتس منه الحكمة ثم عاد الى يونان وافاد قال ان الباري تمالي لم يزل هويتة فقط وهو العلم المجض وهو الارادة المحضة وهوالجود والمز والقدرة والمدل والخير والحق لا ان هناك قوى مسماة بهذه الاسماء بل هي هو وهو هذه كلها مبدع فقظ لا أنه أبدع من شيء ولا

ان شياكان معه فابدع الشي البسيط

الذي هو اول البسيط المعقول وهو

﴿ الكلام في الوجه واليد والهين والجنب والقدم والتنزل والهزة والرحمة والامر والنفس والذات والقوة والقدرة والاصابع ﴾

﴿ قال ابو محمد ﴾ قال الله عز وجل \* و ببقى وجه ر بك ذو الجلال والاكرام \* فذهبت المجسمة الى الاحتجاج بهذا في مذهبهم وقال الآخرون وجه الله تعالى انما يراد به الله عز وجل

﴿ قال ابو محمد ﴾ وهذا هو الحق الذي قام البرهان بصعته لما قدمنا من ابطال القول بالتجسيم وقال ابو الهذيل وجه الله هو الله

﴿ قال ابو مجمد ﴾ وهذا لا ينبغي ان يطلق لانه تسمية وتسمية الله تعالى لا تجوز الا بنص ولكنا نقول وجه الله ليس هو غدير الله تعالى ولا نرجع منه الى شي موى الله تعالى برهان ذلك قول الله تعالى حاكياً عمن رضي قوله \* انما نظممكم لوجه الله \* فصح يقيناً انهم لم يقصدوا غير الله تعالى وقوله عز وجل \*اينها تولوا فثم وجهالله \*انما معناه فثم الله تعالى بعلمه وقبوله لمن توجه اليهوقال تعالى \* يدالله فوق ايديهم \* وقال تعالى \* لما خلقت بيدي " \* وقال تعالى \*ما عملت ايدينا انعاماً \*وقال \*بل يداه مبسوطتان \*وقال رسول الله ضلى الله عليه وسلم عن بمين الرحمن وكلتا يديه بمين فذهبت الجسمة الى ما ذكرنامما قد سلف من بطلان قولهم فيه وذهبت المعتزلة الى ان اليد النعمة وهوايضاً لا معنى له لانها دعوى بلا برهان وقال الاشعري ان المراد بقول الله تمالى ايدينا انما معناه اليدان وان ذكر الاعينانما معناه عينان وهذاباطل مدخل في قول المجسمة بل نقول ان هـ ذا اخبار عن الله تعالى لا يرجع من ذكر اليد الى شيء سواه تعالى ونقر ان لله تعالى كما قال يدًا و يدين وايدي وعين واعيناً كماقال عزوجل \* وانتصنع على عيني \* وقال تعالى \* فانك باعيننا \* ولا يجوز لاحد ان يصف الله عزوجل بان له عينين لان النص لم يأت بذلك ونقول ان المراد بكل ما ذكرنا الله عز وجل لا شي م غيره وقال تمالى حاكيًا عن قول قائل \*قال يا حسرتاعلي ما فرطت في جنب الله \*وهذا معناه فيما يقصد به الى الله عز وجل وفي جنب عبادته وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

العنصر الاول تم كثرالاشياء المسوطة من ذلك النوع البسيط الواحد الاول ثم كون المركبات من المبسوطات وهو مبدع الشيء واللاشيء المقلى والفكري والوهمي اي مبدع المتضادات والمتقابلات المعقولة والخيالية والحسية وقال ان الباري تمالى ابدع الصور لا بنوع ارادة مستانفة بل بنوع انه علة فقطوهو العلم والارادة فأذا كان المبدع انما ابدع الصور بنوع انه علة لها فالعلة ولا معاول والا فالمعاول مع العلة ممية بالذات فان جاز ان يقال أن معاولاً مع العلمة فالمعاول حينئذ ليس هو غير العلة وان يكون المماول ليس اولى بكونه مماولاً من العلة ولا العلة بكونها معاولاً اولى من المعاول فالمصاول اذا تحت الملة وبعدها والملة علة الملل كلما اي علة كل معاول تحتها فلا محالة أن المعلول لم يكن مع

العلة بجهة من الجهات البئة والا

فقد بطل اسم العلة والمعاول فالمعاول

الاول هو العنصر والمعاول الشاني بنوسطه العقل والشالث بتوسطها

النفس وهذه بسائظ ومبسوطات

و بعدها مركبات وذكر ان المنطق لا

يعبر عما عند المقل لان المقل اكبر من المنطق من الجلط انه بسيط

والمنطق مركب والمنطق بثعزى والمقل

يتخد ويحد فيجمم المتجزيات فليس

للنطق اذا ان يصف الباري تعالى

الاصفة واحدة وذلك أنه هو ولا شيء من هذه العوالم بسيظ ولا

و كب فادًا قال هو ولا شيء فقد

وكلتا يديه يمين وعن يمين الرحمن فهو مثل قوله \*وما ملكت ايمانكم \* يريد وما ملكت ايمانكم \* يريد وما ملك تم ولما كانت اليمين في لغة المرب يراد بها الحفظ للافضل كما قال الشماخ اذا ماراية رفعت لمحمد \* تلقاها عرابه باليمين

يريد انه يتلقاها بالسعى الاعلى كان قوله وكلتا بديه يمين اي كل ما يكون منه تعالى من الفضل فهو الاعلى وكذلك صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلمانه قال ان جهنم لا تمتلي حتى يضع فيها قدمه وصح ايضاً في الحديث حتى يضع فيها رجلة ومعني هذا ما قد بينه رسول الله صلى الله يخلق خلقاً يدخلهم الجنة وانه تعالى يقول للجنة والنار لكل واحدة منكما ملؤها فعنى القدم في الحديث المذكور انما هو كما قال تعالى ان لم قدم صدق عند ربهم \* ير يدسالف صدق فمناه الامة التي نقدم في علمه تمالي انه يملاً بها جهنم ومعنى رجله نحو ذلك لانالرجل الجماعة في اللغة اي يضع فيها الجماعة التي قد سبق في علمه تعالى انه بملا جهنم بهاوكذلك الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عايه وسلم قال انقلب الموعمن بين اصبعين من اصابع الله عز وجل اي بين تدبير ين ونعمتين من تدبيرالله عز وجل ونعمه اما كفاية تسره وامابلاء يأجره عليه والاصبع فياللغة النعمة وقلب كل احد بين توفيق الله وجلاله وكلاها حكمه عز وجل واخبرعليه السلام ان الله ببدوا للمؤمن يوم القيامة في غير الصورة التي عرفوها وهذا ظاهر بيّن وهم انهم يرون صورة الحال منالهول والمخافة غير التي يظنون فيالدنيا و برهان صحة هذا القول قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المذكور غير الذي عرفتموه بها و بالضرورة نعلم اننا لم نعلم لله عز وجل في الدنيا صورة اصلاً فصح ما ذكرناه يقبناً وكذلك القول في الحديث الثابت خلق الله آدم على صورته فهذه اضافة ملك ير يد الصورة التي تخيرها الله سبحانه وتمالى ليكون آدم مصور عليها وكل فاضل في طبقته فانه ينسب الى الله عزوجل كما نقول بيت الله عن الكمية والبيوت كلها بيوت الله تعالى ولكن

كان الشي، واللاشي، مبدعين تم قال انبذقلس العنصر الاول بسيط من نحو ذات العقل الذي دونه وليس هو دونه بسيطاً مطلقاً ايواحدا يجتا من نجو ذات الملة فلا معاول الا وهو مرک ترکیا عقلیا او حسیا فالمنصر في ذاته مركب من المحبة والغلبة وعنها ابدعت الجواهر البسيطة الروحانية والجواهر المركبة الجسمانية فصارت المحبة والغلبة صفتين او صورتين لعنصر مبدأين لجيم الموجودات فانطبعت الروحانيات كلها على المحية الخالصة والجسانيات كلها على الغلبة والمركبات منها على طبيعتي المعمة والفلبة والازدواج والتضاد و بمقدارهما في المركبات بعرف مقادر الروحانيات في الجسانيات قال وهذا المعنى ائتلفت الموجودات بعضها ببعض نوعا بنوع وصنفا بصنف واختلفت المتضادات فتنافر بعضها عن بعض نوعًا عن نوع وصنفًا عن صنف فما كان فيها من الائتلاف والمحبة يجشمفان في نفس واحدة باضافتين مختلفتين وربما اضاف المحبة الى المشترى والزهرة والغلبة الىزحل والمريخ وكأنهما تشخصا بالسعدين والغيسين ولكلام انبذقلس مساق آخر قال أن النفس النامية قشر النفس المنطقية والمنطقية قشر العقلية وكل ما هو اسفل فهو قشر لما هو اعل والاعلى لبه وريا بعبر عن القشر واللب بالجسد والروح فيجمل النفس النامية جسدا للنفس الحيوانية وهذه روحاً له وعلى ذلك حتى ينتهي الى

لا يطلق على شيء منها هذا الاسم كما يظلق على المسجد الحرام وكما نقول في جبريل وعيسي عليها السلام روح الله والارواح كلها لله عز وجل ملك له وكالقول في ناقة صالح عليه السلام ناقة الله والنوق كلها لله عز وجل فعلى هذا المعنى قيل على صورة الرحمن والصور كلها لله تعالى هي ملك له وخلق له وقد رأيت لابن فورك وغيره من الاشعرية في الكلام في هذا الحديث انهم قالوا في معنى قوله عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته انماهوعلى صفة الرحمن من الحياة والعلم والاقتدار واجتماع صفات الكال فيه واسجد له ملائكته كما اسجدهم لنفسه وجعل له الامر والنهي على ذريته كما كان لله كل ذلك

وقال ابو محمد مجد هذا نص كلام ابى جعفر السمعاني عن شيوخه حرفا الحياة والعلم والاقتدار واجتماع صفات الكمال فيهما والله يقول ليس كمثله الحياة والعلم والاقتدار واجتماع صفات الكمال فيهما والله يقول ليس كمثله شيء ثم لم يقنعوا بها حتى جعلوا سجود الملائكة لآدم كسجودهم لله عز وجل ولا خلاف بين أحد من اهل الاسلام في ان سجودهم لله تعالى سجود عبادة ولآدم سجود تحية واكرام ومن قال ان الملائكة عبدت معلى على ذريته كما هو لله تعالى وهذا شرك لا خفاء به ولوددنا ان نعرف ما هي صفات الكمال التي ذكرهذا الانسان انها الجمعت في الله عز وجل ان هذا الالحاد والاستخفاف بالله تعالى لا ندري كيف تكلم وانطق لسانه من بعرف ان الله تعالى لم يكن له كفوًا احد و والله ان صفات الكمال في الملائكة لاكثر منها في آدم وان صفات الاثنين التي صفات الكمال في الملائكة لاكثر منها في آدم وان صفات الاثنين التي صفات الكمال في الملائكة لاكثر منها في آدم وان صفات الاثنين التي

(۱) قوله لانه سوى النجلا يلزم من ان يكون خلقه على صفته من كونه فيه حياة وعلم وقدرة ان تكون تلك الصفات مساوية لصفاته تعالى كيف والله وصفاته قديم والانسان وصفاته حادث انما ارادوا بهذا الكلام ان في الانسان انموذجاً من الكمال يصلح به ان بكون خليفة في الارض ويعلم به كمال خالقه لا انهم متساوون من كل الوجوه حتى يلزم الكفر الذي قاله فتاً مل انتهى مصححه

شاركوا فيها آدم عليه السلام كصفات الجن ولا فرق بن الحياة والعلم والقوة والتناسل وغير ذلك فالكل على هذا على صورة الله تعالى هذا القول الملعون قائله ونعوذ بالله من الضلال وكذلك ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم عن يوم القيامة ان الله عز وجل يكشف عن ساق فيغرون سجدا فهذا كما قال الله عز وجل في القرآن \* يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود \* وإنما هو اخبار عن شدة الامر وهو الموقف كما ثقول العرب قد شهرت الحرب عن ساقها قال جرير

الادب سامي الطرف من آل مازن \* اذا شمرت عن سافها الحرب شمرا والعجب ممن ينكر هذه الاخبار الصحاح وانما جاءت بما جاء به القرآن نصاً ولكن من ضاق علمه انكر ما لا علم له به وقد عاب الله هذا فقال \* بل كذبوا بملم ولما يأتهم تأويله \* واختلف الناس في الاص والرحمة والمعزة فقال قوم هي صفات ذات لم تزل وقال آخرون لم يزل الله تعالى الله المعزيز الرحمن الرحم بذاته واما الرحمة وألامر فمخلوقان

الله على القرآن وكلام رسول الله صلى الله عليه والرجوع عند الاختلاف الما هو الى القرآن وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى \*فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تو منون بالله واليوم الآخر\*ففعلنا فوجدنا الله تعالى يقول \*وكان امر الله مفعولا \*والمفعول مخلوق بلا خلاف وقال الله تعالى \*والله غالب على امره \*و بلا شك في ان المغلوب عليه مخلوق وانه غير الفالب عليه وقال تعالى \*لا اشكال فيه على ان الامر محدث وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله محدث من امره ماشاه فصح بيقين ان امر الله تعالى محدث علوق وقال الله تعالى عدث علوق وقال الاشعرية لم يزل الله تعالى آمرًا لكل من امره بما يأمره به

﴿ قال ابو محمد ﴾ وهذا باطل متيقن لانه لو كان كذلك لكان الله تعالى لم يزل آمرًا لنا بان لا نصلي

المقل وقال لما صور المنصر الاول في العقل ما عنده من الصورالمعقولة الروحانية وصور العقل في النفس ما استفاد من العنصر صورت النفسي الكلية فالطبيعة الكلية ما استفادت من المقل فحصلت قشور في الطبيعة لا تشبهها ولاهي شبهة بالعقل الروحاني اللطيف فلم نظر العقل اليها وابصر الارواح واللبوب في الاجساد والقشورساح عليهامن الصور الحسنة الشريفة البهية وهي صور النفوس المشاكلة للصور العقلية اللظيفة الروحانية حتى بدبرها ويتصرف فيها بالتمييز بين القشور والليوب فيصعد باللبوب الى عالمها وكانت النفوس الجزئية اجزاه النفس الكلية كإجزاء الشخس المشرقة على منافذ البيت والطبيعة الكلية معاولة للنفس وفرق بين الجزو و بين المعلول فالجزو غير والمعلول غ قال وخاصية النفس الكلية المحبة لانها لما نظرت الى العقل وحسنه وبيائه احبته حب وامق عاشق لمشهقه فطلبت الاتخاد به وتحركت نخوه وخاصية الطبيعة الكلية الفلبة لانها لما وحدت لم يكن لها نظر و بصر تدرك بها النفس والعقل فقيها وتعشقها بلانيجستمنها قوى متضادة اما في بسائطها فمتضادات الاركان واما في مركباتها فمتضادات القوى المزاحية والطبيعية والنباتية والحيوانية فردت عليها لبعدها عن كلبتها وطاوعتها الاجزاء النفسانية مغترة بعالمها الفرار فركنت الىلذات حسية من مطع مري ومشرب هني وملبس

طري ومنظر بهي ومنكح شعي ونسيت ماقد طبعت عليه من ذلك البهاء والحسون وانكال الروحاني النفساني المقلى فلما رأت النفس الكلية تمردها واغترارها اهبطت اليها جزؤا من اجزائها هو ازكى والظف واشرف من هاتين النفسين البهيمية والنباتية ومن تلك النفوس المفترة بهافتكسر النفسين عن تمردها ونحبب الى النفوس المفترة عالمها وتذكرها ما قد نسيت وتعلمها ما جهلت وتطهرها عما تدنست فيه وتزكيوا عا ننجست به وذلك الجزود الشريف هو النسى المبعوث في كل دور من الادوار فيجرى على سنن العقل والعنصر الاول من رعاية المحبة والغلبة فيشأ لف بعض النفوس بالحكمة والموعظة الحسنة ويشدد على بغضها بالقهر والغلبة وتارة يدعو باللسان من جهة المحبة لطفاً وتارة يدعو بالسيف من حهة الفلية عنفًا فيخلص النفوس الجزواية الشريفة المتى اغترت بتمويهات النفسين المز اجيتين عن التمويه الباطل والنسويل الزايل وربما يكسوا النفسين السافلتين كسوة النفس الشريفة فتنقلب صفة الشهوية الى المحبة محبة الخير والخق والصدق وانتقلب صفة الغضبية الى الفلبة فيغلب الشروالباطل والكذب فتصعد النفس الجزوية الشريفة الى عالم الروحانيين بعا جيعاً فيكونان جسدًا لما في ذلك العالم كما كانتا جداً في هذا المالم وقد قبل ان كانت الدولة والحد لاحد احبه

الى بيت المقدس لكن الى الكعبة فيكون آمرًا بالفعل للشي والترك له معًا وهذا تخليط جل الله تعالى عنه وايضاً فانه يلزمهم في نهي الله تعالى عا نهي عنه انه لم يزل لانه لا فرق بين امره تعالى و بين نهيه فان قالوابل نهيه معدث وامره قديم قلنا لهم ما قولكم فين عكس عليكم فقال بل نهيه لم يذل واما امره فمحدث وكلا القولين تخليط وايضاً فانهم مقرون بان القديم لا يتغير ولا ببطل وقد صح امره تعالى لنا بالصلاة الى بيت المقدس ثم قد بطل الامر بذلك وعدم وانقطع فلوكان امره تعالى لم يزل لوجب ان لا ببطل ولا يمدم وهذا كفر مجرد بمن اجازه وان قالوا ان امره تمالي لنا بالصلاة الى بيت المقدس باق ابدًا لم يسقط ولا نسخ ولا بطل ولا احاله تعالى بامر آخر كفروا بلاخلاف والذي يدخل على هذا القول الفاسد اكثر من هذا وقال تعالى \*قل الروح من امر ربي \*فلوكان الامرغير مخلوق ولم يزل لكان الروح كذلك لانه منه ومعاذ الله من هذا ولا خلاف بين المسلمين في ان ارواحهم مخلوقة وكيف لا يكون كذلك وهي معذبة في النار او منعمة في الجنة وقال\*يوم يقوم الروح والملائكة صفًا لا يتكلون الا من اذن له الرحمن وقال صواباً \* وصععن رسول صلى عليه وسلم سبوح قدوس رب الملائكة والروح

الله عز وجل \*الاله الخلق والا مر \* ورام بهذا اثبات ان الخلق غير الامر فلا الله عز وجل \*الاله الخلق والا مر \* ورام بهذا اثبات ان الخلق غير الامر فلا حجة له في هذا لان الله عز وجل قال \* يا أيها الانسان ماغرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فمدلك في اي صورة ما شاء ركبك \* فقد فرق الله سبحانه و تمالى في هذه الآبة بين الخلق والتسوية والتمديل والتصوير ولا خلاف في ان كل هذا خلن عناوق وقال تعالى \* خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم \* فعطف تعالى الرزق والاماتة والاحياء على الخلق بلفظة ثم فلوكان عطف الامر على الخلق دليلاً على ان الامر غير الخلق لوجب ولا بد ان يكون الرزق والاماتة والاحياء والتصوير كلها غير الخلق وغير ولا بد ان يكون الرزق والاماتة والاحياء والتصوير كلها غير الخلق وغير

عناوقات وهذا لا يقوله مسلم فبطل استدلالهم على ان الامر غير مخاوق لعطفه على الخلق وقد عطف تعالى جبريل على الملائكة فليس العطف على الشيء مخرجاً له عنه اذا قام برهان على انه داخل فيه وقد قام برهان النص بان امر الله تعالى مخلوق وانه قدرمقدور مفعول واما اذا لم يأت برهان يدخل المعطوف في المعطوف عليه فهو غيره بلاشك هذا حكم اللغة و بالله تعالى التوفيق واما العزة فقد قال الله تعالى \* سبحان ربك رب العزة عايصفون \* التوفيق واما العزة لم تزل لانه تعالى قال \* فلله المكر جيما \* وقال تعالى \* على الشالمة على المنائل على المنائل على المنائل على المنائل على المنائل على الله المنائل على الله على الله على الله على عنير مخلوقة وهي التي عبر مخلوقة وهي التي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام حلف بها فقال وعزتك في حديث خلق الجنة والنار

وقال ابو محمد ملا ومن الباطل ان يحلف جبريل بغير الله عز وجل واما الرحمة فقد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله خلق مائة رحمة فقسم في عباده رحمة واحدة فيها يتراحمون ورفع النسمة والتسمين ليوم القيامة يرحم بها عباده او كما قال عليه السلام وهذا رفع للاشكال جملة في ان الرحمة منلوقة ولا خلاف بين احد من الامة في ان ادخال الله عز وجل الجنة من ادخله فيها برحمته تعالى وان بعثته محمدًا صلى الله عليه وسلم رحمة لمن آمن به وكل ذلك مخلوق بلا شك واما القدرة والقوة فقدقال عز وجل المهيروا ان الله الذي خلقهم هو الله منهم قوة وحدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الممداني حدثنا ابراهيم بن احمد البلخي حدثنا الفر بري حدثنا محمد ابن اسماعيل حدثنا ابراهيم بن احمد البلخي حدثنا الفر بري حدثنا محمد ابن ابن ابي الموال سممت محمد بن المنكدر يحدث عبد الله بن الحسن قال اخبر في جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم اصحابه الاستخارة فذ كرالحديث وفيه اللهم افي استخير ك بعملك واستقدرك بقدرتك واساً لك فذ كرالحديث وفيه اللهم افي استخير ك بعملك واستقدرك بقدرتك واساً لك

اشكاله فيفلب مجبتهم له اصداده وعانقل من انبذ قلس انه قال العالم مركب من الاسطقسات الاربع فانه ليس وراها شيء ابسط منها وان الاشياء كامنة بمضها في بعض وابطل الكون والاحتجالة والفساد والنمو وقال الهواه لا يستحيل نارًا ولا الماه هواه ولكن ذلك بتكاثف وتخلخل و بكمون وظهور وثركب وتحلل واغا التركب في المركبات بالمحبة يكون والقِمال في المُقالات بالفلبة بكون ومما نقل عندايضاً اندتكلمفي الباري تمالی بنوع حرکة وسکون فقال انه مغرك بنوع سكون لان العقل والعنصر متحركان بنوع سكون وهو ميدعها ولا عالة المبدع اكبر لانه علة كل متحرك وساكن وشابعه على هذا الرأي فيتاغورس ومن بفده من الحكاءالي افلاطن واما زيتون الأكبر وذيقراط والشاعر بوث فصاروا الى انه تعالى مغرك وقدسبق النقل عن إنكساغورس أنه قال هو ساكن لا يقوك لان الحركة لا تكون الا محدثة ثم قال الا أن يقولوا ان تلك الحركة فوق هذه الحركة كا ان ذلك السكون فوق هـذا السكون وهولاء ما عنوا بالحركة والسكون النقلة عن مكان واللبث في مكانولابالحركة التغير والاستحالة وبالسكون ثبات الجوهر والدوام على حالة واحدة نان الازلية والقدم ينافي هذه المعانى كلها ومن يجنرز ذلك الاحتراز عن التكثر فكيف يجازف هذه المجازفة في النغير فاما

من فضلك

والمرابع المرابع المر

النبوعمد الدعاء وان تلك الساعة من مظان القبول والاجابة والمففرة للمجتهدين لقبول الدعاء وان تلك الساعة من مظان القبول والاجابة والمففرة للمجتهدين والمستغفرين والتائبين وهذا معهود في اللغة نقول نزل فلان عن حقه عمني وهبه لي وتطول به علي ومن البرهان على انه صفة فعل المصفة ذات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علق التنزل المذكور بوقت محدود فصع انه فعل محدث في ذلك الوقت مفعول حينئذ وقد علنا ان ما لم يزل فليس متعلقاً بزمان البتة وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الفاظ الحديث المذكور ما ذلك الفعل وهو انه ذكر عليه السلام ان الله بأ مر ملكاً ينادي في ذلك الوقت بذلك وايضاً فان ثلث الليل مختلف في البلاد باختلاف المطالع والمفارب يعلم ذلك ضرورة من بحث عنه فصح ضرورة بأختلاف المطالع والمفارب يعلم ذلك ضرورة من بحث عنه فصح ضرورة باختلاف المطالع والمفارب يعلم ذلك ضرورة من بحث عنه فصح ضرورة

الحركة والسكون في المقل والنفس فائما عنوا به الغمل والانفعال وذلك ان العقل لما كان موجودًا كامالاً بالفعل قالوا هو ساكن واحد مستغن عن حركة يصير بها فاعلاً والنفس لما كانت ناقصة متوجهة الى الكمال قالوا هي مقركة طالبة درجة المقل ثم قالوا العقل ساكن بنوع حركة اي هو في ذاته كامل بالفعل فاعل مخرج للنفس من القوة الى الفعل والنمل نوع حركة في سكون والكمال يوع سكون في حركة اي هو كامل ومكمل غيره فعلى هذا المعنى يجوز على قضية مذهبهم اضافة الحركة والسكون الى الباري تعالى ومن العجب ان مثل هذا الاختلاف قد وجد في ار باب الملل حتى صار بعض آلى آنه مستقرفي مكان ومستو على مكان وذلك اشارة الى السكون وصار بعض الى انه يجيء و يذهب و بنزل و يصعد وذلك عبارة عن الحركة الاان يحمل على معنى صحيح لائق بجناب القدس حقيق بجلال الحق ومما نقل عن انبذقلس في امر المماد قال بيق هذا المالم على الوجه الذي عقدناهمن النفوس الثي تششت بالطبائع والارواح تعلقت بالشباك حتى تستغيث في آخر الامرالي النفس الكلية التي هي كلها فتنضرع النفس الى العقل و يتضرع العقل الى الباري تمالي فيسيم الباري الى العقل ويسيخ العقل على النفس و يسيم النفس على هذا العالم بكل نورها فتستضيء الانفس الجزواية وتشرق الارض والعالمبنور

انه فعل يفعله ربنا تعالى في ذلك الوقت لاهل كل افق واما من جعل ذلك نقلة فقد قدمنا بطلان قوله في ابطال القول بالجسم بعون الله وتأبيده ولو انفقل تعالى لكان محدودًا مخلوقاً مؤلفاً شاغلاً لمكان وهذه صفة المخلوقين تعالى الله عن ذلك علواً كبيرًا وقد حمد الله ابراهيم خليله ورسوله وعبده صلى الله عليه وسلم اذ بين لقومه بنقلة القمر انه ليس رباً فقال فلما افل قال لا احب الآفلين \*وكل منتقل عن مكان فهو آفل عنه تعالى الله عن هذا وكذلك القول في قوله تعالى \*وجاه ربك والملك صفاصفاً \*وقوله تعالى \*هل ينظرون الا ان يأ نيهم الله في ظلل من الغام والملائكة وقضى الامر \*فهذا ينظرون الا ان يأ نيهم الله في ظلل من الغام والملائكة وقضى الامر \*فهذا كله على ما بينا من ان المجي والاتيان يوم القيامة فعل يفعله الله تعالى في ذلك اليوم يسمى ذلك الفعل مجيئاً واتياناً وقد دوينا عن احمد بن حنبل ذلك اليوم يسمى ذلك الفعل مجيئاً واتياناً وقد روينا عن احمد بن حنبل دهه الله انه قال وجاه ربك انما معناه وجاه امر ربك

الموصوفين الغات وفي وجود المقل وفي ضرورة الحس الا اعراضاً محمولة في الموصوفين فاذا جوزوها غير اعراض بخلاف المعهود فقد تحكموا بلا دليل اذ انما يصار الى مثل هذا فيما ورد به نص ولم يرد قط نص بلفظ الصفات ولا بلفظ الصفة فمن المحال ان يؤتي بلفظ لا نصفيه يعبر به عن خلاف المعهود وقال تعالى \*للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السو، ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكم \*ثم قال تعالى \*فلا تضر بوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون \*فلو ذكروا الامثال مكان الصفات لذكر الله تعالى لفظة المثل لكان اولى ثم قد بين الله تعالى غاية البيان فقال فلا تضر بوا لله الامثال وقد اخبر الله تعالى بان له المثل الاعلى فصح ضر ورة انه لا يضرب لهمثل الا ما اخبر به تعالى فقط ولا يجل ان يزاد على ذلك شي، اصلاً و بالله تعالى التوفيق به تعالى فقط ولا يجل ان يزاد على ذلك شي، اصلاً و بالله تعالى التوفيق به تعالى فقط ولا يجل ان يزاد على ذلك شي، اصلاً و بالله تعالى التوفيق به تعالى فقط ولا يجل ان يزاد على ذلك شي، اصلاً و بالله تعالى التوفيق به تعالى فقط ولا يجل ان يزاد على ذلك شي، اصلاً و بالله تعالى التوفيق

﴿ قال ابو محمد ﴾ ذهب طوائف من المعتزلة الى ان الله تمالى لا مائية له وذهب اهـل السنة وضرار بن عمر والى ان لله تمالى مائية قال ضرار

ربهاحق يعاين الجزئيات كلها فيخلص من الشبكة فيتصل بكلياتها وتستقر في عالمها مسرورة محبورة ومن لم يجفل الله له نورًا فما له من نور راي (فیشاغورس ابن منسارخس) من اهل سامياً وكان في زمن سلمان عليمه السلام قد اخذ الحكة من معدن النبوة وهو الحكيم الفاضل ذو الراي المتين والمقل الرصين بدعي انه شاهد الموالم مجسه وحدسه و بلغ في الرياضة الى ان صمع حفيف الفلك ووصل الى مقام الملك وقال ما سمعت شيئًا قط الذُّ من حركاتها ولارأ يت شيئًا ابهي من صورها وهيآتها وقوله في الالميات ان الباري سجمانه وتمالي واحد كالآحاد ولا يدخل في العدد ولا يدرك من جهة العقل ولا من جهة النفس فلا الفكر العقلي يدركه ولا المنطق النفسي يصفه فهو فوق الصفات الروحانية غيرمدرك من نحو ذاته واغا يدرك ماثاره وصنائمه وافعاله وكل عالم من العوالم يدركه بقدر الاثار التي تظهر فيه فينعته و يصفه بذلك القدر الذي خصه من صنعه فالموجودات في العالم الروحانى فد خصت باثار خاصة روحانية فينعته من حيث تلك الاثار ولا شك ان هداية الجيوان مقدرة على الاثار التي جبل الحيوان عليها وهدابة الانسان مقدرة على الاثار التي فظرا الانسان عليهاوكل يصفهمن نحوذاته ويقدسه عن خصائص صفاته ثم قال الوحدة لنقسم الى وحدة غير مستفادة من الفير وهي وحدة الباري تعالى وحدة

Kudy! sine

النيته نفسها وانه لا جواب لمن سأل ما هو الباري الا ما اجاب به موسي النيته نفسها وانه لا جواب لمن سأل ما هو الباري الا ما اجاب به موسي عليه السلام اذ سأله فرعون وما رب العالمين ونقول انه لا جواب هاهنا لا في علم الله تعالى ولا عندنا الا ما اجاب به موسى عليه السلام لان الله تعالى حمد ذلك منه وصدق فيه ولو لم يكن جواباً صحيحاً تاماً لا نقص فيه لما حمده الله واحتج من انكر المائية بان قال لا تخلو المائية من ان تكون هي الله او تكون غيره فان كانت غيره والمائية لم تزل فلم يزل مع الله تعالى غيره وهذا شرك وكفر قالوا وان كانت هو هي وكنا لا نعلما فقد صرفا لا نعلم الله عز وجل وهذا اقرار باننا نجهله والجهل بالله تعالى كفر به وقالوا لو امكن ان تكون له مائية لكانت له كيفية

السميات اذ مائية الشيء انما هي الجواب في سوال السائل بما هو وهدا السميات اذ مائية الشيء انما هي الجواب في سوال السائل بما هو وهدا السئول عن حقيقة الشيء وذاته فن ابطل المائية فقد ابطل حقيقة الشيء المسئول عنه بما هو لكن اول مراتب الاثبات فيما بيننا هي الانية وهي اثبات وجود الشيء فقط وهذا امر قد علمناه واحطنا به ولا يتبعض العلم بذلك فيملم بعضه و يجهل بعضه ثم يتلوا الانية التي هي جواب السائل بهل فيما بيننا والحواب في كايهما واحد فنقول هو حق واحد اول خالق لا يشبهه شيء والجواب في كايهما واحد فنقول هو حق واحد اول خالق لا يشبهه شيء من خلقه وانما اختلفت الانية والمائية في غير الله تعالى لا ختلاف الاعراض في المسئول عنه وليس الله تعالى كذلك ولا هو حامل اعراضاً اصلاً هاهنا في المسئول عنه وليس الله تعالى كذلك ولا هو حامل اعراضاً اصلاً هاهنا على الله عليه ولا نعلم اكثر ولا هاهنا ايضاً شيء غير هذا الا ماعلنا ربنا تعالى من على السائه كالعليم والقدير والموثمن والمهين وسائر اسمائه وقد اخبرتعالى على السان نبيه صلى الله عليه وسلم ان له تسمة وتسمين اسماً مائة عبر واحد عالى تعالى ولا يعيطون به على الله عليه وسلم ان له تسمة وتسمين اسماً مائة عبر واحد عالى عالى ولا يعيطون به على الله عليه وسلم ان له تسمة وتسمين اسماً مائة عبر واحد عالى على الله ولا يعيطون به على الله عليه وسلم ان له تسمة وتسمين اسماً مائة عبر واحد عالى ولا يعيطون به على الله ولا يعيطون به على الله ولا يعيطون به على المائه عليه وسلم ان له تسمة وتسمين اسماً مائة عبر واحد على المائه ولا يعيطون به على السان نبيه صلى الله عليه وسلم ان له تسمة وتسمين اسماً مائة عبر واحد على الشه على الله عليه وسلم ان له تسمة وتسمين اسماً مائة عبر واحد على المائه عليه وسلم ان له تسمة وتسمين اسماً مائة عبر واحد على المائه على الله على الله عليه وسلم ان له تسمة وتسمين اسماً مائة عبر واحد على المائه على الله على اله على الله على ا

الاحاطة بكل شيء وحدة الحكمة على كل شي وحدة تصدر عنه الاحاد الموجودات والكثرة فيها والى وحدة مستفادة وذلك وحدة المخاوفات ور عا يقول الوحدة على الاطلاق لنقسم الى وحدة قبل الدهر ووحدة ممم الدهر ووحدة بمد الدهر ووحدة قبل الزمان ووحدة مع الزمان فالوحدة التي قبل الدهروحدة الباري تعالى والوحدة التي هي مع الدهر وحدة العقل الاول والوحدة التي هي بمدد الدهر وحدة النفس والوحدة التي هي مع الزمان وحدة العناصر والمركبات وربما يقسم الوحدة قسمة اخرى فيقول الوحدة لنقسم الى وحدة بالذات والى وحدة بالعرض فالوحدة بالذات ليست الالميدع الكل الذي تصدر منه الوحدانية في العدد والمعدود والوحدة بالعرض ننقسم الىما هو مبدأ المدد وليسى داخلاً في العدد والى ما هو مبدأ للمدد وهو داخل فيه والاول كالواحدية للمقل الفمال لانه لا يدخل في العدد والمعدود والثاني ينقسم الى ما يدخل فيه كالجزو له فان الأثنين انما هو مركب من واحدين وكذلك كل عدد فمركب من احاد لا محالة وحيث ما ارتع المدد الى اكثر نزل نسبة الوحدة اليه الى اقل والى ما يدخل فيه كاللازم له لا كالجزوفيه وذلك لان كل عدد معدود لن يخاو فطعن وحدة ملازمة فان الاثنين والثلاثة في كونعا اثنين وثلاثة واحد وكذلك المعدودات من المركبات والسائط واحدة اما في الجنس او في النوعاو

﴿ قال ابو محمد ﴾ وهذا كلام صحيح على ظاهره اذ كل ما احاط به العلم فهو متناه محدود وهذا منفي عنالله عز وجل وواجب في غيره لوقوع العدد المحاط به في اعراض كل ما دونه تعالى ولا يحاط بما لا حدود له ولا عدد له فصح يقينا اننا نعلم الله عز وجل حقاً ولا نحيط به علماً كما قال تعالى ﴿ قَالَ ابُو حَمْدَ ﴾ فالانية في الله تمالى هي المائية التي انكرها اهل الجهل بحقائق الامور و بالقرآن و بالسنن نجمد الله عز وجل على ما من به علينا من تيسيرنا لانباع كتابه وتدبره وطلب سنن نبينامحمد صلى الله عليه وسلم والوقوف عندهما وممرفتنا بان العقل لا يحكم به على خالقه لكن يفهم به اوامره تعالى ويميز به حقائق ما خلق فقط وما توفيقنا الا بالله واما قولهم لوكانت له مائية ككانت له كيفية فكلام قوم جهال بالحقائق وقد بينا و بان لكل ذي عقل ان السؤال بما هو الشيء غير السوال بكيف هو الشيء وان المسئول عنه باحدى اللفظتين المذكورتين غير المسئول عنه بالإخرى وان ألجواب عن احداها غير الجواب عن الاخرى وبيان ذلك أن السؤال بما هو انما هو سؤال عن ذاته واسمه وان السؤال بكيف هو انما هوسؤال عن حاله واعراضه وهذا لا يجوز ان يوصف به الباري تعالى فلاح الفرق ظاهرًا و بالله تمالى التوفيق

والجود والارادة والسخاء والكرم وما يخبر عنه تعالى والجلق بالقدرة عليه وكيف يصحالسوً ال في ذلك كله الله القدرة عليه وكيف يصحالسوً ال في ذلك كله الله المستحالسوً السروية عليه وكيف يصحالسوً السروية عليه وكيف يصحالسوً السروية عليه وكيف يصحاله المستحددة عليه وكيف يصحاله المستحددة عليه وكيف المستحددة عليه وكيف

وسيرضي على المؤمنين وسيمذب بالنار من عصاه وسينعم بالجنةمن اطاعه وسيمدل اذا حكم وسيصدق اذا اخبر ولم يزل عالماً بانه سيخلق ما يخلق وسيمدل اذا حكم وسيصدق اذا اخبر ولم يزل عالماً بانه سيخلق ما يخلق وانه رب ما يخلق من العالمين ومالك كل شي ويوم الدين وأن له ملك كل ما يخلق لان كل ما ذكرنا يقنضي وجود كل ما علق به وكل ما علق به عدث لم يكن ثم كان ولم يزل تعالى علياً بكل ذلك وانه سيكون كل

في الشخص كالجوهر في الله جوهر على الاطلاق والانسان في انه انسان والشخص المعين مثل زيد في انه ذلك الشخص بعينه واحد فلرتنفك الوحدةمن الموجودات قطوهذه وحدة مستفادة من وحدة الباري تعالى ومن الموجودات كلها وان كانت في ذواتها متكثرة وانما شرف كل موجود يفلية الوحدة فيه وكل ما هو ابعد من الكارة فهو اشرف واكمل ثم ان لفيثاغورس وايا في العدد والمعدود قد خالف فيها جميع الحيكماء قبله وخالفه فيها من بعده وهو انه حرد المدد عن الممدود تجريد الصورةعن المادة وتصوره موجودا محققا وجود الصورة وتحققهاوقال مبدأ الموجودات هو العددوهو اول مبدع ابدعه الباري فاول العدد هو الواحد وله اختلاف را ي في انه مل يدخل في المدد كا سبق وميله اكثرالي انه لابدخل في العدد فيبندي العدد من اثنين ويقول هو منقسم الى زوج وفرد فالمدد البسيط الاول اثنان والزوج البسيط اربعة وهو لنقسم بمتساوبين ولم يجمل الاثنين زوجاً قانه لو انقسم الى واحدين كان الواحد دَاخَلاً في العدد ونحن ابتدأنا في العدد من اثنين والزوج قسممن افسامه فكيف يكون نفسه والفرد السيط الأول ثلاثة قال والتم القسمة بذلك وماوراه فهو قسيمة القسيمة فالاربعة عي نهاية المدد وهي الكمال وعن هذا كان يقسم بالرباعية لا وحق الرباعية التي هي مدبر انفسنا التي هي اصل

ما يكون على ما هو كائن عليه اذا كوّنه واما الارادة فقد اثبتها قوم من صفات الذات وقالوا لم تزل الارادة ولم يزل الله تعالى ﴿ قَالَ ابُو محمد ﴾ وهذا خطأ ابرهانين ضرور بين احدهم انالله تمالى لم ينص على انه مريد ولا على ان له ارادة وقد قدمنا البرهان فيما سلف من كتابنا على انه لا يجوز ان يشتق لله اسما. ولا صفات واوردنا من ذلك انه لا يقال انه تعالى متبارك ويقال تبارك اللهولايقال انهمستهزى ويقال الله يستهزئ بهم ولا انه عاقل وكذلك لا يجوز ان يقال انه تعالى باقولا دائم ولا ثابت ولا سخي ولا جواد لانه تعالى لم يسم به نفسه لكن يقال المتعالى كما قال تعالى ويقال هو الكريم الغني ولا يقال الموسر ويقال هو القوي ولا يقال الجلد ويقال لم يزل ولا زال هو الاول والآخر والظاهر والباطن ولا يقال هو الحفي ولا الغائب ولا البارز ولا المشتهر ويقال هو الغالب على امره ولا يقال هو الظافر والمعنى في كل ما ذكرنامن اللغةواحد فمن اطلق عليه تعالى بعض هذه الصفات والاسماء ومنع من بعضها فقد ألحد في اسمائه عزوجل وأقدم اقداماً عظماً نعوذ بالله من ذلك وايضاً فان الارادة من الله تعالى (١) لو كانت لم تزل لكان المراد لم يزل بنص القرآن لان الله عز وجل قال \* انما امره اذا أرادشيئًا ان يقول له كن فيكون \* فاخبر تمالى انه اذا اراد الشي كان واجم المسلمون على تصويب قول من من قال ما شأ الله كان والمشيئة هي الارادة فصح بما ذكرنا صحة لاشك فيها ان الواجب ان يقال اراد الله كما قال تمال اذا اراد شيئًا ونقول انه تمالى يريد ما اراد ولا يريد مالم يرد كما قال تعالى \* يريدالله بكم اليسرولايريد بكم المسر \* وقال تمالي \* اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم واذا أراد الله بقوم سوة الموقال تعالى \* فن يرد الله ان يهديه يشرخ صدره للاسلام (١) قوله لو كانت لم بزل الخ لا يلزم من وجود الارادة في الازل ان يكون المراد ازليًا لان وجود المراد تابع لتعلقها به لا لوجودها كما ان المقدور تابع لتعلق القدرة لا لوجودها فلا بلزم من القول بالارادة مخالفة للقرآن او الاجماع ولم ببق غير البحث

اللفظي وهم لا يَجْهاشون الاطلاق مع ورود المادة في القرآن والسنة فتأ مل ذلك اه

الكل وما وراء ذلك فزوج الفرد وزوج الزوج وزوج الزوج والفرد ويسمى الخسة عددًا دائرًا فانها اذا خبر بنها في نفسها ابدًا عادت الخسة من رأس ويسمى السنة عددًا تاماً فان اجزاها مساوية بجملتها والسبعة عددا كاملا فانها مجموع الفردوالزوج وهي نهاية والثمانية مبتدأ ة مركبة من زوجين والتسمة من ثلاثة افراد والعشرة وهي نهاية اخرى من مجموع العدد من الواحد الى الاربعة وهي نهاية اخرى فالعدد اربع نهابات اربعة وسبعة وتسعة وعشرة ثم يعود الى الواحد فنقول احد عشر وتعد والنركيبات فما وراء الاربعة على انجاء شتى فالخمسة على مذهب من لا يرى الواحد في العدد فهي مركبة من عدد وفرد وعلى مذهب من يرى ذلك فهي مركبة من فرد وزوجين وكذلك الستة على الاول فمركبة من فردين او عددوز وج وعلى الثاني فمركبة من ثلاثة ازواج والسبعة على الاول فركبة من فرد وزوج وعلى الثاني من فرد وثلاثة ازواج والثانية على الاول فركمة من زوجينوعلى الثاني فمركبة من اربعة ازواج والتسعة على الاول فركمة من ثلاثة افراد وعلى الثاني من فرد واربعة ازواج والعشرة على الاول فمركبة من عدد وزوجين او زُوج وفردين وعلى الثاني فما يحسب من الواحد الى الاربعة وهو النهابة والكمال ثم الاعداد الآخر فقياسها هذا القياس قال وهذه هي أصول الموجودات ثم انه ركب العدد على

المعدود والمقدار على المقدور فقال المعدود الذي فيه اثنينية وهو اصل المهدودات ومبدأها العقل باعتبار ان فيه اعنبار بن اعتبار من حيث ذاته وانه ممكن الموجود بذاته واعتبار من حيث مبدعه وازه واجب الوجود به فقابله الاثنان والمعدود الذي فيه تلثية هو النفساذ ذاد على الاعتبارين اعتبارا ثالثًا والمعدود الذي فيه ار بعية هو الطبيعة اذ ذادعلي الثلاثة رابعًا وتم النهاية بعني نهاية المبادي وما بعده المركبات فمامن وجودمركب الاوفيه من العناصر والنفس والعقل شيء اما عيناو اثرحتي ينتهي الى السبع فبقدر الممدودات على ذلك وينتجي الى العشرة وبعد العقل والنفوس التسعة بافلاكما الني هي ابدانهـ وعقولها المفارقة وكالجوهر وتسعة اعراض و بالجملة انما يتعرف حال الموجودات من المدد والمقادير الاول ويقول الباري تعالى عالم بجميع المعلومات على طريق الاحاظة بالاسباب التي هي الاعداد والمقادير وهي لا تختاف فعلمه لا يختلف وربما يقول المقابل للواحد هو العنصر الاول كما قال (انكسمانيسر) ويسميه الهياولي الاولى وذلك هو الواحد المستفادلان الواحد الذي هولا كالآحادوهو واحد يصدر عنه كل كثرة وتستفيد الكأرة منمه الوحدة التي تلازم الموجودات فلا بوجد موجود الاوفيه من وحدته حظ على قدر استعداده ثم من هداية العقل حظ على قدر قبوله ثم من قوة النفس حظ على قدر

ومن يرد ان يضله يجمل صدره ضيقًا حرجًا \* فنجن نقول كما قال الله تعالى اراد و يريد ولم يرد ولا يريد ولا نقول ان له ارادة ولا انه مريد لانه لم يات نصّ من الله تعالى بذلك ولا من رسوله صلى الله عليه وسلم ولاجاً ذلك قط من احد من السلف رضي الله عنهم وانما اطلق هذا الاطلاق الفاحش قوم من الخوالف المسمين بالمتكلمين الخوف عليهم اقوى من رجاء السلامة لمم لاقدم صدق لهم في الاسلام ولا في الورع ولا في الاجتماد في الخير ولا في العلم بالقران ولا بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بما اجمع عليه المسلمون ولا بما اختلفوا فيه ولا باقوال الصحابة والتابعين رضي الله عنهم اجمعين ولا بحدود الكلام وحقائق مائيات المغلوقات وكيفياتها فهم يتبعون ما تراى لهم ويقتحمون المهالك بلا هدّى من الله عزوجل نعوذ بالله من ذلك وقد قال تعالى \* ولو ردو الى الرسول والى اولي الامر منهم لعله الذين يستنبطونه منهم \* فنص تعالى على أن من لم يردما اختلف فيه الى كتابه والى كلام رسوله صلى الله عليه وسلم والى اجماع العلماء من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم اجمعين ولا من سلك سبيلهم بعدهم فلم يعلم ما استنبطه بظنه ورأيه وليس ننكر المحاجة على القصد الى تبيين الحق وتبينه بل هذا هو العمل الفاضل الحسن وانما ننكر الاقدام في الدين بغير برهان من قرآن او سنة او اجماع بعد ان اوجبه برهان الحس واول بديهة العقل والنتايج الثابتة من مقدماته الصحيحة من صحةالتوحيد والنبوة فاذا ثبتا بما ذكرنا فضرورة العقل توجب الوقوف عند جميع ماقاله لنا الرسول الذي بعثه الله تعالى الينا وامرنا بطاعته وان لا يعترضعليه بالظنون الكاذبة والاراء الفاسدة والقياسات السخيفة والتقليد المهلك فان قال قائل وما الذي يمنع من ان نقول لم يزل الله مريدًا لما اراد كونه اذا كوَّنه قلنا و بالله تعالى التوفيق يمنع من ذلك ان الله عز وجل اخبر نصاً بانه اذا اراد شیئا کونه فکان فلوکان تعالی لم یزل مریداً اکان لم یزل ما يريد وهذا الحاد ويقال لهم ايضاً وما الفرق بينكم و بين من عكس قولكم

فقال لم يزل الله تمالي غير مريد لان يخلق حتى خلق وهذا لا انفكاك منه الله على الله الله على الله ع فهو مراد الله تمالى وهو الارادة نفسها وانه لا ارادة له الا ما خلق لما انكرنا ذلك وانما ننكر قول من يجمل الارادة صفة ذات لم تزل لانه يصف الله تعالى بما لم يصف الله تعالى به نفسه وقول من يجعلها صفة فعل وانها غير الخلق لانه يلزمه ان تلك الارادة اما مرادة مخلوقة واما غيير مرادة ولا مخلوقة فان قال هي مرادة مخلوقة قيلله أهيمرادة بارادة هيغيرها ومخلوقة بخلق هو غيرها ام لا بارادة ولا بخلق فان قال هي مرادة بلا ارادة اتى بالمحال الذي ببطله العقل ولم يأت به نص فيلزمه الوقوف عنده وكذلك قوله مخلوقة بغير خلق وان قال هي مرادة بارادة هي غيرها ومخلوقة بخلق هو غيرها لزمه في ارادة الارادة وخلق خلقها ما الزمناه في الارادة وفي خلقها وهكذا ابداً وهذا يوجب وجود محدثات لا نهاية لعددها وهذا هوقول الدهرية الذي ابطله الله تمالي بضرورة العقل والنص على ما بينا في صدر كتابنا و بالله تعالى التوفيق فان قال ان الارادة ليست مرادة ولا مخلوقة أتى بقول ببطله ضرورة العقل لانالقول بارادة غير مرادة محال غير موجود لا بجس فيما بيننا ولا بدليل فيما غاب عنا فهو قول بجورد الدعوى فهو باطل ضرورة وكذلك يلزمه ان قال انها محدثة غير مخلوقة ما يلزم من قال ان المالم محدث لا محدث له وقد نقدم بطلان هذا القول بالبراهين الضرورية و بالله تمالي التوفيق واما تسنمية الله عز وجل جوادًا سخيًا او صفته تمالى بان له تعالى جودًا وسخاء فلا يجل ذلك البتة ولو ان المهتزلة المقدمين على تسمية ربهم جوادًا يكون لهم علم بلغة العرب او بحقيقة الاسماء ووقوعها على المسميات او بمعاني الاسماء والصفات ما اقدموا على هذه العظيمة ولا وقموا في الائتساء بالكفار القائلين ان علة خلق الله تعالى لما خلق انما هي جودة حتى اوقعهم ذلك في القول بان العالم لم يزل ولكن المعتزلة ممذورون

يَهْبِوْ ، وعلى ذلك آثار المبادي في المركبات فان كل مركب لن يخلوعن مزاجما وكل مزاج لايعرى عن اعتدال ماوكل اعندال عن كال او قوة كمال اما طبيعي الى هو مبدأ الحركة واما عن كال نفساني هو مبدأ الحس فاذا بلغ المزاج الانساني الى حد قبول هذا الكالافاض عليه المنصر وحدته والعقل هدايته والنفس نطقه وحكمته قال ولماكانت التأليفات الهندسية مرتبة على المعادلات العددية عددناها ايضاً من المبادي فصارت طائفة من الغيثارغورسيين الى ان المبادي هي التأليفات الهندسية على مناسبات عددية ولهذا صارت المتجركات السموية ذات حركات متناسمة لحينة هي أشرف الحركات والطف التأليفات ثم تعدوا من ذلك الى الافوال حنى صارت طائفة منهم الى ان المبادي هي الحروف المجردة عن المادة واوقعوا الإلف في مقابلة الواحد والباء في مقابلة الاثنين الى غير ذلك من المقابلات ولست ادري قد روها على اي اسان ولغة فان الااسن تختلف باختلاف الامصار والمدن اوعلى اى وجهمن التركيب فان التركيبات ابضاً مختلفة فالبسائط من الحروف مختلف فيزاوالمركبات كذلك ولا كذلك عدد فانه لا يختلف اصلاً وصارت جماعة منهم ايضًا الى ان مبدأ الجسم هو الابعاد الثلاثة والجسيم مركب عنها واوقع النقطة فيمقابلة الواحد والخط في مقابلة الاثنين والسطح في مقابلة الثلاثة والجسم في مقابلة الاربعة

بالجهل عذرًا ببعدهم عن الكفر ولا يخرجهم عن الايمان لا عذرًا يسقط عنهم الملامة لان النعلم لهم معروض ممكن ولكن لا هادي لمن اضل الله تعالى ونعوذ بالله من الحذلان

\* (قال ابو محمد ) \* والمانع من دلك وجهان احدهاانه تعالى لم يسم بذلك نفسه ولا وصف به نفسه ولا بحل لاحد ان يتعدى حدود الله لاسيا فيما لا دليل فيه الا النص فقط والوجه الثاني ان الجود والسخاء في لغة العرب التي بها خاطبنا الله تعالى و بها نتفاهم مرادنا انما هما لفظان واقعان على بذل الفضل عن الحاجة لا يعبر بلفظ الجود والسخاء الا عن هذا المهنى وهذا المعنى مبعد عن الله عز وجل لانه تعالى لا يحتاج الى شيء فيكون له فضل بذله فيسمى ببذله له سخياً وجواداً و يوصف من اجل بذله بجود وسخاء او يكون بمنعه بخيلاً او شحيحاً او موصوفاً ببخل او شح

الله المو محمد الله ولا يختلف اثنان من كل من في العالم في ان امرة اله ماه عذب حاضر لا يحتاج اليه وطعام عظيم فاضل لا حاجة به اليه وراً ى رجلاً من عرض الناس او عبداً من عبيده يموت جوعاً وعطشاً فلم يسقه ولا اطعمه فانه في غاية البخل والشجوالقسوة والظلم والله تعالى يرى كثيراً من عباده واطفالاً من اطفالهم لا ذنب لهم وهم يموتون جوعاً وعطشاً وعنده مخادع السموات وخزائن الارضولا يرجهم بنقطة ما ولا لقمة ظعام حتى يموتوا كذلك ولا يوصف من اجل ذلك بشج ولا بخل ولا ظلم ولا قسوة بل هو ارحم الراحمين والرحيم الكريم والذي لا يظلم ولا يجور كما سمى نفسه فبطل قياسهم الفاسد في الصفات الغائب عنده على الشاهد و بطل ان يوصف الله عز وجل بشيء من ذلك وليس لاحد ان يحيل الاسما اللغوية عن موضعها في اللغة الا ان يأتي نص باحالة شيء من ذلك فيوقف عنده ومن تعدى هذا الحكم فانه مبطل للتفاهم كله نعم وللحقائق باسرها الا انه لا يعجز احد عن ان يسمي الباطل حقاً والحق باطلاً وان يحيل الاسما كلها عن مواضعها وهذا خروج عن الشرائع والمعقول ولكننا نقول انه كريم كا

وراعوا هذه المقابلات في نواكيب الاجسام وتضاعيف الاعداد وعا بنقل عن فيثاغورس أن الطبايم ار بعة والنفوس التي فينا أيضاً ار بعة المقل والراي والعلم والحواس ثم ركب فيهالمدد على الممدود والروحاني على الجسماني قال ابو على بن سينا وامثل ما يحمل عليه هذا القول ان يقال كون الشيء واحدًا غير كونه موجودًا او انسانًا وهو في ذاته اقدممنهما فالحيوان الواحد لايخضل واحد الا وفد نقدمه معنى الوحدة التي صار به واحدًا ولولاه لم يصم وجوده فاذا هو الاشرف الابسط الاول وهذه صورة العقل فالعقل يجب ان يكون الواحد من هذه الجهة والعلم دون ذلك في الرنبة لانه بالعقل ومن العقل فهو الاثنان الذي يتفرد الى الواحد و يصدر منه كذلك العلم يوول الى العقل ومعني الظن والراي عدد السطح والحس عدد المُحْمَّ أَن السطح لكونه ذا ثلاث جهات هو طبيعة الظن الذي هو اعم من العلم مرتبة وذلك لان العلم يتملق بمعلوم معين والظن والراي ينجذب الى الشيء ونقيضه والحس اع من الظن فهو المعمد اي جنمله اربع جهات وبما نقلءن فيثاغو رس ان العالم الما الف من اللحون البسيظة الروحانية ويذكر ان الاعداد الروحانية غير منقطفة بل اعداد مثجدة أنجزيمن نجو العقلولالنتحزى من نجو الحواس وعد عوالم كثيرة فمنه عالم هو سرور محض في اصل

قال تمالی ولا ببعد عنا ان تسمی نعم الله علی عباده کرماوان الله نعالی کر یما نستحسن اطلاق ذلك ونسميها ايضاً فضلاً \*قال الله تعالى \* ذلك فضل الله \* وقد ثبت النص بان له تعالى كرماً وحدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد انا ابراهيم بن احمد انبأ نا الفر بري انا البخاري قال لي خليفة بن خياط انا يزيد بن زريم انا سعيدعن قتادة عن انس بن مالك وعن معتمر بنسليان سمعت ابي يجدث عن قتادة عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال يلقي فيها ولقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العالمين قدمه فينزوي بعضها الى بعض ولقول قد قد بعزتك وكرمك ﴿ قال ابو محمد ﴾ وقد اضطرب الناس في السؤال عن اشياء ذكروها وسألوا هل يقدر الله تعالى عليها الهلا واضطر بوا ايضاً في الجواب عن ذلك ﴿ قَالَ ابُو مَحْمَدَ ﴾ ونحن مبينون بجول الله وقوته وجه تحقيق السوال عن ذلك وتحقيق الجواب فيه دون تخليط ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فنقول وبالله تعالى التوفيق ان السؤال اذا حقق بلفظ يفهم السائل منه مراد نفسه ويفهم المسئول مراد السائل عنه فهو سوال صحيح والجواب عنه لازم ومن اجاب عنه بان هذا سوًال فاسد وانه محال فانما هو جاهل بالجواب منقطع متسلل عنهواما السؤال الذي يفسد بعضه بعضاً وينقض ا خره اوله فهو سؤال فاسد لم يحقق بعد وما لم يحقق السؤال عنه فلم يسأل عنه وما لم يسأل عنه فلا يلزم عنهجوابعلى مثله فهاتان قضيتان جامعتان وكافيتان في هـذا المهنى لا يشذ عنهما شي منه الا انه لا بد من جواب ببيان حوالته لاعلى تحقيقه ولاعلى تشكلهولا على توهمه و بالله تمالى التوفيق ثم نحد\*المسئول عنه في هذا الباب بحدّ جامع بحول الله تعالى وقوته فيرتفع وبه نتأيد ان الشيء المسئول عنه في هذا الباب ان كان انما سأل السائل

عن القدرة على احداث فعل مبتدأ او على اعدام فعل مبتدأ فالمسئول عنه

مقدور عليه ولا تحاشى شيئًا والسؤال صحيح والجواب عنه بنع لازم وان

الابداع وابتهاج وروح في وضع الفطرة ومنه عالم هو دونه ومنطقها ليس مثل منطق العوالم العالية فان المنطق قد يكون باللحون الروحانية البسيطة وقد يكون باللحون الروحانية المركبة والاول يكون سرورها دائماً غير منقطم ومن اللحون ما هو بعد ناقص في التركيب لان المنطق بعد لم يخرج الى الفعل فلا يكون السبرور بفاية الكمال لان اللحن ليس بغاية الانفاق وكل عالم هو دون الاول بالرتبةو يتفاضل العوالم بالحسن والبهاء والزينة والاخر ثقل العوالم وثقلها وسفلها وكذلك لم تجتمع كل الاجتماع ولم يتحد الصورة بالمادة كل الاتحاد وجاز على كل جزو منه الانفكاك عن الجزؤ الآخر الا أن فيه نورًا قليلاً من النور الاول فلذلك النور وجد فيه نوع ثبات ولولا ذلك لم يثبت طرفة عين وذلك النور القليل جسم النفس والعقل الحامل لها في هذا العالم وذكر ان الانسان بجكم الفطرة واقع في مقابلة المالم كله وهو عالم صغير والعالم انسان كبير ولذلك صار حظه من النفس والعقل أوفر فمن احسن نقويم نفسه وتهذيب اخلاقه وتزكيــة احواله امكنه ان يصل الى معرفة العالم وكيفية تأليفه ومن ضيع نفسه ولم يقم بمصالحها من التهذيب والتقويم خرج من عداد العددوالمعدود وانحل عن رباط القدر والمقدوروصارضياعاً مملاً وربما يقول النفس الانسانية تاليفات عددية او لحنية ولهذاناست

النفس مناسبات الالحان والتذت بسماعها وطاشت وتواجدت بساعها وجاشت ولقد كانت فدل اتصالها بالابدان قد ابدعت من تلك النأ ليفات العددية الاولى ثم اتصلت بالابدان فان كانت التهذيسات الخلقية على تناسب الفطرة وتجردت النفوس عن المناسمات الخارجة اتصلت بعالمها وانخرطت في سلكها على هيئة اجمل واكل من الاول فان التأليفات الاول فد كانت ناقصة من وجه حيث كانت بالقوة و بالرياضية والمجاهدة في هذا العالم بلغت الى حد الكمال خارجة من حد القوة الى حد الفعل قال والشرائع التي وردت بمقاد يرالصلاة والزكاة وسائر العبادات أنما هي لابقاع هذه المناسبات في مقابلة تلك التأ ليفات الروحانية وربما ببالغ في أقرير التأليف حتى يكاد يقول ليس في العالم سوى التأليف والاجسام والاعراض نأ ليفات والنفوس والعقول تأليفات ويمسركل المسر نقرير ذلك نعم نقدير التأليف على الموالف والتقدير على المقدر امر یهندی به و یعول علیمه وکان (خر ينوس وزينون الشاعر)منابعين الثياغورس على رأيه في المبدع والمبدع الاانها قال الباري تعالى ابدع النفس والعقل دفعة واحدة ثم ابدع جميع ما تختما بتوسطها وفي بدو ما ابدعها لا عونان ولا يجوز عليهما الدثور والفنا وذكرا إن النفس اذا كانت طاهرة زكية من كل دنس صارت في العالم الاعلى

كان المسئول عنه ما لا ابتدأ له فالسؤال عن نغييره او احداثه او اعدامه سؤال متفاسد لا يكن السائل عنه فهم معنى سؤاله ولا تحقيق سواله وما كان هكذا لا يلزم الجواب عنه على تحقيقه ولا على تشكله لان الجواب عن التشكل لا يكون الا عن سوَّال وليس هاهنا سوُّال اضلاَّ ثم نقول وبالله تعالى نتأ يد ان من الواجب ان نبين بجول الله تعالى وقوته ما المحال وعلى اي معنى نقم هذه اللفظة وع ذا يعبر بها عنه فان من قام بشيء ولم يعرف تحقيق معناً. فهو في غمرات من الجهل فنقول وبالله تعالى نتأ يد ان المحال ينقسم اربعة اقسام لا خامس لها احدها محال بالاضافة والثاني محال في الوجود والثالث محال فيما بيننا في بنية العقل عندنا والرابع محال مطلق فالمحال بالاضافة مثل نبات اللحية لابن ثلاث سنين واحباله امرأة وكلام الابله الغبي في دقائق المنطق وصوغه الشمر العجيب وما اشبه هــذا فهذه المعاني موجودة في العالم بمن هي ممكنة منه ممتنعة من غيرهم واما المحال في الوجود فكانقلاب الجاد حيوانا والحيوان جماداً او حيواناً آخر وكنطق الحجر واختراع الاجساموما اشبه هذا فان هذا كله ليس مكنا عندنا البتة ولا موجودًا والكنه متوهم في العقل متشكل في النفس كيف كان يكون لوكان وبهذين القسمين تأتي الانبياء عليهم السلام في معجزاتهم الدالة على صدقهم في النبوة واما المحال فيما بيننا في بنية العقل فكون المر. قائمًا قاعد ا مماً في حين واحد وكسؤال السائل هل يقدر الله تعالى على ان يجمل المرء قاعدًا لا قاعدًا معًا وسائر ما لا يتشكل في العقل فيما يقع فيه التأثير لو امكن فيما دون الباري عز وجل فهذه الوجوه الثلاثة من سأل عنها ايقدر الله تعالى عليها فهو سوَّال صحيح مفهوم معروف وجهه يلزم الجواب عنـــه بنعم ان الله قادر على ذلك كله الا ان المحال في بنية العقل فيما بيننا لايكون البتة في هذا العالم لا معجزة لنبي ولا بغير ذلك البتة هذا واقع في النفس بالضرورة ولا ببعد ان يكون الله تعالى يفعل هذا في عالم له اخر واما المحال المطلق فهو كل سوَّال اوجب على ذات الباري لغييرًا فهذا هو المحال لمينه

الذي ينقض بعضه بمضاً ويفسدا خره اوله وهذا النوع لم يزل محالاً في علم الله تعالى ولا هو ممكن فهمه لاحد وما كان هكذا فليس سؤالاً ولا سأل سائله عن معنى اصلاً واذا لم يسأل فلا يقتضي جواباً على تحقيقه او توهمه لكن يقتضى جواباً بنعم او لا لئلا ينسب بذلك الى وصفه تعالى بعدم القدرة الذي هو العجز بوجه اصلاً وان كنا موقنين بضرورة العقل بان الله تعالى لم يفعله قط ولا يفعله ابدًا وهذا مثل من سأل ايقدر الله تعالى على نفسه او على أن يجهل او على ان يعجز او على ان يحدث مثله او على احداث ما لا اول له فهذه سوَّالات لفسد بعضها بعضاً تشبه كلام الممرورين والمجانين وكلام من لا يفهم وهذا النوع لم يزل الله تعالى يعمله محالاً ممتنماً باطلاً قبل حدوث المقل و بمدحدوثه ابداً واما المحال في المقل وهوالقسم الثالث الذي ذكرنا قبل فان المقل مخلوق محدث خلقه الله تمالي بعد ان لم يكن وانما هو قوة من قوى النفس عرض محمول فيها احدثه الله تعالى واحدث رتبه على ما هي عليه مختارًا لذلك تعالى وبضرورة العقل نعلم ان من اخترع شيئًا لم يكن قط لا على مثال سلف ولا عن ضرورة اوجبت عليه اختراعه لكن اختار ان يفعلمفانه قادر على ترك اختراعه قادر على اختراع غيره مثله او خلافه ولا فرق بينقدرته على بعض ذلك و بين قدرته على سائره فكل ما خلقه الله تمالى محالًا في العقل فقط فأنما كان محالاً مذ جعله الله تعالى محالاً وحين احدث صورة العقل لا قبل ذلك فلوشا، تعالى ان لا يجعله عالاً لما كان محالاً وكذلك من سأل هل يقدر الله تعالى على أن يجمل شيئًا موجودًا معدومًا معًا في وقت واحد او جسماً في مكانين او جسمين في مكان وكل ما اشبه هذا فهو سوال صحيح والله تمالي قادر على كل ذلك لوشاء ان يكوّنه لكوّنهومن البرهان على ذلك ما نراه في منامنا بما لا شك انه محال في حال اليقظة ممتنع يقيناً ونراه في منامنا ممكيناً محسوساً مرئياً ببصر النفس مسموءًا بسمعها فبالضرورة يدريكل ذي حس ان الذيجمل الحال مكناً في النوم كان قادرًا على ان يوجده مكناً في اليقظة وكذلك

الىمسكنها الذي يشاكلها و يجانسها وكان الجسم الذي هو من النار والمواء جسمها في ذلك العالم مهذباً من كل ثقل وكدر فاما الجرم الذي من الما والارض فان ذلك يد أر و بفني لانه غير مشاكل للجسم الساوي لان الجسم الساوي لطيف لا وزن له ولا بلس فالجسم في هذا العالم مستبطن في الجرم لانه اشد روحانية وهذا المالم لا يشاكل الجسم بل الجرم يشاكله وكل ما هو صركب والاجزاه النارية والهوائية عليه اغلب كانت الجسمية اغلب وهو مركب والاجزاء المائية والارضية عليه اغلب كانت الجرمية اغلب وهذا المالم عالم الجرم وذلك العالم عالم الجسم فالنفس في ذلك العالم تجشر في بدن جساني لا جرماني دائمًا لا يجوز عليه الفنا والدثور ولذته تكون دائمة لا يملها الطباع والنفوس وقيل لفيثاغورس لم فات بابطال المالم قال لانه ببلغ العلة التي من اجلما كان فاذا بلغها سكنت حركته واكثر اللذات العلوية هي التاليفات اللعنية وذلك كما يقال التسبيح والتقديس غذاء الروحانيين وغذاء كل موجود هو بما خلق منه ذلك الموجود واما ( أير افليطس واباسيس) كانا من الفيثاغورسيين وقالوا ان مبدأ الموجودات هو النار فا تكاثف منها وتحجر فهو الارض وماتجلل من الارض بالنار صارماء وما تحللمن الماء بالنار صار هواته فالنار مبدأ و بعدها الارض و بعدهاالماه و بعدها من سأَل هل الله تعالى قادر على ان يتخذ ولدًا فالجُواب انه تعالى قادرعلى ذلك (١) وقد نصعز وجل على ذلك في القرآنقال الله تعالى \* لو اراد الله ان يتخذ ولدًا لاصطفى مما يخلق ما يشاء \* وكذلك قال تعالى \* لو اردنا ان نتخذ لموًا لا تخذناه من لدنا ان كنا فاعلين \*

﴿ قَالَ ابُو مُحمد ﴾ ومن لم يطلق أن الله عز وجل يقدر على ذلك وحسن قوله بان قال لا يوصف الله بالقدرة على ذلك فقد قطع بان الله عز وجل لا يقدر أذ لا واسطة فيمن يوصف بالقدرة على شيء ما ثم وصف في شي٠ آخر بأنه لا يقدر عليه فقد خرج من انه لا يقدر عليه واذا وجب ان لا يقدر فقد ثبت انه عاجز ضرورة عالا يقدر عليه ولا بد ومن وصف الله تمالى بالعجز فقد كفر وايضاً فان من قال لا يوصف الله تمالى بالقدرة على المحال فقد جعل قدرته سبحانه وتعالى متناهيةوجعل قوته عز وجل منقطعة محدودة وملزومـة بذلك ضرورة ان قوته تعالى متناهية عرض وانه تعالى فاعل بطبيعة فيه متناهية وهـــذا تخديد للباري عزوجل وكفر به مجرد وادخال له في جملة المخلوقين ومعنى قولنا انالله تعالى يقدر على المعدوم وعلى المحال انما هو ما نبينه أن شاء الله تعالى وهوا ن سؤال السائل عن المحال وعن المعدوم هو بلا شك سوَّال موجود مسموع ملفوظ به فجوابنا له هو انا حققنا ان الله تعالى قادر على ان يخلق لذلك اللفظ معنى يوجده وهـــذا جواب صعيج معقول وهذا قولنا وليسالا هذا القول وقول على الاسواري الذي يقول ان الله تعالى لا يقدر على غيير ما علم انه يعمله جملة واما من خالفنا وخالف الاسواري فلا بد لهمن الرجوع الى قولنا او الوقوع فيقول الاسواري وان زعم لانه متى ما وصف الله تعالى بالقدرة على شيء لم يفعله

(١) قوله قادر على ذلك الخكيف هذا مع انه من المحال المطلق الذي بوجب على الله نغييرًا لان وجود ولد له بؤدي الى الحدوث وهو قد قرر ان ما اوجب ذلك لا يستحق جوابًا لانه سوّال يفسد بعضه بعضًا وما استدل به من الآيات لا يقتضي ذلك لانها شرطيات ومن المقرر ان الشرطية لا نقتضي الوقوع ولا الامكان فتا مل جدًا في هذا المقام فانه خالف فيه جماهير الامة اه

المواء و يعدها النار والنار هي المبدأ واليها المنتهى فمنها التكون واليهاالفساد واما (ايقورس) الذي تفلسف في ایام دیمقراطیس وکان بری ان مبادى الموجودات اجسام تدرك عقلاً وهي كانت نُقوك من الخلافي الخلالا نهاية له الا أن لها ثلاثة اشياء الشكل والعظم والثقل وديمقراطيس كان يرى ان لها شيئين العظم والشكل فقط وذكر ان تلك الاجسام لا نُجْزى اي لا تنفعل ولا تنكسر وهي معقولة اي موهومة غير محسوسة فاصطبكت تلك الاجزا فيحركاتها اضطرادًا واتفاقًا فحصل من اصطكا كهاصورهذا العالم واشكالها وتحركت على انحناء من جهاث التحرك وذلك هو الذي يحكى عنهم انهم قالوا بالانفاق فلم يثبتوا لها صانعاً اوجب الاصطكاك واوجد هذه الصورة وهو لا ، قد اثبتوا الصانع والبتوا سبب حركات تلك الجواهر واما اصطكاكها نقد فالوا فيها بالاتفاق فلزمهم حصول العالم بالاتفاق والخطة وكان الهيثاغورس تليذان رشيدان يدعي احدها فلنكس و يعرف بمرزنوش قد دخل فارس ودعا الناس الى حكمة فيثاغورس واضاف حكمه الى مجوسية القوم والاخر يدعا قلانوس ودخل الهند ودعا الناس الى حكمه واضاف حكمه الى برهمية القوم الآان المجوس كما يقال اخذوا جسمانية قوله والهند اخذوار وحانيته ومااخبر عنه فيثاغورس واوصى به قال اني عاينت هـ ذه

الموالم العلوية بالحس بعد الرياضة البالغة وارثفعت عن عالم الطبائع الى عالم النفس وعالم العقل فبظرت الي ما فيها من الصور المجردة وما لها من الحسن والبهاء والنور وسمعت ما لها من اللعون الشريفة والاصوات الشجية الروحانية وقال ان ما في هذا العالم بشمّل على مقدار يسير من الحسن لكونه معاول الطبيعة وما فوقه من العوالم أبهي وأشرف واحسن الى أن يصلي الوصف الى عالم النفس والعقل فيقف قلا يمكن المنطق وصفه ما فيها من الشرف والكرم والحسن والبهاء فليكن حرصكم واحتهادكم على الاتصال بذلك العالم حتى بكون بقاوكم ودوامكم طويلاً بعد ما لكم من الفساد والدثور وتصيرون الى عالمهو حسن كله و بهاء كله وسرور كله وعزوحق کله و یکون سرورکم ولذتكم دائمة غير منقطعة قال ومن كانت الوسائط بينــه و بين مولاه اكثرفهوفي رتبة العبودية انقص وان كان البدن مفتقرًا في مصالحه إلى تدبير الطبيعة مفتقرة في تأدية افعالها الى تدبير النفس وكانت النفس مفنقرة في اختيارها الافضل الى ارشاد العقل ولم يكن فوق العقل فاتج الاالهداية الالهية فبالحري ان يكون المستعين بصريح العقل في كافة المصارف مشهوداً له بفطنة الاكتفاء بمولاه وان يكون التابع اشهوة البدن المنقاد لدواعي الطبيعة والمواني لهوى النفس بعيدًا من

مولاه ناقصاً في رتبنه

من ابرا عريض او خلق شي او تحريك شي اساكن فانه قدر وصفه بالقدرة على احالة علمه وتكذيب حكمه وهذا هو المحال فقد قال بقولنا ولا بد او بقول الاسواري ولا بد واما كل سوال ادى الى القول في ذاته عز وجل فاننا نقول ان كل ما سأ ل عنه سائل لا نحاشي شيئًا فان الله تعالى قادر عليه غير عاجز عنه الا ان من السؤالات سوالات لا يستحل سماعها ولا يستحل النطق بها ولا يحل الجلوس حيث يلفظ بها وهي كل ما فيها كفر بالباري تعالى واستخفاف به او بنبي من انبيائه او بملك من ملائكته او بأية من آيات الله يُكفر بها ويستهزأ بها فلا نقهدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذًا مشلهم وقال عز وجل \*قل أ بالله وآياته ورسوله كمنتم تستهزؤن لا تعتذروا قد كيفرتم وقال عز وجل \*قل عالم من ملائكته به ديا يانكم \*

الكافر قردًا وكلبًا لقلنا نعم ولو انه اراد ان يساً لنا هذا السؤال فين يلزمنا الكافر قردًا وكلبًا لقلنا نعم ولو انه اراد ان يساً لنا هذا السؤال فين يلزمنا تعظيمه من ملك او نبي او صاحب نبي او مسلم فاضل لم يحل لنا الاستماع اليه ولكنا قد اجبناه جوابًا كافيًا بان الله تعالى قادر على كل ما يسأ ل عنه لا نحاشي شيئًا فمن تمادى بعدهذا الجواب الكافي فانما غرضه التشنيع فقط والتمويه وهذان من دلائل العجز عن المناظرة والانقطاع والحمد للهرب العالمين فقل والناس في هذا الباب على اقسام فمبدؤها من الطرف قول من قال لا يوصف الله تعالى بالقدرة على غير ما يفعل وهو قول على الاسواري احد شيوخ المهتزلة واعلموا انه لا بد لكل من منع من ان يقدر الله تعالى على عمال او على شيء مما يسأ ل عنه السائل فلا بد ضرورة من المصير الى هدذا القول او ظهور لناقضه ولفاسد قوله وخروجه الى المحال البحث الذي فر عنه بزعمه على ما نبينه بعد هذا ان شاء الله تعالى المحال الومحمد من وقد قالت طائفة بمعنى هذا القول الا انها استشنعت عبارة الاسواري فقالت ان الله تعالى قادر على كل شيء ولكن ان سأ لنا عبارة الاسواري فقالت ان الله تعالى قادر على كل شيء ولكن ان سأ لنا عبارة الاسواري فقالت ان الله تعالى قادر على كل شيء ولكن ان سأ لنا عبارة الاسواري فقالت ان الله تعالى قادر على كل شيء ولكن ان سأ لنا عبارة الاسواري فقالت ان الله تعالى قادر على كل شيء ولكن ان سأ لنا

سائل فقال ایقدر الله تعالی علی امر گذا مع نقدم علمه بانه لا یکون قالوا فالجواب انه تعالی لا یوصف بالقدرة علی ذلك

واحد وهو الباطل بلا خفاء وقالت طائفة ان الله تعالى قادر على غير مافعل الا انه لا يوصف بالقدرة على اصلح مما فعل بعباده وهو قول جمهور المعتزلة وقالت طائفة ان الله تعالى قادر على غير ما فعل الله انه لا يقدر على الظلم وقالت طائفة ان الله تعالى قادر على غير ما فعل الا انه لا يقدر على الظلم ولا على الجور ولا على اتخاذ الولد ولا على اظهار معجزة على يد كذاب ولا على شيء من الحال ولا على نسخ التوحيد وهذا قول النظام واصحابه والاشعرية وان كانوا مختلفين في مائية الظلم وقالت طائفة ان الله تعالى قادر على غير ما فعل وعلى الجور والظلم والكذب الا انه لا يقدر على المحال مثل ان يجعل ما فعل وعلى الجور والظلم والكذب الا انه لا يقدر على المحال مثل ان يجعل الشيء معدوماً موجوداً معاً وقائماً قاعداً معا أو في مكانين معاً وهذا قول البلخي وطوائف من المعتزلة

والذي عليه اهل الاسلام كلهم ومن سلف من الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم قبل ان تحدث هذه الضلالات وهذا الاقدام الشنيع الذي لولا ضلال من ضل به ما انطلقت السنتنا به ولا سمحت ايدينا بكتابته ولكنا نحكيه حكاية الله ضلال من ضل فقال المسيح ابن الله والعزير ابن الله ويد الله مغلولة والله فقير ونحن اغنيا واذ قال للانسان اكفر وكما انذر رسوله صلى الله عليه وسلم بان الناس لا يزالون بتساولون فيا بينهم حتى يقولوا هذا الله خلق الحلق فمن خلق الله فقول اهل الاسلام عامتهم وخاصت مقبل ما ذكرنا هو ان الله تعالى فعال لما يشا، وعلى كل شيء قدير وبهذا جاء القرآن وكل مسئول عنه وان بلغ الغاية من المحال فهم او لم يفهم فالله تعالى قادر عليه

﴿ قال ابو محمد ﴾ وقال لي بغضهم ان القرآن انما جاء بان الله تعالى يفعل ما يشاه ونجن لا ننكر هـ ذا وانما نمنع من ان يوصف الله تعالى بالقدرة على مالا يشاه و بالقدرة على ما ليس بشي فقلت له قد قال الله تعالى يرزق من

(راىسقراط ابنسفرنيسقوس) الحكيم الفاضل الزاهد من اثبنيــة وكان قد اقتبس الحكمة من فيثاغورس وارسالاوس وافتصرمن اصنافها على الالهيات والاخلافيات واشتفل بالزهد ورياضية النفس وتهذبب الاخلاق واعرض عن ملاذ الدنيا واعتزل الى الجبل وافام في غاربه ونهي الرؤساء الذين كانوا في زمانه عن الشرك وعبادة الاوثان فثوروا عليه الغاغة والجاؤا الملكاكالى قتله فحبسه الملك ثم سقاه السم وقصته معروفة فالسقراط ان الباري تعالى لم يزل هو يته فقط وهوجوهر فقط واذا رجعنا الى حقيقة الوصف والقول فيه وجدنا النطق والعقل فاصرًا عن اجتناء وصفه وتحققه وتسميته وادراكه لان الحقائق كلها من تلقاء جوهوه فهو المدرك حقاً والواصف لكل شيء وصفاً والمسمى لكل موجود اساً فكيـف يقدر السمى ان يسميه اساً وكيف يقدر المحاط ان يحيط به وصفاً فيرجع فيصفه من جهة اثاره وافعاله وهي اساء وصفات الا انها ليست من الاسماء الوافعة على الجوهر المخبر عن حقيقته وذلك مثــل قولنا انه اي واضع كل شي وخالق اي مقدر كل شي وعزيزاي ممتنع ان يضام وحكيم اي محكم افعاله على النظام وكذلك سائر الصفات وقال ان علم وقدرته وجوده وحكمته بلا نهاية ولا

ببلغ العقل أن يصفها ولو وصفرا لكانت متناهية فالزم عليك انك نقول انها بلانهاية ولا غاية وقد نرى الموجودات متناهية فقال انما تناهيها بحسب احتمال القوابل لا بجسب القدرة والحكمة والوحود ولما كانت المادة لم تحتمل صورا بلانهاية فتناهت الصور لا من جهة بخل في الواهب بل القصور في المادة وعن هذا افتضت الحكمة الالهية انها وان نناهت ذاتًا وصورة وحيزا ومكانًا الا انها لا تناهي زمانًا في آخرها الا من نجو اولها وان لم يتصور بقاء شخص فافتضت الحمكمة استيفاء الاشخاص ببقاء الانواع وذلك تجدد امثالها ليستحفظ الشخص ببقاء النوع واستبقى النوع بتجدد الاشخاص فلا بيلغ القدرة الى حد النهاية ولا الحكمة نقف على غاية ثم من مذهب سقراط ان اخص ما يوصف به الباري تعالى هو كونه حياً قيوماً لان العلم والقدرة والجود والحكمة لندرج تحت كونه حياً والحياة صفة جامعة للكل والبقاء والسرمد والدوام نندرج تجت كونه فيوماً والقيومية صفة جامعة للكل ور بما يقول هو حي ناطق من جوهر ه اي من ذاته وحياننا ونطقنا لا من جوهرنا ولهذا يتطرق الى حيالنا ونطقنا العدم والدثوز والفساد ولا ينطرق ذلك الى حياته ونطقه تعالى ونقدس وحكى (فلو طرخيس )عنه في المبادي انه فال اصول الاشياء ثلاثة وهي العلة الفاعلة والمنصر والصورة فالله تعالى هو الفاعل والعنصر هو

يشاء و يقدر فعم عز وجل ولم يخص فلا يحل لاحد تخصيص قدرته تعالى اصلاً وقال تمالى خقل ان الله قادر على ان ينزل آية خوقال تمالى خولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين \*وقال تعالى \*انا لقادرون على ان نبدل امثالكروننشئكم في الا تعلمون \* وقال تعالى \* ولولا ان يكون الناس امـة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة وممارج عليها يظهرون \* وقال تعالى \* اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلي \*وقال نعالى عن نوح النبي صلى الله عليــه وسلم انه قال استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارًا و مددكم باموال و بنين و يجعل لكم جنات و يجعل لكم انهارا \*معرقوله تعالى \* انهان يو من من قومك الا من قد آ من \* وقال تعالى \* قل هو القادر على ان ببعث عليكم عذاباً من فوقكم او من تحت ارجلكم \*وقال تعالى \*عسى ربه ان طلقكن ان ببدلهازواجاً خيراً منكن \*فهذا نص على ان يفعل خلاف ماسبق في علمه من هدى من علم انه لا يهديه ومن تعذيب من علم انه لا يعذب ابدًا وتبديل ازواج قد علم انهلا ببدلهن ابدًا وكل هذا نص على قدرته على ابطال علمه الذي لم يزلوعلى تكذيب قوله الذي لا يكذب ابدًا ومثل هذا في القرآن كشير فمن اعجب قولاً واتم ضلالة ممن يوجب بقوله أن الله تعالى كذب وانه تعالى مع ذلك غير قادر على الكذب مع قوله تعالى \* عندمليك مقتدر \* وقال تعالى \* هوالعليم القدير \* وقوله تعالى \* وكان الله علياً قديرا \* فاطلق تعالى لنفسه القدرة وعم ولميخص فلا يجوز تخصيص قدرته بوجهمن الوجوه ﴿ قَالَ ابُو مُحَمَدُ ﴾ فان قال قائل فما يؤمنكم اذ هو تعالى قادر على الظلم والكذب والمحال من ان يكون قد فعله او لعله سيفعله فتبطل الحقائق كاما ولا تصح و یکون کلا اخبرنا به گذبا

﴿ قَالَ ابُو مُحمد ﴾ وجوابنا في هــذا هو ان الذي أمننا من ذلك ضرورة المعرفة التي قد وصفها الله تعالى في نفوسنا كمعرفتنا ان ثلاثة اكثر من اثنين العرفة التي قد والاحمق احمق وان النخل لا يحمل زيتوناً وان الحمير لاتحمل

الموضوع الاول للكون والفساد والصورة جوهر لاكون وقال الطبيعة امة للنفوس والنفس امة للعقل والعقل امة للمبدع الاول من اجل ان اول مبدع ابدعه المبدع الاول صورة العقل وقال المبدع لا غاية له ولا نهاية وما ليس له نهاية ليس له شخص وصورة وقال اللانهاية في سائر الموجودات لو تجققت لكان لها صورة واقعة ووضع وترتبب وما يخقق له صورة ووضع وترتيب صار متنامياً فالموجودات ليست بلا نهاية والميدع الاول ليس بذي نهاية ليس على انه ذاهب من في الجهات بلا نهاية كما يتخيله الخيال والوهم بل لا يرنقي اليه الخيال حتى يصفه بنهاية ولا نهاية فلا نهاية له من جهة العقل اذ ليس يحده ولا من جهة الحس فليس يحده فهوليس له نهاية فليس له شخص وصورة خيالية او وجودية حسية او عقليـة الهالى ونقدس ومن مذهب (سقراط) ان النفوس الانسانية كانت موجودة قبل وجود الابدان على نجو من انحاء اما منصلة بكلها او متمايزة بذواتها وخواصها فاتصلت بالابدان استكالا واستدامة والابدان فوالبها والاتها فتبطل الابدان وترجع النفوس الى كليتهاوعن هذا كان يخوف بالملك الذي حبسه انه ير يد فتله قال ان سقراط في حب والملك لايقدر الاعلى كسر الحب فالحب يكسرو يرجع الما الى البحر واسقراط افاويل في المسائل الحكمية والعلية والعملية وبما اختلف فيه فيثاغورس وسقراط ان الحكمة

جمالاً وانالبغال لانتكام في النحو والشعر والفلسفة وسائرما استقر في النفوس علمه ضرورة والا فليخبر ونا ما الذي أمنهم ما ذكرنا ولعلهقد كان اوسيكون ليس في بنيته كون المحال المذكور فيه مع موافقته أكثر المخالفين لنا على ان هذا كله فان الله تعالى قادر عليه ولكن لا يفعله فالذي أمنهممن أنه تعالى يفعله هو الذي أمننا من ان نفعل ما قالوا لنا فمه لعله قد فعله او سيفعله ولا فرق وان هذا المالم ليس في بنيته كونالحال المذكور فيه وانه تعالى لا يجور ولا يكذب و بالضرورة الموجبة علمنها القول بجدوث العالم و بان له صانعاً لا يشبهه لم يزل و بان ما ظهر من الانبياء عليهم السلام فمن عنه تعالى وان تلك المعجزات موجبة تصديقهم وهم اخبر ونا ان الله نمالي لا يكذب ولا يظلم وانه تعالى قد اخبرنا بانه قد تت كلاته صدقاً وعدلاً لا مبدل الكماته وانه تعالى قادر وليس كلما يقدر عليه يفعله فان كان السائل من هذا متديناً بدين الاسلام او النصاري او اليهود او المجوس او الصابئين او البراهمة او كل من يدين بان الله حق فانهم مجمعون على انه تعالى لا يكذب ولا يظلم وكل من نفي الخالق فليس فيهم احد يقول انه يظلم او يكذب فقد صح اطباق جميع سكان الارض قديًّا وحديثًا لا نحاشي احدًا على ان الله تعالى لا يظلم ولا يكذب فلولم يكونوا مضطرين الى القول بهذا لوجدفيهم ولو واحد يقول بخلاف ذلك ومن المحال ان تجتمع طبائمهم كلهم على هذا الا لضرورة وضعها الله عز وجل في نفوسهم كضرورتهم الى معرفة ما ادركوه بخواسهم و بداية عقولهم وايضاً فنقول لمن سألهذا السوال ايكن انيكون انسان في الناس قد توسوس واوهمته ظنونه الكاذبة وتخيله الفاسد وهوسه أن الاشياء على خلاف ماهي عليه وانالناس على خلاف ماهم عليه ويتصور عنده هذا الظن الفاسد أنه حق لا يشك فيه ام ليس يمكن ان يكون هذا في المالم فان قالوا لا يمكن ان يكون هذا في المالم اتوا بالمحال البحت وكابروا 

يوَّمنكم من ان تكونوا بهذه الصفة ونقول لمن يوُّمن بالله العظيم منهم إيقدر الله تعالى على ان يجيل حواسك كما فعل بصاحب الصفراء الذي يجدالمسل مرًا كالعلقم و بصاحب ابتداء الماءالنازل في عينيه فيرى خيالاتلاحقيقة لها وكمن في سمعه آفة فهو يسمع طنينا لا حقيقة له ام لا يقدر فان قالوايقدر قيل له فما يومنك من انك بهذه الصفة فان قال ان كل من بحضرني يخبرني بأن است من اهل هـ نـ ه الصفة قيل له وهكذا يظن ذلك الموسوس ولا فرق فانه لا بد ان يقول آني اري اني بخلاف هـذه الصفة ضرورة وعلماً يقيناً قلنا له بمثل هذا سواء بسواء أمنا ان يكون الله يظلم او يكذب او يحيل طبيعة لغير نبي يفعل المحال مع قدرته على ذلك ولا فرق ﴿ قَالَ ابُومِحُمْدُ ﴾ ويقال لجميع هذه الفرق حاشا من قال بقول على الاسواري هـل شنعتم على على الاسواري لانه اذا وصف الله تعالى بانه لا يقدر على غير ما فعل فقد وصفه تعالى بالعجز ولا بد فلا بد من نعم فيقال لهم فان هذا نفسه لازم لكم في قولكم بانه لا يقدر على الظلم والكذب ولا على المال ولا على نفسه اولاً اصلح مما فعل بعباده ضرورة لا ينفكون من ذلك فان قلتم ان هذا لا يلزمنا قيل لكم ولا يعجز على الاسواري عن ان يقول ايضاً انهذا لا يلزمني وهذا لا انفكاك منه ويقال لهم اذا اخبر الله عز وجل انه سيقيم الساعة وسيميت زيدا يوم كذا ايقدر انلا بميته في ذلك اليوم وعلى ان بميته قبل ذلك اليوم ام لا فان قالوا لا لحقوا بقول الاسواري وان قالوا نعم اقروا انه يقدر على تكذيب قوله وهذا هوالقدرة على الكذب التي ابطلوا ونسألهم ايضاً اذ امرنا الله تعالى بالدعاء ومنه ما قد علم انه لا يجيب الداعي به هل امرنا بالدعاء من ذلك فيما لا يستطيع ولا يقدر عليه ام فيما يقدر عليه فان قالوا فيما لا يقدر عايه لحقوا بالاسواري واوجبوا على الله تعالى القول بالمحال اذ زعموا انه امرنا بان نرغب اليه في ان يفعل مالا يقدر عليه تعالى الله عن ذلك وان قالوا بل فيها يقدرعليه اقروا إنه يقدر على ابطال علمو الذي يدخل هذا الذي هو الكيفر المجرد من ابطال دلائل التوحيد وابطال حدوثه المالم

قبل الحق ام الحق قبل الحكمة واوضح القول فيه بان الحق اعم من الحكمة الا انه قد يكون جليًا وقد يكون خفيًا واما الحكمة فهي اخص من الحق الا انها لا تكون الا جلية فاذا الحق مبسوط في العالم مشتمل على الحكمة المستفيضة في العالم والحمكمة موضعة للعق المبسوط في العالم والحق ما به الشيء والحكمة ما لاجله الشيء واسقراط الغاز ورموز القاها الى تلميذه ازخانس وحلها في كتاب فاذن ونحن نوردها مرسلة معقودة منهاقوله عند ما فتشت عليه الحياة القيت الموث وعند ما وجدت الموت القيت الحياة الدائمة ومنها اسكت عن الضوضاء الذي في المواء وتكلم بالليالي حيث لا يكون اعشاش الخفافيش واسدد الخمس الكوى ليضيء مسكن العلة واملا الوغا طيباً وافرغ على المثلث من القلاع الفارغة واجلس على باب الكلام وامسكمع الحذير اللجام الرخو لئلا يصعب فترى نظام الكواكب ولا تأكل الاسود الذئب ولا تجاو زالميزان ولا تستوطن النار بالسكين ولا تجلس على الكيال ولا تشم التفاحة وامت الحي يحبي عوته وكن قاتله بالسكين المرين او غير المرين واحذرالاسود ذا الاربع ومن جهة العلة كن ارنباً وعند الموت لا تكن غلة وعند ما يذكر دوران الحياة امت الميت ليكون ذاكرًا وكن مقضضاولا تكن ضديق شرابطي ولا تكن مع اصدفائك فوساً ولا تنفس على باب اعدائك واثبت على

ينبوع واحد متكثاعلي نيينك وينبغي ان تعلم انه ليس زمان من الازمنة يفقد فيه زمان الربيم وافحص عن ثلث مبل فاذا لم تحدها فارض بان تنام لها نوم المستفرق واضرب الانرجة بالرمانة وافتل العقرب بالصوم وان احبیت ان تکون ملکا فکن حمار وحش وايست التسعة باكل من الواحد و بالاثني عشرافتني اثني عشر وازرع بالاسود واحصد بالابيض ولا تسلبن الاكليل ولا تهتكه ولا ثقفن راضيا بعدمك للخير وانت موجود ذلك لك في اربعة وعشرين مكانًا وان سالك سائل ان تعطيه من هذا الغذاء فميزه وانكان مستجقاً للغذاء المري فاعطه وان احتاج الى غذاء يمينك فاصنعه لان اللون الذي يطلب ذلك من كال الفذاء فهو للمالغين وقال بكنفي من تاجحالنار نورها وقال له رجل من اين لي هذا المشارُ اليه واحدفقال لافياعل ان الواحد بالاطلاق غير محناج الى الثاني فمتى فرضتـــه قربياً للواحد كنت كواضع ما لا يحناج اليه البنة الىجانب ما لا بدمنه البتة وقال الانسان له مرتبة واحدة من جهة واحدة وثلاث مراتب من جهة هيئته وقال للقلب آفتان الغم والم فالغ يعرض منه النوم والهم يمرض منه السهر وقال الحكمة اذا اقبلت خدمت الشهوات العقول واذا ادبرت خدمث العقول الشهوات وقال لا تكرهوا اولادكم على آثاركم فانهم مخلوفون لزمان غير زمانكم وقال ينبغي ان نغتم بالحياة وتفرح بالموت

وخلاف الاجماع غير قليل فان قال على الاسواري لا يلزمني اثبات العجز بنغي القدرة بل انفي عنه الامرين جميعاً كما قلتم انتم ان نفيكم عنه تعالى الحركة لا يلزمه السكونونفي السكون لايلزمه الحركة كاتنفون عنه الضدين جميعاً من الشجاعة والجبن وسائر الصفات التي نفيتموها واضدادها ﴿ قال ابو محمد ﴾ فنقول و بالله التوفيق ان هذا تمويه ضعيف لاننا نحن في نغي هذه الصفات عنه تمالى جارون على سنن واحد في نغي جميع صفات المخلوقين عنه كلها وانتم قد اثبتم له قدرة على اشياء ونفيتم عنه قدرة على غيرها فوجب ضرورة اثبات العجز عنه في الاشياء التي وصفتموه بعدم القدرة عليها واما نحن فلو وصفناه بالشجاعة فيشي او بالحركة في وجه ما او وصفناه بالعقل في شيء ما ثم نفينا عنه هـذه الصفات في وجه ا خر للزمفا حيث وصفناه بشيء منها نفي ضدها وللزمنا حيث نفينا عنه ضدها ان نثبتها له ولا بدكما فعلنا فيالرحمة والسخط فاننا اذاوصفناه بالرحمةلابي بكرالصديق فقد نفينا عنه عزوجل السخط عليه واذا نفينا عنه لابي جهل فقد اثبتنا له بذلك السغط عليهوهذا برهان ضروري فان موّهموّه فقال أاستم لقولون ان الله تمالى لا يعلم الحي ميتاً فهل نثبتون له بنفي العلم هاهنا الجهل قلنا له وهذا ايضاً تمويه آخر بل اوجبنا له بذلك العلم حقاً لاننا اذا نفينا عنهالعلم بخلاف ما الاشياء فقد اثبتنا له تعالى العلم بحقيقة ما الاشياء وهل هاهنا شيء بجهل اصلاً وانما الجهل بشيء حق الجاهل به فقط

﴿ قَالَ ابُو مُحَدِ ﴿ وَقَدَ قَلْمَا لَمَنَ نَاظُرُنَا مَنْهُمَ انْكُمْ تَنْسَبُونَ لِلّهُ تَعَالَى عَلَمُ أَلَمُ يَزِلُ فَاخْبُرُونَا هَلَ يَقَدُرُ الله تَعَالَى عَلَى ان يَمِيتَ اليّومُ مِن عَلَمُ انهُ لا يُمِيتُ الا غَدَّا وَهِلَ يَقْدُرُ رَبّكُمْ عَلَى ان يَزِيلَ الآن بنية عِن مَكَانُ قد علم انها لا تزول عنه الا غدا وعلى رحمة من مات مشركاً مع قوله تعالى انه لا يرحمه اصلاً ام لا يقدر على ذلك فقال لنا منهم قائل ان الله تعالى قادر على ذلك فقال لنا منهم قائل ان الله تعالى قادر على ذلك فقلنا له قد اقررتم انه يقدر على احالة علمه الذي لم يزل وعلى تكذيب كلامه وهذا ابطال قواكم صراحاً وقال منهم قائلون انه تعالى قادر

لانا نحبي لنموت ونموت لنحى وقال فلوب المعترفين في المعرفة بالحقائق منابر الملائكة وبطون المتلذذين بالشهوات قبور الحيوانات الهالكة وقال للحياة حدان احدها العمل والثاني الاجل فبالاول بقاؤها وبالاخر فناؤهما وقال النفس الناطقة جوهر بسيطذو سبع قوی یتجرك بها خركة مفردة وحركات مختلفة فاما حركتها المفردة فاذا تحركت نحوذاتها ونجو العقل واما حركتها المختلفة فاذا تحركت نحو الحواس الخمس واليونانيون بنوا ثلاثة أبيات على طوالع مقبولة احدها بيت بانطاكية على جبلها كانوا يعظمونه و يقر بون القرابين فيه وقد خرب والثاني من حملة الاهرام التي بمصر بيت كانت فيه اصنام تعبد وهي التي نهاهم سقراط عن عبادتها والثالث بيت المقدس الذي بناه داود وابنه سليان و يقال ان سليان هو الذي بناه والمجوس يقول ان الضحاك بناه وقد عظمتهم اليونانيون تعظيم اهل الكتاب (رأى افلاطن الالمي ابن ارسطن بن ارسطوفليس) من آثينية وهو اخرالمتقدمين الاوائل الاساظين معروف بالتوحيد والحكمة ولدفي زمان ازدشير ابن دارا في سنة ست عشر من ملكه كان حديثًا متعالاً بتلذ لسقراط ولما اغتيل سُقراط السم ومات قام مقامه وجلس على كرسيه فد اخذ العلم من سقراط وظياوس والغر ببين غريب اثبنية وغريب الناطس وضم اليه العلوم الطبيعيدة

على ذلك ولو فعله لكان قد سبق في علمه انه سيكون كما فعل فقلنا لهم لم نسأ لكم الا هل يقدر على ذلك مع نقدم علمه انه لا يكون فضبروا هاهنا وانقطعوا ولجأ بعضهم الى القطع بقول على الاسواري في انه لا يقدر على ذلك فقلنا لهم اذا كان تعالى لا يقدر على شي غير مافعل ولا على نقل بنية عن موضعها فهو اذا مضطر مجبراً وذو طبيعة جارية على سنن واحد نعم ويلزم الاسواري ومن قال بقوله ان استطاعة الله ليست قبل فعله البتة وانما هي مع فعلمه ولا بد لانه لو كان مستطيعاً قبل الفعل لكان قادراً على ان يفعل في الوقت الذي علم انه لا يفعل فيه وهذا خلاف قوله نصاً وهو يقول ان الانسان مستطيع قبل الفعل فهو اثم طاقة وقدرة من الله تعالى ويلزمه ايضاً القول بحدوث قدرة الله تعالى ولا بد اذ لو كانت قدرته لم ثزل لكان قادراً على الن يفعل ولا بد وهذا خلاف قوله وهذا كفر مجرد اذ يقول ان الانسان قادر على غير ما علم الله تعالى ان يفعله والله تعالى لا يقدر على ذلك فان هو لاء جعوا الى تهجيز ربهم القول بانهم اقوى منه يقدر على اشد ما يكون من الكفر والشرك والحاقة

﴿ قال ابو محمد ﴾ وكام يقول بهذا المعنى لان جميعه م يقول ان كل مغلوق فهو قادر على كل ما يفعله من اتخاذ ولد وحركة وسكون وغير ذلك وان الباري تعالى لا يقدر على شيء من ذلك وهذا كفر وحش جدًا في قال ابو محمد ﴾ وسأً لناهم ايضاً فقلنا لهم القرون ان الله تعالى لم يزل قادرًا على ان يخلق ام لقولون الله لم يزل غير قادر على ان يخلق ثم قدر فقول كل من لقينا منهم وقول جميع اهل الاسلام ان الله عز وجل لم يزل قادرًا على ان يخلق

﴿ قال ابو محمد ﴾ وهم وجميع اهل الاسلام منكرون على من قال من اهل الالحاد ان الله تعالى لم يزل خالقاً قاطعون بان لم يزل يخلق محال متفاسد ﴿ قال ابو محمد ﴾ صدقوا في ذلك الا انهم اذا اقروا ان قول من قال انه لم يزل يخلق محال واقروا انه لم يزل قادرًا على ذلك فقد اقروا بصحة قولنا لم يزل يخلق محال واقروا انه لم يزل قادرًا على ذلك فقد اقروا بصحة قولنا

وانه تمالي قادر على المحال ولا بد من هـــذا او الكفر والقول بانه تعالى لم يزل غير قادر والحمد لله على هداه انا الى الحق ﴿ قَالَ ابُو مُحمد ﴾ وسأ لناهم ايضاً فقلنا لهم هل يجوز عندكم ان يدعى الله تعالى في ان يفعل ما لا يقدر على سواه او في ان لا يفعل ما لا يقدر على فعله فان قالوا نعم اتوا بالمحال وان قالوا لا يجوز ذلك قيل لهم فقد امرنا الله تعالى ان ندعوه فيقول رب احكم بالحق ولا تحملنا مالا طاقة لنا به وهو عندكم لا يقدر على الحكم بغير الحق ولا ان يحملنا مالا طاقة لنا به ﴿ قال ابو محمد ﴾ ومن عجائب الدنيا انهم يسمعون الله تعالى يقول \* وقالت اليهود عزير بن الله وقالت النصارى المسبح بن الله وان الله ثالث ثلاثة وان الله هو المسيح بن مريم والله فقير ونحن اغنيا، و يد الله مغلولة وكمشل الشيطان اذ قال للانسان اكفر \*ولا يشكمسلم في ان هذا كله كذب فاي حماقة اشنع من قول من قال ان الله قادر على ان يقول كل ذلك حاكياً ولا يقدر ان يقوله من غير ان يقول ما قيل هذه الاقوال من اضافتها الى غيره وهذا قول يغني ذكره وسخافته عن تكلف الرد عليه ﴿ قَالَ ابُو محمد ﴾ ثم سألناهم فقلنا لهم من اين علمتم ان الله تعالى لا يقدر على الكذب او المحال او الظلم او غير ما فعل فلم تكن لهم حجة اصلاً الا ان قالوا لو قدر على شيء من ذلك لما امنا ان يكون فعله اولعله سيفعله فقلنا لهم ومن اين امنتم ان بكون قد فعله اولعله سيفعله فلم تكن لهم حجة اصلاً الا أن قالوا لانه لا يقدر على فعله

﴿ قال ابو محمد ﴾ فحصل من هذا ان حجتهم انه تعالى لا يقدر على الظلم والكذب والمحال وغير ما فعل انه لا يقدر على شيء من ذلك فاستدلوا على قولهم بذلك القول نفسه وهذه سفسطة تامة وحماقة ظاهرة وجهل قوي لا يرضى به لنفسه الا سخيف العقل ضعيف الدين فلابد ضرورة من ان يرجعوا الى قولنا في انه بالضرورة علمنا انه تعالى لا يفعل شيئاً من ذلك كما علمنا ان زريعة العنب لا يخرج منها الجوز وان ماء الفرس لا يتولد منها جمل علمنا ان زريعة العنب لا يخرج منها الجوز وان ماء الفرس لا يتولد منها جمل

والرياضية حكى عنه قوم عن شاهد. وتلذ له مثل ارسطاطوليس وطماوس وثاوفرسطوس انه قال ان للعالم محدثاً مبدعاً ازلياً واجباً بذاته عالماً بجميع معلوماته على نعت الاسباب الكلية كان في الاول ولم يكن في الوجود رسم ولا طلل الامثال عند الباري وريما يعبرعنه بالعنصروالهيولي ولعله يشير الى صور المعلومات في علم قال فابدع العقل الاول وبتوسطه النفس الكلي قد انبعثت عن العقل انبعات الصورة في المرآة و بتوسطها العنصر (و يحكي) عندان البهولي التي هي موضوع الصور الحسية غير ذلك الهنصر و يحكي عنه انه ادرج الزمان في المبادي وهوالدهر واثبت الحل موجود مشخص في العالم الحسى مثالاً موحوداً غير مشحص في العالم العقلي يسمى ذلك المثل الافلاطونية فالمبادي الاول بسائط والمشل مبسوطات والاشخاص مركبات فالانسان المركب المحسوس جزءي ذلك الانسان المسوط المعقول وكذلك كل نوع من الحيوان والنبات والمعادن قال والموجودات في هـ فدا العـ الم آثار الموجودات في ذلك العالم ولا بد لكل اثر من مؤثر يشابهه نوعًا من المشابهة قال ولماكان العقل الانساني من ذلك المالم ادرك من المحسوس مثالاً منتزعاً من المادة معقولاً يطابق المثال الذي في عالم العقل بكليته ويطابق الموجود الذي في عالم الحس بجزئيته ولولا ذلك لما كان لما يدركه العقل مطابقاً مقابلا

مَن خارج فما يكون مدركاً لشيء بوافق ادراكه حقيقة المدرك قال والعالم عالمان عالم العقل وفيه المثل العقلية والصور الروحانية وعالم الحس وفيه الاشعاص الحسية والصور الجسمانية كالمرآة المجلوة التي ننطبع فيها صور المحسوسات فان الصور فيها مثل الاشخاص كذلك العنصر في ذلك العالم مراتة لجميع صور هذا العالم بتمثل فيه جميم الصور غيران الفرق ان المنطبع في المرآة الحسية صورة خيالية يرى انها موجودة بتحرك بجركة الشخص وليس في الحقيقة كذلك فان المتمثل في المرآة العقلية صور حقيقية روحانية هي موجودة بالفعل تجرك الاشخاص ولا نتحرك فنسبة الاشخاص اليها نسبة الصور في المرآة الى الاشخاص فالما الوجود الدائم ولها الثبات القائم وهي يتمايز في حقايقها تمايز الاشخاص في ذوائها قال وانما كانت هذا الصور موجودة كلية بافية دائمة لان كلمبدع ظهرت صورته في حد الابداع فقد كانت صورته في علم الاول الحق والصور عنده بلا نهاية ولو لم تكن الصور معه في از ليته في علمه لم تكن لتبقى ولم تكن دايمة دوامها لكانت تدثر بدثور الهيولي ولو كانت تد<sup>ث</sup>ر مع دثور الهيولي لما كانت رجاء ولا خوف ولكن لما ضارت الصور الحسية على رجا وخوف استدل على بقائها وانما نبقي اذا كانت لها صور عقلية في ذلك العالم ترجو اللحوق بهاوتخاف التخلف قال واذا الفقت العقلاء ان حسا ومحسوساوعقلا ومقولا وشاهدنا

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدُ ﴾ وأما نحن فأن برهاننا على صحة قولنا أن البرهان قد قام على انه تعالى لايشبهه شيء من خلقه في شيء من الاشياء والخلق عاجزون عن كثير من الامور والعجز من صفة المخلوقين فهو منفي عن الله عز وجل جملة وليس في الخلق قادر بذاته على كل مسئول عنه فوجب ان الباري تعالى هو الذي يقدر على كل مسئول عنه وكذلك الكذب والظلم من صفات المخلوقين فوجب يقيناً انهما منفيان عن الباري تعالى فهذا هو الذي آمننا من أن يظلم او يكذب او يفعل غير ما علم انه يفعله وان كان تعالى قادرًا على ذلك وقلنًا لهم ايضاً اذا كان عز وجل لا يوصف بالقــدرة على ابطال علمه فكان لا بوصف بالقدرة على امانته اليوم من علم انه لا يميته الاغد الانه لا قدرة له على ذلك ولو كان له على ذلك قدرة لوصف بها فاذا جا عد فاماته فله قدرة على امائته حينئذ فقد حدثت له قدرة بعد ان لم تكن وهذا يوجب ان قدرته تمالى حادثة (١) وهذا خلاف قولم ﴿ قَالَ ابُو مُحمد ﴾ وفي هذا ايضًا محال اخر وهو انه اذا حدثت له قدرة بعد ان لم تكن فمن احدثها له اهو احدثها لنفسه ام غيره احدثها له امحدثت بلا محدث فان قالوا هو احدثها لنفسه سئلوا ابلا قدرة احدث لنفسه القدرة ام بقدرة اخرى فان قالوا احدث لنفسه قدرة بلا قـدرة اتوا بالمحال وان

(١) قولة حادثة الخ لا بازم ذلك على قولهم فانهم يقولون ان القدرة القدية لها تعلقات حادثة ولا يازم من حدوث التعلقات حدوث القدرة وقد اطال المؤلف في هذا المبحث اطالة لا تجدي فاننا لوقانا ان القدرة نتعلق بالمستحيلات او بالواجبات للزم قلب الحقائق اذ يصير الواجب والمستحيل جائز اويازم على ذلك من البشاعة مالا يدخل تحت حصر اذ لو جاز تعلق القدرة بالواجب لجاز ان نتعلق باعدامه تعالى وما جاز عدمه لا يكون واجب الوجوب بل ممكنا فقد ادى ذلك الى امكانه ولا ينفعه في التخلص عدم التعلق بالفعل بل جواز التعلق يؤدي الى هذا وهكذا القول في الشريك فكان المول بذلك مؤديًا المستحيل وما ادى المستحيل باطل فلإ يلتفت لما اطال به المؤلف في هذا المجث انتهى مصححه

قالوا بل بقدرة اثبتوا قدرة لم تزل بخلاف قولهم وان قالوا غيره احدثها له

المعقول وخلاف القرآن وخلاف البرهان ما يضيق به نفوس المؤمنان المعقول وخلاف القرآن وخلاف البرهان ما يضيق به نفوس المؤمنان والحمد لله على معافاته لنا بما ابتلاهم به وقالوا لو فعل تعالى كل ذلك كيف كان يسمى فقلنا هذا سوال سخيف الايكون ابدًا وهو كمن سأل لوطار الانسان كم ريشة كانت تكون له وما اشبه هذا من الحماقة المأمون كونها وأسمية الباري تعالى البه لا الينا وبالله تعالى التوفيق وقال ابو الهذيل العلاف ان لمايقدر الله تعالى عليه كلا وآخر اكمالهاول فلو خرج آخره الى الفعل ولا يخرج لم يكن الله تعالى قادرًا على شي اصلاً ولاعلى فعل شي بوجه من الوجوه وقال عبد الله ابن احمد بن محمود الكمبي ما نعالم احداً يعنقد هذا اليوم الا يحيى بن بشر الارجاني وادعى ان ابا الهذيل تاب عن هذا القول هذا البوم الا يحيى بن بشر الارجاني وادعى ان ابا الهذيل تاب عن هذا القول الكون في صفة الجماد او المخدور المفلوج مع صحة الاجماع على حلاف هذا القول الفاسد مع خلافه للقرآن ولموجب العقل و بديه تعالى بالمخلوقين

المناه ا

﴿ تَمُ الْجُزِ النَّالَيْ وَ يَلْمِهِ الْجُزِ الثَّالَّ انْشَاءَ اللهِ اولهِ الكلام في الرَّوِّية ﴾

بالحس جميع المعسوسات وهي معدودة عصورة بالزمان والمكان فيجب ان يشاهد بالعقل جميع المعقولات وهيغير محدودة ومحصورة بالزمان والمكان فيكون مثلا عقلية وما بثبته افلاطن موجودات عققة بهذا النقسم قال انانجدالنفس تدرك امور السائط والمركبات ومن المركبات انواعها واشخاصها ومن البسائط ما هي هيولانية وهي التي تعرى عن الموضوع وهي رسوم الجزويات مثل النقطة والططوالسطح والجسم التعليمي قالب وهذه اشياه مؤجودة بذواتها وكذلك توابع الجسم مفردة مثل الحركة والزمان والمكان والاشكال فانا للخصها باذهاننابسائط مرة ومركبة اخرى ولها حقابق في ذواتها منغير حوامل ولا موضوعات ومن البسائظ ما ليست هي هيولانية مثل الوجود والوحدةوالجوهر والعقل يدرك القسمين جميعا متطابقين عالمين متقابلين عالم العقل وفيه المثال العقلية الني تطابقها الاشخاص الحسية وعالم الحس وفيه المتمثلات الحسية ألتي تطابقها المثل المقلية فاعيان ذلك العالمآ ثار في مذاالعالم واعيان هذاالعالم آثار في ذلك المالم وعليه وضم الفطرة والتقدير ولهذا الفصل شرح وتقرير وجماعة المشابين وارسطوطاليس الكلي الا أنهم يقولون هو معني في العقل موجود في الذَّهن والكلي من خيث هو كلي لا وجود له في الخارج عن الذهن اذ لا يتصور ان يكون شيء واحد ينطبق على زيد وعلى

فهرست الجزء الثاني من كتاب الفصل في الملل والاهوا، والنحل				
بن حزم الظاهري	للامام ابي محمد علي			
ae de la companya del companya de la companya del companya de la c	and the factor of the	āà.co		
٩٧ مطلب بيان كروية الارض	الكلام في الانجيل وكتب	۲		
۱۰۵ مطلب بیان کذب من ادعی	النصارى ومافيهامن التناقض			
لدة الدنيا عددًا معلوماً	ذكرمائثبته النصارى بخلاف	Y		
١١١ الكلام في بيان النحل وذكر	نص التوراة التي بايدي اليهود			
فرق اهل الاسلام	ذكرمناقضات الاناجيل الاربعة	1.		
١١٢ الكلام فيالمرجئة ومانتمسكون	ومافيهامن الكذب وفيه فصول			
به في الايمان والكنفر	الكلام في بيانان ما يسمونهم	47		
١١٥ الكلام في بيان خروج أكثر	النصارى بالحواربين هم غير			
هذه الفرق عن دين الاسلام	الحواربين المنصوص عليهم			
والسبب في ذلك	في القرآن			
١١٧ الكلام في التوحيد ونفي التشبيه	ذكر بعض ما في كنتبهم غير	79		
١٢٢ القول في المكان والاستواه	الاناجيل مِن الكذب			
١٢٦ الكلام في العلم	الكلام في بعض اعترضات للنصاري	٧٥		
١٤٠ الكلام في سميع و بصير وفي قديم	على المسلمين وبيان فسادها	422.5		
الكلام في الحياة الكلام في الحياة الكلام في الوجه واليد والعين	الكلام في ابطال ما تمسكت	٧٨		
والجنب والقدم والتنزه والعزة والرحمة	به النصارى من بعض اقوال			
والامر والنفس والذات والقوة	للرافضة وبيان بطلانها			
والقدرة والاصابع	الكلامفي بيان صفة وجوه النقل	٨١		

الذي عند السلمين لكتابهم ١٧٣ الكلام في المائية

ودينهم وما ينقلونه عن ائمتهم

ذكر فصول يمترض بها جهلة

الملحدين على ضعفة المسلمين

91

١٧٥ مسائل في السخط والرضا والعدل

بصح السوَّال في ذلك كله

والصدق والملك والحلق والجود

والارادة والسخاء والكرم وكيف

﴿ فهر ست ألجز. الثاني من الملل والنحل للشهرستاني ﴾				
	صيفة	Property Company	عيفة	
الاجتهادية		الناوسية	4	
اصاب الحديث وهم اهل	20	الافطحية والشمطية	*	
الحجاز		والموسوية		
اصحاب الرأي وهم اهل	٤٦	اسامي الأثمة الاثني عشر	٤	
العراق		عند الامامية		
الخارجونءن الملة الحنيفية	٤٧	الاسماعيلية والباطنية	0	
والشريعة الاسلامية		والاثني أعشريه		
اليهود والنصارى	8.4	الفاليه	1.	
العنانيه	0 2	السبابية والكامليه	11	
العيسويه	00	العليائيه	14	
المقارية واليوذعانيـــه	07	المفيريه	14	
والموشكانيه		المنصوريه	18	
السامره	٥٨	الخطابيه	10	
النصارى امة المسيح	09	الكياليه	14	
المكائيه	44	الهاشميه	71	
النسطوريه	7.5	النعانيه	44	
اليعقوبيه	44	اليونسيه والنصيريه	48	
المجوس واصحاب الاثنين	٧٠	والاسحاقيه		
والمانوية وسائر فرقهم		الاساعيليه	77	
المجوسيه		الباطيه	49	
	٧٣	اهل الفروع المختلفون في	44	
الكيوم ثيه	٧٣	الاحكام الشرعية والمسائل		

معيفه	Little Mary Bally and A	صحيفة	
الصابئيه والحنفاء الخ وهي	الزروانيه	٧٤	
من اهمافي هذا الكتاب	واماالمسخيه	<b>Y</b> 7	
١٤٢ حکم هرمس	الزرادشتيه	VV	
١٤٦ اصحاب الهياكل	الثنويه	۸۰	
والاشخاص	المانويه	٨١	
١٥٥ الفلاسفة	المزدكيه	74	
١٥٨ الحكماء السبعة (رأي	الديصانيه	٨٨	
تاليس)	المرقونيه	٨٩	
۱۶۲ رأي انكساغورس	الكينوية والصيامية	91	
١٦٤ رأي انكسمانس	والتناسخيه		
۱۲۹ رأي انبذقلس	اهل الاهواء والنحل	٩٣	
۱۷۳ رأي فيشاغورس	الصابئيه	90	
۱۸۵ رأي سقراط	اصحاب الزوحانيات		
١٩٠ رأي أفلاطن	مناظرات ومحاورات بين	41	
« ac »			





